الجزء التاسع من فتح الباري بشرح البخاري

لشيخ الإسلام

بقية علماء الأنام

العلامة

الحسن بن محمد بن أحمد

الحسني اليماني الأدارسي

غفر الله تعالى لهم آمين

بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن

قوله بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب فرض الخمس**

كذا وقع عند الاسماعيلي وللاكثر باب وحذفه لعظمهم وثبتت البسملة
للاثر والخمس بضم المعجمة والميم ما يوخذ من الغنيمة والمراد بقوله فرض
الخمس اي وقت فرضه او كيفية فرضه او ثبوت فرضه والجمهور
على ان ابتداء فرض الخمس كان بقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء
فان لله خمسه وللرسول الاية فكانت الغنائم تقسم على جملة اقسام
بعد ان كان خمس هذا الخمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف
فيمن يستحقه بعده فذهب الشافعي انه يصرف في المصالح وعنه يرد
على الاصناف المذكورين في الاية وهو قول الحنفية مع اختلافهم
فيهم كما سياتي وقيل يختص بالخليفة ويقسم اربعة اخماس
الغنيمة على الغانمين الا السلب فانه للقاتل على الراجح كما سياتي وذكر
المصنف في الباب ثلاثة احاديث احدها حديث علي بن ابي طالب
في قصة الشارف التي **قوله** كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم
بدر الشارف المسن من النوق ولا يقال للذكور عند الاكثر
وحكى ابرهيم الحربي عن الاصمعي جوازه قال عياض جمع فاعل على فعل
بضمتين قليل **قوله** وكان الذي صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا
من الخمس قال ابن بطال ظاهره ان الخمس شرع يوم بدر ولم يعلمه
اهل السير ان الخمس لم يكن يوم بدر وقد ذكر اسمعيل القاضي في
غزوة بني قريظة قال فدل انه اول يوم فرض فيه الخمس قال ودل سياق
بعد ذلك قال ولم يات ما فيه بيان شارف واحدة من غنائم حنين

قال ابن بطال واذا كان كذلك فيحتاج قول علي الذي ساقه ذكر ابن اسحق في سيرة عبد الله بن محمش الذي كانت في رجب قبل بدر بشهرين وان ابن اسحق قال ذكر لي بعض آل محمش ان عبد الله قال لاصحابه ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما غنمنا الخمس وذلك قبل ان يفرض الله الخمس فعزل له الخمس وقسم سائر الغنيمة بين اصحابه قال فوقع في سهمي بعير فلما صار الخمس اي الذي حصل من سرية عبد الله بن محمش قلت **قوله** وتعكر عليه ان سياق الرواية الاتية في المغازي كان الذي صلى الله عليه وسلم اعطاني يوم بدر والجواب ان يقال يحمل هذه الرواية على ما اذا لم يكن الخمس شرع فلما نزله وعلم عن كونه في البخاري الذي يشرحه وعلى كون ظاهرها شاهدا عليه كما دل عليه نقله عن اهل السير صريحا في انه لم يكن في غنائم بدر خمس والعجب انه يتعقب عليه السرية التي قبل بدر الخمس ويقول ان الله رضي بذلك ونفذه في يوم بدر مع ان الانفال التي فيها التصريح بفرض الخمس نزل عالما في قصة بدر وقد جزم الداودي الشارح بان اية الخمس نزلت يوم بدر قال السبكي نزلت الاية بعد بدر وغنائمها والذي يظهر ان اية قسمة الغنيمة نزلت بعد تقرر الغانم لانا اهل السير نقلوا انه صلى الله عليه وسلم قسمها على السواء واعطاها لمن شهد الوقعة او غاب لعذر بخلاف ما سنه ان الغنيمة او كانت بعضر او رسورة الانفال للنبي صلى الله عليه وسلم قال ولكن يعكر على ما قال اهل السير حديث علي يعني حديث الباب حيث قال واعطاني شارفا من الخمس يوسف فانه دل على انه كان فيها خمس قلت **قوله** ويحتمل ان يكون قسمة غنائم بدر وقعت على السواء بعد ان اخرج الخمس للنبي صلى الله عليه وسلم على ما تقدم من قسمة سرية عبد الله بن محمش وافادت اية

الانفال وهي قوله تعالى واعلموا انما غنمتم الى اخرها سان مصرف الخمس
مشروعية اصل الخمس والله اعلم واما ما نقله عن اهل السير فاخرجه
ابن اسحق باسناد حسن عن عبادة بن الصامت قال فلما
اختلفنا في الغنيمة وساءت اخلاقنا انتزعها الله منا فجعلها لرسوله
فقسمها على الناس عن نواء اي على سواء فيه مطولا واخرجه احمد والحاكم
من طريقه وصححه ابن حبان من وجه اخر لكن فيه ان اسحق قوله ابتغي
بفاطمة اي ادخل بها والباء الدخول بالزوجة واصله الصحبة كانوا من
اراد الدخول بها قبة فجلا فيها اهله واختلف في وقت دخول علي
بفاطمة وهذا الحديث يشعر بانه كان عقب وقعة بدر ولعله كان
في شوال سنة اثنتين فان وقعة بدر كانت في رمضان سنة وقيل
تزوجها في السنة الاولى ولعل قائل ذلك اراد العقد ونقل ابن الجوزي انه
كان في صفر سنة اثنتين وقيل في رجب وقيل في ذي الحجة وقيل
وهذا الاخير يشكل على مشهر الدخول بها وقيل تاخر دخوله بها الى
سنة ثلاث فدخل بها بعد وقعة احد حكاه ابن عبد البر وفيه بعد
قوله الى جانب غرز رجل من الانصار الغرز على اسمه
واعلاه رجلا صواغا بفتح الصاد المهملة والتشديد والف على اسمه
ودمع في رواية ابن جريج في الشرب طابع المهملتين وموحدة وطالع
بلام بدل الموحدة اي سريدالة ونبساعدة وقد بعا لانه اسم الصانع
المذكور لان الف لبعضهم وفيه بعد قوله مناخان كذا للاكثر وهو
باعتبار المعنى لانهما قبيلتان وفي رواية كريمة مناخان باعتبار لفظ
الشارف قوله رجعت حين جئت ما جئت زاد في رواية
ابن جريج عن ابن شهاب في الشرب وحمزة بن عبد المطلب سكران في ذلك
البيت اي الذي اناخ الشارفين بجانبه ومحيا قينة بفتح القاف

وسكون

٣

وسكون التحتانية بعدها نون هي الجارية المغنية فقالت
الا يا حمز للشرف النواء ● والشرف جمع شارف كما تقدم والنواء
بكسر النون والمد مخففا جمع ناوية وهي الباقة السمينة حكى الخفاجي ان
ابن جرير الطبري رواه الشرف بضم الشين وفسره بالرفعة وجعل صفة
لحمزة وفتح نون النواء وفسره بالبعد اي الشرف البعيد الذي هاله بعيد
قال الخفاجي وهو خطأ وتصحيف وحكى الاسماعيلي ان ابا يعلى حدثه به
من طريق ابن جريج فقال النواء بالمد المثلثة قال فلم نضبطه وحكى المرزباني
في معجم الشعراء ان هذا الشعر لعبد الله بن الصابي بن ابي السايب المخزومي
جد ابي السايب المخزومي المكي وبينه ● وهي معقلات بالفناء
بضع السكين منها اللبات منها وضرجهن حمزة بالدماء ●
وعجل من اطايبها لشرب قديرا من طبيخ او شواء ● والشرب
بفتح المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة جمع شارب كتاجر وتجر والفناء
بكسر الفاء والمد الجانب اي جانب الدار التي كانوا فيها والقدير اللحم المطبوخ
والتضريح بمعجمة وجيم اللطيخ فان كان ثابتا فقد عرف بعض المبهم
في قوله وضرب من الانصار للمخزومي ليس من الانصار فكان قائل ذلك
اطلقه عليهم بالمعنى الاعم واراد الذي نظم هذا الشعر وامر القينة ان
تغني به ان بعث همة حمزة لما عرف من كرمه على نحر الناقتين لما كلوا
من حملها فكانه قال ابعض الى الشرف فانحرها وقد بين ذلك من بقية الشعر
وفي قولها للشرف بصيغة الجمع مع انه لم يكن هناك الا انسان دلالة على جواز
اطلاق صيغة الجمع على الاثنين وقوله يا حمز جبر وهو بالراء كذا
ضبطها قوله قد اجبت وقع مسلسلا في رواية عشيش المغازي وهو
بضم اوله وعند مسلم من طريق ابن وهب عن يونس اجبت وهو الصواب
ايضا وفي رواية الكشميهني هنا قد جئت بضم الجيم بغير الف اي قطعت
وهو الصواب وعند مسلم من طريق ابن وهب عن يونس اجبت وهو

صواب ايضا واخذه الاستيعاب من القطع قوله واخذ من اكبادها
راد ان جرح قلت لان شهاب ومن السنام قال قد جبّ اسنمتها والسنام
ما على ظهر البعير وقوله بفتح الموحدة والكاف اى شق قوله فلم
املك عينى حين رأيت فى رواية الكشميهنى حيث رأيت والمراد انه بكى
من شدة القهر الذى حصل له وفى رواية ابن جريج رأيت منظرا افظعنى
بفاء وظاء مشالة معجمة اى رأيت امرا منظعا الى تخيف مهول ودلك
لتصوره تاخر الابتناء بزوجته بسبب قوات ما يستحق به عليه
او لخشية ان ينسب فى حمزة الى التقصير بمجرد فوات الناقتين قوله
حتى ادخل كذا فيه بصيغة المضارع مبالغة فى استحضار صورة الحال قوله
فاجب [illegible] وفى رواية عبد الله فى رواية الكشميهنى فاجب بالصواب
فى رواية مسلم فاجب وهو صواب ايضا
ابن جريج فلم يدخل على حمزة فتغيظ عليه قوله وهل انتم الا عبيد
ابن جريج اباى قيل اراد ان اباه عبد المطلب جد النبى صلى الله عليه وسلم
ولعل انصاد الجد بدعى سيدا وحاصله ان حمزة اراد الافتخار عليهم بانه اعرب
الى عبد المطلب منهم قوله القهقرى هو المشى الى خلف وكانه فعل
ذلك خشية ان يزداد غيظ حمزة فى حال سكره فينتقل من القول الى الفعل
فاراد ان يكون ما يقع من حمزة بمرأى منه ليدفعه ان وقع منه شئ
قوله وهو حينئذ ثمل زاد ابن جريج وذلك قبل تحريم الخمر اى ولذلك لم
يواخذ النبى صلى الله عليه وسلم حمزة بقوله وفى هذه الزيادة رد على من احتج
بهذه القصة على ان طلاق السكران لا يقع قال ابو داود [illegible]
[illegible] اربع وعشرون فانه اذا عرف ان ذلك
كان قبل تحريم الخمر كان ترك المواخذة لكونه لم يدخل على نفسه الضرر والاول يقول
بوقوع طلاق السكران يحمل انه ادخل على نفسه السكر وهو محرم عليه فعوقب
بما منع الطلاق عليه فليس فى هذا الحديث حجة لاثبات ذلك ولا نفيه

قال ابو داود سمعت احمد بن صالح يترك هذا الحديث اربع وعشرون
منه قلت [illegible]
وفيه ان الغانم يعطى من الغنيمة من جهتين من الاربعة اخماس حق
الغنيمة ومن الخمس اذا كان ممن له فيه حق وان لمالك الناقة الانتفاع
به فى الحمل عليها وفيه الاباحة على ما سيأتى الغرا اذا عرف رضا مالك
جلبه الحزن غير مذموم وان المرء قد لا يملك دمعه اذا غلب عليه
الغيظ وفيه مباركة فى الانسان من الاسف على فوت ما فيه
نفعه وما يحتاج اليه وان استعداء المظلوم على من ظلمه
واخباره بما ظلم به خارج عن الغيبة والنميمة وفيه ان السكر
كان مباحا فى صدر الاسلام ويرد على من زعم ان السكر
لم يبح قط وفيه مشروعية ولية العرس وسيأتى شرحها
فى النكاح ومشروعية الصناعة والتكسب بها وقد تقدم
فى اوائل البيوع وجواز جمع الاذخر وغيره من المباحات
والتكسب بذلك وقد تقدم فى اواخر الشرب وفيه الاستعانة
بالصناع بالعارف بها قال المهلب وفيه ان العادة جرت
بان جناية ذوى الرحم مغتفرة قلت وفيه نظر لان
اتلاف شئ روى عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم اعظم
حرمة من الناقتين وفيه علة تحريم الخمر وفيه ان الامام لا
يمضى الى بيت من ظنه انهم على منكر ليغيره وقال غيره فيه حمل
تذكية الغاصب على الظاهر انه ما يفرحوا [illegible] وجب استمرار
الاباحة بعد التذكية المعتبرة وفيه الاستيذان فى الدخول وان
الاذن للرسل يشمل اتباعه لان زيدا من حارثة وعليا دخلا مع النبى صلى الله

عليه وسلم وهو الذي كان استأذن فأذن له وان السكران يلزمه اذا كان
يعقل اللزوم وان للمرء ان يعفو ان يلقى رداءه تخفيفا وابتداء اراد لقاء
اشاعة يكون على اكمل هيئة لكونه صلى الله عليه وسلم اراد ان يخرج الى حمزة
اخذ رداءه وفيه اشارة الى عظم قدر عبد المطلب وجواز المبالغة في
المدح لقول حمزة هل انتم الا عبيد لابي ومراده كالعبيد ونكتة
التشبيه انهم كانوا عنده في الخضوع له وجواز تصرفه في مالهم حل
العبيد وفيه ان الكلام يختلف باختلاف القائلين قلت وفي كثير
من هذه الاشراعات نظر والله اعلم **الثاني** حديث
عائشة في قصة فاطمة **قوله** عن صالح هو ابن كيسان **قوله** ان فاطمة
سألت ابا بكر زاد معمر عن الزهري والعباس تبتغي ابا بكر وسيأتي في الفرائض
قوله ما ترك هو بدل من قوله ميراثها وفي رواية الشعبي ما ترك **قوله**
مما افاء الله عليه سيأتي بيانه قريبا **قوله** ان رسول الله في رواية معمر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رد على تأويل الداودي السابق في قوله ان فاطمة
حملت كلام ابي بكر على انه لم يسمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما
سمعه من غيره ولذلك غضبت وما فيه من الدليل الاولى **قوله**
فغضبت فاطمة فهجرت ابا بكر فلم تزل مهاجرته في رواية معمر فهجرته فاطمة
فلم تكلمه حتى ماتت ووقع عند عمر بن شبة من وجه آخر عن معمر فلم تكلمه في ذلك
المال ولذا اهمل الترمذي عن بعض مشايخه ان معنى هجرانها له انها لم تكن
تكلمها اي في هذا الميراث وتعقبه البيهقي بان قرينة قوله غضبت
تدل على انها استمرت على الكلام جملة ولذا صرح الهجر وايا ما اخرجه احمد
وابو داود من طريق الطفيل قال ارسلت فاطمة الى ابي بكر تدرثت رسول الله
صلى الله عليه وسلم امراته فقال لها ابو بكر انما يتبعهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اذا اطعم

نبيا طعمة ثم قبضه جعلها للذي يقوم من بعده فرأيت ان اردّه على
المسلمين قالت فأنت وما سمعت فلا تعارض ما في الصحيح من صريح
الهجران ودليل على الرضى بالترك ثم ما في ذلك فيه لعصمة منكر وهي
قول ابي بكر بل اهله فانه معارض للحديث الصحيح انا لا نورث ما تركنا صدقة نعم
روى البيهقي من طريق الشعبي ان ابا بكر عاد فاطمة فقال لها اعلى هذا
ابو بكر يعينك على قالت اتحب ان اذن له قال نعم فاذنت له فدخل
عليها فترضاها حتى رضيت وهو وان كان مرسلا فاسناده الى الشعبي
صحيح وبه يزول الاشكال في جواز تأدي فاطمة عليها السلام على ابي
بكر وقد قال بعض الائمة انما كانت هجرتها انقباضا عن لقائه والاجتماع
به وفيه دليل على ان الهجران المحرم ان شرطه ان يلتقيا فيعرض هذا
وهذا وكان فاطمة عليها السلام لما خرجت غضبي من عند ابي بكر عادت
في اشتكائها التي ماتت فيها ثم مرضها واما سبب غضبها واجتجاج ابي بكر
بالحديث المذكور فلا عتقادها وتأويل الحديث على خلاف ما تأول ابو بكر
فكانها اعتقدت خصص العموم **قوله** لا نورث وراث ان ميراثه
ما خلفه من ارض وعقار لا شيء ان يورث عنه ويملك ابو بكر بالعموم
واختلفا في امر محتمل للتأويل فلما لم يتم على ذلك انقطعت عن الاجتماع به
لذلك فان قيل حديث الشعبي ازال الاشكال واخلق بالامر ان يكون
كذلك فما علم من وفور عقلها ودينها عليها السلام وسيأتي في الفرائض
زيادة في هذه القصة وباقي الكلام فيها ان شاء الله تعالى وقد وقع في حديث
ابي سلمة عن ابي هريرة عند الترمذي جاءت فاطمة الى ابي بكر فقالت من يرثك
قال اهلي وولدي قالت فما لي لا ارث ابي قال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا نورث ولكني اعول من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعوله **قوله** وكانت فاطمة تسأل ابا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله
عليه وسلم من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة هذا لو لم يتقدم

من ابتاع طلب من جميع ما خلف وانما طلبت شيأ مخصوصا
فاما خيبر فهي واحة سهم المذكورة وسهمه من خيبر وقد روى ابو داود
باسناد صحيح الى سهل بن ابي حثمة قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر
نصفين نصفا لنوائبه وحاجته ونصفا بين المسلمين فسمها
بينهم على ثمانية عشر سهما ورواه بمعناه من طرق اخرى عن بشير
ابن يسار مرسلا ليس فيه سهل وامافدك وهي بفتح الفاء والمهملة
بعدها كاف بلد بينها وبين المدينة ثلاث مراحل فكان من شأنها
ما ذكر اصحاب المغازي قالوا بلغ اهل فدك ان اهل خيبر
لما فتحت خيبر ارسل اهل فدك يطلبون من النبي صلى الله عليه وسلم
الامان على ان يتركوا البلد ويرحلوا وروى ابو داود من طريق ابن اسحق
عن الزهري وغيره قالوا لما فتحت خيبر قذفوا في انفس اهل
فدك فنزلوا على مثل ذلك فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة
ولابي داود ايضا من طريق معمر عن ابن شهاب صالح النبي صلى الله عليه
وسلم اهل فدك وقرى سماها وهو يحاصر ما اخر بعد ما افتتح خيبر
واما صدقته بالمدينة فروى ابو داود من طريق معمر عن الزهري
عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قد كرر قصة بني النضير وقال في اخره فكانت لحق بني النضير لرسول الله
صلى الله عليه وسلم خاصة اعطاها اياه فقال ابو بكر اما اقاد امه على رسوله
وهو في هذه الاية قال فاعطى الثلث والرجاجر ونفى منها صدقة رسول الله صلى
الله عليه وسلم التي في ايدي بني فاطمة وروى عمر بن شبة من طريق
الزهري قال كانت صدقة النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة اموالا لمخيريق
بالمعجمة والقاف مصغر وكان يهوديا من بني قينقاع ثم لابني
النضير فشهد احدا وقتل به فقال النبي صلى الله عليه وسلم مخيريق سابق

يهود

يهود وادي بخيبر يقال ماء لآل النبي صلى الله عليه وسلم ومن طريق الواقدي
بسنده عن عبد الله بن كعب قال قال مخيريق ان اصبت فاموالي
لمحمد يضعها حيث اراه الله فهي لعامة صدقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال وكانت اموال مخيريق في بني النضير وعلى هذا فقوله في
الحديث الآتي وهي بخيبر يحتمل ان يكون اراد بالنضير لشمول
جميع ذلك قوله ليست تاركا شيأ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعوله الا عملت به في رواية شعيب عن الزهري الآتية في المناقب
واني والله لا اغير شيأ من صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن حالها التي كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاعملن
فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا
تمسك به من قال ان مصرف النبي يصرفه الخليفة بعده كما كان النبي صلى الله عليه
وسلم يصرفه وما فضل منه تصرف في الصالح وعن الشافعي يتصرف فيه
وهو كالشيء في الذي قبله وفي وجه هو للامام وقال مالك والثوري يجتهد
فيه الامام وقال الاصطخري يصرف في الخيل والسلاح وقال ابن جرير يرد الى الاربعة
قال ابن المنذر كان احق الناس بهذا القول من يوجب قسم الركاز بين
جميع الاصناف فان فقد صنف رد على الباقين يعني الشافعي وقال
ابو حنيفة يرد مع سهم ذي القربى الى الثلاثة ويقسم خمس الخمس من الغنيمة
الى الغانمين ومن الفيء الى المصالح قوله فاما صدقته اي صدقة النبي صلى الله
عليه وسلم قوله فدفعها عمر الى علي وعباس سيأتي بيان ذلك في الحديث الذي
يليه قوله واما خيبر اي الذي كان يخص النبي صلى الله عليه وسلم منها وفدك
فامسكها عمر اي لم يدفعها لغيره وبين سبب ذلك وقد ظهر بهذا ان صدقة
النبي صلى الله عليه وسلم يختص بما كان من بني النضير واما سهمه من خيبر
وفدك فكان حكمه الى من يقوم بالامر بعده فكان ابو بكر يقسم نفقة نساء
النبي صلى الله عليه وسلم وغيرها مما كان يصرفه منه من مال خيبر وفدك
وما فضل من ذلك جعله في المصالح وعمل عمر بعد ذلك فلما كان عثمان تصرف في
فدك بحسب ما رآه فروى ابو داود من طريق معبد بن مقسم قال رأيت

عمر بن عبد العزيز بنى مروان فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينفق
من فدك على بنى هاشم ويزوج ايمهم وان فاطمة سالته ان يجعلها لها فابى فكانت
كذلك فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم ثم ابى بكر وعمر ثم اقطعها مروان بعض ايام
عثمان ثم اقطع عثمان قدرك لمروان ٢ ه تاويل الذى يختص بالنبى
صلى الله عليه وسلم يكون للخليفة بعده فاستغنى عثمان عنها باموالة فوصل
بعضها لمروان وبقى بعضها الصحيح ان بكر حدثنا هدبة الربوع الاولى
بعد الباء ـ لفظ ما تركت بعد نفقة نسائى ومؤنة عاملى فهو صدقة
فدل على ان ابا بكر وعمر سمعا ذلك من الدليل الذى قام لهما وسيأتى مزيد البحث
فى قوله ٢ لا نورث فى كتاب الفرائض ان شاء الله تعالى قوله فيها على
ذلك الى اليوم هو كلام الزهرى اى حين حدث بذلك قوله قال ابو
عبد الله اى المصنف اعتزال افتعلت كذا قيده ولعله كان
افتعلك وكذا وقع فى المجاز لابى عبيدة وقوله من عزلته فاصبته
ومنه يعزره واعتزالى اراد بذلك شرح قوله تعزره وبين تضاريفه
وان معناه الاصابة كيف ما تصرف واشار الى قوله تعالى ان تقول
الا اعتراك بعض الهتنا بسوء وهذه عادة البخارى يفسر
اللفظة الغريبة من الحديث بتفسير اللفظة الغريبة من القران
الحديث الثالث حديث عمر مع العباس وعلى
وقع قبله فى رواية ابى ذر وحده قصة فدك وكانها ترجمة لحديث
من احاديث الباب وقد مضت اسرة فدك فى الذى قبله قوله حدثنا
اسحق بن محمد الفروى هو شيخ البخارى الذى يعدم قرشيا فى باب قتال اليهود
وقد حدث عنه بواسطه كما تقدم فى الصلح وفى رواية ابن شبويه
عن الفربرى حدثنا محمد بن اسحق الفروى وهو مقلوب وعلى عباس
عمن رواية القابسى مثله قال وهو وهم قلت وهذا الحديث

مما رواه مالك خارج الموطا وفى هذا الاسناد لطيفة من علوم
الحديث مما لم يذكره ابن الصلاح وهى تشابه الطرفين ومثاله ما
وقع هنا ان شهابا عن مالك وعنه مالك الاعلى ابن انس والادنى
ابن انس قوله وكان محمد بن جبير اى ابن مطعم قد ذكر ذكر حديثه
ذلك اى الذى ذكره قوله فانطلقت حتى ادخل كذا فيه بصيغة
المضارعة فى موضع الماضى فى الموضعين وهى بمالغة ٢ ارادة استحضار
صورة الحال وتجويز دخول على ان حتى عاطفة اى ابطلقت فدخلت
والفتح على ان حتى بمعنى كى قوله مالك بن اوس بن الحدثان بفتح
المهملتين والمثلثة وهو نصرى بالنون المفتوحة والصاد المهملة
الساكنة وابو سعيد صحابى واما هو فقد ذكر فى الصحابة وقال ابو حاتم
وغيره لا تصح له صحبة وحكى ابن ابى خيثمة عن مصعب وغيره
انه ركب الخيل فى الجاهلية قلت فعلى هذا العله ان دخل المدينة
الا بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم كما وقع لقيس بن ابى حازم دخل
ابوه وهجب وتاخر هو مع امكان ذلك وقد شاركا الصحابى انه
قيل فى كل منهما انه اخر عن العشرة وليس لمالك بن اوس هذا فى البخارى
سوى هذا الحديث واخر فى البيوع وفى صنيع ابن شهاب دلالة اصل
فى طلب علو الاسناد لانه لم يقنع بالحديث عنه حتى دخل عليه
ليشافهه به وفيه حرص ابن شهاب على طلب الحديث وتحصيله
قوله حين منع النهار بفتح الميم والمثناة الخفيفة بعدها مهملة اى علا
وارتفع وقيل هو ما قبل الزوال وقع فى رواية مسلم من طريق يونس
عن مالك حين تعالى النهار وفى رواية يونس عن ابن شهاب عند عمر نحو
بعد ما ارتفع النهار قوله اذا رسول عمر الف على اسمه ويحتمل
ان يكون هو من الحاجب الاتى ذكره قوله على رمال سرير بكسر الراء
وقد تضم وهو ما نسج من سعف النخل واعرب الداودى

فقال هو السرير الذي حمل من الجريد وفي رواية جويرية فوجدته في
بيته جالسا على سرير منفيا الى رماله اى ليس تحته فراش والافضا
الى الشئ لا يكون حائل وفيه اشارة الى ان العادة ان يكون على السرير
فراش قوله فقال يا مالك كذا هو بالتر خيم اى يا مالك ويجوز في اللام
الكسر على الاصل والضم على انه صار اسما مستقلا فيعرب اعراب المنادى
المفرد قوله انه قدم علينا من قومك اى من بني نصر من معونة بن بكر
اس هذا ان وفي رواية جويرية عند مسلم في اهل ابيات اى درد جاعة
ما هلهم شيا بعد شئ يسيرون قليلا قليلا والدنف الضعيف اللذين دكاهم
كانوا فقراء اصابهم جدب في بلادهم فانجعوا المدينة قوله برنح بفتح الراء
وسكون الجهة بعدها خاء معجمة اى عطيه غير كثيرة ولا مقدرة وقوله
لو امر به غيري كانه يحرجا من قبول الامانة ولم يعين ما جرى له فيه
اكتفاء بقرينة الحال والظاهر انه قبضه لعزم عمر عليه اى من قوله
اناه جاجبه برفا بفتح الجيم ثانية وسكون الراء بعدها فا مشيعة
بغير همزة وكذا بهمزة وهي رواية ابن طريق الدار وبيرفا هذا كان من
موالي عمر ادرك الجاهلية ولا يعرف له صحبة وقد حج مع عمر في خلافة
ابي بكر وله ذكر في حديث ابن عمر قال قال عمر لمولى له نقال له يرفا اذا جاء
طعام نزيد ابن سفيان فاعلمني فذكر قصة وردي سعد بن منصور
عن ابي الاحوص عن ابي اسحق عن يزيد فقال قال عمر ابي ابن زيد يعني ابن
مال المسلمين بفتح الميم وهذا شعر بانه عاشر اي خلافة معونة
قوله هل لك في عثمان اي ابن عفان وعبد الرحمن لم ار في شئ من طرقه
زيادة على الاربعة المذكورين الا في رواية للنسائي وعمر بن شبة
من طريق عمرو بن دينار عن ابن شهاب زاد فيها وطلحة بن عبيد الله
وكذا في رواية الاثرم عن ابن شهاب عند عمر بن شبة ايضا وكذا

اخرجه

اخرجه ابو داود من طريق ابي المختار عن رجل لم يسمه قال دخل العباس
وعلي وذكر القصة بطولها وفيها ذكر طلحة لكن لم يذكر عثمان قوله فاذن
لهم فدخلوا في رواية شعيب في المغازي فادخلهم قوله هل لك
في علي وعباس زاد شعيب يستمدان قوله فقال العباس اقض
بيني وبين هذا زاد شعيب وهو يتوثب فاستب علي وعباس وفي رواية
عقيل عن ابن شهاب في الفرائض اقض بيني وبين هذا الكاذب الاثم الغادر الخائن وفي كل من الطرق انه
صدر من علي ما حق العباس شئ يخالف ما نقم قوله في رواية عقيل استبا
واستصوب الازري صنيع من حذف هذه الالفاظ من هذا الحديث وقال
لعل بعض الرواة وقف فيها وان كانت محفوظة فحرد ما يحمل عليه ان
العباس قالها ادلا على ان عليا كان عنده بمنزلة الولد فاراد رد دعوه
عما يعتقد انه مخطئ فيه وان هذه الاوصاف تتصف بها لو كان يفعل
ما فعله عن عمد قال وليس في هذا ما يدل على ان فاعل ذلك يخرج الخليفة عن
ذكره ولم يصدر منهم انكار لذلك مع ما علم من تقدمهم في انكار
المنكر قوله وهما يختصمان فيما افاء الله على رسوله من اموال بني النضير
قوله فقال الرهط في رواية مسلم فقال القوم وزاد فقال مالك اوسن
تخيل الى انهم قد كانوا قدموه لذلك قوله تيدكم كذا في رواية ابي ذر
بفتح المثناة وكسر الحتانية بصورة او فتح الدال قال ابن التين اصله تيدكم
والتؤدة الرفق وروي في رواية الاصيلي بكسر اوله وضم الدال وهو اسم
فعل كرويد اي اصبروا امهلوا وعلي رسلكم وقيل انه مصدر ناد يئيد كقال يقال
بقال سيروا سيركم وردبانه لم يسمع في اللغة ويويد الاول ما وقع في رواية
عقيل وشعيب انظروا اي تمهلوا وكذا عند مسلم وابي داود

قوله انشدكما بعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ذلك كذا فيه وفي رواية مسلم فالا نعم ومعنى انشدكما سألكما رافعا
شيئ اي صوتي قوله ان الله قد خص رسوله في هذا الفيء بشيء في رواية
مسلم خاصة لم يخصص بها في رواية عمرو بن دينار عن ابن شهاب
في التفسير كانت اموال بني النضير مما افاء الله على رسوله فكانت
خاصة فكان ينفق على اهله نفقة سنة ثم يجعل ما بقي مجعل مال السلاح
والكراع عدة في سبيل الله وفي رواية سفيان عن معمر عن الزهري
الآتية في النفقات كان النبي صلى الله عليه وسلم يبيع نخل بني النضير
ويحبس لاهله قوت سنتهم اي بعد النخل وفي رواية اي داود
من طريق اسامة بن زيد عن ابن شهاب كانت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم بلا صفايا بنو النضير وخيبر وفدك فاما
بنو النضير فكانت حبسا لنوائبه واما فدك فكانت حبسا
لابناء السبيل واما خيبر فجزاها بين المسلمين سهم قسم جزء النفقة
اهله وما فضل عنه جعله في فقراء المهاجرين ولا تعارض
بينهما لاحتمال ان يكون بعض بني النضير يقسم في فقراء المهاجرين وفي
مشتري السلاح والكراع وذلك مفسر لرواية معمر عند مسلم
ويجعل ما بقي منه مجعل مال الله وزاد ابو داود في رواية اي
البختري المذكورة فكان ينفق على اهله وتصدق بفضله
وهذا الاخير رضي حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم توفي
ودرعه مرهونة على شعير لانه يجمع بينهما بانه كان ادخر لاهله
قوت سنتهم ثم في طول السنة يحتاج لم يطرقه الى اخراج شيء منه

محرجه

فيخرجه فيحتاج الى ان يعوض من يأخذ منه فلهذا استدان
قوله ما اجتازها كذا الاكثر بحاء مهملة وزاي معجمة وفي رواية الكشميهني
بخاء معجمة وراء مهملة هذا يدل على ان ذلك كان مختصا بالنبي صلى الله
عليه وسلم الا انه واسى به اقرباءه وغيرهم بحسب حاجتهم وقع في
رواية عكرمة بن خالد عن مالك عن ابن شهاب عن عمر التصريح بما يؤيد ذلك قوله
ثم قال لعلي وعباس انشدكما الله هل تعلمان ذلك زاد في رواية عقيل
قالا نعم قوله ثم توفى الله نبيه فقال ابو بكر انا ولي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقبضها ابو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله زاد في رواية عقيل وانتما
حينئذ واقبل على علي وعباس تزعمان ان ابا بكر كذا وكذا وفي رواية شعيب
كما تقولان وفي رواية مسلم من الزيادة فحسبتما يظلم فيرا ذلك من امرها اخبث
ويظلم هذا ميراث امرأته من ابيها فقال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا نورث ما تركنا صدقة فرأيتماه كاذبا اثما غادرا خائنا وكان
الزهري كان يحدث به تارة فيصرح وتارة فيكني وكذلك مالك وقد
حرف ذلك في رواية بشر بن عمر عند الاسماعيلي وغيره وهو نظير ما
سبق من قول العباس لعلي وهذه الزيادة من رواية عمر على ابي بكر حذفت
من رواية اسحق الفروي شيخ البخاري وقد ثبتت ايضا في رواية بشر
ان عمر عند اصي بالسنن والاسماعيلي وعمرو بن مرزوق وسعيد بن
داود كلاهما عند الدارقطني كلاهما عن مالك على ما قال حوشبه عن مالك
واجتماع هؤلاء عن مالك يدل على انهم حفظوه وهذا القدر المحروف من
رواية اسحق ثبت من روايته في موضع واحد من الحديث لكن جعل القو
فيه لعمر حيث قال احدثني يا عباس نشدتك الله بإذنه تعالى من اذن لك
فقلت لكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا هذا الفصل

على مخالفة اسحق لبقية الرواة عن مالك في كونهم جعلوا القصة عند
ابي بكر وجعلوا الحديث المرفوع من حديث ابي بكر من رواية عمر عنه واسحق
الفروي جعل القصة عند عمر وجعل الحديث المرفوع من رواية عن
النبي صلى الله عليه وسلم بغير واسطة ابي بكر وقد وقع في رواية شعيب عن
ابن شهاب نظير ما وقع في رواية اسحق الفروي سواء وكذلك وقع في رواية
يونس عن ابن شهاب عند عمر بن شبة واما رواية عقيل الآتية في الفرائض
فانتصر فيها على ان القصة وقعت عند عمر بغير ذكر الحديث المرفوع
اصلا وهذا اشعر مان لسياق اسحق الفروي اصلا فلعل القصتين
محفوظتان واقتصر بعض الرواة على ما لم يذكر الا خر ولم يعترض احد
من الشراح لبيان ذلك وفي ذلك اشكال شديد وهو ان اصل القصة
صحيح فان العباس وعليا قد علما بانه صلى الله عليه وسلم قال لا نورث فان
كانا سمعاه من النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يطلبان من ابي بكر وان
كانا انما سمعاه من ابي بكر وفي زمنه بحيث ان دعواهما العلم بذلك
فكيف يطلبان بعد ذلك من عمر والذي يظهر والله اعلم جهل الامر
في ذلك على ما تقدم في الحديث الذي قبله من حيث فاطمة وان كلا من علي
وفاطمة والعباس كان يعتقد ان غير ما وصله لا نورث مخصص من عموم
ما خلفه دون بعض وبذلك تمسك عمر الى علي وعباس بعمومه كما
عند عمر انهما كانا يعتقدان ظلم من خالفهما في ذلك واما مخاصمة علي
وعباس بعد ذلك ثانيا عند عمر فقال اسمعيل القاضي فيما رواه الدارقطني
من طريقه لم يكن بين المراث انما نازعا في ولاية الصدقة وفي صرفها كيف
تصرف كذا قال لكن في رواية النسائي وعمر بن شبة من طريق ابن البختري
ما يدل على انهما اراد ان يقتسم عنهما على سبيل الميراث ولعله في اخره

ثم حسبما

ثم حسبماك الآن يختصمان بقول هذا اريد نصيبي من ابن اخي وقول هذا
اريد نصيبي من ابراتي والله اقضين بينكما الا ذلك اي الا بما تقدم من تسليمها
لهما على سبيل الولاية وكذا وقع عند النسائي من طريق عكرمة بن خالد
عن مالك بن اوس بن حدثان وفي السنن لابي داود وغيره اراد ان يقسمها
بينهما ليستبد كل منهما بنظر ما يتولاه فامتنع عمر من ذلك واراد ان يجمعهما
امر فيهم ولا الى قسمة على ذلك واما قول عمر حينئذ يا عباس نسألك بحق
من ان بحقك فانا غير ذلك لسان قصة الميراث كيف يقسم ان كان ذلك
ميراث لانه اراد الفصل منها هذا الكلام وزاد ابو داود من طريق عن ابن شهاب عند
عمر بن شبة في اخره فاصطلحا امرهما والا ترضع والله الكما فقاضيا وتركا الخصوم
وانصرفت صدقة وزاد شعيب في اخر قال ابن شهاب فحدثت به عروة
فقال صدق مالك بن اوس انا سمعت عائشة تقول فلما كرر حدثنا قال انكانت
هذه الصدقة بيد علي منعها عباسا فعليه علينا ثمرة بيد الحسن
ثم بيد الحسين ثم بيد علي بن الحسين والحسين بن حسن ثم بيد زيد بن الحسن
والي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا وردى عبد الرزاق عن معمر عن
الزهري مثله وزاد في اخره قال ابن شهاب ثم كانت بيد عبد الله بن حسن حتى
ولي هو لا يعني بني العباس فغيروها وزاد اسمعيل القاضي ان اعراض
العباس عنها كان في خلافة عثمان قال عمر بن شبة سمعت ابا غسان هو
محمد بن يحيى الذي يقول ان الصدقة المذكورة اليوم بيد الخليفة كتب في عهده
يتولى عليها من قبله من يمنعها ويغربها الى اهل الحاجة من اهل المدينة قلت
كان ذلك على رأس المائتين ثم تغيرت الامور والله المستعان واختلف
العلماء في صرف النبي فقال مالك والشافعي والخمس سواء يحملان في مصالح
الامام اقارب النبي صلى الله عليه وسلم بحسب اجتهاده وفرق الجمهور بين
خمس الغنيمة ومن الفيء فقالوا الخمس الموضوع فيما عينه الله فيه من الاصناف
المسمين في اية الخمس من سورة الانفال يجتهد الامام في صرفهم والفيء

هو الذي يرجع الدليل في مصرفه الى رأي الامام حسب المصلحة وانفرد الشافعي
كما قال ابن المنذر وغيره بأن الفيء يخمس وان اربعة اخماسه للذين صلى الله عليه وسلم
وله خمس الخمس كما في الغنيمة واربعة اخماس الخمس لمسمين تظهر هاشم الجميع وقال
الجمهور مصرف الفيء كله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واجمعوا اليوم على ان سهم
لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وبادل الشافعي قول عمر المذكور بانه يريد
الاخماس الاربعة قال ابن بطال مناسبة ذكر حديث عائشة في قصة فاطمة
في باب فرض الخمس ان الذي سألته فاطمة ان كان فيه من جملة خيبر والمراد
به سهم صلى الله عليه وسلم منها وهو الخمس وساق في المغازي بلفظ ما افاء
الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر وفي حديث عمر انه يحب ان
يولي اسر كل قبيلة كبيرهم لانه اعرف باستحقاق كل رجل منهم وان للامام
ان ينادي للرجل الشريف الكبير باسمه وبالرخم حتى لا يرد ولا يتنقصه
وفيه استعفاء المرء من الولاية وسؤاله الامام ذلك بالرفق وفيه اجتهاد
الحاجب والجلوس بين يدي الامام والشفاعة عنده في انفاذ الحاجة
للحاكم وجلوسه وفيه اقامة الامام من سطر على الوقف شيئا عينه والشرط
من الاعلى يدل ذلك ومنه جواز الكتمان عند المصلحة وفيه
جواز الاجتهاد خلافا لقول من انكره من متشددي المتزهدين وان ذلك لا
ينافي التوكل وفيه جواز اتخاذ العقار واستغلال ثمرته ونحو ذلك
منه جواز اتخاذ غير ذلك من الاموال التي يحصل بها النماء والمنفعة من
زراعة وتجارة وغير ذلك وفيه ان الامام اذا قام عنده الدليل
صار اليه وقضى بمقتضاه ولم يحتج الى اخذه عن غيره ونحو خذ منه جواز
حكم الحاكم بعلمه وقال الطبري قبل كان النبي صلى الله عليه وسلم ملك كلا من
ازواجه البيت الذي هو فيه فسكن بعده فيهن بذلك التمليك وقيل
انما سأل عن ذلك ليعلم هل يجوز له ان يأذن لهن في السكنى التي كان

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم استثناه لهن ما كان سبيل امام حياته
حيث قال ما تركت بعد نفقة نسائي قال وهذا ارجح ويؤيد
ان ورثتهن لم يرثن عنهن منازلهن ولو كانت البيوت ملكا لهن
لانتقلت الى ورثتهن وفي ترك ورثتهن حقوقهن منها دلالة
على ذلك وبهذا اورد سكنى بيوتهن في المسجد النبوي بعد موتهن
لعموم نفعه للمسلمين كما فعل فيما كان يصرف لهن من النفقات
والله اعلم وادعى المهلب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان حبس
عليهن سواهن ثم استدل به على ان من حبس دارا جاز له ان
يسكن منها في موضع وتعقبه ابن المنير بمنع اصل الدعوى ثم
على التنزل لا يوافق ذلك مذهبه الا ان صرح بالاستثناء ومن
ان له ذلك وان الاتباع اداء ادامن الكبير انقباضا لم يفارقن
حتى يفاتحهن بالكلام واستدل به على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يملك
شيئا من الفيء وخمس الغنيمة الا قدر حاجته وحاجة من يمونه وما
زاد على ذلك كان له فيه الصرف بالقسم والعطية وقال اخرون لهم
جعل الله لنبيه ملك رقبة ما غنمه وانما ملكه منافعه وجعل له منه
قدر حاجته ولذلك قام بالامر بعده وقال ابن التين فلان الرد على
من زعم ان النبي صلى الله عليه وسلم يورث احجوا العموم قوله تعالى يوصيكم
الله في اولادكم يقال لمن انكر الارث فلا استغراق عنده لكل من مات
انه يورث وامهاته ولا سلم دخول النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وقوله
دخوله لوجب تخصيصه لعموم الخبر وخبر الواحد يخصص ان كان لا يعارض
قلت بالخبر اذا جاز ان يخص هذا الخبر قوله لا نورث قوله
اداء الخمس من الدين اورد فيه حديث ابن عباس في قصة وفد عبد القيس
وقد تقدم شرحه في كتاب الايمان وترجم عليه هناك اداء الخمس من الايمان

من ؟

وفي قاعدته في ترادف الايمان والاسلام والدين وقد تقدم في كتاب الايمان
من شرح ذلك مافيه كفاية وبعد حرف اول الخمس بيان ما تعلق به قوله
باب نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد
وفاته ذكر فيه ثلاثة احاديث احدها حديث ابي هريرة لا نقتسم
ورثتي دينارا وقد تقدم بهذا الاسناد في اواخر الوقف وتقدم ما تعلق
بشرحه قبل باب وسياتي بقية ما تعلق منه بالميراث في الفرائض واختلف
في المراد بقوله عامل يعمل الخليفة بعده وهذا هو المعتمد وهو الذي يوافق
ما تقدم في حديث عمر وقيل يريد بذلك العامل على الخمس وبه جزم الطبري وبعد
من قال المراد بعامله جائر قبره عليه السلام وبنسبه بقوله دينارا لا اورث
على الاعلى واستدل به على انه اجرى الاشياء الثلاثة مجرى حديث
عائشة في قصة الشعر الذي كان في رقها فكاتبته فقضى وبقي عليها شيء
ومتنه وشرحه في الرقاق وتقدم الالمام بشيء من ذلك في باب ما
يستحب من الكيل او الوزن للبيوع قال ابن المنير وجه دخول حديث عائشة
في الترجمة انها لو لم تستحق النفقة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم
لاخذ الشعر منها ثالثا حديث ابي اسحق وهو السبيعي عن عمرو بن
الحرث ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم الا سلاحه الحديث وقد تقدم
في الوصايا وان شرحه ياتي مستوفى في اواخر المغازي ووقع عند
مسدد والاسماعيلي في اوله حدثنا يحيى عن سفيان فسقط عليه سبح البخاري
قوله باب ماجاء
في بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وما نسب من البيوت اليهن
وقول الله عز وجل وقرن في بيوتكن ولا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن
لكم قال ابن المنير غرضه بهذه الترجمة ان يبين ان بهذه النسبة تحقق
دوام استحقاقهن للبيوت ما بقين لان نفقتهن وسكناهن من
خصائص النبي صلى الله عليه وسلم والسر فيه حبسهن عليه تقدم ذكر فيه

سبعة احاديث الاول حديث عائشة استاذن ازواجه
ان يمرض في بيتي ذكره مختصرا ثانيها حديثها في بيتي وفي نوبتي
الحديث وفيه ذكر السوال مع عبد الرحمن وسياتي الكلام عليهما مستوفى في
اواخر المغازي ان شاء الله تعالى ثالثها حديث صفية بنت حيي انها
جاءت تزوره وهو معتكف والغرض منه قولها فيه عشرا باب اذا وهب
تقدم شرحه في الاعتكاف رابعها حديث ابن عمر ارتقت فوق بيت
حفصة وقد تقدم شرحه في الطهارة خامسها حديث عائشة كان
يصلي العصر والشمس لم تخرج من حجرتها وقد تقدم شرحه في المواقيت
سادسها حديث عبد الله وهو ابن عمر الفتنة ها هنا وسياتي شرحه
في الفتن والغرض منه قوله واشار بكو مسكن عائشة واعرض الاسماعيلي
بان ذكر المسكن لا مناسب ما قصد لانه يستوي فيه المالك والمستعير
وغيرهما سابعها حديث عائشة انها سمعت صوت انسان يستاذن
في بيت حفصة وقد تقدم هذا الاسناد في الشهادات وباتي شرحه في الرضاع
تنبيه وقع في سياقه في الشهادات زيادة على سبيل الوهم في رواية ابي
ذر وكذا في رواية الاصيلي عن شيخيه وقد ضرب عليها في بعض نسخ ابي ذر والصواب
حذفها ولفظ الزيادة فعلت يا رسول الله اراه فلانا لعم حفصة من الرضاعة
فقالت عائشة فهذا القدر زائد والصواب حذفه كما نبه عليه صاحب
المشارق قال الطبري ملك كان لنبي صلى الله عليه وسلم ملك كلا من ازواجه
الست التي وهبن فسلمن بعده فيهن بذلك التمليك وقيل انما اشار عمر
في مساكنهن لان ذلك من جملة ما تركن النبي صلى الله عليه وسلم
استثناه لهن مما كان ملك امام صيانة حتى قال ما تركت بعد نفقة
نساي قال وهذا ارجح ويويده ان ورثتهن لم يرثن عنهن منازلهن
ولو كانت البيوت ملكا لهن لانتقلت الى ورثتهن وفي ترك ورثتهن
حقوقهم منها دلالة على ذلك ولهذا ازيدت سوتهن في المسجد النبوي بعد

من لعموم نفعه للمسلمين كما فعل فيما كان يصرف لهن من النفعات
والله اعلم وادعى المهلب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان حبس عليهن
واستدل به على ان من حبس دارا جاز له ان يسكن منها في موضع
ويعقبه ان المنير منع اصل الدعوى ثم على التسليم لا يوافق ذلك مذهبه
الا ان صرح بالاستثناء ومن ابين ذلك قوله ما
ذكرت في درع النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه وسيفه وقدحه
وخاتمه وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك الغرض من هذه الترجمة
تثبيت انه صلى الله عليه وسلم لم يورث ولا يبع موجوده بل ترك بعده من
يصار اليه للتبرك به ولو كانت ميراثا ولهذا قال بعد ذلك ما يذكر قسمته
وقوله مما يتبرك اصحابه كذا للاصيلي ولابي ذر عن شيخه بالشين من
الشركة وهو ظاهر وفي رواية الكشميهني ما يتبرك به اصحابه وقوله
واما قول المهلب انه انما ترجم بذلك لتناسي به ورثة الامور في اتخاذ هذه الالات
فلا اصل وما تقدم اولى وهو الا لبيان حواله في ابواب خمس ثم ذكر فيه
احاديث ليس فيها ما ترجم به الا الخاتم والنعل والسيف وقد ذكر فيه اللسان
والازار ولم يصرح بها في الترجمة لما ذكره في الترجمة ولم يخرج حديثه في الباب
الدرع ولعله اراد ان يكتب فيها حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم توفي
ودرعه مرهونة ولم يسق ذلك وقد سبق في البيوع والرهن ومن ذلك
العصى ولم يقع لها ذكر في الاحاديث التي اوردها ولعله اراد ان يكتب
حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يستلم الركن بمحجن وقد مضى في
الحج ومن ذلك الشعر ولعله اراد ان يكتب فيه حديث انس الماضي في
الطهارة في قول ابن سيرين عندنا شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم صار الينا
من قبل انس وامر قوله وانيته بعد ذكر القدح لمن عطف العام على الخاص
ولم يذكر الباب من الاوانية سوى القدح وفيه كفاية لانه دال على ما

علاه واما الاحاديث التي اوردها في الباب فالاول منها حديث انس
في الخاتم والغرض منه قوله فيه انا بكر حتم النبي صلى الله عليه وسلم
فانه مطابق لقوله في الترجمة وما استعمل الخلفاء من ذلك وسياتي في اللباس فيه
من الزيادة انه كان في يد ابي بكر وفي يد عمر بعده وانه سقط من يد عثمن وساتي شرحه
مستوفى هناك ان شاء الله تعالى الثاني حديث انه اخرج نعلين جردا وفي رواية
الكشميهني لها قبالان بكسر القاف وحذف الموحدة قوله فحدثني ثابت
القائل هو عيسى بن طهمان راوي الحديث عن انس وكانه راى النعلين مع انس
ولم يسمع منه بسببها فحدثه بذلك ثابت عن انس وساتي شرحه في اللباس
ايضا ان شاء الله تعالى الثالث حديث عائشة قوله حدثنا
ابو بردة هو ابن ابي موسى قوله كساء ملبدا اي بخز وسطه وصوف حتى
صار يشبه اللبد وقال المراد هنا الرقع قوله وزاد سليمان هو ابن المغيرة
عن حميد هو ابن هلال وصله مسلم عن يحيى بن يحيى عن سليمان بن المغيرة
به وساتي شرحه في كتاب اللباس ايضا الرابع حديث انس
قوله عن ابي حمزة هو السكري قوله عن عاصم عن ابن سيرين عن انس
كذا للاكثر ووقع في رواية ابي زيد المروزي اسقاط ابن سيرين وهو خطا
وقد اخرجه البزار في مسنده عن البخاري بهذا الاسناد وقال لا نعلم رواه
عن عاصم هكذا الا ابو حمزة وقال الدارقطني خالفه شريك فقال عن عاصم عن انس
لم يذكر ابن سيرين والصحيح قول ابي حمزة قلت قد رواه ابو عوانة عن عاصم
مفصلا بعضه عن انس وبعضه عن ابن سيرين عن انس وساتي بيانه في
الاشربة وبنبه على ذلك ابو علي الجياني وساتي بيانه هناك ان شاء الله تعالى
قوله ان قدح النبي صلى الله عليه وسلم انكسر فاتخذ في رواية ابي ذر يعني الشاه
على البناء للمفعول وفي رواية غير بفتحها على البناء للفاعل والضمير للنبي صلى الله
عليه وسلم او لانس وجزم بعض الشراح بالثاني واصح بروايته

فجعلت مكان الشعب سلسلة ولا حجة فيه لاحتمال ان يكون فجعلت
بضم الجيم على البناء للمجهول فرجع الى الاحتمال الابهام الذي عل قوله قال
عاصم هو الاحول الراوي رأيت القدح وشربت فيه الخامس
حديث المسور بن مخرمة في خطبة علي بنت ابي جهل وسياتي الكلام
عليه مستوفى في كتاب النكاح والغرض منه ما دار بين المسور
ابن مخرمة وعلي بن الحسين في امر سيف النبي صلى الله عليه وسلم
واراد المسور بذلك صيانة سيف النبي صلى الله عليه وسلم لئلا
ياخذه من لا يعرف قدره والذي يظهر ان المراد بالسيف المذكور ذو
الفقار الذي تنفله يوم بدر ورأى فيه الرؤيا يوم احد وقال الكرماني
مناسبة ذكر المسور لقصة خطبة بنت ابي جهل عند طلبه للسيف
من جهة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحذر زعما يوجب وقوع
التكدر بين الاقربا فكذلك ينبغي ان يعطى السيف حتى لا يحصل
بذلك وبين اقربائك كدورة بسببه او كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يراعي جانب بني عمه العبشميين فانتهز انصارا جانب
بني عمك النوفليين لان المسور نوفلي لذا قال والمسور زهري لا نوفلي قال
او كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب رفاهية خاطر فاطمة
عليها السلام فانا اصاحب رفاهة خاطرك لكونك ابن ابنها فاعطني
السيف حتى اعفظه لك قلت وهذا الاخير هو المعتمد وما قبله ظاهر
التكلف السادس قوله عن محمد بن سوقة بضم المهملة
وسكون الواو وقاف عابد مشهور اسمه نذير وشيخه منذر وهو ان يعلى ابو يعلى
التوزي كوفيان قرينان من صغار التابعين قوله لو كان علي ذاكرا
عثمن زاد الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن قتيبة ذاكرا عثمن سو

وروى ابن ابي شيبة من وجه اخر عن محمد بن سوقة حدثني منذر
قال كنا عند ابن الحنفية فنال بعض القوم من عثمن فقال له فقلنا
له اكان ابوك بسبب عثمن فقال اذكره قوله جاءه ناس فشكوا
سعاة عثمن لم اقف على تعيين الشاكي ولا المشكو والسعاة
جمع ساعي وهو العامل الذي يسعى في استخراج الصدقة ممن تجب
عليه ويحملها الى الامام قوله فاخبره انها صدقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي ان الصحيفة التي ارسل بها الى عثمن مكتوب فيها بيان
مصارف الصدقات وقد بين في الرواية الثانية انه قال له خذ
هذا الكتاب فان فيه امر النبي صلى الله عليه وسلم في الصدقة قوله
اغنها بهمزة مفتوحة ومعجمة ساكنة وكسر النون اي اصرفها
يقال اغن وجهك عني اي اصرفه ومثله قوله لكل امرئ منهم يومئذ
شان يغنيه اي يصرفه ويشغله عن غيره ويقال قوله اغنها عنا
مالف وصل من الثلاثي وهي كلمة معناها الترك والاعراض ومنه واستغنى
الله اي تركهم الله لان كل من استغنى عن شيء تركه تقول غني فلان عن كذا
فهو غان بوزن علم يعلم علما قوله فكان علم ذلك عند عثمن فاستغنى عن
النظر في الصحيفة وقال الحميدي في الجمع قال بعض الرواة عن ابن عيينة لم
يجد عليا حيث كان عنده علم منه ان ينهيه اليه وترى ان عثمن انما رده
لان عنده علما من ذلك فاستغنى عنه وتعقب من الحديث بذل النصح
للامراء وكشف احوال من يقع منه الفساد من اتباعهم وللامام التنقيب
عن ذلك ويحتمل ان يكون عثمن لم يثبت عنده ما طعن به على سعاته او
ثبت عنده وكان الذي يقتضي تاخير الانكار ولذلك عذره علي ولم

مذكره بسوء قوله وقال الحميدي الى اخره هو في كتاب النوادر له بهذا
الاسناد والحميدي من شيوخ البخاري في العلم والحديث كما تقدم اول
هذا الكتاب واراد بروايته هذه بيان تصريح سفيان بالتحديث وكذا
التصريح بسماع محمد بن سوقة من منذر اقوله ما الدليل
على ان الخمس اي خمس الغنيمة للنواب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمساكين
النوايب جمع نائبة وهي ما ينوب الانسان من الامر الحادث واشار
النبي صلى الله عليه وسلم اهل الصفة والارامل حين سالت فاطمة وشكت اليه
الطحن برواية الكشميهني والطحن والرحى ان تخدم مما من لسبي فوكلها الى
الله تعالى ثم ذكر حديث علي ان فاطمة اشتكت ما تلقى من الرحى ما تطحن
فبلغها ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بسبي فاتته تسأله خادما فذكر الحديث
وفيه الا ادلكما على خير مما سالتما وذكر الذكر عند النوم وسياتي شرحه
وكذا بالدعوات ان شاء الله تعالى وليس فيه ذكر اهل الصفة ولا الارامل
وكانه اشار بذلك الى ما ورد في بعض طرق الحديث كما قدمته وهو
اخرجه احمد من وجه اخر عن علي بهذه القصة مطولا وفيه والله
لا اعطيكم وادع اهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع لا اجد ما انفق
عليهم ولكن ابيعهم وانفق عليهم اثمانهم فهذا يرشد الفضل من الخمس الضمري
عن ضبعة او ام الحكم بنت الزبير قال اصاب النبي صلى الله عليه وسلم
سبيا فذهبت انا واختي فاطمة نسأله سبقكما ما جاء من هذا الحل
اخرجه ابو داود وتقدم من حديث ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم
امر فاطمة ان ترسل السؤال اهل بيت بعهم حاجة قال اسمعيل القاضي هذا
الحديث دل على ان للامام ان يقسم الخمس حيث يرى لان الاربعة الاخماس

استحقاق للغانمين والذي يختص بالامام هو الخمس وقد منع النبي صلى الله
عليه وسلم اقاربه واعتذر الناس عليه من اقربيه وصرفه الى غيرهم وقال نحوه
الطبري لو كان سهم ذوي القربى قسما مفروضا لاعطى ابنته ولم يكن ليدع
شيئا اختاره الله لها وامتن به على ذوي القربى وكذا قال الطحاوي وزاد
وان ابا بكر وعمر اخذا بذلك وقسما جميع الخمس ولم يجعلا لذوي القربى منه
حقا مخصوصا به بعد ما رأى الامام وكذلك فعل علي قلت
الاستدلال بالحديث على هذا نظر لانه يحتمل ان يكون ذلك من الفيء والما الخمس
الخمس من الغنيمة فقد روى ابو داود من طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى
عن علي قال قلت يا رسول الله ان رأيت ان تولني قبض من هذا الخمس الحديث
وله من وجه اخر عنه ولاني رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس الخمس فمضيت
مواضعه فبقية الحديث فيحتمل ان يكون قصة فاطمة وقعت قبل فرض
الخمس والله اعلم وقال المهلب في هذا الحديث ان للامام ان يوثر بعض مستحقي
الخمس على بعض ويعطي الاكد فالاكد ويستفاد من الحديث حمل الانسان
اهله على ما يحمل عليه نفسه من التقلل والزهد في الدنيا والخشوع بما اعد
الله لاوليائه الصابرين في الاخرة قوله
لله خمسه والرسول يعني والرسول قسم ذلك هذا احتمال ذكره لاحد الاقوال
في تفسير هذه الاية والاكثر على ان اللام في قوله للرسول للملك وان للرسول خمس
الخمس من الغنيمة سواء حضر القتال او لم يحضر وهل كان يملكه لاحد وجهان
للشافعية ومال البخاري الى الثاني واستدل له قال اسمعيل القاضي ويحتمل
لمن ادعى ان الخمس يملكه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء
فان لله خمسه وللرسول اي انه تعالى قد قال يسالونك عن الانفال قل الانفال
لله والرسول وقد اتفقوا على انه قبل فرض الخمس كان يعطي الغنيمة للغانمين

الغنيمة لاشاركهم فيها اخذ وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم نسبة الخمس اليه
اشارة الى انه ليس للغانمين فيه حق بل هو مفوض الى ربه ولذلك الى الامام بعده
وقد تقدم نقل الخلاف فيه في الباب الاول واحمد اعلى ان اللام في قوله تعالى
لله للترك الامام عزا في العالية فانه قال يقسم الغنيمة على خمسة اسهم ثم
السهم الاول منهم قسمين فسهم لله وهو للفقراء وسهم الرسول له واما
من بعده فيضعه الامام حيث راه قوله وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما انا قاسم وخازن والله يعطي لم يقع هذا اللفظ
في سياق واحد وانما هو مأخوذ من حديثين اما حديث انما انا
قاسم فهو طرف من حديث ابي هريرة المذكور في الباب وتقدم في العلم
من حديث معوية بلفظ وانما انا قاسم والله يعطي في اثنا حديث
واما حديث انا انا خازن والله يعطي فهو طرف من حديث معوية
المذكور ومأتي موصولا في الاعتصام بهذا اللفظ ثم ذكر المصنف
في الباب اربعة احاديث الاول حديث جابر
ذكره من طرق قوله عن مسلم هو الاعمش وبين البخاري الاختلاف
على شعبة هل اراد الانصاري ان يسمي لشعبة محمدا او القاسم واشار
الى ترجيح انه اراد ان يسميه القاسم برواية سفيان وهو الثوري له عن
الاعمش فسماه القاسم ويترجح ايضا من حيث المعنى لانه لم يقع الانكار
من الانصار عليه الا حيث لزم من تسميته واده القاسم ان يصير يكنى ابا القاسم
وسيأتي البحث في هذه المسئلة في كتاب الادب ان شاء الله تعالى
قوله قال شعبة في حديث منصور ان الانصاري قال جلست
على عنقي هذا يقتضي ان يكون الحديث من رواية جابر عن الانصاري

بخلاف رواية غيره فانها من مسند جابر قوله وقال حصين
بعثت قاسما اقسم بينكم هو من رواية شعبة عن حصين ايضا
كما سيأتي في الادب قوله وقال عمرو هو ابن مرزوق والد من
شيوخ البخاري وطريقه هذا وصلها ابو نعيم في المستخرج وكان
شعبة كان تارة يحدث به عن بعض مشايخه وتارة يعضل
وتارة يجمع وبفصل الفاظهم وقوله لا تكنوا وقع في رواية
الكشميهني ولا تكنوا بفتح الكاف وتشديد النون وقوله
في رواية سفيان عن الاعمش لا يكنيك ولا ينعمك وقع في رواية الكشميهني
بالجزم فيهما في الموضعين ومعنى قوله لا ينعمك عينا لا يكرمك ولا تقر
عينك بذلك وسيأتي في الادب من الزيادة من وجه اخر عن
جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للانصاري سم ابنك عبد الرحمن
الثاني حديث معوية وهو مشتمل على بلاثة احكام من يرد
الله به خيرا يفقهه في الدين وقد تقدم شرح صدره في كتاب العلم
ومأتي شرح الاخير منه في الاعتصام والغرض منه قوله والله المعطي
وانا القاسم وهو مطابق لاحد شق الباب الثالث حديث
ابي هريرة قوله ما اعطيكم ولا امنعكم في رواية احمد عن سريج بن
النعمان عن فليح في اوله والله والمعنى لا اتصرف فيكم بعطية ولا منع بل الى
وقوله انما انا قاسم اضيف حيث امرت اي لا اعطي احدا ولا
امنع احدا الا بامر الله وقد اخرجه ابو داود من طريق همام عن ابي هريرة
بلفظ ان انا الخازن الرابع قوله حدثنا عبد
ابن يزيد هو ابو عبد الرحمن المقرئ قوله حدثنا سعيد بن ابي
المستملي ابن ابي ايوب وابو الاسود هو النوفلي الذي قال له يتيم عروة

والعوام بن ابي عباش بالتحتانية والمعجمة انصاري وهو رومي ويقال
وصفه الدوري واسم ابي عباش عبيد وقيل زيد بن معوية بن الصامت
قوله عن خولة الانصارية في رواية الاسماعيلي بنت ثامر الانصارية
وزاد في اول الاذنيا خضرة حلوة وان رجالا واخرجه الترمذي من طريق
سعيد المقبري عن ابي الوليد سمعت خولة بنت قيس وكانت تحت
حمزة بن عبد المطلب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان هذا المال خضرة حلوة من اصابه بحقه بورك له فيه ورب
متخوض فيما شاءت نفسه من مال الله ورسوله ليس له يوم القيامة الا
النار قال الترمذي حسن صحيح وابو الوليد اسمه عبيد قلت
فرق غير واحد بين خولة بنت ثامر وبين خولة بنت قيس وقيل ان
قيس بن قهد بالقاف لقبه ثامر وبذلك جزم علي بن المديني فعلى هذا فهي
واحدة قوله خضرة انث على تاويل الغنيمة بدليل قوله في مال الله
ويحتمل ما هو اعم من ذلك قوله يتخوضون بالمعجمة بغير حق اي
يتصرفون في مال المسلمين بالباطل وهو اعم من ان يكون بالقسمة
وبغيرها وبذلك تناسب الترجمة وقوله خضرة اي مشتهاة
والتعريس يميل الى ذلك وقوله من مال الله مظهر اقيم مقام المضمر
اشعارا بانه لا سبيل الخوض في مال الله ورسوله والتصرف فيه
بمجرد التشهي وقوله ليس له يوم القيامة الا النار حكم مرتب
على الوصف المناسب وهو الخوض في مال الله ففيه اشعار
بالعلية قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم

احلت لكم الغنائم كذا للجميع ووقع عند ابن بيان احلت لي وهذا الثاني طرف من حديث جابر الماضي في التيمم قوله وقال الله عز وجل وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها الاية يعني الاية التي نزلت في اهل الحديبية بالاتفاق والمراد من الحديبية منحرها خيبر كما سياتي في مكانه قوله فهي للعامة حتى يبينه الرسول اي حتى يبين الرسول من يستحق ذلك ممن لا يستحقه وقد وقع بيان ذلك بقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الاية ثم ذكر فيه ستة احاديث احدها حديث عروة البارقي في الخيل وقد تقدم الكلام عليه في الجهاد والغرض منه قوله في اخره الاجر والمغنم ثانيها حديث ابي هريرة اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده والكلام عليه في علامات النبوة ثالثها حديث جابر بن سمرة مثله واسحق هو ابن راهويه وجرير هو ابن عبد الحميد وعبد الملك هو ابن عمير وذكر ابو علي الجياني انه لم ير اسحق هذا منسوبا لا في سنن الترمذي لكن وجدناه في مسند اسحق بهذا السياق رابعها حديث جابر بن عبد الله ذكره مختصرا بلفظ احلت لي الغنائم وقد تقدم شرحه مستوفى في التيمم خامسها حديث ابي هريرة تكفل الله لمن جاهد في سبيله وقد تقدم شرحه في اوائل الجهاد والغرض منه قوله في اخره من اجر او غنيمة سادسها حديثه في قصة النبي الذي غزا القرية قوله عن ابن المبارك كذا في جميع الروايات لكن قال ابو نعيم في المستخرج اخرجه البخاري عن محمد ابن العلاء عن ابن المبارك او غيره وهذا الشك انما هو من ابي نعيم

فقد اخرجه الاسماعيلي عن ابي يعلى عن محمد بن العلاء عن ابن المبارك
وجاء به قوله غزا نبي من الانبيا اى اراد ان يغزو وهذا النبي
هو يوشع بن نون كما رواه الحاكم من طريق كعب الاحبار ومن تسمية
القرية كما سياتي وقد ورد اصله من طريق مرفوعة صحيحة اخرجها
احمد من طريق هشام عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الشمس لم تحبس لبشر الا ليوشع بن نون ليالي
سار الى بيت المقدس واعرب ابن بطال فقال في باب اسيدان الرجل
الامام في هذا المعنى حديث لا اود عليه السلام انه قال لقرية غزوه خرج اليها
لا ينبغي من ملك بضع امراة ولم يبن بها او بنى دارا ولم يسكنها ولم اقف
على ما ذكره مسندا الكن اخرج الخطيب في النجوم له من طريق ابي حذيفة
البخاري في المبتدا له باسناد له عن علي قال سال قومه يوشع منه ان يطلعهم
على يد الحلق فاخبره فاراهم ذلك في ماء من غدائر امطرها الله عليه فكان احدهم
يعلم متى يموت فبقوا على ذلك الى ان قالوا لهم داود على الكفر فاخرجوا الى داود
من لم يحضر اجله فكان يقتل من اصيب به داود ولا يقتل منهم فشكى الى الله ودعاه
فحبست عليهم الشمس فزيد في النهار فاختلطت الزيادة بالليل والنهار فاختلط
عليهم حسابهم فلت واسناده ضعيف جدا وحديث ابي هريرة
المشار اليه عند احمد فان رجال اسناده ثقات هم من الصحيح فالعجب ايها
لم يحبس الا ليوشع ولا تعارضه ما ذكره ابن اسحق في المبتدا من طريق يحيى
ابن عروة بن الزبير عن ابيه ان الله لما امر موسى بالمسير بني اسرائيل امره ان
يحمل تابوت يوسف فلم يدل عليه حتى كاد الفجر ان يطلع وكان يوشع على اسرائيل
ان يسير بهم اذا طلع الفجر فدعا ربه ان يوخر الطلوع حتى فرغ من امر يوسف
ففعل ان المحفوظ انا وقع في حق يوشع بطلوع الشمس فلا يغني ان يحبس
طلوع الفجر لغيره وقد استهر حبس الشمس ليوشع حتى قال ابو تمام في قصيدة

فوالله لا ادري الاحلام نام الملت بنا ام كان في الركب يوشع ⊙
ولا يعارضه ايضا ما ذكره يونس بن بكير في زياداته في مغازي ابن اسحق
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبر قريشا صبيحة الاسراء انه راى العير التي
لهم وانها تقدم مع شروق الشمس فدعا الله فحبست الشمس حتى دخلت
العير وهذا منقطع لكن وقع في الاوسط للطبراني من حديث جابر انه صلى
الله عليه وسلم امر الشمس فتاخرت ساعة من نهار واسناده حسن
ووجه الجمع ان الحصر محمول على ما مضى للانبيا قبل نبينا صلى الله عليه وسلم
فلم يحبس الشمس الا ليوشع وليس فيه نفي انها قد تحبس بعد ذلك لنبينا وقد روى
الطحاوي والطبراني في الكبير والسهيلي في الدلائل عن اسماء بنت عميس انه صلى
الله عليه وسلم دعا لعلي نام على ركبته على فقاته صلاة العصر فردت الشمس
حتى صلى علي ثم غربت وهذا ابلغ في المعجزة والله اعلم واما ما حكى عياض
ان الشمس ردت للنبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق لما شغلوا عن صلاة
العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه حتى صلى العصر كذا قال وعزاه
للطحاوي والذي راسته في مشكل الاثار للطحاوي ما قدمت ذكره من حديث
واسما فان ثبت ما قال فهذه قصة ثالثة والله اعلم قوله بضع امراة
بضم الموحدة وسكون المعجمة البضع يطلق على الفرج والتزوج والجماع والمعنى
الملائمة لاقته هنا ويطلق ايضا على المهر وعلى الطلاق وقال الجوهري
قال ابن السكيت البضع النكاح يقال ملك فلان بضع فلانة قوله
ولما يبن بها اى ولم يدخل عليها لكن التعبير بما يشعر بتوقع ذلك قاله
الزمخشري في قوله تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم ووقع في رواية سعد
ابن المسيب عن ابي هريرة عند النسائي واي عوانة وابن حبان فقال
لا ينبغي لرجل بنى دارا ولم يسكنها او تزوج امراة ولم يدخل بها وفي التعليل
بعدم الدخول ما يفهم ان الامر بعد الدخول بخلاف ذلك والله اعلم

ما بين الامرين وان كان بعد الدخول ربما استمر بعلق العلف لكن ليس هو كما
قبل الدخول غالبا **قوله** ولم يرفع سقوفها في صحيح مسلم ومسند احمد
ولما رفع سعفها وهو بضم القاف والفا لموافق هذه الرواية وهم من ضبطه
بالاسكان وتكلف في توجيه الضمير المؤنث للسقف **قوله** اوحلفات
بفتح المعجمة وكسر اللام بعدها فا خفيفة جمع خلفة وهي الحامل من النوق
وقد يطلق على غير النوق وادخى قوله غنما اوخلفات للتنويع ويكون قد
حذف وصف الغنم بالحمل لدلالة الثاني عليه او هو على اطلاقه ان العسر
بعد صيرها يخشى عليها الضياع بخلاف النوق فلا يخشى عليها الا مع الحمل
ويحتمل ان يكون قوله او للشك اي هل قال غنما بغير صفة او خلفات
اي بصفة انها حوامل كذا قال بعض الشراح والمعتمد انها للتنويع فقد
وقع في واحد اي بعلى عن بعض العلماء عن رجاله غنما او بقرا او خلفات
قوله وهو سطر ولادها بكسر الواو وهو مصدر ولد ولادا وولادة
قوله فغزا اي بس بعده بمدة لم تنصرف بتلك الصفة **قوله** فدى من
القرية هي ارحا بفتح الهمزة وكسر الراء بعدها بحتانية ساكنة ومهملة مع
القصر سماها الحاكم في روايته عن كعب وفي رواية مسلم فاذا للفرية
اي قرب حيوشها **قوله** فقال للشمس انت مامورة في روايته
سعيد بن المسيب فلما قعد عند عيوبة الشمس وفي الحاكم في
روايته عن كعب سبب ذلك فانه قال انه وصل الى القرية وقت
عصر يوم الجمعة فكاد ان تغرب الشمس ان تغرب ويدخل الليل وهذا يبين
معنى قوله انا مامور والعرف من المامورين ان امر التكليف ذات امر
تسخير وامر العقلاء امر تكليف وحكمه للشمس يحتمل ان يكون على
حقيقته وان الله خلق فيها تمييزا وادراكا كما سياتي البحث فيه في
العرش في سجودها تحت العرش واستيذانها من اين تطلع ويحتمل

ان يكون

ان يكون ذلك على سبيل استحضاره في النفس للاستزادة لا يمكن تحولها عن
من عادتها الاغراب الغادية وهو كحول الساعة **قوله** شكى الى خيل طول السرى
ومن ثم قال اللهم احبسها وسيرد الاحتمال الثاني ان في رواية سعيد
ابن المسيب فقال اللهم انها مامورة وانا مامور فاحبسها على خيبر
تقضي مني ومنهم فحبسها الله عليه **قوله** اللهم احبسها علينا في رواية
احمد اللهم احبسها على شيا وهو منصوب بنصب المصدر اي حبسا ما يقضي
حاجتنا من فتح البلد قال عياض اختلف في حبس الشمس هنا فقيل ردت على
ادراجها وقيل وقفت وقيل بطئت حركتها وكل ذلك محتمل والثالث ارجح عند
ابن بكال وغيره وورد ان النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** حبست حتى فتح الله
عليه في رواية ابي يعلى فراعى القوم فظفر **قوله** مجمع الغنائم فجاءت يعني النار
رواية عبد الرزاق عند احمد ومسلم فجمعوا ما غنموا فاقبلت النار لتاكله
سعيد بن المسيب وكانوا اذا غنموا غنيمة بعث الله عليها النار فتاكلها
فلم تطعمها اي لم تذق لها طعما وهو تعريض المبالغة **قوله** فقال ان فيكم غلولا
هو السرقة من الغنيمة كما تقدم **قوله** فليبايعني من كل قبيلة رجل فلزقت
فيه حرف تظهر من سياق الكلام اي فبايعوه فلزقت **قوله** فلزقت
يد رجلين او ثلاثة في رواية ابي يعلى فلزقت يد رجل او رجلين وفي رواية سعيد
ابن المسيب رجلان بالجزم قال ابن المنير جعل الله علامة الغلول الزاق يد
الغال وفيه تنبيه على انها يد عليها حق يطلب ان تخلص منه او انها قد
ينبغي ان يضرب عليها وتحبس صاحبها حتى تودي الحق الى الامام وهو
من حبس سعادة اليد على صاحبها يوم القيامة **قوله** فجاء برأس مثل رأس
بقرة من الذهب
قوله ثم احل الله لنا الغنائم
في رواية النسائي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الله اطعمنا
الغنائم رحمة رحمنا بها وتخفيفا خففه عنا **قوله** راى ضعفنا وعجزنا
كذا في رواية سعيد بن المسيب لما راى من ضعفنا وفيه اشعار

وفيه بحسب الامر الظاهر كما في حديث انكم ستختصمون الى الحديث
واستدل به ابن بطال على جواز احراق اموال المسرفين وتعقب بان
ذلك كان في تلك الشريعة وقد نسخ بحل الغنائم لهذه الامة واجيب عنه بانه
لا يختص عليه ذلك ولكنه استنبط من احراق الغنيمة اكل النار جواز احراق
اموال الكفار اذا لم يوجد السبيل الى اخذها غنيمة وهو ظاهر لان هذا القدر
لم يرد الصحيح بنسخه فهو محتمل على ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد نسخه
واستدل به ايضا على ان قتال الخوارج افضل من قتال غيرهم وفيه نظر لان ذلك
في هذه القصة انما وقع اتفاقا قوله باب التنوين
الغنيمة لمن شهد الوقعة هذا الباب انما اخرجه عبد الرزاق
باسناد صحيح عن طارق بن شهاب ان عمر كتب الى عماره ان
الغنيمة لمن شهد الوقعة ذكره في قصة قوله حدثنا صدقة
هو ابن الفضل وقد تقدم هذا الحديث مسندا ومتنا في المزارعة
ووجه اخذ من الترجمة ان عمر رأى في هذا الحديث ما
يدل عليه هذا الاثر الا انه عارض عنده حسن النظر الاخير
للمسلمين فيما يتعلق بالارض خاصة فوقفها على المسلمين وضرب
عليها الخراج الذي يجمع مصالحهم وتأول قوله تعالى والذين جاؤا
من بعدهم الآية وروى ابو عبيدة في كتاب الاموال من طريق
ابراهيم عن جارية بن مضرب عن عمر انه اراد ان يقسم السواد
فشاور في ذلك فقال له علي دع الناس يكونوا مادة للمسلمين فتركهم
طريق عبد الله بن ابي قيس ان عمر اراد قسمة الارض فقال له
معاذ ان قسمتها صار الربع العظيم في ايدي القوم يتداولون فيصير
الى الرجل الواحد او المرأة وباقي قوم يسدون من الاسلام مسدا ولا
يجدون شيئا فانظر امرا يسع اولهم وآخرهم فتفكر رأي عمر

ان اظهار الخمس يدل على انه سبب ثبوت الفضل وفيه اختصاص
هذه الامة بحل الغنيمة وكان اشار بذلك من غزوة بدر وفيها قوله
تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاحل الله لهم الغنيمة وقد ثبت في
الصحيح من حديث ابن عباس وقد قدمت في اوائل فرض الخمس ان اول
غنيمة خمست غنيمة السرية التي خرج فيها عبد الله بن جحش وذلك
قبل بدر بشهرين ويمكن الجمع بما ذكر ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم اخر
غنيمة تلك السرية حتى رجع من بدر فقسمها مع غنائم اهل بدر وقال
المهلب في هذا الحديث ان فتن الدنيا تدعو النفس الى الهلع ومحبة
البقاء لان من ملك بضع امراة لم يدخل بها او دخل وكان على فرقة من ذلك
فان قلبه متعلق بالرجوع اليها وبحر الشيطان السبيل الى شغل قلبه
بما هو عليه من الطاعة وكذلك غير المراة من احوال الدنيا وهو كما قال لكن
تقدم ما يعكر على الحاقه ما بعد الدخول وان لم يطل بما قبله ويدل على العموم
في الامور الدنيوية ما وقع في رواية سعد بن المسيب من الزيادة
او له حاجة في الرجوع وفيه ان الامور المهمة لا ينبغي ان تفوض الا
لمن عرف قارع المال الحلال من له تعلق ربما ضعفت عزيمته وداخله رخصة
في الطاعة والطلب اذا تعرق ضعف فعل الخوارج واذا اجتمع قوي وفيه
ان من مضى كانوا يغزون ويأخذون اموال اعدائهم واسلابهم التي لا سفر فيها
فيأبى بجمعها وعلامة قبول غزوهم ذلك ان تنزل النار من السما فتأكلها
وعلامة عدم قبوله ان لا تنزل ومن اسباب عدم القبول ان يقع فيهم
الغلول وقد من الله على هذه الامة وحرمها لشرف نبيها عنده فاحل لهم
الغنيمة وستر عليهم الغلول وطوى عنهم فضيحة امر عدم القبول
نسأله الجهد على نعمه بمنه وكرمه معاقبة الجماعة بفعل شخص منها
وفيه ان احكام الانبياء قد تكون بحسب الامر الباطن كما في هذه القصة

وقد

تاخير قسم الارض وضرب الخراج عليها للغانمين ولمن يجئ
فبقي ما عداذلك على اختصاص الغانمين به وبه قال ابو
وذهب ابو حنيفة الى ان الجيش اذا فتحوا من دار الاسلام مدينة
لجيش اخر فوافوهم بعد الفتح اشهر شركون معهم في الغنيمة والحجة
ما قسم صلى الله عليه وسلم للاشعريين لما قدموا مع جعفر
من خيبر وقسم النبي صلى الله عليه وسلم لمن لم يحضر الوقعة كعثمان
في دار وكرد لك فاما قصة الاشعريين فسياتي بسياقها في
غزوة خيبر والجواب عنها سياتي بعد ابواب واما الجواب
عن مثل قصة عثمان فاجاب الجمهور عنها باجوبة احدها ان
ذلك خاص له ومن كان مثله والثاني ان ذلك كان حيث كانت
الغنيمة كلها للنبي صلى الله عليه وسلم عند نزول سالونك عن الانفال
قل الانفال لله والرسول فصارت اربعة اخماس الغنيمة للغانمين ثابتة لهم على
تقدير ان يكون ذلك بعد فرض الخمس فهو محمول على انه اعطاه
من الخمس والذي رجحه المصنف كما سياتي رابعها التفرقة بين
من كان في حاجة تتعلق بمصلحة الجيش او باذن الامام فيسهم
له بخلاف غيره وهذا مشهور مذهب مالك وقال ابن بطال
لم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم في غير من شهد الوقعة الا في خيبر
فهي مستثناة من ذلك فلا يجعل اصلا يقاس عليه فانه قسم
لاصحاب السفينة لشدة حاجتهم وكذلك اعطى الانصار
عوض ما كانوا اعطوا المهاجرين اول ما قدموا عليهم قال الطحاوي
ويحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم استطاب انفس اهل الغنيمة

بما اعطى الاشعريين وغيرهم وهذا كله في الغنيمة المنقولة وقد
تقدم في المزارعة بيان الاختلاف في الارض التي يملكها المسلمون
عنوة قال ابن المنذر ذهب الشافعي الى ان عمر استطاب
انفس الغانمين الذين اصحوا ارض السواد وان الحكم في ارض
العنوة ان تقسم كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر وتعقب
بانه مخالف لتعليل عمر بقوله لولا اخر المسلمين لكن يمكن ان يقال
معناه لولا اخر المسلمين ما استطبت انفس الغانمين واما قول
عمر كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فانه يريد بعض خيبر
لاجماعهم قاله الطحاوي واشار الى ما روى عن يحيى بن سعيد عن
بشير بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قسم خيبر عزل
نصفها لنوابه وما ينزل به وقسم النصف الباقي بين المسلمين
فلم يكن لهم عمال فدفعها الى اليهود ليعملوها على نصف ما خرج
منها الحديث والمراد بالذي عزله ما افتتح صلحا وبالذي قسمه
ما افتتح عنوة وسياتي بيان ذلك بادلة في المغازي ان شاء الله
تعالى قال ابن المنير ترجم البخاري بان الغنيمة لمن شهد الوقعة
واخرج قول عمر المقتضي لوقف الارض المغنومة وهو ضد ما
ترجم به ثم اجاب بان المطابق لترجمته قول عمر كما قسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيبر فاومأ البخاري الى ترجيح القسمة الماضية
والحجة فيه ان الامر الذي لم يوجد بعده لا يستحق شيئا من الغنيمة
الحاضرة دليل ان الذي يغيب عن الوقعة لا يستحق شيئا من طريق
الاولى قلت ويحتمل ان يكون البخاري اراد الموفق بين

ما جاء عن عمر ان الغنيمة لمن شهد الوقعة ومن ما جاء عنه انه يكون ان
توقف الارض بحمل الاول على ان عمومه مخصوص بغير الارض فالامر المنير
ووجه احتجاج عمر بقوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم ان الواو عاطفة
فيحصل الاشتراك من ذكر في الاستحقاق والله تعالى يقول في معرض المدح
ويرغب بالتشريك في الاستحقاق والمدعى انهم يستحقون وحال الاستغفار ولو اكرمنا هذا
استدامة للزم ان كل من جاء بعدهم يكون مستغفرا لهم والواقع بخلافه
فتعين الاول واختلف في الارض التي افتاها عمر بغير قسمة فذهب الجمهور
الى انه وقف لنوائب المسلمين واجرى فيها الخراج وضرب عليها وقال بعض
الكوفيين انها ملك لمن كان بها من الكفرة وضرب عليهم الخراج وقد اشتد نكير
كثير من فقهاء اهل الحديث هذه المقالة وليست في موضع عرهذا والله اعلم
قوله باب ــــ من قاتل للغنم هل ينقص من اجره
ذكر فيه حديث ابي موسى قال اعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم الرجل يقاتل
للغنم الحديث وقد تقدم شرحه في اثناء الجهاد قال ابن المنير اراد البخاري
ان قصد الغنيمة لا يكون مانعا للاجر والاستصحاب اقصد بعد اعلا
كلمة الله لان السبب لا يستلزم الحكم ولهذا ليست الحكم الواصل بالسبب بعد ذلك
ولو كان قصد الغنيمة ينافي قصد الاعلا لما جاز الجهاد عاما ولقال
مثلا من قاتل للغنم فليس هو في سبيل الله قلت ــــ وما ادعى انه
مراد البخاري فيه بعد والذي يظهر ان النقص من الاجر امر نسبي
كما تقدم تحريره لكن اذا قابل الجهاد فليس من قصد اعلا كلمة الله محضا
في الاجر مثل من ضم الى هذا القصد قصدا اخر من غنيمة او غيرها وقال
ابن المنير سيأتي موضع اخر ظاهر الحديث الا من قاتل للغنم يعني خاصة فليس
في سبيل الله وهو الا اجر له البتة فكيف ترجم له بنقص الاجر

وجوابه ما قدمته قوله باب ــــ قسمة الامام ما يقدم عليه
اي من جهة اهل الحرب قوله وغيبا لمن لم يحضر اي في محل القسمة
او غاب عنه اي في غير بلد القسمة قال ابن المنير فيه رد لما اشتهر بين
الناس ان الغائب لمن حضر قلت ــــ قد سبق الكلام في القسمة على من غاب
قوله عن عبد الله بن ابي مليكة ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدي له العقد
انه من هذا الوجه مرسل وقد وصله في رواية الاصيلي عن ابن ابي مليكة عن المسور
وهو وهم ويدل عليه ان المصنف قال في اخره رواه ابن عليه عن ايوب
اي مثل الرواية الاولى قال وقال حاتم بن وردان عن ايوب عن ابن ابي مليكة
عن المسور وتابعه الليث عن ابن ابي مليكة فاتفق اثنان عن ايوب على
ارساله ووصله ثالث عن ايوب ووافقه اخر عن شيخهم واعتمد
البخاري الموصول لحفظ من وصله ورواية اسحيل بن علية التي موصولة
في الادب ورواية حاتم بن وردان تقدمت موصولة في الشهادات
ورواية الليث تقدمت موصولة في الهبة وسيأتي شرح الحديث في باب
اللباس ان شاء الله تعالى والغرض منه قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدي له
اقبية وقوله فيه خبأت لك هذا وهو مطابق لما ترجم به قال ابن بطال
ما اهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين فلا يلزمه اباحة لانه قد يجوز له
ان يهب منه ما يتقاذر به ويريد به من شاء كالنفل واما من بعده فلا يجوز له ان
يختص به لانه انما اهدي اليه لكونه امير هم وقد مضى ما يتعلق بذلك في الهبة
قوله باب ــــ كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قريظة
والنضير وما اعطى من ذلك في زمانه ذكر فيه حديث ابن كان الرجل يحمل
للنبي صلى الله عليه وسلم التجار حتى افتتح قريظة والنضير وهو مختصر
من حديث سيأتي تمامه مع بيان الكيفية المترجم بها في المغازي ان شاء الله تعالى

النبيه عليه في اواخر القصة ويحصل القصة ان ارض بني النضير كانت مما افاء الله على رسوله فكانت له خالصة لكنه اثرها المهاجرين وامرهم ان يعيدوا الى الانصار ما كانوا واسوهم به لما قدموا عليهم المدينة ولا شئ لهم فاستغنى الفريقان جميعا بذلك ثم فتحت قريظة فنزلوا على حكم سعد بن معاذ وصنيع النبي صلى الله عليه وسلم في اصحابه واعطى من نصيبه في بواديه اي في نفقته اهله ومن نظر اعليه ويحمل الباقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله كما سنذكره في الصحيح من حديث مالك ابن اوس عن عمر مستوفى بعض طرقه مختصرا قوله مالي بركة الغازي في ماله هو بالموحدة من البركة وصحفه بعضهم فقال تركة بالمثناة قال عياض وهي وان كانت متجهة باعتبار ان في القصة ذكر ما خلفه الزبير الخ قوله حبس ومنع النبي صلى الله عليه وسلم ووالي الامر بعده على ان الصواب ما وقع عند الجمهور بالموحدة وقصة الزبير من العوام في سنة وما جرى لابنه عبد الله في وفائه من الاحاديث المذكورة في غير مظنتها والذي يدخل في المرفوع منه قول ان الزبير وما ولي امارة قط ولا جباية خراج ولا شئ الا ان يكون في غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم وهذا القدر هو الطابق للترجمة وما عدا ذلك كله موقوف وقد ذكروه في مسند الزبير والاولى ان يذكر في مسند عبد الله بن الزبير لان الحمل على انه تلقى ذلك عن ابيه ومع ذلك فلا بد من ذكره في حديث عبد الله بن الزبير لان اكثره موقوف عليه وقد روى الترمذي من وجه اخر عن هشام بن عروة عن ابيه قال ادعى الزبير الى ابنه عبد الله يوم الجمل فقال يا بني عضوا الاوقد جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله قلت هي اسماء اخت هشام بن عروة قوله الى اخره هكذا بالعطف بلا اداة اخرى نعم وهو ثابت في مسند اسحق بن راهويه

لهذا

لهذا الاسناد وقد اخرج هذا الحديث بتمامه الامام طريق احمد وقد اخرجه ابو داود الطيالسي في روايته من وجه اخر عنه عن ابي فقال احدثنا ابو اسحق المستملي نا محمد بن عبيد نا حجاج بن محمد نا ابو اسامة وقفه على قطع منه من رواية علي بن مسهر وغيره سيأتي ان شاء الله تعالى قوله لما وقف الزبير يوم الجمل يريد الوقعة المشهورة التي كانت بين علي بن ابي طالب ومن معه وبين عائشة رضي الله عنها ومن معها ومن جملتهم الزبير ونسبت الوقعة الى الجمل لان على بعير عائشة الصحابي المشهور كان معهم فاركب عائشة على جمل عطاه ابن اخيه بمائة دينار فوقفت به في الصف فلم يزل الذين معها يقاتلون حول الجمل حتى عقر الجمل فوقعت عليهم الهزيمة هذا ملخص القصة وسيأتي بقية من سببها في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى وكان ذلك في جمادى الاولى او الاخرة سنة ست وثلاثين قوله لا يقتل اليوم الا ظالم او مظلوم قال ابن بطال يعني انه ظالم عند خصمه مظلوم عند نفسه لان كلا من الفريقين كان متأولا انه على الصواب وقال ابن التين يعني انهم اما ظالم في تأويله او مظلوم فهو معلوم واما عند صبي قاتل لاصل الذي هو عليه قال الكرماني ان قيل جميع الحروب كذلك فالجواب انها اول حرب وقعت بين المسلمين قلت ويحتمل ان يكون اولئك من الدواوين وان الزبير اما قال لا يقتل اليوم الا ظالم يعني انه ظن ان الله يحل للظالم منهم العقوبة او لا يقتل اليوم الا مظلوم يعني انه ظن ان الله يحل له الشهادة وظن على التقديرين انه يقتل مظلوما اما لاعتقاده انه كان مصيبا واما لانه كان سمع من النبي صلى الله عليه وسلم ما سمع علي وهو قوله لما جاءه قاتل الزبير بشر قاتل ابن صفية بالنار ورفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه احمد وغيره من طريق زر بن حبيش عن علي باسناد صحيح ورفع عند الحاكم من طريق عثمان بن عمير عن علي

اسم القطيعي او الصواب ٢٤ الوي

هشام بن عروة في هذا المدرك مختصرا قال والله لئن قلت له وقال مظلوما
والله ما فعلت وكما فعلت يعني اشياء من الحاص قوله وان اكبر
هي لابن له رواية غسام انظر ما بين في اي ادع شباهم الى منه
قوله واي بالراي بضم الهمزة من الظن وتشور فتحها بمعنى الاعتقاد وظنه
له سيفعل مظلوما قد تيقن انه قتل غدرا بعد ان ذكره على ما تعرف من العمال
فيام بمكان فقتله به رجل من بني سهم يسمى عمرو بن جرموز بفتح الجيم والميم بينهما راء
ساكنة ثم زاي مردي ابن اربي حمقة في تاريخه من طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى
قال انا مع علي لما التقى الصفان فقال ان الزبير لجبان الزبير لجبان فجعلنا ننظر الى يد علي
تشير بها اذ ولى الزبير قبل ان يقع القتال وروى الحاكم من طرق متعددة ان عليا
ذكر الزبير بان النبي صلى الله عليه وسلم قال له لتقاتلن عليا وانت ظالم له فرجع لذلك
وروى يعقوب بن سفيان وجماعة من تاريخهما من طريق عمرو بن جاوان بالجيم
قال بايطلق الزبير منصرفا فقتله عمرو بن جرموز بوادي السباع قوله وادى
بالمثلثة اي بلث ماله وبلثه اي بلث اللث وقد فسره في الخبر قوله فان فضل
من ماله فضل بعد قضاء الذين قتله لولدان وال المهلب معناه بلث ذلك
الفضل الذي اوصى به من اللث لثة كذا قال وهذا كلام معروف من خارج
لكنه لا يوفي اللفظ الوارد وضبط بعضهم قوله لولدك بسكون اللام
بصيغة الامر من الثلثة وهو اقرب قوله وقال هشام هو ابن عروة
راوي الخبر وهو متصل بالاسناد المذكور قوله وكان بعض ولد عبد الله اي ابن الزبير
ودواري بالزاي اي سادي وذكر استعمال وازي بالواو خلافا لمن خطأه حيث قال
يقال ازى بالهمز وانشد وازي والمراد انه ساداهم في السن قال ابن بطال
يحتمل ان يريد وصي سواه عبد الله في بعض من اوصى اليهم من اولاد الزبير في اصلاح
من الميراث قال وهذا اولى والا لم يذكر فاولاد الزبير معين قلت وفيه
نظر فانه في ذلك الحال لم يظهر مقدار المال الموروث ولا الموصى به واما قوله

قوله معين طلبه كذلك لان المراد انه انما خص اولاد عبد الله دون غيرهم لكونهم كبروا
وباشروا حتى سادوا اعمامهم وذلك يجعل لهم نصيبا من المال المنوه على ابهام
حصته وقوله خبيب بالمعجمة والموحدتين مصغر وهو كذلك من اسماء
على انه مرفوع ويجوز جره على الاتباع للبعض وقوله وله اي الزبير وقوله
تسعة بنين وتسع بنات فاما اولاد عبد الله الذكور فكان له حين مات
فهر خبيب وعباد وقد ذكر اعقابهم وثابت واما سائر اولاده فولدوا بعد
ذلك واما اولاد الزبير التسعة الذكور فهم عبد الله وعروة والمنذر امهم اسما
بنت ابي بكر وعمرو وحمزة امهم ام خالد بنت خالد بن سعيد ومصعب وعبيدة
امهما الرباب بنت انيف وعبيد وجعفر امهما زينب بنت بشر
وسائر ولد الزبير غير هؤلاء ما تواقبله والتسع الاناث فهن خديجة الكبرى
وام الحسن وعائشة امهن اسماء بنت ابي بكر وحبيبة وسودة وهند
امهن ام خالد ورملة امها الرباب وجعفر امها زينب وزينب امها ام كلثوم
بنت عقبة قوله الا ارضين منها الغابة اراضيه وضياعه منها بالتثنية
والغابة بالغين المعجمة والوحدة الحنيفة ارض عظيمة شهيرة من عوالي المدينة
قوله ودارا بمصر استدل به على ان تصرفات صبي دفيه نظر لانه لا يلزم من
قولنا انها فتحت عنوة امتناع بيع احد الغانمين ولا غيرهم فيها قوله
لا دلكه سلف اي ما كان يقتضي من اخذ ورده الا ان يرضى صاحبه ان يجعل
ذلك دينا وكان غرضه بذلك انه كان يخشى على المال ان يضيع فيقع به التقصير
في حفظه فراى ان يجعله مضمونا لكن اذا رضي صاحب المال وابقى لورثته زاد ابن
بطال ولبعضه ادرج قال المال كلت وروى الزبير بن بكار من طريق
هشام بن عروة ان كل من عثمان وعبد الرحمن بن عوف ومطيع بن الاسود
وابن الحاص بن الربيع وعبد الله بن مسعود والمقداد بن عمرو اوصى الى
الزبير بن العوام قوله وما وفى خراجها فط الى اخره اي ان غلة ماله ما حصلت
من هذه الحهات المقتضية لطول السواد اصبى بها كان كسبه من غنمه
وتجره وقد روى الزبير بن بكار باسناده ان الزبير كان له الف مملوك يؤدون

اليه الخراج وروى يعقوب بن سفيان مثله من وجه اخر قوله قال عبد الله بن
الزبير هو متصل بالاسناد المذكور ودون حسب بفتح السين المهملة من الحساب
قوله طلق حكيم بن حزام بالرفع على الفاعلية وعبد الله بالنصب على المفعولية
قال ابن بطال انما قال له مائة الف وكتبه الباقي ليلا يستعظم حكيم ما استدان الزبير
فيظن به عدم الحزم وبعد الله عدم الوفاء بذلك فيسطر اليه بعين الاحتياج اليه
فلما استعظم حكيم مائة الف احتاج عبد الله ان يذكر له الجميع ويعرفه انه قادر
على وفائه وكان حكيم بن حزام ابن عم الزبير بن العوام قال ابن بطال ليس في قوله مائة الف
وكتبه الباقي كذب لانه اخبر بعض ما عليه وهو صادق قلت لكن من يعتبر
مفهوم العدد يراه اخبارا بغير الواقع ولهذا قال ابن التين ما قوله فان عجزتم عن شيء
فاسعينوا اي مع قوله في الاول اراكم تطيقون هذا بعض التجوز وكذا في كتمان
عبد الله بن الزبير ما كان على ابيه وقد روى يعقوب بن سفيان من طريق
عبد الله بن المبارك ان حكيم بن حزام بذل لعبد الله بن الزبير مائة الف اعانة
له على وفاء دين ابيه فامسك فبذل له مائتي الف فامتنع الى الاربع مائة الف
ثم قال لعبد الله اردت منك هذا ولكن تطلق حتى الى عبد الله بن جعفر فانطلق معه
وعبد الله بن عمر يستشفع بهم عليه فلما دخلوا عليه قال احدث بهم
يستشفع بهم على هرل للسفاك لا اريد ذلك قال فاشطرها تعلل هانئ او نحوها
قال لا اريد ذلك هي عليك الى يوم القيامة قال لا اقال لحاك قال اعطيك بها
ارضا قال نعم فاعطاه قال فرغبت معوية فيها بعد فاشتراها منه بالبر
من ذلك قوله وكان الزبير اشترى الغابة بسبعين ومائة الف فباعها عبد الله
اي الزبير بالف الف وستمائة الف كانه قسمها على عشرة عشر سهما لانه قال بعد ذلك
لاخوته انها قومت كل سهم بمائة الف قوله فاتاه عبد الله بن جعفر اي ابن ابي
طالب قوله قال عبد الله اي ابن الزبير قوله فباع منه اي من الغابة والدار
لانه الغابة وذكرها لانه يقدم ان الدار بالف الف وماتي الف وانه باع
الغابة بالف الف وستمائة الف وكان بيد منها تقريبا اربعة اسهم

ونصف باربع مائة الف وخمسين الفا فيكون الحاصل من مجموعها احد عشر الف الف
ومائة الف وخمسين الفا خاصة فيبقى من الدين الفا الف وخمسون الفا فكانه باع
بها شاء من الدور وقد وقع عند ابي نعيم المستخرج من طريق علي بن مسهر عن
هشام بن عروة قال لما توفي الزبير وترك عليه من الدين الفي الف فصعد عبد الله
ان الزبير قادانا فلم يعط حتى ترك داره التي بمكة والتي بالكوفة والتي بمصر فكلها
اورده مختصرا وافاد انه كان له دار بمكة ولم يقع ذكرها في الحديث الطويل ويستفاد
منه ما اوائله لانه يقدم انه كان له احدى عشرة دارا بالمدينة ودار بالبصرة
عدا ما ذكر وروى ابو العباس السراج في تاريخه حديث احمد بن ابي السفر انه اشترى
بسنده المذكور قال لما قدم يعني عبد الله بن الزبير مكة فاستقر عنده اي ثبت
قتل الزبير نظر فيما عليه من الدين فجاء عبد الله بن جعفر فقال انه كان لي على احق شيء ولا
احسبه ترك به وفاء فاحب ان اجعله في حل فقال له ابن الزبير وكم هو قال اربع مائة
الف قال فانه ترك بها وفاء عبد الله قوله فقدم على معوية اي في خلافته وهذا قيده
بسنة اربعين وذلك قبل ان يجتمع الناس على معوية فلعل هذا القدر من الغابة كان
ابن الزبير اخذه من حصته او من نصيب اولاده قوله وقال ابن زبعة هو
عبد الله فداخلت سهما مائة الف قوله فباع عبد الله بن جعفر نصيبه
من معوية اي بعد ذلك بستمائة الف اي فربح مائتي الف قوله وكان للزبير
اربع نسوة اي مات عنهن وهن ام خالد والرباب وزينب المذكورات قبل
وعاتكة بنت زيد اخت سعيد بن زيد احد العشرة واما اسماء ام كلثوم
فكان طلقها قوله ورفع الثلث اي الموصى به قوله فاصاب كل امراة الف
الف ومائتا الف هذا بعض ان الثمن كان اربعة الاف الف ومائتي مائة الف
قوله فجمع ماله خمسون الف الف كذا رواية ابي نعيم من طريق ابي مسعود الرازي
عن ابي اسامة ان ميراث الزبير قسم على خمسين الف الف ومائتي الف ونيف زاد
على رواية اسحق ونيف وفيه نظر لانه اذا كان لكل زوجة الف الف ومائتا
الف فنصيب الاربع اربعة الاف الف ومائتا مائة الف وهذا هو الثمن ويقع
من ضربه في ثمانية وثلاثون الف الف واربع مائة الف وهذا القدر هو

هو نصف مائة الف
على اربع الخلاف
ومائتا الف
الخ؟

الثلثان فاذا ضم اليه الثلث الموصى به وهو قدر نصف الثلث وجملته تسعة عشر
الف الف ومائة الف كان جملة ماله على هذا سبعة وخمسين الف الف وستمائة
الف وقد نبه على ذلك قديما ابن بطال ولم يحسب عنه لكنه وهم فقال وتسعمائة
الف وتعقبه ابن المنير فقال الصواب ستمائة الف وهو كما قال وقال ابن التين
يقصر عن التحرير تسعة الاف الف واربع مائة الف يعني فارجا عن رد الدين
وهو كما قال وهذا لو ثبت شاهد في الحساب وقد ساق البلاذري في
تاريخه هذا الحديث عن الحسن بن علي بن الاسود عن ابي اسامة بسنده فقال
فيه وكان للزبير اربع نسوة فاصاب كل امراة من ثمن عقاراته الف الف
ومائة الف فكان الثمن اربعة الاف الف واربع مائة الف وكان ذلك المال الذي
اصابه الورثة خمسة وثلاثين الف الف وستمائة الف وكذلك اخرجه ابن سعد
عن ابي اسامة فعلى هذا اذا انضم اليه نصفه وهو سبعة عشر الف الف وستمائة
الف كان جميع المال احدا وخمسين الف الف وثمانمائة الف وزيد عما وقع في
اخر الحديث الف الف وستمائة الف وهو اقرب من الاول فلعل المراد ان المقدار
المذكور هو ان لكل زوجة الف الف ومائة الف كان لو قسم المال كله بغير وفاء الدين
لكن خرج الدين من حصة كل احد منهم فيكون الذي ورث ما عداذلك وهذا التقرير
يحذف الوهم من الحساب ويبقى التفاوت اربع مائة الف فقط الكن روى ابن سعد
بسند اخر ضعيف عن هشام بن عروة عن ابيه ان ترك الزبير بلغت احد او اثنين
وخمسين الف الف وهذا اقرب من الاول لكنه ايضا لا تحرير فيه وكانا القوم
انوا من عدم الغاء البال بالتحرير والحساب اذ المعرض فيه ذكر الكثرة التي يشاهد
عن الزبير من تركه الزبير اذ خلف دنانيرا ولم يخلف الا العقار المذكور ومع ذلك
فيورك فيحتمل ان يحصل منه هذا المال العظيم وقد جبرت الكسور عادة بالغاء
الكسور تارة وجبرها اخرى فهذا من الاول وقد وقع الغاء الكسور في هذه القصة
في عدة روايات بصفات مختلفة ففي رواية علي بن مسهر عن هشام عند ابي
نعيم بلغ ثمن نساء الزبير الف الف وترك عليه من الدين نحو الف الف وفي رواية
عثمان بن ابي شيبة عن هشام عند ابن سعد ان الف الف الزبير قال لابنه

انظر دينى وهو الف الف ومائتا الف وفي رواية ابي معوية عن هشام ان
قيمة ما ترك الزبير كان خمسين الف الف وفي رواية السراج ان جملة ما
حصل من عقاره سبع واربعون الف الف وعند ابن سعد من طريق
ابن عيينة ان ميراثه قسم على اربعين الف الف واخرجه الحميدي في النوادر
عن سفيان عن هشام بن عروة وفي المجالسة للدينوري من طريق محمد
ابن عبيد عن ابي اسامة ان الزبير ترك من الخمر وخمسين الف الف
والذي يظهر ان الرواة لم يقصدوا الى التحرير البالغ في ذلك كما تقدم وقد جاء عن
عن ابن سعد ما تقدم ثم قال وعلى هذا اصح قوله ان جميع المال خمسون الف الف
وسبعين الوهم في قوله ومائتا الف قال فان الصواب ان يقول مائتا الف واحد
قال وعلى هذا فقد وقع في الاصل الوهم في لفظ مائتا الف حيث وقع في نصب
الزوجات وفي الجملة وانما الصواب مائة الف واحدة حيث وقع في الموضعين
قلت وهو غلط فاحش سببه من وقوع مثله فيه مع سقطه
للوهم الذي في الاصل وتفرع باله للجمع والقسمة وذلك ان نصيب كل زوجة
اذا كان الف الف ومائتا الف لا بد معه ان يكون جميع المال خمسين الف الف
ومائتا الف بل انما يصح ان يكون جميع المال خمسين الف الف ومائتا الف اذا كان
نصيب كل زوجة الف الف وثلاثة واربعين الفا وجميع مائة وخمسين على
التحرير وقرات بخط العطب الحلبي عن الدمياطي ان الوهم انما وقع في رواية
ابي اسامة عند البخاري في قوله في نصيب كل واحدة الف الف ومائتا الف
وان الصواب انه الف الف سواء بغير كسر واذا اختص الوهم بهذه اللفظة
وحدها خرج بقية ما فيه على الصحة لانه يقتضي ان يكون المال اربعة الاف
الف فيكون ثمانية من اصل اثنين وثلاثين واذا انضم اليه الثلث صار ثمانية
واربعين واذا ضم اليها الدين صار الجميع خمسين الف الف ومائتي الف فاعمل
بحضرة انه لما وقع له ذكر مائتا الف في هذه الجملة ذكرها عند نصيب كل
زوجة سهوا وهذا توجيه حسن وسهو ما روى ابو نعيم في المعرفة من طريق

اى معشر عن هشام عن ابيه قال ورثت كل امراة للزبير ربع الثمن الف الف
درهم وقد وجهه الدمياطى ايضا باحسن منه فقال ما حاصله ان قوله
مجموع مال الزبير خمسون الف الف ومايتا الف صحيح والمراد به قيمة ما خلفه
عند موته وان الزائد على ذلك وهو تسعة الاف الف وستمائة الف يقتضى
ان حصل من ضرب الف الف ومايتى الف وهو ربع الثمن في ثمانية مع ضم البلغ
كما تقدم مقدار الدين حتى يرتفع من الجميع تسعة وخمسون الف الف وثمان مائة
الف حصل هذا الزائد من ثمن العقار والاراضى المدة التى اخر فيها عبد الله
ابن الزبير قسم التركة استبراء للدين كما تقدم وهذا التوجيه في غاية الحسن
لعدم تكلفه وتبقية الرواية الصحيحة على وجهها وقد تلقاه الكرمانى ولم
ينسبه لقائله ولعله من تواردا الخواطر والله اعلم واما ما ذكره الزبير بن
بكار في النسب في ترجمة عائكة واخرجه الحاكم في المستدرك ان عبد الله
ابن الزبير صالح عائكة بنت زيد عن نصف الثمن على ثمانين الف الف فقد
استشكله الدمياطى وقال بينه وبين ما في الصحيح بون بعيد والعجب من
الزبير كيف ما تصدى لتحرير ذلك قلت ويمكن الجمع بان يكون
القدر الذى صولحت به دون ربع الثمن من استحقاقها وكان ذلك برضاها
وقد عبد الله بن الزبير بقية استحقاقها على من صالحها له والله اعلم في ذلك
اصل الحكاية وفي هذا الحديث من الفوائد ندب الوصية عند حضور
امر يخشى منه الفوت وان الموصى باخير وصية الميراث حتى يوفى دين الميت
وتعقد وصاياه ان كان له ثلث وان له ان يستبرئ امر الدين واصحابها
قبل القسمة وان يوخرها بحسب ما يودى اليه اجتهاده ولا يخفى ان
ذلك متوقف على اجازة الورثة والا فمن طلب القسمة بعد وفاء الدين
الذى وقع الحلف عليه وحكم عليها احب اليها ولم ير نقض استقار شئ سوغه
فاذا ثبت بعد ذلك شئ استدرك منه وبهذا يتبين ضعف من استدرك

هذه القصة لمالك حيث قال ان اجل المفقود اربع سنين والذى يظهر ان ابن
الزبير انما اختار التاخير اربع سنين لان المدن الواسعة التى يولى الحاكم من
جهتها امراء ان كانت اربعا اليمن والعراق والشام ومصر فمتى على اكمل
قطر لا تاخر اهله في الغالب عن الحج اكثر من ثلاثة اعوام فحصل استيعاب
المدة الاربع ومنهم من طول المدة بسبب الخبر من وراءهم من الاقطار وقيل الاربع
هى الغاية في الاحتياط بحسب ما يمكن ان يترك منه العشرات لان
فيها واحدا واثنين وثلاثة واربعة ومجموع ذلك عشرة واختار الموسم
لانه مجمع الناس من الافاق وفيه جواز التربص بوفاء الدين اذا لم يكن له
غير الوقت تحير صاحب الدين الا النقد وفيه جواز الوصية للاحفاد اذا
كان من يحجبهم من الاباء موجودا وفيه ان الاستدانة لا تكره لمن كان قادرا
على الوفاء وفيه جواز شرى الوارث من التركة وان الهبة لا تملك الا بالقبض
وان ذلك لا يخرج المال عن ملك الاول وفيه ان الاستدانة تكره لمن عرض
عرض على ابن الزبير ان يحللهم من دينه الذى على الزبير فامتنع ابن الزبير وفيه
ان جود ابن جعفر لسماحته بهذا المال العظم وان من عرض على محصر
ان يهبه شيئا فامتنع ان الواهب لا يعد راجعا في هبته واما استباع
ابن الزبير فهو محمول على ان بقية الورثة وافقوه عملا بذلك وعلم ان غير
البالغين يتعذرون لهذا اذا بلغوا واجاب ابن بطال بان هذا السر من
الامر المحكوم به عند الشارع وانما يحكم به في شرف النفوس ومحاسن الاخلاق
انتهى والذى يظهر ان ابن الزبير تحمل بالدين كله على ذمته والتزم وفاءه ورضى
الباقون بذلك وفيه ان لا كراهة في الاستكثار من الروجات والخدم وقال
ابن الجوزى فيه رد على من كره جمع الاموال الكثيرة من جهلة المتزهدين وتعقب
بان هذا الكلام لا يناسب مقامه من حث كونه لها بالوعظ فان من شان الواعظ التحريض
على الزهد في الدنيا والتقلل منها وكون مثل هذا الامر للزبير واطرابه لا يطرد وفيه
ان حكمة العقار والارض لما فيه من النفع الحاصل والاجل بخير كثير يعب ولا وجه لما ذكره
كالنفع الواقع في البيع والشرى وفيه اطلاق اللفظ المشترك لمن يظن به معرفة

المراد والاستفهام لمن لم يسم له لان الزبير قال لابنه اسعر علبه مولاى والمولى لفظ
مشترك يجوز ان الزبير ان يكون اراد بعض عتقائه مثلا فاستفهمه فعرف حقيقة
مراده وفيه صبر ابن الزبير عند نفسه وانه فى تلك الحالة كان فى غاية الوعى بالله
والاقبال عليه والرضى بحكمه والاستعانة به ودل ذلك على انه كان فى نفسه محقا
مصيبا فى القتال ولذلك قال ان ابرحمه دينه ولو كان بخلافه انه غير مصيب
اداه اليهم باجتهاده ذلك لكان ما هو فيه من امر القتال اشد وفيه استعمال
الجمز فى غير شد الكلام كما تقدم وقد دفع ذلك ايضا فى قوله ابن سبع سنين
ان عدد موسم سنة ست وثلاثين فلم يوخر ذلك الا ثلاث سنين ونصفا وان
لم يعده فعد اخره المضارع سنتين ونصفا فيه الغا الكسر اوجبره وفيه قوة
نفس عبد الله بن الزبير لعدم قبوله ما سأله حكيم بن حزام من المكافوة وما سأله
عبد الله بن جعفر من الحالة قوله باب اذا بعث الامام رسولا
فى حاجته او امره بالمقام اى بسببه فعل يسوغ له اى مع الغانمين الخ قوله حدثنا
موسى هو ابن اسمعيل وقول عثمان بن موهب بدون جعفر قال ابو على الجيانى وكذا
فى نسخة اى بحذف عن اى واحد يعنى الاصيلى عن الجرجانى عمرو بن عبد الله وهو غلط
وذكر الحدث عن ابن عمر مختصرا فى قصة تخلف عثمان عن بدر وسياتى مطولا
فى باب الغنيمة لمن شهد الوقعة قوله باب بالسين ومن الاسكر
هو عطف على الترجمة التى قبل ثمانية ابواب شفا الابدال على ان الخمس لنوائب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هنا لنوائب المسلمين وقال بعد باب ومن الدليل
على ان الخمس للامام والخمس بين هذه الاصناف الخمس لنوائب المسلمين والى النبى صلى
الله عليه وسلم مع موتى قسمته ان ما يحتاج اليه بقدر كفايته
والحكم بعد ذلك لقول الامام ما كان شوراه هذا المحصل ما ترجم به المصنف
على وفق مذهب من الملاهم وفيه بعد ان احد الم تعلم ان الخمس

المسلمين وكذا الامام فالتوجيه الاول هو اللائق وقد اشار اليه الكرمانى
ايضا قوله ما سال هوازن النبى صلى الله عليه وسلم برضاعه فيهم فتحلل
من المسلمين هوازن فاعل والمراد القبيلة والحقها على بعضهم مجازا
والنبى بالنصب على المعولية وقوله برضاعه اى بسبب رضاعه
لان حليمة السعدية مرضعته كانت منهم وقد ذكر قصة سوال
هوازن من طريق المسور بن مخرمة ومروان موصولة ولكن ليس فيها
تعرض لذكر الرضاع وانما وقع ذلك فيما اخرجه ابن اسحق المغازى
من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده فذكر القصة مطولة وفيها
شعر زهير بن صرد حيث قال فيه

امنن على نسوة قد كنت ترضعها ادفوك املاة من محضها الدرر

وسياتى بيان ما فى سياقه من فائدة زائدة عند الكلام على حديث المسور
فى المغازى ان شاء الله تعالى وبعدم شرح بعض الفاظه فى اواخر العتق
قوله وما كان النبى صلى الله عليه وسلم يعد الناس ان يعطيهم من الفئ
والانفال من الخمس وما اعطى الانصار وما اعطى جابر بن عبد الله
تمر خيبر اما حديث الوعد من الفئ فيظهر من سياق حديث
جابر واما حديث الانفال من الخمس فقد ذكر فى الباب من حديث ابن عمر
واما حديث اعطاء الانصار فتقدم من حديث انس قريبا واما
حديث اعطاء جابر فتقدم من حديثه انس قريبا واما حديث
اعطاء جابر من تمر خيبر فهو حديث اخرجه ابو داود وظهر من
سياقه ان حديث جابر الذى ختم به المصنف الباب طرف منه
ثم ذكر المصنف فى الباب ستة احاديث الاول

حديث السور وقد سهت عليه وتقدم بعضه بهذا الاسناد بعينه في الوكالة
الثاني حدثنا ابو موسى الاشعري قوله قال وحدثني القاسم بن عاصم الكليبي
بتصغير وهو بصري وثقه ابن حبان وغيره وباقي السند تقدم في الوكالة
سادسها الايمان والنذور قوله فاتي بدجاجة هذا لابي ذر وفي نسخة الاصل
الماضية بدجاج بالايمان وذكر بكسر الدال وسكون الكاف ودجاجة بالجر والتنوين على
الاضافة وكذا للكشميهني وفي رواية الاصيلي في بضم الجيم على الشائع اسم فاعله
وذكر سحنون ودجاجة بالنصب والتنوين على المفعولية كان الراوي لم يستحضر
اللفظ كله وحفظ منه لفظ دجاجة قال عياض وهذا اشبه لقوله في الطريق الاخرى
فاتي بلحم دجاج والقوله في حديث الباب ودعا للطعام اي الذي فيه الدجاجة
وسادسها النذور بلفظ فاتي بطعام فيه دجاج وهو المراد قوله وعنده رجل
من بني تيم الله هو نسبة الى بطن من بني بكر بن عبد مناة وسادسها للامام على شرحه
مستوفى في الايمان والنذور وابين هناك ما قيل في اسمه ومناسبته للترجمة
من جهة انهم سألوه فلم يجد ما يحملهم عليه ثم حصل شيء من الغنائم فحملهم
عليها وهو محمول على انه حملهم على ما يختص بالخمس واذا كان له التصرف بالتخيير
من غير تعليق فكذا له التصرف بتخيير ما على الثالث حدثنا
ابن عمر قوله حدث سرية ذكرها المصنف في المغازي بعد غزوة الطائف
وسماهم هناك في بكانه قوله قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها
قوله فغنموا ابلا كثيرة في رواية مسلم فاصبنا غنما وابلا وغنمنا
قوله فلبثت فيها بضم اي اقمنا وهو المراد بالمكث كل واحد منهم
هذا العدد ويوهم بعضهم ان ذلك جميع الاقامة قال الكرماني وهو غلط وقد وقع
بيان ذلك في رواية اسحق عن نافع عند ابي داود ولفظه مكثت فيها
فاصبنا نهبا كثيرا واعطانا امرنا بعيرا بعيرا لكل انسان سهم قدمنا على
النبي صلى الله عليه وسلم فقسم بيننا غنيمتنا فاصاب كل رجل منا اثنا عشر

بعيرا

٢٩

بعيرا بعد الخمس واخرجه ابو داود ايضا من طريق شعيب عن ابي حمزة عن
نافع ولفظه بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في جيش قبل نجد وانا بعثت
سرية من الجيش فكان سهمان الجيش اثنا عشر بعيرا انا عشر بعيرا او نفل
اهل السرية بعيرا بعيرا فكانت سهامهم ثلاثة عشر بعيرا ثلاثة عشر بعيرا
واخرجه ابن عبد البر من هذا الوجه وقال في اثره وروايته ان ذلك الجيش كانت
اربعة الاف قال ابن عبد البر اتفق جماعة رواة الموطا على رواية مالك الا
الوليد بن مسلم فانه رواه عن شعيب ومالك جميعا فلم يشك وكانه حمل
رواية مالك على رواية شعيب قلت وكذا اخرجه ابو داود عن
القعنبي عن مالك والليث بغير شك فكانه ايضا حمل رواية مالك على رواية
الليث قال ابن عبد البر وقال بعض اصحاب نافع اثنا عشر بعيرا بغير
شك لم يقع الشك فيه الا من مالك قوله ونفلنا بعيرا بعيرا بلفظ الفعل
الماضي من غير مبنى والنفل زيادة لمزاد لها العاري على نصيبه من الغنيمة
ومنه نفل الصلاة وهو ما عدا الفرض واختلف الرواة في القسم
والتنفيل هل كان جميعا من امير ذلك الجيش او من النبي صلى الله عليه وسلم
اداه راقا من جملتها فرواية اسحق هذه ان التنفيل كان من الامير
والقسم من النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر رواية الليث عن نافع عند
مسلم ان ذلك صدر من امير الجيش وان النبي صلى الله عليه وسلم كان مقررا
لذلك وبجيزا له لانه قال فيه ولم يعرض النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية
عبد الله بن عمر عنده ايضا ونفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرا بعيرا
وهذا يمكن ان يحمل على التقرير فيجتمع الرواتان قال النووي معناه ان
امير السرية نفلهم فاجازه النبي صلى الله عليه وسلم فجازت نسبته لكل
منهما وفي الحديث ان الجيش اذا انفرد منه قطعة فغنمت شيئا كانت

الغنيمة للجميع قال ابن عبد البر لا يختلف الفقهاء في ذلك اي اذا اخرج الخمس جميعه
ثم انفردت منه قطعة انتهى وليس المراد الجيش القاعد في بلاد الاسلام
فانه لا يشارك الجيش الخارج الى بلاد العدو بل قال ابن دقيق العيد ان الحديث
يستدل به على ان المنقطع من الجيش عن الجيش الذي فيه الامام يفرد بما
يغنمه قال وانما قالوا بمشاركة الجيش لهم اذا كانوا قريبا منهم يلحقهم غوثه
وعونه لو احتاجوا انتهى وهذا التقييد مذهب مالك وقال الكرخي للامام
ان ينفل السرية جميع ما غنمت دون بقية الجيش مطلقا وقيل انه
انفرد بذلك وقت خروج السرية متوجها وبقية النفل ومعناه تخصيص من له اثر
في الحرب شيء من المال لكن كرهه مالك ان يكون بشرط من امير الجيش كان
يحرض على القتال ويعد بان نفل الربع في البدء فيقل الغسر واعتل بان القتال
حينئذ يكون للدنيا قال ولا يجوز منه لهذا انتهى وفي هذا رد على من حكى الاجماع
على مشروعيته وقد اختلف العلماء هل هو من اصل الغنيمة او من الخمس
او من خمس الخمس او ما عدا الخمس على اقوال والثلاثة الاول هي مذهب الشافعي
والاصح عندهم انها من خمس الخمس ونقله ابن المنذر عن سعيد عن مالك وهو
شاذ عندهم قال ابن بطال وحديث الباب يرد على هذا القول لانهم نفلوا
نصف السدس وهو اكثر من خمس الخمس وهذا واضح وقد راده ابن المنير
ايضا فقال لو فرضنا انهم كانوا مائة لكان قد حصل لكل ضم الف وماية
بعير وتكون الخمس من الاصل ثلاث مائة بعير وخمسة ستون وقد
نطق الحديث بانهم نفلوا بعيرا بعيرا فتكون جملة ما نفلوا مائة بعير واذا كان
خمس الخمس من الف كله سبعة بعير لكل من المائة وهكذا الف ما فرضت
العدد فاين هذا الجاهدا الالزام بعضهم فادعى ان جميع ما نفل للقاتلين كان
اثني عشر بعيرا فضلا فتكون خمسة ملائة العدد فيلزم ان تكون السرية كلها
ثلاثة رجال كذا قال ابن المنير وهو سهو على التفريع المذكور بل يلزم ان تكون اقل

من

من رجل بناء على ان النفل من خمس الخمس وقال ابن التين قد انفصل من قال من السدس
فان النفل من خمس الخمس ما وجه منه ان الغنيمة لم تكن كلها البعير بل كان
فيها اصناف اخرى فيكون السفيل وقع من بعض الاصناف دون
بعض ما يمكن ان يكون نفلهم من بهيمة من هذه الغنم وغيرها فضم هذا
الى هذا فلذلك زادت العدة مائة يمكن ان يكون نفل بعض الجيش دون بعض
قال وظاهر السياق يرد هذه الاحتمالات قال وقد جاء انهم كانوا اثني عشر واثنين
غنموا مائة وخمسين بعيرا فخرج منها الخمس وهو اثنان وقسم عليهم
البقية فحصل لكل واحد اثنا عشر ثم نفلوا بعيرا بعيرا فعلى هذا فقد
نفلوا ثلث الخمس قلت ان ثبت هذا لم يكن فيه رد للاحتمال الاخير
لانه يحتمل ان يكون الذين نفلوا ستة من العشرة والله اعلم وقد
قال الاوزاعي واحمد وابو ثور وغيرهم وقال ابن بطال طائفة النفل لا من الخمس وقال
الخطابي اكثر ما روي من الاخبار يدل على ان النفل من اصل الغنيمة والذي يقرب
من حديث الباب انه كان من الخمس لانه اضاف فقال اثني عشر الى اسمائهم فكانه
اشار الى ان ذلك قدر قررهم استحقاقه من الخمس الذي عزعنه عليهم قبل
النفل من الخمس قلت ويؤيد ما رواه مسلم في حديث الباب من طريق
الزهري قال بلغني عن ابن عمر قال نفل رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية بعثها قبل
نجد من اجل جاءوا بها نفلا سوى نصيبهم من الغنم لم يسق مسلم لفظه وساق
الطحاوي ويؤيد ايضا ما رواه مالك عن عبد الله بن سعيد عن عمرو
ابن شعيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مما افاء الله عليكم ففيه
الخمس وقد مر رد ذلك ووصله البيهقي من وجه اخر حسن عن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده واخرجه ايضا باسناد حسن
من حديث عبادة بن الصامت فانه يدل على ان ما سوى الخمس
للمقاتلة وروى مالك ايضا عن ابي الزناد انه سمع سعيد بن المسيب
قال كان الناس يعطون النفل من الخمس الخ وظاهره

الدال فالصحيحة على الدال وقال ابن عبد البر ان اراد الامام بتفضيل بعض الجيش
اعطى منه ذلك من الخمس من راس الغنيمة وان ابعد في نظمه فاراد ان
يفعل ما غنمته قرون سائر الجيش فذلك من غير الخمس بشرط ان لا يزيد على الثلث
انتهى وهذا الشرط قال به الجمهور وقال الشافعي في احد قوليه هو راجع الى ما يراه
الامام من المصلحة ويدل له قوله تعالى قل الانفال لله والرسول معوض اليه امرها والله اعلم
وقال الاوزاعي يفعل من اول الغنيمة ويفعل ذهبا وفضة وخالفه الجمهور
وحديث الباب يرد روايته ان يحتج بدليل فقالوا واستدل به على تعين قسمة اعيان
الغنيمة لانها نهاية وفيه نظر لاحتمال ان يكون وضع ذلك الطعام اولا للجواز وعند
المالكية فيه اقوال الثالث التخيير وفيه ان امير الجيش اذا فعل مصلحة لم يسعها الامام
الرابع حديث كان يفعل بعض من بعث من السرايا لانفسهم
خاصة سوى قسم عامة الجيش واخرجه مسلم وزاد في اخره والخمس واجب
في ذلك كله وليس فيه حجة لان النفل من الخمس او من غيره بل هو محتمل لكل من الاحوال
نعم فيه دليل على انه يجوز تخصيص بعض السرية بالنفل دون بعض وقد
ادرج فيق العبد للحديث بعلق بمسائل الاخلاص في الاعمال وهو موضع دقيق
للناظر ووجه تعلقه به ان النفل يقع للمرغب في زيادة العمل والى هذا اشار
في الجهاد ولكن لا يعرفهم ذلك قطعا لكونه صدر لهم من النبي صلى الله عليه وسلم
دل على ان بعض المقاصد الخارجة عن محض التعبد قد تقدح في الاخلاص
لكن ضبط قانونها وتمييزها مما يقرب منها اخلاء مشكل **خيبر** الخامس
حرب اي مرسى بحرهم من الحبشة وفتح اخره ومنا قسم احرغاب
عن فتح خيبر منا قاسما الا لمن شهد معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر
واصحابه فسم لهم معهم ومضى شرحه مستوفى في غزوة خيبر من
كتاب المغازي والغرض منه هذا الكلام الاخير حال ابن المنير احاديث
الباب بطائفة لما ترجم به الا هذا الاخير فان ظاهره انه عليه السلام

قسم

قسمهم من اصل الغنيمة لا من الخمس اذ لو كان من الخمس لم يكن لهم بذلك خصوصية
والحديث ناطق بها قال الكرماني وجه المطابقة انه اذا جاز للامام ان يجتهد
ويفرد احاده في الاخماس الاربعة المختصة بالغانمين فقسم منها لمن لم يشهد
الوقعة فلان يفرد احاده في الخمس الذي يستحقه معين واي استحقاق
مخصوص اولى قال ابن التين يحتمل ان يكون اعطاهم من بقية الجيش انتهى وهذا
جزم به موسى بن عقبة في مغازيه ويحتمل ان يكون انما اعطاهم من الخمس وبهذا
جزم ابو عبيد في كتاب الاموال وهو الموافق لترجمة البخاري واما قول ابن
المنير لو كان من الخمس لم يكن هناك تخصيص فظاهر لكن يحتمل ان يكون من
الخمس خصهم بذلك دون غيرهم ممن كان من شانه ان يعطى من الخمس والله اعلم
السادس حديث جابر **قوله** حدثنا علي هو ابن عبد الله المدني
وسفيان هو ابن عيينة **قوله** لو قد جاءنا مال البحرين سماه في رواية ابن
ابي الجعد من مصر عمرو بن عوف وانه من الجزية التي فتحه فقدم ابو عبيدة
بمال من البحرين فعلم ان الذي وعد به النبي صلى الله عليه وسلم حاضرا كان بعد
السنة التي قدم فيها ابو عبيدة بمال وظهر بذلك جهة المال المذكور وانه من
الجزية فاغنى ذلك عن قول ابن بطال يحتمل ان يكون من الخمس او من الفيء **قوله** امر
ابو بكر منادينا دي فاضاف الامر اليه وهو امير حينئذ ويحتمل ان يكون بلا اضافة **قوله** فحثا بالمهملة
والمثلثة **قوله** وفي امره القائل هو سفيان بهذا السند وقد تقدم الحديث
بهذا الاسناد في الكفالة والحوالة الى قوله خذ مثليها **قوله** قال سفيان
هو متصل بالسند المذكور وعمرو هو ابن دينار ومحمد بن علي اي ابن الحنفية
ابن علي وظهر من هذه الرواية المراد من قوله في رواية ابن المنكدر حثيا
لي حثيا لكن قوله حثيا لي حثية مع قوله في الرواية التي قبلها وجعل سفيان
يحثو بكفيه يقتضي ان الحثية ما يوحد باليدين جميعا والذي قاله
اهل اللغة ان الحثية ما تملا الكف والحفنة ما يملا الكفين نعم

ذكر ابو عبيد الهروي ان الحشة والجفنة بمعنى وهذا الحديث شاهد للاول
وقوله حتية من حتا يحتي وكرر حثوه من حثا يحثو وهما لغتان وقوله
تخل عني اي من حقي **قوله** وقال يعني ابن المنكدر الذي قال وقال هو
سفيان والذي قال يعني هو علي بن المديني **قوله** واي داء ادوا من
البخل قال عياض كذا وقع ادوى غير مهموز من دوى اذا كان به
مرض في جوفه والصواب ادواء بالهمز لانه من الداء فمحمل على
انهم سهلوا الهمزة ووقع في رواية الحميدي في مسنده عن سفيان
في هذا الحديث وقال ابن المنكدر في حديثه وظهر بذلك ايصاله الى
ابي بكر بخلاف رواية الاصل فانها تشعر بان ذلك كلام ابن المنكدر
وقد روى حديث اي داء ادوا من البخل وقد تقدم في الكفالة توجيه
وفاء ابي بكر لعدات النبي صلى الله عليه وسلم وكذا في كتاب الهبة وان
وعده صلى الله عليه وسلم لا يجوز اخلافه فنزل منزلة الدين الصحيح
وقيل انما فعله ابو بكر على سبيل التطوع ولم يكن يلزمه قضاء ذلك
وما تقدم في باب من امر بانجاز الوعد من كتاب الشهادات اولى
وان جابرا لم يدع ان له دينا في ذمة النبي صلى الله عليه وسلم فلم يطالبه
ابو بكر بسببه ويؤيد ذلك له من بيت المال لكونه لا امر فيه الى احاد الامام
وعلى ذلك يحوم المصنف وبه يترجم وانما اخر ابو بكر اعطاء جابر
حتى قال له ما قال لما لا مر اهم من ذلك او خشية ان يحمله ذلك على
الحرص على الطلب او للاكثر الطالبون لمثل ذلك ولم يرد به المنع
على الاطلاق ولهذا قال له ما من مرة الا وانا اريد ان اعطيك وسيأتي
في ادلة الحرية بيان الخلاف في مصرفها وظاهر ايراد البخاري هذا
الحديث هنا ان مصرفها عنده مصرف الخمس والله اعلم

الحديث السابع **قوله** سكرة بضم الكاف

وتشديد الراء ثم ها والاسناد نصريان هو والراوي عنه وجاء زيادة شيخه
والضحاك وقد خالف زيد بن الحباب مسلم بن ابراهيم فيه فقال عن قرة عن ابي الزبير
بدل عمرو بن دينار اخرجه مسلم وساقه اتم ورواية البخاري ارجح فقد
وافق شيخه على ذلك عن قرة عثمان بن عمر عند الاسماعيلي والنضر بن شميل
عند ابي نعيم فاتفاق هؤلاء الحفاظ اللاتية ارجح من انفراد زيد بن الحباب
عنهم ويحتمل ان يكون الحديث عند قرة عن شيخين بدليل ان في رواية ابي الزبير
زيادة على ما في رواية هؤلاء كلهم عن قرة عن عمرو وساق شرحه مستوفى في
استتابة المرتدين عند الكلام على حديث ابي سعيد في المعنى وفي حديث
ابي سعيد بيان تسمية العامل المذكور وقوله في هذه الرواية لقد شقيت
بضم المثناة للاكثر ومعناه ظاهر ولا محذور فيه والشرط لا يستلزم الوقوع
لانه ليس ممن لا يعدل حتى يحصل له الشقاء بل هو عادل فلا يشقى وحكى عياض
فتحها ورجحه النووي وحكاه الاسماعيلي عن رواية شيخه النيسابوري من طريق
عثمان بن عمر عن قرة والمعنى لقد شقيت اي ضللت انت ايها القائل حتى
تقتدي بمن لا يعدل او حتى تعتقد في نبيك هذا القول الذي لا يليق
عن مؤمن **قوله** ما من النبي صلى الله عليه وسلم على
الاساري من غير ان يخمس اراد بهذه الترجمة انه كان له صلى الله عليه
وسلم ان يتصرف في الغنيمة بما يراه مصلحة وفعل ذلك في راس الغنيمة وتارة
من الخمس واستدل على الاول بانه كان ممن على الاساري من راس الغنيمة
فدل على انه كان له ان يفعل من راس الغنيمة وقد تقدم بيان الاختلاف في
ذلك وذكر فيه حديث حبير بن مطعم لو كان المطعم حيا وكلمني في هؤلاء
النتنى لتركتهم له قال ابن بطال وجه الاحتجاج به انه صلى الله عليه وسلم
لا يجوز في حقه ان يخبر عن شيء لو وقع لفعله وهو غير جائز فدل على ان للامام
ان يمن على الاساري بغير فداء خلافا لمن منع ذلك كما تقدم واستدل به على
ان الغنائم لا تستقر ملك الغانمين عليها الا بعد القسمة وبه قال المالكية
والحنفية وقال الشافعي يملكون بمجرد الاستيلاء ثم حديث

ان الباب انه محمول على انه كان يستطيب انفس الغانمين وليس في
الحديث ما يمنع ذلك فلا يصح للاحتجاج به وللغير بين احتجاجات
اخرى واجوبة يعلق بهذه المسئلة لم اطل بها هنا لانها لا توجد
من حديث الباب نفيا واثباتا واسعد اين المنير الجهل المذكور
فقال ان طيب قلوب الغانمين بذلك من العقود الاختيارية فيحمل
ان لا يدعي بعضهم فكيف يثبت القول بانه بعطيه اياهم مع ان
الامر موقوف على اختيارهم ان سمحوا قلت والذي
يظهر ان هذا كان ما عينا رما تقدم في اول الامر ان الغنيمة
كانت للنبي صلى الله عليه وسلم يصرف فيها حيث شاء وفرض
الخمس اياما بعد قسمة غنائم بدر كما تقرر فلا محذور اذا في هذا
الحديث لما ذكرنا وسياتي بقية شرحه في غزوة بدر ان شاء الله تعالى
وقوله النقي بنونين مفتوحتين بينهما مثناه ساكنة مقصور
جمع نقي بكسر ففتح وزن مثنى او جريح وجرحى وردى لهملة وموحدة
ساكنة وهو صحيف والعدس حبه فوالصواب قوله ما
ومن الدليل على ان الخمس للامام تقدم توجيه ذلك قبل باب قوله
وقال عمر بن عثمان العزيز لم نحمهم اي لم نعم قومنا وقوله ولم نحص مربا
دون من اخرج اليه اي دون من اخرج هو اليه قال ابن مالك فيه حذف
العائد على الموصول وهو قليل ومنه قراءة يحيى بن يعمر تاما على الذي احسن بضم
النون اي الذي هو احسن قال واذا طال الكلام فلا ضعف ومنه وهو الذي
في السماء اله وفي الارض اله اي وفي الارض هو اله قوله وان كان الذي اعطى
اي بعد قرابته ممن لم يعط ووقع في هذا احصار انقبض يوقفاني فهمه
وحدس الله وله الحمد بتوجيهه وسياقه عند عمر بن شبه في اخبار المدينة
موصولا مطولا بقال فيه وقسم لهم فسالم يعمم عامتهم ولم يحص منه قريبا

دون من اخرج منه ولقد كان يوسد فيما اعطى من هو ابعد قرابة اي
ممن لم يعط وقوله لما تشكو تعليل لعطية الابعد قرابة وقوله
في حجبته اي في حجابته وقوله من قومهم وحلفائهم اي وحلفاء قومهم
بسبب الاسلام واشار بذلك الى ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
كلهم من قريش بسبب الاسلام وسياتي بسطه في موضعه ان شاء الله
تعالى قوله عن ابن المسيب في رواية يونس عن ابن شهاب عند ابي داود
اخبرني سعيد بن المسيب قوله عن جبير بن مطعم في المغازي من
رواية يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان جبير بن مطعم اخبره
قوله مشيت انا وعثمان بن عفان زاد ابو داود والنسائي من طريق
يونس عن ابن شهاب فيما قسم من الخمس بين هاشم وبني المطلب وهما
من رواية اسحق عن ابن شهاب وضع سهم ذي القربى في بني هاشم
وبني المطلب وترك بني نوفل وبني عبد شمس وانما اخص جبير وعثمان
بذلك لان عثمان من بني عبد شمس وجبير بن مطعم من بني نوفل وعبد شمس
ونوفل وهاشم والمطلب الجميع سواء عبد مناف فهذا معترضهما وبحث
وهم منك تنزيلا واحدا اي في الانتساب الى عبد مناف ووقع في رواية
ابي داود الذكورة وقرابتنا وقرابتهم مثل واحد وله في رواية ابن اسحق فقلنا
يا رسول الله هؤلاء بنو هاشم لا ننكر فضلهم للموضع الذي وضعك الله منهم
فما بال اخواننا بني المطلب اعطيتهم وتركتنا وقوله شبه واحد للالتباس
المسوحة والهمز وقال عياض روينا هذا في البخاري بغير خلاف انتهى
وقد وجدته في اصلي هنا من رواية الكشميهني وفي المغازي من رواية
المستملي وفي مناقب قريش من روايته ورواية الحموي بكسر المهملة
وتشديد التحتانية وكذلك كان في رواية يحيى بن معين وعلله قال الخطابي
هو الجود في المعنى وحكاها عياض رواية خارج الصحيح وقال الصواب
رواية الكافة لقوله فيه وشبك بين اصابعه وهذا دليل على الاختلاط
والالتزاج كالشيء الواحد لا على التمثيل والتنظير وهذه الزيادة التي

اشار الیها وقعت فی روایة ابن اسحق المذکورة ولفظه فقال انا وبنو
المطلب لم نفترق فی جاهلیة ولا اسلام وانا نحن وهم بنو واحد
وشبك بین اصابعه وقع فی روایة ابی ذر المروزی بنی اخا نغیر
واو وبهمز الالف فعیل هنا بمعنی وقیل الاحد الذی یعد وشی لا شارکه
فیه غیره والواحد اول العدد وقیل الاحد المفرد بالمعنی والواحد
المفرد بالذات وقیل الاحد لنفی ما یذکر معه من العدد والواحد اسم
لمبتدا العدد ومن جنسه وقیل لا یقال احد الا الله تعالی حکاه جمیعه
عیاض قوله وقال اللیث حدثنی یونس ای بهذا الاسناد وزاد
فلم یقسم النبی صلی الله علیه وسلم لبنی عبد شمس ولا لبنی نوفل
هو عندی من روایة عبد الله بن یوسف انصا عن اللیث فهو
متصل ویحتمل ان یکون معلقا وقد وصله المصنف فی المغازی عن
یحیی بن بکیر عن اللیث عن یونس بتمامه وزاد ابو داود فی روایته یونس
بهذا الاسناد وکان ابو بکر یقسم الخمس نحو قسم رسول الله صلی الله علیه
وسلم غیر انه لم یکن یعطی قربی رسول الله صلی الله علیه وسلم وکان
عمر یعطیهم منه وعثمان بعده وهذه الزیادة بینت الذهلی فی جمع حدیث
الزهری انها مدرجة من کلام الزهری واخرج ذلک مفصلا من
روایة اللیث عن یونس وکان هذا هو السر فی حذف البخاری
هذه الزیادة مع ذکره لروایة یونس وروی مسلم وابو داود
والنسای وغیرهم من طریق ابن شهاب عن ابن عبد بن هرمز
عن ابن عباس فی سهم ذی القربی قال هو لقربی رسول الله صلی الله علیه
وسلم قسمه لهم النبی صلی الله علیه وسلم وقد کان عمر عرض علینا من
ذلک شیا رأیناه دون حقنا فرددناه وللنسای من وجه اخر
وقد کان عمر دعانا ان ینکح ایمنا ویخدم عائلنا ویقضی عن غارمنا

فاسا

فابینا الا ان یسلمها لنا فاصر کناه قوله وقال ابن اسحق الاخره وصله
المصنف فی التاریخ وقوله عاتکة بنت مره ای ابن هلال بن بنی
سلیم وقوله وکان یوفل اخاهم لامهم لم یسم امه ولکن والدة
عاتکة بنت ای عدی واسمه نوفل بن عبادة بن بنی مازن بن
صعصعه وذکر الزبیر بن بکار فی النسب انه کان یقال لهاشم
والمطلب البدران ولعبد شمس ونوفل الاهران وهذا دال
علی ان بنی هاشم والمطلب ائتلافا سرک فی اولادهما من بعدهما
ولهذا لما کتبت قریش الصحیفة بینهم وبین هاشم وحصروهم فی
الشعب دخلت بنو المطلب مع بنی هاشم ولم یدخل بنو نوفل وبنو
عبد شمس وسیای الاشارة الی ذلک فی اوائل المبعث ان شاء الله
تعالی وفی هذا الحدیث حجة للشافعی ومن وافقه ان سهم ذی
القربی لبنی هاشم والمطلب خاصة دون بقیة قرابة النبی صلی
الله علیه وسلم ممن قریش وعن عمر بن عبد العزیز هم بنو هاشم
خاصة وبه قال زید بن ارقم وطائفة من الکوفیین وهذا الحدیث
یدل للحاق بنی المطلب بهم وقیل هم قریش کلها لکن یعطی الامام
منهم من یراه وهذا قال اصبغ وهذا الحدیث حجة علیه وفیه
توهین قول من قال ان النبی صلی الله علیه وسلم انما اعطاهم بنسبة
الحاجة اذ لو اعطاهم بعلة الحاجة لم یخص یوما دون قوم والحدیث
ظاهر فی انه اعطاهم بسبب النصرة وما اصابهم بسبب
الاسلام من بقیة قومهم الذین لم یسلموا والمخصص ان الایة نصت
علی استحقاق قربی النبی صلی الله علیه وسلم وهی بحصة بنی عبد شمس
لانه سقیق وبنی نوفل اذ لم یعتبر قرابة الام واختلف
الطائفیة فی سبب اخراجهم فعلل العلة القرابة مع النصرة

فلذلك دخل بنو هاشم وبنو المطلب ولم يدخل بنو عبد شمس
وبنو نوفل لفقدان جزء العلة او شرطها وقيل الاستحقاق بالقرابة
ووجد بنو عبد شمس ونوفل مانع لكونهم انجازوا عن بني هاشم
وحاربوهم والثالث ان القربى عام مخصوص بنته السنة
قال ابن بطال وفيه رد لقول الشافعي ان خمس الخمس يقسم بين ذي
القربى لافضل غني على فقير وانه يقسم سهم للذكر مثل
حظ الانثيين قلت والاجود فيه لما ذكرنا ايضا ولا يقيا
اما الاول فليس في الحديث الا انه قسم خمس الخمس بين بني هاشم
والمطلب ولم يعرض لتفضيل ولا عدمه واذا لم يعرض فالاصل
في القسمة اذا اطلقت التسوية والتعميم فالحديث اذن حجة
للشافعي لا عليه ويمكن التوصل الى التعميم بان يامر الامام نائبه
في كل اقليم بضبط من فيه ويجوز النقل من مكان الى مكان للحاجة
وقيل لا يختص كل ناحية بمن فيها واما الثاني فليس فيه تعرض
ايضا لكيفية القسم للتن ظاهره التسوية وبها قال المزني وطائفة
فيحتاج من جعل قسمه سهم المراث الى دليل والله اعلم
واستدل به على جواز نائحة الزمان عن وقت الحجاب الى وقت
الحاجة فان ذي القربى لفظ عام خص بني هاشم والمطلب
فالام الحاجة ولم يفعل اقتران الحالي مع ان الاصل عدمه
قوله ما ـــــ من لم يخمس الاسلاب السلب
بضم المهملة واللام بعدها موحدة هو ما يوجد مع المحارب
من ملبوس وغيره عند الجمهور وعن احمد لا يدخل الدابة
وعن الشافعي يختص بادوات الحرب قوله ومن قتل قتيلا

فله سلبه من غير الخمس وحكم الامام فيه اشار بهذه الترجمة الى الخلاف في
المسئلة وهو شهير والى ما تضمنته الترجمة ذهب الجمهور وهو ان
القاتل يستحق السلب سواء قال امير الجيش قبل القتال من قتل قتيلا فله سلبه
او لم يقل ذلك وهو ظاهر حديث ابي قتادة الماضي في حديث الباب وقالوا انه
فتوى من النبي صلى الله عليه وسلم واخبار عن الحكم الشرعي وعن المالكية
والحنفية لا يستحقه القاتل الا ان شرط له الامام ذلك وعن المالكية
الامام بين ان يعطي القاتل السلب او خمسه واختاره اسمعيل القاضي
وعن اسحق اذا كثرت الاسلاب خمست وعن مكحول والثوري يخمس مطلقا
وقد حمل عن الشافعي ايضا وتمسكوا بعموم قوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان
لله خمسه ولم يستثن شيئا واجيب الجمهور بقوله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا
فله سلبه فانه خصص ذلك العموم وتعقب بانه صلى الله عليه وسلم لم يقل
من قتل قتيلا فله سلبه الا يوم حنين قال مالك لم يبلغني ذلك في غير حنين واجاب
الشافعي وغيره بان ذلك حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم في غير مواطن منها
يوم بدر كما في حديث الباب ومنها حديث سعد بن ابي وقاص انه قتل
رجلا يوم احد فسلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه اخرجه البيهقي ومنها
حديث جابر ان عقيل بن ابي طالب قتل يوم مؤتة رجلا فنفله النبي صلى الله عليه
وسلم اخرجه ثم كان ذلك مقررا عند الصحابة كما روى سعد
مصداقه حديث عوف بن مالك في قصة مع خالد بن الوليد وانكاره عليه اخذ
السلب من القاتل الحديث بطوله وكما روى الحاكم والبيهقي باسناد صحيح عن
سعد بن ابي وقاص ان عبد الله بن جحش قال يوم احد يجيء اليوم رجل شديد
سحد فقال اللهم ارزقني رجلا شديدا بأسه فاقاتله ويقاتلني
ارزقني عليه الظفر حتى اقتله واخذ سلبه الحديث وكما روى احمد
باسناد قوي عن عبد الله بن الزبير قال كانت صفية في حصن حسان
ابن ثابت يوم الخندق فذكر الحديث في قصة قتلها اليهودي وقولها
لحسان انزل فاسلبه فقال ما في سلبه حاجة وكما روى ابن اسحق

المغازي في قصة قتل علي بن ابي طالب عمرو بن عبد ود يوم الخندق ايضا فقال
له عمرو الا اسللت درعه فانه ليس للعرب خير منها فقال انه اتقاني بسوأته
وايضا فاكتفى صلى الله عليه وسلم انما قال ذلك يوم حنين بعد ان فرغ القتال
كما هو صريح في باقي حديث الباب حتى قال ملك يكون للامام ان يقول من قتل قتيلا
فله سلبه كلا لضعف نيات المجاهدين ولم يقل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الا بعد
انقضاء الحرب وعن الحنفية لا كراهة في ذلك واذا قاله قبل الحرب لا ذا بها بها
استحق القاتل سلبه اخرج المصنف فيه حديث احد في حديث
عبد الرحمن بن عوف في قصة قتل ابي جهل والغرض منه هنا قوله في آخره
كلا كما قتله سلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح فقد احتج به من قال ان اعطاء
القاتل السلب مفوض الى راي الامام وقرره الطحاوي وعين بانه لو كان
حقا للقاتل لكان السلب مستحقا بالقتل ولكان جعله عليها لا شرائها
في قتله فلما خصه باحدهما دل على انه لا يستحق بالقتل وانما يستحق بعين
الامام واجاب الجمهور بان في السياق دلالة على ان السلب يستحقه
من اثخن بالقتل ولو شاركه غيره في الضرب اذا الطعن قال المهلب يظهر
صلى الله عليه وسلم في السيفين واستلاله لهما هو ابين ما بلغ الدم من سيفيهما
وقدار عمق دخولهما في جسم المقتول ليحكم بالسلب لمن كان في ذلك ابلغ وادل
سالبهما ولاهل سحتا سيفيكما ام لا لانهما لو سحتاهما لما بين الم ابي جهل من ذلك
واقوال كلا كما قتله وان كان احدهما هو الذي اثخنه بسطه بعض الاخر
وقال الاسماعيلي العوام ان الانصاري ضربه فاثخناه وبلغا به المبلغ الذي
يعلم معه انه لا يعيش بقاؤه على تلك الحال الا قدر ما بقي ما وقد دل قوله
كلا كما قتله على ان كلا منهما وصل الى قطع الحسوء وابانته او ما يعلم ان عمل
كل سيفه هو الذي اتلفه غير ان احدهما سبق بالضرب فصار في حكم المثبت
لجراحه حتى وقعت به ضربة الثاني فاشتركا في القتل الا ان احدهما قتله
وهو ممتنع والاخر قتله وهو مثبت فلذلك قضى بالسلب للسابق الى
الاثخان وسياتي تمام شرحه في غزوة بدر في قول ابن مسعود انه قتله

ومائي كيفية الجمع هناك ان شاء الله تعالى **قوله** حدثنا بالجرصفة
للغلامين واسنانهما بالرفع **قوله** من اصلع منهما كذا للاكثر بفتح اوله
وسكون المعجمة وكسر اللام ثم خلع وروي بضم اللام وفتح العين من الصلاعة
وهي العوقة ودفع في رواية الحموي وحده من اصلي منهما بالصاد والحاء
المهملتين وسبقه ابن بطال لمسدد شيخ البخاري وقال خالفه ابراهيم بن حمزة
عند الطحاوي وموسى بن اسمعيل عند ابن سكن وعفان عند ابن ابي شيبة
يعني كلهم عن يوسف شيخ البخاري فيه فقالوا اصلع بالضاد المعجمة والعين
قال واجتماع علامة من الحفاظ دليل على انفراد واحد سواهم وقد طهر ان
الخلاف على الراوية عن الفريري فلا يليق الجزم بان مسددا تفرد به هكذا
وقد رواه احمد في مسنده وابو علي عن عبد الله القواريري وبشر
ابن الوليد وغيرهما كلهم عن يوسف كالجماعة وكذلك اخرجه الاسماعيلي
من طريق علي بن ابي شيبة عن عفان كذلك **قوله** يفارق سوادي
سواده بفتح السين وهو الشخص **قوله** حتى يموت الاعجل منا اي
الاقرب اجلا وقيل ان لفظ الاعجل تحريف وانما هو الاعجز وهو الذي
يقع في كلام العرب كثيرا والصواب ما وقع في الرواية توضيح معناه
قوله قال ابو عبد الله هو المصنف سمع يوسف يعني ابن الماجشون صالحا
يعني ابن رستم عن عبد الرحمن بن عوف المذكور في الاسناد وابراهيم اياه
اي عبد الرحمن بن عوف وهذه الزيادة لابي ذر وابي الوقت هنا وتقدم
في الوكالة في حديث اخر بهذا الاسناد مثله وفيه هناك سمع
ابراهيم ابيه واما سماع يوسف من صالح فوقع في رواية عفان
عند الاسماعيلي واشار الى ان الذي ادخل بين يوسف وصالح
في هذا الحديث رجلا لم يضبط وذلك فيما اخرجه البزار والرجل هو
عبد الواحد بن ابي عون ويحتمل ان يكون يوسف سمعه من صالح وبينه

هنا سماع ابرهيم من ابيه واما سماع يوسف من صالح فوقع في رواية عفان
عند الاسماعيلي ولعل البخاري اشار الى ان الذي ادخل بين يوسف وصالح
في هذا الحديث رجلا لم يضبط وذلك فيما اخرجه البزار والرجل هو عبد الله
والله اعلم الحديث الثاني حديث ابن قتادة
وسياتي شرحه مستوفى في المغازي وقوله فيه عن ابن ابي ليلى
الخ هو عزرة بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وفي الاسناد ثلاثة من التابعين في نسق
وكلهم مدنيون الا الراوي عن مالك وقد نزلها وقوله فاسندت
كذا للاكثر وللكشميهني فاسدرت بغير موحدة قوله فقال رجل يا رسول
الله سلبه عندي فارضه عني واسند له على دخول من لا سهم
له في عموم قوله من قتل قتيلا وعن الشافعي في قول وبه قال مالك لا يستحق
السلب الا من استحق السهم لانه انما يستحق السهم فلا يستحق السلب
بطريق الاولى وعورض بان السهم يستحق على المظنة والسلب يستحق
بالفعل فهو اولى وهذا هو الاصح واستدل به على ان السلب للقاتل
في كل حال حتى قال ابو ثور وابن المنذر يستحقه ولو كان المقتول منهزما
وقال احمد لا يستحقه الا بالمبارزة وعن الاوزاعي اذا التقى الزحفان
لم يقف عليه كما سياتي في قصة ابن مسعود في ابي جهل في عزوة
بدر واستدل به على ان السلب يستحقه القاتل من كل مقتول حتى
لو كان المقتول امراة وبه قال ابو ثور وابن المنذر وقال الجمهور شرطه
ان يكون المقتول من المقاتلة واتفقوا على انه لا يقبل قول من ادعى
السلب الا ببينة تشهد له بانه قتله والحجة فيه قوله في هذا الحديث
له عليه بينة فمفهومه انه اذا لم يكن له بينة لا يقبل وساق ابن
قتادة ما يشهد لذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه بغير

بغير بينة وهو نظر لانه وقع في مغازي الواقدي ان اوس بن خولي شهد
لابي قتادة وعلى تقدير ان يصح محمل على ان النبي صلى الله عليه وسلم علم انه القاتل
بطريق من الطرق وابعد من قال من المالكية ان المراد بالبينة هنا الذي اقر
له ان السلب عنده فهو شاهد والشاهد الثاني وجود السلوف انه بمنزلة
الشاهد على انه قتله ولذلك جعل لونا في باب القسامة وقيل انما استحقه
ابو قتادة باقرار الذي هو سيد وهذا ضعيف لان الاقرار انما يفيد اذا كان
المال متسوبا لمن هو بيده فيؤخذ من قراره والمال هنا منسوب لجميع الجيش
ونقل ابن عطية عن اكثر الفقهاء ان الكينة هنا شاهد واحد بلتقي مع قوله
ﷺ ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم
سماهم بذلك وانهم من اسلم ونيته ضعيفة او كان يتوقع باعطائه اسلام
نظرائه في تفسير براءة قوله وغيرهم اي غير المؤلفة ممن يظهر له المصلحة
في اعطائه قوله من الخمس ونحوه اي من مال الخراج والجزية والفيء قال
اسمعيل القاضي في اعطاء النبي صلى الله عليه وسلم المؤلفة من الخمس دلالة على
ان الخمس الى الامام يفعل فيه ما يرى من المصلحة وقال الطبري استدل
بهذه الاحاديث من زعم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعطي من اصل
الغنيمة لغير المقاتلين قال وهو قول مردود بدليل القرآن والاثار الثابتة
واختلف بعد ذلك هل كان يعطي المؤلفة قال مالك وجماعة من الخمس
وقال الشافعي وجماعة من خمس الخمس قوله رواه عبد الله بن زيد عن
النبي صلى الله عليه وسلم يشير الى حديثه الطويل في قصة حنين وسياتي
هناك موصولا مع الكلام عليه والغرض منه هنا قوله لما افاء الله على رسوله يوم
حنين قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم الحديث ثم اورد رواه عبد الله عن
النبي صلى الله عليه وسلم يشير الى الحديث الطويل في قصة حنين وسياتي هناك
في الباب الحادي احدها حديث حكيم بن حزام سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعطاني الحديث بطوله وفيه قصته مع عمر وقد تقدم
الكلام عليه للمستوفى في كتاب الزكاة ثانيها حديث ابن عمر

في نذر عمر في الجاهلية وفيه واصاب عمر جارية من سبي حنين وهو موضع
الترجمة قوله عن نافع ان عمر قال يا رسول الله كان علي اعتكاف يوم
كذا رواه حماد بن زيد عن ايوب عن نافع مرسلا ليس فيه ان عمر وساق
في المغازي ان البخاري قال ان بعضهم رواه عن حماد بن زيد موصولا وهو
عند مسلم وابن خزيمة للسبب القصة الثالثة المعلقة بعمرة الجعرانة ٢
وصلها في المغازي وهو في قصة البدر فقط وذكر المغازي ايضا ان حماد
ابن سلمة رواه موصولا وساق بيان ذلك واضح ايضا هناك وانه ايضا
في البدر فقط وساق الكلام على ما تعلق منه بالنذر في كتاب الايمان والنذور
والذي تفرد منه اتفق عليه جميع رواة البخاري الا الجرجاني فانه عن نافع عن ابن
عمر وهو وهم منه ويظهر ذلك من تصرف البخاري هنا وفي المغازي وبذلك
جزم ابو علي الجياني وقال الوارقطني حديث حماد بن زيد مرسل وحديث جرير
ابن حازم موصول وحماد ابثبت في ايوب من جرير فاما رواية معمر الموصولة
فهي في قصة البدر فقط دون قصة الجارية قال وقد روى سفيان بن عيينة
عن ايوب حديث الجارية موصولا عنه قوم وارسله اخرون قوله
فامر في داره جرير بن حازم عند مسلم ان سؤاله لذلك وقع وهو بالجعرانة
بعد ان رجع الى الطائف قوله واصاب عمر جارية من سبي هوازن
وفي رواية ابن عيينة عند الاسماعيلي موصولا ان عمر قال قد كرهت
النذر فامرني ان اعتكف فاعتكف حتى كان بعد حنين وكان النبي صلى
الله عليه وسلم اعطاني جارية وبثنا اعتكف اذ سمعت تكبير الحديث
في المغازي وفي هذا السياق حذف تقديره فنظر او سأل عن سبب
ضجيجهم في السوق فقيل له فقال لعمر وفي رواية ابن عيينة المذكورة
فلما هدأ فقالوا السبي اسلموا فارسلهم النبي صلى الله عليه وسلم فعلت

تكبيرا هو

والجارية فارسلوها قوله قال اذهب فارسل الجارية يستفاد منه
الاخذ بخبر الواحد بنبيه اتفقت الروايات كلها على ان قوله ورواه
معمر بفتح الميم بينها مهملة ساكنة وحكى بعضهم الشراح اسه بضم الميم وبعد العين مثناه
مفتوحة ثم ميم مكسورة وهو تصحيف قوله قال نافع ولم تعتمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الجعرانة ولو اعتمر لم يخف على عبد الله هكذا رواه
ابو النعمان شيخ البخاري مرسلا ووصله مسلم وابن خزيمة جميعا عن احمد
ابن عبدة عن حماد بن زيد فقال في روايته عن نافع فذكر عند ابن عمر عمرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة فقال لم يعتمر منها وقد ذكرت
في ابواب العمرة الاحاديث الواردة في اعتماره من الجعرانة وبعدد سنة
في اواخر الجهاد في باب من قسم الغنيمة في غزوه او حضرت انس في ذلك
وذكرت في ابواب العمرة سبب خطأ عمر النبي صلى الله عليه وسلم من
الجعرانة على ان الذي ظهر لي ان الذي اصح به ظهر راجح منه ومن لفظ حجة على من لم يحفظ قال ابن
البين ليس كل ما علمه ابن عمر حدث به نافعا ولا كل ما حدث به نافعا حفظه
قلت وهذا رده رواية مسلم التي ذكرتها فان حاصله ان ابن عمر كان
يعرفها ولم يحدث بها نافعا ودليله رواية مسلم على ان ابن عمر كان ينفيها
قال وليس كل ما علمه ابن عمر لم يدخل عليه فيه نسيان انتهى وهذا ايضا
يقتضي انه كان عرف بها ونسيها وليس كذلك بل لم يعرف بها لا هو
ولا عدد كثير من الصحابة قال ثالثا حديث عمر بن يغلب
بفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة وهو النهدي بضم
النون والمهملة قوله والغنا بفتح المعجمة وسكون النون وهو اللغة وفي رواية
الكسميهني بالكسر والقصر بلفظ ضد الفقر وقوله بكلمة رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي التي قالها في حقه وهي دعاله اياه في اهل الخير والدعاء فيسل
المراد الكلمة التي قالها في حق غيره فالمعنى ٢ احسان يكون لي جبر النعم
بدل من الكلمة المذكورة التي اوان يكون لي ذلك وهل تلك الكلمة في حقي
قوله زاد ابو عاصم عن جرير هو ابن حازم وقد تقدم موصولا في اواخر
الجمعة عن محمد بن معمر عن ابي عاصم وهو من المواضع التي يمسك بها من زعم

ان البخاري قد يعلق عن بعض شيوخه ما بينه وبينهم فيه واسطة
مثل هذا فانه اما عاصر شيخه وقد علق عنه هذا هنا وساقه موصولا
ادخل بينه وبين عاصم واسطة **قوله** او نسبي في رواية الكشميهني
شيء وهو اشمل **رابعها** حديث انس في عطية المؤلفة يوم
حنين ذكره مطولا ومختصرا وسياتي شرحه مستوفى في غزوة حنين وقد
ذكره هناك من اربعة اوجه عن انس **خامسها** حديث
حبير بن مطعم وابراهيم في اسناده هو ابن سعد وصالح هو ابن كيسان
وعمر بن محمد بن جبير بن مطعم ذكره في اوائل الجهاد في باب السجاعة في الحرب مع
الكلام على بعض شرح المتن وقوله معقله من حسن اي مرجوحه
كذا للكشميهني ودمع لغيره هنا مقبلا وهو منصوب على الحال والسمرة
بضم المهملة وضم الميم شجرة طويلة معقرة الراس قليلة الظل صغيرة الورق
والشوك صلبة الخشب قاله ابن التين وقال العزازي والعضاه شجر الشوك
كالطلح والعوسج والسدر وقال الداودي السمر هي العضاه وقال الخطابي
ورق السمر وظلها الكثيف ويقال هي سجر الطلح واحدته سمرة واحد العضاه
مقيل عضه معجمتين مثل شفة وشفاه والاصل عضهة وسمهة فحذفت
الهاء وقيل واحدها عضاهة وفيه ذم الخصال المذكورة وهي البخل
والكذب والجبن وان امام المسلمين لا بد ان يكون فيه خصلة منها
وفيه ما كان النبي صلى الله عليه وسلم من الحلم وحسن الخلق وسعة
الجود والصبر على جفاة الاعراب وفيه جواز وصف المرء نفسه
بالخصال الحميدة عند الحاجة لخوف ظن اهل الجهل به خلاف ذلك ولا
يكون ذلك من التمدح المذموم وفيه رضى السائل بالحق بالوعد اذا حقق من الواعد
السجير وفيه ان الامام مخير في قسم الغنيمة ان شاء بعد فراغ الحرب وان
شاء بعد ذلك وقد تقدم البحث فيه **سادسها** حديث انس
في قصة الاعرابي الذي جبذ رداء النبي صلى الله عليه وسلم وهو في معنى الذي

قبله وجبران بسون وجيم ووزن شعبان بلدة مشهورة وسياتي
شرحه في الادب والغرض منه قوله سوا مرلة بعطا سابعها
حديث ابن مسعود قال لما كان يوم حنين اثر النبي صلى الله عليه
وسلم اناسا في القسمة الحديث وسياتي شرحه في غزوة حنين ان شاء
الله تعالى **ثامنها** حديث اسامة اي بكرة انقل النوى من
ارض الزبير الحديث وسياتي في كتاب النكاح ما تقدم من هذا السياق وبيان
شرحه هناك وقوله وقال ابو ضمرة هو انس بن عياض وهشام
هو ابن عروة من الزيادة والغرض بهذا التعليق بيان فائدة احداهما
ان ابا ضمرة خالف ابا اسامة في وصله فارسله ثانيهما ان في رواية
ابي ضمرة تعيين الارض المذكورة وانها كانت مما افاء الله على رسوله
من اموال بني النضير فاقطع الزبير بعضها وبذلك يرتفع اشكال الخطابي
حيث قال لا ادري كيف اقطع النبي صلى الله عليه وسلم ارض المدينة واهلها
قد اسلموا راغبين في الدين الا ان يكون المراد بها وبقية من الانصار انهم
جعلوا النبي صلى الله عليه وسلم ما لا سلعته الثامن ارضهم فاقطع النبي
صلى الله عليه وسلم بعضها **تاسعها** حديث ابن عمر في معاملة
اهل خيبر وفيه قصة اجلاء عمر لهم واختصار وقد مر شرحه في باب
المزارعة وقوله فيه نقرهم ما اقرهم الله وفي رواية الكشميهني نقركم على ما
وقوله هنا وكانت الارض لما ظهر عليها لليهود والرسول للمسلمين
كذا للاكثر وفي رواية السكن لما ظهر عليها لله وللرسول وللمسلمين فقال
قيل ان هذا هو الصواب وقال ابن التين صفره والذي في الاصل صحيح ايضا
قال والمراد بقوله لما ظهر عليها اي لما ظهر على صحيح الزهري قبل ان تسأله
اليهود ان يصالحوه فكانت لليهود فلما صالحوهم على ان يسلموا له
الارض كانت لله ولرسوله ويحتمل ان يكون على حذف مضاف اي لمرج
الارض ويحتمل ان يكون المراد بالارض ما هو اعم من المسبخة وغيرها
والمراد بظهوره عليها علمه بها فان جميع بعض الارض لليهود

وبعضها للرسول والباقي لمن يليه وقال ابن المنير احاديث الباب مطابقة للترجمة
الا الاخير فليس فيه للعطاء ذكر ولكن فيه ذكر جهات فدعلم من كان اخراها
كانت جهاته عطاء فهذه الطريق يدخل تحت الترجمة والله اعلم
قوله باب ما يصيب اي المجاهد من الطعام
في ارض الحرب اي هل يجب تخميسه في الغانم او يباح اكله للمقاتلين
وهي مسالة خلاف والجمهور على جواز اخذ الغانمين من الطعام وما يصلح
به وكل طعام يعتاد اكله عموما ولذلك عطف الدواب سواء كان قبل القسم
ام بعدها باذن الامام وبغير اذنه والمعنى فيه ان الطعام يعز في دار
الحرب فابيح للضرورة والجمهور ايضا على جواز الاخذ ولو لم تكن الضرورة
ناجزة وانعقوا على جواز ركوب دوابهم ولبس ثيابهم واستعمال
سلاحهم من حال الحرب ورد ذلك بعد انقضاء الحرب وشرط الاوزاعي
فيه اذن الامام وعليه ان يرد كلما فرغت حاجته ولا يستعمله في
غير الحرب ولا ينتظر برده انقضاء الحرب لئلا يعرضه للهلاك وحجته
حديث رويفع بن ثابت مرفوعا من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يركب
دابة من المغنم فيردها حتى اذا اعجف ردها الى المغانم وذكر في الثوب
ان حمله على ما اذا كان الضرر عن تحتاج معه دابته او ثوبه بخلاف من
لبس ثوبه او ادابه وقال الزهري لا ناخذ شيئا الا باذن الامام
وقال سليمان بن موسى ياخذ الان بغير اذن الامام وقال ابن المنذر قد وردت
الاحاديث الصحيحة في التشديد في الغلول واتفق علماء الامصار على
جواز اكل الطعام وهذا الحديث يخصص ذلك فليعمم عليه واما العلف
فمحمول على معناه وقال مالك يباح ذبح الانعام للاكل ولا يجوز اخذ الطعام
وقيده الشافعي بالضرورة الى الاكل حيث لا طعام وقد تقدم في باب ما
يكره من ذبح الابل في اواخر الجهاد من ذلك ما ذكره المصنف في الباب

من الطعام والعلف وغيره

ثلاثة

ثلاثة احاديث احدها قوله عن عبد الله بن مغفل بالمعجمة والفاء وزن محمد
رواية بشر بن المفضل عن سعيد عند مسلم سمعت عبد الله بن مغفل وفي رواية
مسلم من طريق المعتمر عن احمد بن هلال عن عبد الله بن مغفل والاسناد كله بصريون
قوله فرمى انسان بجراب فيه شحم الخ في رواية ابي داود من طريق سليمان بن المغيرة فدلى
جراب يوم خيبر فالتزمته قوله جراب بكسر الجيم قوله فتزوت بالتاء
والزاي اي وثبت مسرعا ووقع في رواية سليمان بن المغيرة والتزمته معلقا بي اعطى
اليوم احدا من هذا شيئا وهذا يبين معنى قوله فاستحييت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولعله استحى من فعله ذلك ومن قوله معا وموضع الحجة منه عدم
انكار النبي صلى الله عليه وسلم لكن في رواية مسلم ما يدل على رضاه فانه قال فضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم متبسما وللداودي الطيالسي في اخره فقال هو
اشارة الى ما كانوا عليه من تحريم الاستئثار به وفي قوله فسوغ له الاستئثار به وفي قوله
خوارم المروءة وفيه جواز اكل الشحوم التي يوجد عليها اليهود وكانت
محرمة على اليهود وكرهها مالك وعنه وعن احمد تحريمها وساق الذ
حديث ابن عمر كنا نصيب في مغازينا العسل والعنب فناكله ولا نرفعه
رواه يونس بن محمد عند ابي يعلى واحمد بن ابرهيم عند الاسماعيلي كلاهما
عن حماد بن زيد فزاد فيه والفواكه ورواه الاسماعيلي من طريق ابن
المبارك عن حماد بن زيد بلفظ كنا نصيب العسل والعنب في المغازي
فناكله من طريق حرب بن حازم عن ايوب بلفظ اصبنا طعاما واعلافا
يوم الدبوك فلم نعشر وهذا الموقوف الذي في الاول لا اختلاف السياق
والاول حكم المرفوع للتصريح بكونه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما
يوم الدبوك فكان بعده فهو موقوف سوى الرفع قوله ولا نرفعه
اي ولا نحمله على سبيل الادخار ويحتمل ان يريد ولا نرفعه الى الشارع الذي
اذن لنا صلى الله عليه وسلم وسياتي في اكله الكلام على ما سبق منه من

الاذن ثالث [illegible] حديث عبد الله بن ابي اوفى في دخولهم الخبر
الاهلية يوم خيبر ومنعه الامر بالاكفاء وفيه اجملا فصله بقوله النهي
هل هو لكونها لم تخمس او لتحريم الحمر الاهلية وسياتي البحث في ذلك في كتاب الذبائح
والعرض منه هنا انه يشعر بان كل ما ذبحوه جبرت به الاسراع الى الماكولات
واطلاق الاذن فيها ولولا ذلك ما اقدموا بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم
على ذلك وقد ظهر انه لم يامرهم باراقة لحوم الحمر الا لانها لم تخمس واما حديث
ثعلبة بن الحكم الذي اصبنا يوم خيبر عنزا فذكر الامر بالاكفاء وفيه فانها لا تحل
النهبة قال ابن المنذر انما كان ذلك لاجل ما وقع من النهبة لان اكل لحوم
اهل الحرب غير جائز ومن احاديث الباب حديث عبد الله بن ابي اوفى
ايضا اصبنا طعاما يوم خيبر فكان الرجل ياتي فياخذ منه مقدار ما يكفيه
ثم ينصرف اخرجه ابو داود والحاكم والطحاوي ولفظه فياخذ منه حاجته
قوله قال عبد الله هو ابن ابي اوفى راوي الحديث وبين ذلك الاسماعيلي
من وجه اخر عن السبيعي بلفظ قال ابن ابي اوفى وعند ابن ماجه ذكر نحوه
ولمسلم من طريق علي بن مسهر عن الشيباني قال سمعت بسارا ي
الصحابي قوله وقال الحرون اي من الصحابة والحاصل ان العرنيين
اجملوا في علة النهي عن لحوم الحمر هل هو لذاتها او لعارض وسياتي البحث
في هذا الحديث قول من قال انها كانت تاكل العذرة قوله وسالت
سعيد بن جبير قال ذلك هو الشيباني في روايته الشيباني عن سعيد بن جبير
اخرج هذا الحديث عند النسائي قوله باب الحمر الحرية كذا للاكثر
ووقع عند ابن بطال وابن بطال كتاب الحمر الحرية ووقع لجميعهم البسملة اولا سوى ابي ذر
قوله الحمر الحرية الوادعة مع اهل الذمة والحرب فيه لف ونشر مرتب (ت)
الحرية مع اهل الذمة والموادعة مع اهل الحرب والجرية من جرات الغنى
اذا صممته ثم سهلت الهمزة وقيل من الجزاء اي لانها جزاء تركهم بلاد الاسلام
او من الاجزاء لانها تكفي من يوضع ذلك عليه في عصمة ذمة او المراد عدم
المشاركة والمراد بها متاركة اهل الحرب مدة معينة لمصلحة قال ابن

المنير وليس في احاديث الباب ما يوافق الترجمة الا حديث ابن عمر وابي ثعلبة
ابن عقرن القتال واعتذاره زوال الشمس قلت وليس هذا المراد عند
المعروفة والذي يظهر ان الصواب ما وقع عند ابي ذر من اثبات لفظ
كتاب في صدر هذه الترجمة ويكون الكتاب معقودا للاحكام المتعلقة والابواب
الذكورة بعد ذلك متفرعة عنه والله اعلم قال العلماء الحكمة في وضع الجزية
ان المال الذي يلتزمونه يحملهم على الدخول في الاسلام مع ما في مخالطة المسلمين من
الاطلاع على محاسن الاسلام قوله وقول الله عز وجل قاتلوا الذين الاية
في الاصل في مشروعية الجزية ودل عمومها الاية على مشروعيتها مع
اهل الكتاب ومعقوسها على غيرهم على ان غيرهم الحق بهم لاشتراكهم فيها قوله
يعني ان لا هو تفسير صاغرون قال ابو عبيدة في المجاز الصاغر الذليل الحقير
قال وقوله عن يد اي عن طيب نفس فكل من اطاع لقاهر واعطاه عن طيب
نفس من يد فقد اعطاه عن يد وقيل معنى قوله عن يد اي نقدا
عليهم وقيل يعطيها قائمين وهو بعيد وعن الشافعي المراد بالصغار
هنا الزام حكم الاسلام وهو يرجع الى التفسير اللغوي لان الحكم على المحقر
بالا يعتقد وكيطر الاحتمال يستلزم الدال قوله والمسكنة
مصدر المسكين لسكون سكن من فلان اخذ منه وله ذهب الى السكون هذا
الكلام بقية كلام ابن بطال في شرحه للبخاري والعابل ولم يذهب الى السكون
قيل هو الغربي الراوي عن البخاري اراد ان ينبه على ان قول البخاري اسكن
من المسكنة لا من السكون وان كان اصل المادة واحدا ووجد المسكنة
هنا انه لما فسر الصغار بالذلة وهاء في نصف اهل الكتاب اهم ذلك
احد الجزية من اليهود والنصارى والمجوس والعجم هذه بقية الترجمة قيل
وعطف العجم على من يعدم ذكره من عطف الخاص على العام وفيه نظر والظاهر
ان بينهما خصوصا وعموما وجهيا فاما اليهود والنصارى فهم المراد باهل
الكتاب بالاتفاق واما المجوس فقد ذكر مستند في الباب وفرق الحنفية
فقالوا توخذ من مجوس العجم دون مجوس العرب وحكى الطحاوي عنهم

تقبل الجزية من اهل الكتاب ومن جميع كفار العجم ولا تقبل من مشركي العرب
الا الاسلام او السيف وعن مالك تقبل من جميع الكفار الا مرتد وبه قال
الاوزاعي وفقهاء الشام وحكى ابن القاسم عنه انها لا تقبل من قريش وحكى ابن عبد البر
الاتفاق على قبولها من المجوس لكن حكى ابن المنذر عن عبد الملك انها لا تقبل الا من
اليهود والنصارى فقط ونقل ابن الصباغ الاتفاق على انه لا يحل نكاح نسائهم
ولا اكل ذبائحهم لكن حكى غير واحد ذلك قولا ابن قدامة وهذا ام لا فان اجماع
من يعتد به فليس وفيه نظر فقد حكى ابن عبد البر عن سعيد بن المسيب
الحل لكن يرى ان ذبيحة المجوسي باطلا اذا امره المسلم بذبحها وروى ابن ابي شيبة
عنه وعن عطاء وطاوس وعمرو بن دينار انهم لم يكونوا يرون باسا بالتسري
بالمجوسية وقال الشافعي سبيل من اهل الكتاب سبيل من كانوا وحجتنا وللحق بهم
المجوس في ذلك واضح بالاية المذكورة فان مفهومها انها لا تقبل من غير
اهل الكتاب وبداحدها النبي صلى الله عليه وسلم من المجوس فدل على
على الحاقهم واعتبر عليه وقال ابو عبيد ثبتت الجزية على اليهود والنصارى
بالكتاب وعلى المجوس بالسنة واخبر غير معلوم قوله في حديث بريدة وغيره
فاذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى الاسلام فان اجابوا والا فالجزية
واحتجوا ايضا بان اخذها من المجوس يدل على ترك مفهوم الاية قلنا
انما خصص اهل الكتاب بذلك لدل على ان لا مفهوم لقوله من اهل
الكتاب واجيب بان المجوس كان لهم كتاب ثم رفع وروى الشافعي
بقوله تعالى انا انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا واجيب بان
المراد ما اطلع عليه العاملون وهم قريش لانه لم يشتهر عندهم
من جميع الطوائف سوى الكتاب الا اليهود والنصارى وليس ذلك
نفي بقية الكتب المنزلة كالزبور وصحف ابراهيم وغير ذلك قول
وقال ابن عيينة الى اخره وصله عبد الرزاق عنه بتمامه وزاد بعد
قوله اهل الشام من اهل الكتاب بوهد منهم الجزية الى اخره

واشار

واشار بهذا الاثر الى جواز النفاوت في الجزية واقل الجزية عند
الجمهور دينار لكل سنة وخصه الحنفية بالفقير واما المتوسط
فعليه دينار ان وعلى الغني اربعة وهو موافق لاكثر مخالفه كما دل
عليه حديث عمر وعند الشافعية ان للامام ان يأخذ حتى فوقها
منهم وبه قال احمد وروى ابو عبيد من طريق ابي اسحق عن حارثة
ابن مضرب عن عمر انه بعث عثمان بن حنيف يوضع الجزية على
اهل

اس دينار ليس ان حالة لا تقصده بالحديث وانما حدث عن سرر
فسعه هو وهذا من وجوه العمل بالاتفاق وانما اختلفوا هل يسوغ
ان يقول صدقه والجمهور على الجواز ومنع منه النسائي وطائفة قليلة
وقال ابن فارس يقال صدقت فلانا قول محدثها بحالة هو شيخ الموحدة
والجيم المفتوحة تابعي شهير اسمه يحيى بصري وهو ابن عبد شيخ المهملة

تقبل الجزية من اهل الكتاب ومن جميع كفار العجم ولا تقبل من مشركي العرب
الا الاسلام او السيف وعن مالك تقبل من جميع الكفار الا من لا دين له كالدهري
الا ذراعي وفقها الشام وحكى ابن القاسم عنه انها تقبل من قريش وحكى ابن عبد البر
الاتفاق على قبولها من المجوس لكن حكى ابن المنذر عن عبد الملك انها لا تقبل الا من
اليهود والنصارى فقط ونقل ابن قدامة الاتفاق على انه لا يحل نكاح نسائهم
ولا اكل ذبائحهم لكن حكى غير واحد ان [illegible]

[illegible] عليه القائلون وهم قريش لانه لم يشتهر عندهم
من جميع الطوائف من له كتاب الا اليهود والنصارى وليس ذلك
على بقية الكتب المنزلة كالزبور وصحف ابراهيم وغير ذلك قوله
وقال ابن عيينة الى آخره وصله عبد الرزاق عنه به وزاد بعد
قوله اهل الشام من اهل الكتاب بوهذا منهم الجزية الى آخره

واشار

واشار بهذا الاثر الى جواز التفاوت في الجزية واقل الجزية عند
الجمهور دينار لكل سنة وخصه الحنفية بالفقير واما المتوسط
فعليه دينار ان وعلى الغني اربعة وهو موافق لاثر مجاهد كما دل
عليه حديث عمر وعند الشافعية ان للامام ان يأخذ حتى بأكثر
منهم وبه قال احمد وروى ابو عبيد من طريق ابي اسحق عن عمارة
ان مخرب عن عمر انه بعث عثمان بن حنيف يوضع الجزية على
اهل السواد ثمانية واربعين واربعة وعشرين وامر عشرين
الاربعين وسقط منها عمن لا يطيق وهذا يحتمل ان يكون جعله
على حساب الدينار باثني عشر وعن مالك لا يزاد على
كل حالم دينارا خرجه اصحاب السنن وصححه الترمذي والحاكم واختلف
السلف في احدها من الصبي فالجمهور على معهود حديث معاذ وكذا
لا يوخذ من شيخ فان ولا زمن ولا امراة ولا خنثى ولا اجير ولا من اصحاب الصوامع والديارات في الاصح عند الشافعية
الوجوب على هؤلاء ولا يوخذ من [illegible] ولا خنثى ولا [illegible]
ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث احدها حديث
عبد الرحمن بن غنم قوله سمعت عمر اوان دينار قوله كتب
حاسبه جابر بن زيد هو ابو الشعثاء البصري وعمرو بن اوس
هو الثقفي المتقدم ذكر راويه عن عبد الرحمن بن ابي بكر سالم وعن
عبد الله بن عمرو الكبير وليست له هذه رواية انما ذكره عمرو
ابن دينار ليبين ان بحالة لم تقصده بالحديث وانما حدث عنه من
سمعه هو وهذا من وجوه العمل بالاتفاق واما اختلفوا هل يسوغ
ان يقول حدثني والجمهور على الجواز ومنع منه النسائي وطائفة قليلة
وقال الابهري يقول سمعت فلانا قوله لم يحدثها بحالة هو شيخ الموحاة
والجهم الحنفية تابعي شهير كبير يمامي بصري وهو اسن عمرو بسبع المهملة

والموحدة وتقارفه عبدة السكون بلاها ومالة في البخاري سوى هذا
الموضع قوله عام حج مصعب بن الزبير باهل البصرة اى وج حميد
بحالة معه وبذلك صرح احمد في روايته عن سفيان وكان مصعب اميرا
على البصرة من قبل اخيه عبد الله بن الزبير وقتل مصعب بعد ذلك
بسنة او سنتين قوله كنت كاتبا لجزء بفتح الجيم وسكون الزاى
بعدها همزة هكذا بقوله المحدثون وضبطه اهل اللغة بكسر الزاى
بعدها مثناة ساكنة ثم همزة ووقع في رواية الترمذي انه كان على مناذر
قلت هي من قرى الاهواز وذكر البلاذري انه عاش الى خلافة معاوية
وولى الزياد بعض عمله قوله قبل موته بسنة كان ذلك سنة احدى
وعشرين لان عمر قتل سنة ثلاث قوله فرقوا بين كل ذي محرم من المجوس
زاد مسدد وابو يعلى في روايتهما اقتلوا كل ساحر قال فعملنا في يوم
ثلاث سواحر وفرقنا بين المحارم منهم وصنع طعاما فدعاهم وعرض
السيف على مجلسه فاكلوا بغير رمزة قال الخطابي اراد عمر بالتفرقة
بين المحارم من المجوس منعهم من اظهار ذلك وافشائه عقودهم به وهو كما
شرط على النصارى ان لا يظهروا صلبهم قلت قد روى سعيد
ان منصور من وجه اخر عن بجالة ما يشهد لذلك ولفظه
ان فرقوا بين المجوس وبين محارمهم كما تفرقهم باهل الكتاب فهذا يدل
على ان ذلك عند عمر شرط في قبول الجزية منهم واما الامر بقتل الساحر
فهو من مسائل الخلاف وقد وقع في رواية سعيد بن منصور المذكورة
من الزيادة واقتلوا كل ساحر وكاهن سياتي الكلام على حكم الساحر
في باب هل يعفى عن الذمي اذا سحر قوله ولم يكن عمر اخذ الجزية من المجوس
حتى شهد عبد الرحمن بن عوف قلت ان كان هذا من
جملة كلام عمر فهو متصل ويكون فيه رواية عمر عن عبد الرحمن بن عوف
وبذلك وقع التصريح في رواية الترمذي ولفظه فجاء كتاب عمر انظروا

مجوس من قبلك تخذ منهم الجزية فان عبد الرحمن بن عوف اخبرني ذكره
لكن اصحاب الاطراف ذكروا هذا الحديث في ترجمة بجالة بن عبدة عن عبد الرحمن
ابن عوف وليس بجيد وقد اخرج ابو داود من طريق مشهور عن عمرو عن بجالة
عن ابن عباس قال جاء رجل من مجوس هجر الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرج قال
له ما قضى الله ورسوله فيكم قال شر الاسلام والمثل قال فما قال عبد الرحمن
ابن عوف قبل منهم الجزية قال ابن عباس فخالف الناس بعمل عبد الرحمن وتركوا
ما سمعت وعلى هذا فبجالة سمعه من ابن عباس سماعا وعن عمر كتابة
كلاهما عن عبد الرحمن بن عوف ورد ابو عبيد باسناد صحيح عن حذيفة
لولا اني رايت اصحابي اخذوا الجزية من المجوس ما اخذتها وقد روى الوطاء عن
جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر قال لا ادري ما اصنع بالمجوس فقال عبد الرحمن
ابن عوف اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سنوا بهم
سنة اهل الكتاب وهذا منقطع مع ثقة رجاله ورواه ابن المنذر
والدارقطني من الغراب من طريق ابي علي الحنفي عن مالك فزاد فيه عن جده
وهو منقطع ايضا لان جده علي بن الحسين لم يلحق عبد الرحمن بن عوف ولا
عمر قال ابو عمر هذا هو الكلام الذي اردته الى اخر ان المراد باستنانهم
الكتاب في اخذ الجزية فقط واستدل بقوله سنة اهل الكتاب على انهم
ليسوا اهل كتاب لكن روى الشافعي وعبد الرزاق وغيرهما باسناد
حسن عن علي كان المجوس اهل كتاب يقرأونه وعلم يدرسونه فشرب
امير هم الخمر فوقع على اخته فلما اصبح دعا اهل الطلع فجمعهم وقال
ان ادم كان ينكح بناته فاطاعوه وقتل من خالفه فاجرى
على كتابهم وعلى ما في قلوبهم منه فلم يبق عندهم منه شيء وروى
محمد بن حميد في تفسير سورة البروج باسناد صحيح عن ابن ابزى
فاعزم المسلمون اهل فارس قال عمر احمدوا فقال ان المجوس ليسوا
باهل كتاب فنصر عليهم ولا عن عبد الاوثان فجرى عليهم احكامهم

وقال على بعضهم [illegible] وذكر عمر للكتاب وقع على ابنه وقال له
احب فوضع الاضاد ولمن خالفه فهذا حجة من قال كان لهم كتاب واما
قول ابن بطال لو كان لهم كتاب ورفع لرفع حكمه ولما استثنى حذيفة ما علم
وكاتم نساهم فالجواب ان الاستثناء وقع بعد نسخ الاثر الوارد بذلك في
الحديث قبل اخبار الواحد وان الصحابي اذا حلل او حرم عنه علم
ما اطلع عليه عن من اقوال النبي صلى الله عليه وسلم واحكامه وانه
لا يعترض عليه في ذلك وفيه النهي عما يلهو به الان عمر فهم من قوله اهل
الكتاب احبارهم ورهبانهم الاحمق حديث عبد الرحمن عوف تابع الحارث بن
الاصبهاني المعروف عند اهل المغازي انه من المهاجرين وهو
موافق لقوله هنا وهو حليف لبني عامر بن لؤي لانه نشأ بمكة من
اهل مكة ويحتمل ان يكون وصفه بالانصاري بالمعنى الاعم ولا
مانع ان يكون اصله من الاوس والخزرج وبرأ منكم وحالفكم ثم
ظهر لي ان لفظة الانصاري وهم وقد تفرد بها شعيب عن
الزهري ورواه اصحاب الزهري كلهم عنه بدونها في الصحيحين
وغيرهما وهو معدود في اهل بدر باتفاقهم ووقع عند موسى بن عقبة
في المغازي انه عمير بن عوف بالتصغير وساقه في الرقاق من طريق
موسى بن عقبة عن الزهري بغير تصغير وكأنه كان يقال له
بالوجهين وقد فرق العسكري بين عمر بن عوف وعمرو بن عوف والصواب
الوحدة قوله بعث ابا عبيدة بن الجراح الى البحرين اي البلد المشهور
بالعراق وقوله يأتي بجزيتها اي بجزية اهلها وكان غالب اهلها اذ
[illegible]

قال المجوس بفتحة تقوية للحديث الذي قبله ومن ثم ترجم عليه المنسائي
اخذ الجزية من المجوس قوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم الموصاح
اهل البحرين كان ذلك في سنة الوفود سنة تسع من الهجرة والعلا
ان الحضرمي حكاه شهر واسم الحضرمي عبد الله بن مالك ابن
ربيعة وكان من اهل حضرموت فتقدم مكة فحالف بها بني مخزوم وهو
واسم العلا قد ماتت اللائة المذكورون ابو عبيدة والعلا
بالمهملة وعمرو بن عوف في خلافة عمر رضي الله عنهم وفي هذا الحديث
ان طلب العطاء من الامام لا غضاضة فيه وفيه البشرى من الامام
لاتباعه وتوسيع املهم منه وفيه من اعلام النبوة اخباره
صلى الله عليه وسلم بما فتح عليهم وفيه ان المنافسة في الدنيا قد
تجر الى الهلاك الاخروي وقع في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
عند مسلم مرفوعا تنافسون ثم تحاسدون ثم تباغضون او نحو ذلك وفيه اشارة الى ان كل خصلة من
هم المذكورات مستتبعة عن التي قبلها وسيأتي بقية الكلام على ذلك
في الرقاق ان شاء الله تعالى ثالثه [illegible] وهو
ابن معمر قوله المعمر بن سليمان كذا في جميع النسخ بسكون
العين المهملة وفتح الميم الثانية وكسر الميم وكذا وقع في مسند الحميدي
الاستاذ على وغيره في هذا الحديث وزعم الدمياطي ان
الصواب المعمر بفتح المهملة وتشديد الميم المفتوحة بغير شاه
قال ان عبد السلام جعفر الرقي لا يروي عن المعتمر البصري
ويعقب بان ذلك ليس بكاف في رد الروايات الصحيحة

علمه ثم قاله وفي بعض الامصار **قوله** فاسلم الهرمزان في السنة واختصار
كيف كان اسلام الهرمزان كان بعد قتال كبير عليه ومن المسلمين ملحمة تستمر
ثم نزله على حكم عمر فاسره ابو موسى الاشعري وارسله الى عمر مع انس فاسلم
وصار عمر يقربه ويستشيره ثم اتفق ان عبيد الله بن عمر بن
الخطاب قتله بامره واظنا ابا لؤلؤة على قتل عمر فعد اعلى الهرمزان فقتله بعد
قتل عمر وسياتي قصة اسلام الهرمزان بعد عشرة ابواب وقوله الهاء وسكون
الراء وضم الميم بعدها الف ثم نون **قوله** اي مستشرك في معارك
بالسين المهملة وهذه اشارة الى ما في حصن ووقع في رواية ابن اسحاق من طريق
معقل بن يسار ان عمر شاور الهرمزان في فارس واصبهان وادربيجان
اي باتيانها بلدا بلدا وهذا يشعر بان المراد انه استشاره في جهات مخصوصة
والهرمزان كان من اهل تلك البلاد وكان اعلم بما حولها من غيره وعلى هذا
فمعنى قوله في حرب الباب فارس بكسر الراء اسم كسرى والخناق قيصر والخناق الاخر
فارس بفتح الراء اسم اهل فارس وامافيصر صاحب الروم فلم يكن
كسرى اسما لهم وقد وقع عند الطبري من طريق مبارك بن فضالة المذكورة
قال فان فارس اليوم راس وجناحان وهذا موافق لرواية ابن ابي
شيبة وهو اولى لان قيصر كان بالشام وهي بلاد الشمال ولا تعلق لهم
بالعراق وفارس والمشرق ولو اراد ان يجعل كسرى راس الملوك وهو ملك
المشرق وقيصر ملك الروم دونه ولذلك جعله جناحا لكان المناسب ان
يجعل الجناح الثاني ما يقابله من جهة اليمن كملوك الهند والصين مثلا
لكن في الرواية الاخرى ما يدل على انه لم يرد الا اهل بلاده التي هو عالم بها وكان
الحبوش لا دان كانت لها بالبلاد القلانة واكبرها واعظمها بالنسبة الى فيها
كسرى لا يتكان راسهم **قوله** فمر المسلمين فلينفروا الكسرى بن زواية
مبارك ابن الهرمزان قال فاقطع الجناحين يلهث الراس فاكر عليه
عمر فقاله بل اقطع الراس او لا فصحك انه لما انكر عليه عاد فاشار عليه بالصواب

ومن ان يحرم ما احل الله او يحل ما حرم الله او ان يكون التقدير مثلا في الحج او
في الغزو وما ذكره معارض بمثله فان المختار بن سليمان في وسعيد
ابن عبيد الله بصري فهما استدرك ان الرقي البصري جاء بمثله
فهم المعتمر بن سليمان الرقي والطبقة اعلى ذكر المعتمر بن سليمان البصري
واعرب الكرماني في انه قيل الصواب في هذا معتمر بن راشد يعني
شيخ عبد الرزاق قلت وهذا هو الخطا بعينه فليست لعبد الله بن
ابن جعفر الرقي عن معتمر بن راشد رواية اصلا والله المستعان
قوله حدثني سعيد عن عبيد الله يعني ابن حميد بن حية
المذكور بعد وزاد ابن حميد شيخه هو عمه **قوله** عن حميد بن حية
هو جد زياد وحية بتوحية ثم مهملة وعنانية مشقلة وهو من كبار التابعين
واسم جده مسعود بن معتب بمهملة ومثناة ثم موحدة ومعتب بن مالك
الصحابي وليس له عند ابن سعد الا من استهل الصوح في وسط خلافة عمر
يكون في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا وقد نقل ابن عبد البر انه لم يبق سنة
حجة الوداع من فرس وسيف احد الا اسلم وسهدها وهذا منهم وهو من
سيف كبير فان عمه عروة بن مسعود كان رئيس ثقيف في زمانه والمغيرة بن شعبة
ابن عمه كما ووقع في رواية الطبري من طريق مبارك بن فضالة عن زياد بن جبير
حدثني ابي وسعيد حفيده رواية اخرى في الاشربة والتوحيد وعمه زياد
ابن جبير بعد ست له رواية اخرى في الصوم رابعة وذكر ابو نعيم ان حميدا
اسره في سرية اصبهان ومات في خلافة عبد الملك بن مروان **قوله** بعشر
عن ابن عباس افنا الامصار اي في جموع البلاد الكبار والافنا بالفاء والنون بعدها دال
جمع فنو بكسر الفاء وسكون النون وقال فلان من افناء الناس اي اخلاط لا يعرف اصله
والمصر المدينة العظيمة ووقع عند الكرماني الامصار بالنون بدل الفاء وشرحها

قوله واستعمل على النعمان بن مقرن بالقاف وشد الراء وهو المزني وكان من افاضل الصحابة هاجر هو واخوة له سبعة وقيل عشرة وقال ابن مسعود ان للايمان بيوتا فان شئت ان تقترن من بيوت الايمان وكان النعمان قدم على عمر بفتح القادسية في رواية ابن اسحاق المذكورة فلما دخل عمر المسجد فاذا هو بالنعمان يصلي بمعد فلما فرغ قال ابن مستهلك قال انا جائك ولا ولكن عازبا قال فانك عازب فخرج معه الزبير وحذيفة وابن عمر والاسعث وعمرو بن معدي في رواية الطبري المذكورة فاراد عمر المسير معه فمنعه النعمان ومعه ان عمر وجماعة وكتب الى ابي موسى ان يسير باهل البصرة والى حذيفة ان يسير باهل الكوفة فيجتمعوا بنهاوند وهي بفتح النون والهاء والواو وسكون النون الثانية قال واذا التقيتم فامركم النعمان بن مقرن قوله حتى اذا كنا بارض العدو قد عرف من رواية الطبري انها بنهاوند قوله خرج علينا عامل كسرى سماه مبارك بن فضالة في روايته بندار او عبدا اي شبيه انه دو الحاجبين فلعل احدهما لقبه قوله فقام رجلان في رواية الطبري من الزيادة فلما اجتمعوا ارسل بندار اليهم ان ارسلوا الينا رجلا يكلمه فارسلوا اليه المغيرة وفي رواية ابن اسحاق وكان بينهم نهر صرح اليهم المغيرة فعبر النهر فشاورهم واصحابه كيف تقعد للرسول فقالوا له اقعد في هيئة الملك وبهجته فقعد على سريره ووضع التاج على راسه وقام ابناء الملوك حوله بما ظهر عليهم اسوارة الذهب والقرطة والديباج قال فاذن للمغيرة فاخذ بضبعيه رجلان ومعه ترجمه وسيفه فجعل يقعقع برمحه في بسطهم ليتطيروا وفي رواية الطبري قال المغيرة فمضيت

انكر

ونكست راسي ودفعت فعلت لهم ان الرسل لا تفعل بهم هذا قوله ما انتم هكذا خاطب بصيغة من لا يعقل احتقارا له وفي رواية ابن اسحاق فقال لهم معشر العرب اصابكم جوع وجهد شديد فان شئتم مرناكم بكسر الميم وسكون الراء اي اعطيناكم الميرة اي الزاد وبجمعهم وفي رواية الطبري انكم معشر العرب اطول الناس جوعا وابعدهم من كل خير وما شعني ان امرها واحد الا مشورة ان يتظموكم بالنشاب الا تجتمعوا فيقتلكم قال محمد بن اسحاق فحمد الله واثنى عليه ثم قلت ما اخطأ شيئا من صفتنا لذلك كنا حتى بعث الله الينا رسوله قوله نعرفها باء وامه زاد في رواية ابن اسحاق اي نشبه في شرف منا اوسطنا حسبا واصدقنا حديثا قوله فامرنا نبينا رسول ربنا ان نقاتلكم حتى نعبد الله وحده او تودوا الجزية هذا القدر هو الذي يحتاج اليه في هذا الباب وفيه اخبار المغيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتال المجوس حتى يودوا الجزية فيه رد قول من زعم ان عبد الرحمن بن عوف سن ذلك بهجر كما مر وزاد في رواية الطبري وانا والله لا ارجع الى اهلك ابدا حتى يغلبكم على ما في ايديكم قوله فقال النعمان هكذا ادبوا في هذه الرواية مختصرا قال ابن اسحاق فقال النعمان للمغيرة ما اشهدك الله مشهدا اي مثل هذه الشدة وهول فلم يشد ذلك اي ما لقيت معه من الشدة ولم يجزك اي لو قتلت معه لعلمك بما اعد الله من النعيم وثواب الشهادة قال في قوله ولكني شهدت الى آخره كلام مستانف وابتدا فيه اخرى ايهمي وقد بين مبارك بن فضالة في رواية عن زياد ابن جبير ارتباط كلام النعمان بما قبله وبسياقه يتبين انه ليس قصة مستانفة حاصله ان المغيرة انكر على النعمان تاخير القتال فاعتذر النعمان بما قال وما اول به قوله وانتهل الى آخره فيه انه ناظر والذي يظهر انه اراد بقوله فلم يندمك الخ على المشي والصبر حتى تزول الشمس وقوله

ولم يعرفه شرحه على انه بالهملة والنون من الحزن وفي رواية المستملي
بالجيم والمعجمة بغير نون وهو اوجه لوفاق ما قبله وهو نظير ما تقدم
وقد عبد القيس غير خزاي ولا ندامى في لغط مبارك ملخصها انهم ارسلوا
اليه اما ان تعبروا الينا النهر او نعبر اليكم قال النعمان اعبروا اليهم
قال فعبروا وقد فرق بعضهم بعضا والقوا حسك الحديد خلفهم ليلا
يفروا قال فراى المغيرة كثرتهم فقال لاصحابه لا تكون لهم شوكة
ما هكذا ما والله لو كان الامر الينا لقد اعجلناهم وفي رواية ابن ابي
شيبة فصافقناهم فرشقونا حتى اسرعوا فينا فقال المغيرة
للنعمان انه قد اسرع في الناس فلو حملت فقال النعمان انك لذو
مناقب وقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاهد وفي
رواية الطبري فقد كان الله اشهدك امثالها وانه والله ما منعني
ان اناجزهم الا شيء شهدته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
حتى يهب الارواح جمع ريح واصله الواو لكن لما انكسر ما قبل الواو
الساكنة انقلبت ياء والجمع يرد الاشياء الى اصولها وقد جاء في
جمع ريح على ارياح قوله وحضر الصلوات في رواية ابن ابي
شيبة وبزوغ الشمس وهو بمعنى وزاد في رواية الطبري ويطيب
القتال وفي رواية ابن ابي شيبة وينزل النصر وزاد معمر واللفظ
لمبارك بن فضالة عن زياد بن جبير فقال النعمان اللهم اني اسالك
ان تقر عيني اليوم بفتح يكون فيه عز الاسلام وذل الكفر والشهادة
لي ثم قال اني هازّ اللواء فتهزّوا واللقتال وفي رواية ابن ابي شيبة فلينفض
الرجل حاجته وليتوضأ ثم هازّ الثانية فاهبوا وفي رواية
ابن ابي شيبة فلينظر الرجل الى نفسه ويلزم من سلاحه ثم هازّ
الثالثة فاحملوا وايم الله لو قتل حتى احد ولد فلان فان فعل فعلى

الناس

الناس حذيفة قال فحمل وحمل الناس فوالله ما علمنا ان احدا توسط
سريرا ان يرجع الى اهله حتى قتل او نظفر فنزل النعمان الهزيز واخذ اللواء
فنفح على الارض فقتل سبعة وجعل الحسك الذي معلوه خلفهم يعقرهم
وفي رواية ابن ابي شيبة ودمع دواب الجيش عن فعلة شهباء فاستوطئته
فمنح الله على المسلمين وفي رواية الطبري وجعل النعمان يقدم باللواء
فلما تحقق الفتح جاءه نشابة في خاصرته فعرقبته فسمي اعرج معقبا يوما
واحد اللواء ورجع الناس فمر لواء بعد واحد فقتل النعمان بالفتح الى عمر مع
رجل من المسلمين قلت وسماه سيف في الفتوح طريفا ومن طريقه
وعند ابن ابي شيبة من طريق علي بن زيد بن جدعان عن ابي عثمان النهدي
انه ذهب بالبشارة الى عمر فيمكن ان يكونا توافقا وذكر الطبري ان ذلك
كان سنة تسع عشرة وقيل سنة احدى وعشرين وفي الحديث
سبقية للنعمان ومعرفة المغيرة بالحرب وقوة نفسه وشجاعته وفضله
وفضل اصحابه وفيه الاشارة بالمشورة والحض على الجهاد والاستعداد
والتاهب للقتال والاخذ بالحزم والتحذير من الغفلة والتفقد للجيش
والتوصية بالرفق بالرعية والشفقة عليهم والتحريض على الصبر
والاقدام عند الحرب وفيه ان الكبير يقدم للقتال ويقدم الشاب
للمبارزة وفيه ان المفضول قد يكون اميرا على الافضل لان النعمان
كان في جيش عليه فيه النعمان بن مقرن والزبير افضل منه اتفاقا ومثله
امير عمرو بن العاص على جيش فيه ابو بكر وعمر كما سياتي واخر الغازي
وفيه حرب المثل وجودة نظر الامير ان ولذلك استشاره عمر
وتشبيه الغائب المحسوس بحاضر محسوس ليقرب به الى الفهم وفيه الدراية
بمقال الاعداء فالاهم فالاهم وبيان ما كان العرب عليه في الجاهلية من التقشف
والعيش والرحال الى الايام بالبشارة وفضل القتال بعد زوال الشمس على
ما قبله وعدم ذلك في الجهاد قوله باب اذا ودع الامام

وقع لي حضور هذا الدرس على الشيخ الامام العلامة المحدث الحافظ
شيخ الاسلام عمدة المحققين وقدوة المدققين
ابي الفضل احمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني
تغمده الله برحمته وجعل الجنة مثواه
في ٢٥ ذي القعدة سنة ٨٠٠

ملك القرية هل يكون ذلك لقسمهم اى لبقية اهل القرية او ردنية طرفا
من حديث ابى حميد الساعدى عند ابن ماجه مع النبى صلى الله عليه وسلم تبوك فاهدى
ملك ايلة بغلة الحديث وتقدم تمامه فى كتاب الزكاة وقوله وكساه
برد الذى فيه بالواو والراء والدال وهو اى سلمان فاعل ليس هو النبى صلى الله عليه
وسلم وقوله سحرهم اى بقربهم قال ابن المنير ابتدع فى لفظ الحديث عند
البخارى عند البخارى صيغة الامان ولا صيغة الطلب لكنه بناه على
العادة فى ان الملك الذى اهدى انما طلب امان ملكه وانما سعى بذلك بقرب عهده
فوجد من هذا ان نقلد عنه مواد عة لرعيته وقوله ولهذا الغدر
لا يكون فى مخالفة الحديث للترجمة لان العادة بذلك معروفة من غير الحديث وان
جرى البخارى على عادته فى الاشارة الى بعض طرق الحديث الذى يورده وقد
ذكر ذلك ابن اسحق فى السيرة فقال لما اتى النبى صلى الله عليه وسلم الى يوحنا اداء
الجزية من رؤبة ساحل ايلة فصالحه واعطاه الجزية وكتب له رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتابا فهو عندهم بسم الله الرحمن الرحيم هذه امنة من الله ومحمد
النبى رسول الله ليحنة بن رؤبة واهل ايلة بذكره فى ايرطال العلم مجعون
على ان الامام اذا صالح ملك القرية انه يدخل فى ذلك الصلح نفسه واصلفوا فى
عكس ذلك وهو ما اذا صالح طائفة معينة هل يدخل هو فيهم فذهب الاكثر
الى انه لا بد من تعميمه لفظا وقال الاصبغ وسحنون لا يحتاج الى ذلك لان ملكى القرية
لا يمكنهم اخذ الا وهو يقصد ادخال نفسه وقوله
الوصاة باهل ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم الوصاة بفتح الواو والمهملة
مخففا بمعنى الوصية يقال وصيته واوصيته بوصية والاسم الوصاة
والوصية وقد تقدم بسطه فى اول كتاب الوصايا قوله والة العهد
الالة القرابة هو تفسير الضحاك فى قوله تعالى لا يرقبون فى مؤمن
الا ولا ذمة وحكى القتبى الشاعر
الشمس زانها الغمام واشهدان الك من قريش كالة
والمشاق واللهن ومجاز الذمة الندم والجمع ذمم وقال غيره يطلق

الالة ايضا على العهد وعلى الجوار وعن مجاهد الا الله والمكر على غير واحد
قوله حسرته ابو جمرة هو بالجيم والراء الضبعى صاحب ابن عباس وجويرية
ابن قدامة بالجيم مصغرا له فى البخارى سوى هذا الموضع وهو مختصر من حديث
طويل فى قصة مقتل عمر وسيذكر ما فيه من فائدة زائدة فى الكلام على حديث عمر
المذكور فى مناقبه وقيل ان جويرية هذا هو جارية بن قدامة الصحابى المشهور
وقد سبق ذلك فى الصحابة ما يقويه فان ثبت والا فهو من كبار التابعين
قوله اوصيكم بذمة الله فاسلك فى رزق عيالكم فى رواية عمرو بن
ميمون واوصيه بذمة الله ورسوله ان يوفى لهم بعهدهم وان يقاتل من وراء هم
ولا يكلفوا الا طاقتهم قلت وستفاد من هذه الزيادة ان لا
يوجد من اهل الجزية الا قدر ما طيق المأخوذ منه وقوله وفى هذه الرواية
ورزق عيالكم اى ما يوجد من الجزية والخراج قال الطيبى فى الحديث الحض على
الوفاء بالعهد وحسن النظر فى عواقب الامور والاصلاح لجانى المال واصول
الاكتساب قوله ما قطع النبى صلى الله عليه وسلم من البحرين وما
وعد من مال البحرين والجزية ومن يسلم فى والجزية استفيد هذه الترجمة
على ما تة احكام واحاديث الباب الثلاثة مورعة عليها على الترتيب فاما
افتتاحه صلى الله عليه وسلم من البحرين فالحديث الاول والاعلام بانه صلى الله عليه
وسلم هم بذلك واشار على الانصار به سرارا فلما لم يفعلوا تركه فذلك المصنف
ما بالقوة منزلة ما بالفعل وهو فى حقه صلى الله عليه وسلم واضح لانه لا يأمر الا
بجوز فعله والمراد بالبحرين البلد المشهور بالعراق وتقدم فى مرض الخمس ان النبى
صلى الله عليه وسلم كان صالحهم وضرب عليهم الجزية وتقدم فى كتاب الشرب
ذكر الكلام على هذا الحديث وبان المراد بما وقع للانصار تخصيصهم بما يحصل من
حرث وخراج لا بملك رقبة لان ارض الصلح لا تقسم ولا تقطع وامامال
وعد من مال البحرين والجزية فحديث جابر الدال عليه وقد مضى فى الخمس مشروحا

واما مصرف الفئ والجزية وعطف الجزية على الفئ من عطف الخاص على العام لانها
من جملة الفئ قال الشافعي وغيره من العلماء الفئ كل ما حصل للمسلمين مما لم يوجفوا
عليه بخيل ولا ركاب وحد شانعم المعلق صفحة ما راجع الى نظر الامام بفضل
من يراه لحاجة وتقدم الحديث بهذا الاسناد المعلق بعينه في المساقاة حديث
كتاب الصلاة وذكرت هناك من وصله وبعض فوائده واعاده في الجهاد
وغيره ما حصر من هذا وبعدم ان الخمس ان الى الذي الى من البحر من كان من الجزية
وان مصرف الجزية مصرف الفئ وتقدم بيان الاختلاف في مصرف الفئ وان المصنف
يخذ ذلك الى نظر الامام والله اعلم وروى عبد الرزاق بسنده حديث عمر الطويل حين
دخل عليه العباس وعلي يخصمان قال فيرا عمر ما ان الله على رسوله من اهل القرى
الاية فقال استوعبت هذه المسلمين ورواه ابو عبيد من وجه اخر وقال
فيه فاستوعبت هذه الاية الناس فلم يبق احد الا له فيها حق الا بعض من
تملكون من ارقائكم قال ابو عبيد وحكم الفئ والخراج والجزية واحد وليس به ما يوخذ
من مال اهل الذمة من العشر اذا تجروا الى بلاد الاسلام وهو حق للمسلمين يقسم
بين العسكر والفئ ويصرف منه اعطية المقاتلة وارزاق الذرية وما ينوب
الامام من جميع ما فيه صلاح الاسلام والمسلمين واختلف الصحابة في قسم
الفئ فذهب ابوبكر الى التسوية وهو قول علي وعلها واختيار الشافعي وذهب
عمر وعثمان الى التفضيل وبه قال مالك وذهب الكوفيون الى ان ذلك الى راي الامام
ان شاء فضل وان شاء سوى قال ابن بطال احاديث الباب حجة لمن قال بالتفضيل كما
قال والذي يظهر ان من قال بالتفضيل يشترط التعميم بخلاف من قال انه الى نظر
الامام وهو الذي يدل عليه احاديث الباب والله اعلم وروى ابو داود من حديث
عوف بن مالك كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه فئ قسمه من يومه فاعطى الاهل
حظين واعطى العزب حظا واحدا وقال ابن المنذر انفرد الشافعي بقوله ان سهم
الفئ الخمس خمس الغنيمة ولا يحفظ ذلك عن احد من الصحابة ولا من بعدهم الا ان
الاثبات للشافعي لان اية الفئ معطوفة على اية الفئ من قوله للفقراء المهاجرين

ال

الى الخر فهي مفسرة لما تقدم من قوله مما افاء الله على رسوله من اهل القرى والشافعي
حمل الاية الاولى على ان المسبب انما وقعت لمن ذكر فيها فقط ثم لما راى الاجماع على
ان اعطته القاتلة وارزاق الذرية وغير ذلك من مال الفئ دل ان الذي ذكر في الاية
هو الخمس فجعل خمس الفئ واجبا لهم وخالفه عامة اهل العلم انتهى والله اعلم
وفي قصة العباس دلالة على ان سهم ذي القربى من الفئ لم يختص بفقرهم فان
العباس كان من الاغنياء قال اسحق بن منصور قلت لاحمد في قول عمر ما على
الارض مسلم الا وله في هذا الفئ حق الا ما ملكت ايمانكم قال ليس الفئ للمغنى
والمغير وكذا قال اسحق بن راهويه قوله ما ـــــ انتم من قتل معاهدا
بغير جرم كذا قيده في الترجمة وليس القيد في الخبر لكنه مستفاد من قواعد
الشرع وقع منصوصا في رواية ابي معوية الاتي ذكرها بلفظ بغير حق وفي
اخرجه النسائي وابو داود من حديث ابي بكرة بلفظ من قتل نفسا معاهدة
بغير حلها حرم الله عليه الجنة وسياتي الكلام على المتن في الديات فانه ذكر فيه
هذا الاسناد بعينه وعبد الواحد شيخ شيخه هو ابن زياد والحسن بن عمرو
هو الفقيمي بالقاف والفاء مصغر كوفي نقه مات له في البخاري سوى هذا الحديث
واخر في الادب قوله مجاهد عن عبد الله بن عمرو اخرجه الحاكم كذا قال
عبد الواحد عن الحسن بن عمرو وتابعه ابو معوية عند ابن ماجة وعمرو بن عبد الغفار
الفقيمي عند الاسماعيلي وهو ملازمه رووه هكذا وخالفهم مروان بن معاوية
فرواه عن الحسن بن عمرو فزاد فيه رجلا بين مجاهد وعبد الله بن عمرو وهو
جنادة بن ابي امية اخرجه من طريقه النسائي ورجح الدارقطني رواية مروان
واجاب عن الزيادة لكن سماع مجاهد من عبد الله بن عمرو ثابت وليس هو
بمدلس فيحتمل ان يكون مجاهد سمعه اولا من جنادة ثم لقي عبد الله بن
عمرو فسمعه معه وثبته فيه جنادة فحدث به عن عبد الله بن عمرو تارة
وحدث به عن جنادة اخرى ولعل السر في ذلك ما وقع بينهما من زيادة او
اختلاف لفظ فان لفظ النسائي من طريقه من قتل قتيلا من اهل الذمة لم يجد
ريح الجنة هكذا من اهل الذمة ولم يقل معاهدا وهو المعنى ورجح ابو داود اي

معونة بغير حق كما تقدم ووقع في رواية الجميع اربعين عاما الا عمرو بن عبد الغفار
فقال سبعين ووقع مثله في حديث ابي هريرة عند الترمذي بعضهم
احدها انقطاع السند فان الحديث من مسند عبد الله بن عمرو بن العاص الا ما
رواه الاصيلي عن الجرجاني عن العذري فقال عبد الله بن عمر نظم الحش بعبرا و
وهو تصحيف تابعهما قوله لم يرح بمعجمة الياء والراء واصله براح اي وجد
الريح وحكى ابن التين ضم اوله وكسر الراء قال والاول اجود وعليه الاكثر وحكى ان
الجوزي ثالثة وهي فتح اوله وكسر ثانيه من راح يريح والله اعلم قوله

باب اخراج اليهود من جزيرة العرب تقدم الكلام على
جزيرة العرب في باب هل يستسعى العبد الخ قوله في حديث ابن عمر الماضي في حديث الباب ولفظه اخرج المشركين وكان
المصنف اقتصر على ذكر اليهود لانهم هم الذين قصدوا بالاجلاء وفي ذلك اشارة الى ان المشركين لا يقرون على
وقال عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم اقركم ما اقركم الله هو طرف من قصة اهل
خيبر وقد تقدم موصولا في المزارعة مع الكلام عليه ثم ذكر فيه حديثين
احدهما حديث ابي هريرة في قوله صلى الله عليه وسلم لليهود اسلموا تسلموا
وسيأتي الكلام على هذا السياق في كتاب الاكراه وفي الاعتصام ولم ار
من صرح بنفي اليهود الذين والظاهر انهم تفانوا بين اليهود فاخرجوا
بالمدينة بعد اجلاء بني قينقاع وقريظة والنضير والفراغ من امرهم فانه
كان قبل اسلام ابي هريرة وانما جاء ابو هريرة بعد فتح خيبر كما سيأتي بيان
ذلك كله في المغازي وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم يهود خيبر على ان يعملوا
في الارض كما تقدم واستمروا الى ان اجلاهم عمر وسيأتي الكلام على ذلك
وقد اعلم ان يكون الذي صلى
سالوه ان يقرهم ليعملوا في الارض فيكفاهم او كان قد بقي بالمدينة من اليهود

المذكورين طائفة استمروا فيها معتمدين على الرضى بما قالهم للعمال في ارض
خيبر بهم سمعهم النبي صلى الله عليه وسلم من سكنى المدينة اصلا واما علة ثانيا
حديث ابن عباس في ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم عند موته وهو الحرص منه قوله
اخرجوا المشركين من جزيرة العرب ووقع في رواية الجرجاني اخرجوا اليهود والاول
اثبت قوله حدثنا محمد بن سنان حدثنا عبيدة بن محمد هذا هو ابن سلام وقد تقدم في كتاب
الوضوء في حديث اخر حدثنا محمد بن سلام نا ابن عيينة وسيأتي الكلام
على شرح المتن في الوفاة اخر المغازي ان شاء الله تعالى قال الطبري فيه ان
على الامام اخراج كل من ان تعبد دين الاسلام من كل بلد غلب عليها المسلمون
عنوة او الم لكن بالمسلمين ضرورة كما فعله ابو بكر في الردة الاولى وعمر في الردة الاخرى حتى
اجلى الله بهم كعمل الارض ونحو ذلك وعلى ذلك اقر عمر من اقر بالسواد والشام
وزعم ان ذلك لا يختص بجزيرة العرب بل يلتحق بها ما كان على حكمها قوله

باب اذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم ذكر فيه
حديث ابي هريرة في قصة اليهود في سم الشاة بعد فتح خيبر وسيأتي الكلام عليه
مستوفى في المغازي والجزم البخاري بالحكم اشارة الى ما وقع من الاختلاف في
معاقبة المراة التي اهدت السم وسيأتي بسطه هناك ان شاء الله تعالى
قوله باب دعاء الامام على من نكث عهدا ذكر فيه
حديث انس في القنوت وقد سبق شرحه مستوفى في كتاب الوتر
وقوله حدثنا ثابت بن يزيد اولا بتحتانية وهو من رجال قيه
زيد بغير ياء وعاصم شيخه هو الاحول والاسناد كله بصريون
قوله باب امان النساء وجوارهن الجوار
بكسر الجيم المجاورة والمراد به هنا الاجارة يقال جاورته اجاوره
مجاورة وجوارا واجرته اجره اجارة وجوارا ذكر فيه حديث
ام هانئ وقد تقدم في اوائل الصلاة ما يتعلق بالمراد بفلان من قوله

وغير ذلك من فوائد ووقع هنا للداودي الشارح وهم فانه قال قوله عام
الحديبية وهم من عبد الله بن يوسف والذي قاله غيره يوم الفتح وتعقبه ابن التين
بان الروايات كلها على خلاف ما قال الداودي وليس فيها الا يوم الفتح على الصواب
قال ابن المنذر اجمع اهل العلم على جواز امان المراة الا شاذ كره محمد اللخمي تعني
ان الماجشون صاحب مالك لا احفظ ذلك عن غيره قال ابن المنذر اشار الامام الى الامام
وما اورد ما يخالف ذلك على قضايا خاصة قال ابن المنذر وفي قول النبي صلى الله
عليه وسلم يسعى بذمتهم ادناهم دلالة على اعتبار هذا القائل اهـ وهو عن
سحنون مثل قول ابن الماجشون نقل هذا الى الامام ان اجازه جاز وان رده
رد قوله باب ذمة المسلمين وجوارهم وسعى بذمتهم
ادناهم ذكر فيه حديثا على في الصحيفة وبهامش النسخة هو ان سلام نسبه
ابن السكن والغرض منه قوله فيه وذمة المسلمين واحدة فمن اخفر مسلما
فعليه مثل ذلك اي مثل ما ذكر من الوعيد في حق من احدث في المدينة حدثا
وهو ظاهر فيما تعلق بصدر الترجمة واما قوله وسعى بذمتهم ادناهم فاشار
به الى ما ورد في بعض طرقه وقد تقدم بيانه في فضل المدينة فاذا اجرأ الواحد
بهذا اللفظ بعد جملة ابواب ودخل في قوله ادناهم اي اقلهم كالرقيق
وكل شريف بالنسبة الى دونه فدخل في ادناهم المراة والعبد والصبي والمجنون
المراة مقدم في الباب الذي قبله واما العبد فاجاز الجمهور امانه قاتلوا ان لم
يقاتل وقال ابو حنيفة ان قاتل جاز امانه والا فلا وقال سحنون ان اذن له سيده في
القتال صح امانه والا فلا واما الصبي فقال ابن المنذر اجمع اهل العلم ان امان
الصبي غير جائز قلت وكلام غيره يشعر بالتفرقة بين المراهق
وغيره وكذلك المميز الذي يعقل والخلاف عن المالكية والحنابلة واما المجنون
فلا اعلم احدا يلتفت الى امانه وحكى ابن المنذر عن الاوزاعي ان عمر الذي منع المسلمين
من الدخول على الطاعون امن رجلا من المشركين فقتله المسلم فاغرم عمر
عقله وقال لولا انك امنته لقتلتك وحكى ابن المنذر عن الثوري انه استثنى الاسير في ارض الحرب فقال لا تنفذ امانه وذلك

الاجير

الاجير وقد مضى كثير من فوائد هذا الحديث في فضل المدينة وباقي بقيته في كتاب
الفرائض ان شاء الله تعالى قوله باب اذا قالوا اي المشركون
حين يقاتلون صبانا اي واراد بالاصبار انهم اسلموا ولم يحسنوا اسلمنا
اي جريا منهم على لغتهم هل يكون ذلك كافيا في رفع القتال عنهم ام لا قال
ابن المنير مقصود الترجمة ان المقصد معتبر ما دلت عليه كيفما كانت الادلة
اللغة او غيرها على اي لغة كانت قوله وقال ابن عمر جعل خالد يقتل فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ابرا اليك ما صنع خالد هذا طرف من حديث طويل
اخرجه المولف في غزوة الفتح من الغازي وباقي الكلام عليه مستوفى هناك
وحاصله ان خالد بن الوليد غدر باسرى النبي صلى الله عليه وسلم فوجدوا لوا صبانا
واراد وا اسلمنا فلم يقبل خالد ذلك وقتلهم بنا على ما هو اللفظ فبلغ النبي صلى
الله عليه وسلم ذلك فانكره فدل على انه لم يعتبر من كل قوم ما يعرف من لغتهم
وقد عذر النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في اجتهاده والدال لم
يعلم منه وسيأتي البحث في ذلك في كتاب الاحكام وهذا من المواضع
التي يتمسك بها في ان البخاري يترجم بعض ما ورد في الحديث وان لم يورده
في تلك الترجمة فانه ترجم بقولهم صبانا ولم يورد ها والبتي بطرف الحديث
الذي وقعت فيه اللفظة فيه قوله وقال عمر اذا قال المترس فقد امنه
ان الله يعلم الالسنة كلها وصله عبد الرزاق من طريق ابي وائل قال لما
كاتب عمرو بن هند صاحب قصر فارس فقال اذا جاءكم قصر فلا يقتلوا انزل
على حكم الله فانكم لا تدرون ما حكم الله ولكن انزلهم على حكمكم ثم اقضوا فيهم
واذا لقي الرجل الرجل فقال لا تخف فقد امنته واذا قال المترس فقد امنه
ان الله يعلم الالسنة كلها والمترس كلمة فارسية معناها لا تخف وهي
مبنية على فتح الميم وسكون المثناة وفتح الراء بعدها مهملة وقيل باسكان المثناة وفتح
الراء وقد وقع في الموطا رواية يحيى بن يحيى الاندلسي بطرس بالطاء بدل المثناة قال فتح
اس فرنوا هي كلمة اعجمية قوله وقال لا باس ما علم ما هو عمن روى

ابن ابي شيبة ويعقوب بن سفيان في تاريخه من طريق اسناد صحيح عن انس
ان رجلا قال له يا ابا حمزة ما ينشر فخذ البعير من ان على صلاة عمر فما قدر به عقله اسجح
فقال له عمر تكلم لا باس عليك فكان ذلك اول ما سمع من عمر وروى ابن سعد بن منصور وهشيم ابو احمد وفي نسخة اسمعيل بن جعفر
عن حميد بن هلال عن رجل من بني عقيل يقال له مجزأة بن ثور عن حميد عن انس قال بعث معي ابو
موسى الى عمر فاني ان الى عمر فجعل عمر يكلمه فلا يتكلم فقال له تكلم قال الكلام حرام كلام
قلت له تكلم لا باس فقال ان عمر ذكر القصة قال فاراد فسطه فقلت له سبيل الى ذلك قد
وفرض له في العطاء قال الابن المتن يستفاد منه ان الحاكم اذا نهى حكم
فشهد عنده اثنان به ثم قام وآخر اذا توقف في قبول شهادة الواحد
قوله باب الموادعة والمصالحة مع المشركين بمال وغيره
اي بالاسرى قوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها طلبوا السلم
ان هذه الاية دالة على مشروعية المصالحة مع المشركين ونفسير جنحوا
طلبوا هو للمصنف وقال غيره معنى جنحوا مالوا وقال ابو عبيدة
السلم والسلم واحد وهو الصلح وقال ابو عمرو الشيباني الصلح والسلم الاسلام
ذكر فيه حديث سهل بن ابي حثمة في قصة عبد الله بن سهل وقتله
بخيبر والغرض منه قوله انطلق الى خيبر وهي يومئذ صلح وفيه المهلة في قوله
في آخره فوداه النبي صلى الله عليه وسلم من عنده انه توازن قوله في الرجمة
والمصالحة مع المشركين بمال فقال انا وداه من عنده استئلافا لليهود وطمعا
في دخولهم في الاسلام وهذا الذي قاله مردود ما في نفس الحديث من غير
هذه الطريق فانه النبي صلى الله عليه وسلم ان نكلمه فانه مشعر بان سبب
اعطائه دية من عنده تطييبا لقلوب اهله ويحتمل ان يكون كل منهما
سبب لذلك وبهذا تتم الترجمة واما اصل المسالة فاختلف فيه فقال البوليني
ان مسلم سالت الاوزاعي عن موادعة امام المسلمين اهل الحرب على مال يودونه اليهم

فقال لا اعلم ذلك الا عن ضرورة كشغل المسلمين عن جهادهم قال وقد اتاهم ان بعضهم
على غير شيء يؤديه اليهم كما وقع في الحديبية وقال الشافعي اذا ضعف المسلمون
عن قتال المشركين جازت لهم هدنتهم على غير شيء يعطونهم لان العمل للمسلمين
شهادة وان الاسلام اعز من ان يعطي المشركين على ان يكفوا عنه الا في حاله
مخافة اصطلام المسلمين لكثرة العدو لان ذلك من معاني الضرورات وكذلك اذا اسر
رجل مسلم فلم يطلق الا بفدية بجاز واما قول المصنف وانما من لم يخف بالعهد
فليس في حديث الباب ما يشعر به وسياتي البحث فيه في كتاب الفسامة من رباعيات الدماء
ان شاء الله تعالى تنبيه قوله في نسب محيصة بن مسعود بن زيد
فقال ابن الصواب كعب بدل زيد قوله باب فضل الوفاء بالعهد
ذكر فيه طرفا من حديث ابي سفيان في قصة هرقل قال ابن بطال اشار البخاري
بهذا الى ان الغدر عند كل امة قبيح مذموم وليس هو من صفات الرسل قوله
باب لا يعذب عذاب الذي اذا سحر قال ابن بطال اشار البخاري
لا يقتل ساحر اهل العهد لكن يعاقب الا ان يقتل بسحره فيقتل واحدث حدثا فيوخذ
به وهو قول الجمهور وقال مالك ان دخل سحره ضررا على مسلم نقض عهده بذلك وقال
ايضا يقتل الساحر ولا يستتاب وبه قال احمد وجماعة وهو عند هم كالزنديق
قوله وقال ابن وهب الى اخره وصله ابن وهب في جامعه هكذا قوله وكان
من اهل الكتاب ترجم بلفظ الذي وسبل الزهري بلفظ اهل العهد واجاب بلفظ
اهل الكتاب فالا ولان متقاربان واما اهل الكتاب فمراده ممن له منهم عهد
وكان الامر في نفس الامر كذلك قال ابن بطال حجة لابن شهاب في قصة
الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان لا ينتقم لنفسه ولان السحر لم يضره
شيء من امور الوحي ولا في بدنه وانما كان اعراه شيء من التخييل وهذا كما تقدم ان عفرنا
تغلبت عليه لبعطي صلاته فلم يتمكن من ذلك وانما ناله من ضرر السحر ما يناله المريض من
ضرر الحمى قلت ولهذا الاحتمال لم يجزم المصنف بالحكم وسيذكر طرفا من
حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم سحر واشار الزهري الى ما وقع في بعض
القصة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما عوفي البير قردمت وقال لقد اتى ابن اليهود
على الناس شرا وسياتي الكلام على شرحه مستوفى حيث ذكره المصنف بالحكم

في كتاب الطب ان شاء الله تعالى قوله باب ما يحذر من الغدر قوله
وقول الله عز وجل وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله الآية وحسبك
كفاك المهلة اي كاني قوله سمعت يسير بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون
المهملة والاسناد كله شاميون الا شيخ البخاري وبه صرح عبد الله بن العلاء
بالسماع له بن بشر وقد اشار له على ان الذي وصل رواية الطبراني من طريق دحيم عن
الوليد عن عبد الله بن العلاء عن زيد بن واقد عن يسير بن عبد الله فزاد في الاسناد
زيد بن واقد وهو من المزيد في متصل الاسانيد وهذا خرجه ابو داود والنسائي
والاسماعيلي وغيرهم من طرق ليس فيها زيد بن واقد قوله جئت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في قبة من ادم زادني رواية المؤمل عن الوليد
عند ابي داود فسلمت فرد فقال ادخل فعلت اكلي يا رسول الله قال
كلك فدخلت قال الوليد قال عمي رأى العائكة انما قال ذلك من صغر القبة
قوله ثم موتان بضم الميم وسكون الواو قال الفزاري هو الموت وقال غيره
القتل الكثير الوقوع وقيل لاكلهم لغة فيه وغيرهم يفتحونها ويقال للبلد موتان
بفتح الميم والواو والف اسم الارض التي لم تحي للزرع والاصلاح تنبيه
في رواية ابن السكن ثم موتان بلفظ تثنية الشيء وجمعه قوله كقعاص الغنم بضم العين المهملة وكسر القاف واخره مهملة هو
داء ياخذ الدواب فتسيل من انوفها شيء فتموت فجاة قال ابو عبيد ومنه
اخذ الاقعاص وهو القتل كانه وقال ابن فارس القعاص داء يأخذ الصدر
كانه بكسر العنق وقيل ان هذه الامة ظهرت في طاعون عمواس في خلافة
عمر وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس واستفاضه المال اي كثرته ظهرت في
خلافة عثمان عند ذلك الفتوح العظيمة والمدن المشار اليها فتحت قتال
عثمان واسمرت الفتن بعده والسادس ثم بعد قوله هدنة بضم
الهاء وسكون المهملة بعدها نون هي الصلح على ترك القتال بعد التحرك فيه
قوله بنو الاصفر هم الروم قوله غاية اي راية وسميت

لذلك لانها غاية المنتهى اذا وقفت وقف ووقع في حديث ذي مخبر بكسر الميم
وسكون المعجمة وفتح الموحدة عند ابي داود في بعض هذا الحديث بلفظ راية بدل
غاية وفي رواية مسلم تصالحون الروم صلحا امنا فتغزون انتم وهم فتغنمون وتسلمون
ثم تنزلون بمرج ذي تلول فيرفع رجل من الصليب الصليب فيقول غلب الصليب
فيغضب رجل من المسلمين فيقوم اليه فيدقه فعند ذلك تغدر الروم ويجمعون
للملحمة فيأتون في ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر الفا وفي رواية ابن ماجة من حديث ابي هريرة مرفوعا اذا وقعت الملاحم
بعث الله بعثا من الموالي يؤيد الله بهم الدين وله من حديث معاذ بن جبل
مرفوعا الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة اشهر
وله من حديث عبد الله بن بسر رفعه بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج
الدجال في السابعة واسناده اصح من اسناد حديث معاذ قال ابن الحوزي
رواه بعضهم غاية بموحدة ثم تحتانية والغابة الاجمة كانه شبه كثرة الرماح
بالاجمة وقال الخطابي في الغاية الغيضة فاستعرت للواء لترفع كما ترفع
الجيش لما يشرع معها من الرماح وجملة العدد المشار اليه تسع مائة الف وسقط
الف والعدد اصله الف الف بضم الفاء وكسرها ووقع مقيدا في رواية ابن ماجة من
حديث ذي مخبر ولعله مضبوط في اصل ابن ماجة فانون للملحمة فانون تحت كل
غاية اثنا عشر الفا وله من حديث عبد الله بن بسر [illegible] وفتح المدينة
ستة اشهر [illegible] ووقع عند الاسماعيلي من وجه اخر عن الوليد بن مسلم قال ابو داود اكثر ما في هذا
الحديث شيخا من شيوخ المدينة فقال اخبرني سعيد بن المسيب عمن ذكر
انه كان يقول في هذا الحديث فكان فتح بيت المقدس قال المهلب فيه
ان الغدر من اشراط الساعة وفيه ايضا من علامات النبوة قد ظهر اكثرها
وقال ابن المنير اما قصة الروم فلم يجتمع الى الان والملحمة انهم عبروا الى البر فهذا
العدد مخصوص الامور التي لم تقع بعد وفيه بشارة ونذارة ودلالة على
ان العاصمة للمؤمن مع كثرة ذلك الجيش وفيه اشارة الى ان عدد جيوش
المسلمين يكون اضعاف ما هو عليه قوله باب كيف
يندب الى اهل العهد وقول الله عز وجل واما تخافن من قوم خيانة فانبذ

فانبذ اليهم

الهم على سواء اى اطرح اليهم عهدهم وذلك بان يرسل اليهم من يعلمهم بان
العهد انقضى قال ابن عباس اى على مثل وعدل على عدل واعلمهم انك قد حاربتهم
حتى يصير واياك في العلم سواء وقال الازهري المعنى اذا علمتهم انك
منهم النقض ولا وقع بهم مجرد ذلك حتى تعلمهم ثم ذكر فيه حديث ابي هريرة
يعني ابو بكرة من سودن سوم البحر من الحديث وتقدم شرحه في الحج قال
المهلب حث صلى الله عليه وسلم غدر المشركين بذلك لبعث من يأتي بهم
قوله باب اثم من عاهد ثم غدر الغدر حرام باتفاق
سواء كان في حق المسلم او الذمي قوله وقول الله عز وجل الذين عاهدت
منهم ذكر فيه ثلاثة احاديث احدها حديث عبد الله بن عمرو في
علامات المنافق وهو ظاهر فيما ترجم له وقد مضى شرحه في كتاب الايمان
ثانيها حديث علي ما كتبنا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا
القرآن الحديث وقد تقدم التنبيه عليه قريبا والمراد منه قوله
من احقر مسلما وهو بالحاء المهملة والقاف اى نقض عهده قال
حديث ابي هريرة قوله وقال ابو موسى هو محمد بن المثنى شيخ البخاري وقد
تكرر نقل الخلاف في هذه الصيغة هل يقدم مقام العنعنة فيحمل على السماع
او لا يحمل على السماع الا من جرت عادته ان يستعملها فيه وهذا الاخير
جزم الخطيب وهذا الحديث قد وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق
موسى بن العباس عن ابي موسى مثله ووضح في بعض نسخ البخاري حدثنا
ابو موسى والاول هو الصحيح وبه جزم الاسماعيلي وابو نعيم وغيرهما واسحق
ابن سعيد اى ابن عمرو بن سعيد بن العاص والد راوية اخرجه الاسماعيلي من طريق يحيى
الجعيد والموحدة اى ابن ابي خالد عن اسحق بن سعيد بلفظ سمعت ابي يحدث
ابن سعيد قوله اذا اجتبوا من الجباية اى يبتاولها لا على من الجور والظلم قوله فتعوا مني اى لهم اذا استكرا
من اداء الجزية قال الخطابي اخرج مسلم بعض هذا الحديث من وجه اخر
عن سهل عن ابيه عن ابي هريرة رفعه منعت العراق درهمها

٥٤

وقفيزها الحديث وساق الحديث بلفظ الفعل الماضي والمراد به ما
يستقبل مبالغة في الاشارة الى تحقق وقوعه ولمسلم عن جابر انهم سمعوا
يوشك اهل العراق ان لا يجبى اليهم بعير ولا درهم قالوا ممن ذاك قال من قبل
العجم يمنعون ذلك وفيه علم من علامات النبوة والتنويه بالوفاء
لاهل الذمة لما في الخبر بما التي يوخذ منهم من منع المسلمين وفيه التحذير من ظلمهم
وايهام من دفع ذلك يقتضوا اليهم فلم يحتبى المسلمون منهم شيئا فظلموهم
وذكر ابن حزم ان بعض المالكية احتج بقوله في حديث ابي هريرة منعت العراق
درهمها الحديث على ان الارض المغنومة لا تقسم وتباع وان المراد بالمنع
منع الخراج ورده بان الحديث ورد في الانذار بما يكون من سوء العاقبة ان
المسلمين سيمنعون حقوقهم في اخر الامر وكذلك وقع قوله باب
كذا هو بلا ترجمة عند الجميع وهو كالفصل من الباب الذي يعده وذكر فيه
حديثين احدهما عن سهل بن حنيف في قصة الحديبية ذكره من وجهين وقد
تقدمت الاشارة الى فوائد في الكلام على حديث المسور في كتاب الشروط
وسياتي ما يتعلق منه بصفين في كتاب القدر ان شاء الله تعالى والثاني
حديث اسماء بنت ابي بكر وقد اسلفا ووجه تعلق الاول من جهة مالك
اليه امر نبيه في نقض العهد من الغلبة عليهم وظهورهم بفتح مكة واما
يوضح ان مال الغدر مذموم ومعامل ذلك مهدور ومن هنا يتبين تعلق الحديث
الثاني ووجهه ان عدم الغدر اقتضى جواز صلة العرب ولو كان على
غير دين الواصل وقد تعدم حديث اسماء في الهبة مشروحا وقول سهل
ابن حنيف يوم اي حينذ اراد به يوم الحديبية وانا سيه اي حينذ
لانه لم يكن فيه على المسلمين اشد من فتنة كما تقدم بيانه وعبد العزيز
ابن يحيى في اسناده هو المدني المهلبي المسورة بعدها نون ثقيلة مفتوحة وباء
وصلا ووقفا وهو معروف وانما قال سهل بن حنيف لاهل
صفين ما قال لما ظهر من اصحاب علي كراهة التحكيم وما علم ما جرى يوم الحديبية
من كراهة الكثير من للصلح ودخل معه واعتب كثيرا الكراد ظهر ان اي

النبي صلى الله عليه وسلم في الركعتين الأخيرتين من رباعيتهما الخ وفي رواية أحمد من رباعيتهما الخ قوله باب
المصالحة على ثلاثة أيام أو وقت معلوم أي يستفاد من وقوع المصالحة على
ثلاثة أيام جوازها في وقت معلوم ولم يكن ثلاثة واورد فيه حديث البرا
في الوقع وقد تقدم في الصلح ذكر شرح ما يتعلق بكتابة الصلح في كتاب
المغازي ان شاء الله تعالى قوله باب المدعو من غير وقت
هل يأكل النبي صلى الله عليه وسلم اقركم على ما اقركم الله هو طرف من حديث تقدم
اخر حيبر وقد تقدم شرحه في الكلام على اقرارهم وبيان الاصلاح في اصل المسالة
واما فيما يتعلق بالجهاد فالمدعو فيه لاحد لها معلوم لا يجوز غيره بل
ذلك راجع الى راي الامام بحسب ما يراه الاحظ والاحوط للمسلمين قوله
باب طرق خيف المشركين على البر وانوعدهم من
ذكر فيه حديث ابن مسعود في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على اهل مكة بسنين
كسني يوسف وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الوضوء ومضى شرحه انصافا في المغازي
مزيد لذلك قوله وانوعدهم من اشاريه الى حديث ابن عباس ان
المشركين ارادوا ان يستتروا بحصن رجل من المشركين فاتى النبي صلى الله عليه
وسلم الخ بعضهم اخرجه الترمذي وغيره وذكر ان اصحح في المغازي ان
المشركين سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يسعهم جسد ثور فاتى عبد الله
ان المنذر وكان فحم الخندق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بثمنه
واجيزه قال ابن هشام تفنا عن الزهري انهم بذلوا له عشرة الاف
واخذه من حديث الباب من جهة ان العادة تشهد ان اهل بدر لو فهموا
انه يقبل منهم فداء اجسادهم لبذلوا فيها ما شاء الله فهذا شاهد
لحديث ابن عباس وان كان اسناده غير قوي قوله باب

اشد الغادر للبر والفاجر اي سواء كان من يغدر فاجرا او بارا ومن فاجر
لبرا وفاجر ومن هذه الترجمة والترجمة السابقة يستفاد ان الوفاء بالعهود عموم وخصوص
ذكر فيه اربعة احاديث احدها حديث ابن مسعود وانس معا لكل غادر
لواء وقوله وعن بابت قائل ذلك هو شعبة بينه مسلم في روايته من طريق
عبد الرحمن بن مهدي عن سعبة فقال بابت عن انس ومدار جميع الاسانيد على علي بن
خطيفة عن ابي الوليد شيخ البخاري فيه بالاسناد من وجهين قال في موضعين قوله
قال احدهما منصب وقال الاخر يرى يوم القيامة يعرف به كما في رواية مسلم
المذكورة منصب وانشد وعند مسلم من طريق غندر عن سعبة بغير هذا
غدره وكان وله من حديث ابي سعيد يرفع له بقدر غدرته وله من حديث
ابن عمر وجه اخر عند ابن ماجه قال ابن المنير كانه عومل بنقيض قصده لان غاية
اللواء ان يكون على الراس فنصب عند السفل زيادة من فضيحته لان الاعلى
غالبا يستدل الا ولية فيكون ذلك سببا لاشتهارها للتي بدت له ذلك اليوم
وفيه ما ترجم له وفي حديث ابن عمر في ذلك قوله منصب
بغدرته في رواية اخرى بقدر غدرته قال في رواية مسلم قال القرطبي
هذا خطاب منه للعرب بحسب ما كانت تفعله لانهم كانوا يرفعون للوفاء راية
بيضاء وللغدر راية سوداء ليعرفوا الغادر ويذموه فاقتضى الحديث
وقوع مثل ذلك للغادر المشهور بصفته في القيامة فيذمه اهل الموقف واما
الوفي فلم يرد فيه شيء ولا يبعد ان مع كذلك وقد ثبت لواء الحمد لنبينا صلى الله
عليه وسلم وقد تقدم تفسير الغدر قريبا والكلام على اللغة وما الفرق بينه
وبين الخيانة في كتاب الجهاد وفي الحديث غلظ تحريم الغدر
لاسيما من صاحب الولاية العامة لان غدره يتعدى ضرره الى خلق كثير
ولانه غير مضطر الى الغدر لقدرته على الوفاء وقال عياض المشهور ان
هذا الحديث ورد في ذم الامام اذا غدر في عهوده لرعيته او لمن تحت
ولايته من الامانة التي تقلدها والقوم القائم بها فمتى خان فيها او ترك الرفق فقد غدر
بعهده وقيل المراد بالرعية عن الغدر بالامام فلا يخرج عليه ولا يستعرض

عثمان وحديث تركة الزبير وحديث بسوال الهوازن من طريق عمرو
ابن شعيب وحديث اعطاء جابر من تمر خيبر وحديث ابن عمر المعتمر
من الجعرانة وحديثه ان عمر كان نصيبه في مخازن العسل فجاء في
الخمس وحديث عبد الرحمن بن عوف في المجوس وحديث عمر فيه وحديث
ابن عمر ومن قتل معاهدا وحديث ابن شهاب في من سحر وحديث
عوف في الملاحم وحديث ابي هريرة كيف انتم اذا لم تجتبوا دينارا ولا درهما
وفيها من الاثار عن الصحابة فمن بعدهم عشرون اثرا
والله اعلم بالصواب **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب**
بدء الخلق كذا للاكثر وسقطت البسملة لابي ذر والاسفي وكرمة
كتاب وبدء الخلق بفتح اوله وبالهمز اي ابتداوه والمراد بالخلق المخلوق **قوله**
باب ما جاء في قوله تعالى هو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون
عليه وقال الربيع بن خثيم بالمعجمة والمثلثة مصغر وهو كوفي من كبار التابعين
والحسن هو البصري **قوله** كل عليه هين اي البدء والاعادة اي ايهما جلا هو
على غير التفصيل وان المراد بها الصفة كقوله الله اكبر وكقول الشاعر لعمرك
ما ادري وان لاوجل اي واني لوجل واسر الربيع وصله الطبري من طريق
منذر الثوري عنه نحوه واما اثر الحسن فروى الطبري ايضا من طريق قتادة
وطنه عن الحسن ولكن لفظه واعادته اهون عليه من بدئه وكل على الله هين وظاهر
هذا اللفظ انها صيغة افعل على بابها وكذا قال مجاهد فيما اخرجه ابن ابي حاتم
وغيره وقد ذكر عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة ان ابن
مسعود كان يقرأها وهو عليه هين وحكى بعضهم عن ابن عباس ان
الضمير للمخلوق لانه ابتدأ خلقه ثم علقة ثم مضغة والاعادة ان
يقول له كن فيكون فهو اهون على المخلوق انتهى وليست هذا عن ابن عباس
بل هو من تفسير الكلبي كما حكاه الفراء لانه يقتضي تخصيصه بالحيوان
وكان الضمير الذي بعده وهو قوله وله المثل الاعلى يصير معطوفا على
غير المذكور قبله قريبا وقد روى ابن ابي حاتم عن ابن عباس باسناد

لمعصيته لما يترتب على ذلك من الفتنة قال والصحيح الاول قلت
ولا ادري ما المانع من حمل الخبر على العموم من ذلك وشتان ما بين هذا وبين
كتاب الفتن حيث اورده المصنف فيما ترجم هنا وان الذي فهمه ابن
عمر اراد الحديث هو هذا والله اعلم وفيه ان الناس مع عمر يوم القيامة
بما فهم لقوله فيه هذه غدرة فلان بن فلان وهي واضحة ان عمر الاتية من
الفتن قال ابن دقيق العيد وان ثبت ابن عمر على ما فهم فحديثه ليس
بحصر هذا النوع وتمسك به قوم في ترك الجهاد مع ولاة الجور الذين
يعذرون كما حكاه الناجي **رابعها** حديث ابن عباس لا هجرة بعد
الفتح سبق تمامه ومضى شرحه في اواخر الجهاد وما فيه من الرد وتعلقه
بالترجمة غموض قال ابن بطال وجهه ان محارم الله معهودة في عباده منذ انتهك
منها شيء كان عاديا وكان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة امن الناس كلهم
ان القتال بمكة حرام فاشار الى انهم امنون من ان يعذبهم احد في ما حصل لهم من
الامان وقال ابن المنير وجهه عندي ان النص على ان مكة اختصت بالحرمة الاتية
الى الساعة المستثناة لا تختص بالمؤمن البتة فيما ادخل بقعة كذلك فدل على
انها اختصت لا هواء من ذلك وقال الكرماني يمكن ان يوخذ من قوله وان
استنفرتم فانفروا ان معناه لا تغدروا لانه لا يغدر فالامر بالنفير لهم لان اجابة الوالي
بالخروج مستلزم لتحريم الغدر او اشار الى ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يغدر باستحلال
القتال بمكة بل كان باحلال الله له ساعة ولولا ذلك لما جاز له والله اعلم **قلت**
خاتمة اشتملت احاديث فرض الجهاد والحج والعمرة
والموادعة وعلى ما التحقيق بقايا الجهاد وانها افردها زيادة في الاعتناء
كما افردت العمرة وجزاء الصيد من كتاب الحج من الاحاديث المرفوعة عشر
مائة وستة عشر حديثا المعلق منها سبعة عشر طريقا والبقية موصولة
المكرر منها فيه وفيما مضى سبعة وستون حديثا والبقية خالصة والفه
مسلم على تخريجها سوى حديث [illegible] وحديثه في التعليق وحديثه
في الحج وحديث ابي هريرة ما اعطيكم ولا امنعكم وحديث خولة ان رجالا

صفة نقش
ابي تمام

صحيح فى قوله اهون عليه اى ايسر وقال الزجاج خوطب العباد بما يعقلون
لان عندهم ان البدء اهون من الابتداء فجعله مثلا وله المثل الاعلى
واخرج ابن ابى حاتم نحو عن الضحاك والله تعالى اعلم **قوله** هين
وهين مثل لين ولين وميت وميت وضيق وضيق الاول
بالتشديد والثانى بالتخفيف فى الجميع قال ابو عبيدة فى تفسير القرآن
فى قوله تعالى واحسنا به ملة ميتا هى مخففة بمنزلة هين ولين وضيق
بالتخفيف فيكل والتشديد وساتى فى الباب ايضا فى اخر تفسير سورة النحل
وعن ابن الاعرابى ان العرب تقول هين لين مخففا وتلزم بهما مثقلا فالهين
من الهون وهو السكينة والوقار ومنه يمشون هونا وعينه واو بخلاف
اللين بالتشديد **قوله** افعيينا افاعيا علينا حين انشأكم وانشأ
خلقكم كانه اراد ان يعنى قوله افعيينا استفهام انكار اى ما اعجزنا الخلق
الاول حين انشأناكم وكانه عدل عن التكلم الى الغيبة لمراعاة اللفظ الوارد
فى القرآن فى قوله تعالى هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض وقد روى الطبرى
من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله افعيينا بالخلق الاول **قوله** افاعيا
علينا حين انشأناكم خلقا جديدا فشكوا فى البعث وقال اهل اللغة عييت
بالامر اذا لم اعرف وجهه ومنه العى ضد البيان **قوله** لغوب التعب
اى فى تفسير قوله وما مسنا من لغوب اى من نصب والنصب التعب وزنا
ومعنى وهذا التفسير بهما اخرجه ابن ابى حاتم واخرج من طريق قتادة
قال كذب الله اليهود فى زعمهم انه استراح فى اليوم السابع فقال وما مسنا
من لغوب اى من اعياء وغفل الداودى الشارح فظن ان النصب كلام
المصنف بسكون الصاد وانه اراد ضبط اللغوب فقال يعقب عليه
لم اراحدا نصب اللام اى فى النحل قال وانما هو بالنصب الاحمق **قوله**
اطوارا اطوارا كذا وطورا كذا اشار بتفسير قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا
والاطوار الاحوال المختلفة واصلها طور بالفتح واخرج ابن ابى حاتم

من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى معنى الاطوار كل ذلك مرة نطفة ومرة
علقة الى اخره واخرج الطبرى عن ابن عباس وجماعة نحوه وقال المراد
اختلاف احوال الانسان من صحة وسقم وقيل معناه اصنافا فى الالوان
واللغات **قوله** ثم ذكر المصنف فى الباب اربعة احاديث
احدها حديث عمران بن حصين **قوله** عن صفوان عن عمران
فى رواية ابى عاصم عن سفيان فى المغازى ثنا صفوان ثنا عمران **قوله**
حانفد من بنى تميم بساتى سان وفد قدموا هم ومن عرف منهم فى اواخر
المغازى **قوله** البشرى والبشرة قطع من البشارة **قوله** فبشر وجهه اما
للاسف عليهم كيف اكرموا الدنيا واما للونه لم يحضره ما يعطيهم فيما فهم
قوله فجاء اهل اليمن فيهم الاشعريون قوم ابى موسى وقد اورده فى المغازى
فى قدوم ابى موسى والاشعريين **قوله** ادلم تقبلها فى الرواية الاخرى
ان لم تقبلها وهو بفتح ان اى من اجل تركهم لها وروى بكسرها **قوله**
اقبلوا البشرى بضم اوله وسكون المعجمة والقصر اى قبلوا منا ما عرض ان يبشروا
اذا احدثم به بالجنة كالفقه فى الدين والعلم به وفى عباض ان فى رواية الاصيلى
السرى بالحاء المهملة قال والصواب الاول **قوله** قالوا جئناك لنسألك
ولغير حسان لنسألك زاد فى التوحيد وسقط فى الدين **قوله** عن هذا الامر
اى الخلق الموجود والامر يطلق ويراد به الامور ويراد به الشان وفى الرواية
الاولى وهو حديث بدء الخلق والعرش اى عن بدء الخلق وعن حال العرش
وكانهم سالوا عن اصل هذا العالم وهو الظاهر ويحتمل ان يكونوا سالوا عن اول
جنس المخلوقات فعلى الاول يقتضى السياق انه اخبرهم ان الذى خلق السموات
والارض وعلى الثانى يقتضى ان العرش والماء تقدم خلقهما قبل ذلك **قوله**
كان الله ولم يكن شئ غيره فى الرواية الاتية فى التوحيد ولم يكن شئ قبله وفى رواية
عند البخارى ولم يكن شئ بعده والقصة سياقة فاقتضى ذلك ان الرواية وقعت
بالمعنى وهو الاولى **قوله** صلى الله عليه وسلم ساق عنه صلاة الليل كما تقدم

من حديث ابن عباس انت الاول فليس قبلك شئ **قوله** وكان عرشه على الماء
وكتب الذكر كل شئ وخلق السموات والارض هذه الامور الثلاثة
معطوفة بالواو ووقع في الرواية التي بعد التوحيد ثم خلق السموات والارض ولم
يقع فيها لفظ ثم الا في ذكر خلق السموات والارض وقد روى مسلم من حديث
عبد الله بن عمرو مرفوعا ان الله قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض
بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء وهذا الحديث يؤيد رواية من روى ثم خلق
السموات باللفظ الدال على الترتيب **تنبيه** وقع في بعض النسخ هذا الحديث
كان الله ولا شئ بعده وهو الآن على ما عليه كان وهي زيادة ليست في شئ من كتب
الحديث به علم لك العلامة على الذين ليس بسمة **قوله** وكان عرشه على الماء
قال الطيبي هو حال مستقل لان العالم من لم يسبقه شئ ولم يعارضه في الاولية
الكرامية بقوله وكان عرشه على الماء ان الماء والعرش كانا موجودا هذا العالم
لكونهما خلقا قبل خلق السموات والارض ولم يكن تحت العرش اذ ذاك الا الماء ويحصل
الحديث ان مخلوق قوله وكان عرشه على الماء مقيد بقوله ولم يكن شئ غيره والمراد
بكان في الاول الازلية وفي الثاني الحدث بعد العدم وقد روى احمد والترمذي
وصححه من حديث ابي رزين العقيلي مرفوعا ان الله خلق قبل العرش وروى البيهقي
في تفسيره باسناد متعدد ان الله لم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء واما
ما رواه احمد والترمذي وصححه من حديث عبادة بن الصامت مرفوعا
اول ما خلق الله القلم ثم قال اكتب فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة فيجمع
بينه وبين ما قبله بان اولية القلم بالنسبة الى ما عدا الماء والعرش والله اعلم
وحمل ابو العلا المعري ان للعلماء قولين احدهما خلق اول العرش ثم القلم فعلى الاول
على سبق خلق العرش واخبار ابن جرير وابن سعد والثاني روى ابن ابي
حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خلق الله اللوح المحفوظ فوضعه
حيال ثمانية عام فعال للقلم قبل ان يخلق الخلق وهو على العرش اكتب فقال وما
اكتب قال علمي في خلقي الى يوم القيامة فكره في تفسير سبحان هذا الوجه لكان
رافعا للمراع للزيادة اسناده الى الصحة **قوله** وكتب اي قدر

الذكر اي في محل الذكر اي في اللوح المحفوظ كل شئ اي من الكائنات وفي الحديث
جواز السؤال عن مبدا الاشياء والبحث عن ذلك وجواز جواب العالم بما سبق
من ذلك وعلمه اللطيف حسي على السائل ما يدخل على معتقده وفيه ان جنس
الزمان ونوعه حادث وان الله اوجد هذه المخلوقات بعد ان لم يكن لا عن شئ
عن ذلك بل بمح القدرة **قوله** فنادى منادي بفاء جار جل فعال يا عمران الخ اسقط
اسمه في شئ من الروايات **قوله** ذهبت ناقتك يا ابن الحصين اي انفلتت
ووقع في الرواية الاولى راحلتك اي ادبرت راحلتك وهو بالنصب على التمييز
ذهبت راحلتك هو بالرفع وبوب الرواية الاخرى وكون **قوله** تقطع بالنا فاة
اي تشرد **قوله** تهاداها هي بقطع بفتح اوله ودونها السراب بالظاء اي يحول
بيني وبين رؤيتها والسراب بالمهملة معروف وهو ما يرى نهارا في الفلاة
كانه ماء **قوله** فوالله لوددت اي تمنيت تركها في التوحيد انها ذهبت
ولم اقم يعني لانه قام قبل ان يكمل النبي صلى الله عليه وسلم حديثه فاشتغل
بما فاته من ذلك وفيه ما كان عليه من الحرص على تحصيل العلم
الحديث الثاني حديث عمر قال قام فينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقاما فاخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم
الحديث **قوله** وروى عن عيسى عن رقبة كذا للاكثر وسقط منه رجل
قال ابن العلائي ينبغي ان يكون بين عيسى ورقبة ابو حمزة وبذلك جزم ابو مسعود
وقال الطرقي سقط ابو حمزة من كتاب الفريري وبيت في رواية حماد بن شاكر
عند البخاري روى عيسى عن ابي حمزة عن رقبة قال ولا اعلم الا ابن ربيعة عن
الفريري قلت وبذلك جزم ابو نعيم في المستخرج وهو من روى
الصحيح عن الجرجاني عن الفريري فالاختلاف حينئذ على الفريري وعيسى
المذكور هو ابن موسى البخاري ولقبه غنجار بعجمة مضمومة ثم نون ساكنة ثم جيم
وليس له في البخاري الا هذا الموضع وقد وصل الحديث المذكور من طريق عيسى
المذكور عن ابي حمزة وهو محمد بن ميمون السكري عن رقبة الطبراني مسند

رقبة المذكور وهو بفتح الراء والقاف والموحدة الخفيفة ابن سقلة بفتح المهم
وسكون الصاد المهملة وقد يبدل سينا بعدها قاف ولم ينفرد به عطاء
عند اخرجه ابو نعيم من طريق علي بن الحسن بن سعيد عن ابي حمزة بحوه لكن عيسى
بالسناد ضعيف قوله حتى دخل اهل الجنة حتى هي غاية قوله اخبرنا
اي اصرنا عن مبتدا الخلق شيئا بعد شيء الى ان استهى الاخبار عن حال الاستقرار
في الجنة والنار ووضع الماضي موضع المضارع مبالغة للتحقق المستفاد
من خبر الصادق وكان السياق يقتضي ان يقول حتى يدخل ليدل ذلك
على انه اخر المجلس الواحد بجميع احوال المخلوقات منذ ابتدئت الى ان
تنتهي الى ان تستقر فشمل ذلك الاخبار عن المبدا والمعاش والمعاد وهي بيسر
اريد ذلك كله في مجلس واحد من خوارق العادة امر عظيم ويعرف ذلك
بان يكون معجزا له لامرين لكونه صلى الله عليه وسلم اعطي جوامع الكلم
ومثل هذا من جهة اخرى ما رواه البزار من حديث عبد الله بن عمرو بن
العاص قال صرخ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نبني كنيفا لنا
للذي يستره الينا هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء
ابائهم وقبائلهم ثم اجمل على اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا الحديث
وقال في اخره ففرغ ربكم من العباد ففريق في الجنة وفريق في السعير واسناده حسن
ووجه الشبه بينهما ان الاول فيه بيسر العمل اللاحق الزمن الطويل وهذا فيه
يسر المجرم الواسع الظرف الضيق وظاهر قوله فنبذها بعد قوله وفي
يده كتاب انهما كانا مرويين لهم والله اعلم وحديث الباب
شاهد من حديث ابي زيد الانصاري اخرجه احمد ومسلم قال صلى بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر ثم نزل
فصلى بنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى بنا

الظهر

الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غابت الشمس فاخبرنا بما كان وما هو
كائن فاعلمنا احفظنا لفظا اخرجه من حديث ابي سعيد مختصرا وانا في حديث
ابي زيد بيان المقام المذكور زمانا ومكانا وفي حديث عمر رضي الله عنه وانه كان على
المنبر مناديل النشار الى ان غابت الشمس والله اعلم بالشاب حدثنا ابو عمر
وهو من الاضافات قوله عن ابي احمد هو محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري وسفيان
هو الثوري قوله يستهي ارادم بكسر الهاء من يشتهي والنسر هو الوصف
بما يقتضي النقص ولا شك ان دعوى الولد لله يستلزم الامكان المنافي
للحدوث وذلك غاية النقص في حق الباري سبحانه والمراد من الحديث
هنا قوله ليس بعدك كما بدانا وهو دليل من يقول بالبعث من عباد الاوثان
رابعا حدثنا ابو عمر ايضا قوله لما قضى الله الخلق اي
خلق الخلق وهو كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات والمراد اوجدهن
وقضى يطلق بمعنى حكم وانفذ وفرغ وامضى قوله كتب في كتابه اي سر
القلم ان يكتب في اللوح المحفوظ وقد تقدم في حديث عبادة بن الصامت
قريبا فقال للقلم اكتب فجرى بما هو كائن ويحتمل ان يكون المراد بالكتاب اللفظ
الذي قضاه وهو كقوله تعالى كتب الله لاغلبن انا ورسلي قوله فهو
عنده فوق العرش قيل معناه دون العرش وهو كقوله تعالى بعوضة فما فوقها
والحامل على هذا التاويل استبعاد ان يكون شيء من المخلوقات فوق العرش
ولا محذور في اجراء ذلك على ظاهره لان العرش خلق من خلق الله ويحتمل ان
يكون المراد بقوله فهو عنده اي ذكره او علمه فلا يكون العندية مكانية
بل هي اشارة الى الكمال كونه مخفيا عن الخلق مرفوعا عن حيز ادراكهم وحكى الكرماني
ان بعضهم زعم ان لفظ فوق زائد لكونه قال كن فيكون والمراد
انها كائنة فيما بعد اولم تخلقه وهو متعقب بان محل دعوى الزيادة ما اذا
لم يكن الكلام مستقيما مع حذفها كما في الاية واما في الحديث فانه يشكل مع الحذف
فهو عند العرش وذلك غير مستقيم قوله ان رحمتي تغلب ان غلبي

انها بدل من كتب وبكسرها على انها حكاية مضمون الكتاب **قوله** غلبت في رواية شعب عن
اي الزيادة في التوحيد سبقت بدل غلبت والمراد من الغضب لازمة وهو ارادة ايصال
العذاب الى من وقع عليه الغضب والسبق والغلبة باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة
غالب سابق على تعلق الغضب على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته المقدسة واما
الغضب فانه متوقف على سابقة عمل من العبد الحادث وهذا التقرير يندفع
اشكال ورد وقوع العذاب قبل الرحمة في بعض المواطن كمن يدخل النار
من الموحدين ثم يخرج بالشفاعة وغيرها وقيل معنى الغلبة الكثرة والشمول بدليل
على ذلك ان الكرم اي الثرة لله وهذا كله مبنا على ان الرحمة والغضب من صفات
الذات وقال بعض العلماء الرحمة والغضب من صفات الفعل لا من صفات الذات
والمانع من تقدم بعض الافعال على بعض فيكون الاشارة بالرحمة الى اسكان آدم
الجنة اول ما خلق مثلا ومقابلها ما وقع من اخراجه منها وعلى ذلك اسمت
احوال الامم سبقت الرحمة في طبقهم بالتوسع عليهم من الرزق وغيره ثم مع تمام الحجة
على كفرهم واما ما اشكل من امر من يعذب من الموحدين فالرحمة سابقة في حقهم
ايضا ولولا وجودها لخلدوا ابدا وقال الطيبي سبق الرحمة اشارة الى ان قسط
الخلق سواء الشر من قسطهم من الغضب وانها نالهم من غير استحقاق وان
الغضب لا نالهم الا باستحقاق بالرحمة تشمل الشخص حيا ورضيعا وفطيما
وناشئا فلا ان يصدر منه شئ من الطاعة ولا يلحقه الغضب الا بعد ان يصدر
عنه من الذنوب ما يستحق معه ذلك **قوله** ما ما ماحاقي
سبع ارضين اي بيان وشدها **قوله** وقول الله سبحانه وتعالى الله الذي
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن الآية قال الداودي فيه دلالة على ان
الارضين بعضها فوق بعض مثل السموات ورد عن بعض المتكلمين ان المثلية
في العدد خاصة وان السبع سجاورة وحكى اهل التين عن بعضهم ان الارض
مجاورة والاقصير حر بحاني المجاهدة ورد القول الاول هو ما رواه ابن جرير

من طريق شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي الضحى عن ابن عباس في هذه الآية ومن
الارض مثلهن قال في كل ارض مثل ابراهيم ونحو ما على الارض من الخلق هكذا اخرجه
مختصرا واسناده صحيح واخرجه الحاكم والبيهقي من طريق عطاء بن السائب
عن ابي الضحى مطولا واوله اي سبع ارضين في كل ارض آدم كآدمكم ونوح كنوحكم
وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسيكم ونبي كنبيكم قال البيهقي اسناده صحيح الا
انه شاذ بمرة ورواه ابن ابي حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس قال الوحدة بالتسيير
هذه الامة لكفرتهم وكفركم تكذيبكم بها ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه
وزاد ومن ملتوياتها هكذا اتعرض من بعض وظاهر قوله تعالى ومن الارض مثلهن
يرد ايضا على اهل الهيئة قولهم ان الاسافة بين كل ارض وارض وان كانت
فوقها وان الماء بعدها لا يحرق لها وفي وسطها المركز وهي نقطة مقدرة
متوهمة الى غير ذلك من اقوالهم التي لا برهان عليها وقد روى احمد والترمذي من
حديث ابي هريرة مرفوعا ان بين كل سما وسما خمس مائة عام وان سمك كل سما
كذلك وان بين كل ارض وارض خمس مائة عام واخرجه السجزي من الصورة والبزار
من حديث ابي ذر نحوه ولابي داود والترمذي من حديث العباس بن عبد المطلب
مرفوعا بين كل سما وسمائه احدى او اثنتان وسبعون سنة وجمع بين
الحديثين بان اختلاف المسافة بينهما باعتبار بطء السير وسرعته **قوله**
السقف المرفوع السماء هو تفسير مجاهد اخرجه عبد بن حميد وابن ابي
حاتم وغيرهما من طريق ابن ابي نجيح عنه ومن طريق قتادة نحوه وسياتي
عن علي مثله في باب الملائكة ولابن ابي حاتم من طريق الربيع بن انس السقف
المرفوع للعرش لذا قال والاول اثر وهو يقتضي الرد على من قال ان السماء كرية
لان السقف في اللغة العربية لا يكون كريا **قوله** سمكها رفع المهملة وسكون
الميم بناءها بالمد يريد تفسير قوله تعالى رفع سمكها اي رفع بنيانها وهو
تفسير ابن عباس اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه ومن طريق ابن
ابي نجيح عن مجاهد مثله وزاد بغير عمد ومن طريق قتادة مثله **قوله** والحبك
استواؤها وحسنها هو تفسير ابن عباس اخرجه ابن ابي حاتم من طريق عكرمة بن
السائب عن سعيد بن جبير عنه واخرج من طريق سعد الاسكاف عن عكرمة

عنه طعط ذات الحبك اى البهاء والجمال غيرانها كالبرد المسلسل ومن طريق على رضى
الله عنه قال ذات الحبك اى الخلق الحسن والحبك بضمتين جمع حبيكة كطريق
وطريقة وزنا ومعنى وقيل واحدها حباك كمثال وقيل وقيل الحبك الطرائق
التى ترى فى السماء من اثار الغيم روى الطبرى عن الضحاك نحوه وقيل هى النجوم اخرجه
الطبرى باسناد حسن عن الحسن وروى الطبرى عن عبد الله بن عمرو ان المراد بالسما
هنا السماء السابعة قوله اذنت سمعت واطاعت سيرد تفسيره قوله تعالى
ما يريد منا وروى ابن ابى حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال واذنت
لربها اى اطاعت ومن طريق الضحاك اذنت لربها اى سمعت ومن طريق
سعيد بن جبير وحقت اى حق لها ان تطيع قوله والقت اخرجت ما فيها من
الموتى وتخلت اى عنهم سيرد تفسيره بعد ثلاثة ابواب وهو عند ابن ابى حاتم من طريق
مجاهد نحوه ومن طريق سعيد بن جبير القت ما استودعها الله من عباده وتخلت
عنهم اليه قوله طحاها دحاها هو تفسير مجاهد اخرجه عبد بن حميد وغيره
من طريقه والمعنى بسطها منا وشمالا من كل جانب واخرج ابن ابى حاتم من
طريق ابن عباس والسدى وغيرهما دحاها اى بسطها قوله بالساهرة
وجه الارض كان فيها الحيوان ونومهم وسهرهم هو تفسير عكرمة اخرجه
ابن ابى حاتم والمراد بالارض ارض القيامة واخرج ابن ابى حاتم من طريق سعيد
ابن ثابت عن ابى حازم عن سهل بن سعد فى قوله فاذا هم بالساهرة قال ارض
بيضاء عفراء كقرصة النقى ليس فيها علم لاحد ولا لبناء للرفاق لكن ليس فيه
ذكر تفسير الساهرة ثم ذكر المصنف فى الباب اربعة احاديث احدها
حديث عائشة من ظلم قيد شبر وقد تقدم شرحه مستوفى فى كتاب المظالم
الثانى حديث ابن عمر فى المعنى وقد تقدم هناك انفا وعبد الله
فى اسناده هو ابن المبارك والراوى عنه بشر بن محمد مروزى سمع من ابن
المبارك بخراسان وهو بعد الحدث الذى قدمته من انه لا يلزم من كون
هذا الحديث لم يخرج لابن المبارك بخراسان ان لا يكون حدث به هناك

ويحتمل

عنه بالبصرة فيحتمل انه لم
يحدث به الا بالبصرة والله اعلم الثالث حدثنا اى بكر ابن
الزمان فذكر اسناده ومتنه وسياتى تمام شرحه فى اخر المغازى
فى الكلام على حجة الوداع وقوله فى اخره مستوى فيه ان الله تعالى
مثل صفته بوم خلق السما والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره وزعم
يوسف بن عبد الملك فى كتابه تفصيل الازمنة ان هذه الفاظ صدرت
من النبى صلى الله عليه وسلم فى شهر مارس وهو ادار وهو سرياقى
بالقبطية وفيه يستوى الليل والنهار عند حلول الشمس برج الحمل
الرابع حدثنا سعيد بن زيد فى قصته مع اروى بنت ابيس
فى مخاصمتها له فى الارض وقد تقدمت مباحثه مستوفاة فى كتاب
المظالم قوله وقال ابن ابى الزناد عن هشام اى ابن عروة عن ابيه قال سعيد
ابن زيد اراد المصنف بهذا التعليق بيان لقاء عروة سعيدا وقد لقى
عروة من هو اقدم وفاة من سعيد كوالده الزبير وعلى وغيرهما قوله
ما فى النجوم وقال قتادة الى اخره وصله
عبد بن حميد من طريق شيبان عنه وزاد فى اخره وان ناسا جهلة يامر
الله ما احدثوا من هذه النجوم كهانة من عرف من نجم كذا كان كذا ومن
سافر بنجم كذا كان كذا ولعمرى ما من النجوم نجم الا وقد ولد به الطويل والقصير
والاحمر والابيض والحسن والذميم وما علم هذه النجوم وهذه الدابة وهذا
الطائر شيئا من هذا الغيب انتهى ويحتمل ان يكون مراد قتادة بظاهر مناسبة ايراد
المصنف ما اورده من تفسير الاشياء التى ذكرها من القرآن وان كان ذكر
بعضها وقع استطرادا والله اعلم والارحا بالمد جمع رحى كالقصر
والمراد النواحى قوله اغطش من اظلم يريد تفسير قوله تعالى اغطش
ليلها وتفسير قوله فلا جن عليه الليل اى اظلم فى الموضعين والاول تفسير

قتادة اخرجه عبد بن حميد من طريقه قال قوله اعطش ليلها اى اظلم
ليلها وقد توقف فيه الاسماعيلى فقال معنى اعطش ليلها جعله مظلما
قاما اعطش غير سعد فان ساغ فهو صحيح المعنى ولكن المعروف فاظلم الوقت
حالت ظلمته واظلما ومعنى ظلمة ولت لم يرد البخارى الظاهر لانه
ع نفس الاية متحد وانما اراد تفسير قوله اعطش فقط واما الباقى فهو
تفسير اى عبيدة قال ع قوله تعالى فلا جن عليه الليل اى عطا عليه واظلم
قوله وقال الحسن كورت جمعت ضوءها وصله ابن ابى حاتم
من طريق عوف عنه وكان هذا كان يقوله قبل ان يسمع حديث
ابى سلمة عن ابى هريرة الاتى ذكره فى هذا الباب والا فمعنى التكوير اللف يقول
كورت العمامة تكويرا اذا لففتها والتكوير ايضا الجمع يقول كورته اذا جمعته وقد
اخرج الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس اذا الشمس كورت يقول
اظلمت ومن طريق الربيع بن خثيم قال كورت اى رمى بها ومن طريق ابى رجاء عن
مجاهد كورت قال اصمحلت قال الطبرى التكوير فى الاصل الجمع وعلى هذا فالمراد
انها تلف ويرمى بها قد ذهب ضوءها قوله والليل وما وسق اى جمع من
دابة وصله عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضالة عن الحسن بلفظه قوله
اتسق استوى وصله عبد ايضا من طريق منصور عنه فى قوله والقمر
اذا اتسق قال استوى قوله بروجا منازل الشمس والقمر وصله
وردى الطبرى من طريق مجاهد قال البروج الكواكب ومن طريق ابى صالح
قال هى النجوم الكبار ومثل هى فى صورة السما رواه عبد بن حميد من طريق
عيسى بن دانيا ومن طريق قتادة قال هى قصور على ابواب السما وقال الحسن
وعند اهل الهيئة ان البروج غير المنازل فالبروج اثنا عشر والمنازل
ثمانية وعشرون فكل برج عبارة عن منزلتين وثلث تقريبا قوله

الحرور

الحرور بالنهار مع الشمس وصله ابرهيم الحربى عن الاشرم عن ابى عبيدة
قال الحرور بالنهار مع الشمس وقال الفراء الحرور الحر الدايم ليلا كان او نهارا
والسموم بالنهار خاصة قوله وقال ابن عباس وزوبعة الحرور بالليل السموم
بالنهار اما قول ابن عباس فلم اره موصولا عنه بعد واما قول زوبعة وهو
ابن العجاج التميمى الراجز المشهور فذكره ابو عبيدة عنه فى المجاز وقال
السدى المراد بالظل الحرور الاية الحسية والنار احرجه ابن ابى حاتم عنه
قوله وقال يروح يكور كذا فى نسخة اى فى رواية ابن سيرين بكور
بنون وهو الشبه وقال ابو عبيدة نوحا اى ينقص من الليل فيزيد فى
النهار ولذلك النهار وروى عبد بن حميد من طريق مجاهد قال ما نقص من
احدهما دخل فى الاخر يتعاقبان دائبين فى الساعات ومن طريق قتادة
قال يولج الليل الصيف فى نهاره اى يدخل ويدخل نهار الشتا فى ليله قوله
وليجة كل شى ادخلته فى شى هو قول ابى عبيدة قال قوله من دون الله
ولا رسوله ولا المومنين وليجة كل شى ادخلته فى شى ليس منه يعنى نهى لهم ونجيه
والمعنى لا تتخذوا من ليس من المسلمين الخ ذكر المصنف فى الباب
ستة احاديث اولها حديث ابى ذر فى تفسير قوله تعالى والشمس تجرى
لمستقر لها وسياتى شرحه مستوفى فى تفسير سورة يس والغرض
منه هنا بيان سير الشمس فى كل يوم وليلة وظاهره مغاير لقول اهل
الهيئة ان الشمس مرصعة فى الفلك وفائدة بقتضى ان الذى يسير
هو الفلك وظاهر الحديث انها هى التى تسير وتجرى ومثله قوله
تعالى فى الاية الاخرى كل فى فلك يسبحون اى يدورون قال ابن
العربى انكر قوم سجودها وهو صحيح بكن وتاوله قوم على ما هى عليه من
التسخير الدايم ولا مانع ان تخرج عن مجراها فتسجد ثم ترجع قلت
ان اراد بالخروج الوقوف فواضح والا فلا دليل على الخروج ويحتمل
ان يكون المراد بالسجود من هو موكل بها من الملايكة او تسجد صورة فالحال

كافرا بين ولم تتعين الكفر في حق من قال ذلك وانما كفر من قصد الاختراع
الكلا وانما جعلها علامة على حدوث امر في الارض فلا وقد عدم تقرير
ذلك وتفصيله في الكلام على حديث زيد بن خالد في من قال مطرنا بنوء كذا
في باب الاستسقاء وقال ابو علي الفارسي في قوله تعالى وجعلنا فيها
رجوما الضمير للسماء اي وجعلنا شهبها رجوما على حذف مضاف
فصار الضمير للمضاف اليه وذكر ابن دحية في التنوير من طريق ابي
عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال النجوم كلها معلقة كالقناديل
من السماء الدنيا تتعلق الملائكة في المساجد قوله وقال ابن عباس
هشما مغيرا اراد عنه من طريق موصولة لكن وقع اسمعيل بن ابي
زياد في تفسيره عن ابن عباس وقال ابو عبيدة قوله هشما اي باسقا
متفتتا وتذروه الرياح اي تفرقه قوله والآيات ما ياكل الانعام
هو تفسير ابن عباس ايضا وصله ابن ابي حاتم من طريق عاصم بن بهدلة
عن ابيه عنه قال الآيات ما انبتت الارض مما تاكله الدواب والناس
ومن طريق ابن عباس قال الآيات الحشيش ومن طريق عطاء والضحاك
الآيات كل شيء نبت على وجه الارض زاد الضحاك الا الفاكهة وروى
ابن جرير من طريق ابرهيم التيمي ان ابا بكر الصديق سئل عن الآب فقال
اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله بغير علم وهذا
منقطع وعن عمر انه قال عرفنا الفاكهة فما الآب ثم قال ان هذا
لهو التكلف وهو صحيح عنه اخرجه عبد بن حميد من طريق
صحيحة عن ابن عمر وسيأتي بيان ذلك في كتاب الاعتصام
ان شاء الله تعالى قوله والانام الخلق هو تفسير ابن عباس ايضا
اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى والارض وضعها

هكون عبارة عن زيادة في الانقياد والخضوع في ذلك الحين ثانيا
حديث ابي هريرة قوله عن عبد الله الداناج بتخفيف النون وآخره جيم
ومعناه العالم بلغة الفرس وهو في الاصل داناه فعرب وعبد الله المذكور
تابعي صغير واسم ابيه فيروز وذكر البزار انه لم يرو عن ابي سلمة بن
عبد الرحمن غير هذا الحديث ووقع في رواية مسلم من طريق يونس بن محمد
عن عبد العزيز بن المختار عنه سمعت ابا سلمة يحدث في زمن خالد القسري
في هذا المسجد وجا الحسن اي البصري فجلس اليه فقال ابو سلمة حدثنا
ابو هريرة فذكره ومثله اخرجه الاسماعيلي وقال في مسند البصريين وليس
بمحفوظ لخالد القسري واخرجه الخطابي من طريق يونس هذا الاسناد فقال
في زمن خالد بن عبد الله بن اسيد اي بضم الهمزة وهو اصح فان خالدا هذا
كان قد ولي البصرة لعبد الملك قبل الحجاج بخلاف خالد القسري قوله مكورات
زاد في رواية البزار من ذكر بعد في النار فقال الحسن وما ذنبهما فقال ابو
سلمة احدثك عن رسول الله وتقول ما ذنبهما قال البزار لا نروى عن
ابي هريرة الا من هذا الوجه انتهى واخرج ابو نعيم معناه من حديث انس
وقع الشمس والقمر قال يجمعان يوم القيامة ثم يقذفان في النار ليراهما
ابن آدم عن ابن عباس بنحوه موقوفا ايضا قال الخطابي ليس المراد
بكونهما في النار بعد دخولهما ذلك ولكنه تبكيت لمن كان يعبدهما في الدنيا
ليعلموا ان عبادتهم اياهما كانت باطلا ودخول انهما خلقا من النار فاعبدا
فيها وقال الاسماعيلي لا يلزم من جعلهما في النار بعد دخولهما فان لله تعالى النار
ملائكة وحجارة وغيرها لتكون لاهل النار عذابا وآلة من آلات العذاب
وما شاء الله من ذلك فلا يكون هي معذبة قال الداودي قول قتادة في النحو
حسن الا قوله احمق واضاع نصيبه فانه قصد ذلك بل قال ذلك

للانام قال للخلق والمراد بالخلق المخلوق ومن طريق سماك عن عكرمة عن
ابن عباس قال الانام الناس وهذا اخص مما قبله ومن طريق الحسن قال
الجن والانس وعن الشعبي قال هو كل ذي روح **قوله** مروح حاجب
في رواية المستملي والكشميهني حاجز بالزاي وهذا تفسير ابن عباس ايضا
وصله ابن ابي حاتم من الوجه المذكور اولا **قوله** وقال مجاهد الفافا ملتفة
والغلب الملتفة وصلها عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال وحدثت عن الفافا ملتفة ومن طريقه قال وحدائق غلبا اي ملتفة
وروى ابن ابي حاتم من طريق عاصم بن كليب عن ابيه عن ابن عباس الحدائق
ما التف والغلب ما غلظ ومن طريق عكرمة عنه الغلب شجر بالجبل
لا يحمل شيئا قليلا ومن طريق علي بن ابي طلحة عنه قال وحدائق الفافا اي
ملتفة وقال اهل اللغة الالفاف جمع لف او لفيف وعن الكسائي هو جمع
لا واحد له من لفظه كالاوزاع والاخياف والاشتات والاوباش والعبابيد
في كل هذا الا ان مراده انه غلظ بالالتفاف **قوله** فراشا هو كالفراش
الذي يطير من الليل الى السراج ونحوه ومن طريق السدي نحو قول قتادة والربيع بن انس وصله الطبري عنهما
والذرار **قوله** بكرا طيلا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق السدي قال الابكر
الانكد قال النكد الشيء القليل الذي لا ينفع ومن طريق علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس مثل هذا مثل ضرب للكافر كالبلد السبخة الماحلة التي لا
يخرج منها البركة **قوله** باب صفة الشمس والقمر
حسبان اي بقدر ذلك وقوله قال مجاهد كحسبان الرحا وصله
الفريابي في تفسيره من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد ومراده انهما يجريان
على حساب الحركة المرجوعة الدورة وعلى وضعها وقوله وقال
غير حساب ومنازل لا يعدوانها وصله عبد بن حميد من طريق

اي مالك

ابي مالك وهو الغفاري مثله وروى الطبري والطبراني عن ابن عباس بنحوه
باسناد صحيح وبه جزم الفراء **قوله** حسبان جماعة الحساب
يعني ان حسبان جمع حساب كشهبان جمع شهاب وهذا قول ابي
عبيدة في المجاز وقال الاسماعيلي من جعله من الحساب احتمل الجمع والمصدر ومن جعله
بالكسر اي في الماضي **قوله** ضحاها ضوءها وصله عبد بن حميد من
طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ضوء الشمس وضحاها قال ضوءها قال
الاسماعيلي يريد ان الضحى يقع في صدر النهار وعنده تنشد اضاءة الشمس
وروى ابن ابي حاتم من طريق قتادة والضحاء قال ضحاها النهار **قوله**
ان تدرك القمر لا تستوي ضوءا احدهما ضوء الاخر الى اخره وصله الفريابي
في تفسيره من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه **قوله** يسلخ يخرج الى
اخره وصله الفريابي من طريقه ايضا بلفظ يخرج احدهما من الاخر
ويجري كل منهما في فلك **قوله** واهية وهي شقيقها هو قول الفراء
وروى الطبري عن ابن عباس في قوله واهية قال مستمرة ضعيفة **قوله**
ارجائها ما لم تشق منها لهم على حافتيها يريد تفسير قوله تعالى والملك
على ارجائها ووقع في رواية غير الكشميهني فهو على حافتيها وكانه افرد
باعتبار لفظ الملك وجمع باعتبار الجنس وروى سعيد بن منصور من
طريق قتادة في قوله والملك على ارجائها اي على حافات السما وروى
الطبري عن سعيد بن المسيب مثله وعن سعيد بن جبير على حافات
الدنيا وصوب الاول واخرج عن ابن عباس قال الملك على حافات
السما حين تشقق

تم الجزء بحمد الله
وعونه ويليه الجزء
الثاني باب قوله
تعالى ولقد زينا

قوله باب ما جاء في قوله تعالى وهو الذي ارسل
الرياح نشرا بين يدي رحمته نشرا بضم النون والمعجمة وسكن
تفسيره في الباب قوله قاصفا تقصف كل شئ مر بتفسير
قوله تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح قال ابو عبيدة هي التي تقصف
كل شئ اي تحطم وروى الطبري من طريق ابن جريج قال قال ابن
عباس القاصف التي تغرق هكذا ذكره منقطعا قوله لواقح
ملاقح ملقحة مر بتفسيره قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح وان اصل
لواقح ملاقح وواحدها ملقحة وهو قول ابي عبيدة وقال ابن ابي
اسحق وانكره غيرهما قالوا الواحد جمع لاقحة ولاقح وقال الفراء قال مثل
الريح ملقحة لانها تلقح السحاب فتدر فمثل لها لواقح فالجواب على وجهين
احدهما ان يجعل الريح هي التي تلقح تمر دها على التراب والماء فتكون
فعلا للقاح فيقال ريح لاقح كما يقال ماء لاث وليل وصف
ريح العذاب بانها عقيم بانهما ان وصفها بالقح للكون اللقح
نفع فيها كما يقول ليل نائم وقال الطبري الصواب انها كلاقحة من
وجه ملقحة من وجه لان لقحها حملها الماء والقاحها عليها في
السحاب ثم اخرج من طريق قوي عن ابن مسعود قال ارسل الله
الرياح فتحمل الماء فتلقح السحاب وتمريه فتدر كما يلد اللقحة ثم تمطر وقال الازهري
جعل الريح لاقحا لانها تقل السحاب وتصرفه ثم تمريه فتدره والعرب تقول
للريح الجنوب لاقح وحامل وللشمال حائل وعقيم قوله اعصار ريح عاصف
تهب من الارض الى السماء كعمود فيه نار مر بتفسيره قوله تعالى فاصابها اعصار
وهو تفسير ابي عبيدة بلفظه وروى الطبري عن ابن ابي قال الاعصار

الريح والنار السموم وعن الضحاك قال الاعصار ريح فيها برد شديد والاول
اظهر لقوله تعالى فيه نار قوله صر بردٍ بر بتفسيره قوله تعالى ريح فيها صر
قال ابو عبيدة الصرشدة البرد وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق معمر قال قال الحسن
يقول فاصابها اعصار يقول صر برد كذا قال قوله نشرا متفرقة هو مقتضى
كلام ابي عبيدة فانه قال قوله نشرا اي من كل جانب وناحية وهو
ذكر المصنف في الباب حديثين احدهما حديث ابن عباس قوله عن الحكم
هو ابن عتيبة بالمثناة والموحدة مصغر قوله نصرت بالصبا بفتح المهملة وتخفيف
الموحدة معصورة هي الريح الشرقية والدبور بفتح اوله وتخفيف الموحدة
المضمومة مقابلها تشير صلى الله عليه وسلم الى قوله تعالى بأفضية الاحزاب فارسلنا
عليهم ريحا وجنودا لم تروها وروى الشافعي باسناد فيه انقطاع ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا وكانت عذابا على من كان قبلنا وقيل ان
الصبا هي التي حملت ريح قميص يوسف الى يعقوب فلما ان بصلا به قال ابن
بطال في هذا الحديث تفضيل بعض المخلوقات على بعض وفيه اخبار
المرء عن نفسه بما فضله الله به على سبيل التحدث بالنعمة لا على الفخر وفيه
الاخبار عن الامم الماضية واهلاكها بتكذيبهم حديث عائشة
وقد تقدم شرحه في كتاب الاستسقاء وقوله فيه مخيلة بفتح الميم
وكسر المعجمة بعدها تحتانية ساكنة هي السحابة التي يخال فيها المطر وقوله
وقوله سري عنه بضم المهملة وتشديد الراء بلفظ المجهول اي كشف
عنه وفي الحديث تذكر ما يذهل المرء عنه من امور الامم الخالية والتحذير
من السير سبيلهم خشية من وقوع مثل ما اصابهم وفيه شفقة النبي
صلى الله عليه وسلم على امته ورافته بهم كما وصفه الله تعالى قال ابن العربي
قال قيل لعيسى النبي صلى الله عليه وسلم ان تعذب اليوم وهو منهم مع قوله تعالى
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم والجواب ان الاية نزلت بعد هذه القصة
وسقط ما يحمل على انه لا ان الاية دلت على كرامته صلى الله عليه وسلم

ذكر الملائكة جمع ملك بفتح اللام وقيل بضمها مخفف عن مالك وقيل مشتق من الألوكة
بمعنى الرسالة وهذا قول سيبويه والجمهور واصله لأك فعل من ذلك فنقلت حركة الهمزة
لما قبلها وحذفت لكثرة الاستعمال وطهرت بنا الجمع ورددت اليها اما الملا العظيم واما
اصله ورزنه فعل كسيد وهو من الملك بالضم والسكون باللام وهو الاخذ
قوة وعلى هذا فوزن ملائكة فعائلة وبوزنه الكلم جوزوا في جمعه املاك
واعلا الا يكون جمعا لما في اوله من زائدة وقد جاء في صفة الملائكة وكلهم احاديث
منها ما اخرجه مسلم عن عائشة مرفوعا خلقت الملائكة من نور الحديث
ومنها ما اخرجه الترمذي وابن ماجة والبزار من حديث ابي ذر مرفوعا اطت
السما وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وعليه ملك ساجد
الحديث ومنها ما اخرجه الطبراني من حديث جابر مرفوعا ما في السموات
السبع موضع قدم ولا اسير ولا الف الا وفيه ملك قائم او راكع او ساجد
والطبري نحوه من حديث عائشة وفي هذا ومما ورد من القرآن رد على
من انكر وجود الملائكة من الملاحدة قوله وقال انس قال عبد الله بن سلام
الى آخره هو طرف من حديث وصله المصنف في كتاب الهجرة وسياتي تمام
من هذا السياق هناك مع شرحه قوله وقال ابن عباس كعن الصادق
الملائكة وصله عبد الرزاق من طريق سماك عن عكرمة عنه والطبراني
عن عائشة مرفوعا ما في السما موضع قدم الا عليه ملك قائم او ساجد
قوله تعالى وانا لنحن الصافون ذكر المصنف في الباب
ثلاثة احاديث مسند على ثلاثة حديثا وهو من نوادر ما وقع في هذا الكتاب
واعلى ما فيه من الاحاديث فان عادة المصنف قلما تفضل
الاحاديث بالتراجم ولم يضع لذلك هنا وقد اشتملت احاديث
على ذكر بعض من اشتهر من الملائكة كجبريل ووقع ذكره في الكثير

احاديث وميكائيل وهو في حديث سمرة وحده والملك الموكل بتصوير الرحم
ومالك خازن النار ورضوان خازن الجنان والملائكة الذين كلموا والملائكة الذين
ينزلون في السحاب والملائكة الذين يدخلون البيت المعمور والملائكة الذين
يكتبون الناس يوم الجمعة وخزنة الجنة والملائكة الذين يتعاقبون ووقع
ذكر الملائكة على العموم كونهم لا يدخلون منزلا فيه تصاوير وانهم يؤمنون على
قراءة المصلي ويقولون ربنا ولك الحمد ويدعون لمستمع الصلاة ويلعنون
من فارقت فراش زوجها وما بعد الاول يحتمل ان يكون المراد خاصا
منهم فاما جبريل فقد وصفه الله تعالى بانه روح القدس وبانه الروح
الامين وبانه رسول كريم ذو قوة مكين مطاع امين وسياتي المعنى
ان معناه عبد الله وهو وان كان سريانيا لكنه وقع فيه موافقة من حيث
المعنى للغة العرب لان الخير هو اصلاح ما وهي وجبريل موكل بالوحي الذي
به تحصل الاصلاح العام وقد قيل انه عبري وانه متفق من حروف الله
واستبعد الاتفاق على منع صرفه وروى الطبري عن ابي العالية قال
جبريل من الكروبيين وهم سادة الملائكة وروى الطبراني من حديث ابن
عباس مرفوعا اذا اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الجبريل على اي شيء انت قال على
الريح والجنود قال وعلى اي شيء ميكائيل قال على النبات والقطر قال
وعلى اي شيء ملك الموت قال على قبض الارواح الحديث وفي اسناده
عبد الرحمن بن ابي ليلى وقد ضعف لسوء حفظه ولم يترك وروى الترمذي
من حديث ابي سعيد مرفوعا وزراي من اهل السما جبريل وميكائيل
الحديث وفي الحديث الذي اخرجه الطبري كيفية خلق ادم ما يدل
على ان خلق جبريل كان قبل خلق ادم وهو مقتضى عموم قوله تعالى واذ
قلنا للملائكة اسجدوا لادم وفي التفسير ايضا انه يموت قبل موت
ملك الموت بعد فناء العالم والله اعلم واما ميكائيل فروى الطبراني عن

انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل ما لم ار ميكائيل ضاحكا قال ما ضحك منذ خلقت النار واما ملك الصور فلم ار قط على اسمه واما مالك خازن النار وما ذكر في تفسير سورة الزخرف ان شاء الله تعالى واما ملك الجبال فلم ار قط على اسمه ايضا ومن ملائكة السماء ايضا هيثم الملائكة اسرافيل ولم يقع له ذكر في احاديث الباب وقد روى الطبراني من حديث ابن عباس انه اول من سجد من الملائكة فحوزي بذلك في اللوح المحفوظ وروى الطبراني من حديث ابن عباس انه الذي نزل على النبي صلى الله عليه وسلم فخيره بين ان يكون نبيا عبدا او نبيا ملكا فاشار اليه جبريل ان تواضع فاختار ان يكون نبيا عبدا وروى احمد والترمذي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنا جبهته وانتظر ان يؤمر ان ينفخ الحديث وقد استشكل كتاب العظمة لابي الشيخ ذكر الملائكة على احاديث واثار كثيرة فلم يسلم منه من اراد الوقوف على ذلك وفيه عن علي انه ذكر الملائكة فعد منهم الامناء على وحيه والحفظة لعباده والسدنة لجنانه والثابتة في الارض السفلى اقدامهم المارقة من السماء العليا اعناقهم الخارجة من الاقطار اكفالهم المائسة لقوائم العرش اكفالهم الحديث الاول حديث الاسراء اورده بطوله من طريق قتادة عن انس عن مالك بن صعصعة وسياتي شرحه في السيرة النبوية ان شاء الله تعالى والغرض منه هنا ما يتعلق بالملائكة وقد ساقه هنا على لفظ خليفة وهشام على لفظ هدبة عن خالد وبينهما تفاوت ان شاء الله تعالى وقوله بطست من ذهب هكذا للاكثر وللكشميهني ملآى من ذهب باعتبار الاناء والثاني باعتبار الطست لانها مونثة ووجدت بخط الدماطي مملى بضم اوله على لفظ الفعل الماضي وعلى هذا لا تغاير بينه وبين قوله ملآن وقوله مراق البطن بميم مكسورة ثم راء مخففة ثم الف ثم قاف وتشديد الفاء هو ما سفل من البطن وورق من جلده واصله

مراقق وسميت بذلك لانها موضع رقة الجلد وقوله بدابة ابيض ذكره ما عتبارا لكونه مركوبا وقوله في اخره وقال هشام عن قتادة الى اخره يريد ان هشاما فصل في سياقه قصة البيت المعمور من قصة الاسراء فروى اصل الحديث عن قتادة عن انس وقصة البيت عن قتادة عن الحسن واما سعيد وهمام فرواياتهما عن قتادة وهشام وهو الدستوائي فادرج قصة البيت المعمور في حديث انس والصواب رواية هشام وهي موصولة لنا عن هدبة عنه وزعم من زعم انها معلقة فقد روى الحسن بن سفيان في مسنده الحديث بطوله عن هدبة فاقتصر الحديث الى قوله فرفع لي البيت المعمور قال قتادة فحدثنا الحسن عن ابي هريرة انه راى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك ولا يعودون فيه واخرجه الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان وابي يعلى والبغوي وغيرهم كلهم عن هدبة به مفصلا وعرف بذلك مراد البخاري بقوله في البيت المعمور واخرج الطبري من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البيت المعمور مسجد في السماء بحذاء الكعبة لو خر لخر عليها يدخله سبعون الف ملك كل يوم اذا خرجوا منه لم يعودوا وهذا وما قبله يشعر بان قتادة كان تارة يدرج قصة البيت المعمور في حديث انس وتارة يفصلها وحين يفصلها تارة يذكر سنده بها وتارة يبهمه وقد روى اسحق في مسنده والطبري وغيرهما من طريق خالد بن عرعرة عن علي انه سئل عن السقف المرفوع قال السماء وعن البيت المعمور قال بيت في السماء يحال البيت حرمتي في السماء بحرمة هذا البيت في الارض يصلي كل يوم سبعون الف ملك ولا يعودون اليه وفي رواية للطبري ان السائل عن ذلك هو عبد الله بن الكواء ولابن مردويه عن ابن عباس نحوه وزاد وهو على مثل البيت الحرام لو سقط لسقط عليه ومن حديث عائشة نحوه باسناد صالح ومن حديث عبد الله بن عمرو نحوه

باسناد ضعيف وهو عند الحاكم في كتابه مكة باسناد صحيح عنه لكن موقوفا
عليه وروى ابن مردويه ايضا وابن ابي حاتم من حديث ابي هريرة مرفوعا نحو
حديث علي وزاد وفي السماء هر يقال له الجيوان مد خله جبريل كل يوم سبعين
هر يخرج فيستقبل فجر عنه سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا لهم
الذين يصلون فيه ثم لا يعودون اليه واسناده ضعيف وقد اورده ابن
المنذر نحوه دون ذكر النهر من طريق صحيحة عن ابي هريرة لكن موقوفا وجاء عن الحسن
وبكر بن عباد بن جعفر ان البيت المعمور هو الكعبة والاول اكثر واشهر كذا في
الحديث الثاني حديث ابن مسعود سبق الصادق
للمصدوق وسياتي شرحه في كتاب القدر والغرض منه قوله فيه ثم يبعث الله
ملكا ويؤمر باربع كلمات فان فيه ان الملك موكل بما ذكر عند تصوير الادمي
وسياتي ما وقع فيه من الاختلاف هناك والمراد بقوله الصادق المصدوق اي فيما رواه وعده به
هريرة اورده من طريق موصولة ومعلقة وساقه على لفظ العلقة وهي
تابعة اي عاصم ودرج صاحب الادب عن عمرو بن علي عن ابي عاصم وساقه
على لفظه هناك وهو احد المواضع التي يستدل بها على انه قد يعلق عن
بعض مشايخه ما هو عنده عنه بواسطة لان ابا عاصم من شيوخه
عند الاسماعيلي فاذا البعض مثل ذلك وقد اخرجه احمد عن روح بدون
الزيادة وسياتي تمام شرحه في كتاب الادب ان شاء الله تعالى
الحديث الرابع حديث عائشة قوله حدثنا محمد ما ان ابي سريم قال الجياني
محمد هذا هو الذهلي كذا قال وقد قال ابو نعيم بعد ان ساقه بمحمد هذا هنا
البخاري وهذا هو الاوضح عندي فان الاسماعيلي وابا نعيم اخرجا الحديث
من طريق روح عن ابن جريج فاخرجاه عنه ولو كان عند غير

البخاري

باسناد ضعيف وهو عند الحاكم في كتابه مكة باسناد صحيح عنه لكن موقوفا
عليه وروى ابن مردويه ايضا وابن ابي حاتم من حديث ابي هريرة مرفوعا نحو
حديث علي وزاد وفي السماء هر يقال له الجيوان مد خله جبريل كل يوم سبعين
هر يخرج فيستقبل فجر عنه سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا لهم
الذين يصلون فيه ثم لا يعودون اليه واسناده ضعيف وقد اورده ابن
المنذر نحوه دون ذكر النهر من طريق صحيحة عن ابي هريرة لكن موقوفا وجاء عن الحسن
وبكر بن عباد بن جعفر ان البيت المعمور هو الكعبة والاول اكثر واشهر كذا في
الحديث الثاني حديث ابن مسعود سبق الصادق
للمصدوق وسياتي شرحه في كتاب القدر والغرض منه قوله فيه ثم يبعث الله
ملكا ويؤمر باربع كلمات فان فيه ان الملك موكل بما ذكر عند تصوير الادمي
وسياتي ما وقع فيه من الاختلاف هناك والمراد بقوله الصادق المصدوق اي فيما رواه وعده به
هريرة اورده من طريق موصولة ومعلقة وساقه على لفظ العلقة وهي
تابعة اي عاصم ودرج صاحب الادب عن عمرو بن علي عن ابي عاصم وساقه
على لفظه هناك وهو احد المواضع التي يستدل بها على انه قد يعلق عن
بعض مشايخه ما هو عنده عنه بواسطة لان ابا عاصم من شيوخه
عند الاسماعيلي فاذا البعض مثل ذلك وقد اخرجه احمد عن روح بدون
الزيادة وسياتي تمام شرحه في كتاب الادب ان شاء الله تعالى
الحديث الرابع حديث عائشة قوله حدثنا محمد ما ان ابي سريم قال الجياني
محمد هذا هو الذهلي كذا قال وقد قال ابو نعيم بعد ان ساقه بمحمد هذا هنا
البخاري وهذا هو الاوضح عندي فان الاسماعيلي وابا نعيم اخرجا الحديث
من طريق روح عن ابن جريج فاخرجاه عنه ولو كان عند غير

البخاري

رواه البخاري في صحيحه عن سعيد بن ابي مريم عن نافع بن عمر الجمحي عن ابن ابي مليكة
الحديث الخامس حديث ابي هريرة وقد تقدم شرحه في الجمعة وقوله فيه عن ابي سلمة هو ابن
عبد الرحمن وقوله والاعرج كذا للاكثر بالجيم والراء الثقيلة وفتح
رواية الكشميهني والاعرج بالعين المهملة الساكنة واخر جيم وهو
ارجح فانه مشهور من رواية الاعرج نعم اخرجه النسائي من وجه
اخر عن الزهري عن الاعرج وصرح السادس حديث ابي هريرة في
الدعا لحسان والغرض منه ذكر روح القدس وقد تقدم شرحه في
المساجد من كتاب الصلاة وبينت انه من رواية سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة او عن حسان وانه لم يحضر مراجعة حسان وقد اخرجه
الاسماعيلي من رواية عبد الجبار بن العلا عن سفيان قال ايا حفظت عن الزهري
الاعن سعيد عن ابي هريرة فعلى هذا كان ابا هريرة حدث سعيدا
بالقصة بعد وقوعها بمدة ولهذا قال الاسماعيلي ساق البخاري صورته
صورة الارسال وهو كما قال وقد ظهر الجواب عنه بهذه الرواية
السابع حديث البراء بن عازب في ذكر حسان ايضا والغرض
منه الاشارة الى ان المراد بروح القدس في الحديث الذي قبله جبريل
وسياتي شرحه في كتاب الادب وقوله قال النبي صلى الله عليه وسلم
لحسان يعني انه من مسند البراء بن عازب ولكن اخرجه الترمذي
من رواية يزيد بن ابي زياد عن سعيد فجعله من رواية البراء عن حسان
الثامن حديث انس كان ينظر الى غبار ساطع في سكة بني غنم
السكة بكسر المهملة والتشديد الزقاق وبنو غنم بفتح المعجمة وسكون

النون نطن من الخزرج وهم من ولد غنم من مالك بن النجار منهم ابو ايوب
الانصاري واخرون قوله زاد موسى بن عقبة عن جبريل موسى هو ابن اسمعيل
التبوذكي ومراده انه روى هذا الحديث عن جرير بن حازم بالاسناد
المذكور فزاد في المتن هذه الزيادة وطريق موسى هذه موصولة في المغازي
عنه وهو جايز اعلى انه قد يعلق عن بعض مشايخه ما سمعه منه فلم
يطرد له في ذلك عمل مستمر فان كلامن ابي عاصم وموسى من مشايخه
وقد علق عن ابي عاصم ما اخذه عنه بواسطة وعلق عن موسى ما اخذه
عنه بغير واسطة فقوله رد على من قال كلما تعلقه عن مشايخه محمول
على انه سمعه منهم وقيل رد على من قال ان الذي لم يذكر عن مشايخه من
هذا الحديث فلو كان مناولة لانه صرح في المغازي بحدث موسى له
يجوز فيه الحركات الثلاث كنظايره ورجح ابن التين الخفض وانسحق
المذكور في الرواية الاولى هو ابن راهويه كما نسبه ابن السكن وجزم
به الكلاباذي وسياتي بقية شرح المتن في كتاب المغازي ان شاء الله
تعالى التاسع حديث عايشة ان الحرث بن هشام سال
عن كيفية مجي الوحي وقد تقدم شرحه في اول الكتاب وقدمت ان عامر
ابن صالح الزبيري رواه عن هشام فجعله من رواية عايشة عن الحرث
ابن هشام وانى وصرت له متابعا على ذلك عند ابن منده
وهو ضمن الرد على الحاكم حيث زعم ان عامر بن صالح تفرد بالزيادة
المذكورة والمتابع المذكور اخرجه ابن منده من طريق عبد الله بن
الحرث عن هشام عن ابيه عن عايشة عن الحرث بن هشام قال سالت
العاشر حديث ابي هريرة بين اتفق روحين وقد تقدم الكلام
عليه في اول الجهاد والغرض منه ذكر جبريل وقوله بالاسناد

الجنة ثم عن

عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال الا سماعيلي في الجهاد ادخل
الاوزاعي بين يحيى وابي سلمة في هذا الحديث محمد بن ابرهيم التيمي قلت
روايته عنه عند النسائي ويحيى معروف بالرواية عن ابي سلمة
فلعل محمدا ثبته في هذا الحديث الحادي عشر حديث
عايشة في سلام جبريل وسياتي الكلام عليه في المناقب واسمعيل شيخ
البخاري فيه هو ابن ابي اويس وسليمان هو ابن بلال ويونس هو ابن يزيد
الايلي وقد خالفه معمر عن الزهري في اسناده فقال عن عروة عن عايشة
اخرجه النسائي وقال هذا خطا والصواب رواية يونس الثاني
عشر حديث ابن عباس في نزول قوله تعالى وما نتنزل الا
بامر ربك وسياتي شرحه في تفسير سورة مريم وساقه هنا على
لفظ وليع ويحيى الراوي عنه هو ابن موسى ويقال ابن جعفر
الثالث عشر حديثه في الاحرف السبعة وسياتي شرحه
في فضايل القران الرابع عشر حديثه في مدارسة جبريل في رمضان
وقد تقدم شرحه في كتاب الصيام وقوله وعن عبد الله اخ معمر هذا
الاسناد هو موصول عن محمد بن مقاتل وكان ابن المبارك كان يفصل
الرواية فيه عن يحيى وقد تقدم نظير ذلك في بدء الوحي الخامس عشر
والسادس عشر قوله وردى ابو هريرة وفاطمة عليها السلام
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان يعارضه القران اما
حديث ابي هريرة فوصله في فضايل القران وسياتي شرحه هناك واما
حديث فاطمة فوصله في علامات النبوة وسياتي شرحه هناك ان شاء
الله تعالى السابع عشر حديث ابي مسعود في صلاة
جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم وتقدم مشروحا في اوايل الصلاة وقوله
فصلى امام رسول الله صلعم الهمزة من امام وصلى ابن مالك انه روى بالكسر
واستشكله لان صلة امام معرفة والمرجع موضح الحال فوجب جعله

وعن ابي الزبير العمر
اعافانا وعافاكم
قال فيه عمرو

نكرة فالتأويل التاسع عشر حديث ابي ذر وقد تقدم مضمونا
الى حديث اخر في كتاب الاستقراض وباقي مباحثه في الاستيذان وباقي
شرحه هناك ان شاء الله تعالى قوله هنا قال ان زنا وان سرق يعني القائل
وفي بعض تلك الرواية انه ابو ذر الراوي قوله في اخره قال وان زنا وان سرق فيه دلالة
على جواز حذف فعل الشرط والاكتفاء بحرفه قاله ابن مالك وفيه نظر
لانه تبين في الرواية الاخرى ان هذا من تصرف بعض الرواة العاشر
حديث ابي هريرة ان الملائكة يتعاقبون بعدم مشروعية
اذان الجنب وهو اسناد الذي قبله عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد
عن الاعرج عنه ووقع في كثير من النسخ هنا باب اذا قال احدكم آمين الخ
فصار ترجمة بغير حديث وصارت الاحاديث التي بعده لا تعلق لها به
فاشكل امرها جدا وسقط لفظ باب من رواية ابي ذر فخف الاشكال
لكن لو قال وبهذا الاسناد قال او نحو ذلك لزال الاشكال وقد صنع ذلك
الاسماعيلي فانه ساق حديث يتعاقبون فلما فرغ قال وبهذا الاسناد
اذا قال احدكم ساقه من طريق عن ابي الزناد كذلك وظهر بهذا ان هذا
الحديث وما بعده من الاحاديث بقية ترجمة ذكر الملائكة والله اعلم
الحديث الحادي والعشرون حديث عائشة حنوت
وساده بعدم في السوع وباقي شرحه في اللباس ومحمد شيخ البخاري فيه هو
ابن سلام وقد تقدم قبل ابواب حديثا حرفا فيه حدثنا ابن سلام بكذا
ابن يزيد الحديث الثاني والعشرون حديث ابي طلحة
وشيخ البخاري فيه هو احمد بن صالح كما جزم به ابو نعيم قال الدارقطني لم
يذكر الاوزاعي ابن شهاب في اسناده يعني حيث رواه عن الزهري عن
عبيد الله قال والقول قول من ذكره قال ورواه سالم ابو النضر عن عبيد الله

نحو

نحو رواية الاوزاعي قلت هو عند الترمذي من طريق ابي النضر
عن عبيد الله بن عبد الله قال دخلت على ابي طلحة نحوه واخرج النسائي
رواية الاوزاعي فاستبان عباس بارغ واسقطه نارغ ورجح رواية من
اثبته وسياتي شرحه مستوفى في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى ان
الحديث الثالث والعشرون حديث ابن عمر قوله حدثني
عمرو كذا للاكثر وظن بعضهم انه ابن الحرث وهو خطا لانه لم يدرك يسالم
والصواب عمرو بن دينار وهو ابن محمد بن زيد بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب وبيت كذلك ساق رواية الكشميهني وكذا وقع للناس
عن يحيى بن سليمان بهذا الاسناد قوله وعد النبي صلى الله عليه وسلم
جبريل فقال انا لا ندخل كذا اورده هنا مختصرا وساقه في اللباس تاما
وباقي شرحه هناك ان شاء الله تعالى الحديث الرابع
والعشرون حديث ابي هريرة اذا قال الامام سمع الله لمن حمده يتعلق
مشروعية في صفة الصلاة الحديث الخامس والعشرون
حدث احدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه وقد تقدم مشروحا
ايضا في صفة الصلاة وان عليا هو الذي وقع في بعض النسخ ابن افلح وهو
تصحيف الحديث السادس والعشرون قوله
سفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعطا هو ابن ابي رباح
وصفوان بن يعلى ابن امية وفي الاسناد ثلاثة من التابعين في نسق
وهم مكيون قوله نعرا على المنبر وناديا مالك سياتي رواية الكشميهني
وناديا مالك وسياتي الكلام عليه في التفسير قوله قال سفيان
هو ابن عيينة في قراءة عبد الله اي ابن مسعود ونادوا يا مال يعني بتغيير
كاف الحديث السابع والعشرون حديث عائشة
انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم

نكرة بالتاويل الخامس عشر حديث اى ذر وقد تقدم مضبوطا
الى حديث اخر فرغ كتاب الاستقراض وباقى مطولا الاستيذان وباقى
شرحه هناك ان شاء الله تعالى وقوله هنا قال وان زنا وان سرق الخ قائل
وفى رواية تلك الرواية انه ابو ذر الراوى وقوله وان سرق اخر قال وان فيه دلالة
على جواز حذف فعل الشرط والاكتفاء بحرفه قاله ابن مالك وفيه نظر
لانه ثبت بالرواية الاخرى ان هذا من تصرف بعض الرواة الخامس
عشر حديث اى هريرة ان الملائكة يتعاقبون تقدم مشروحا
امس الحديث وهو ساد الذى قبله عن ابى اليمان عن شعيب عن ابى الزناد
عن الاعرج عنه ووقع فى كثير من النسخ هنا باب اذا قال احدكم الى اخر الحديث
فصار ترجمة لغير حديث وصارت الاحاديث التى بعده لا تعلق لها به
فاشكل امرها وسقط لفظ باب من رواية ابى ذر فخف الاشكال
لكن لو قال وبهذا الاسناد قال احدكم ساقه من طريق عن ابى الزناد لذلك وظهر بهذا ان هذا
الحديث وما بعده من الاحاديث بقية ترجمة ذكر الملائكة والله اعلم
الحديث السادس عشر الحادى والعشرون حديث عائشة حشوت
وساده تقدم فى السوع وباقى شرحه فى اللباس ومحمد شيخ البخارى فيه هو
ابن سلام وقد تقدم قبل ابواب حديثا حرفا فيه حدثنا ابن سلام نا مخلد
ابن يزيد الحديث الثانى والعشرون حديث ابى طلحة
وشيخ البخارى فيه هنا محمد بن صالح كما جزم به ابو نعيم قال الدارقطنى لم
يذكر الاوزاعى فى عن سنده اسناده يعنى حيث رواه عن الزهرى عن
عبيد الله قال والقول قول من ذكره قال ورواه سالم ابو النضر عن عبيد الله

نحو

نحو رواية الاوزاعى قلت هو عند الترمذى من طريق ابى النضر
عن عبيد الله بن عبد الله قال دخلت على ابى طلحة نحوه واخرج النسائى
رواية الاوزاعى فاسقط ابن عباس من اثنا واسقطه من اثنا ورجح رواية من
اسنده وباقى شرحه مستوفى فى كتاب اللباس ان شاء الله تعالى ن
الحديث الثالث والعشرون حديث ابن عمر قوله حدثنى
عمرو كذا للاكثر وظن بعضهم انه ابن الحرث وهو خطا لانه لم يدرك هذا
والصواب عمر بضم العين بغير واو وهو ابن محمد بن زيد بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب وقد كذلك رواية الكشميهنى وكذا وقع للناس
عن يحيى بن سليمان بهذا الاسناد وقوله وعد النبى صلى الله عليه وسلم
جبريل فقال انا لا ندخل كذا اورده هنا مختصرا وساقه فى اللباس تاما
وباقى شرحه هناك ان شاء الله تعالى الحديث الرابع
والعشرون حديث ابى هريرة اذا قال الامام سمع الله لمن حمده تقدم
مشروحا فى صفة الصلاة الحديث الخامس والعشرون
حدثه احدكم فى صلاة ما دامت الصلاة تحبسه وقد تقدم مشروحا
ايضا فى صفة الصلاة وابن عليه هو محمد ووقع فى بعض النسخ ابن افلح وهو
تصحيف الحديث السادس والعشرون قوله
سفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعطاء هو ابن ابى رباح
وصفوان بن على ابن امية وفى الاسناد ثلاثة من التابعين فى نسق
وهم مكيون قوله يقرأ على المنبر وناديا مالك رواية الكشميهنى
وناد يا مالك وسياتى الكلام عليه فى التفسير قوله قال سفيان
هو ابن عيينة فى قراءة عبد الله اى ابن مسعود ونادوا يا مال يعنى بتغيير
كاف الحديث السابع والعشرون حديث عائشة
انها قالت للنبى صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم كان اشد من احد

بحديث **قوله** ان عبد ياليل بخانية وبعد الالف لام مكسورة ثم تحتانية
ساكنة ثم لام ان عبد كلال بضم الكاف وتخفيف اللام واخره لام واسمه
ثناة والذى فى المغازى ان الذى كلا هو عبد ياليل نفسه وعند اهل النسب
ان عبد كلال اخوه لا ابوه وانه عبد ياليل بن عمرو بن عمير بن عوف وقال
المبعث النبوى وكان ان عبد ياليل من اكابر اهل الطائف بتقديم
وقد روى عبد بن حميد فى تفسيره من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله
تعالى على رجل من القريتين عظيم قال يزيد فى عتبة بن ربيعة وابن عبد ياليل
الثقفى ومن طريق قتادة قال هما الوليد بن المغيرة وعروة بن مسعود ورواه
ابن ابى حاتم من وجه اخر عن مجاهد وقال انه نعت كنانة وقال الضحاك
هو الجبل الاحمر الذى يشرف على قعيقعان ودهم من عمل شورور
وروى الطبرى من طريق السدى قال هما الوليد بن المغيرة وكنانة بن عبد
ابن عمرو بن عمير عظيم الثقل الطائف وقد ذكر موسى بن عقبة وابن اسحق ان
كنانة بن عبد ياليل وفد مع وفد الطائف سنة عشر فاسلموا وذكره ابن
عبد البر فى الصحابة لذلك لكن ذكر الواقدى ان الوفد اسلموا الا كنانة فمات
الى الاسلام ومات بها بعد ذلك فالله اعلم وذكر موسى بن عقبة فى المغازى
عن ابن شهاب انه صلى الله عليه وسلم لما مات ابو طالب توجه الى
الطائف رجاء ان يؤووه فعمد الى ثلاثة نفر من ثقيف وهم سادة
وهم اخوة عبد ياليل وحبيب ومسعود بنو عمرو فعرض عليهم نصره
وشكى اليهم ما اشتكى منه قومه فردوا عليه اقبح رد وكذا ذكره ابن اسحق
بغير اسناد مطولا وذكر ابن سعد ان ذلك كان فى شوال سنة عشر من
المبعث وانه كان بعد موت ابى طالب وخديجة **قوله** على وجهى اى
الجهة الواقعة لى **قوله** قرن الثعالب هو بفتح القاف واهل نجد ينقل

له قرن المنازل ايضا وهو على يوم وليلة من مكة والقرن كل جبل صغير
منقطع من جبل كبير وحكى عياض ان بعض الرواة ذكره بفتح الراء قال
وهو غلط وحكى القابسى ان من سكن الراء اراد الجبل ومن حركها اراد
الطريق التى يفترق منه وافاد ابن سعد ان مدة اقامته صلى الله عليه وسلم
بالطائف كانت عشرة ايام **قوله** ملك الجبال اى الموكل بها **قوله**
وذلك مبتدا وخبره محذوف تقديره كما علمت او كما قال جبريل وقوله
ما شئت استفهام وجزاوه مقدر اى ان شئت فعلت **قوله**
الاخشبين بالمعجمتين هما جبلا مكة ابو قبيس والذى يقابله وكانه قعيقعان
وقال الصغانى هو الجبل الاحمر الذى يشرف على قعيقعان ودهم من
قال هو ثور وسيأتى ما لذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما والمراد ما طبقا منهما
ملتقيا على مكة ويحتمل ان يريد انهما يصيران طبقا واحدا **قوله** فسلم
على سهل قال يا محمد فقال ذلك فيما شئت ان شئت لذا الاى درع شحنه
وله عن الكشميهنى مثله الا انه قال ما شئت وقد رواه الطبرانى عن
معدان بن داود عن عبد الله بن يوسف شيخ البخارى فقال يا محمد ان الله تعالى
قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وانا ملك الجبال لربى وامرنى فامرنى بما شئت
قد الاكثرهم وللكشميهنى ما ارجو وفى هذا الحديث بيان شفقته الى صلى الله
عليه وسلم على قومه ومزيد صبره وحلمه وهو موافق لقوله تعالى فبما رحمة من
الله لنت لهم وقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين الحديث
الثامن والعشرون حديث ابن مسعود فى قوله تعالى فكان قاب
قوسين وسياتى الكلام عليه فى تفسير سورة النجم الحديث
التاسع والعشرون حديثه فى قوله تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى وسياتى
الكلام عليه الثانى فى تفسير سورة النجم الحديث الثلاثون
حديث عائشة ذكره من وجهين احدهما من رواية القاسم عنها قالت
من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم اى ذكر امرا عظيما والخبر محذوف

والثاني من رواية مسروق قال قلت لعائشة فان قوله ثم رد نا فقد ط
الحديث كذا في مختصر يوسف سخه فيه هو البيكندي كما حرره ابو علي
الجياني وابن الشوبك بالمهملة وزن احمد واسمه سعيد بن عمرو بن الشوبك
بسبب جده كوسائي شرحه ابضا في تفسير سورة النجم الحديث
الحادي والثلاثون حديث سمرة رايت الليلة رجلين اتياني ذكره
مختصرا جدا وقد مضى مطولا في اواخر الجنائز الحديث
الثاني والثلاثون حديث ابي هريرة اذا دعا الرجل امراته الى فراشه الحديث
قوله تابعه سعيد وابو حرة وابن داود وابو معوية عن الاعمش اي
عن ابي حازم عن ابي هريرة فاما متابعة شعبة فوصلها المؤلف في النكاح
ونسائي شرح المتن هنالك واما متابعة ابن داود وهو عبد الله
الحربي بالمهملة والراء والموحدة مصغر ووصله مسدد في مسنده الكبير
عنه واما متابعة ابي معوية فوصلها مسلم والنسائي من طريقه
الحديث الثالث والثلاثون حديث جابر سئل فترة الوحي
وقد تقدم مشروحا في بدء الوحي الحديث الرابع والثلاثون
حديث ابن عباس سئل روية الانبياء وقال بخاري الشارح وعند ذلك يتبين
شرحه في احاديث الانبياء ان شاء الله تعالى قال الاسماعيلي جمع
البخاري بين روايتي سعيد وسعيد وسياقه على لفظ سعيد وساق
بقية ذلك هنالك ان شاء الله تعالى الحديث الخامس والثلاثون
والسادس والثلاثون قوله قال انس او بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
يحرس الملائكة المدينة من الرجال اما حديث انس فموصوله المؤلف
في فضل المدينة واما حديث ابي بكرة فسيأتي ان شاء الله تعالى
ان يكرم وقد وصله المؤلف فيما مضى في الفتن وفي الاحكام ما يتعلق به

هنال

هنالك ان شاء الله تعالى قوله باب ما جاء في صفة الجنة
وانها مخلوقة اي موجودة الان واشار بذلك الى الرد على من زعم من
المعتزلة انها لا توجد الا يوم القيامة وقد ذكر المصنف في الباب
احاديث لتبرع دالة على ما ترجم بعضها ما يتعلق بكونها موجودة الان
ومنها ما يتعلق بصفتها واصرح مما ذكر في ذلك ما اخرجه احمد
وابو داود باسناد قوي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما
خلق الله الجنة قال لجبريل اذهب فانظر اليها الحديث قوله وقال
ابو العالية مطهرة من الحيض والبول والبصاق كذا رزقوا منها
الى اخره وصله الحاكم من طريقه مفرقا دون اوله واخرج من
طريق مجاهد نحوه وزاد ومن المني والولد ومن طريق قتادة لكن قال
من الاذى والاثم وروى هذا عن قتادة موصولا قال ابن ابي حاتم عن ابي
ابي سعيد مرفوعا ولا يصح اسناده واخرج الطبري نحو ذلك عن علي
واتم منه وروى ابن ابي حاتم الخماس طريق يحيى بن ابي كثير قال يطوف الولدان
على اهل الجنة بالفواكه فما كلونها هم يولدون مثلها فيقول اهل الجنة هذا
الذي انتمونا به انفا فيقولون لهم كلوا فان اللون واحد والطعم مختلف
وقيل المراد بالعملية هنا ما كان في الدنيا وروى ابن ابي حاتم ايضا والطبري
ذلك من طريق السدي باسانيده قال انوا الثمرة من الجنة فلما يطرد الا اتوا
قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا وروى هذا الطبري من وجه
ما دلت عليه الاية من عموم قولهم ذلك في كل ما رزقوه قال فيدخل
في ذلك اول رزق رزقوه فيعين ان لا يكون قبله الا ما كان في الدنيا
قوله يشبه بعضه بعضا ويختلف في الطعم هو كقول ابن عباس
ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء وقال الحسن معنى قوله متشابها
اي خيارا لا رداء فيه تنبيه وقع في رواية الكشميهني

هذا الذي وزقنا من قبل اينعا ولغيره او يتعا وهو الصواب قال ابن التين
هو من اوريته بمعنى اعطيته وليس من اتيته بالقصر بمعنى جئته **قوله**
قطوفها متعطفون كيف شاءوا اي دانية قريبة اما قوله متعطفون كيف
شاءوا فرواه عبد بن حميد من طريق اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء قال في قوله
قطوفها دانية قال يتناول منها حيث شاء واما قوله **دانيه قريبه**
فرواه ابن ابي حاتم من طريق الثوري عن ابي اسحق عن البراء ايضا ومن طريق
قتادة قال دنت فلا يردادهم بعدا ولا يشوك **قوله الارائك**
السرر رواه عبد بن حميد باسناد صحيح من طريق حصين عن مجاهد
عن ابن عباس قال الارائك السرر ~~رواه~~ في المجال ومن طريق منصور عن
مجاهد نحوه وذكره ابن عباس ومن طريق الحسن ومن طريق علقمة
جميعا ان الاريكة هي الحجلة على السرير وعن علي الاريكة لا تكون الا سريرا
في القبة رواه عبد بن حميد من طريق مبارك عن فضالة عن الحسن **قوله**
تعالى ولقاهم نضرة وسرورا ذكره **قوله** وقال مجاهد سلسبيلا
عذبة في الجنة **وصله** عبد بن حميد من منصور وعبد بن حميد من طريق
مجاهد وحسن بفتح المهملة وبعد الياء المثناة السفلية صاد مهملة اي قوية الحرية وذكر عباس
ان الفارسي رواها حريرة بدل الدال الاولى وفسرها بلينة قال والذي
قاله لا نعرف وانما فسروا السلسبيل بالسهلة اللينة الحرية قلت
فسر ذلك الذي يفسر قتادة رواه عبد بن حميد عنه قال سمي قوله تعالى عينا
فيها تسمى سلسبيلا قال سلسلة لهم تصرفها حيث شاءوا وقد روى عبد
ايضا عن مجاهد قال يجري شبه السيل وهذا يرد رواية الاصل اما اراد
قوة الجري والذي يظهر انها لم تتواردا على محز واحد بل اراد مجاهد
صفة جري العين واراد قتادة صفة الماء وروى ابن ابي حاتم عن عكرمة

قال

قال السلسبيل اسم العين المذكورة وهو ظاهر الاية ولكن استبعد لوقوع الصرف
فيه والعجب من زعم انه كلام مفصول من فعل امر واسم مفعول **قوله** غولا
وجع البطن يعرضون ندامة عقولهم رواه عبد بن حميد من طريق مجاهد **قوله**
قوله ~~غولا~~ غول ولا هم عنها ينزفون فذكره **قوله** وقال ابن عباس دهاقا
ممتلئة وصله عبد بن حميد من طريق عكرمة عنه قال الكاس الدهاق
الممتلئة المتتابعة وسناه ضياء الهاء من ايام الجاهلية من وجه اخر **قوله** كواعب نواهد
ابرازا قال نواهد اسمى وهو جمع ناهد والناهد هي التي بدا نهدها **قوله**
الرحيق الخمر وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس **قوله**
تعالى رحيق مختوم قال الخمر مسك وقيل الرحيق هو الخالص من كل شيء
قوله تسنيم يعلو شراب اهل الجنة وصله عبد بن حميد باسناد صحيح
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال التسنيم يعلو شراب اهل الجنة
وهو يمزج للمقربين ويمزج لاصحاب اليمين **قوله** ختامه طينه وصله
ابن ابي حاتم من طريق مجاهد في قوله ختامه مسك قال طينه مسك ومن
طريق ابي الدرداء في قوله ختامه مسك قال هو شراب ابيض مثل الفضة
يختمون به اخر شرابهم وعن سعيد بن جبير ختامه اخر طعمه **قوله**
نضاختان فياضتان وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس **قوله** يقال موضونة منسوجة منه وضين الناقة هو
قول الفراء قال ~~قوله~~ موضونة اي منسوجة واما سمت العرب وضين الناقة
وصفاقها منسوجا وقال ابو عبيدة في المجاز قوله على سرر موضونة
يقول سداخله كانوا يرون خلق الدرع بعضها في بعض مضاعفة قال والوضين
البطان اذا نسج بعضه على بعض مضاعفا وهو موضون بعضه على موضع موضون
وروى ابن ابي حاتم من طريق الضحاك قوله موضونة قال الموضن المشبك
والنسج بعضه على بعض مشبك منسوج ومن طريق عكرمة قوله

سوصونة قال مشكه بالدر والياقوت **قوله** والكوب ما لا اذن له
والعروة والابارين ذوات الاذان والعربي هو قول الفراء سواء وردي
عبد بن حميد من طريق مجاهد قال الكوب الذي دون الابريق ليس له عروة
قوله عربا متفلة اي مصمومة الراء واحدها عروب مثل صبور وصبر
اي على وزنه وهذا قول الفراء وحكى عن الاعمش قال كنت اسمعهم يقولون عربا
بالتخفيف وهو كالرسل والرسل بالتخفيف في لغة تميم وبكر قال الفراء
والوجه التثقيل لان كل فعول او فعيل او فعال جمع على هذا المثال هو مثقل
مذكرا كان او مونثا قلت مراد هم بالتثقيل الضم وبالتخفيف
الاسكان **قوله** سمتها اهل مكة العربة الاخرة جزم الفراء بانها
الغنجة واخرجه ابن ابي حاتم عن عكرمة كذلك ومن طريق ابن سيرين قال هي
السكلة بلغة اهل مكة والغنوجة بلغة اهل المدينة وشكله في كتاب مكة
لقاكهي وروى ابن ابي حاتم من طريق زيد بن اسلم قال هي الحسنة الكلام ومن طريق
جعفر بن محمد عن ابيه عن جده مرفوعا العرب كلامهن عربي وهو ضعيف
منقطع واخرج الطبري من طريق سعيد بن جبير في قوله عربا قال العربة المحببة
الشكل كانت العرب تقول اذا كانت المراة حسنة التبعل انها لعربة ومن
طريق عبد الله بن عبيد بن عمير المكي قال العربة التي تشتهي زوجها الاخرى
ان الرجل يقول للامة انها لعربة **قوله** وقال مجاهد ردح جنة ورخاء الريحان
الرزق مرتبط بتفسير قوله تعالى فروح وريحان قال الفراء حدثني ورقاء
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فروح قال جنة وريحان قال الرزق واخرجه
البيهقي في الشعب من طريق آدم عن ورقاء بلفظ فروح وريحان
قال الروح جنة ورخاء والريحان الرزق **قوله** والمنضود الموز والمخضود
الموقر حملا ويقال ايضا لا شوك له وصله الفريابي والبيهقي عن مجاهد بلفظ
قوله وطلح منضود قال الموز المتراكم والسدر المخضود الموقر حملا ويقال ايضا
السدر الذي لا شوك فيه **وذلك** انهم كانوا يعجبون بروح وظلاله

من طلح وسدر قلت وح بفتح الواو وتشديد الحاء بالطائف وكان
صيانا لم يقف على ذلك فزعم في اواخر المشارق ان الذي وقع في البخاري
تخليط قال والصواب والطلح الموز والمنضود الموقر حملا الذي يضم
بعضه على بعض لكثرة حمله كذا قال وقد نقل الطبري القولين عن جمع من العلماء
ما سانيد الهم فنقل الاول عن مجاهد والضحاك وسعيد بن جبير وعكرمة والثاني
عن ابن عباس وقتادة وعكرمة ومسلمة بن زهير وعرضهم وكان غفل عما
استبعد تفسير الخضد بالنقل لان الخضد في اللغة القطع وقد نقل اهل
اللغة ان الخضد ايضا الثني وعليه يحمل التاويل الاول اي انه من كثرة حمله
ثنى واما التاويل الذي ذكره هو فقد نقل الطبري اطلاق اهل اليمن وسلم
انه كان نعرفها والطلح بالعين فقال له افلا نعرفها قال القران لانها
من الصحارة والتاويل على ان المراد بالطلح المنضود الموز واستدل على
ذلك بان اليوم مطهر بالله فساد الاعراض وان الذي ذكر في الاصل هو الصواب
والله اعلم **قوله** والعرب المحببات الى ازواجهن كذا اخرجه عبد بن
حميد والفريابي والطبري وغيرهم من طريق مجاهد وغيره ورواه الفريابي
من وجه اخر عن مجاهد قال العربة العواشق واخرج الطبري نحوه عن
ام سلمة مرفوعا **قوله** مسكوب جار مرتبط بتفسير قوله تعالى وماء مسكوب
وموصوله وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض وصله والذي قبله الفريابي
الضا عن مجاهد وقال ابو عبيدة في المجاز المرفوعة العالية يقول بناؤه مرتفع
اي عال وروى ابن حبان والترمذي من حديث ابي سعيد الخدري في قوله
وفرش مرفوعة قال ارتفاعها كما بين السماء والارض **قوله** لغوا باطلا ما كذابا مرتبط بتفسير
قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما وقد وصله الضا الفريابي عن مجاهد
كذلك **قوله** افنانا اغصانا مرتبط بتفسير قوله تعالى ذواتا افنان وقوله
وجنى الجنتين دان ما يجنى من قرب وصله الضا الطبري عن مجاهد وعن
الضحاك بمعنى افنان الوان من الفاكهة وواحدها على هذا من وعلى الاول

فتن وقوله مدهامتان سوداوان من الري وصله الفرياني عن مجاهد بلفظ مسودتان وقال الفراء قوله مدهامتان يعني خضراوان الى السواد من الري وعن عطية كانتا ان تكونا سوداوين من هذه الري ولهما خضراوان ثم ذكر المصنف في الباب ستة عشر حديثا الاول حديث ابن عمر في عرض سنة وقد استلت عليه وقد تقدم شرحه في اخر الجنائز وهو من اوضح الادلة على مقصود الترجمة وقوله في اخره من اهل النار زاد ابرهيم بن شريك عن احمد بن يونس شيخ البخاري فيه حتى يبعثه الله يوم القيامة اخرجه الاسماعيلي وقد تقدمت هذه الزيادة ايضا والكلام عليها في الجنائز الثاني حديث ابي رجاء وهو العطاردي عن عمران بن حصين في ذكر اهل الجنة وسياتي شرحه في كتاب الرقاق مع بيان الاختلاف فيه على ابي رجاء والغرض منه هنا قوله اطلعت في الجنة فاذا بدل على انها موجودة حالة الاطلاع وهو مقصود الترجمة وسلم بفتح المهملة وسكون اللام وزريبي بوزن عظيم اولاد الرجل ذكرهم واناثهم والخشف بفتح الخاء المعجمة وبالشين المعجمة ثم الفاء ولد الظبي الثالث حديث ابي هريرة في قصة القصر الذي راى لعمر في الجنة وسياتي شرحه في مناقبه والغرض منه قوله رايتني في الجنة وهذا وان كان مناما لكن رؤيا الانبياء حق ومن ثم اعلم عمر عيينة عمر حتى امسع سنة حول القصر وقد روى احمد من حديث معاذ قال ان عمر من اهل الجنة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مارا في بعض ازقة المدينة او نحوه سواء وانه قال بينا انا في الجنة اذ رايت قصرا فقلت لمن هذا فقيل لفتى من قريش فظننت انه لي فاسرعت السير حتى اتيته فاذا عمر بن الخطاب الرابع حديث ابي موسى الجنة درة مجوفة طولها كذا للاكثر وللكشميهني والمستملي درجوف طوله وضع عندها نصبة المذكر ورجحه ان المقصود معنى الخيمة وهو الشئ الساتر وجوز الكشميهني وسياتي شرح هذا الحديث في تفسير سورة الرحمن

وقوله وقال ابو عبد الصمد وهو ابن عبد العزيز بن عبد الصمد العمي يعني ابن عبد الوارث بهذا الاسناد فقال ستون ميلا بدل ثلاثون وطريق ابي عبد الصمد وهو عبد العزيز بن عبد الصمد العمي وصلها المؤلف هناك وطريق الحرث بن عبيد وهو ابن عبد الله وصلها مسلم ولفظه ان للعبد في الجنة لخيمة من لولوة مجوفة طولها ستون ميلا الحديث الخامس حديث ابي هريرة مثل اهل الجنة سياتي شرحه في تفسير السجدة الحديث السادس والسابع حديث ابي هريرة في صفة الجنة اوردهما من طريقين وقد ذكرهما من طريق ثالثة سياتي في هذا الباب ايضا وقد ذكر بعضه في صفة ادم من وجه رابع قوله اول زمرة اي جماعة قوله صورهم على صورة القمر ليلة البدر اي في الاضاءة وسياتي بيان ذلك في الرقاق لمن يدخل الجنة من امتي سبعون الفا تضيء وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر وفي الرواية الثانية هنا والدر على اسرار كوكب اضاءة وزاد مسلم في رواية اخرى ثم هم بعد ذلك منازل قوله لكل امرئ منهم زوجتان يضعون فيما ويرى مخطوطتان ويرى مغوطوتان زاد في صفة ادم ويرون ويتغلون وفي الرواية الثانية يسبحون وقد استشكل ذلك على نفي جميع صفات النقص عنهم ولمسلم من حديث جابر ياكلون اهل الجنة ويشربون ويرون ويبولون ويتغوطون طعامهم ذلك جشاء كريح المسك وكانه مختصر مما اخرجه النسائي من حديث زيد ابن ارقم قال جاء رجل من اهل الكتاب فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون قال نعم ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل من الاكل والشرب والجماع قال الذي ياكل ويشرب يكون له الحاجة وليس في الجنة اذى قال تكون حاجة احدهم رشحا يفيض من جلودهم كريح المسك وسمى الطبراني في روايته هذا السائل نعثلة من الحرث قال ابن الجوزي لما كانت اغذية اهل الجنة في غاية اللطافة والاعتدال لم يكن فيها اذى وافضله

يستفد رجل شيئا عن ذلك الاعند اطيب ريح واحسنه **قوله** انيتهم فيها الذهب زاد في الرواية الفاسة والعضة وفي ح الاشاط عكس ذلك فكانه اكتفى في الموضعين بذكر احدهما عن الاخر فانه يحتمل ان يكون الصفتان لكل منهم ويحتمل ان يكون احد الصفتين لبعضهم والاخر للبعض الاخر **قوله** حدث ابي موسى مرفوعا جنتان من ذهب انيتهما وما فيهما وجنتان من فضة انيتهما وما فيهما الحديث متفق عليه **قوله** الاول ما اخرجه الطبراني باسناد قوي عن انس مرفوعا ان ادنى اهل الجنة درجة لمن يقوم على راسه عشرة الاف خادم بيد كل واحد صحفا من ذهب والاخرى من فضة الحديث **تنبيه** المشط ملك اليم والافصح ضمها **قوله** ومجامرهم الالوة الالوة العود الذي يبخر به مثل جعل مجامرهم نفس العود كما في الرواية الفاسية وورد المجامر جمع مجمرة وهي المبخرة سميت بذلك لانه يوضع فيها الجمر ليفوح به ما يوضع فيها من العود والالوة بفتح الهمزة وضم الواو وتشديدها وحكي ابن السيد كسر الهمزة وتخفيف الواو والهمزة اصلية وقيل زائدة قال الاصمعي اراها فارسية عربت وقد يقال ان رائحة العود انما تفوح بغير اشتعال وبحو ذلك ما اخرجه الترمذي من حديث ابن مسعود مرفوعا ان الرجل من الجنة ليسهى الطير فيخر بين يديه مشويا وفيه الاحتمالات المذكورة وقال القرطبي قد يقال اي حاجة لهم الى المشط وهم مرد وشعورهم لا تشعث اي حاجة لهم الى البخور ورائحتهم اطيب من المسك قال وبحاب بان نعيم اهل الجنة من اكل وشرب وكسوة وطيب ليس عن الم جوع او ظما او عري او نتن وانما هي لذات مقالية ونعم مشوالية والحكمة في ذلك انهم منعمون بنوع ما كانوا منعمون به في الدنيا وقال النووي مذهب اهل السنة ان منعم اهل الجنة على هيئة اهل الدنيا

الاما ينبهما من الفاضل في اللذة ودل الكتاب والسنة على ان نعيمهم انقطاع له **قوله** ولكل واحد منهم زوجتان اي من نساء الدنيا فقد روى احمد من وجه اخر عن ابي هريرة مرفوعا في صفة ادنى اهل الجنة منزلة ولن له من الحور العين اثنتان وسبعون زوجة سوى ازواجه من الدنيا وفي حديث ابي سعيد عند مسلم في صفة ادنى اهل الجنة يوم يدخل عليه زوجتاه والذي يظهر ان المراد ان اقل ما لكل واحد منهم زوجتان وقد اجاب بعضهم باحتمال ان تكون التثنية نظيرا لقوله حنتان وعينان ونحو ذلك اذ المراد بتثنيه التكثير والتعظيم نحو لبيك وسعديك ولا يخفى ما فيه واستدل ابو هريرة بهذا الحديث على ان النساء في الجنة اكثر من الرجال كما اخرجه مسلم من طريق ابن سيرين عنه وهو واضح لكن يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الكسوف المتقدم ورايتكن اكثر اهل النار وبحاب بانه لا يلزم من اكثريتهن في النار نفي الكثرة منهن في الجنة لكن يشكل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر اطلعت في الجنة فرايت اكثر ساكنيها النساء ويحتمل ان يكون الراوي رواه بالمعنى الذي فهمه من ان كونهن اكثر ساكني النار يلزم منه ان يكون اقل ساكني الجنة ولبس ذلك بلازم فقد منه ويحتمل ان يكون ذلك في اول الامر قبل خروج العصاة من النار بالشفاعة والله اعلم

تنبيه قال النووي كذا وقع زوجتان بتاء التانيث وهي لغة ان الاصمعي كان ينكر زوجة ويقول انما هي زوج قال وانشدني ابو عمرو

وان الذي يسعى ليفسد زوجتي ... كساع الى اسد الشرى يستقيلها

قال فسكت ثم ذكر له شواهد اخرى **قوله** ومجامرهم الالوة العود الذي يتبخر به والعنبر والمسك بضم الميم وتشديد المعجمة ما في داخل العظم والمراد به وصفها بالصفاء البالغ وان ما في داخل العظم لا يستر العظم

واللحم والجلد ووقع عند الترمذي لبرى ساقها من وراء سبعين
حلة حتى يرى مخها ويجوز احد من حديث ابي سعيد وزاد ينظر وجهه
ساعة الصبح من المراة **قوله** ط رجل واحد في رواية الاكثر بلا اضافة
وللمستملي بالتنوين قلت واحد وهو من التشبيه الذي حذفت اداته
اي كقلب رجل واحد وقد فسره بقوله لا تحاسد فيهم ولا اختلاف اي
ان قلوبهم طهرت عن مذموم الاخلاق **قوله** تسبحون الله بكرة وعشيا
اي قدرها قال القرطبي هذا التسبيح ليس عن تكليف والزام وقد فسره
جابر في حديثه عند مسلم بقوله يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون
النفس ووجه التشبيه ان تنفس الانسان لا كلفة عليه فيه ولا بد له
منه فجعل تنفسهم تسبيحا وسببه ان قلوبهم تنورت بمعرفة الرب
سبحانه وامتلأت محبته ومراقبته الكرمي **قوله** في احد
الرواية الثانية قال مجاهد الابكار اول النهار والعشي من زوال الشمس الى ان
تغرب كذا في الاصل وكان المصنف شك في لفظ تغرب فاورد قبلها
اراه وهو بضم الهمزة اي اظنه وهي جملة معترضة بين الغاية والمغيا وقد
وصله عبد بن حميد والطبري وغيرهما من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ
الى ان تغيب وهو المعنى الذي ظنه المصنف قال الطيبي الابكار مصدر
يقول ابكر فلان في حاجته بكورا اذا خرج من طلوع الفجر الى وقت الضحى
واما العشي من بعد الزوال قال الشاعر

فلا الظل من برد الضحى تستطيعه ٭ ولا الفيء من برد العشي تذوق

قال والفيء يكون من عند زوال الشمس وسائر ما يغيبها الحديث
الثامن حديث سهل بن سعد في عدد من يدخل الجنة بغير حساب
وسيأتي شرحه في الرقاق ان شاء الله تعالى التاسع حديث انس اهدي
للنبي صلى الله عليه وسلم جبة سندس الحديث وسيأتي شرحه في كتاب
اللباس والغرض منه ذكر مناديل سعد بن معاذ في الجنة وسيأتي شرحه

ايضا في اللباس ان شاء الله تعالى الحادي عشر حديث سهل بن سعد
موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها وقد تقدم شرحه في اوائل الجهاد
من حديث انس الثاني عشر حديث انس ان في الجنة لشجرة
قوله حدثنا روح بن عبد المؤمن هو بفتح الراء وهو بصري مشهور
وكل البقية رجال الاسناد وسعيد هو ابن ابي عروبة وليس لروح
ابن عبد المؤمن في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وقد اخرجه
الترمذي من طريق معمر عن قتادة وزاد في آخر الحديث وان شئتم فاقرؤا
وظل ممدود الثالث عشر حديث ابي هريرة في ذلك وفيه
الزيادة المشار اليها وفيه ولعاب فسوسن هذا الاخير بعدم الجهاد
مع الكلام عليه والشجرة المذكورة قال ابن الجوزي يقال لها طوبى قلت
ويشهد لذلك ما في حديث عتبة بن عبد السلمي عند احمد والطبراني
وابن حبان او نحوه **قوله** ظلها اي في بعضها والا فجميعها
ظليل وظل يعني ظلها ناحيتها واشار بذلك الى امتدادها ومنه قولهم عيش
اباني ظلك اي ناحيتك قال القرطبي والمحوج الى هذا التاويل ان الظل
في عرف اهل الدنيا ما بقي من حر الشمس وادلها وليس في الجنة شمس ولا
اذى ورد كان في الدنيا وفي الدنيا في صفة الجنة عن ابن عباس قال
الظل الممدود سخرة في الجنة على ساق قدر ما يسير الراكب المجد في ظلها
مائة عام من كل نواحيها فمخرج اهل الجنة يحدثون في ظلها فيشهى
بعضهم اللهو فيرسل الله ريحا فتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا
الرابع عشر بعد السادس الخامس عشر حديث
البراء لما مات ابرهيم يعني ابن النبي صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا في الجنة
وقد تقدم الكلام عليه في الجنائز السادس عشر حديث ابي
سعيد تفاضل اهل الجنة **قول** عن صفوان بن سليم عند مسلم

ح رواية ابن وهب عن مالك أخرى صفوان وهم أيوب بن سويد
فرواه عن مالك عن زيد بن أسلم بدل صفوان ذكره الدارقطني في العرائب
قوله عن أبي سعيد هي رواية قليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار
عن أبي هريرة أخرجه البرقي وصححه وابن حزيمة ونقل الدارقطني
في الغرائب عن الزهلي أنه قال ليست أدفع حديث قليح بجواز أن يكون
عطاء بن يسار حدث به عن أبي سعيد وعن أبي هريرة انتهى وقد رواه
أيوب بن سويد عن مالك فقال عن أبي بكر عن سهل بن سعد ذكره الدارقطني
في الغرائب وقال إنه وهم فيه أيضا قلت ولكن له أصل من
حديث سهل بن سعد عند مسلم قوله يتراءون في رواية لمسلم يرون
والمعنى أن أهل الجنة تفاوت منازلهم بحسب درجاتهم في العلم
حتى كان أهل الدرجات العلى لبراهم من هو أسفل منهم كما ينظر الكوكب
بين ذلك في الحديث بقوله لتفاضل ما بينهم قوله الدري هو الكوكب
الشديد الإضاءة وقال الفراء هو النجم العظيم المقدار وهو بضم المهملة
وكسر الراء المشددة بعدها تحتانية ثقيلة وقد تسكن وبعدها فوقية
كأنه منسوب إلى الدر لبياضه وصفائه وبالهمز كأنه ماخوذ من
دريت الدابة إذا دفع لأنه فاعه عند طلوعه وعلل الجوزي عدم الهمز
قوله الغابر كذا للأكثر وفي رواية الوطاء الغابر بالتحتانية بدل الموحدة
قال عياض كأنه الداخل في الغروب وفي رواية الترمذي الغار
وفي رواية الأصيلي بالمهملة والزاي قال عياض معناه الذي سعد للغروب
وقيل معناه الغائب ولكن لا يحسن هنا لأن المراد أن بعده عن الأرض
كبعد غرف الجنة عن ربضها في رأي العين والرواية الأولى هي المشهورة

ومعنى الغابر هنا الذاهب وقد فسر في الحديث بقوله من المشرق
إلى المغرب والمراد بالأفق السما في رواية مسلم من الأفق من المشرق
أو المغرب قال القرطبي من الأولى لابتداء الغاية وهي الطرفية ومن
الثانية مبينة لها وقد قيل إنها ترد لانتهاء الغاية أيضا قال وهو
خروج عن أصلها وليس معروفا عند أكثر النحويين قال وقع في نسخ
البخاري إلى المشرق وهي أوضح ووقع في رواية سهل بن سعد عند مسلم
كما تراءون الكوكب الدري في الأفق الشرقي أو الغربي واستشكل ابن
التين وقال إنما تعتور الكواكب في المغرب خاصة فكيف وقع ذكر
المشرق وهذا مشكل على رواية الغابر بالتحتانية وأما بالموحدة فالغابر
يطلق على الماضي والباقي فلا إشكال قوله قال بلى قال القرطبي بل جرى جواب
والسياق يقتضي أن يكون الجواب بالإضراب عن الأول وإيجاب الثاني فلعلها
كانت بل فغيرت بلى وقوله رجال خبر مبتدا محذوف تقديره هم
رجال أي تلك المنازل منازل رجال آمنوا قلت حكى ابن التين أن في رواية
أبي ذر بدل بلى ولكن توجيهه بلى بأن التقدير نحوهم إلى منازل الأنبياء ما يحاول الله
تعالى لهم ذلك ولكن قد تفضل الله تعالى على غيرهم بالوصول إلى تلك المنازل
وقال ابن التين يحتمل أن تكون بلى جواب النفي في قولهم لا يبلغها غيرهم
فكأنه قال بلى يبلغها رجال غيرهم وقوله وصدقوا المرسلين أي
حق تصديقهم والا لكان كل من آمن بالله وصدق رسله وصل إلى تلك
الدرجة وليس كذلك ويحتمل أن يكون الضمير في قوله رجال يشير إلى ناس
مخصوصين موصوفين بالصفة المذكورة ولا يلزم أن يكون كل من وصف
كذلك لاحتمال أن يكون لم يبلغ تلك المنازل صفة أخرى وكأنه يشير

عن الصفة التي اقتضت لهم ذلك والسر فيه انه قد سلف ان من له عمل مخصوص
ومن لا عمل له كان ملوعها انا هو برحمة الله تعالى وبجد دع في رواية البزار
من وجه اخر عن ابي سعيد وابي بكر وعمر لنهم وانعما وروى الترمذي
ابضا عن علي مرفوعا ان غرف الجنة لعرفا ترى ظهورها من بطونها وبطونها من
ظهورها فقال اعرابي لمن هي يا رسول الله قال هي لمن الان الكلام وادام
الصيام وصلى بالليل والناس نيام وقال ابن البين معنى ان المعنى انهم سلفوت
درجات الانبياء فانها فوق ذلك قلت وقع في حديث ابي هريرة
عند احمد والترمذي قال علي والذي نفسي بيده وانوام امنوا بالله ورسله
هكذا فيه زيادة الواو العاطفة فيحتمل ان تكون مقحمة ويحتمل ان يقال ان الغرف المذكورة لهذه الامة وامامن قبلهم فهم الموعودون
من عمرهم او اصحاب الغرف الذين دخلوا الجنة من اول دخلة ومن دونهم
من حل الجنة بالشفاعة وسببه الذي قبله قوله في صفتهم الذين
امنوا بالله وصدقوا المرسلين وتصديق جميع المرسلين انما يتحقق لامة
محمد صلى الله عليه وسلم بخلاف من قبلهم من الامم فانهم وان كان فيهم
من صدق نبي سبق بعده من الرسل فهو بطريق الجملة لا بطريق الوقوع
والله اعلم قوله باب صفة ابواب الجنة هكذا
ترجم بالصفة ولعله اراد ما لصفة العدد او السمة فانه اورد فيه
حديث سهل بن سعد مرفوعا في الجنة ثمانية ابواب الحديث
وقال فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم من انفق زوجين في سبيل الله
دعي من باب الجنة واشار بهذا الى حديث اسيد في الصيام وفي
الجهاد من حديث ابي هريرة وفيه فمن كان من اهل الجهاد دعي من باب
الجهاد ومن كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة الحديث

وقد

يعني وفي الحديث الذي سلف هذه انهم سلفوت الغرف التي فوقهم وانما نزلت الانبياء هي

٧٩

وقد سبق شرح حديث سهل بن سعد في الصيام وحديث ابي هريرة
فيه وفي الجهاد وباقي بقية شرحه في فضائل بكر ان شاء الله تعالى قوله
في عباده كانه يشير الى ما وصله هو في ذكر عيسى من احاديث الانبيا
من طريق عبادة بن ابي اميه عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله الحديث وفيه ادخله الله
من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء وقد ورد في هذه العدد ابواب الجنة
في غير احاديث منها حديث ابي هريرة المعلق في الباب ومنها حديث
عبادة المعلق قبله ايضا وعن عمر عند احمد واصحاب السنن وعن
عتبة بن عبد عند الترمذي وابن ماجة وورد في صفة ابواب الجنة
ان ما بين المصراعين مسيرة اربعين سنة ومن حديث ابي سعيد ومعوذ
ابن جبل ولفظ بن عامر واحاديث الثلاثة عند احمد وهي مرفوعة
ولها شاهد عند مسلم من حديث عتبة بن عروان لكنه موقوف
تنبيه وقع حديث سهل المسند مقدما على الحديثين
المعلقين مع رواته الى الزهري ووقع لغيره تاخير المسند عن المعلقين
قوله باب صفة النار وابوابها مطوية القول فيه
كالقول في باب صفة الجنة سواء قوله غساق يقال غسقت
عينه وتغسق الجرح وهذا ماخوذ من كلام ابي عبيدة فانه قال
في قوله تعالى الا حميما وغساقا الحميم الماء الحار والغساق ما له
وصديد يقال غسقت من العين ومن الجرح ويقال عينه تغسق اي
تسيل والمراد في الاية ما سال من اهل النار من الصديد رواه الطبري
من قول مجاهد ومن قول ابرهيم وعطية بن سعد وغيرهم وصل من وجوههم
اخرجه الحاكم من قول علقمة وغيره وقيل الغساق البارد الذي يحرق

بهرده رواه ابن جرير عن ابن عباس ومجاهد وابي العالية وقتيل الغساق
البارد قال ابو عبيد الهروي من قراه بالتشديد اذا اسال ومن قراه
بالتخفيف اراد البارد وقيل الغساق المنتن رواه الطبري عن عمرو بن
ابن سربن وقال ابن عباس هو بالتركية زمهرير وله شاهد من حديث ابي سعيد اخرجه
الترمذي والحاكم مرفوعا لو ان دلوا من غساق يهراق الى الدنيا لانتن
اهل الدنيا واخرج الطبري من حديث عبيد الله بن عمر موقوفا الغساق
بالتخفيف والتشديد كان الغساق والغسيق واحد كذا لابي ذر والغسيق موزن
فعيل ولغيره والغسق بفتحتين قال الطبري في قوله تعالى ومن شر غاسق
اذا وقب الغاسق الليل اذا البس الاشياء وغطاها وانما اريد به الليل لتحوله
على الاشياء بهجوم البرد فكانه المراد بالاية السائل من الصديد
الجامع بين شدة البرد وشدة النتن ولهذا يجتمع الاول والله اعلم
قوله غسلين كل شيء غسلته فخرج منه شيء فهو غسلين يعلين من
الغسل من الجرح والدبر هو كلام ابي عبيدة في المجاز وقد روى الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الغسلين صديد اهل النار والدم
ينبع المهلة والمرحلة هو ما يصب الابل من الجراحات تنبيه
قوله تعالى في هذه الاية وطعام الا من غسلين يعارضه ظاهر
قوله تعالى في الاية الاخرى ليس لهم طعام الا من ضريع وجمع بينهما
بان الضريع من الغسلين وهذا يرده ما سياتي في التفسير ان الضريع
نبات ذميم الا يعلن حتى من يطعم من اهل النار ثم اتصف
بالصفة الاولى وطعامه من غسلين ومن اتصف بالثانية فطعامه

من ضريع والله اعلم قوله وقال عكرمة حصب جهنم حطب بالحبشية
وقال غيره حاصبا الريح العقيم والحاصب ما يرمى به الريح ومنه
حصب جهنم ترمى به في جهنم هم حصبها اما قول عكرمة فوصله
ابن ابي حاتم من طريق عبد الملك بن ابجر سمعت عكرمة بهذا وروى الطبري
عن مجاهد مثله لكن لم يقل بالحبشية وروى العوفي عن علي وعائشة انهما
قرآها حطب بالطاء وروى الطبري عن ابن عباس انه قرأها بالضاد
المعجمة قال وكانه اراد انهم الذين يسجرهم النار لان كل شيء هيجت به النار
فهو حضب لها واما قول غيره فقال ابو عبيدة في قوله تعالى او يرسل
عليكم حاصبا اي ريحا عاصفا تحصب وفي قوله حصب جهنم كل شيء
القته في النار فقد حصبتها به وروى الطبري عن الضحاك قال في قوله
حصب جهنم فلا يحصب بهم جهنم وهو الرمي يقول ترمى بهم فيها
قوله وتقال حصبت الارض ذهب الحصب مسبق من الحصباء
الحجارة روى الطبري بمن ابن خرج في قوله او يرسل عليكم حاصبا قال مطر
الحجارة قوله صديد فيح ودم قال ابو عبيدة في قوله تعالى ويسقى من
ماء صديد قال الصديد القيح والدم قوله خبت طفئت اخرج الطبري
من طريق سوار بن ابي شيخ عن مجاهد في قوله تعالى كلما خبت قال طفئت
ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس سكنت ومثله قال
ابو عبيدة ورجح بانهم يعولون للنار اذا سكن لهبها وعلا
الجمر رماد خبت قال طفئ بعظم الجمر قالوا خمدت قال طفئ كله
قالوا همدت قال شك ان نارهم لا تطفئ قوله تورون تستخرجون
اورت او قدت يريد تفسير قوله تعالى في مراتم النار التي تورون
وهو قول ابي عبيدة قال في قوله تورون اي تستخرجون من اورت
قال والكرماني قال وريت قوله للمقوين للمسافرين والعري القفر

روى الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال للمقوين للمسافرين ومن
طريق قتادة والضحاك مثله ومن طريق مجاهد قال للمقوين اى المستمتعين
المسافر والحاضر وقال الفراء قوله ومتاعا للمقوين اى منفعة للمسافرين
اذا نزلوا بالارض القى والارض القى بكسر القاف والشديد القفر لا شئ فيه
ورجح هذا الطبرى واستشهد على ذلك **قوله** وقال ابن عباس صراط
الجحيم سواء الجحيم ووسط الجحيم روى الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن
ابن عباس فى قوله تعالى فاطلع فرآه فى سواء الجحيم قال فى وسط الجحيم
ومن طريق قتادة والحسن مثله **قوله** لشوبا تخلط طعامهم وشرابهم
بالحميم روى الطبرى من طريق السدى قال فى قوله تعالى ثم ان لهم عليها
لشوبا من حميم الشوب الخلط وهو المزاج وقال ابو عبيدة تقول العرب
كل شئ خلطته بغيره فهو مشوب **قوله** زفير وشهيق صوت شديد
وصوت ضعيف هو تفسير ابن عباس اخرجه الطبرى وابن ابى حاتم
من طريق على بن ابى طلحة عنه ومن طريق ابى العالية قال الزفير فى الحلق
والشهيق فى الصدر ومن طريق قتادة هو صوت الحمار اوله زفير وآخره شهيق
والشهيق فى الصدر وقال الداودى الشهيق هو الذى يسمع بعد الصوت
الشديد من الحمار **قوله** وردا عطاشا روى ابن ابى حاتم من طريق على
ابن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله وسوق المجرمين الى جهنم وردا قال
عطاشا ومن طريق مجاهد قال منقطعة اعناقهم من الظمإ وقوله وردا
هو مصدر وردت والتقدير ترد وردا وهذا شأن العطش لكن لا يلزم
من الورود على الوصول الى الماء وله نسائى فى حديث الشفاعة فيقال الان لو
يشكون العطش فيرفع لهم جهنم سراب ماء فيقال الا ترون فيردونها
فيسقطون فيها **قوله** عيانا حسرانا اخرجه ابن ابى حاتم من هذا
الوجه فى قوله تعالى فسوف يلقون غيا قال حسرانا وروى ابن ابى حاتم من
طريق

طريق ابى عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه فى هذه الاية قال
واد فى جهنم بعيد القعر خبيث الطعم **قوله** وقال مجاهد يسجرون
توقد بهم النار كذا فى رواية ابى ذر ولغيره بهم وهو اوضح ولذا اخرجه
عبد بن حميد من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد به **قوله** ونحاس الصفر
نصب على رؤسهم اخرجه عبد بن حميد من طريق منصور عن مجاهد
فى قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار قال طبعة من نار حمرا ونحاس
قال اذاب الصفر منصب على رؤسهم **قوله** يقال ذوقوا باشروا
وجربوا وليس هذا من ذوق الفم لما ان هذا الغير المصنف وهو كما
قال والذوق يطلق ويراد به حقيقته وهو ذوق الفم ويطلق ويراد
به الذوق المعنوى وهو الادراك وهو المراد من قوله ذوقوا ما كنتم
تعلمون وقوله ذلكم فذوقوه وقوله ذق انك انت العزيز الكريم
وكذلك فى قوله لا يذوقون فيها الموت وبلغنى عن بعض علمائنا العصر
انه فسره هنا بمعنى التخيل وجعل الاستثناء متصلا وهو دقيق وروى
ابن ابى حاتم من حديث ابى سريحة الاسلمى مرفوعا والطبرى من حديث
عبد الله بن عمرو موقوفا لم ينزل على اهل النار اية اشد من هذه الاية
ذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا **قوله** مارج خالص من النار روى
الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله تعالى وخلق
الجان من مارج من نار قال من خالص النار ومن طريق الضحاك
عن ابن عباس قال خلقت الجن من مارج وهو لسان النار الذى يكون فى
طرفها اذا التهبت وسيأتى قول مجاهد فى ذلك فى تفسير سورة الرحمن
ان شاء الله تعالى وقال الفراء المارج نار دون الحجاب ويرى جلو السماء
وسمعت هذه الصواعق **قوله** مرج الامير رعيته اذا خلاهم يعدو
بعضهم على بعض فهم فى امر مريج اى امر ملتبس ومرج امر الناس
اختلط فى رواية اللسهمى امر منتشر وهو نحوه قال ابو عبيدة

في قوله تعالى فهم في امر مريج اي مختلط يقال مرج امر الناس اذا اختلط واهمل
وروى الطبري عن ابن عباس في قوله تعالى فهم في امر مريج قال يحلف ومن
طريق سعيد بن جبير ومجاهد قال ملتبس ومن طريق قتادة قال
من ترك الحق مرج عليه رأيه والتبس عليه دينه **قوله** مرج البحرين
مرجت دابتك اذا تركتها قال ابو عبيدة في قوله تعالى مرج البحرين
يلتقيان هو كقولك مرجت دابتك خليت عنها وتركتها وقال
الفراء قوله مرج البحرين يلتقيان قال ارسلهما يلتقيان بعد وروى
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال المراد بالبحرين هنا
بحر السماء والارض يلتقيان كل عام ومن طريق سعيد بن جبير وابن ابزى
مثله ومن طريق عكرمة والحسن قالا هما بحر فارس والروم قال الطبري
والاول اولى لانه سبحانه قال بعد ذلك يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
وانما يخرج اللؤلؤ من اصداف بحر الارض عن قطر السماء قلت
وفي هذا رد لما جزم به ابن حزم بان المراد بهما البحر الحلو والبحر الملح وجعل
قوله منهما من مجاز التغليب **تنبيه** ذكر المصنف في الباب
عشرة احاديث الاول **حدثنا** اي ذكر لي الامر بالايراد
وفيه قصة وقد تقدم شرحه في المواقيت من كتاب الصلاة والغرض
منه قوله فان شدة الحر من فيح جهنم **الثاني** حدثنا اي سعيد
في ذلك وليس فيه قصة وقد تقدم كذلك **الثالث** حدثنا
ابن هرمز استسقى الناس الى آخره الحديث وقد تقدم كذلك وذكر فيه
الاحاديث من اقوى الادلة على ما ذهب اليه الجمهور من ان جهنم موجودة
الان **الرابع** حدثنا ابن عباس ان الحر من فيح جهنم **الخامس**
حدثنا ابن خدرج في ذلك **السادس** حدثنا عائشة في ذلك

السابع

السابع حديث ابن عمر في ذلك وسياتي شرح الجميع في الطب ان شاء الله تعالى
الثامن حدثنا ابو هريرة **قوله** ناركم جزء زاد مسلم في
روايته جزءا واحدا **قوله** من سبعين جزءا في رواية همام من مائة جزء
ويجمع بان المراد المبالغة في الكثرة لا العدد الخاص او الحكم للزائد **قوله**
فضلت عليهن كذا هنا والمعنى على نيران الدنيا وفي رواية مسلم
فضلت عليها اي على النار قال الطيبي ما حصله انها اعاد صلى الله
عليه وسلم حكايته بفضيل نارهم على نار الدنيا اشارة الى المنع من دعوى
الاجزاء اي لا بد من الزيادة ليميز ما قصد من المخالو من العذاب على
ما قصد من خلقه **قوله** مثل حرها زاد احمد وابن حبان من وجه آخر
على ابي هريرة وظريف بالبحرين ولولا ذلك ما انتفع بها احد وبحوه للحاكم
وابن ماجة عن انس وزاد فانها لقد عوذ الله ان يعيدها فيها وفي الطبراني
لابن عيينة عن ابن عباس هذه النار ضربت بالبحر سبع مرات ولولا
ذلك ما انتفع بها احد **التاسع** حديث بعلي رأسه وقد
تقدمت الاشارة اليه في باب الملائكة **العاشر** حديث
اسامة بن زيد **قوله** لو اتيت فلانا فكلمته هو عثمان وسياتي بيان
ذلك وبيان السبب فيه في كتاب الفتن وكذا طريق غندر عن
شعبة التي علقها المصنف هنا قد وصلها هناك والله اعلم **قوله**
ما صفة ابليس وصنوده ابليس اسم اعجمي
عند الاكثر وقيل مشتق من ابلس اذا ايس قال ابن الانباري لو كان عربيا
لصرف كاكليل وقال الطبري انما لم يصرف وان كان عربيا لعلة نظيره في كلام
العرب تشبهه بالعجمي وتعقب بان ذلك ليس من موانع الصرف وبان
له نظائر كما حررته واصلته واستبعد كونه مشتقا ايضا بانه لو كان
كذلك لكان انما سمي ابليس بعد يأسه من رحمة الله بطرده ولعنه وظاهر

العمران انه كان يسمى بذلك قبل ذلك كما قيل ولا دلالة فيه لجواز ان يسمى بذلك
باعتبار ما سيؤل له نعم روى الطبري عن ابن ابي نجيح عن ابن عباس
قال كان اسم ابليس حين كان مع الملائكة عزازيل ثم ابليس بعد ذهابه ويدل
لذلك القول والله اعلم قوله وجنوده كانه اشار بذلك الى حديث
ابي موسى الاشعري مرفوعا اذا اصبح ابليس بث جنوده فيقول من
اضل مسلما الحديث اخرجه ابن حبان والحاكم والطبراني
ولمسلم من حديث جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عرش
ابليس على الماء ثم يبعث سراياه فادناهم منه منزلة اعظمهم
فتنة واحدهم له يجيء احدهم فيقول ما زلت بفلان حتى فرق بينه وبين
امرأته فيدنيه منه ويقول نعم انت واختلف هل كان من الملائكة ثم مسخ
على قولين مشهورين سبأتي بيانهما في التفسير ان شاء الله تعالى قوله
وقال مجاهد وتعاقبون يرسلون دحورا مطرودين يريد بتفسيره قوله
تعالى ويقذفون من كل جانب دحورا الآية وقد وصله عبد بن حميد من
طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد كذلك وهذه صفة من يسترق السمع
من الشياطين وسبأتي بيانه في التفسير ايضا قوله وقال ابن عباس
ملوحين مطرودا يريد قوله تعالى ملئت جهنم ملوما مدحورا وقد وصله
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة وانما ذكر البخاري هنا اسطرادا لذكر
دحورا قبله وان كان لا يتعلق بابليس وجنوده قوله ويقال سرمدا
سرمدا قوله بكة قطعة قال ابو عبيدة في قوله ولكن اذان الانعام
اي لتقطعن يقال بكه قطعه قوله واستفزز استخف بخيلك
الفرسان والرجل الرجالة واحدها راجل مثل صاحب وصحب وتاجر
وتجر هو كلام ابي عبيدة ايضا قوله لاحتنكن لاستاصلن قال
ابو عبيدة في قوله تعالى لاحتنكن ذريته الا قليلا يقول لاستميلنهم
ولاستاصلنهم يقال احتنك فلان ما عند فلان اذا استاصل جميع ما عنده

قوله

قوله قرن شيطان روى ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله تعالى فقال منهم اني كافر بكم قال شيطان وعن غير مجاهد
اخرجه ايضا وروى الطبري عن مجاهد والسدي في قوله تعالى وقيضنا لهم
قرناء قال شياطين ثم ذكر المصنف في الباب سبعة عشر
حديثا الاول حديث عائشة قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم
الحديث وسبأتي شرحه في كتاب الطب ووجه ايراده هنا من جهة
ان السحر انما يتم بمعاونة الشياطين على ذلك وسبأتي ايضاح ذلك
هناك قوله وقال الليث كتب الي هشام بن عروة الى آخره
روى هذا موصولا في نسخة عيسى بن حماد رواية ابي بكر بن ابي داود عنه
الحديث الثاني حديث ابي هريرة في عقد الشيطان على رأس
الناسم تقدم شرحه في صلاة الليل واخرجه هو ابو بكر عبد الحميد
ابن ابي اويس ووهم من سماه عبد الله الحديث الثالث حديث
ابن مسعود في بول الشيطان في اذن النائم عن الصلاة تقدم شرحه
في صلاة الليل ايضا الحديث الرابع حديث ابن عباس
في الندب الى التسمية عند الجماع تقدم شرحه في كتاب النكاح
ان شاء الله تعالى الحديث الخامس حديث ابن عمر
في النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس تقدم شرحه في الصلاة والقائل
لا ادري اي ذلك قال هشام هو عبد الله بن سلمة الراوي عنه وقوله
حاجب الشمس هو طرف قرصها الذي يبدو عند الطلوع ويغيب عند الغروب
وقرنا الشيطان جانبا راسه تقدم شرحه في الصلاة
حتى اذا طلعت كانت بين جانبي راسه ليتم السجدة له اذا سجد عبده
الشمس لها ومحمد شيخ البخاري فيه هو ابن سلام بدليل ذلك عند ابن
السكن وبه جزم ابو نعيم والجياني السادس حديث ابي سعيد

في الاذن بعد قال المار بين يدي المصلي تقدم شرحه في الصلاة السابع
حديث ابي هريرة في حفظ زكاة رمضان تقدم شرحه في كتاب الوكالة
الثامن حديثه يأتي الشيطان قوله من خلق ربك فاذا بلغه
فليستعذ بالله ولينته اي عن الاسترسال معه في ذلك بل يحال الى الله ادفعه
ويعلم انه يريد افساد دينه وعقله بهذه الوسوسة وينبغي ان يجتهد في
دفعها بالاشتغال بغيرها قال الخطابي وجه هذا الحديث ان الشيطان اذا
وسوس بذلك فاستعاذ الشخص بالله منه وكف عن مطاولته في ذلك
اندفع قال وهذا بخلاف ما لو عرض لاحد من البشر ذلك فانه لا يمكن قطعه بالحجة
والبرهان قال والفرق بينهما ان الادمي يعوزه الكلام بالسؤال والجواب
والحاضر محصور فاذا راعى الطريقة واصاب الحجة انقطع واما
الشيطان فليس لوسوسته انتهاء بل كلما الزم حجة زاغ الى غيرها الى ان
يفضي بالمرء الى الحيرة نعوذ بالله من ذلك قال الخطابي على ان قوله
من خلق ربك كلام متهافت ينقض آخره اوله لان الخالق يستحيل
ان يكون مخلوقا ثم لو كان السؤال متجها لاستلزم التسلسل وهو محال
واثبت العقل ان الحدثان ينتهيان الى محدث فلو كان هو مفتقرا
الى محدث لكان من المحدثات انتهى والذي يحال اليه من التفرقة بين
وسوسة الشيطان ومخاطبة البشر فيه نظر لانه قد يتسلط من
طريق هشام بن عروة على ابيه في هذا الحديث ولا يزال الناس يتساءلون
حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل امنت
بالله وسوى به الكف عن الخوض في ذلك بين بكل سائل عن ذلك من بشر وغيره
وفي رواية لمسلم عن ابي هريرة قال سألني عنها اثنان وكان السؤال عن
ذلك لما كان واهما لم يستحق جوابا اذ الكف عن ذلك نظير الامر بالكف

عن الخوض في الصفات والذات قال المازري الخواطر على صنفين فالتي لا
تستقر ولا يجلب شبهة هي التي يدفع بالاعراض عنها وعلى هذا ينزل
الحديث وعلى مثلها يطلق اسم الوسوسة واما الخواطر المستقرة الناشئة
عن الشبهة فهي التي لا يندفع الا بالنظر والاستدلال وقال الطيبي اما امر
بالاستعاذة والاستعجال بما خر ولها مر بالتأمل والاحجام علما بانه
يستغيث الله عن الوجه امر ضروري لا يحل المناظرة وعن الاسترسال
في الفكر في ذلك لانه يريد الزج الاخرة ومن هذا حاله فلا علاج له الا اللجأ
الى الله والاعتصام به وفي الحديث اشارة الى دوام كثرة السؤال عما
لا يعني المرء وعما هو مستغنى عنه وفيه علم من اعلام النبوة لاخباره
بوقوع ما سيقع ووقع الحديث الثامن حديث ابي
هريرة اذا دخل رمضان صفدت الشياطين تقدم شرحه في
الصيام العاشر حديث ابي بن كعب في قصة موسى والخضر
سيأتي شرحه في التفسير الحادي عشر حديث ابن عمر
اذا طلع الفجر من قبل المشرق سيأتي شرحه في الفتن وحاصله ان
منشأ الفتن من جهة المشرق ولما وقع الثاني عشر حديث جابر
محمد بن عبد الله الانصاري المذكور في السند هو شيخ البخاري وحديثه
عنه هنا بواسطة قوله اذا اسجح الليل او كان جنح الليل في رواية
للسهمي او قال كان جنح الليل وهو بضم الجيم وبفتحها والمعنى اقباله
بعد غروب الشمس يقال جنح الليل اقبل واسجنح كان جنحه او دنا
وحكى عياض انه وقع في رواية اي زرا سجح بالحاء المهملة بدل الجيم وهو
تصحيف وعند الاصيلي دار الليل بدل قوله اذا كان جنح الليل
بفتح الجيم والحاء المعجمة وللسرخسي بضم الحاء المهملة قال ابن الجوزي انما خيف

على الصبيان فى تلك الساعة لان الحاسة التى يلوذ بها الشياطين بوجوده
معهم غالبا والذكر الذى يحرزونهم مفقود من الصبيان غالبا والشياطين
عند انبثارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به فلذلك خيف على
الصبيان فى تلك الوقت والحكمة فى انبثارهم حينئذ ان حركة
الانسان مع الليل اكثر منها مع النهار لان الظلام اجمع للقوى الشيطانية من
غيره ولذلك كل سواد ولهذا قال فى حديث اى ذر فانه يقطع الصلاة قال
الكلب الاسود شيطان اخرجه مسلم قوله واعلق بابك هو
خطاب لمفرد والمراد به كل احد وهو عام بحسب المعنى ولا شك ان مقابله
المفرد بالمفرد يفيد التوزيع وسياتى بقية الكلام على فوائد هذا الحديث
الادب ان شاء الله تعالى الثالث عشر حديث صفية يعلم
الانسان وفيه ان الله جعل للشيطان قوة على الوصول الى باطن
مسام البدن مثل جرى الدم من البدن الخ ابو عشر حديث
سليمان مر صدره فى الاستعاذة باب الادب والوداع بفتح الدال وبالجيم
عرق فى العنق الخامس عشر حديث ابن عباس تقدم فى الباب وقوله
قال يعنى الاعمش قال ذلك هو سمعه فله فيه شيخان السابع عشر
هذا الحديث هذا الاسناد فى اواخر الصلاة وقوله هنا ذكره اى ذكر
تمام الحديث وتمامه هناك فدعته وقد تقدم ان اوعه الى ساريه
الحديث وقد تقدم هناك شرح قوله فدعته وباقى الكلام على بقية
فوائده فى احاديث الانبياء فى شرحه سلمان عليه السلام وباقى الكلام على
امكان رؤية الجن باب الثوب الذى على هذا وفى الحديث انا حمه
الطيب مخيس هريرة مع قبله حق وفيه اباحة العمل اليسير فى الصلاة

وان المخاطبة فيها اذا كانت بمعنى الطلب من الله كما سياتى ان شاء الله تعالى
لا تعد كلاما فلا تقطع الصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم فى بعض طرق هذا
الحديث اعوذ بالله منك كما سياتى ان شاء الله تعالى الحديث
السابع عشر حديث ابى هريرة اذا نودى بالصلاة ادبر الشيطان وقد
تقدم شرحه فى اواخر الصلاة فى الكلام على سجود السهو الثامن عشر
حديثه كل بنى ادم يطعن الشيطان فى جنبه باصبعيه وسياتى شرحه
فى ترجمة مريم من احاديث الانبياء وقوله فى جنبه كذا للاكثر
بالافراد ولابى ذر والجرجانى جنبيه بالتثنية وذكر عياض ان فى كتاب
من رواية الاصيلى جنبيه بالافراد لكن ساء مشافة من بحت بدل الموحدة
قال وهو تصحيف قلت لعل بعضهم سقطت من العلم فلا سبيل ان
بعد ذلك رواية والله المستعان والمراد بالجنب الجلد الى فيها الخير
او الثوب اللفوف على الطفل التاسع عشر حديث ابى
الدرداء فى فضل عمر اورده مختصرا احمد والحاكم والنسائى بتمامه فى
المناقب والغرض منه قوله الذى اجاره الله من الشيطان فانه يشعر
بان له سببية بذلك على عمر ومعناه ان للشيطان تسلطا على من
لم يجره الله منه العشرون حديث عائشة فى ذكر الكهان
اورده معلقا عن الليث وقد تقدمت الاشارة اليه فى صفة الملائكة وقد
وصله ابو نعيم المستخرج من طريق الحاكم الرازى عن ابى صالح كاتب الليث
عنه وقال الازرقى حدثنا جدى عن عبد الله بن صالح الحديث
الحادى والعشرون حديث ابى هريرة فى الساب وسياتى شرحه
فى الادب وبيان الاختلاف فيه على سعيد المقبرى هل هو عنه عن ابى
هريرة بلا واسطة او بواسطة ابيه الثانى والعشرون حديث
عائشة فى قصة مثل والاحلفه وسياتى شرحها فى حرف الحاء

الثالث والعشرون حديث في الالتفات في الصلاة وقد تقدم شرحه
في الصلاة الرابع والعشرون حديث أبي قتادة الرؤيا الصالحة من الله
والحلم من الشيطان الحديث أورده من وجهين وسيأتي شرحه في التعبير
وفائدة الطريق الثانية وإن كانت أدنى إعلامها التصريح فيها بتحديث
عبد الله بن أبي قتادة ليحيى بن أبي كثير الخامس والعشرون حديث أبي هريرة
في فضل قول لا إله إلا الله وسيأتي شرحه في الدعوات السادس والعشرون
حديث سعد استأذن عمر على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة الحديث
وسيأتي شرحه في المناقب. السابع والعشرون حديث أبي هريرة
في الأمر بالاستنثار وفيه فإن الشيطان يبيت على خيشومه والخيشوم
بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء التحتانية وضم المعجمة وسكون الواو هو الأنف
وقيل المنخر وقوله فليستنثر أكثر فائدة من قوله فليستنشق لأن
الاستنثار يقع عن الاستنشاق بغير عكس فقد يستنشق ولا يستنثر
والاستنثار من تمام فائدة الاستنشاق لأن حقيقة الاستنشاق جذب
الماء بريح الأنف إلى أقصاه والاستنثار إخراج ذلك الماء والمقصود من
الاستنشاق تنظيف داخل الأنف والاستنثار يخرج ذلك الوسخ مع الماء
فهو من تمام الاستنشاق وقيل إن الاستنثار مأخوذ من النثرة وهي
طرف الأنف وقيل الأنف نفسه فعلى هذا فمن استنشق فقد استنثر
لأنه يصدق أنه تناول الماء بأنفه أو بطرف أنفه وفيه نظر. ثم
إن ظاهر الحديث أن هذا يقع لكل نائم ويحتمل أن يكون مخصوصا بمن
لم يحترس من الشيطان بشيء من الذكر لحديث أبي هريرة المذكور قبل حديث
سعد فإن فيه فكانت له حرزا من الشيطان وكذلك آية الكرسي وقد
تقدم فيه ولا يقربك شيطان ويحتمل أن يكون المراد بنفي القرب
هنا أنه لا

٨٧

الشافعي بإسناده عن الربيع سمعت الشافعي يقول من زعم أنه يرى
الجن أبطلنا شهادته إلا أن يكون نبيا وهذا محمول على من يدعي

٨٦

يقترب من المكان الذي يوسوس فيه وهو القلب فيكون مبيته على الأنف
ليتوصل منه إلى القلب إذا استيقظ فمن استنثر منعه من التوصل إلى
ما يقصد من الوسوسة فحينئذ فالحديث متناول لكل مستيقظ
ثم إن الاستنشاق من سنن الوضوء اتفاقا لكل من استيقظ أو كان
مستيقظا وقالت طائفة بوجوبه في الغسل وطائفة بوجوبه في
الوضوء أيضا وهل تتأدى السنة بمجرده بغير استنثار أم لا خلاف
وهو محل بحث وتأمل والذي يظهر أنها لا تتم إلا به لما تقدم والله أعلم
قوله باب ذكر الجن وثوابهم وعقابهم. أشار
بهذه الترجمة إلى إثبات وجود الجن وإلى كونهم مكلفين فأما إثبات
وجودهم فقد نقل إمام الحرمين في الشامل عن كثير من الفلاسفة والزنادقة
والقدرية أنهم أنكروا وجودهم رأسا قال ولا يتعجب ممن أنكر ذلك من
غير المشرعين إنما العجب من المشرعين مع نصوص القرآن والأخبار
المتواترة قال وليس في قضية العقل ما يقدح في إثباتهم قال وأكثر ما استروح
إليه من نفاهم حضورهم عند الإنس بحيث لا يرونهم ولو شاءوا
لأبدوا أنفسهم قال وإنما يستبعد ذلك من لم يحط علما بعجائب المقدورات

... [illegible] روى الطبري من طريق

الثالث والعشرون حديث في الليلة الصلاة وقد تقدم شرحه
في الصلاة الرابع والعشرون حديث اي قتادة الرؤيا الصالحة من الله
والحادي الثاني

وقال القاضي ابوبكر وكثير من هؤلاء يشون وجودهم وسكونه الان
ومنهم من يثبته وينفي تسلطهم على الانس وقال عبد الجبار المعتزلي
الدليل على اثباتهم السمع دون العقل اذ لا طريق الى اثبات اجسام
غائبة لان الشيء لا يدل على غيره من غير ان يكون بينهما تعلق ولو كان
اثباتهم باضطرار لما وقع الاختلاف فيه الا انا قد علمنا بالاضطرار
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان متدينا بانهم وذلك اشهر من ان يتشاغل
باراده واذا ثبت وجودهم بعد عدمي فالمرصد النار بسبب قوله
تعالى وخلق الجان من مارج من نار واختلف في صفتهم فقال القاضي
ابوبكر الباقلاني وبعض المعتزلة الجن اجسام رقيقة بسيطة قال وهذا
عندنا غير ممتنع ان ثبت به سمع وقال ابو علي من المعتزلة الجن اجسام مؤلفة
واشخاص ممثلة يجوز ان يكون رقيقة وان يكون كثيفة خلافا للمعتزلة
في قولهم انها رقيقة وان امتناع رؤيتنا لهم من جهة رقتها وهو
مردود فان الرقة ليست مانعة من الرؤية ويجوز ان يخفى عن رؤيتنا
بعض الاجسام الكثيفة اذا لم يخلق الله فينا ادراكها وروى البيهقي في مناقب
الشافعي

٨٧

الظاهر انه
الان يكون نبيا

الشافعي باسناده عن الربيع سمعت الشافعي يقول من زعم انه يرى
الجن بطلنا شهادته الا ان يكون نبيا اسي وهذا محمول على من ادعى
رؤيتهم على صورهم التي خلقوا عليها واما من ادعى انه يرى شيئا منهم
بعد ان ينظر على صورة شيء من الحيوان فلا قدح فيه وقد تواترت
الاخبار بنظرهم في الصور واختلف اهل الكلام في ذلك فقيل
هو تخييل فقط ولا يفعلون شيئا عن صورته الاصلية وقيل بل ينتقلون
لكن لا باقتدارهم على ذلك بل بضرب من الفعل اذا فعله استقل كالسحر وهذا
قد يرجع الى الاول وفيه اثر عن عمر اخرجه ابن ابي شيبة باسناد صحيح
ان الغيلان ذكروا عند عمر فقال ان احدا لا يستطيع ان يحول عن صورته
التي خلقه الله عليها ولكن لهم سحرة فاذا رأيتم ذلك فاذنوا
واذا ثبت وجودهم بعد ان اختلف في اصلهم فصل اختلف هل
من كان منهم كافرا سمي شيطانا وقيل ان الشياطين خاصة اولاد
ابليس ومن عداهم ليسوا من ذلك وحديث ابن عباس الآتي في تفسير
سورة الجن يقوي انهم نوع واحد من اصل واحد اختلف صفته فمن كان
كافرا سمي شيطانا والا فلا وقيل له جني واما كونهم مكلفين فقال ابن
عبد البر الجن عند الجماعة مكلفون وقال عبد الجبار لا نعلم خلافا بين
اهل النظر في ذلك الا ما حكي الرماني عن بعض الحشوية انهم مضطرون
الى افعالهم وليسوا مكلفين قال والدليل للجماعة ما في القرآن من ذم الشياطين
والتحذير من شرهم وما اعد لهم من العذاب وهذه الخصال لا تكون
الا لمن خالف الامر وارتكب النهي مع تمكنه من ان لا يفعل والآيات
والاخبار الدالة على ذلك كثيرة جدا واذا تقرر كونهم مكلفين فقد
اختلفوا هل كان فيهم نبي من سهم ام لا فروى الطبري من طريق

الضحاك ابن مزاحم اثبات ذلك قال ومن قال يقول الضحاك لا حجة بما لله
تعالى اخبر ان من الجن والانس رسلا ارسلوا اليهم فلو جاز ان الواحد
يرسل الجن رسل الانس لجاز عكسه وهو سد انتهى واجاب
الجمهور عن ذلك بان معنى الآية ان رسل الانس رسل من ارسل الله اليهم
ورسل الجن بهم الله في الارض فسمعوا كلام الرسل من الانس وبلغوه
قومهم وكهذا قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى الآية واصح
ان حزم بانه صلى الله عليه وسلم قال وكان النبي يبعث الى قومه فال
وانا بعثت لكل الجن من مسلم الانس ثبت انه كان منهم انبيا اليهم
قال ولم يبعث الجن من الانس لا نبينا صلى الله عليه وسلم لعموم بعثته
الى الجن والانس باتفاق انتهى وقال ابن عبد البر لا يختلفون انه صلى
الله عليه وسلم بعث الى الانس والجن وهذا ما فصله على الآتي
وقال امام الحرمين في الارشاد في اثنا الكلام مع المعتزلة وقد
علمنا ضرورة انه صلى الله عليه وسلم ادعى كونه مبعوثا الى الثقلين
وقال ابن تيمية اتفق على ذلك علماء السلف من الصحابة والتابعين
وائمة المسلمين واذا اقروا بانهم مكلفون فهم مكلفون بالتوحيد
وان كان الاسلام واما ما عداه من الفروع فاختلف فيه لما ثبت
من السلف عن الردة والعظم وانها زاد الجن وسائر السيرة
النبوية حديث ابي هريرة وفي آخره فعلت ما بال الروث والعظم قال
هما طعام الجن الحديث فدل على جواز بنا وانهم للروث وذلك حرام
على الانس وكذلك روى احمد والحاكم من طريق عكرمة عن ابن
عباس قال خرج رجل من خيبر فتبعه رجلان واحر صلوتهما

سول

سول الرجعا حتى ردهما ثم لحقه فقال له ان هذين شيطانان فاذا اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرأ عليه السلام واخبره انا قد جمع صدقاتنا ولو
كانت بصلة لبعثنا بها اليه فلما قدم الرجل المدينة اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك فنهى عن الطرقة اي عن السفر منفردا واحلف ايضا هل ما كلون
ويشربون ويتناكحون ام لا فعيل بالنفي وقيل بمقابله ثم احلفوا فقيل
اكلهم وشربهم بسمهم وسرواثهم لا نضج ولا بلع وهو مردود بما رواه
ابو داود من حديث امية بن مخشي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالسا ورجل يأكل ولم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها
الى فيه قال بسم الله اوله وآخره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما زال الشيطان يأكل معه فلما سمى استقاء ما في بطنه وروى مسلم من
حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأكلن احدكم بشماله ولا يشرب
بشماله وروى ابن عبد البر عن وهب بن منبه ان الجن اصناف مخالفهم
ريح ولا يأكلون ولا يشربون ولا يتوالدون ومنهم من يطير ومنهم
ومنهم السعالى والغول والقطرب وهذا ان ثبت كان جامعا للقولين
الاولين ويؤيد ما روى ابن حبان والحاكم من حديث ابي ثعلبة الخشني قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن على ثلاثة اصناف صنف
لهم اجنحة يطيرون في الهواء وصنف حيات وعقارب وصنف
يحلون ويظعنون وروى ابن ابي الدنيا من حديث ابي الدرداء مرفوعا
نحوه لكن قال في الثالث وصنف عليهم الحساب والعقاب وسائر
شأنهم كشأني الانس الذي يليه وروى ابن ابي الدنيا من طريق يزيد
ابن زياد عن جابر احاديث الشامتين من صغار الجن قال وما
من اهل بيت الا وفي سقف بيتهم من الجن اذا وضع العذار لوا فعدوا
بعدهم والعساكر لذلك واستدل ابن تيمية بانهم يتناكحون بقوله تعالى لم
يطمثهن انس قبلهم ولا جان وبقوله تعالى افتتخذونه وذريته

اولیا من دونی والدلالة من ذلك ظاهرة واعتل من انكر ذلك بان الله
تعالى اخبر ان الجان خلق من نار وفى النار من السوسنة والحمة ما يمنع
معه التوالد والحيوان ان اصلهم من النار كما ان اصل الادمى من التراب
وكما ان الادمى ليس طماحقيقة كذلك الجنى ليس نارا حقيقة وقد دفع
الصحيح فى بعضه بعرض الشيطان للنبى صلى الله عليه وسلم له قال فاخذته
حقيقة حتى وجدت برد ريقه على يدى قلت وبهذا الجواب
يندفع ايراد من استشكل قوله تعالى الا من خطف الخطفة فاتبعه
شهاب ثاقب فقال كيف يحرق النار النار واما قول المصنف
وتوابهم وعقابهم فلم يختلف من اثبت تكليفهم وانهم يعاقبون
على المعاصى واختلف هل يثابون فروى الطبرى وابن
ابى حاتم من طريق ابى الزناد موقوفا قال اذا دخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار قال الله لمومنى الجن وصالحى الانس كونوا ترابا فيصير
كونوا ترابا فيصير الكافر يقول يا ليتنى كنت ترابا وروى ابن ابى
الدنيا عن ابن سلام قال ثواب الجن ان يجاروا من النار ويقال
لهم كونوا ترابا وروى عبد الرزاق عن حنيفة بن رهذا القول وذهب الجمهور
الى انهم يثابون على الطاعة وهو قول الائمة الثلاثة والاوزاعى
وابى يوسف ومحمد بن الحسن وغيرهم ثم اختلفوا هل يدخلون
بدخل الانس على اربعة اقوال احدها نعم وهو قول الاكثر وثانيها
يكونون فى ربض الجنة وهو منقول عن مالك وطائفة وثالثها
انهم اصحاب الاعراف ورابعها التوقف عن الجواب فى هذا
وروى ابن ابى حاتم من طريق ابى يوسف قال ابى ابى ليلى سمع هذا الهم
ثوابا قال نوحرما سمعان ذلك فى كتاب الله تعالى لكل درجات

مما عملوا قلت والى هذا اشار المصنف بقوله بعدها يا معشر
الجن والانس الم ياتكم رسل منكم فان قوله تعالى لكل درجات مما عملوا الى
الاية التى بعدها هذه الاية واستدل بهذه الاية انصار عبد الحكم
واسد ابن وهب بمثل ذلك بقوله تعالى اولئك الذين حق عليهم القول
فى امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس الاية فان الاية بعدها انما
ولكل درجات مما عملوا وروى ابو الشيخ فى تفسيره عن مغيث بن
سمى احد التابعين قال ما من شئ الا وللجن فيه نصيب فرقوا بهذه الاية
الذين عليهم الحساب والعقاب ونقل عن مالك انه استدل على
ان عليهم العقاب ولهم الثواب بقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان
ثم قال فبای الاء ربكما تكذبان والخطاب للانس والجن فاثبت انهم
مومنين والمومن من شانه ان يخاف مقام ربه بيت المطلوب والله اعلم
قوله تحسسا نقصا تابعه ابن عيينة تفسير قوله تعالى حكاية عن الجن فيرهقوا
ربهم فلا يخاف بخسا ولا رهقا قال يحيى الفراء البخس النقص والرهق
الظلم ومفهوم الاية ان من يفكر فانه يخاف قال ذلك على ثبوت
تكليفهم قوله وقال مجاهد وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا الى اخره
وصله الفريابى من طريق ابى ابى نجيح عن مجاهد به وفيه فقال ابو بكر فهل اسماؤهم
قال واسماء سرداتهم الجن الى اخره وفيه قال علمت الجن انهم سيحضرون
للحساب قلت وهذا الكلام الاخير هو المتعلق بالترجمة وسرواتهم
بفتح المهملة والراء جمع سرية بتخفيف الراء اى شريفة وقع هنا فى روايته
واسماؤهن ولغيره واسماؤهم وهو اصوب وقع ايضا لغير الكشميهنى
حسا بمحضرون بالافراد ورواية اشبه قوله حسبا بمحضرون عند
الحساب وصله الفريابى ايضا بالاسناد المذكور عن مجاهد
ذكر المصنف حديث ابى سعيد اسمع مدى صوت المؤذن جن ولا

انس الاشهر له وقد تقدم مشروحا في كتاب الاذان والغرض منه هنا انه
يدل على ان الجن يحشرون يوم القيامة قوله باب قوله
تعالى وادصرفنا اليك نفرا من الجن الى قوله في ضلال مبين سياتي القول في
تعيينهم وتعيين بلادهم في التفسير ان شاء الله تعالى قوله صرفنا وجهنا
هو تفسير المصنف وقوله مصرفا معدلا هو تفسير اي عينة واستشهد
لذلك بقول الكميت بالموجة المعدل ازهير هل عن شيبة من مصرف ام لا خلود
لباذل متكلف قوله تنبيه لم يذكر المصنف في هذا الباب
حديثا والذي يناسب حديث ابن عباس الذي تقدم في صفة الصلاة في
بيته النبي صلى الله عليه وسلم الى الاعكاظ واستماع الجن لقراءته وسياتي شرحه
في التفسير ان شاء الله تعالى قوله باب قول الله
عز وجل وبث فيها من كل دابة كانه اشار الى السبق خلق الملائكة والجن
على الحيوان وسبق جميع ذلك على خلق الادم والدابة لغة ما دب من الحيوان
واستثنى بعضهم الطير لقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
والاول اشهر لقوله تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها وعرفا دواب
الدرع وقيل تختص بالفرس وقيل بالحمار والمراد هنا المعنى اللغوي ويدل
عليه حديث ابي هريرة عند مسلم ان خلق الدواب كان يوم الاربعاء وهو دال
على ان ذلك قبل خلق ادم قوله وقال ابن عباس الثعبان الحية الذكر وقيل
هو اي حائم من طريقه وقيل الثعبان الكبير من الحيات ذكرا كان او انثى
قوله يقال الحيات اجناس الجان والافاعي والاساود في رواية
الاصيلي الجنان اجناس قال عياض الاول هو الصواب قلت
هو قول ابي عبيدة قاله في تفسير القصص قال في قوله كانها جان وفي
قوله حية تسعى كانها جان من الحيات ادخيه من الحيات جرى
على ان الدال شيء واحد وقد صارت العصا في الحال حية وهي

لحمة

الحية الصغيرة ثم صارت ثعبانا عظيما الذي العصا وقيل اختلف
وصفها باختلاف احوالها فكانت كالحية في سعيها وكالجان في
خركتها وكالثعبان في ابتلاعها والافاعي جمع افعى وهي الانثى من الحيات
والذكر منها افعوان بضم الهمزة والعين وبنية الافعوان ابو حيان وابو
يحيى لانه يعيش الف سنة وهو الشجاع الاسود الذي يواثب
الانسان ومن صفة الافعى اذا فقئت عينها عادت ولا تغمض
حدقتها البتة والاساود جمع اسود قال ابو عبيد هي حية فيها
سواد وهي اخبث الحيات وقال ابن سيده انما سميت اسودا لانه يسلخ جلده
كل عام وفي سنن ابي داود والنسائي عن ابن عمر مرفوعا اعوذ بالله من
اسد واسود وقيل هي حية رقشاء دقيقة العنق عريضة
الراس ربما كانت ذات قرنين والهاء في الحية للوحدة لذاجة
وقد عدها ابن خالويه في كتاب ليس سبعين اسما قوله اخذ بناصيتها
اي ملكه وسلطانه قال ابو عبيدة في قوله تعالى ما من دابة الا هو
اخذ بناصيتها اي قهرته وملكه وسلطانه وخص الناصية
بالذكر على عادة العرب في ذلك تقول ناصية فلان في يد فلان اذا كان
في طاعته ومن ثم كانوا يجزون ناصية الاسير اذا اطلقوه قوله
ويقال صافات بسطن اجنحتهن وقوله ويقبضن يضربن باجنحتهن
هو قول ابي عبيدة ايضا قال في قوله تعالى ادلم يروا الى الطير فوقهم صافات
اي باسطات اجنحتهن ويقبضن اي يضربن باجنحتهن وروى ابن ابي
حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى صافات قال بسطن اجنحتهن
ثم ذكر المصنف في الباب احاديث الاول
حديث ابي لبابة قوله اذيلوا الطعينين بفتح طعنة بضم الطاء
المهملة وسكون العين وهو خوصة المقل والطفي خوص المقل شبه به الخط

الذى على ظهر الحية وقال ابن عبد البر قال ابن دا الطفيلين حتش من الحيات
يكون على ظهره خطان ابيضان قوله والابتر هو مقطوع الذنب زاد
البصرين شمل انه ازرق اللون لا نظر اليه حامل الا القت وقيل الابتر
الحيه القصيره الذنب قال الاودى هو الافعى التى يكون قدر شبر
او اكثر قليلا وقوله والابتر يقتضى التخيير بين ذى الطفيتين والابتر
ووقع فى الطريق الاتية لا تقتلوا الحيات الا كل ابتر ذى طفيتين وظاهره
اتحادهما لكن لا يبقى المغايرة قوله فانها يطمسان البصر اى يمحوان نوره
وفى رواية ابى ذر عليكم عن ابن عمر وبذهب البصر وفى حديث عائشة فانه
يلتمس البصر قوله ويستسقطان الحبل هو بفتح المهملة والموحدة الجنين
وفى رواية ابى ذر عليكم عن ابن عمر الابتر بعد احاديث فانه يسقط الولد
وفى حديث عائشة الاتى بعد احاديث ويصيب الحبل وفى رواية اخرى
عنها ويذهب الحبل وكلها بمعنى قوله قال عبد الله هو ابن عمر فى روايه
يونس عن الزهرى التى يأتى التنبيه عليها قال ابن عمر فكنت لا ارى حية الا
قتلتها حتى طاردت حية من دوات البيوت الحديث وقوله اطارد
اتابع واطلب قوله فاذا ابو لبابه بضم اللام وبموحدتين الاولى خفيفة
صحابى مشهور اسمه بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة وقيل مصغر وقيل
بمثناتين ومهملة مصغر وشذ من قال اسمه مروان وليس له فى
الصحيح الا هذا الحديث قوله انه يكفى بعد ذلك عن ذوات البيوت
اى اللاتى يوجدن فى البيوت وظاهره التعميم فى جميع البيوت وعن مالك
تخصيصه ببيوت اهل المدينة وقيل يختص ببيوت المدن دون
غيرها وعلى كل قول فتقتل فى البرارى والصحارى من غير انذار وروى البزار
عن ابن المبارك انها الحية التى يكون كانها قضيب لا ملتوى ولا مشيشة

حل بحمد الله

وتسمينهن

91

قوله وهى العوامر هو كلام الزهرى ادرج فى الخبر وقد بينه معمر فى
روايته عن الزهرى فساق الحديث وقال فى اخره قال الزهرى وهى
العوامر قال اهل اللغة عمار البيوت سكانها من الجن وسميت عوامر
لطول لبثهن فى البيوت ما خوذ من العمر وهو طول البقاء وعند مسلم
من حديث ابى سعيد مرفوعا ان لهذه البيوت عوامر فاذا رايتم منها
شيئا فحرجوا عليه ثلاثا فان ذهب والا فاقتلوه واحلفت المراد
بالثلاث فصل ثلاث مرات وقيل ثلاثة ايام ومعنى قوله حرجوا عليهن
ان بقاءهن بينكم ضيق وحرج ان لبثت عندنا او ظهرت لنا او غلبت
البنا قوله وقال عبد الرزاق عن معمر فرأى ابو لبابه او زيد الخطاب
زيد ان معمرا رواه عن الزهرى بهذا الاستاد على الشك فى اسم الذى
لقى عبد الله بن عمر وروايته هذه اخرجها مسلم ولم يسق لفظها وساقه
احمد والطبرانى من طريقه قوله وتابعه يونس اى ابن يزيد واسم عيينه
اى سفيان واسحق الكلبى والزبيدى اى ان هؤلاء الاربعة تابعوا
معمرا على روايته بالشك المذكور فاما رواية يونس فوصلها مسلم ولم
يسق لفظها وساقه ابو عوانه واما رواية ابن عيينه فاخرجها احمد
والحميدى فى مسنديهما عنه ووصلها مسلم وابو داود من طريقه
وفى رواية مسلم فكان ابن عمر يقتل كل حية وجدها فابصره ابو لبابه بن
عبد المنذر او زيد بن الخطاب واما رواية اسحق وهو ابن عيسى الكلبى
فرويناها فى سننه واما رواية الزبيدى وهو محمد بن الوليد الحمصى
فوصلها مسلم وفى روايته قال عبد الله بن عمر فكنت لا ارى حية
اراها الا قتلتها وزاد فى روايته قال الزهرى ونرى ذلك من سعيهن
قوله وقال صالح وابن ابى حفصة وابن مجمع الى اخره يعنى ان هؤلاء الثلاثه
رووا الحديث عن الزهرى بخلاف ما رواه يونس عن الزهرى ومعمر عن

رواه صالح وهو ابن كيسان موصلها مسلم ولم يسق لفظها وساقه ابو عوانة
واما رواية ابن ابي حفصة واسمه عبد ربه فوصلها في نسخته من طريق ابي احمد بن
عدي موصوله واما رواية ابن نجيح وهو ابراهيم بن اسعد بن نجيح بالجيم وتشديد
الميم الانصاري المدني فوصلها البغوي وابن السكن في كتاب الصحابة
قال ابن السكن لم اجد من جمع هذا لغيابه ورد بن الخطاب الا ابن نجيح هذا
وحفص بن غياث وفي روايتهما عن الزهري مقال اهـ وغفل عما
ذكره البخاري وهو عنده عن الزهري عنه فسحيح من لا يذهل ويحتمل
انه لم يقع له موصولا من رواية ابي حفصه وصالح فصار من رواه
بالجمع اربعة لكن ليس فيهم من قارب الخمسة الذين رووه بالشك
الا صالح بن كيسان وسياتي في الباب الذي يليه من وجه اخر ان الذي
رأى ابن عمر هو ابو لبابة به بغير شك وهو يرجح ما جنح اليه البخاري من
تعدده لرواية هشام بن يوسف عن معمر المتقدمة على ذكر ابي لبابة به
والله اعلم وليس لبرد بن الخطاب الا حي عمر رواية في الصحيح الا في هذا الموضع
وزعم الداودي ان الجن لا تسمى برد الطفش والابتر وليس كذلك اذ بين
كلامهما وسياتي بعد قليل وفي الحديث
النهي عن قتل الحيات التي تعرف في البيوت الا بعد الانذار الا ان يكون
ابتر او ذا طفشتين يحور بصره بعد انذار ووقع في حديث ابي سعيد
عند مسلم الامر بقتل غيرها بعد الانذار وفيه فان ذهب والا
فاقتلوه فانه كافر قال القرطبي والامر في ذلك للارشاد بعد ما كان سببها
محقق الضرر وقد فعله النبي
الحديث الثاني حديث ابي سعيد
الخدري لا شك ان يكون خير مال المسلم الحديث وقد تقدم اوائل الايمان
وما يترجم في كتاب العتق تنبيه وقع في اكثر

الروايات

قبل حديث ابي سعيد هذا باب خير مال المسلم غنم
يتبع بها شعف الجبال وسقط هذه الترجمة من رواية النسفي وقد
تقدم ذكرها الاسماعيلي ايضا وهو اللائق بالحال لان الاحاديث التي بعد حديث
ابي سعيد ليس فيها ما يتعلق بالغنم الا الحديث الثالث حديث ابي هريرة المذكور بعده
قوله راس الكفر نحو المشرق
في رواية الكشميهني قبل المشرق وهو بكسر القاف وفتح الموحدة اي
من جهته وفي ذلك اشارة الى شدة كفر المجوس لان ملك الفرس ومن
اطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة الى المدينة وكانوا
في غاية القوة والتكبر والتجبر حتى شرف ملكهم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
اليه كما سياتي في موضعه واستمرت الفتن من قبل المشرق كما سياتي
بيانه واضحا في الفتن قوله والفخر بالخاء المعجمة معروف ومنه الاعجاب
بالنفس والخيلاء بضم المعجمة وفتح التحتانية والمد الكبر واحتقار الغير
قوله الفدادين بتشديد الدال عند الاكثر وحكى ابو عبيد عن ابي عمرو
الشيباني انه خففها وقال انه جمع فدان والمراد به البقر التي يحرث
عليها وقال الخطابي الفدان الة الحرث والسكة فعلى الاول فالفداد
جمع فداد وهو من يعلو صوته في ابله وخيله وحرثه ونحو ذلك
والفديد هو الصوت الشديد وحكى الاخفش دوهاه ان المراد بالفدادين
من يسكن الفدافد جمع فدفد وهي البراري والصحاري وهو بعيد وحكى
ابو عبيدة معمر بن المثنى ان الفدادين هم اصحاب الابل الكثيرة من
المائتين الى الالف وعلى ما حكاه ابو عمرو الشيباني من التخفيف فالمراد
باصحاب الفدادين على حذف مضاف ويؤيد الاول ان لفظ الحديث
الذي بعده وغلظ القلوب في الفدادين عند اصول اذناب الابل وقال
ابو العباس ان الفدادين هم الرعاة والحالون وقال الخطابي انما ذم
هؤلاء لاشتغالهم بمعالجة ما هم فيه عن امور دينهم وذلك يفضي

الى فادة العلب **قوله** اهل الوبر بفتح الواو والموحدة اى البسوا
من اهل المدر لان العرب تعبر عن الحضر باهل المدر وعن اهل البادية
باهل الوبر واستشكل بعضهم ذكر الوبر بعد ذكر الخيل وقال لان
الخيل لا وبر لها ولا اشكال فيه لان المراد ما يعمه وقوله فى اخر
الحديث سار بعة وبضع اى بعد العدد الذى قبله **قوله** والسكينة
تطلق على الطمانينة والسكون والوقار والتواضع فالاول خالف
لا يطير لها اى فى زرعها الا وهم على فلان ضربة اى خراج معلوم
وانما خص اهل الغنم بذلك لانهم غالبا دون اهل الابل فى التوسع
والكثرة وهما من سبب الفخر والخيلاء وقيل اراد بها الغنم اهل
اليمن لان غالب مواشيهم الغنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم اصحاب
ابل وروى ابن ماجه من حديث ام هانى ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال لها اكرى الغنم فان فيها بركة **الرابع حديث**
ابى مسعود **قوله** يحيى هو القطان واسمعيل هو ابن ابى خالد
وبشر هو ابن ابى حازم **قوله** اشار بيده نحو اليمن فقال الايمان يمان
فيه تعقب على من زعم ان المراد بقوله يمان الانصار لكون اصلهم
من اهل اليمن لان فى اشارته الى جهة اليمن ما يدل على ان المراد به اهلها
حينئذ لا الذين كان اصلهم منها وهبت الريح على اهل اليمن اسراعهم
الى الايمان وحسن قبولهم له وقد تقدم قبولهم البشرى حين لم يقبلها
سواهم من اول بدء الخلق وسياتى بقية شرحه فى اول المناقب
وبيان الاختلاف فى قوله الايمان يمان وقوله فرنا السطان
اى جانبا راسه قال الخطابى ضرب المثل بقرنى الشيطان لما
يخشى من الامور وقوله ارق افئدة اى ان غشى قلب
احدهم رقيق واذا رق الغشى اسرع نفوذ الشى الى ما وراءه

الحديث الخامس حديث ابى هريرة **قوله** عن جعفر بن
ربيعة هذا الحديث مما اتفق الائمة الخمسة اصحاب الاصول على
اخراجه عن شيخ واحد وهو قتيبة بهذا الاسناد **قوله** اذا
سمعتم صياح الديكة بكسر المهملة وفتح التحتانية جمع ديك وهو ذكر
الدجاج وللديك خصيصة ليست لغيره من معرفة الوقت الليلى
فانه يقسط اصواته فيها تقسيطا لا كاد تتفاوت ويوالى صياحه
قبل الفجر وبعده فلا يكاد يخطئ سواء اطال الليل ام قصر ومن ثم افتى بعض
الشافعية باعتماد الديك المجرب فى الوقت وبوب الحديث الذى يليه ذكره
عن زيد بن خالد **قوله** اراه قال فانها رات ملكا الخ هذا من كلام عباس كان
السند فيه رجانا من الملائكة على عادته واسعافهم له وشهادتهم
له بالاخلاص ويوخذ منه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين تبركا
بهم وصححه ابن حبان واخرجه ابو داود واحمد من حديث زيد بن خالد رفعه
باسبوا الديك فانه يدعو الى الصلاة وعند البزار من هذا الوجه سبب
قوله صلى الله عليه وسلم ذلك وان ديكا صرخ فلعنه رجل فقال ذلك قال الحليمى
ويوخذ منه ان كل من استقذمنه الخير ينبغى ان سب ويوان يستعان
به بل يكرم ويحسن اليه قال ابن بطال معنى قوله فانه يدعو الى الصلاة انه يقول
بصوته حقيقة صلوا او جاء تالصلاة بل يعناه ان العادة جرت بانه
يصرخ عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها **قوله** واذا
سمعتم نهاق الحمير الخ اخرجه ابو داود والنسائى والحاكم من حديث جابر وبنباح الكلاب
قوله فانها رات شيطانا روى الطبرانى من حديث ابى رافع رفعه اذا سمع
الكلب شيئا يرى شيطانا او يمثل له شيطان فاذا كان ذلك فاذكروا الله
وصلوا على قال عياض وفائدة الامر بالتعوذ لما يخشى من شر الشيطان
وشره وسوسته فيلجى الله فى دفع ذلك **السادس حديث**
جابر اورده من وجه اخر وسياتى شرحه فى اثناء هذا الباب والعاشر
قال واخبرنى عمرو هو ابن حريث واسمع المذكور فى اوله هو ابن اخيه كما عند

اى نعم ويحتمل ان يكون ابن سيرين وهذا اهل المدينة ادرى فى الاطراف بعد ان تخلف عن وفده الى هذا الموضع السابع حديث ابى هريرة قوله عن خالد هو الحذاء وحماد هو ابن سلمة وابن سيرين والاسناد كله بصريون الى ابى هريرة تقدم شرحه

قوله ولا اراها الا الفارة بالسكان الهرة وعند مسلم من طريق اخرى عن ابن سيرين بلفظ الفارة بفتح واو ذلك انه وضع يمينه على يده اليسرى بعد ان اهوى بها الى الارض فلا تشرة قوله حدثت كعبا فانكر ذلك هو ابو هريرة ووقع فى رواية مسلم بعد قوله كعب انت سمعت هذا قوله فلقد اقرا التوراة هو استفهام انكار وفى رواية مسلم اقرات على التوراة وفيه ان ابا هريرة لم يكن ياخذ عن اهل الكتاب وان الصحابى الذى يكون كذلك اذا اخبر بما لا مجال للراى والاجتهاد فيه يكون للحديث حكم الرفع وفى سكوت كعب عن الرد على ابى هريرة دلالة على نور عقله وكمالها جميعا اسلفها حديث ابن مسعود قال وذكر عند النبى صلى الله عليه وسلم القردة والخنازير فقال ان الله لم يجعل المسخ نسلا ولا عقبا وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك وعلى هذا يحمل قوله صلى الله عليه وسلم لا اراها الا الفارة كانه كان نظر ذلك ثم اعلم بما لست هى وفى قال ابن هبيرة ان صح هذا الحديث فالا فالقردة والخنازير هى المسوخ باعيانها تناسلت الحديث الثامن حديث عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال للوزغ فويسق ولم اسمعه امر بقتله هو قول عائشة رضى الله عنها كما ان الذى بين هذا الحجم فيه لانه لا يلزم من عدم سماعها عدم الوقوع وقد حفظ عنها كما ترى وقد جاء عن عائشة من وجه اخر انه كان فى بيتها ريح سوضوع فشلت فقالت نقتل له الوزغ فان النبى صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابرهيم لما القى فى النار لم تكن فى الارض دابة الا اطفات عنه النار الا الوزغ فانها

كانت تنفخ عليه فامر النبى صلى الله عليه وسلم بقتلها انتهى والذى فى الصحيح اصح ولعل عائشة سمعت ذلك من بعض الصحابة واطلقت لفظ اخبرنا مجازا اى اخبر الصحابة كما قال بايعت الناس خطبنا عمر وارد انه خطب اهل البصرة فانه لم يسمع منه والله اعلم قوله وزعم سعد اى ابن ابى وقاص فى ذلك محتمل ان يكون عروة فيكون منقطعا فانه سمع من سعد ويحتمل ان يكون عائشة فيكون من رواية العرس عن مرسله ويحتمل ان يكون من قول الزهرى فيكون منقطعا وهذا الاحتمال الاخير ارجح فان الدارقطنى اخرجه فى الغرائب من طريق ابن وهب عن يونس فقال فيه عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال للوزغ فويسق وعن ابن شهاب عن سعد بن ابى وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وهذا اخرجه مسلم والنسائى وابن خزيمة وابن حبان من حديث عائشة وابن وهب ولبس عبارتهم حديث سعد واخرج مسلم وابو داود واحمد وابن حبان من طريق معمر عن الزهرى عن عمر بن سعد عن ابيه ان النبى صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا وكذا قال الزهرى وصله معمر وارسله يونس ولم ار من نبه على ذلك من الشراح ولا من اخرجه من اصحاب الاطراف فيما علمت الحديث التاسع حديث شام شريك ان النبى صلى الله عليه وسلم امر بقتل الاوزاغ هذا الحديث مختصر وسياتى تمام شرحه فى قصة ابرهيم من احاديث الانبياء وقد تقدم فى الذى قبله حديث عائشة تمام منه وام شريك اسمها غزية بالمعجمتين مصغر وقيل غزيلة بقال هى من عامرية قريشية وبقال انصارية وبقال دوسية العاشر حديث عائشة فى فضل ذى الطفيتين والابتر اورده باسناد من السهل فى كل احد منهما واحد منها واورد بعده حديث ابن عمر فى ذلك على ابى لبابة من وجهين وقد تقدم من وجه اخر فى اول الباب قوله فى اول طريقى حديث عائشة سمانعه حماد بن سلمة يريد

ان حادا تابع ابا اسامة فی روایته ایاه عن هشام واما ای اسامة انما
حاد وروایه حاد بن سلمة وصلها احمد عن عفان عنه **قوله** عن ای بوسر
العشری هو حاتم بن ای صغیره وهو بصری وبن دونه واما من فوقه فمدنی
قوله ان ابن عمر کان یقتل الحیات ثم رهی هو بفتح النون وتاء تانیث
هو ان عمر وقد بین بعد ذلک السبب فی نهیه عن ذلک وکان ابن عمر اراد اما خذ
بعموم امره صلی الله علیه وسلم بقتل الحیات وقد اخرج ابو داود من حدیث
عائشة مرفوعا اقتلوا الحیات من رأیتم فمن خاف ثارهن فلیس منی **قوله**
ان النبی صلی الله علیه وسلم هدم حائطا له فوجد فیه سبع حیة هو بکسر
السین المهملة وسکون اللام بعدها معجمة وهو جلدها کما وقع هنا مرفوعا
واخرجه مسلم من وجه اخر موقوفا فاخرج من طریق اللیث عن نافع
ان ابا لبابة کلم ابن عمر لیصیح له ما فی دار یسکنها الی المسجد فوجد
العیال ان جلد جان فقال ابن عمر اقتلوه فاقبل ابو لبابة لا تفعلوه
ومن طریق یحیی بن سعید وعمر بن نافع عن نافع نحوه وکحلان تکون
العصة وقعت سرین وبذا للذلک قول ابن عمر فی هذه الروایة وکنت
اول لها لذلک وهو القائل ولعلت ان ابا لبابة **قوله** لا تقتلوا الجنان
الا کل ذی طفیتین ان کان الاستثناء متصلا فیه تعمیم علی
من زعم ان ذا الطفیتین والابتر لیس من الجنان ویحتمل ان یکون
منقطعا ای لکن کل ذی طفیتین فاقتلوه والجنان بکسر الجیم
وتشدید النون جمع جان وهی الحیة الصغیرة وقیل الرقیقة
الخفیفة وقیل الدقیقة البیضاء الحادی عشر حدیث عائشة
ان عمر نسخ الخمس التی لا جناح علی المحرم بسببهن وقع فی حدیث عائشة
الحدیا والحدیا بصیغة التصغیر وبالکسر وبالمد الدلائل فی الصنعة
وقال الصواب الحذاة او الحذیة ای بهمزة وزیادة ها او بالتشدید بغیر همز
قال والصواب ان الحدیا لیس من هذا وانما هو من التحدی یعنون فلان

تحری

یتحدی فلانا ای ینازعه ویغالبه وعن ای حاتم اهل الحجاز یقولون لهذا الطائر
الحدیا وبحیونه الحداوی وکلاهما خطأ واما الازهری فصوبه وقال الحدی
تصغیر الحدیا وقد تقدم شرح الحدیث مستوفی فی کتاب ابخ
بسم وقع فی روایة السرخسی هنا باب اذا وقع الذباب
فی شراب احدکم فلیغمسه ولا معنی لذکره هنا وقع عندنا انتهاء باب
خمس من الدواب فواسق وسقط من روایة غیره وهو اولی
الثانی عشر حدیث جابر **قوله** سنک کثیر هو ان تنظر بکسر
المعجمة وسکون النون بعدها ظاء معجمة بصری وقال فیه ابن معین لیس
بشیء قال الحاکم مراده بذلک انه لیس له من الحدیث ما یشتغل به وقد
قال فیه ابن معین مرة صالح ولذا قال احمد وقال ابن عدی ارجو ان یکون لا حادیثه
مستقیمة قلت **وماله** عند البخاری سوی هذا الحدیث وقد
توبع علیه کما یاتی فی اخر الحدیث واخرج له السلام علی المصلی وله متابع
عند مسلم من روایة ابی الزبیر عن جابر **قوله** رفعه کذا هنا ووقع
عند الاسماعیلی من وجهین عن حاد بن زید قال قال رسول الله صلی الله علیه
وسلم **قوله** حمروا الانیة ای غطوها وصرح الروایة التی یاتی صفة ابلیس
وخمر اناءک واذکر اسم الله ولو ان تعرض علیه شیئا وهو بفتح الراء وبکسرها
وسیاتی مزید لذلک فی الاشربة **قوله** واوکوا بکسر الکاف بعدها همزة
ای اربطوها وشدوها والوکاء اسم ما تشد به افواه القربة **قوله** واجیفوا
بالجیم والفاء ای اغلقوها تقول اجفت الباب اذا اغلقته وقال الفزاز
بقول جففت زاد فی الروایة الماضیة واغلقوا الابواب واذکروا اسم الله
فان الشیطان لا یفتح بابا مغلقا **قوله** واکفتوا بهمزة وصل وکسر الفاء
ویجوز ضمها بعدها مثناة ای ضموهم الیکم والمعنی امنعوهم من الحرکة
فی ذلک الوقت **قوله** عند المساء فی الروایة المتقدمة حتی یهدأ الباب
اذا جنح اللیل او امسیتم وکفوا صبیانکم **قوله** فان للجن انتشارا وخطفة
بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة والفاء فی الروایة الماضیة فان

الشياطين تنتشر حينئذ واداد هيت ساعة من الليل وفي رواية
الكشميهني فاذا ذهب وكانه ذكره ما عنيا الوقت قوله
فان العوسقه هي الفارة وقد تقدم تفسير ذلك في الحج قوله اجترت
بالجيم وتشديد الراء في رواية الاسماعيلي راجترت وسياتي في الاستئذان
حديث ابن عمر مرفوعا لا تتركوا النار في بيوتكم حتى تنامون قال النووي
هذا عام مدخل فيه نار السراج وغيره واما القنديل المعلقة فان
خيف تسببها حريق دخلت في ذلك وان حصل الامن منها كما هو
الغالب فلا باس بها لانتفاء العلة وقال القرطبي جميع اوامر هذا
الباب مرجعها الارشاد الى المصلحة ويحتمل ان يكون للندب ولا سيما
ان الامر يتعلق الابواب عام في الاوقات كلها وليس كذلك وانما هو مقيد
بالليل وكان اختصاص الليل بذلك لان النهار غالبا محل اليقظة بخلاف
الليل والاصل في جميع ذلك يرجع الى الشيطان فانه هو الذي يسوق
الفارة الى حرق الدار قوله قال ابن جريج وحبيب عن عطاء فان
للشيطان يعني قول ابن جريج وحبيبا وهو المعلق وناهذا الحديث
عن عطاء عن عائشة كما رواه كثير من سفيان الا انها قالا في روايتهما
فان للشيطان بدل قول كثير في روايته فان للجن ورواه ابن
جريج فيما تقدمت موصوله في اوائل هذا الكتاب ورواية حبيب
وصلها احمد وابو يعلى من طريق حاجب بن سليمان عن حبيب المذكور
الحديث الثالث عشر حديث ابن مسعود في قصة
الحية قوله وعن اسرائيل عن الاعمش يعني ان يحيى بن ادم رواه عن
اسرائيل عن شيخين افرادها ولم يختلف عليه في انه من رواية ابراهيم
وهو النخعي عن علقمة قوله وتابعه ابو عوانة عن مغيرة اي عن
ابراهيم وطريق ابي عوانة ستاتي في تفسير المرسلات قوله

وقال حفص هو ابن غياث وابو معوية وسليمان بن قرم عن الاعمش
عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله يعني ان هؤلاء الثلاثة خالفوا
اسرائيل فجعلوا الاسود بدل علقمة ورواية حفص وصلها المولف في
الحج واما رواية ابي معوية فاخرجها احمد عنه وهي عند مسلم واما
رواية سليمان بن قرم فلم اقف عليها موصولة قوله رطبة اي
غضة طرية في اول مايلاها ووصفت هي بالرطوبة والمراد رطوبه
فيه اي انهم اخذوها عنه قبل ان يجف ريقه من تلاوتها ويحتمل
ان يكون وصفها بالرطوبة لسهولتها والاول اشبه وقوله وقيت
شركم اي قتلكم اياها وهو شر بالنسبة اليها وان كان خيرا بالنسبة
الينا وفيه جواز قتل الحية في الحرم وجواز قتلها في حجرها والجحر
بضم الجيم وسكون المهملة معروف الحديث الرابع عشر
والخامس عشر حديث ابن عمر واي هريرة معادهو من سطريق
عبيد الله المصغر وهو ابن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر وعن سعيد
المقبري عن ابي هريرة والقائل قال في حديث عبيد الله هو عبد الاعلى المذكور في
الاسناد المذكور وهو ابن عبد الاعلى البصري قوله دخلت امراة لم اقف على
اسمها ووقع في رواية همام عن ابي هريرة عند مسلم من حرى هرة وهو بمعناه
وجرى بضم الجيم وتشديد الراء مقصور ويجوز فيه الذكر والهرة انثى السنور والهر
الذكر ويجمع الهر على هرره كقرد وقردة ويجمع الهرة على هرر كقربة وقرب
ووقع في حديث جابر الماضي في الكسوف وعرضت علي النار فرايت فيها
امراة من بني اسرائيل تعذب في هرة لها الحديث قوله من خشاش الارض
بضم المعجمة ويجوز وكسرها وبمعجمتين بينهما الف الاولى خفيفه والمراد هوام الارض
وحشراتها من فارة ونحوها وعلى الروي انه روي بالى المهملة والمراد دبابات الارض
قال وهو ضعيف او غلط وظاهر هذا الحديث ان المراة عذبت بسبب
قتل هذه الهرة بالحبس فاعترض بانه يحتمل ان يكون عذبت بالنار حقيقة
او الحساب بان من ناقش الحساب عذب ثم يحتمل ان تكون المراة

كافرة فعذبت بكفرها وزيدت عذابا بسبب ذلك او مسلمة وعذبت
بسبب ذلك قال السودى الذى يظهر انها كانت مسلمة وانما دخلت النار
بهذه المعصية وفيه جواز ايقاد النار وربطها اذا لم يعلم اطفاؤها
وسقيها ويلحق بذلك غير النار فما فى معناها وان لم يعلم ربطها
اطعامه على رجيسه كذا قال القرطبى وليس فى الحديث دلالة على ذلك
وفيه وجوب نفقة الحيوان على مالكه كذا قال النووى وفيه نظر اذ
ليس فى الخبر انها كانت ملكها للشارع قوله هذه ليلى ذكرها
من ذلك الحديث السادس عشر حديث ابى هريرة
قوله ما اسعلك هو ابن ادريس قوله نزل نبى من الانبياء قيل هو عزير
وروى الحكيم الترمذى فى النوادر انه موسى عليه السلام وبذلك جزم
الكلاباذى فى معانى الاخبار والقرطبى فى المفهم قوله قرصته بالدال
المهملة والغين المعجمة اى قرصته دلس هو بالدال المهملة والعين المهملة
فان ذلك معناه الاحراق قوله فامر بجهازه بفتح الجيم وبحور كسرها بعدها
زاى اى متاعه قوله ثم امر ببيتها فاحرق اى بيت النمل وفى رواية
الزهرى بالصنيه فى الجهاد فامر بقريه النمل فاحرقت وقريه النمل
موضع اجتماعهن والعرب تعرف الادطان بمعقولون لسكن الانسان
وطن وللابل عطن وللاسد عرين وللثعلب وعابة وللظبى كناس وللنحل
وجار وللطائر عش والزنبور كوز وللربوع نافا وللنمل قريه
قوله فهل الا نملة واحدة يجوز فيه النصب على تقدير عامل محذوف تقديره فهل
لا احرقت نملة واحدة وهى الى ادنى تحلاق عرفها ولم يصرف منه
حنايه واستدل بهذا الحديث على جواز احراق الحيوان المؤذى بالنار
من جهة ان شرع من قبلنا شرع لنا اذا لم يات فى شرعنا ما يرفعه
لاسيما ان ورد على لسان الشارع ما يشعر باستحسان ذلك لكن
ورد فى شرعنا النهى عن التعذيب بالنار قال السودى لهذا

الحديث محمول على انه كان حراما فى شرع ذلك النبى جواز قتل النمل وجواز
التعذيب بالنار ونحو عليه العتبى اصل الفعل والاحراق بل
الى الاباده على النملة الواحدة واما فى شرعنا فلا يجوز احراق الحيوان بالنار
الا لمن يعاصى بشرطه وكذا لا يجوز عندنا قتل النمل لحديث ابن عباس
فى السنن ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة والخطابى انتهى وورد فيه غير
ذلك الخطابى النهى عن قتله من النمل الكبار والسليمانى وقال النووى النمل الصغير الذى
يقال له الذر يجوز قتله وفى قوله ان العقل والاحراق كان جائزا فى شرع ذلك
النبى نظر لانه لو كان كذلك لم يعاتب اصلا ذراسا وقال عياض فى هذا الحديث
دلالة على جواز قتل كل مؤذ وقال ان هذه القصة سببا وهو ان هذا النبى سخط
على قريه اهلكها الله تعالى بذنوب اهلها فوقف نبينا تعالى بارض فلا
كان فيهم صبيان ودواب ومن لم يقترف ذنبا بهم نزل بحث سخط
فجرت له هذه القصة فنبهه الله على ان الجنس المؤذى يقتل وان لم يؤذ
ويقتل اولاده وان لم يبلغ الاذى انتهى وهذا هو الظاهر وان يكن هذه
القصة تعتبر المصير اليه والحاصل انه لم يعاتب انكارا لما فعل بل جوابا
له وايضا فالحكمة سموا الهلاك لجميع اهل بلك القرية فضرب له المثل بذلك
اى اذا احاط من يستحق الاهلاك بغيره ويعم اهلاك الجميع طريقا الى اهلاك
المستحق فجاز اهلاك الجميع ولهذا نظائر كثيرة من الكفار بالمسلمين وغير ذلك
والله اعلم وتعالى القرطبى ظاهر هذا الحديث ان هذا النبى انما عاتبه
حيث استسلم لنفسه بالهلاك جميع اذاه منه واحد وكان الاولى به الصبر والصفح
وكانه وقع له ان هذا النوع مؤذى لبنى آدم وحرمة بنى آدم اعظم من
حرمة الحيوان فلو اعتبر هذا النظر لم ينضم اليه الشق الثانى لم يعاتب قال
والذى يؤيد هذا التمسك باصل عصمة الانبياء وانهم اعلم بالله وباحكامه من غيرهم
واشدهم له خشيه انتهى تكملة النملة واحدة النمل

وجمع الجمع تمثال والتمثال اعظم الحيوان حيلة في طلب الرزق ومن عجيب امره انه
اذا وجد سبا ولو قل انذر الناقس وتحذر في زمن الصيف للشتاء واذا خاف
العفن على الحب اخرجه الى ظاهر الارض واذا حفر مكانه اكلها تعاريج لئلا
يجري الماء المطر وليس في الحيوان ما يحمل اثقل منه غير والدر في النمل كالزبور
اذا دفع في الاناء وسياتي شرحه في كتاب الطب **تنبيه** وقع في بعض
هذا الحديث في رواية ابي ذر عن بعض شيوخه باب اذا دفع الذباب وصحفه
بلفظ الحدث وحرف عند الباقين وهو اولى فان الاحاديث التي بعده
لا تعلق لها بذلك كما تقدم نظيره الحديث الثامن عشر حديث ابي هريرة
في المراة التي سقت الكلب وسياتي شرحه في اذا دخل احدكم الانبياء
الحديث التاسع عشر حديث ابي ظلمة في الصورة وسياتي شرحه
في كتاب اللباس الحديث العشرون حديث ابن عمر فما المراد النبي صلى
الله عليه وسلم بقتل الكلاب وسياتي شرحه في كتاب الصيد الحديث
الحادي والعشرون حديث ابي هريرة من امسك كلبا ينقص
من عمله وقد تقدم شرحه في المزارعة الحديث الثاني والعشرون
حديث سفيان بن ابي زهير بمعنى وسبق شرحه هناك انصف
خاتمة اشتمل كتاب بدء الخلق من الاحاديث
المرفوعة على مائة وستين حديثا المعلق منها اثنان وعشرون
طريقا والبقية موصولة المكرر منها فيه وفيما مضى ثلاثة وتسعون
حديثا والخالص سبعة وستون حديثا واتفقا منها على تخريجها
سوى حديث عمران بن حصين في بدء الخلق وحديث عمر فيه وحديث
ابي هريرة يكور الشمس والقمر وحديث عباس في زيارة جبريل
وحديث ابن عمر في الكلب وحديث بعلي بن امية وناد وايا ما وحديث
ابن مسعود في رؤية جبريل وحديث عائشة في الرؤية وحديث

عمران اطلعت في الجنة وحديث سهل في درجات الجنة وحديث
انس في الجنة شجرة وحديث ابي هريرة فيه وحديث ابن عباس
في الحمى وحديث عائشة في قتل الوزغة وحديث ابي هريرة اذا دفع
الذباب في الاناء وفيه عن الصحابة ومن بعدهم الاربعون
اثرا والله الهادي الى الصواب

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب احاديث الانبياء

كذا في رواية كريمة في بعض النسخ وفي رواية ابي علي ابن شبويه بحذف وقدم الابنة
في الترجمة على الباب ذكر المصنف اثارا سماها احاديث تعلق بذلك
وهما اذكره ما رواه الترمذي والنسائي والبزار وصححه ابن حبان من طريق سعيد
المقبري وغيره عن ابي هريرة مرفوعا ان الله خلق ادم من تراب فجعله طينا
ثم تركه حتى اذا كان حمأ مسنونا خلقه وصوره ثم تركه حتى اذا كان صلصالا
كالفخار كان المبس يمر به فيقول لقد خلقت لامر عظيم ثم نفخ الله فيه من روحه
فكان اول ما جرى فيه الروح بصره وحيا شبيه فعطس فقال الله يرحمك ربك
الحديث وفي الباب عدة احاديث منها حديث ابي موسى مرفوعا
ان الله خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو ادم على قدر
الارض الحديث اخرجه ابو داود والترمذي وصححه ابن حبان ومنها
حديث انس رفعه لما خلق الله ادم تركه ما شاء ان يدعه فجعل ابليس يطيف به
فلما راه اجوف عرف انه لا تمالك رواه احمد ومسلم ومنها وادم اسم
سرياني وهو عند اهل الكتاب ادام ما شياع فتحة الدال ويوزن خاتام
ووزنه فاعال وامتنع صرفه للعجمة والعلمية وقيل هو موزن افعل من الادمة
وقيل من الادم لانه خلق من اديم الارض وهذا عن ابن عباس ووجهوه
بانه يكون كافعل وقيل هو من ادمت بين الشيئين اذا خلطت بينهما لانه كان
ماء وطينا فخلط جميعا قوله صلصال طين خلط برمل فصلصل كما يصلصل
الفخار هو تفسير الفراء هكذا ذكره وقال ابو عبيدة الصلصال

ام نحن **قوله** وقال مجاهد على رجعه لقادر النطفة فى الاحليل
وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عنه **قوله** كل شى خلقه فهو
شفع السما شفع والوتر الله هو قول مجاهد ايضا وصله الفريابى
والطبرى ولفظه كل خلق الله شفع السما والارض والبر والبحر والجن
والانس والشمس والقمر ونحو هذا شفع والوتر الله وحده وبهذا
زال الاشكال فان ظاهر اراد المصنف فى اقتصاره على قوله
السما شفع يعترض عليه بان السماوات سبع والسبع ليس بشفع
وليس ذلك مراد مجاهد وانما مراده ان كل شى له مقابل يقابله
ويذكر معه فهو بالنسبة اليه شفع كالسما والارض والانس والجن
الى اخره وروى الطبرى عن مجاهد ايضا قال فى قوله تعالى ومن
كل شى خلقنا زوجين الكفر والايمان والشقاوة والسعادة والهدى
والضلالة والليل والنهار والسما والارض والجن والانس والوتر الله
وروى من طريق ابى صالح نحوه واخرج عن ابن عباس من طريق صحيحة انه قال
الوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر وفى رواية ايام الذبح وبهذا اتضح سبب
ما فسروا به قوله قبل ذلك وليال عشر ان المراد بها عشر ذى الحجة
قوله فى احسن تقويم فى احسن خلق اسفل سافلين الامن امن فهو
تفسير مجاهد اخرجه الفريابى ايضا **قوله** خسر ضلال ثم استثنى
فقال الا الذين امنوا هو تفسير مجاهد اخرجه الفريابى ايضا قال فى قوله
ان الانسان لفى خسر يعنى فى ضلال ثم استثنى فقال الا من امن
وكانه ذكره بالمعنى والا فالتلاوة الا الذين امنوا **قوله** ءازرتم
هذا تفسير قوله تعالى واستفتهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا انا خلقناهم
من طين لازب وقد روى الطبرى عن مجاهد فى قوله من طين لازب قال لازق
ومن طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال من التراب والماء فيصير طينا
لازقا واما تفسيره باللازم فكانه بالمعنى وهو تفسير لعكرمة قال معنى

اليابس الذى لم يصبه نار فاذا تغيرته صل فسمعت له صلصلة فاذا طبخ
بالنار فهو فخار وكل شى له صوت فهو صلصال وروى الطبرى عن قتادة
باسناد صحيح نحوه **قوله** ويقال منتن يريدون به صل كما يقولون
صر الباب وصر عند الاغلاق مثل كبكبته يعنى كببته اما تفسيره
بالمنتن فرواه الطبرى عن مجاهد وروى عن ابن عباس ان المنتن بغير
المسنون **قوله** غرت به استمر بها الجهل فاتمه هو قول ابى عبيدة
قوله ان لا سجدان تسجد يعنى ان لا زايدة واخذه من كلام ابى عبيدة
وكذا قاله وزاد ولا من حروف الزوايد لقول الشاعر

• وتلحتنى فى اللهو ان لا احبه وللهو داع دايب غير غافل

قوله وقول الله عز وجل واذ قال ربك للملايكة انى جاعل فى الارض خليفة
كذا وقع هذا هنا ووقع فى رواية ابى على بن شبويه فى صدر الترجمة وهو
اولى ومثله للنسفى **قوله** لما عليها حافظ الا عليها حافظ وصله
ابن ابى حاتم وزاد الا عليها حافظ من الملايكة وقال ابو عبيدة فى قوله
ان كل نفس لما عليها ما زايدة **قوله** فى كبد فى شدة خلق هو قول ابن
عباس ايضا روى ذلك فى تفسير ابن عيينة باسناد صحيح وزاد فى اخره
ثم ذكر مولده ونبات اسنانه واخرجه الحاكم فى المستدرك
وقال ابو عبيدة الكبد الشدة قال لبيد

• ما عين هل لا بكيت ان بدا ذنا وقام الخصوم فى كبد ان

قوله ورياشا المال هو قول ابن عباس ايضا وصله ابن ابى حاتم من طريق
على بن ابى طلحة عنه **قوله** وقال غيره الرياش والريش واحد وهما
ظهر من اللباس هو قول ابى عبيدة وزاد يقول اعطانى رياشه اى
كسوته قال والرياش ايضا المعاش **قوله** ما يمنون النطفة
ارحام النسا هو قول الفراء قال يقال امنى ومنى والاول اكثر وقوله
يمنون يعنى النطفة اذا قذفت ارحام النسا انتم تخلقون ذلك

الازب الازم قال الشاعر ٭ ولا يحسبون الشر ضربة لازب

اى لازم قوله تنشئكم فى اى خلق نشأ كانه يريد تفسير قوله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون وقوله فى اى خلق نشأ هو تفسير قوله فيما لا تعلمون قوله تسبح بحمدك بعظمك هو تفسير مجاهد نقله الطبرى وغيره عنه قوله وقال ابو العالية صلصلة آدم هو قوله من حمإ مسنون صلنا العصا وصله الطبرى ما يسادحين قوله وقال غيره اسنونها يتسنه يتغير اسن المسنون المتغير حمإ جمع حمأة وهو الطين المتغير كذا وقع عند ابى ذر وهو يوهم انه من كلام ابى العالية وليس كذلك بل هو من تفسير ابى عبيدة وكانه كان فى الاصل وقال غيره ووقع فى رواية الاصيلى وغيره عدف قال فكان الامر فيه اشكل وقوله فازلهما اى دعاهما الى الزلة واراد قوله يتسنه تتغير الى قوله صلصال آدم ذكر طريق السبعة للمسنون لانه قد تقدم انه مشتق منه قوله يخصفان اخذ الخصاف من ورق الجنة يلزقان الورق ويخصفان بعضه الى بعض هو تفسير ابى عبيدة وروى الطبرى عن مجاهد فى قوله يخصفان قال يرقعان لهيئة الثوب وتقول العرب خصفت النعل اى خرزتها قوله سوآتهما كناية عن فرجيهما هو تفسير ابى عبيدة قوله ومتاع الى حين الحين عند العرب من ساعة الى ما لا يحصى عددها وهو هنا الى يوم القيامة قال ابو عبيدة قوله ومتاع الى حين اى الى وقت يوم القيامة ورواه الطبرى من طريق ابن عباس نحوه قوله قبيله جيله الذى هو منهم هو تفسير ابى عبيدة ايضا وروى الطبرى عن مجاهد فى قوله وقبيله قال الجن والشياطين ثم ذكر المصنف فى الباب احد عشر حديثا افرد الاخير بباب فى بعض النسخ الاول

على حواشيه

حديث ابى هريرة خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا كذا وقع فى بعض النسخ من هذا الوجه وعبد الله الراوى عن عمر هو ابن المبارك وقد رواه عبد الرزاق عن معمر فقال خلق آدم على صورته وطوله ستون ذراعا هذه الرواية ما تى فى اول الاستيذان وقد تقدم الكلام على معنى هذه الرواية فى اثناء كتاب العتق وهذه الرواية تؤيد قول من قال ان الضمير لآدم والمعنى ان الله تعالى ابدعه على الهيئة التى خلقه عليها مستقلا فى الشاة احوالا ولا يتردد فى الارحام اطوارا كذريته بل خلقه رجلا كاملا سويا من اول ما نفخ فيه الروح ثم عقب ذلك بقوله وطوله ستون ذراعا فعاد الضمير ايضا على آدم وقيل معنى قوله على صورته اى لم يشاركه فى خلقة احد ايضا الا النزر اهل الطبائع وخص بالذكر نبينا والا على على الادنى والله اعلم ويشكل على هذا ما وجد الان من رؤيا الامم السالفة كذا بالمثرد فان مساكنهم قد دلت على ان قاماتهم لم تكن مقدار طول نصيبه الترمذى السابق ان عهدهم قد قرب فان الزمان الذى بينهم وبين آدم دون الزمان الذى بيننا وبينه قوله ستون ذراعا يحتمل ان يريد بذراع نفسه ويحتمل ان يريد بقدر الذراع المتعارف ويؤيد عند الخطيبين والاول اظهر لان ذراع كل احد بقدر ربعه فلو كان بالذراع المعهود لكانت تلك قصيرة فى حق طول جسده قوله فلم تزل الخلق ينقص بعد حتى الآن قوله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم اى على صفته وهذا يدل على ان صفات الصفى من سواد وغيره تنتفى عند دخول الجنة وقد تقدم سان ذلك وبيان صفة الجنة وزاد عبد الرزاق فى روايته هنا وطوله ستون ذراعا واسانيد الروايتين لا سوهم ان قوله طوله تفسير لقوله على صورة آدم وعلى هذا فقوله وطوله الى آخره من الخاص بعد العام ووقع عند الحاكم من طريق سعيد بن المسيب عن ابى هريرة مرفوعا كان طول آدم ستين ذراعا فى سبعة اذرع عرضا

واما ما روى عبد الرزاق من وجه اخر موقوفا ان ادم لما اهبط كانت جلاه
الارض وراسه في السما فخطه الله الى ستين ذراعا فظاهره انه كان
مفرط الطول في ابتداء خلقته وظاهر الحديث الصحيح انه خلق في ابتداء
الامر على طول ستين ذراعا وهو المعتمد وروى ابن ابي حاتم باسناد
حسن عن ابي ركين مرفوعا ان الله خلق ادم رجلا طوالا كثير شعر
الراس كانه نخلة سحوق قوله فلم يزل الخلق ينقص حتى الان اي ان
كل قرن تكون نشاته في الطول اقصر من القرن الذي قبله فاستمر
الطول الى هذه الامة واستقر الامر على ذلك وقال ابن التين قوله
فلم يزل الخلق ينقص اي كان عند الشخص شيء فشيئا ولا يدرك ذلك فما من
العين ذا اليوم حتى اذا كبرت الايام تبين فيذلك هذا الحكم في النقص
ويشكل على هذا ما يوجد الان من كبر الاجسام في الامم السالفة كديار ثمود كان
مساكنهم يدل على ان قامتهم لم تكن بمفرط الطول على حسب ما
يقتضيه الترتيب السابق ولا شك ان عهدهم قديم وان الزمان
الذي بينهم وبين ادم دون الزمان الذي بينهم وبين هذه الامة
الحديث الثاني حديث ابي هريرة في صفة الجنة وقد تقدم في باب صفة الجنة وقوله الانجوج بضم الهمزة بعدها
واللام وسكون النون وبعدها الف ثم جيم مفتوحة والواو مباينة هو
العود الذي يتخذ به ولفظ الانجوج هنا يفسر الالوة والعود يفسر عند
وقوله ستون ذراعا في السما اي في العلو والارتفاع الحديث
الثالث حديث ام سلمة في سوالها عن غسل المراة
اذا احتلمت وقد تقدم الكلام عليه في الطهارة والغرض منه قولها في آخره
في شبه الولد الحديث الرابع حديث انس في قصة اسلام عبد الله بن سلام وسياتي تمام من هذا السياق
في اوائل الهجرة والغرض منه بيان سبب الشبه وقد علقه هنا بالسوق
وفي حديث ثوبان عند مسلم بالعلو وسياتي وجه الجمع بينهما في المكان المذكور
ان شاء الله تعالى الحديث الخامس حديث ابي هريرة
قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم بحوه لم يسبق للمتن المذكور طريق يعود
عليها هذا الضمير وكانه يشير به الى ان اللفظ الذي حدث به شيخه هو بمعنى
اللفظ الذي ساقه وانما اراد من طريق ابن المبارك عن معمر لا عن معمر الا عند المصنف
وسياتي عنده في ذكر موسى عليه السلام من رواية عبد الرزاق عن معمر
هذا اللفظ الا انه زاد في اخره الدهر قوله لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم
يخنز بفتح اوله وسكون الخا وكسر النون وبعجمة ايضا بعدها زاي
اي ينتن والخنز التغير والنتن قيل اصله ان بني اسرائيل ادخروا لحم السلوى
وكانوا نهوا عن ذلك فعوقبوا بذلك حكاه القرطبي وذكر غيره عن عباده
وقال بعضهم معناه لولا ان بني اسرائيل سنوا ادخار اللحم حتى انتن لما ادخر
فلم ينتن وروى ابو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه قال في بعض الكتب
لولا اني لعنت الفساد على الطعام لخونة الاغنيا عن الفقرا قوله
ولولا حواء اي امراة ادم وهي لم قيل سميت بذلك لانها ام كل حي وسياتي
صفة خلقها في الحديث الذي بعده وقوله لم يخن انثى زوجها قيه
اشارة الى ما وقع من حوا في تزيينها لادم الاكل من الشجرة حتى وقع في
ذلك تعني خيانتها اياه قبلت ما زين لها ابليس حتى زينته لادم
ولما كانت هي امر بنات ادم اشتهتها بالوادة ونزع العرق بالاكتساب
السادس قوله موسى بن حزام بكسر المهملة بعدها زاي حفيفة وهو
ترمذي نزيل بغداد وثقه النسائي وغيره وكان زاهدا عالما بالسنة

والغرض

وماله في البخاري الا هذا الموضع قوله عن مسرة هو ابن عمارة الاسجعي
الكوفي وماله في البخاري سوى هذا الحديث وقد ذكره في الكلام من وجه آخر
وله حديث آخر يفسر الاعمش قوله استوصوا قيل معناه
تواصوا بهن والباء للتعدية والاستفعال بمعنى الافعال كالاستجابة
بمعنى الاجابة وقال الطيبي السين للطلب وهو للمبالغة اي اطلبوا الوصية
من انفسكم في حقهن او اطلبوا الوصية من غيركم بهن لمن يعود مريضا فيستحب
له ان يحثه على الوصية والوصية بالنساء لكونهن ضعفاء واحتياجهن الى
من يقوم بامرهن وقيل معناه اقبلوا وصيتي فيهن واعملوا بها وارفقوا
بهن واحسنوا عشرتهن قوله خلقت من ضلع بكسر المعجمة وفتح اللام
ويجوز تسكينها قيل فيه اشارة الى ان حواء خلقت من ضلع آدم الايسر
وقيل من ضلعه القصير وجعل كأنه لحم ومعنى خلقت اي اخرجت
كما يخرج النخلة من النواة وقال القرطبي يحتمل ان يكون معناه ان المرأة خلقت
من ضلع فهي كالضلع زادني رواية الاعمش عن ابي صرمة عند مسلم لكن تستقيم
للتمثيل طريقة قوله وان اعوج شيء في الضلع اعلاه قيل فيه اشارة الى
ان اعوج ما في المرأة لسانها وفي استعمال اعوج استعمال الافعل في العيوب
وهو شاذ وفائدة هذه المقدمة ان المرأة خلقت من ضلع اعوج فلا تكاد
اعوجاجها او الاشارة الى انها لا تقبل الاصلاح كما ان الضلع لا تصلحها قوله
وان ذهبت تقيمه كسرته قيل هو ضرب مثل للطلاق اي ان اردت
منها ان تترك اعوجاجها افضى الامر الى فراقها ويؤيده قوله في رواية
الاعمش عن ابي صرمة عند مسلم وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها
طلاقها الحديث السابع حديث عبد الله وهو ابن مسعود وجمع خلق باعتبار بطون الامة الحديث تقدم
شرحه في كتاب القدر مستوفى ان شاء الله تعالى الحديث

الثامن حديث انس في ذلك وسيأتي ايضا هناك الحديث
التاسع حديث انس ايضا قوله مرفوعه هي لفظه يسوقها المحدثون
بهذا الموضع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك ونحو ذلك قوله ان
الله تعالى يقول هم اهل النار عذابا يقال هو ابو طالب وسيأتي
شرحه في آخر كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى الحديث
العاشر حديث عبد الله وهو ابن مسعود في اول نفس
ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل من دمها وسيأتي شرحه في الفتن واورده
هنا للقطعة التي في آدم حيث قتل احدهما الآخر ولم يصح على شرطه شيء
من قصة قابيل وفي قصة الله علمنا في القرآن من ذلك كفاية عن غيره وذكر السدي
في تفسيره عن مشايخه ما ساقه ان سبب قتل قابيل اخيه هابيل
ان آدم كان يزوج ذكر كل بطن من ولده ما سوى الآخر وان اخت قابيل كانت
احسن من اخت هابيل فاراد قابيل ان يستأثر باخته فبغى آدم
فلما الحق عليه امرها ان يقربا قربانا فقرب هابيل خيرة من زرعه وكان
صاحب زرع وقرب هابيل خيرة من سمينة وكان صاحب مواشي
فنزلت نار فاكلت قربان هابيل دون قابيل فكان ذلك سبب الشر
بينهما قوله باب الارواح جنود مجندة كذا
ثبت هذه الترجمة في معظم الروايات وهي معلقة ترجمة خلق آدم
وذريته الاشارة الى انهم ركبوا من الاجسام والارواح قوله وقال
الليث وصله الصغاني في الادب المفرد عن عبد الله بن صالح عنه
قوله وقال يحيى بن ايوب هو المصري حدثني يحيى بن سعيد بهذا العين
مثل الذي قبله وقد وصله الاسماعيلي من طريق سعدان بن نصر عن يحيى
ابن ايوب به ورواه سريج في مسند الى يعلى وفيه قصة اوله
عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت كانت امرأة بمكة سراة فنزلت على

امراة مثلها بالمدينة فبلغ ذلك عائشة فقالت صدق حبن سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله وروياه في فوائد ابي بكر بن زبور
من طريق الليث ايضا بسنده الاول بهذه القصة بمعناها قال
الاسماعيلي ابو صالح ليس ممن شرط هذا الكتاب وهو حسن الحديث
الاصول انما خرج له البخاري في الاستشهاد وقد ورد البخاري هذا الحديث
من الطريقين بلا اسناد فصار اقوى مما لوساقه باسناده انتهى وكان
سبب ذلك ان الناظر في كتابه ربما اعتقد ان له عنده اسنادا
اخر وليس كذلك فلذلك قلت وللمتن شاهد من حديث ابي سعيد عند
مسلم قوله الارواح جنود مجندة الى اخره قال الخطابي يحتمل ان يكون
اشاره الى معنى الشاكلة في الخير والشر والصلاح والفساد وان الخير من الناس
يميل الى شكله والشرير يميل الى نظيره فتتعارف الارواح بقدر بحسب
الطباع التي جبلت عليها من خير وشر فاذا ائتلفت تعارفت واذا
اختلفت تناكرت ويحتمل ان يراد الاخبار عن بدء الخلق وحال الغيب
على ما كان الارواح خلقت قبل الاجسام فكانت بملتقى فتشاكم فلما
حلت بالاجسام تعارفت بالامر الاول فصار تعارفها وتناكرها
على ما سبق من العهد المتقدم كذا قوله جنود مجندة اي
اجناس مختلفة او جموع مجمعة قال ابن الجوزي ويستفاد من هذا
الحديث ان الانسان اذا وجد من نفسه نفرة ممن له فضيلة او صلاح
فسعى ان يبحث عن المنتقص لذلك ليسعى في ازالته حتى يتخلص من الوصف
المذموم وكذلك القول في عكسه وقال القرطبي الارواح وان اتفقت
في كونها ارواحا لكنها تتمايز بامور مختلفة تتنوع بها فتشاكل اشخاص
النوع الواحد وتناسب بسبب ما اجتمعت فيه من المعاني الخاصة
لذلك النوع للمناسبة ولذلك نشاهد اشخاص كل نوع بالذوق

وسفر من مخالفتها سواما نجد بعض اشخاص النوع الواحد مختلفين
متباغضين فرد ذلك بحسب الامور التي تحصل الافتراق والانفراد بالعرض

قوله **باب** ٨ قول الله تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى
قومه كذا الاولى ان يرد بيان ما وقع في الترجمة من شرح الكلمات التي في هذه
القصة في سورة هود وفي رواية الحفص دليل عليهم نبأ نوح الى قوله
من المسلمين وللباقين انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل
ان يأتيهم عذاب اليم الى اخر السورة وقد ذكر بعض هذا الاخير رواية
ابي ذر قبل الاحاديث المروية عنه ونوح هو ابن لمك بفتح اللام وسكون
الميم بعدها كاف ابن متوشلخ بفتح الميم وتشديد المثناة المضمومة
بعدها واو ساكنة وفتح الشين المعجمة واللام بعدها معجمة ابن خنوخ
بفتح المعجمة وضم النون الخفيفة بعدها واو ساكنة ثم معجمة وهو
ادريس فيما يقال وقد ذكر ابن جرير ان مولد نوح كان بعد وفاة ادم بمائة
وستة وعشرين عاما وصح ابن حبان من حديث ابي امامة ان رجلا
قال يا رسول الله اني كان ادم قال نعم قال فكم كان بينه وبين نوح قال عشرة
قرون قوله وقال ابن عباس بالذي الراي ما ظهر لنا وصله ابن ابي حاتم
من طريق عطاء عنه اي اول النظر قبل التامل قوله اثقلني امسكني وفار
التنور نبع الماء وصله ذلك ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس قوله وقال عكرمة وجه الارض وصله ابن جرير
من طريق ابي اسحق الشيباني عن عكرمة في قوله وفار التنور قال وجه
الارض قوله وقال مجاهد الجودي جبل بالجزيرة وصله ابن ابي
حاتم من طريق ابن ابي نجيح عنه وراد تشامخت الجبال يوم الغرق وتواضع
هو لله فلم يغرق وارسيت عليه سفينة نوح قوله ذات حدائق
وصله الفريابي من طريق مجاهد ايضا ثم ذكر المصنف في الباب
خمسة احاديث الاول حديث ابن عمر في ذكر الدجال وسياتي

قاد ونون في اخره وفراه اهل المدينة الياسين بفصل الميم من ياسين
وكان بعضهم يتاول ان المراد سلام على ال محمد وهو بعيد وسياتي الاول
ان الله تعالى انما اخبر في كل موضع ذكر فيه شيئا من الانبياء في هذه السورة
بان السلام عليه فلذلك السلام في هذا الموضع على الياس المبدل ذكره
وانما زيدت فيه الالف والنون كما قالوا في ادريس ادراسين والله اعلم
قوله وقال ابن عباس وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس في قوله تعالى سلام على الياسين يذكر بخير قوله وذكر
عن ابن مسعود وابن عباس ان الياس هو ادريس اما قول
ابن مسعود فوصله عبد بن حميد وابن ابي حاتم باسناد حسن عنه
قال الياس هو ادريس ويعقوب هو اسرائيل واما قول
ابن عباس فوصله جويبر في تفسيره عن الضحاك عنه واسناده
ضعيف ولهذا لم يجزم به البخاري وقد اخذ ابو بكر بن العربي من هذا
ان ادريس لم يكن جد النوح وانما هو من بني اسرائيل لان الياس قد
ورد انه من بني اسرائيل واستدل على ذلك بقوله عليه السلام للنبي صلى
الله عليه وسلم مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح ولو كان من اجداده
لقال له كما قال له آدم وابراهيم والابن الصالح وهو استدلال
جيد الا انه قد يجاب عنه بانه قال ذلك على سبيل التواضع
واللطف فلعله لم يكن نصا فيما زعم وقد قال ابن اسحق في اول
السيرة النبوية لما ساق النسب الكريم فلما بلغ الى نوح قال ابن لمك
ابن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس النبي فيما يزعمون واشار
بذلك الى ان هذا القول ماخوذ عن اهل الكتاب واختلف في ضبطه
فالاكثر خنوخ بمعجمتين بعد الاولى نون ووزن ثمود وقيل بزيادة الف
اوله وسكون المعجمة الاولى وقيل لاك لكن بحذف الواو وقيل كذلك
لكن بدل الحاء الاولى ها وقيل كاسماعيل لكن بدل المعجمة مهملة واختلف

شرحه في الفتح والغرض منه قوله فيه ولعل اندراه نوح قومه وخص
نوحا بالذكر لانه اول من دعى وهو اول الرسل المذكورين في قوله تعالى شرع
لكم من الدين ما وصى به نوحا الثاني حدثنا ادريس هو ابن في المعنى
كذلك الثالث حدثنا سعيد في شهادة امة محمد لنوح
بالتبليغ وسياتي شرحه في تفسير سورة البقرة وباقي في تفسير سورة نوح
بيان السبب في عبادة قوم نوح الاصنام الرابع حدثنا
ادريس هو ابن في الشفاعة هو وسياتي شرحه في الرقاق والغرض منه هنا
قوله فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض وسماك الله عبدا
شكورا فاما كونه اول الرسل فواضح لكل بان ادم كان نبيا بالضرورة
تعالى الله كان على شريعة من العبادة وان اولاده اخذوا ذلك عنه تعالى هذا
فهو رسول اليهم فيكون هو اول رسول ويحتمل ان يكون الادلة في قول اهل
الموقف لنوح مقتصرة بهم الى اهل الارض لانه في زمن ادم لم يكن للارض
اهل اذ لان رسالة ادم الى بنيه كانت كالتربية للاولاد كما سياتي بعضهم
ما درس ولا مرد لانه احلف في كونه جد النوح كما تقدم واما قولهم
وسماك الله عبدا شكورا فاشارة الى قوله تعالى انه كان عبدا شكورا اورده
عبد الرزاق بسند منقطع ان نوحا كان اذا ذهب الى الغائط قال الحمد لله
الذي رزقني لذته وابقى بها قوته واذهب عني اذاه الخامس
حديث ابن مسعود في هذا فصل من ذكر وسياتي تفسير افتريت
قوله باب وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون
الى هنا ركنا عليه في الاخرين سقط لفظ باب في رواية ابي ذر وكان المصنف
رجح عنده كون ادريس ليس من اجداد نوح فلهذا ذكره بعده وسياتي ذكر
ما قوله في ذلك في الباب الذي يليه والياس بهمزة قطع وهو اسم عبراني
واما قوله بحال سلام على الياسين فقراءة الاكثر بصورة الاسم المذكور وزيادة

في لفظ ادرس فقيل هو عربي واشتقاقه من الدراسة وقيل له ذلك لكثرة درسه الصحف وقيل بل هو سرياني وفي حديث ابي ذر الطويل الذي صححه ابن حبان انه كان سريانيا ولكن لا يمنع ذلك كون لفظ ادرس سقط لفظ باب من رواية ابي ذر واختلف في ادريس فقيل انه لقب واسمه عربي وانه سمي بذلك لكثرة درسه الصحف والاكثر على انه سرياني وزاد في رواية الحفصي وهو جد ابي نوح وقال هو نوح فلا الاول اولى من الثاني كما تقدم ولعل الثاني اطلق ذلك مجازا لان جد الاب جد ونقل بعضهم الاجماع على انه جد لنوح وفيه نظر لانه ان ثبت ما قال ابن عباس ان الناس هو ادريس لزم ان يكون ادريس من ذرية نوح لا ان نوحا من ذريته لقوله تعالى يا سورة الانعام ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان الى ان قال وعيسى والياس فدل على ان الياس من ذرية نوح سواء قلنا ان الضمير في قوله ومن ذريته لنوح او لابراهيم لان ابراهيم من ذرية نوح فمن كان من ذرية ابراهيم فهو من ذرية نوح لا محالة وذكر ابن اسحق في المبتدا ان الياس هو ابن ادريس فنحاص بن العيزار بن هرون اخي موسى بن عمران فالله اعلم قوله وقول الله تعالى ورفعناه مكانا عليا سقط ساق حديث الاسراء من رواية ابي ذر وقد تقدم شرحه في اوائل الصلاة وكانه اشار بالرجمة الى ما وقع فيه انه وجد في السما الرابعة وهو مكان عال بغير شك واستدل بعضهم بذلك على ان عيسى ايضا رفع الى السما من هذه غير وفيه نظر لان عيسى ايضا رفع وهو حي على الصحيح وكون ادريس رفع وهو ميت ثبت من طريق قوية وقد روى الطبراني ان كعبا قال لابن عباس في قوله تعالى ورفعناه مكانا ان ادريس سأل ملك الموت ان يحمله على شعاعة الشمس فحمله عليها فصعد به فلما كان في السما الرابعة تلقاه ملك الموت فقال له اريد ان تعلمني كم بقي من اجل ادريس قال وانا ادريس قال هو معنى قال ان هذا الشيء عجيب امرت ان اقبض روحه في السما الرابعة فقلت كيف ذلك وهو في الارض فيقبض روحه فذلك قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا وهذا من الاسرائيليات والله اعلم بصحة ذلك وذكر ابن منده ان ادريس رفع وهو ابن ثلاث مائة وخمسين سنة وفي حديث ابي ذر الطويل الذي صححه ابن حبان ان ادريس كان نبيا رسولا وانه اول من خط بالقلم وذكر ابن اسحق له اولادا كثيرة منهم انه اول من خاط الثياب قوله وقع في اكثر الروايات وقال عبدان في روايتنا من طريق ابي حمزة عن عبدان ووصله انصا الحوزي من طريق محمد بن الليث عن عبدالله بن عثمن وهو عبدان به قوله باب قول الله تعالى والى عاد اخاهم هودا هو هود بن عبدالله بن رباح بن جاود بن عاد بن عوض بن ارم بن سام بن نوح وسماه اخاهم للكونه من قبيلتهم لا من جهة اخوة الدين قوله وقوله اذ انذر قومه بالاحقاف الى قوله كذلك نجزي القوم المجرمين الاحقاف جمع حقف بكسر المهملة وردى عبد بن حميد من طريق قتادة انهم كانوا ينزلون الرمال بارض الشحر وما والاها وذكر ابن قتيبة انهم كانوا ثلاث عشرة قبيلة ينزلون الرمل بالدو والدهنا وعالج ودبار وعمان الى حضرموت وكانت ديارهم اخصب البلاد والزرها جنانا فلما سخط الله عليهم جعلها مفاوز قوله فمه عطا وسلمى عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم اسمى اما رواية عطا وهو ابن ابي رباح عن فوصلها المولف في باب ذكر الريح من هذا الحلق وادله كان اذا راى مخيلة اقبل واد بر وفي اخره وما ادري لعله كما قال قوم فلما

وهو المعروف بالرمل والمراد به هنا مساكن عاد

رفعاه ما منع الله على عاد من الريح الا موضع الخيم فمرت باهل البادية فحملتهم وموا شيهم
واموالهم بين السماء والارض مرأى الناس فقالوا هذا عارض ممطرنا فالقتهم
عليهم فاهلكوا جميعا وردى ٤ ذكر الخوارج قوله وقال ابن كثير عن سفيان كذا وقع هنا وأورده في
تفسير براءة قائلا حدث محمد بن بشر فوصله لكنه لم يسنده تماما وانما اقتصر
على طرف من اوله وسيأتي الكلام عليه مستوفى في المغازي ان شاء الله تعالى
والغرض منه هنا قوله لئن انا ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد اي قتلا لا يبقى منهم احدا اشار
ولم يرد انه يعلم بالالهة التي قتلت بها عاد نعم يحتمل ان يكون من الاضافة
الى الفاعل ويراد به القتل الشديد القوي اشارة الى ان المصر موصوفون بالشدة
والقوة قال ش حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قد تقدم في اول بقرة آل عمران
بقرا فهل من مدكر وسيأتي في التفسير ان شاء الله تعالى قوله باب
قول الله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا وقوله كذب اصحاب الحجر هو صالح
ابن عبيد بن ناسج بن عبيد بن جزر بن ثمود بن عابر بن ارم بن سام بن
نوح وكانت منازلهم بالحجر وهو بين تبوك والحجاز قوله الحجر موضع
ثمود واما حجر فحجر حرام هو تفسير ابي عبيدة قال في قوله تعالى وقالوا
هذه انعام وحرث حجر اي حرام قوله وكل ممنوع فهو حجر ومنه حجر
المجور قال ابو عبيدة في قوله تعالى ويقولون حجرا محجورا اي حراما محرما قوله
والحجر كل بناء بنيته وحجرت عليه من الارض فهو حجر ومنه سمي حطيم
البيت حجرا قال ابو عبيدة ومن الحرام سمي حجر الكعبة وقال غيره
سمي حطيما لانه اخرج من البيت وشرك فهو محطم ايا وقيل
الحطيم ما بين الركن والباب سمي حطيما لازدحام الناس فيه قوله
كانه مشتق من محطوم اي الحطيم مثل قتيل من مقتول وهذا
على ان الآلة وقيل سمي حطيما لان العرب كانت تطرح فيه ثيابها

راوه عارضا مستقبل اوديتهم الآية واما رواية سلمى فوصلها المولف من
رواية سلمى وهو ابن بشار فوصلها المولف في تفسير سورة الاحقاف
وبقية الكلام عليه هناك ان شاء الله تعالى قوله وقول الله عز وجل
واما عاد فاهلكوا بريح صرصر شديدة عاتية قال ابن عيينة عتت على الخزان
اما تفسير الصرصر بالشديدة فهو قول ابي عبيدة في المجاز واما تفسير
ابن عيينة فرويناه في تفسير رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه
عن غير واحد في قوله عاتية قال عتت على الخزان وخارج منها الا مقدار
الخاتم وقد وقع هذا متصلا بحديث ابن عباس الذي في هذا الباب عند
الطبراني من طريق مسلم الاعور عن مجاهد عن ابن عباس واخرجه ابن مردويه
من وجه اخر عن مسلم الاعور فبين ان الزيادة في حديثه عن مجاهد وكذا رواه
عن علي بن موقر اخرجه ابن ابي حاتم من طريقه قال لم ينزل الله شيئا من الريح الا بوزن
على يدي ملك الا يوم عاد فانه اراد ان لها دوين الخزان فعتت على الخزان ومن
طريق قبيصة بن ذؤيب احد كبار التابعين نحوه باسناد صحيح قوله
احداها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما اي وراء متتابعة اي الطير
قوله اعجاز نخل خاوية اصولها فهل ترى لهم من باقية بقية هو تفسير ابي عبيدة ايضا قال في قوله خاوية اي اصولها وهو على راي من ابى ان
النخل في قوله فهل ترى لهم من باقية اي من بقية وفي التفسير ان الريح نزعت
كانت تحمل الرجل فترفعه في الهوى ثم يلقيه فتشدخ راسه فتبقى جثته
بلا راس بذلك قوله كانهم اعجاز نخل خاوية واعجاز النخل هي التي لا رؤوس لها
ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث احدها حديث
ابن عباس وفيه واهلكت عادا بالريح ومر في صفة اهلاكهم بالريح
ما اخرجه ابن ابي حاتم من حديث ابن عمر والطبراني من حديث ابن عباس

التى تطوف بها وتركها حتى تخطم ونفسد بطول الزمان وسمى هذا فيما بعد عن ابن عباس فعلى هذا هو فعيل بمعنى فاعل **قوله** ويقال للانثى من الخيل حجر ويقال للعقل حجر وحجى هو منقول الى عبيده قال الله تعالى لذى حجر اى عقل قال ويقال للانثى من الخيل حجر **قوله** واما حجر اليمامة فهو المنزل ذكره اسطرادا والا فهذا انتهى اوله الى قصبة اليمامة البلد المشهور بين الحجاز واليمن **قوله** ذكر المصنف فى الباب حديث عبد الله بن زمعة فى ذكر عاقر الناقة **قوله** ومنعة بفتح الميم والنون والمهملة فى موضعه كذا للاكثر وللكشميهنى والحموى فى قوم **قوله** كابى زمعة هو الاسود ابن المطلب بن اسد بن عبد العزى وسمى سيان ذلك فى التفسير حيث ساقه المصنف مطولا وليس لعبد الله بن زمعة فى البخارى غير هذا الحديث وهو يشتمل على ثلاثة احاديث وقد مر تمام النكاح وغيره وعاقر الناقة اسمه قدار بن سالف قيل كان احمر ازرق اصهب وذكر ابن اسحق فى المبتدا وغيره احدان سبب عقرهم الناقة انهم كانوا اذا خرجها على صالح عليه السلام فحالهم الذى يحدان تعتوا فى صفها فاخرج الله له ناقة من صخرة بالصفة المطلوبة فامن بعض وكفر بعض واتفقوا على ان يتركوا الناقة ترعى حيث شاءت وترد الماء يوما بعد يوم فكانت اذا وردت تشرب ماء البير كلها فكانوا يحلبون حاجتهم من الماء فى يومها للغد ثم ان الامر فى ذلك فاشتد بشقوة وهط بهم ودار المذكور فباشر عقرها منهم قدار فلما بلغ ذلك صالحا عليه السلام اعلمهم بان العذاب سيلحق بهم بعد ثلاثة ايام فوقع ذلك كما اخبر الله سبحانه وتعالى ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر من غير وجه **قوله** حدثنا سليم هو ابن حيان

قوله

قوله فامرهم ان يطرحوا ذلك العجين ويعلفوا ذلك الماء الابل العجين **قوله** وروى عن سبرة بن معبد والى الشموس ان النبى صلى الله عليه وسلم امر بالقاء الطعام اما حديث سبرة بن معبد فوصله احمد والطبرانى من طريق عبد العزيز بن الربيع بن سبرة بن معبد عن ابيه عن جده سبرة وهو بفتح المهملة وسكون الموحدة الجهنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين راح من الحجر من كان عجن منكم من هذا الماء عجينة او جاس به حيسا فليلقه وليس لسبرة بن معبد فى البخارى الا هذا الموضع وقد اغفله المزى فى الاطراف كالذى بعده • واما حديث ابى الشموس وهو بضم المهملة وهو تلوى لا يعرف اسمه فوصل حديثه البخارى فى الادب المفرد والطبرانى واحمد من طريق سليم بن مطير عن ابيه عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك فذكر الحديث وفيه فالقى ذو الجيش عجينه وذو الحيس حيسه ورواه ابن اسحاق عن هذا الوجه وزاد فقلت يا رسول الله قد جعت جيسة افالقها راحلتى قال نعم **قوله** وقال ابو در عن النبى صلى الله عليه وسلم من اعتجن فليتوضا وصله البزار من طريق عبد الله بن قدامة عنه انهم كانوا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم انكم ستاتون غدا ان شاء الله عين تبوك وانكم لن تاتوها حتى يضحى النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى ناتى فجئناها وقد سبقنا اليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشئ من ماء قليل فسالهما رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مسستما من مائها شيئا قالا نعم فسبهما النبى صلى الله عليه وسلم وقال لهما ما شاء الله ثم اغترفوا بايديهم من العين قليلا قليلا حتى اجتمع فى شئ ثم غسل فيه وجهه ويديه ثم اعاد الماء فيها فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس ثم قال يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما ههنا قد ملئ جنانا وقد تقدم كثير من مباحث هذا الحديث فى باب الصلاة

قوله فى اخر حديث نافع وامرهم ان يستقوا من البير التى كانت ترد منها الناقة فى رواية الكشميهنى التى كانت ترد الناقة وتضمنت هذه الرواية زيادة على الروايات الماضية وفى الحديث كراهة الاستقاء من بار ثمود وملحق بها نظائرها من الابار والعيون التى كانت لمن هلك بعذاب الله تعالى على كفره واختلف فى الكراهة المذكورة هل هى للتنزيه او للتحريم وعلى التحريم هل يمنع صحة التطهر من ذلك الماء ام لا وقد تقدمت كثير من مباحث هذا الحديث فى باب الصلاة

في مواضع الخسف والعذاب من اوائل الصلاة **قوله** تابعه اسامة يعني
ابن زيد الليثي عن نافع اي عن ابن عمر ورواه هذا الطريق موصولة في حديث
حرملة عن ابن وهب قال اخبرني اسامة بن زيد فذكر مثل حديث عبيد الله
وهو ابن عمر العمري وفي آخره وامرهم ان ينزلوا على بئر ناقة صالح ويستقوا
منها **قوله** محمد هو ابن مقاتل وعبد الله هو ابن المبارك **قوله** لا تدخلوا
مساكن الذين ظلموا زاد في رواية الكشميهني انفسهم وهذا تاويل مساكن
ثمود وغيرهم ممن هو كصفتهم وان كان السبب ورد فيهم **قوله** في الروايه
الاخرى وهب هو ابن جرير بن حازم ويونس هو ابن يزيد الايلي **قوله**
الا ان تكونوا باكين كذا للجميع لكن زعم ابن التين انه وقع في رواية القابسي
الا ان تكونوا باكين تبتغي قال وليس بصحيح لان الياء الاولى مكسورة
في الاصل فاستثقلت الكسرة وحذفت احدى الياءين لالتقاء الساكنين
قوله ان يصيبكم ما اصابهم اي كراهية او خشية ان يصيبكم
والتقدير عند الكوفيين لئلا يصيبكم ومنع البصريون ذلك لانهم
لا يجيزون اضمار لا ولا تقدير عندهم **قوله** الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فتباكوا خشية ان يصيبكم
ما اصابهم وروى احمد والحاكم باسناد حسن عن جابر قال لما مر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر قال لا تسالوا الايات فقد سالها قوم
صالح وكانت الناقة ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج فعتوا عن امر
ربهم وكانت تشرب يوما ويشربون لبنها يوما فعقروها فاخذتهم
صيحة فهلكوا الا رجلا واحدا كان في حرم الله
فمنعه الله من عذاب يوم الصيحة قيل اسمه ابو رغال فلما خرج من الحرم اصابه ما اصاب قومه وروى
عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ابو رغال هو الجد الاعلا لثقيف
وهو بكسر الراء وحذف العين المعجمة **قوله** ويذكر هذا الباب
في الترجمة البخاري متاخرا عن هذا الموضع بعدة ابواب والصواب اثباته

عنا وهنا

هنا وهذا مما يؤيد ما حكاه ابو الوليد الباجي عن ابن ذر الهروي ان نسخة
الاصيلي من البخاري كانت ورقا غير مجموع فربما وضعت الورقة في غير
موضعها فنسخ على ما وجدت فوقع في بعض التراجم اشكال بحسب ذلك والله
اعلم **قوله** ذكر قصة ذي القرنين ومأجوج ويأجوج من نسل يافث بن نوح
كما ثبت في القرآن ما يدل على ان ثمود كانوا بعد عاد كما كان عاد بعد قوم
نوح **قوله** ما بال ذي القرنين بلغ المشرق والمغرب بقول الله تعالى ويسالونك عن ذي القرنين
الى قوله سببا كذا للاكثر وساق غير الاصيلي الآية ثم اتبعوا الى قوله انوني زبر
الحديد وفي ايراد المصنف ترجمة ذي القرنين قبل ابراهيم اشارة الى قول من زعم انه الاسكندر اليوناني لان الاسكندر كان قريبا من عيسى عليه السلام
وبين زمن ابراهيم وعيسى اكثر من الفي سنة والذي يظهر ان الاسكندر المتاخر
تلقب بذي القرنين تشبيها بالمتقدم لسعة ملكه وغلبته على البلاد الكثيرة او لانه
لما غلب على الفرس وقتل ملكهم انتظم له ملك الملكين الواسعين الروم والفرس فلقب ذا
القرنين لذلك والحق ان الذي قص الله نبأه في القرآن هو المتقدم والقرنان فيهما
مراد بوجه احدهما عاد كرته والذي يدل على تقدم ذي القرنين ما روى الفاكهي من طريق
عبيد بن عمير احد كبار التابعين ان ذا القرنين حج ماشيا فسمع به ابراهيم فتلقاه
ومن طريق عطاء عن ابن عباس ان ذا القرنين دخل المسجد الحرام فسلم على ابراهيم
وصافحه ويقال انه اول من صافح ومن طريق عبيد بن سباح ان ذا القرنين قال
لابراهيم ان لي عندك حاجة فقال وكيف وقد اسلمت تيري فقال لم يملكني ذلك عن امري
يعني ان بعض الجند فعل ذلك بغير علمه وذكر ابن هشام في التيجان ان ابراهيم
تحاكم الى ذي القرنين في شيء فحكم له وروى ابن عساكر من طريق علي بن الحسين ان ذا
القرنين دار مكة فوجد ابراهيم واسمعيل يبنيان البيت فاستوهبهما عن ذلك فقال
عبد ان ماذون ان شئتما شهدت لكما فقامت حسنة اكبش فشهدت فقال قد
صدقتما قال واظن الاكبش المذكورة كفارة ويحتمل ان يكون عنما فهلك الاثنان بسبب
بعضا بعصا ويدل على قدم عهد ذي القرنين ما اخرجه الازرقي من وجه
اخر قال الخزاز الرازي
ان تفسيره كان في القرنين نبيا وكان اسكندر كافرا وكان معلمه

ارسطاطاليس وكان ماتمر بامره وهو من الكفار ملاشك وساذكر ما جاء انه
كان نبيا ام لا ثم اقول كان ذو القرنين من العرب كما سنذكر بعد واما الاسكندر
فهو من اليونان والعرب كلهم من ولد سام بن نوح بلا نزاع وان وجد الاختلاف فهو
هم كلهم من بني اسحاق او ٢ واليونان من ولد نافث بن نوح على الراجح كما قدمنا وشبهة
من قال ان ذا القرنين هو الاسكندر ما اخرجه الطبري ومحمد بن سابق البجلي في كتاب
الصحابة الذين نزلوا مصر باسناد فيه ابن لهيعة ان رجلا سأل النبي صلى الله
عليه وسلم عن ذي القرنين فقال كان من الروم فاعطي ملكا فصار الى مصر فبنى الاسكندرية
فلما فرغ اتاه ملك فعرج به فقال انظر ما تحتك قال اري مدينة واجرة قال
تلك دنيا كلها وانما اراد الله ان يريك وقد جعل لك في الارض سلطانا فسير فيها
وعلم الجاهل وثبت العالم وهذا الوصل لرفع النزاع ولكنه ضعيف والله اعلم وذكر اختلف
في ذي القرنين فقيل كان نبيا كما تقدم وهذا مروي ايضا عن عبد الله بن عمرو بن العاص
وعليه ظاهر القرآن واخرج الحاكم بسند صحيح عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا ادري ذو القرنين كان نبيا او لا وذكر وهب في المبتدا انه كان عبدا صالحا
وان الله بعثه الى اربعة امم امتين منها طول الارض وامتين منها عرض الارض
وهي ناسك ومنسك وتاويل وهاويل وذكر قصة طويلة حكاها الثعلبي
في تفسيره وقال الزبير في اول الكتاب النسب حدثني ابراهيم بن المنذر عن عبد العزيز
ابن عمران عن هشام بن سعد عن سعيد بن ابي هلال عن الفاكه بن سعد ان سرة على الطفيل
سمعت ابا الكوا يقول لعلي بن ابي طالب اخبرني ما كان ذو القرنين قال كان عبدا صالحا
احب الله فاحبه بعثه الله الى قومه فضربوه على قرنه فرنه فمات فبعثه الله ثم ضربوه
على قرنه فمات فبعثه الله فسمي ذا القرنين وعبد العزيز ضعيف ولكن توبع عن ابي الطفيل اخرجه سفيان بن
عيينة في جامعه عن ابن ابي حسين عن ابي الطفيل بنحوه وزاد وناصح الله
فناصحه وفيه لم يكن بنيا ولا ملكا وسنده صحيح وتعنا في الاحاديث
المختارة للحافظ الضياء وفيه اشكال لان قوله لم يكن نبيا مغاير لقوله بعثه الله
الى قومه الخ الا ان يحمل البعث على غير رسالة النبوة وقيل كان ملكا من الملائكة

حكاه الثعلبي وهذا مروي عن عمر انه سمع رجلا يقول يا ذا القرنين
فقال اسميه باسما الملائكة وحكى الجاحظ في الحيوان ان له كانية من شاة
ادم وان اباه كان من الملائكة قال واسم ابيه فيري واسم امه عيزى وقيل كان من
الملوك وعليه الاكثر وتقدم مع الكلام على اخبار الخضر واختلف في سبب تسميته ذا القرنين فقيل
على وقيل لانه بلغ المشرق والمغرب اخرجه الزبير بن بكار من طريق سليمان بن
اسيد عن ابن شهاب قال انما سمي ذا القرنين لانه بلغ قرن الشمس من مغربها وقرن
الشمس من مطلعها وقيل لانه ملكهما وقيل رأى في منامه انه اخذ بقرني الشمس
وقيل كان له قرنان حقيقة وهذا انكره علي ورواه الفاسي من مرفوعا
وقيل لانه كان له ضفيرتان توارثهما بنوه وقيل كان صفحتا راسه من نحاس
وقيل لتاجه قرنان وقيل كان في راسه شبه القرنين وقيل لانه دخل النور
والظلمة وقيل لانه عمر حتى فني قرناه من زمانه قرنان من الناس وقيل لان قرني
الشيطان عند مطلع الشمس وقد بلغهما وقيل لانه كان كريم الطرفين من امه
وابوه مرزبة شرف وقيل لانه كان اذا قاتل قاتل بيديه وركابيه جميعا وقيل
لانه اعطي علم الظاهر والباطن وقيل لانه ملك فارس والروم وقد اخلف
اسمه فروى ابن مردويه من حديث ابن عباس واخرجه الزبير كما تقدم النسب عن
ابراهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن عمران عن ابراهيم بن اسمعيل بن ابي حبيبة
عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال ذو القرنين عبد الله الضحاك
ابن معد بن عدنان واسناده ضعيف جدا الضعف عبد العزيز وسيخه وهو
قال الزبير بن بكار ومن ابراهيم اراه يعني ابا وقيل اسمه الصعب وبه جزم كعب
الاحبار وذكره ابن هشام النسابة عن ابن عباس ايضا وقال ابو جعفر بن حبيب
كان الحبر هو المنذر بن ماء السماء القيس احد ملوك الحيرة وامه ماء السماء بنت
عوف بن جشم قال وقيل اسمه الصعب بن قرن بن هلال بن ملوك حمير وقال

الطبري هو سكندروس بن فيلبوس وقيل قلمس وبالنبي حزم المسعودي وقيل
اسمه الصبح ذكره الهمداني في كتاب النسب قال ولقبه ابو الصعب والعرب
عمرو بن عمرو بن زيزن بن كهلان بن سبا وقيل ابن عبد الله بن قرن بن منصور
ابن عبد الله بن الازد وقيل باسقاط عبد الله الاول واما قول اسحق الذي حكاه ان
هشام عنه الاسم ذي القرنين مرزبان بن مرديه بن ابرهة بن ذي يزن فقد رجح
ابن هشام انه الاسكندر وذلك اشهر على الالسنة لشهرة السير وانه اسحق فان الذي يقتضيه
من علم الاخبار انهما اثنان احدهما كان على عهد ابرهيم وتقدم ان ابرهيم حكم البيت
السبع بالشام فمقتضى ذلك ان ابرهيم والاخر كان قريبا من عهد عيسى وذلك
قريبا انه كان على مقدمة ذي القرنين وقد تقدم قصة الخضر مع موسى وموسى كان
قبل زمن عيسى قطعا وبان بقية اخبار الخضر هناك ان شاء الله تعالى هذا على طريقة
من يقول انه الاسكندر وحمل السهيلي انه قيل هو رجل من ولد لوذان بن سام
ابن نوح وهو الملك القديم الذي ذكره الله تعالى في القرآن العزيز وحمل القرطبي
المفسر تبعا للسهيلي انه قيل انه افريدون
كما قاله الضحاك وبكنايته بالعالمين وانت افريدون والضحاك
ذكرها الطبري وغيره واما الذي يقوي ان ذا القرنين
القرنين منسي وبانا لحسن جرت هناك ومقيم والحسن بكسر المهملة وسكون النون
ذاك رشمان وقال الربيع بن صبيح والصعب ذو القرنين عمر ملكه الفي سنة
له الملوك وحشد من بعده بلقيس كانت على ملكتهم حتى اتاها الهدهد
سموا الناس واحداسكم فتعرفه في اخاهلة اسم الملك بحملا كانتعين ذي القرنين
نقله اهل الحجى واحق القول ما قبلاه قول سيبا طرفا هو الاتي عيبه في الحجاز

قوله ذو الاعواد

هنا وهذا ما نوه ما حكاه ابو الوليد الباجي عن ابي ذر الهروي ان نسخة الاصل
من البخاري كانت ورقا غير محبوك فربما وقعت الورقة في غير موضعها فنسخه
على ما وجد فوقع في بعض المراجم اشكال بحسب ذلك والا فقد وقع بيانا
القرآن حاكما على ان ثمود كانوا بعد عاد كما كان عاد بعد قوم نوح قوله
باب قول الله تعالى ويسألونك عن ذي القرنين الى قوله
سببا كذا لابي ذر وساق غير الاية ثم اقتصر الى قوله انوني زبر الحديد وفي
اراد المصنف ترجمة ذي القرنين قبل ابرهيم اشارة الى توهين قول من زعم
انه الاسكندر فان الاسكندر كان قريبا من زمان عيسى عليه السلام واما
ذو القرنين الذي قص الله نبأه فمتعدد وان كان قد غلط فيه غير واحد
واحلف في ذي القرنين هل هو من العرب او من العجم وقيل كان ملكا وسمي ذا القرنين لانه
بلغ مشرق الارض ومغربها وقيل لانه ملكهما وقيل دعا قومه فضربوه على
قرنه فمات ثم بعث فضربوه على الاخرى فمات ثم بعث وقيل كان له قرنان
صغيران تواريهما العمامة وقيل كان صحيحا واسمه مرزبا بن مرزبة من الروم
قرنان وقيل لانه عمر حتى مات في زمانه قرنان من الناس وقد روى الحاكم من حديث
ابي هريرة مرفوعا لا ادري اكان ذو القرنين نبيا ام لا واحلف اسمه وقد روى
ابن مردويه من حديث ابن عباس انه عبد الله بن الضحاك بن معد بن عدنان
واسناده ضعيف وقد روى ابن هشام في التيجان من وجه اخر عن ابن
عباس انه الصعب بن ذي مراثد وفي هذا العباد اخبار وعبرة وهو
المعتمد انه بعث في اشخار كثيرة قال اعشى بن قيس بن بعلبك
والصعب ذو القرنين اصبح ثاويا باللحد في جدث اثيم مقيم وقال
الربيع بن صبيح والصعب ذو القرنين عمر ملكه الفي تعداد اك رمسان
وقال قيس بن ساعدة والصعب ذو القرنين اصبح ثاويا باللحد بين ملاعب
الاسد ورد ايضا نحو ذلك في شعر قيس بن ساعدة وامرء القيس
واوس بن حجر وطرفة بن العبد وغيرهم قوله زبر الحديد واحدها
زبرة وهي القطع هو قول ابي عبيدة ايضا قال زبر الحديد اي قطع الحديد

قوله ابن ابرهيم

واحدتها زرقة قوله حتى اذا ساوى بين الصدفين نقل عن ابن عباس في قوله
بين الصدفين قال بين الجبلين وقال ابو عبيدة قوله بين الصدفين اي ما
بين الناحيتين من الجبلين قوله والسدين الجبلين اذ ورد ان حاتم من حديث
عقبة بن عامر مرفوعا في قصة ذي القرنين وانه سار حتى بلغ مطلع الشمس
ثم اتى السدين وهما جبلان لبيان نزل عنهما كل شئ حتى السدين وفي
اسناده ضعف والسدين بالفتح والضم بمعنى قاله اللحياني وقال ابو عمرو
ان العلما ما كان من صنع الله تعالى وما كان من صنع الادمي فبالفتح وقيل
بالفتح ما رايته وبالضم ما توارى عنك قوله حزقا احزاء ردى اي شاهق
من طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس حزقا قال احزاعا منها قوله الوبى
افرغ عليه قطرا اصب عليه رصاصا وقال الحديد وقال الصفر
وقال ابن عباس النحاس اما القول الاول والثاني فحكاهما ابو عبيدة
قال ع قوله افرغ عليه قطرا اي اصب عليه حديدا ذابا وجعله
قوم الرصاص الهبى والرصاص بفتح الراء وكسرها ايضا واما الثالث
فرواه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك قال افرغ عليه قطرا قال اصفرا واما
قول ابن عباس فوصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح الى عكرمة عن ابن عباس
قال افرغ عليه قطرا قال النحاس ومن طريق السدي قال القطر النحاس وبناه
لهم بالحديد والنحاس ومن طريق وهب بن منبه قال استركوه بنور الحديد
والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس اصفر فصار كانه برد
محبر من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد قوله فما اسطاعوا
ان يظهروه يعلوه هو قول ابي عبيدة قال فما اسطاعوا ان يظهروه
اي ان يعلوه يقال ظهرت فوق الجبل اي علوته قوله اسطاع
اصله من طعت له دلالة الفتح اسطاع يسطيع وقال بعضهم
اسطاع يسطيع بمعنى واحد الهمزة من اسطاع وضم الباء من يسطيع

قوله جعله دكا الزقه بالارض وناقة دكا لا سنام لها والدكداك من
الارض مثله حتى صلب وتلبد قال ابو عبيدة جعله دكا اي ردمه مدكوكا
اي الزقه بالارض ويقال ناقة دكا اي لا سنام لها مستوية الظهر والعرب
تصف الفاعل والمفعول بمصدرها من قولهم جعله دكا اي مدكوكا قوله
وقال قتادة حدب اكمة قال عبد الرزاق في تفسيره عن معمر
عن قتادة في قوله حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب
ينسلون قال من كل اكمة وياجوج وماجوج قبيلتان من ولد يافث بن نوح
ردي ابن مردويه والحاكم من حديث حذيفة مرفوعا ياجوج امة وماجوج
امة كل امة اربع مائة الف رجل لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف رجل
من صلبه كلهم قد حمل السلاح لا يرون على ظهر الارض احدا الا اكلوه وما كان
من نبات منهم وذكر ابن هشام في التيجان ان امة منهم امنوا بالله فتركهم ذو
القرنين لما بنى السد ما رسيفية فسموا الترك لذلك قوله وقال رجل للنبي
صلى الله عليه وسلم رايت السد مثل البرد المحبر قال رايته وصله ابن
ابي عمر من طريق سعيد عن قتادة عن رجل من اهل المدينة انه قال للنبي صلى الله
عليه وسلم يا رسول الله قد رايت سدهم يا جوج وماجوج قال كيف رايته
قال مثل البرد المحبر طريقة حمراء وطريقة سوداء قال قد رايته وردها الطبراني
من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن رجل عن عمران رجلا اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فذكر نحوه واخرجه البزار من طريق يوسف بن ابي يزيد الخفاف
عن ابي بكرة ورجل راى السد فذكر نحوه قوله باب ذكر المصنف
في الباب ثلاثة احاديث موصولة احدها حديث زينب بنت جحش في
ذكر ردم ياجوج وماجوج وسياتي شرحه مستوفى في اخر كتاب الفتن
ثانيها حديث ابي هريرة نحوه باختصار وسياتي ايضا في
حديث ابن سعيد في بعث النار وسياتي شرحه في اواخر الرقاق
والغرض منه ذكر ياجوج وماجوج والاشارة الى كثرتهم وانهم

قول الله واتخذ الله ابرهيم خليلا وقوله ان ابرهيم كان امة قال الله وقوله
ان ابرهيم لاواه حليم كانه اشار بهذه الايات وابرهيم بالسريانية معناه
اب راحم والخليل فعيل بمعنى فاعل وهو من الخلة بالضم وهي الصداقة
والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله وهذا صحيح بالنسبة الى ما في
قلب ابرهيم من حب الله تعالى واما الخلالة في حق الله تعالى فعلى سبيل
المقابلة وقيل الخلة اصلها الاستصفا وسمي بذلك لانه يوالي ويعادي
في الله وخلة الله له نصره وحمله اماما وقيل هو مشتق من الخلة بفتح
المعجمة وهي الحاجة سمي بذلك لانقطاعه الى ربه وفقره حاجته
عليه وسياتي بقية الكلام في تفسير الآية في سورة النحل ان شاء الله تعالى وابرهيم هو
ابن ازر واسمه تارح بمثناه وراء مفتوحة واخره حاء مهملة بن ناحور بنون
ومهملة مضمومة بن شاروخ بمعجمة وراء مضمومة واخره خاء معجمة ابن راغو
بغين معجمة بن فالغ بفا فلام مفتوحة بعدها معجمة بن عابر بغين معجمة وباء موحدة
وهو مهملة وموحدة ابن شالخ بمعجمة بن ارفخشد بمعجمة وفا فمعجمة ابن سام بن نوح مختلف
جمهور اهل النسب واهل الكتاب في ذلك الا في النطق ببعض هذه الاسما
بعجم ساق ابن حبان في اول تاريخه خلاف ذلك وهو شاذ قوله
وقال ابو ميسرة الرحيم بلسان الحبشة يعني الاداه وهذا الاثر
وصله وكيع في تفسيره من طريق ابي اسحق عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل قال
الاداه الرحيم لسان الحبشة وروى ابن ابي حاتم من طريق ابن مسعود
باسناد حسن قال الاداه الرحيم وهل لسان الحبشة ومن طريق
عبد الله بن شداد احد كبار التابعين قال قال رجل يا رسول الله ما الاداه
قال الذي شرح المتضرع في الدعاء ومن طريق ابن عباس قال الاداه الموقن
ومن طريق مجاهد قال الاداه الحفيظ الرجاع التائب الذي سرا ثم شوب
منه سرا ومن وجه اخر عن مجاهد قال الاداه المنيب الفقيه الموقن
وبه قال الضحاك قال الاداه المسبح ومن طريق كعب الاحبار في قوله اداه
قال كان اداه كثير الشاداه من عذاب الله ومن طريق ابي وائل قال كان

رجل

رجل يطوف بالبيت ويقول في دعائه اوه اوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان
اواه رجاله ثقات الا ان فيه ارجلا مبهما وذكر ابو عبيدة انه دعا من الباكين
ومعناه متضرع شفقا ولزوما لطاعة ربه ثم ذكر المصنف في الباب
عشرين حديثا احدها حديث ابن عباس في صفة المحشر والمعبود منه
قوله واول من يكسى يوم القيامة ابرهيم عليه السلام وروى البيهقي في الاسما
من وجه اخر عن ابن عباس مرفوعا اول من يكسى ابرهيم حلة من الجنة وتوضع
بكرسي فيطرح عن يمين العرش وتوضع في كسى حلة لا يقوم لها البشر
وقال ان الحلة في خصوصية ابرهيم لذلك اللون الذي في النار عرفانا وقيل
لانه اول من لبس السراويل والملزم من خصوصية عليه السلام بذلك بفضله
على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان المفضول قد يمتاز بشيء يختص به والملزم
من الفضيلة المطلقة ويمكن ان يقال لا يدخل النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
على القول بان المتكلم لا يدخل في عموم خطابه وقد يتنفى لا براهيم عليه السلام
اولية اخرى كثيرة منها انه اول من ضاف الضيف وقص الشارب
واختتن وراى الشيب وغير ذلك وقد اتيت على ذلك ما دلته في كتابي
اقامة الدلائل على معرفة الاوائل وسياتي شرح حديث الباب مستوفى
في اواخر الرقاق ان شاء الله تعالى ثانيها حديث ابي هريرة
يلقى ابرهيم اباه ازر يوم القيامة وسياتي شرحه في تفسير الشعرا
ان شاء الله تعالى ثالثها حديث ابن عباس في رؤية الصور
في البيت اخرجه من وجهين وقد مضى ايضا في الحج وياتي شرحه فيما
في تفسير سورة المائدة ان شاء الله تعالى رابعها حديث
ابي هريرة قيل يا رسول الله من اكرم الناس وسياتي شرحه في قصة
يعقوب قول وقال ابو اسامة ومعتمر عن عبيد الله عن سعيد
عن ابي هريرة يعني انهما خالفا يحيى القطان في الاسناد فلم يقولا فيه
عن سعيد عن ابيه ورواية ابي اسامة وصلها المؤلف في قصة يوسف

وسياتي شرحه في الرقاق ؟

متعلق بالازلام ؟

ح بعض نسخ حديث

في رواية معمر وصلها المولف في قصة يعقوب خامسة حدثنا
سمرة في المنام الطويل الذي تقدم في اخر الجنائز ذكره هناك طرفا وهو قوله فاذا انا على رجل طويل لا اكاد ارى راسه طولا واذا ابراهيم عليه السلام حوله
سادسة حدثنا جرير بن عباس بن ذكر الدجال وغيره والعرض منه
قوله اما ابراهيم فانظروا الى صاحبكم واشار بذلك الى نفسه فانه كان اشبه
الناس بابراهيم عليه السلام سابعة حدثنا ابو هريرة اختتن
ابراهيم وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم رويناه بالتشديد عن الاصيلي
والقابسي ودفع في رواية غيرهما بالتخفيف قال النووي لم يختلف
الرواة عن مسلم في التخفيف وانكر يعقوب بن شيبة التشديد اصلا
واحلف في المراد به فقيل هو اسم مكان وقيل اسم آلة النجار فعلى الثاني
هو بالتخفيف لا غير وعلى الاول ففيه اللغتان هذا اول الاثر وعليه
الداودي شد احلف فقيل هي قرية بالشام وقيل قرية بالبثراء
والراجح ان المراد في الحديث الآلة فقد روينا بتعليق من طريق علي بن رباح
قال امر ابراهيم بالمنسان فاختتن بقدوم فاشتد عليه فاوحى الله اليه عجلت
قبل ان تامر بالة فقال يا رب كرهت ان اوخر امرك قوله بالقدوم
عبد الرحمن بن اسحق عن ابي الزناد ويتابعه ابن عجلان عن ابيه عن ابي
هريرة ورواه محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة واما متابعة
عبد الرحمن بن اسحق فوصلها مسدد في مسنده عن بشر بن المفضل عنه
ولفظه اختتن ابراهيم بعدما مرت به ثمانون سنة واختتن بالقدوم
واما متابعة ابن عجلان فوصلها احمد عن يحيى القطان عن ابن
عجلان مثل رواية قتيبة واما رواية محمد بن عمرو فوصلها ابو
يعلى في مسنده من هذا الوجه ولفظه اختتن ابراهيم على راس ثمانين
سنة واختتن بالقدوم فانعقت هذه الرواية على انه كان
ابن ثمانين سنة عند اختتانه ووقع في الموطا موقوفا على ابي هريرة

موقوفا ان ابراهيم اختتن وهو ابن ثمانين سنة وعاش بعد ذلك مائة وعشرين سنة والظاهر انه سقط
من المتن شئ فان هذا القدر هو مقدار عمره قوله حدثنا ابو اليمان
حدثنا شعيب حدثنا ابو الزناد بالقدوم مخفف يعني انه روى الحديث المذكور
بالاسناد المذكور ولا وصح بتخفيف الدال وهذا ابو اليمان راوية الاصيلي
والقابسي الحديث الثالث من قوله حدثنا سعيد بن كثير
بفتح الثاء وكسر الكاف وبعد التحتانية الساكنة مهملة الرعيني بالمهملتين ونون
مصغر مصري مشهور وايوب هو السختياني ومحمد هو ابن سيرين وقد اورده
المصنف من وجهين عن ايوب وساقه على لفظ حماد بن زيد عن ايوب
ولم يقع التصريح برفعه في روايته وقد رواه في النكاح عن سليمان بن حرب عن حماد
ابن زيد فصرح برفعه لكن اسند لفظه ولم يقع رفعه هنا في رواية النسفي ولا
كريمة وهو المعتمد في رواية حماد بن زيد وكذا رواه عبد الرزاق عن معمر غير
مرفوع والحديث في الاصل مرفوع كما في رواية جرير بن حازم وكما في رواية
هشام بن حسان عن ابن سيرين عند النسائي والبزار وابن حبان وكذا عند
مسلم في البيوع من رواية الاعرج عن ابي هريرة مرفوعا ولكن ابن سيرين كان غالبا
لا يصرح برفع كثير من حديثه قوله لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات قال
ابو البقاء الجيد ان يقال بفتح الذال لانه جمع كذبة بسكون الذال وهو
اسم لا صفة لانك تقول لكذب كذبة كما تقول ركع ركعة ولو كان صفة لسكن
لان الجمع وقد اورد على هذا الحصر ما رواه مسلم من حديث ابي زرعة عن ابي هريرة في حديث
الشفاعة الطويل فقال في قصة ابراهيم وذكر كذباته ثم ساقه من طريق اخرى
من هذا الوجه وقال في احدى وزاد في قصة ابراهيم وذكر قوله في الكوكب هذا ربي وقوله
لا لهتهم بل فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم انتهى قال القرطبي ذكر الكوكب يقتضي
انها اربع وقد جاء في رواية ابن سيرين بصيغة الحصر فيحتاج الى ذكر الكوكب الى تاويل
قلت الذي ظهر انها وهم من بعض الرواة فانه ذكر قوله في الكوكب مدل قوله
في سارة والذي اتفقت عليه الطرق ذكر سارة دون الكوكب وكانه لم يعد

مع انه ادخل من ذكر ساره لما تقدم انه قاله في حال الطفولية فلم يحدث الان حال الطفولية
ليست حال تكليف وهذه طريقة اسحق وقيل انما قال ذلك بعد البلوغ
لكنه قاله على طريق الاستفهام الذي يقصد به التوبيخ وقيل قاله على طريق الاخبار
على قومه تنبيها على ان الذي فعله لا يصلح للربوبية وهذا قول الاكثر انه قال
توبيخا لقومه اذ لم يكن بهم وهو المعتمد ولهذا لم يعد ذلك في الكذبات وانما
الحق ذلك بالكذب على الامور الالهية فيكون قال في لا يعقله السامع كذا بالكذب اذا حقق
اي سمع ويحتمل ان يكون اراد انه سقيم اي سيسقم واسم الفاعل يستعمل بمعنى
المستقبل كثيرا ويحتمل انه اراد ان سقمه ما قدر على من الموت او سقيم
الحجة على الخروج معكم وحكى السهيلي عن بعضهم انه كان باطن الحمى في ذلك الوقت
وهو بعيد لانه لو كان كذلك لم يكن كاذبا لانه صريحا ولا تعريضا وقوله
بل فعله كبيرهم قال القرطبي هذا قاله سهما للاستدلال على ان الاصنام
ليست بالهة وقطعا لقومه في دلهم انها تضر وتنفع وهذا الاستدلال
يجوز فيه في الشرط الماضي وهذا ارد قوله بل فعله كبيرهم بقوله فاسالوهم
ان كانوا ينطقون قال ابن قتيبة معناه ان كانوا ينطقون فقد فعله كبيرهم
هذا فالحاصل انه مشروط بقوله ان كانوا ينطقون او انه استدلال ذلك
للكونه السبب وعن الكسائي انه كان وقف عند قوله بل فعله اي فعله من
فعله كائنا من كان ثم يبتدئ كبيرهم هذا وهذا اختيار مستقل ثم يقول
فاسالوهم الا ان يختبئ فعله وقوله هذه اختي يعتذر عنه بان
مراده انها اخته في الاسلام كما سياتي قال ابن العربي دلالة العقل تصرف
ظاهر الكذب على ابراهيم وذلك ان العقل قطع بان الرسول يجب ان
يكون موثوقا به ليحصل صدق ما جاء به عن الله والثقة لا يجوز منه الكذب عليه
فكيف مع وجود الكذب منه وان اطلق عليه ذلك لكونه تصوره الكذب عند

السامع

١١٤

السامع وعلى كل تقدير فلم يصدر ذلك من ابراهيم عليه السلام بعني اطلاق الكذب
على ذلك الا في حالة شدة الخوف لعلو مقامه واما الكذب المحض فمثل تلك المقامات
يجوز وقد يجب لتحمل اخف الضررين دفعا لاعظمهما قوله ثنتين منهن في ذات
الله خصهما بذلك لان قصد سارة وان كانت انصافي ذات الله لكن تضمنت
حظا لنفسه ونفعا له خلاف الثنتين الاخريين فانهما في ذات الله محضا وقد وقع
في رواية هشام بن حسان المذكورة انا براهيم لم يكذب قط الا ثلاث كذبات كلهن
في ذات الله وفي حديث ابن عباس عند احمد والله ان جادل يعني الاعن
دين الله قوله بينا هو ذات يوم وساره في رواية مسلم وواحدة في سلطان جبار
فانه قدم ارض جبار ومعه سارة وكانت احسن النساء واسم الجبار المذكور
عمرو بن امرئ القيس بن سبا وكان على مصر ذكره السهيلي وهو قول ابن
هشام في النسابين وقيل اسمه صادوق حكاه ابن قتيبة فانه كان على الاردن
وقيل سنان بن علوان بن عبيد بن عوج بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح حكاه
الطبري وقيل انه اخو الضحاك الذي ملك الاقاليم قوله فقيل له ان هذا رجل
رواية المستملي ان هاهنا رجلا قوله من احسن الناس في صحيح مسلم في حديث
الاسراء الطويل من رواية ثابت عن انس فاذا يوسف اعطي شطر الحسن زاد ابو
يعلى من هذا الوجه اعطي يوسف وامه شطر الحسن يعني سارة وفي رواية
الاعرج الماضية في اواخر البيوع هاجر ابراهيم بسارة فدخل بها قرية فيها
ملك او جبار فقيل ادخل ابراهيم بامراة هي من احسن النساء واحلفت له بالله
ساره مع [illegible] على ان اسمه هاران فقيل هو ملك حران وان
ابراهيم مر وهاجر من بلاد قومه الى حران وقيل هي ابنة اخيه وكان
ذلك جائزا في تلك الشريعة حكاه ابن قتيبة والنقاش واستبعد
وقيل بل هي بنت عمه وتوافق الاسمان [illegible] اسمها فقيل
تاويل وهو هاران لم يجز وقيل ابن عابر قوله فارسل اليه فسأله
عنها فقال من هذه قال اختي قال ساره فقال ان على الارض

وقال النحاس ان قال ان ابراهيم عليه السلام كذب ثلاث كذبات فالقول في ذلك ان هذا لا يجوز ان يقال ابتداء وانما يقال جوابا لمن قال ذلك فيقال له

الى امره هذا الظاهر في اندساله عنها اولا ثم اعلمها بذلك ليلا لكذبه عنده وفي رواية
هشام بن حسان انه قال لها ان هذا الجبار ان يظفر بك يغتصبك اياه فان سالك
فاخبريه انك اختي واياك اختي في الاسلام فلما دخل ارضه راها بعض اهل الجبار
فاتاه فقال لقد قدم ارضك امراة لا ينبغي لها ان تكون الا لك فارسل اليها الحديث
فيمكن ان يجمع بينهما كان ابرهيم احسن بان الملك سيطلبها منه فاوصاها او صاها
فلما وقع ما خشيه اعاد عليها الوصية واختلف في السبب الذي حمل ابرهيم على
هذه الوصية مع ان ذلك الظالم كان يريد اغتصابها على نفسها اختا كانت
او زوجة فقيل كان من دين ذلك الملك ان لا يتعرض الا لذوات الازواج كذا قيل ويحتاج
الى ثبوت وهو ان ابرهيم اراد دفع اعظم الضررين بارتكاب اخفهما وذلك ان اغتصاب
الملك اياها واقع لا محالة للزان علم ان لها زوجا في الحياة حملته الغيرة على قتله واعدامه
او حبسه واضراره بخلاف ما اذا علم ان لها اخا فان الغيرة حينئذ تكون من قبل
الاخ خاصة لان قتل الملك فلا يبالي به وقيل الا ان علم الملك امرأتي الزمن بالطلاق
قوله ليس على وجه الارض موحد غيرك وغيرك مشكل عليه كون لوط كان معه
كما قال الله تعالى فامن له لوط ويمكن ان يجاب بان مراده بالارض الارض التي وقع له
فيها ما وقع ولم يكن لوط معه اذ ذاك قوله فلما دخلت عليه ذهب يتناولها
بيده فاخذ كذا في اكثر الروايات وفي بعضها ذهب يتناولها بيده وفي رواية مسلم
فقام ابرهيم الى الصلاة فلما دخلت عليه اي على الملك لم يتمالك ان بسط يده اليها
فقبضت قبضة شديدة وفي رواية الاعرج من الزيادة فقام الى فقامت
توضا وتصلي وتقول في هذه الرواية قعط هو بضم العين وسكون الطاء
ركض رجله يعني انه اختنق حتى صار كانه مصروع قلت لفظ صوت الشام
مرسلة النوم وحكى ابن التين انه ضبط في بعض الاصول قعط بفتح الغين والصواب
ضمها ويمكن الجمع بانه عوقب تارة بقبض يده وتارة بانفراط اعضائه قوله
فدعت من الدعاء في رواية الاعرج المذكورة ولفظه فقالت اللهم ان كنت
تعلم اني امنت بك وبرسولك واحصنت فرجي الا على زوجي فلا

تسلط على الكافر وجاب عن قولها ان كنت مع كونها قالتها تعلم ذلك بانها ذكرته على سبيل التعريض هضما لنفسها قوله فقال ادع الله لي
ولا اضرك في رواية مسلم فقال لها ادع الله ان يطلق يدي فعلت ثم في رواية ابي الزناد
المذكورة قال ابو سلمة قال ابو هريرة قالت اللهم ان يمت يقولوا هي التي قتلته
فارسل قوله ثم تناولها ثانية في رواية الاعرج ثم قام اليها فقامت توضا
وتصلي قوله فاخذ مثلها او اشد في رواية مسلم فغصت اشد من الغطة
الاولى قوله قدها بعض حجبته بفتح المهملة والجيم والموحدة جمع حاجب
وفي رواية مسلم ودعا الذي جاءها ثم اتف على اسمه قوله انك لم ائتني بانسان
انما اتيتني بشيطان في رواية الاعرج ما ارسلتم الي الا شيطانا ارجعوها الى ابرهيم
وهذا اتم سياقا وقع له من الصرع والمراد بالشيطان المارد من الجن وكانوا
قبل الاسلام يعظمون امر الجن جدا ويرون كل ما وقع من الخوارق من تعاطيهم
وتصرفهم قوله فاخدمها هاجر اي وهبها لها لتخدمها لانه اعظمها
ان يخدم نفسها وفي رواية مسلم فاخرجت من ارضي واعطاها اجر دكرها
بصيغة الماضي وهي كذلك في رواية الاعرج والجيم مفتوحة على الاشهر وهو
اسم سرياني وقيل ان اباها كان من ملوك القبط وابوها من حمير عتيق المهملة
وسكون الفوقية بعدها تحتانية ساكنة قوله فاتته في رواية الاعرج فانفلت حتى
قال ارسلت ابرهيم قوله مهيم في رواية المستملي مهيا وفي رواية ابن السكن
مهين بنون وهي بدل الميم وكان المستملي ما سمعها بنون ثقيلة بنون ساكنة
وقال ان الخليل اول من قال هذه الكلمة ومعناها الخير قوله رداه كيد
الكافرة بحره هذا مثل قولهم العرب لمن اراد امرا فاعجل فلم يصل اليه ودفع في رواية
الاعرج اشعرت ان الله كبت الكافر واخدم وليدة اي جارية الخدمة وليت
بفتح الكاف والمرصعة ثم مشاة اي رده خاسئا وقال اصله ليدا اي لغم الهم
كبدك ثم ابدلت الدال مشاة ويحتمل ان يكون واخدم معطوفا على كبت ويحتمل
ان يكون فاعل اخدم هو الكافر فيكون استيناف قوله قال ابو هريرة
تلك امكم يا بني ماء السما كانه خاطب بذلك العرب لكثرة ملازمتهم للفلوات

الى بعامر موقع القطر لاحد يرعى دوابهم ففيه تمسك لمن زعم ان العرب كلهم من ولد
اسمعيل قال ابن حبان في صحيحه كل من ولد من ولد اسمعيل يقال له ما السماء الى اسمعيل ولد
هاجر وقداري بارض مكة وهي من ارض السماوة وقيل سميت بذلك لطلوع سهيل وصفاء
فاشبه ماء السما وقيل اراد بماء السماء زمزم لان الله انبعها لهاجر فعاش ولدها
بها فصار داكاهم اذا ذكرها وعلى هذا فلا تمسك فيه وقيل المراد بماء السما
عامر ولد عمرو بن عامر من يقنا من خارثة بن العطريف وهو حمير الاصغر
والغرض قالوا انه سمي بذلك لانه كان اذا غزا لحظ الناس اقام لهم مقامه
المطر وهذا ايضا على القول بان العرب كلها من بني اسمعيل وكساني زاده
في هذه المسئلة مزاد المراتب ان شاء الله تعالى وفي الحديث مشروعية
اخوة الاسلام واباحة المعاريض والرخصة في الانتصار للظالم والغاطب
وقبول صلة الملك الظالم وقبول هدية المشرك واجابة الدعا بالخلاص للسه
وكفاية الرب لمن اخلص في الدعا بعمله الصالح وسياتي نظيره في قصة اصحاب
الغار وفيه ابتلاء الصالحين لرفع درجاتهم وقال ابن التين لشف لابراهيم
حتى راى الملائكة مع سارة معاشرة وانه لم يصل منها الى شيء وفيه ان من
نابه امر مهم من الكرب ينبغي له ان يفزع الى الصلاة وفيه ان الوضوء كان مشروعا
للامم قبلنا وليس مختصا بهذه الامة وبالانبياء السوء دال على سارة وبالمهور
على الهاجر بقية الحديث التاسع قوله حدثنا عبد الله بن موسى
اوابن سلام عنه كان البخاري شك في سماعه له من عبيد الله بن موسى وهو من اكبر
مشايخه وتحقق انه سمع من محمد بن سلام عنه فاورده هكذا وقد وقع له نظير
هذا في اماكن عديدة قوله عن عبد الحميد بن جبير هو ابن شيبة بن عثمان الحجبي
والاسناد كله مكي زيد من اخرج حصاعدا وفي رواية الانصاري عن ابن عون
عن موسى بن عقبة عند مسلم عن ابن جريج اخبرني عبد الحميد قوله امر بمناسك الموزع وقال
كان شيث عليه السلام ودفن في حديث عائشة عند اسحاق واحد ان ابراهيم
لما اوزع النار لم يكن في الارض دابة الا اطفأت عنه الا الوزغ فانها كانت

تنفخ عليه فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها قوله ام شريك في رواية
ابي عاصم احدى بني عامر بن لؤي ولبعض الفتن انها استامرت النبي
صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغات فامر بقتلهن ولم يذكر الزيادة والوزغان
بالمعجم جمع وزغة وهي بالفتح ايضا وذكر بعض الحكما ان الوزغ اصم وابتر
يدخل بيتا فيه زعفران وانه يلتح بفيه وانه ابيض ويقال لكبارها سام
ابرص وهو يشبه بدا البرص الحديث العاشر حديث سعد
لما نزل الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الحديث مضى شرحه في التفسير
قال الاسمعيلي كذا ورد هذا الحديث في ترجمة ابراهيم ولا علم فيه شيا
من قصة ابراهيم كذا قال وخفي عليه انه حكاية عن قول ابراهيم كذا قاله
عليه السلام اثنه سبحانه لما فرغ من حكاية قول ابراهيم الكذب والغمز والنمس
ذكر محاجة قومه له بعد حكاية قوله ولكنه اخاف ما اشركتم ولا تخافون
انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاي الفريقين احق بالامن فهذا
كله عن ابراهيم وقوله ان كنتم تعلمون خطاب لقومه ثم قال الذين امنوا
الى اخره يعني ان الفريق الذين هم احق بالامن هم الذين امنوا فقط ثم تعلق
ذلك بترجمة ابراهيم وروى الحاكم في المستدرك من حديث علي رضي الله عنه
انه قرا هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال نزلت هذه الاية
في ابراهيم واصحابه ليس في هذه الامة الحديث الحادي
عشر حديث ابي هريرة في الشفاعة ذكر طرفا منه وللغرض منه قوله
اهل الموقف لابراهيم انت نبي الله وخليله من الارض ودفع عند اسحق
ان له دعوة وسياتي طرقه الحاكم في المستدرك من وجه اخر عن ابي زرعة
عن ابي هريرة في هذا الحديث يقولون يا ابراهيم انت خليل الرحمن ادع
لنا اهل السموات والارض وقد تقدم القول في معنى الخلة وماتي شرح
حديث الشفاعة في الرقاق قوله تابعه ابن عيينة عن ابن صلى الله عليه وسلم
وصله المولف في التوحيد وفي غيره وسياتي تنبيه وقع
في رواية الحموي والكشميهني قبل حديث ابي هريرة هذا ما صورته جزء فيه
النسلان في المشي وفي رواية المستملي والباقين باب بغير ترجمة وسقط

كلام النسائي والذي يظهر ترجيح ما وقع عند المستملي وقوله باب بغير ترجمة يقع عند قوم كالفصل من الباب ويتعلقه بما قبله واضح فان الكل من ترجمة ابرهيم واما تفسير هذه الكلمة من القرآن فانها من جملة قصة ابرهيم عليه السلام مع قومه حين كسر اصنامهم كما قال الله تعالى فاقبلوا اليه يزفون قال مجاهد الوزيف النسلان اخرجه الطبري وابن ابي حاتم وردي ابن ابي حاتم من طريق السدي قال رجع ابرهيم عليه السلام الى الهتهم فاذا هي بقرب عظيم مستقبل باب البهو صنم عظيم الى جنبه اصغر منه بعضها الى جنب بعض فاذا لهم قد جعلوا طعاما ما بين الاصنام وقالوا اذا رجعنا وحدنا الالهة بركة طعامنا فاكلنا فلما نظر اليهم ابرهيم قال الا تاكلون مالكم لا تنطقون فاخذ حديدة فنقر كل صنم في حاقنته ثم علق الفاس في الصنم الاكبر ثم خرج فلما رجعوا جمعوا الى ابرهيم الحطب حتى ان المراة لتمرض فتقول ان عافاني الله لاجمعن لابرهيم حطبا فلما جمعوا له واكثروا من الحطب واراد وا احراقه قال السما والارض والجبال والملائكة ربنا خليلك ابرهيم يحرق قال انا اعلم به وان دعاكم فاعنتوه فقال ابرهيم اللهم انت الواحد في السما وانا الواحد في الارض ليس في الارض احد يعبدك غيري حسبي الله ونعم الوكيل انتهى واخرج البخاري ان كانت الرحمة محفوظة اشار الى هذا القدر فانه يناسب قولهم في حديث الشفاعة انت خليل الله من الارض الحديث الثاني عشر

قوله عن عبد الله بن سعيد بن جبير وقع في رواية ابن السكن والاسماعيلي من طريق يحيى بن الشاعر عن وهب بن جرير زيادة ابي كريب ورواه النسائي عن احمد بن سعيد شيخ البخاري باسقاط عبد الله بن سعيد بن جبير وزيادة ابي كريب قال النسائي قال احمد بن سعيد قال وهب وحدثناه ابن زيد عن ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه ولم يذكر ابا كريب قوله وضح ان وهب بن جرير كان اذا رواه عن ابيه لم يذكر عبد الله بن

سعيد وذكر ابا كريب واذا رواه عن حماد بن زيد ذكر عبد الله بن سعيد وابا بكر ابي كريب وفي رواية النسائي اضافا قال وهب بن جرير سمعت ابي يقول سمعت محمد بن اسحاق يحدث بهذا عن حماد بن زيد فانكره انكارا شديدا ثم قال ابي ما ايوب ما يقول قلت يقول عن ايوب عن سعيد بن جبير فقال قد غلط انما هو ايوب عن عكرمة بن خالد انتهى وليس سعيد ان يكون لايوب فيه على طريق فان اسمعيل بن علية من كبار الحفاظ وقد قال فيه عن ايوب ست عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ولم يذكر ابا كريب وهو مما يؤيد رواية البخاري اخرجه الاسماعيلي من وجهين عن اسمعيل احدهما هكذا والاخر قال فيه عن ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير وقد رواه معمر عن ايوب عن سعيد بن جبير بلا واسطة كما اخرجه البخاري كما ترى قد عاب الاسماعيلي على البخاري اخراجه رواية ايوب لاضطرابها والذي يظهر ان اعتماد البخاري في سياق الحديث انما هو على رواية معمر عن كثير عن سعيد بن جبير وان كان اخرجه مقرونا بايوب فرواية ايوب اما عن سعيد بن جبير بلا واسطة او بواسطة ولده عبد الله ولا يستلزم ذلك ان يكون الثقة الجليل قط ظهر انه اصلاح نصر ان يدلس ويرسل على بقايا حفاظه ان كان ما ثبت عبد الله بن سعيد عن جبير واي بن كعب فلا كلام وان كان ما سقط منها فايوب قد سمع من سعيد بن جبير واي عباس فان كان لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فهو من مرسل الصحابة ولم يعتمد البخاري على هذا الاسناد الخاص كما ترى في الطريق الثانية قوله وقال الانصاري حدثنا ابن جريج قال اما كثير بن كثير فحدثني قال اتاني رجل من اهل سليمان جلوس مع سعيد بن جبير فقال ما هكذا حدثني ابن عباس ولكنه قال قيل لابرهيم يا سعيد وامه هي رضيعه بعد ما شبت لم يرفعه انتهى هكذا ساقه مختصرا معلقا وقد وصله ابو نعيم في المستخرج عن فاروق الخطابي عن عبد العزيز بن نعوية عن الانصاري وهو محمد بن عبد الله لكنه اورده مختصرا ايضا ولذلك اخرجه عمر بن شبة في كتاب مكة عن محمد بن عبد الله الانصاري وزاد في روايته اني رجل من اهل سليمان وعثمان من حبشي جلوس مع سعيد بن جبير فكانه كان عند الانصاري لا لا

وعثمان

وقد رواه الازرقي من طريق مسلم بن خالد الزنجي والفاكهي من طريق محمد بن جحش
كلاهما عن ابن جريج فبين فيه سبب قول سعيد بن جبير ما هكذا حدثني ابن عباس
ولفظه عن ابن جريج عن كثير بن كثير قال كنا نا وعمر بن ابي سليمان وعبد الله
ابن عبد الرحمن بن ابي حسين في ناس مع سعيد بن جبير ما على المسجد ليلا
فقال سعيد بن جبير سلوني قبل ان لا ترون فسأله القوم فاكثروا فكان مما
سئل عنه ان قال رجل احق ما سمعناه في المقام مقام ابراهيم ان ابراهيم حين
جاء من الشام حلف لامرأته ان لا ينزل مكة حتى يرجع فمرت به امرأة
اسمعيل المقام فوضع رجله عليه حتى غسلت فقال سعيد بن جبير لس هكذا حدثنا
ابن عباس ولكن فساق الحديث بطوله واخرجه الفاكهي من ابي ابي عمر عن
عبد الرزاق بلفظ فقال يا معشر الشباب سلوني فاني قد اوشكت ان
ادهب من بين اظهركم فاكثر الناس مسالته فقال له رجل اصلحك الله
ارايت هذا المقام هو كما كنا نحدث قال وما كنت تحدث قال كنا
نقول ان ابراهيم حين جاء عرضت عليه امرأة اسمعيل النزول فابى ان ينزل
فجاءته بهذا الحجر فوضعته له فقال ليس كذلك وهكذا اخرجه الاسمعيلي من
طريق عن معمر قوله اول ما اتخذ النساء المنطق بكسر الميم وسكون النون
وفتح الطاء هو ما يشد به الوسط وقع في رواية ابن جريج المنطق بضم النون
والطاء وهو جمع منطق وكان السبب في ذلك ان سارة كانت وهبت هاجر
لابراهيم فجاء منه باسمعيل فلما ولدته غارت منها فلما فطمته لبعض منها
بدلالة اعضاء فاتخذت هاجر منطقا فشدت به وسطها وهربت وجرت
ذيلها لتعمي اثرها على سارة ويقال ان ابراهيم سمع صوتها وقال لسارة خلي
عن مسك ما شئتي ادنيها وتخفضيها فكانت اول من فعل ذلك ووقع
في رواية ابن عليه عند الاسمعيلي اول ما احدثت العرب حين الذيول عن
ام اسمعيل وذكر الحديث ويقال ان سارة اشترت لها الغيرة فخرج
ابراهيم باسمعيل واسه الى مكة لذلك وروى ابن اسحق عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد وغيره ان الله لما اوحى الى ابراهيم مكان البيت خرج اسمعيل

وهو طفل صغير وامه قال وحملوا فيما حدثت عمدا الى الراف قوله حتى
وضعهما في رواية الكشميهني فوضعها قوله وبيتا فيهما السقا بكسر
اوله قربة صغيرة وفي رواية ابن عيينة عن ابن ناضر عن كثير الذي بعد هذه الرواية
ومعها شنة بفتح المعجمة وتشديد النون وهي القربة العتيقة قوله
عند دوحة بفتح المهملة وسكون الواو وثم مهملة هي الشجرة الكبيرة قوله
فوق الزمزم في رواية الكشميهني فوق زمزم وبعد العرش وساق
شرح امرها في اول السيرة النبوية قوله في اعلا المسجد اي مكان المسجد
لانه لم يكن حينئذ بنى قوله ثم قفى ابراهيم اي ولى راجعا الى الشام وفي
رواية ابن اسحق فانصرف ابراهيم الى اهله بالشام وترك اسمعيل وامه عند
البيت قوله فتبعته ام اسمعيل في رواية ابن جريج فادركته بكداء وفي
رواية عمر بن شبة من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير
انه نادته ثلاثا فلحقها في الثالثة فقالت له من امرك بهذا قال الله قوله
اذا لا يضيعنا في رواية عطاء بن السائب فقالت لن يضيعنا وفي رواية
ابن جريج فقالت حسبي وفي رواية ابراهيم بن ناضر عن كثير المذكورة بعد هذا
الحديث في الباب فقالت رضيت بالله قوله حتى اذا كان عند الثنية
بفتح المثلثة وكسر النون وتشديد التحتانية وهو سر طريق كداء بفتح
الكاف والمد وهو الموضع الذي دخل النبي صلى الله عليه وسلم منه ويفتح
معروف وقد مضى الكلام عليه في الحج وقع في رواية الاصيلي البنية بالموحدة
بدل المثلثة وهو تصحيف وضبط ابن الحوري كداء بالضم والقصر وقال هي
التي باسفل مكة عند فعقعان قال الازرقي وقع في الحديث انهم نزلوا باسفل مكة
قلت وذلك ليس بمانع ان يرجع من اعلا مكة فالصواب ما وقع
في الاصول بحذف الكاف والمد قوله ربنا اني اسكنت من ذريتي في رواية
الكشميهني ربنا اني اسكنت والاول هو الموافق للتلاوة قوله حتى اذا نفد
ما في السقاء عطشت زاد الفاكهي من حديث ابي جهم فانقطع لبنها
وفي روايته وكان اسمعيل حينئذ ابن سنتين قوله فجعلت تنظر

اليه يتلوى اوما يتسلط فى رواية الكشميهنى يتلط وهى رواية معمر ايضا ومعنى
يتلط وهو يوحزه ومهله يسرع ويضرب بعقبه الارض ويضرب منها
رواية عطاء عن السايب فلما ظمئ اسمعيل جعل يضرب الارض بعقبيه وفى
رواية ابرهيم بن نافع كاد ينشغ للموت وهو بفتح الباء وسكون النون وفتح
المعجمة بعدها غين معجمة اى يشهق ويعلو صوته ويخفض كالذى ينازع
قوله ثم استقبلت الوادى فى رواية عطاء عن السايب والوادى يومئذ
عميق وفى حديث ابى جهم نستغيث بها وندعوه ثم سعت سعى الانسان
المجهود اى الذى اصابه الجهد وهو الامر الشق قوله سبع مرات فى حديث
ابى جهم وكان ذلك اداء ما شرع من الصفا والمروة وفى رواية ابرهيم بن نافع
انها كانت فى كل مرة تقعد اسمعيل وسظر ما حدث له بعدها فقال لسارة
روايته فلم تقرها نفسها وهو بضم اوله وكسر القاف ونفسها بالرفع
الفاعل اى لم تتركها نفسها مستقرة فتشاهده فى حال الموت ورجعت
وهذا فى المرة الاخيرة قوله فقالت صه بفتح الهملة وسكون الهاء بلغتها
سوءة كانها خاطبت نفسها فقالت لها اسكتى وفى رواية ابرهيم بن نافع
وابن جريج فقالت اغيثى ان كان عندك خير قوله ان كان عندك
غواث بفتح المعجمة للاكثر وبكسرها وتخفيف الواو واخره مثلثة قيل وليس فى الاصوات
فعال بفتح اوله غيره وحكى ابن الاثير ضم اوله والمراد به على هذا المستغيث وحكى
ابن قرقول كسره ايضا والضم رواية الى ذر وجزاء الشرط محذوف تقديره
فاغثنى قوله فاذا هى بالملك فى رواية ابرهيم بن نافع وابن جريج فاذا
جبريل وفى حديث على عند الطبرى باسناد حسن فناداها جبريل فقال
من انت قالت انا هاجر ولدا برهم قال الى من وكلكما قالت الى الله قال
وكلكما الى الكاف قوله فبحث بعقبه او قال بجناحه شك من الراوى
وفى رواية ابرهيم بن نافع فقال بعقبه هكذا وغمز عقبه على الارض
فهو يعنى ان ذلك كان بعقبه وفى رواية ابن جريج فركض جبريل

رجله وفى حديث على فحفر الارض باصبعه فنبعت زمزم وقال ابراهيم فى
روايته فيحثم العلما انهم لما رأوا سمعوا انفاسها زمزم جبريل قوله حتى ظهر الما
فى رواية ابن جريج فغارت الما، وفى رواية ابن نافع فانبثق وهى بنون وموحده
ومثلثة وقاف اى تفجر قوله فجعلت تحوضه هكذا بهملة وضاد معجمة وبشد
اى تجعله مثل الحوض وفى رواية ابن نافع فدهشت ام اسمعيل فجعلت تحفر
وفى رواية الكشميهنى من رواية ابن نافع تحفن بنون بدل الراء والاول
اصوب وفى رواية عطاء عن السايب فجعلت تحوض الارض بيدها قوله
وتقول بيدها هكذا هو كناية عن فعلها وهذا من اطلاق القول على الفعل وفى
حديث على فجعلت تحبس الماء وتقول هكذا بيدها رواه قوله لو تركت زمزم
او قال لو لم تغرف من زمزم شك من الراوى وفى رواية ابن نافع لو تركته
وهذا القدر صرح ابن عباس برفعه عن النبى صلى الله عليه وسلم وفيه اشعار
بان جميع الحديث مرفوع قوله عينا معينا اى ظاهرا جاريا على وجه الارض
وفى رواية ابن نافع كان الماء ظاهرا ومعين بفتح اوله ان كان من عانه يعين
كضرب واصله معيون فحذفت الواو وان كان من المعن وهو المبالغة فى الطلب
فهو بوزن فعيل قال ابن الجوزى كان ظهور زمزم نعمة من الله مختصة بغير عامل
فلما خالطها تحويض هاجر داخلها كسب البشر فقصرت على ذلك قوله
كافرا الضبعة بفتح المعجمة وسكون التحتانية اى الهلاك وفى حديث ابى جهم
لاخافن ان تفد الماء وفى رواية على الرازع عن ابوب عند الفاكهى لاخافن على
اهل هذا الوادى ظمأ فانها عين يشرب بها ضيفان الله زاد فى حديث ابى
جهم فقالت بشر الله بخير قوله فان هذا بيت لله فى رواية
الكشميهنى فان ها هنا بيت الله قوله بنى هذا الغلام لذاهه بحذف
المفعول وفى رواية الاسماعيلى بنيه زاد ابن اسحق فى روايته وابتاء
لها الى الست وهو بوسط مكة حمرا فقال هذا بيت الله العتيق واعلموا
ان ابرا يقيم واسمعيل يرفعان قوله وكان البيت مرتفعا من الارض كالربوة

بالموحدة ثم المثناة وروى ابن ابي حاتم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال لما
كان زمن الطوفان رفع البيت ونطق ابو قبيس بما يجعونه ولا تعلمون فكان مخبوءا حتى بواه
الله لابراهيم واعلمه مكانه وروى السهيلي في الدلائل من طريق اخرى عن عبد الله
ابن عمرو مرفوعا بعث الله جبريل الى ادم فامره ببناء الكعبة فبناه ادم
ثم امره بالطواف به وقيل انت اول الناس وهذا اول بيت وضع للناس
وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء ان ادم اول من بنى البيت وقيل
بنته الملائكة قبله وعن وهب بن منبه اول من بناه شيث بن ادم والاول
اثبت وسياتي مزيد لذلك في اخر شرح هذا الحديث **قوله** مكانه اي هاجر
كذلك اي على الحال الموصوفة وفيه اشعار بانها كانت تعتدي بما ترزم به شفتيها
عن الطعام والشراب **قوله** حتى مرت بهم رفقة بضم الراء وسكون الفاء
بعدها قاف وهم الجماعة المرتحلون سواء كانوا في سفر ام لا **قوله** من جرهم
هو ابن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وقيل ابن
يقطن قال ابن اسحق وكان جرهم واخوه قطورا اول من تكلم بالعربية عند
تبلبل الالسن وكان رئيس جرهم مضاض بن عمرو ورئيس قطورا السميدع
ويطلق على الجميع جرهم وفي رواية عطاء عن ابن عباس وكانت جرهم
نزلوا قريبا من مكة وقيل انا صلهم من العمالقة **قوله** مقبلين
من طريق كداء بفتح اللام وتنوين الهمزة وفتح الكاف والمد
واستشكله بعضهم بان كدا بالفتح والمد هي اعلا مكة واما الذي في اسفل مكة
فبالضم والقصر يعني فيكون الصواب هنا بالضم والقصر وفيه نظر لانه
لا مانع من ان يدخلوها من الجهة العليا وينزلوا في الجهة السفلى **قوله**
فرادا كائنا عايفا بالهمز والفاء هو الذي يحوم على الماء وتردد ولا يفارقه
قوله فارسلوا جريا بفتح الجيم وكسر الراء وتشديد التحتانية ثم الف
رسولا وقد يطلق على الوكيل وعلى الاجير قيل سمي بذلك لانه يجري مجرى

مرسله او موكله او لانه يجري مسرعا في حوائجه وقوله جريا وجريين
في شك من الراوي هل ارسلوا واحدا او اثنين وفي رواية ابراهم بن نافع فارسلوا
رسولا ويحتمل الزيادة على الواحد ويكون الافراد باعتبار الجنس كقوله فاداهم
بالمد بصيغة الجمع ويحتمل ان يكون الافراد باعتبار المقصود بالارسال والجمع
باعتبار من تبعه من خدم ونحوه **قوله** فالفوا لك بالفاء اي وجدا بهم
بالنصب على المفعولية وهي بحسب الاس بضم الهمزة ضد الوحشة ويجوز
الكسر اي تحب جنسها **قوله** وشب الغلام اي اسمعيل وفي حديث اي جهم
ونشا اسمعيل بين اولادهم **قوله** وتعلم العربية منهم فيه اشعار بان لسان
ابيه وامه لم يكن عربيا وفيه تضعيف لقول من روى انه اول من تكلم بالعربية
وفي حديث ابن عباس عند الحاكم في المستدرك بلفظ اول من نطق بالعربية
اسمعيل وروى الزبير بن بكار بالنسب مرفوعا على بن ساد حسن قال اول من نطق
الله لسانه بالعربية البينة اسمعيل وهذا لا يقتضي ان من الحرس قبل ذلك بحسب الزيادة في البيان لا الاولية المطلقة فيكون بعد تعلم اصل العربية من
جرهم الصبية ابنه العربية الفصيحة البينة فنطق بها وتشهد لهذا ما حكاه ابن هشام
عن الفراء من قطان ان عربية اسمعيل كانت افصح من عربية يعرب بن قحطان
وانقاها جميرا وجرهم **قوله** وانفسهم بفتح الفاء بلفظ افعل التفضيل من النفاسة
اي اكثرت رغبتهم فيه ووقع عند الاسماعيلي وانفسهم بغير الف من الانس **قوله**
ورد وجوه امراة منهم كل الارزقي عن ابن اسحق ان اسمها عمارة بنت سعد بن اسامة
وفي حديث ابي جهم انها بنت صدى ولم يسمها وحكى السهيلي ان اسمها جدا
بنت سعد وعند عمر بن شبة ان اسمها حبى بنت اسعد بن عاق وعند
الفاكهي عن ابن اسحق انه خطبها الى ابيها فزوجها منه **قوله** وماتت هاجر
اي في خلال ذلك **قوله** فجاء ابرهم بعد ما تزوج اسمعيل في رواية عطاء بن
السايب بعد ابرهم وقد ماتت هاجر **قوله** يطالع تركته بكسر الراء اي
يتفقد ما يتركه هناك وضبطها بعضهم بالسكون وقال الركة بيض

النعام ويقال لها التركية فيها دلك لانها حين تبيض تترك بيضها وتذهب
ثم تعود تبطل فتحضر ما وجدت سواء كان هو ام غيره وفيها ضرب
الشاعر المثل بقوله كنارلة بيضها بالعراء وقاصته سنة اخرى ضباحا قال
ابن التين هذا اشعر بان الذبح اسحق لان الماموربذبحه كان عند ما
بلغ السعي وقد قال في هذا الحديث ان ابرهيم توكه رضيعا وعاد اليه وهو
متزوج فلو كان هو الماموربذبحه لاكر في الحديث انه عاد اليه في خلال دلك
بين زمان الرضاع والتزوج ويعقب بانه ليس في الحديث نفي هذا المحي فيحتمل ان يكون
قد امر بالذبح ولم يذكر في الحديث قلت وقد اشار البخاري بقوله بعد
اخراجه وفي حديث ابي جهم كان ابرهيم يزورها خبر كل شهر على البراق
غدوة فياتي مكة ثم يرجع فيقيل في منزله بالشام وردى انتاب بمعنى
على سنا دحسن بحوه وان ابرهيم كان يزور اسمعيل وامه على البراق والله اعلم

قوله فقالت خرج يبتغي لنا اي يطلب لنا الرزق وفي رواية ابن جريج وكان
عيش اسمعيل الصيد يخرج فيتصيد وفي حديث ابي جهم وكان اسمعيل يرعى
ماشيته ويخرج متكبا قوسه فيرمي الصيد وفي حديث ابن اسحق وكانت مساكنه
التي يرعى فيها السدرة الى الشرف نواحي مكة **قوله** ثم سالها عن عيشهم زاد
في رواية عطاء السائب وثنائهم عليه فقالت نحن بخير نحن في ضيق
وشدة فشكت اليه في حديث ابي جهم فقال لها هل من منزل قالت لا فقال ان اتاكم
فقولي له كيف عيشكم قال فذكرت جهدا فقالت اما الطعام فلا طعام واما الشراب
فاعلب الا المكرا اي السحت واما الماء فعلى ما ترى من الغلظ انتهى
والسحت بفتح المهملة وسكون الحاء المعجمة ثم موحدة السئلان **قوله**
عنه بابك بفتح المهملة والمثناة والموحدة كذا ذكره عن المرأة **قوله** بما شيخ
كذا وكذا في رواية عطاء السائب كالمستخفة بشانه **قوله** وتزوج منهم امراة
اخرى ذكر الواقدي ان اسمها سامة بنت مهلهل وقيل اسمها عاتكة ورايت

في نسخة

في نسخة قديمة من كتاب مكة للعزرقي تسميها ابنة سامة بنت مهلهل بن سعد بن عوف
والصحيح بسامة بوزن ثمرة خفيفة دال وقيل اسمها عاتكة بنت الحرث بن
مضاض وحكى ابن سعد عن ابن اسحق ان اسمها رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمية
وعن ابن الكلبي انها رعلة بنت السيد بن يعرب بن قحطان بن جرهم وذكر الدارقطني
في المختلف ان اسمها السيدة بنت مضاض وفي حديث ابي جهم وتزوج اسمعيل الى
بنت مضاض بن عمرو فاعجبته فخطبها الى ابيها فتزوجها وقيل محمد بن اسعد
الجواني ان اسمها هالة بنت الحرث وقيل الجنفا وقيل سلمى فحصلنا من اسمها
على ستة اقوال ومن ابن انبيا على اربعة

قوله قال ان لحمهم لخير لحم لكن لا خير ودسمه في حديث ابي جهم
ان لحمهم لخير لحم على وجه الارض ولحم البر كثير ولحم البر وماطيب
ماطعامكم قالت اللحم قال ان شرابكم الماء في حديث ابي جهم ذكر اللحم
ودعا لهم **قوله** اللهم بارك لهم في اللحم والماء في رواية ابرهيم بن نافع اللهم بارك
لهم في طعامهم وشرابهم قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بركة تدعوه ابرهيم
وفيه حذف تقديره في طعام اهل مكة وشرابهم بركة **قوله** ولم لا تخلو
عليها احد بغير مكة الا لم توافقه في رواية الكشميهني لا تحلوان بالتثنية
قال ابن القوطية حلوت بالشيء واحليت اذا اخلطت به غيره ويقال احل الرجل
اللبن اذا شرب غيره وفي حديث ابي جهم لئن احد يحلو على اللحم والماء بغير
مكة الا اشتكى بطنه وزاد في حديثه وكذا في رواية عطاء السائب فقالت
له انزل وحكما الله فاطعم واشرب قال اني لا استطيع النزول قالت فاني ارا له
شعثا اقلا اغسل راسك وادهنه قال بل ان شئت فجائته بالمقام وهو يومئذ
اصغر مثل المقاة وكان في بيت اسمعيل ملقى فوضع قدمه اليمنى وقدم اليها شق
راسه وهو على دابته فغسلت شق راسه الايمن فلما فرغ حولت له المقام
حتى وضع قدمه اليسرى وقدم اليمنى براسه فغسلت شق راسه الايسر
فالاثر الذي في المقام من ذلك ظاهر فيه موضع العقب والاصبع وعند الفاكهي
من وجه اخر عن ابن جريج عن رجل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان سارة

داخلتها عبرة فقالت ابرهيم لا انزل حتى ارجع اليك ونحوه في رواية عطاء بن السائب عند عمر بن شبة **قوله** هل اناكم من احد في رواية عطاء بن السائب فلما جاء اسمعيل وجد ريح ابيه فقال لامرأته هل جاءك احد قالت نعم شيخ احسن الناس وجها واطيبه ريحا **قوله** يثبت عتبة بابه زاد في حديث ابن جهم فانها صلاح المنزل **قوله** ان مسكك زاد في حديث ابن جهم ولقد كنت على كربة وعلى ازددت على كرامة فولدت لاسمعيل عشرة ذكور زاد معمر في روايته فسمعت رجلا يقول لكنا ان ابرهيم مات على البراق يعني بكة من وفي رواية عمر ان شبه واعجب ابرهيم بحبة بنك الحرث فدعا لها بالبركة **قوله** بيثري بمثناة تحتية وسكون الموحدة والنبل بفتح النون وسكون الموحدة السهم قبل ان يركب فيه نصله وريشه وهو السهم العربي ودفع عند الحاكم من رواية ابرهيم بن نافع في هذا الحديث يصلح بيثاله وكانه تصحيف والذي في البخاري هو الموافق لغير من الروايات **قوله** دوحة هي التي نزل اسمعيل وامه تحتها اول قدومهما كما تقدم ودفع في رواية ابرهيم بن نافع من وراء زمزم **قوله** فصنعا كما تصنع الوالد بالولد والولد بالوالد يعني من الاعتناق والمصافحة وتقبيل اليد ونحو ذلك وفي رواية معمر فاسمعت رجلا يقول لكنا حتى اجابها الطير **قوله** ان الله امرني بامر في رواية ابرهيم بن نافع ان ربك امرني ان ابني له هنا ودفع في حديث ابن جهم عند الفاكهي ان عمر ابرهيم كان يومئذ ستة وعمر اسمعيل ثلاث سنة **قوله** وتعينني قال واعينك في رواية الشيباني فاعينك بالله وفي رواية ابرهيم بن نافع ان الله قد امرني ان تعينني عليه قال اذا اراعل بنصب اللام قال اذن اقوم بحمل ان يقال امره الله ان يبني ادلا دحله ثم امره ان يعتسه اسمعيل قال فيلوون الحجارة الناس متاخرا بعد الاول فالاول وفي رواية ابرهيم بن نافع فجعل كلما رفع حجرا رفع اسمعيل حجرا الى جنبه حتى تعلوه فلما رأى ابرهيم ان قد علا عليه جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني ويناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم حتى بلغا حول البيت وهما يقولان ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم **قوله** فصنع ما امرك ربك **قوله** واشار الى اكمة بفتح الهمزة والكاف وقد

تقدم بيان ذلك في اوائل الكلام على هذا الحديث وللفاكهي من حديث عثمان فبناه ابرهيم واسمعيل وليس بهما يومئذ غيرهما يعني في مشارفها في البناء والا فقد تقدم انه كان قد نزل الحجر هيون مع اسمعيل **قوله** رفعا القواعد من البيت في رواية احمد عن عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن سعيد عن ابن عباس القواعد التي رفعها ابرهيم كانت قواعد البيت قبل ذلك وفي رواية مجاهد عند ابن ابي حاتم ان القواعد كانت في الارض السفلى ومن طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس رفع القواعد التي كانت قواعد البيت قبل ذلك ومن طريق عطاء قال قال آدم يا رب اني اسمع اصوات الملائكة قال ابن لي بيتا ثم احتفف به وفي حديث عثمان وابن جهم فبلغ ابرهيم من البناء اين آدم وجعل طوله في السماء تسعة اذرع وعرضه في الارض كذلك ذراعا كان ذلك بذراع ابرهيم زاد ابو جهم وادخل الحجر في البيت وكان قبل ذلك زرنابا غير اسمعيل وانما بناه بحجارة بعضها على بعض ولم يجعل له سقفا وجعل له بابين وحفر له بئرا عند بابه خزانة للبيت يلقى فيها ما يهدى للبيت وفي حديث ابن عباس ان الله اوحى الى ابرهيم ان ابن البيت على اساس آدم الاول وفي حديث علي عند الحاكم والطبراني راى على رأسه سحابة فخفي ابرهيم ان ابن البيت على موضع البيت كانها سحابة فخفي ابرهيم ان ابن البيت على موضع البيت مثل الظلة عليه مثل الراس فكلمه فقال يا ابرهيم ابن على ظلي او على قدري ولا تزد ولا تنقص وفي الحديث بعد قوله تعالى واذ بوانا لابرهيم مكان البيت الاية **قوله** جاءه بهذا الحجر يعني المقام وفي رواية ابرهيم بن نافع حتى ارتفع البناء وضعف الشيخ عن نقل الحجارة فقام على حجر المقام زاد في حديث عثمان ونزل عليه الركن والمقام فكان ابرهيم يقوم على المقام يبني عليه ويرفعه له اسمعيل فلما بلغ الموضع الذي فيه الركن وضعه يومئذ موضعه واحد المقام فجعله لاصقا بالبيت فلما فرغ ابرهيم من بناء الكعبة جاءه جبريل فاراه المناسك كلها ثم قام ابرهيم على المقام فقال يا ايها الناس احجوا ربكم فوقف ابرهيم واسمعيل بتلك المواقف وحجه اسحق وساره من بيت المقدس ثم رجع ابرهيم الى الشام فمات بالشام وروى الفاكهي باسناد صحيح عن

طريق مجاهد عن ابن عباس قال ابرهم على الحجر فقال ايها الناس كتب عليكم الحج فاسمع
من في اصلاب الرجال وارحام النساء فاجابه من اجابه من كان سبق في علم الله انه
يحج الى يوم القيامة لبيك اللهم لبيك وفي حديث اي جهم ذهب اسمعيل
الى الوادي يطلب حجرا فيرد به فجعل يأتي بالحجر الاسود وقد كان رفع الى السماء حين غرقت
الارض فلما جاء اسمعيل فراى الحجر الاسود قال من اين لك هذا قال جاء به من لم يكل الى
من كلي اليك ولا الى حجرك ورواه ابن ابي حاتم من طريق السدي نحوه وانه كان
بالهند وكان ياقوتة بيضاء مثل الثغامة وفي المائدة والمحجة طير اسود كبير
ورد في الفاكهي من طريق ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان الله ما بعث
بقصه وانه در وكان لصاص السعد والاعوان ما سقطا نه وفي
حديث علي كان ابرهم يبنيا فاوسى حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
عليه وعند ابن ابي حاتم انه بناه من خمسة اجبل من حرى وثبير ولبنان
وجبل الطور وجبل الخمر قال ابن عطاء جبل الخمر يعني بفتح الخاء المعجمة هو
جبل بيت المقدس وقال عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء ان آدم بناه
من خمسة اجبل حرى وطور زيتا وطور سينا والجودي ولبنان وكان
ربضة من حجارة ومن طريق محمد بن طلحة التيمي قال سمعت ابا اسحاق البيت
من ستة اجبل من ابي قبيس ومن الطور ومن قدس ومن ثبير وكان ومن رضوى
ومن احد **الطريق الثالثة** قوله نبا ابو عاصم هو
العقدي وابرهيم بن نافع هو المخزومي المكي **قوله** لما كان بين ابرهيم وبين اهله
يعني سارة ما كان يعني من غيرة سارة لما ولدت هاجر اسمعيل وقد
مضت بقية شرح الحديث ضمن الذي قبله **الحديث**
الثالث عشر **قوله** عبد الواحد هو ابن زياد وابرهيم التيمي هو
ابن يزيد بن شريك **قوله** اي مسجد وضع في الارض اول بفتح اللام قال
ابو البقاء وهي همزة بنيت لقطعها عن الاضافة مثل قبل وبعد والتقدير اول

كل شيء وجوز الفتح مصدرا وغير مصروف **قوله** ثم اي بالتنوين
وتركه كما تقدم في حديث ابن مسعود اي الاعمال افضل وهذا الحديث يفسر
المراد بقوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة ويدل على ان المراد
بالبيت بيت العبادة لا مطلق البيت ويرد ذلك ما رواه الحاكم عن علي اخرجه
اسحق بن راهويه وابن ابي حاتم وغيرهما باسناد صحيح عنه قال كانت البيوت
قبله ولكنه كان اول بيت وضع لعبادة الله **قوله** المسجد الاقصى بعد
بيت المقدس دل له الاقصى لبعد المسافة بينه وبين الكعبة ودل لانه
لم يكن وراه موضع عبادة ودل لبعده عن الاقذار والخبائث والمقدس
المطهر عن ذلك **قوله** اربعون سنة قال ابن الجوزي فيه اشكال لان
ابرهيم بنى الكعبة وسليمان بنى بيت المقدس وبينهما اكثر من الف سنة انتهى
ويستدل به ان سليمان هو الذي بنا المسجد الاقصى ما رواه النسائي من حديث
عبد الله بن عمرو بن العاص بذلك باسناد صحيح ان سليمان لما بنى بيت المقدس سال
الله تعالى خلالا ثلاثا الحديث قال وجوابه ان الاشارة الى اول البناء ووضع اساس
المسجد وبنى ابرهيم اول من بنى الكعبة وسليمان اول من بنى بيت المقدس فقد
روينا ان اول من بنى الكعبة ادم ثم انتشر ولده في الارض فجائز ان يكون
بعضهم قد وضع بيت المقدس ثم بنى ابرهيم الكعبة بنص القرآن وكذا
قال القرطبي ان الحديث يدل على ان ابرهيم وسليمان لما بنيا المسجدين
اسندا وضعهما لهما قبل ذلك بمدد لما كان اسسه غيرهما قلت
وقد سئل ابن حبان في صحيحه على ظاهر هذا الحديث فقال سأل هذا الخبر
رد على من زعم ان بين اسمعيل وداود الف سنة وتعقبه الحافظ الضياء
نحو ما اجاب به ابن الجوزي وقال الخطابي يشبه ان يكون المسجد الاقصى
اول ما وضع بناه بعض اولاد الله قبل داود وسليمان ثم بناه داود وسليمان
فجددا فيه ووسعاه فاضيف اليهما بناء قال وقد يسبب هذا المسجد
الى الملكين فيحتمل ان يكون هو بانيه او غيره ولسنا نعلم احدا اضيف اليه

قوله الاحتمال الذى ذكره اولا مرجوح وقد رايت لغيره ان اول من اسس المسجد الاقصى يعقوب عليه السلام لكن الاحتمال الذى ذكره ابن الجوزى اوجه وقد وجدت ما يشهد له فذكر ابن هشام فى كتابه التيجان ان ادم لما بنى الكعبة امره الله بالمسير الى بيت المقدس وان يبنيه فساه ونسك فيه وبناه ادم للبيت مشهور وقد تقدم قريبا حديث عن عائشة فى قوله تعالى واذ بوانا لابراهيم مكان البيت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سر مكانى الى بيت المقدس فلم يحج حتى مر به الله لابراهيم وردى ابن ابى حاتم من طريق مجمر عن قتادة قال وضع الله البيت مع ادم لما هبط فقد اصوات الملائكة وتسبيحهم فقال الله له يا ادم انى قد اهبطت بيتا يطاف به كما يطاف حول عرشى وكما يصلى اليه فجمع ادم الى مكة وكان هبط بالهند ومشاه فى خطوه حتى البيت فطاف به واما قول الخطابى ان ايليا اسم رجل فليس كما قاله بل هو اسم البلد فاضيف اليه المسجد كما يقال مسجد المدينة ومسجد مكة وقال ابو عبيد البكرى فى معجم البلدان ايليا مدينة بيت المقدس فى كلام لغات مذاخرة وقصر وحذف الهاء الاولى قال الفرزدق لولا ابن ام الزعراق عبيثة بعد مادنا من عالى ايليا وعورا وذكر ابن ماكولا ما قاله الخطابى ثم قال ايلياء بمد الهمزة وكسر اللام بعدها ياء ساكنة ثم همزة مفتوحة ثم الف ممدودة ثم هاء ساكنة وهى لغة فى الكسر بانيها لغيرها والله اعلم قوله فصلة بها ساكنة وهى هاء السكت وللكشميهنى بحذفها قوله فان الفضل فيه اى فى فعل الصلاة اذا حضر وقتها زاد فى حديث اخر عن الاعمش فى اخره والارض لك مسجد اى للصلاة فيه وفى حديث سفيان بن عيينة عن الاعمش فان الارض كلها مسجد اى صالحة للصلاة فيها وبحصر هذا العموم لما ورد فيه النهى فالله اعلم الحديث الرابع عشر والكلام على خمس عشر حديث انس موصولا وعبد الله بن زيد معلقا فى حرم المدينة وذكر احد والعرض منها ذكر ابراهيم وانه حرم مكة وقد تقدم الكلام عليها فى اواخر الحج وتقدم حديث عبد الله بن زيد موصولا هناك الحديث السادس عشر حديث عائشة فى قصة بنا الكعبة تقدم شرحه فى اثنا الحج ايضا قوله وقال اسمعيل عبد الله من محمد بن ابى بكر يعنى ان اسمعيل بن ابى اويس روى الحديث المذكور عن مالك كما رواه عبد الله ابن يوسف فقال ابدل عبد الله بن يوسف ان ابن ابى بكر اخبرنا عبد الله بن محمد بن ابى بكر اخبره وعبد الله المذكور هو الصديق وقد ساق المصنف حديث اسمعيل فى التفسير الحديث السابع عشر حديث ابى حميد الساعدى فى صفة الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وسياتى شرحه فى الدعوات والعرض منه قوله فيه كما صليت على ابراهيم الحديث الثامن عشر حديث كعب بن عجرة فى صفة الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وسياتى شرحه فى الدعوات ايضا وقد اورده فى اواخر تفسير الاحزاب وباتى الاشارة اليه هناك ان شاء الله تعالى ووهم المزى فى الاطراف فعزى رواية كعب بن عجرة هذه الى الصلاة فقال روى البخارى فى الصلاة عن قتيبة عن جعفر وموسى بن اسمعيل كلاهما عن عبد الواحد بن زياد الى اخر كلامه واعتذر لك سبحانه ابن اللقن فانه لما وصل الى شرح هذا الحديث هنا احال بشرحه على الصلاة وقال يعدم فى الصلاة وكانه وقع نسخة مغلطاى فى ذلك فانه كذلك صنع ولم يعدم هذا الحديث عند البخارى فى كتاب الصلاة اصلا والله الهادى الى الصواب الحديث التاسع عشر حديث ابن عباس فى التعوذ كلمات الله التامة قوله عن منصور هو ابن المعتمر عن المنهال

موصولا

ابو بكر حاد

بن عمرو

هو ابن عمرو والاسناد الى سعيد بن جبير كوفيون وقد رواه النسائي من طريق جرير
عن الاعمش عن المنهال فقال عن عبد الله بن الحرث بدل سعيد ولم يذكر فيه ابن عباس
ورواه الاسماعيلي من طريق ابي حنيفة الاصم عن الاعمش ومنصور محمل رواية الاعمش
على رواية منصور والصواب التفصيل **قوله** ان ابا كان نبيا ابراهيم عليه السلام
وسماه ابا لكونه جدا اعلى **قوله** بكلمات الله قيل المراد بها كلامه على الاطلاق
وقيل اقضيته وقيل ما وعده به كما قال تعالى وتمت كلمة ربك الحسنى على بني
اسرائيل والمراد بها قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض والمراد
بالتمام الكامله وقيل الناقعه وقيل الشاقه وقيل المباركه وقيل القاضيه
الى تمضي وتستمر ولا يرد عليها شيء ولا يدخلها نقص ولا عيب قال الخطابي كان
احمد يستدل بهذا الحديث على ان كلام الله غير مخلوق ويحتج بان النبي صلى الله عليه
وسلم استعيذ بمخلوق **قوله** من كل شيطان يدخل تحته شياطين الانس
والجن **قوله** وهامة بالتشديد واحدة الهوام دوات السموم وقيل كل ما له سم
يقتل فما لا يقتل لسمه فيقال له السوام وقيل المراد كل نسمة تهم بسو
من كل عين لسمة قال الخطابي المراد به كل ذات وافة تلم بالانسان من جنون
وخبل وقال ابو عبيد اصله من الممة الما وما لانه لا نه اراد انها ذات لمم
وقال ابن الانباري يعني انها تاتي في وقت بعد وقت وقال ثعلب لوافي لفظ
عام لكونه اخف على اللسان **قوله** باب **قوله** تعالى في نبيهم
عن ضيف ابراهيم الاية لا توجل لا تخف كذا اقتصر في هذا الباب على تفسير هذه
الكلمة وبذلك جزم الاسماعيلي وقال ساق الامتن بلا حديث اسهى والعسر المذكور
مردود على علمه عند ابن حاتم ولعله كان عقب هذا في الاصل بياض فحذف وقصة
اضياف ابرهيم اوردها ابن ابي حاتم من طريق السدي بمعناه وفيها انه لما قرب اليهم
العجل قالوا انا لا ناكل طعاما الا بثمن قال ابرهيم ان له ثمنا قالوا وما ثمنه قال ان تذكروا

اسم الله على اوله وتحمدونه على اخره قال فنظر جبريل الى ميكائيل فقال حق لهذا ان
يتخذ ربه خليلا فلما راى ابراهيم ما كلون فزع منهم **قوله** من طريق عمر بن محمد
قال كانوا اربعة جبريل وميكائيل واسرافيل ورفائيل **قوله** من طريق نوح بن شداد
ان جبريل مسح بجناحه العجل فقام يدرج حتى لحق بامه في الدار **قوله** واذ قال
ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى كذا وقع هنا الكلام الاتي في رمتصلا بالباب
ووقع في رواية كريمة بدله **قوله** وقال مطهر قلت وهل الاسماعيلي انه وقع عنده
ما **قوله** واذ قال ابرهيم الى اخره وسقط كذا لابي ذر للنسفي فصار حديث
ابي هريرة نكملة الباب الذي قبله فكملت به الاحاديث عشرين حديثا **قوله**
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب في رواية الطبري من طريق عمرو
ابن الحرث عن يونس عن الزهري اخبرني ابو سلمة وسعيد قال ابن يونس
ابن يزيد عن الزهري ورواه مالك عن الزهري فقال ابن سعيد بن المسيب
وابا عبيد اخبراه عن ابي هريرة وسياتي ذلك للمصنف قريبا وتابعهما ابو
اويس عن الزهري اخرجه ابو عوانة من طريقه ورجح الدارقطني الاعتماد النسائي
فاقتصر عليه وكان البخاري صحح ان الصحيح الطريقين فاخرجهما معا وهو نظر
صحيح لان الزهري صاحب حديث وهو معروف بالرواية عن ابي هريرة فلعله سمعه
منهما جميعا ثم هو من الاحاديث التي حدث بها مالك خارج الموطا واشتهر
ان جويرية تفرد به عنه ولكن تابعه سعيد بن داود عن مالك اخرجه الدارقطني
في غرائب مالك من طريقه **قوله** نحن احق بالشك من ابرهيم سقط لفظ
الشك من بعض الروايات وقد اختلف السلف في المراد بالشك هنا فحمله الطبري
على ظاهره وجعل سببه خواطر وسوسة من الشيطان لكنها لم تستقر
ولا زلزلت الايمان الثابت واستدل في ذلك بما اخرجه هو وعبد بن حميد وابن
ابي حاتم والحاكم من طريق عبد العزيز الماجشون عن محمد بن المنكدر عن ابن عباس
قال الاحالة في القران هذه الاية وذاك قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى الاية
قال ابن عباس هذا لما يعرض في الصدر وبوسوس به الشيطان فرضي الله عن

ابراهيم عليه السلام بانه قال بلى وبه طريق معمر عن قتادة عن ابن عباس نحوه وبه
طريق علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس نحوه وبه طريق علي بن
زيد عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس نحوه وهذه طرق يشد بعضها بعضا
وقال الكرخي عطاء فروى ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج سئل عطاء عن هذه الاية
وهل دخل قلب ابرهيم بعض ما يدخل قلوب الناس فقال ذلك وروى الطبري من
طريق سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان ابرهيم اتى على دابة تودز عنها الدواب
والسباع ومن طريق حجاج عن ابن جريج قال بلغني ان ابرهيم اتى على جيفة حمار
عليه السباع والطير فعجب وقال رب لقد علمت لتجمعنها ولكن رب ارني كيف
تحيي الموتى وذهب آخرون الى ما دل ذلك فروى الطبري وابن ابي حاتم
من طريق السدي قال لما اتخذ الله ابرهيم خليلا استأذنه ملك الموت ان يبشره
فاذن له فذكر قصة معه في كيفية قبض روح الكافر والمؤمن قال فعاد ابرهيم
بعد عوده رب ارني كيف تحيي الموتى حتى اعلم اني خليلك وروى ابن ابي حاتم من
طريق العوام عن ابي سعيد قال ليطمئن قلبي بالخلة ومن طريق قيس بن مسلم
عن سعيد بن جبير قال ليطمئن قلبي اني خليلك ومن طريق الضحاك عن ابن
عباس قد علم انك اجبت دعائي ومن طريق علي بن ابي طلحة عنه اعلم انك
تجيبني اذا دعوتك وقال في هذا الاثر جنح القاضي ابو بكر الباقلاني وعلي ابن
عن الداودي الشارح انه قال طلب ابرهيم ذلك لتذهب شدة الخوف قال
ابن التين وليس ذلك بالبين وقيل كان سبب ذلك ان نمرود لما قال له ماربك
قال الذي يحيي ويميت وذكر ما قص الله مما جرى بينهما قال ابرهيم بعد
ذلك ربي الذي يريد كيفية احياء الموتى من غير شك منه في القدرة ولكن احب
ذلك واشتاق اليه فاراد ان يطمئن قلبه بحصول ما اراده اخرجه الطبري عن ابن
اسحق واخرج ابن ابي حاتم من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة قال المراد ليطمئن قلبي
انهم يعلمون انك تحيي الموتى وقيل معناه فاراني على احياء الموتى وقال ابن الجصار
انما سأل ان يحيي الله الموتى على يديه فلهذا قيل له في الجواب فصرهن اليك وكي

ابن التين عن بعض من تحصل عنده انه اراد بقوله ظني رجلا صالحا كان يصحبه
سأله عن ذلك وابعد منه ما حكاه القرطبي المفسر عن بعض الصوفية انه سأل
من ربه ان يريه كيف يحيي القلوب ثم اتبعوا اي حتى قوله صلى الله عليه وسلم
نحن احق فقال بعضهم معناه عن اشد اشتياقا قال الى رؤية ذلك ومن ابرهيم وقيل
معناه اذا لم نشك نحن فابرهيم اولى ان لا يشك اي لو كان الشك ممتنعا
الى الانبياء لكنت انا احق به منه وقد علمت اني لم اشك فاعلموا انه لم يشك
وانما قال ذلك تواضعا منه او من قبل ان يعلمه الله بانه افضل من ابرهيم وهو
كقوله في حديث انس عند مسلم ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير البرية
قال ذاك ابرهيم وقيل ان سبب هذا السؤال ان الاية لما نزلت قال بعض
الناس شك ابرهيم ولم يشك نبينا فبلغه ذلك فقال نحن احق بالشك من ابرهيم
واراد ما جرت العادة بدفع الخاطئة لمن اراد ان يدفع عن اكثر شيء قال ابن التين
اردت ان تقوله لفلان فقله لي ومقصوده لا افعل ذلك وقيل اراد بقوله نحن
امته الذين يجوز عليهم الشك واخراجه هو منه بدلالة العصمة وقيل معناه
هذا الذي نردد انه شك انا اولى به لانه ليس بشك انما هو طلب لمزيد
البيان وحكى بعض علماء العربية ان افعل ربما جاءت لنفي المعنى عن الشيئين
كقوله تعالى اهم خير ام قوم تبع اي لا خير في الفريقين وكقول القائل
الشكان خير من فلان اي لا خير فيهما فعلى هذا فمعنى قوله نحن احق بالشك
من ابرهيم لا شك عندنا جميعا وقال ابن عطية رحم الطبري
في تفسيره قال وقال اخرون شك ابرهيم في القدرة وذكر اثرا بن عباس وعطاء
قال ابن عطية وتحمل قول ابن عباس عندي انها ارجأ اية لما فيها من الادلال
على الله وسؤال الاحياء في الدنيا او لان الايمان يكفي فيه الاجمال والاحتاج
الى تقرير وخشية قال وتحمل قول عطاء دخل قلب ابرهيم بعض ما يدخل قلوب
الناس اي من طلب المعاينة قال واما الحديث فمشى على نفي الشك والمراد

بالشك فيه الخواطر التي لا تثبت واما الشك المصطلح وهو التوقف بين الامرين
من غير مزية لاحدهما على الاخر فهو منفي عن الخليل قطعا لانه بعد وقوعه ممن
رسخ الايمان في قلبه فكيف من بلغ رتبة النبوة قال وايضا فان السؤال انما وقع عن
دليل على حال شيء موجود مقرر عند السائل والمسؤول كما يقول كيف علم فلان
فلك في الآية سؤال عن هيئة الاحياء لا عن نفس الاحياء فانه ثابت مقرر
وقال ابن الجوزي انما صار ابراهيم احق من ابراهيم لما عاتى من تكذيب قومه له وتهديدهم
عليه وتخويفهم من امر النمرود فقال انا احق ان اسأل ما سأل ابراهيم لعظم ما
جرى لي مع قومي المنكرين لاحياء الموتى ولمعرفتي بفضيلة الله لي ولكن لا اسأل
ذلك قوله قال اولم تؤمن الاستفهام للتقرير ووجهه انه طلب الكيفية
وهو مشعر بالتصديق بالاحياء قوله قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اي ليزداد
سكونا بالمشاهدة المنضمة الى اعتقاد القلب لان نظائر الادلة اسكن
للقلوب فكانه قال انا مصدق ولكن للعيان لطيف معنى وقال عياض لم يشك
ابراهيم بان الله يحيي الموتى ولكن اراد طمأنينة القلب وترك المنازعة لمشاهدة
الاحياء فحصل له العلم الاضطراري الذي لا يقوى وارادة العلم النظري بكيفيته ومشاهدته
ويحتمل انه سأل زيادة اليقين وان لم يكن في الاول شك لان العلوم قد تتفاوت
في قوتها فاراد الترقي من علم اليقين الى عين اليقين والله اعلم قوله ويرحم الله لوطا
الى آخره مر الكلام عليه قريبا في ترجمة لوط قوله ولبثت في السجن طول ما لبث
يوسف احب الداعي الى الاسراع في الاجابة في الخروج عن السجن ولما قدرت
حلم المرأة فوصفه بسعة الصدر حيث لم يبادر بالخروج وانما قاله صلى الله عليه وسلم
تواضعا والتواضع لا يحط من قدر الكبير بل يزيده رفعة وجلالا وقيل هو
من جنس قوله لا تفضلوني على يونس وقد قيل فيه انه قاله قبل ان يعلم انه
افضل من الجميع وسيأتي تكملة هذا الحديث في قصة يوسف قوله

باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب اسمعيل انه
كان صادق الوعد تقدم في اواخر الشهادات سبب تسميته صادق الوعد
ثم ذكر المصنف حديث سلمة بن الاكوع ارموا بني اسمعيل وقد تقدم
شرحه في باب التحريض على الرمي من كتاب الجهاد واوضح به المصنف على
ان اليمن من بني اسمعيل كما سيأتي في اواخر المناقب مع الكلام عليه قوله
وانا مع ابن فلان وقع في رواية الكشميهني وانا مع بني فلان وكذا هو في الجهاد
قيل والصواب الاول لقوله في حديث ابي هريرة وانا مع ابن الاذرع وقد
تقدم بسبب ان الاذرع في الجهاد وقد تقدم كثير من اجزاء اسمعيل فيما مضى
قريبا قوله قصة اسحق بن ابرهيم النبي عليه السلام فيه ابن عمر وابو
هريرة كانه يشير بحديث ابن عمر الى ما سيأتي من قصة يوسف وبحديث
ابي هريرة الى الحديث المذكور في الباب الذي يليه واغرب ابن المنير فقال
لم يقف البخاري على سنده فارسله وهو كلام من لم يفهم مقاصد البخاري
ونحو قول الكرماني قوله فيه اي في الباب حديث ابن عمر من رواية ابن عمر
عن قصة اسحق بن ابرهيم عليهما السلام فاشار البخاري اليه اجمالا ولم يذكره
بعينه لانه لم يكن بشرطه انتهى وليس الامر كذلك كما بينته والله المستعان
قوله باب ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت
اذ قال لبنيه الآية اورد فيه حديثا ابي هريرة اكرم الناس يوسف
نبي الله بن نبي الله الحديث ومناسبته لهذه الترجمة من جهة موافقة
الحديث للآية في سياق نسب يوسف عليه السلام فان الآية تضمنت
ان يعقوب خاطب اولاده عند موته يحرضهم على الثبات على الاسلام
وقال له اولاده انهم يعبدون الهك واله اباءك ابرهيم واسمعيل واسحق
فهي جملة اولاد يعقوب يوسف عليهم السلام فنص الحديث على نسب يوسف
وانه ابن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم وزاد ان الاربعة انبياء تسق قوله

حدث اسحق بن راهوية الامام المشهور **قوله** سمع المعتمر اى انه سمع المعتمر وهم يخلفون انه خطأ كما يحرفون قال الخطابي والايد من تسويتها لفظا وعبد الله هو ابن عمر العمري **قوله** اكرمهم اتقاهم هو موافق لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم **قوله** قالوا ليس عن هذا نسألك اى اكرم الناس يوسف الجواب الاول من جهة الشرف بالاعمال الصالحة والثاني من جهة الشرف بالنسب الصالح **قوله** اعن معادن العرب ايما صولهم التي يتسابون اليها ويتفاخرون بها وانما جعلت معادن لما فيها من الاستعداد المتفاوت او شبههم بالمعادن لكونهم اوعية للشرف كما ان المعادن اوعية للجواهر **قوله** خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا احتمل ان يريد بقوله خياركم جمع خير وتحمل ان يريد افعل التفضيل بقوله الواحد خير واخير ثم القسمة واعية فان الافضل من جمع بين الشرف في الجاهلية والشرف في الاسلام وكان شرفهم في الجاهلية بالخصال المحمودة من جهة ملائمة الطبع وشارعه خصوصا بالانساب الى الاباء المتصفين بذلك ثم الشرف في الاسلام بالخصال المحمودة شرعا وارفعهم مرتبة من اضاف الى ذلك التفقه في الدين ومقابل ذلك من كان مشروفا في الجاهلية واشتهر مشروفا في الاسلام دون الذي يليه وهذا ادنى المراتب والقسم الثالث من شرف في الاسلام وفقه ولم يكن شريفا في الجاهلية ودونه من كان كذلك لكن لم يتفقه والقسم الرابع من كان شريفا في الجاهلية ثم صار مشروفا في الاسلام فهذا ادنى مرتبة فان تفقه فهو اعلا رتبة من الشريف الجاهل **قوله** ولوطا اذ قال لقومه انا تون الفاحشة الى قوله فسكت مطر المنذرين قال انه لوط بن هاران بن تارح وهو ابن اخي ابرهيم عليه السلام وقد قص الله تعالى قصته مع قومه في الاعراف وهود والشعراء والنمل والصافات وغيرها وحاصلها انهم ابتدعوا وطي الذكور فدعاهم لوط الى التوحيد والى الاقلاع عن الفاحشة فاصروا على الامتناع ولم يسفر ان سلط عليهم احد وكانت مواشيهم تسمى سدوم وهي بغور زغر من البلاد

من البلاد الشامية فلما اراد الله اهلاكهم بعث جبريل وميكائيل واسرافيل الى فاستضافوه فكان ما قص الله في سورة هود ثم توجهوا الى لوط فاستضافوه فخاف عليهم من قومه واراد ان يخفي عليهم خبرهم فمنعت عليهم امرأته فجاؤا اليه وعاتبوه على كتمانه امرهم وظنوا انهم ظفروا بهم فاهلكهم الله على يد جبريل فقلبت مدائنهم بعد ان خرج عنهم لوط باهله الا امرأته فانها اخرت مع قومها او خرجت مع لوط فادركها العذاب فقلبه جبريل المذكور بطرف جناحه فصار عاليها سافلها وصار مكانها بحيرة منتنة لا ينتفع بها ولا ينشأ بما حولها **قوله** يغفر الله للوط ان كان لياوي الى ركن شديد اى الى الله سبحانه وتعالى يسر صلى الله عليه وسلم الى قوله تعالى لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد ويقال ان قوم لوط لم يكن فيهم احد يمنع منه في نسبه لانهم من سدوم وهي من الشام وكان اصل ابرهيم ولوط من العراق فلما هاجر ابرهيم الى الشام هاجر معه لوط فبعث الله لوطا الى اهل سدوم فقال لو ان لي منعة واقارب وعشيرة لكنت استنصرهم عليكم لكن اعوذ بالله منكم ولهذا جاء في بعض طرق هذا الحديث كما اخرجه احمد من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال لوط لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد قال فانه كان ياوي الى ركن شديد ولكنه عنى عشيرته فما بعث الله نبيا الا في ذروة من قومه زاد ابن مردويه من هذا الوجه الم تر الى قول قوم شعيب ولولا رهطك لرجمناك وقيل معنى قوله لو ان كان ياوي الى ركن شديد اى الى عشيرته للمنع لما والاهم واوى الى الله انتهى والاول اظهر لما بيناه وقال النووي كما رأيته لما اذهش بحال الاضياف قال ذلك او انه التجأ الى الله في باطنه واظهر هذا القول للاضياف اعتذارا وسمى العشيرة ركنا لان الركن يستند اليه ويمتنع به فشبههم بالركن من

الجبل لشدتهم ومنعتهم وسياتي في الباب الذي بعده تفسير الركن بلفظ اخر
قوله **باب** فلما جاء لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون
اي انكرهم لوط **قوله** بركنه عن معه لانهم قوته هو تفسير الفراء وقال ابو
عبيدة تتولى بركنه وجانبه سواء انما يعني باحبته وقال في قوله او اوى الى ركن
شديد اي عشيرة عزيزة منيعة • لما اورد المصنف هذه الجملة في قصة
لوط وهو وهم فانها من قصة موسى والضمير لفرعون والسبب في ذلك
ان ذلك وقع بلو قصة قوم لوط حيث قال تعالى في اخر قصة لوط وتركنا فيها
اية للذين يخافون العذاب الاليم ثم قال عقب ذلك وفي موسى اذ ارسلناه الى
فرعون بسلطان مبين فتولى بركنه **قوله** بركنوا تميلوا قال ابو عبيدة
في قوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا لا تعدلوا الهم ولا تميلوا معهم ركنت الى فلان
اي احببته وقيلته وهذه الاية لا تتعلق بقصة لوط اصلا وانما ذكرها
لوجود مادة ركن **قوله** فانكرهم ونكرهم واستنكرهم واحد قال ابو عبيدة
نكرهم وانكرهم واحد وكذلك استنكرهم وهذا الانكار من ابرهيم غير الانكار
من لوط لان ابرهيم انكرهم لما لم يا كلوا من طعامه واما لوط فانكرهم لما
جاءوا يجئ قومه اليهم **قوله** يهرعون يسرعون قال ابو عبيدة يهرعون اليه
اي يسعون اليه قال الشاعر • تجلدات خوفهم مكارع • اي يراع
وقيل معناه يرعدون من الاسراع **قوله** دابر اخر قال ابو عبيدة في تفسير
قوله ان دابر هؤلاء اي اخرهم **قوله** صيحة هلكة هو تفسير قوله ان كانت
الا صيحة واحدة ولم اعرف وجه دخوله هنا **قوله** للمتوسمين للناظرين
قال الفراء في قوله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين اي للمتفرسين ويقال
للناظرين المتفرسين وقال ابو عبيدة اي المتبصرين المتثبتين **قوله**
لسبيل للطريق هو تفسير اي عمده والضمير في قوله وانها تعود على

مدائن قوم لوط وقيل تعود على الاية **ثم** اورد المصنف حديث
عبدالله وهو ابن مسعود قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر يعني بالدال
المهملة وساتي بيان ذلك في تفسير القمر **فتيهان** احدهما
هذه التفاسير وقعت في رواية المستملي وحده ثانيهما اورد المصنف
عقب هذا قصة ثمود وصالح وقد ذكرها في مكانها عقب قصة عاد
وهود وكان السبب في ايرادها هنا انه لما اورد التفاسير من سورة
الحجر وكان اخرها قوله وانها لسبيل مقيم ان في ذلك لاية للمؤمنين وان
كان اصحاب الايكة لظالمين فانتقمنا منهم وانهما لبامام مبين ولقد كذب
اصحاب الحجر المرسلين الى اخره فجاءت قصة ثمود وهم اصحاب الحجر في هذه
السورة تالية لقصة قوم لوط وتخلل بينهما قصة اصحاب الايكة محصورة
فاوردها من اوردها على ذلك وقد قدمت الاعتذار عن ذلك فيما مضى
قوله **باب** ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت
كذا اثبت هذه الترجمة هنا وهي مكررة كما سبق قريبا والصواب ان حذفها
لو حصل الباب الذي بعدها وهي من قصة يوسف عليه السلام وقوله
ابن عبد الصمد هو ابن عبد الوارث **قوله** يوسف بن يعقوب بن
اسحق بن ابرهيم في رواية الطبراني من طريق ابي عمه عن عبدالله بن مسعود
عن ابيه يوسف بن يعقوب بن اسحق ذبيح الله وله من حديث ابن عباس
قيل يا رسول الله من السيد قال يوسف بن يعقوب قالوا فما في اهلك شيء
قال رجل اعطى ما لا حلالا ورزق سماحة واسناده ضعيف **قوله**
باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته اية
للسائلين اسم اخوة يوسف روبيل بضم الراء وسكون الواو وكسر الموحدة بعدها
تحتانية ساكنة ثم لام وهو البرهم وشمعون بالشين المعجمة ولاوي ويهوذا
وذابي وتفتالي بعاد ومشناه وكاد واشير وايساخر وزابلون وبنيامين

وهم الاسباط وقد اختلف فيهم فقيل كانوا انبياء وقال لم يكن فيهم نبي
وانما المراد بالاسباط قبائل بني اسرائيل فقد كان من الانبياء عدد كثير
ثم ذكر المصنف في الباب احاديث احدها حديث ابي هريرة في
الكرم للناس اي اصلا ذكره من وجهين عن عبد الله بن عمر ثانيهما قال فيه
ابو محمد بن سلام اخبرني عمرة وهو ابن سليمان ووقع في المستخرج
لابي نعيم ان البخاري اخرجه عن عثمان بن ابي شيبة عن عمرة فالله اعلم
وقد تقدم شرحه قريبا الحديث الثاني حديث عائشة
مروا ابا بكر فليصل بالناس وقد تقدم شرحه في ابواب الامامة واورده
هنا مختصرا والغرض منه قوله انكن صواحب يوسف ودر
تقدم ذكر مناسبته هناك وقد قص الله تعالى قصة يوسف مطولة
في سورة لم يذكر فيها قصة لغيره وقد روى ابن حبان من طريق مجالد عن عمرو
عن ابي سلمة عن ابي هريرة مرفوعا رحم الله يوسف لولا الكلمة التي قالها
اذكرني عند ربك ما لبث في السجن ما لبث الثالث حديث
اي موسى في المعنى وقد تقدم ايضا الرابع حديث ابي هريرة في الدعاء
عند الرفع من الركوع اللهم انج المستضعفين وقد تقدم شرحه في الصلاة
ايضا والغرض منه قوله اجعلها عليهم سنين كسني يوسف المراد
بسني يوسف ما قصه الله من ذكر السنين المجدبة في زمانه وتقدم
اسم الملك الذي راى الرؤيا وان الوليد من ذريته الحادي عشر
نوح الخامس حديثه في ذكر لوط ويوسف وقد تقدم في ترجمة
ابرهيم السادس حديث ام رومان والدة عائشة في قصة
الافك اورده لقول عائشة فيه فمثلي ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه
وسياتي في تفسير النور في سياق قصة الافك عن عائشة بلفظ والله لقد

اسم يعقوب فلم اجبه فقلت ما اجدلي ولكم مثلا الا ابا يوسف
وياتي الكلام على ما قيل في هذا الاسناد من التعليل بالانقطاع والجواب
عنه ان شاء الله تعالى الحديث السابع حديث عائشة
في تفسير قوله تعالى حتى اذا استيأس الرسل وسياتي شرحه
في اخر تفسير سورة يوسف قوله استيأسوا استفعلوا
من يئست منه اي من يوسف وقع في كثير من الروايات افتعلوا
والصواب الاول وفي تفسير ابن ابي حاتم من طريق ابن اسحق فلما
استيأسوا اي لما حصل لهم اليأس من يوسف قوله
ولا تيأسوا من روح الله معناه من الرجاء وروى ابن ابي حاتم
من طريق سعيد بن بشير عن قتادة لا تيأسوا من روح الله
اي من رحمة الله الحديث الثامن حديث
ابن عمر الكرم بن الكرم الحديث تقدم شرحه قبل هذا وعبيد
شيخ المصنف هو ابن عبد الله المروزي وعبد الصمد هو ابن
عبد الوارث وعبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار قوله
باب قول الله تعالى وايوب اذ نادى ربه
الاية يقال هو ايوب بن شارخ بن رعوال بن عيصو بن اسحق بن
ابرهيم وقيل اسم ابيه اموص والباقي سواء وقيل اموص بن رزاح بن
عيص وقيل ايوب بن رازح بن موص بن عيصو ومنهم من زاد بن موص
وعيصو ليفرق وزعم بعض المتاخرين انه من ذرية روم بن عيص وردّ
بثبت ذلك وحكى ابن عساكر ان امه بنت لوط عليه السلام وان اباه
كان ممن امن بابرهيم وقال ابن اسحق الصحيح انه كان من بني اسرائيل ولم يصح
نسبه شيء الا ان اسم ابيه اموص والله اعلم وكان عيصو تزوج

والحاكم من طريق نافع بن يزيد عن عقيل عن الزهري عن انس ان ايوب عليه السلام استلى قلبث ثلاثة ملاث عشرة سنة فرفضه القريب والبعيد الا رجلين من اخوانه مكانا يغدوان اليه ويروحان فقال احدهما للاخر لقد اذنب ايوب ذنبا عظيما والا لكشف عنه هذا البلاء فذكره الاخر لايوب يعني فحزن ودعا الله حينئذ فخرج لحاجته وامسكت امراته بيده فلما فرغ انطلقت عليه فاوحى الله اليه ان اركض برجلك فضرب برجله الارض فنبعت عين فاغتسل منها فرجع صحيحا فجاءت امراته فلم تعرفه فسالته عن ايوب فقال اي لعمري انا هو وكان له اندران احدهما للقمح والاخر للشعير فبعث الله له سحابة فافرغت في اندر القمح الذهب حتى فاض وفي الاندر الشعير الفضة حتى فاض وروى ابن ابي حاتم نحوه من حديث ابن عباس وفيه ساه الله جلة من جراد الجنة فجاءت امراته فلم تعرفه فقالت يا عبد الله هل ابصرت المبتلى الذي كان هنا فلعل الذئاب ذهبت به قال وجعل انا هو وروى ابن ابي حاتم من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير نحو حديث انس وفي اخره قال فسجد وقال وعزتك لا ارفع راسي حتى تكشف عني فلم يكشف عنه وعن الضحاك عن ابن عباس رد الله على امراته شبابها حتى ولدت له ستة وعشرين ولدا وذكر وهب بن منبه وجماعة من المبتدا قصة مطولة حاصلها انه كان عمورا ان وكان له بثنية سهلها وجبلها وله اهل ومال كثير وولد فسلب ذلك كله شيئا شيئا وهو يصبر ويحتسب ثم ابتلي في جسده بانواع من البلاء حتى خارجا من البلد ورفضه الناس الا امراته فكانت من امرها انها كانت تخدم بالاجر وتطعمه الى ان تجنبها الناس حتى انه لم يبق منه الا احدى طفيرتها من بعض بنات الاشراف وكانت طويلة حسنة فاشترت له به طعاما طيبا فلما احضرته له حلف ان لا ياكله حتى تخبره من ايش لها ذلك فكشفت عن راسها فاشتد حزنه وقال حسدك ربك اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فعافاه الله تعالى وروى ابن ابي حاتم

ان اسحق ؟

شمت بنت عمه اسمعيل فرق منها رغواله وهو بغين معجمة **قوله** اركض اضرب ركضون تعدون روى ابن جرير من طريق شعبة عن قتادة في قوله اركض برجلك قال اضرب برجله الارض فادا عينان فشرب من احداهما واغتسل من الاخرى وقال الفراء في قوله تعالى اذا هم منها يركضون اي يهربون واخرج الطبري من طريق مجاهد في قوله لا تركضوا اي لا تفروا **قوله** هذا ايوب اصل بينا بين اسبحت الفتحة وبغتسل خبر المبتدا والجملة في محل الخبر باضافة بين الله والعامل جر عليه او هو مقدر وخبر مقتر له ووقع عند احمد وابن حبان من طريق بشر بن نهيك عن ابي هريرة لما عافى الله ايوب امطر جرادا من ذهب **قوله** عريانا بعدم الصرف في كتاب الغسل **قوله** خر عليه اي سقط عليه وهو رجل جراد اي جماعة جراد والجراد اسم جمع واحده جراده كتمر وتمرة وحكى ابن سيده انه يقال للذكر جراد وللانثى جرادة **قوله** يحثي بالمثلثة اي ياخذ بيديه جميعا وفي رواية بشر بن نهيك بلفظ **قوله** في ثوبه في حديث ابن عباس عند ابن ابي حاتم فجعل ايوب ينشر طرف ثوبه فياخذ الجراد فيجعله فيه فقال اصلات ناحية نشر ناحية **قوله** فنادا ربه يحتمل ان يكون بواسطة او بالهام ويحتمل ان يكون بغير واسطة **قوله** الم اكن اغنيتك **قوله** ولكن لا غنى بي بالقصر بغير تنوين وجر **قوله** عن بركتك وفي رواية بشر بن نهيك فقال ومن يشبع من رحمتك او قال من فضلك وفي الحديث جواز الحرص على الاستكثار من الحلال ياخذ من وثق من نفسه بالشكر عليه وفيه تسمية المال الذي يكون من هذه الجهة بركة وفيه فضل الغنى الشاكر وسياتي بقية مباحث هذه الحصة الاخيرة في الرقاق ان شاء الله تعالى واستنبط منه الخطابي جواز اخذ السارق الاملاك وتعقبه ابن المنير والله اعلم **تنبيه** لم يثبت عند البخاري في قصة ايوب شيء فالكفي بهذا الحديث الذي على شرطه واصح ما ورد في قصته ما اخرجه ابن ابي حاتم وابن جرير وصححه ابن حبان

والحاكم

من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابن عباس وفي آخره قال فسجد وقال وعزتك لا ارفع راسي حتى يكشف عني فكشف عنه وعن الضحاك عن ابن عباس رد الله على امرأته شبابها حتى ولدت له ستة وعشرين ذكرا وذكر وهب ابن منبه ومحمد بن اسحق في المبدا قصة مطولة وحاصلها انه كان لايوب اندر اصابه الجذري من طريق الحسن ان ابليس اتى امراته فقال لها ان اكل ايوب ولم يشكر عوفي فعرفت ذلك على ايوب فحلف ليضربنها مائة فلما عوفي امره الله ان ياخذ عثكولا فيه مائة شمراخ فيضربها ضربة واحدة وقيل ليعذ ابليس على الطريق في صورة طبيب فقال لها اداوا وشئه فقالت ان شفيتني فقنعتك بذلك فعرضت ذلك عليه فحلف فكان ما كان وذكر الطبري ان اسمها ليا بنت يعقوب وقيل رحمة بنت يوسف بن يعقوب واحلف في مدة بلائه فقيل ثلاث عشرة وهذا قول وهب وقتادة وصح وصوعن الحسن وقتادة وقيل ان امراته قالت له الا تدعو الله يعافيك فقال قد عشت صحيحا سبعين سنة افلا اصبر سبع سنين والصحيح ما تقدم انه لبث ثلاث عشرة سنة وروى الطبري ان مدة عمره ثلاثا وتسعين سنة فعلى هذا فيكون عاش بعد ان عوفي عشر سنين والله اعلم قوله باب واذكر في الكتاب موسى انكان مخلصا الى قوله نجيا في رواية ابي ذر قول الله واذكر الى آخره وليس فيه باب وساق في رواية كريمة الى قوله اخاه هرون نبيا قوله تعالى للواحد والاثنين زاد الكشميهني والجمع نجي وقال خلصوا نجيا اعتزلوا نجيا والجمع انجية مناجون والنجي يقع لفظه على الواحد والجمع اهـ وقد يجمع فعال نجي وانجية قال لبيد

وشهدت انجية الافاقة عالیا كعبي واردات الملوك شهود

وموسى هو ابن عمران بن لاهث بن عازر بن لاوي بن يعقوب عليه السلام لا اختلاف في نسبه ذكر السدي في تفسيره ما سانده ان بلعام بن باعور سال

كانت حو

قال ابو عبيدة في قوله تعالى خلصوا نجيا اي اعتزلوا نجيا مناجون

فرعون راى كان نارا اقبلت من بيت المقدس فاحرقت دور مصر وجميع القبط الا دور بني اسرائيل فلما استبطا جمع الكهنة والسحرة فقالوا هذا غلام مولد من هذه البلد يكون خراب مصر على يده فامر بقتل الغلمان فلما ولد موسى اوحى الله الى امه ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه الى اليم فالقته في التابوت فكانت ترضعه فاذا جاءت شيا جعلته في التابوت والقته في البحر وحملت الجبل يوما عندها فنبت الجبل يوما فجرى به النيل حتى وقف على باب فرعون فالتقطه الجواري فاخذنه عند امراته فتحت التابوت فرات فاعجبها فاستوهبته من فرعون فوهبه لها فربته حتى كان من امره ما كان قوله ملتقف يلتقم هو تفسير ابي عبيدة قاله في سورة الاعراف ثم اورد المصنف طرفا من حديث بدء الوحي وقد تقدم شرحه بتمامه في اول الكتاب والغرض منه قوله الناموس الذي انزل على موسى قوله الناموس صاحب السر الذي يطلعه بما يسره عن غيره هو قول المصنف وقد تقدم قول من خصه بسر الخير قوله باب قول الله عز وجل وهل اتاك حديث موسى اذ راى نارا الى قوله بالوادي المقدس طوى سقط لفظ باب عند ابي ذر وكريمة قوله انست ابصرت قال ابو عبيدة في قوله وانس من جانب الطور نارا اي ابصر قوله قال ابن عباس المقدس المبارك طوى اسم الوادي هكذا وقع هذا التفسير وما بعده في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني خاصة ولم يذكر جميع رواة البخاري هنا وانما ذكروا بعضه في تفسير سورة طه وهناك اشرحه هناك وابين اذا اعدت في تفسير طه ان شاء الله تعالى ما سيق منه هنا وقول ابن عباس هذا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بن وروى هو والطبري من وجه اخر عن ابن عباس انه سمى طوى لان موسى طواه ليلا قال الطبري فعلى هذا فالمعنى انك بالوادي المقدس طوى وهو مصدر اخرج من غير لفظه كانه قال طوى الوادي المقدس طوى وعن سعيد بن جبير

قال وقوله طوى اى طا الارض حافيا وروى الطبرى عن مجاهد مثله
وعن عكرمة اى طا الوادى ومن وجه اخر عنه عن ابن عباس كذلك
وروى ابن ابى حاتم من طريق منصور عن عبيد والطبرى من طريق الحسن
قال وقوله طوى انه قدس مرتين وقال الطبرى قال اخرون معنى
قوله طوى اى ثنى اى باداه ربه مرتين انك بالوادى المقدس
واستشد لذلك بشاهد قول عدى بن زيد

• اعادل ان اللوم فى غير حينه • على طوى من غيك المتردد •

وقال ابو عبيدة طوى بكسر اوله قولهم لقول الشاعر مهما وان كان خبا علانى
اخر الدهر قال ومن جعل طوى اسم ارض لم ينونه ومن جعله اسم الوادى
صرفه ومن جعله مصدرا بمعنى نودى مرتين صرفه يقول بادنسه نودى
وطوى اى مرة بعد مرة وانشد البيت المذكور **قوله** سيرتها
حالتها وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى
قوله تعالى سنعيدها سيرتها الاولى تعود حالتها الاولى ورواه
ابن جرير كذلك ومن طريق مجاهد وقتادة سيرتها هيئتها **قوله**
والنهى التقى وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس
فى قوله تعالى لاولى النهى يعنى لاولى التقى ومن طريق العوفى
عنه لاولى النهى قال الاولى العقل ومن طريق سعيد عن قتادة لاولى النهى
الطبرى خص اولى النهى بانهم اهل التفكر والاعتبار **قوله**
ملكنا امرنا وصله ابن ابى حاتم والطبرى من طريق على بن ابى طلحة
عن ابن عباس فى قوله ما اخلفنا موعدك ملكنا نقول بامرنا ومن
طريق سعيد عن قتادة ملكنا اى بطاقتنا وكذا قال السدى

ومن طريق

ومن طريق اسرد هموا واخلف اهل القراءة فى ميم ملكنا فقرأوا
بالضم وبالفتح وبالكسر ويمكن تخريج هذه التاويلات على هذه القراءات
قوله هوى شقى وصله ابن ابى حاتم من الطريق المذكورة فى قوله تعالى
ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى قال يعنى شقى وكذا اخرجه الطبرى
قوله فارغا الا ذكر موسى وصله سعيد بن عبد الرحمن المخزومى
فى تفسير ابن عيينة من طريق عكرمة عن ابن عباس فى قوله تعالى واصبح
فؤاد ام موسى فارغا قال من كل الا ذكر موسى واخرج الطبرى من
طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه ومن طريق على بن ابى طلحة
عن ابن عباس فارغا لا تذكر الا موسى ومن طريق مجاهد وقتادة نحوه
ومن طريق الحسن البصرى اصبح فارغا من العهد الذى عهد الله اليه
سيرد عليه وقال ابو عبيدة فى قوله فارغا اى من الحزن لعلمها انه لم
يغرق ورد ذلك الطبرى وقال انه مخالف لجميع اقوال اهل التاويل ام
موسى اسما ماذونا وقال ابادخت وقال توخذ **قوله** ردا
يصدقنى وصله ابن ابى حاتم من الطرق المذكورة قبله وروى الطبرى من
طريق السدى قال كما يصدقنى ومن طريق مجاهد وقتادة ردا اى عونا
قوله ويقال معينا ومعينا يعنى بالجيم والميم والهاء والنون قال
ابو عبيدة فى قوله ردا يصدقنى اى معينا يقال قد اردات فلانا على
عدوه اى اكفته داعنته اى صرت له كنفا **قوله** يبطش ويبطش
يعنى بكسر الطا وضمها قال ابو عبيدة فى تفسير قوله تعالى فلما ان اراد ان
يبطش بالذى هو عدو لها بالطا مكسورة ومضمومة لغتان فلك الكسر
القراءة المشهورة هنا وفى قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى والضم قراءة
ابى جعفر وروت عن الحسن ايضا **قوله** يامرون بك يتشاورون قال
ابو عبيدة فى قوله تعالى ان الملا يامرون بك ليقتلوك اى يهمون بك

وسوامرون وسامردون اسمى وهى بمعنى يا امردون ومنه قول الشاعر
ارى الناس قد احدثوا شيمة وفى كل حادثة يؤتمر • وقال ابن قتيبة معناه
مامر بعضهم بعضا كقوله واسمر وامثل معروف **قوله** والجدوه قطعة غليظة
من الخشب ليس فيها لهب قال ابو عبيدة فى قوله تعالى اوجذوة من النار اى
قطعة غليظة من الحطب ليس فيها لهب قال الشاعر

• باتت خواطئ ليل يلتمسن لها جزل الجذا غير خوار ولا ذعر •

والجدوة مثلثة الجيم **قوله** سنشد سعسنك كما عزرته شيا فقد
جعلت له عضدا وقال ابو عبيدة فى قوله تعالى سنشد عضدك باخيك
اى سنقويك به ويعضدك يقول شد فلان عضد فلان اذا اعانه وهو
من عاضدته على امره اى عاونته **قوله** وقال غيره كلما سطع عرف
اوفيه تمتمة اوفاقاه فهى عقده هو قول ابى عبيدة قال ابن قوله تعالى واحلل
عقدة من لسانى العقدة فى اللسان ما لا ينطق بحرف او كانت فيه لكنة
من تمتمة اوفاقاة وروى الطبرى من طريق السدى قال لما ارجع موسى
احدثه اسية امراة فرعون ترقصه فما تاولته لفرعون فاخذ موسى
بلحيته فنتفها فاستدعى فرعون الذابحين فقالت اسية انه صبى
لا يعقل فوضعت له جمرا وياقوتا وقالت ان اخذ الياقوت فانه
وان اخذ الجمر فاعرف انه لا يعقل فاخذ جبريل فطرحه فى يده جمرة فطرحها
فى فيه فاحترق لسانه فصارت فى لسانه عقدة من يومئذ ومن طريق
مجاهد وسعيد بن جبير نحو ذلك والتمتمة هى التردد فى النطق للتاء
الفوقانية والفاء ما الهمز التردد فى النطق بالفا **قوله** ازرى ظهرى
قال ابو عبيدة فى قوله تعالى اشدد به ازرى اى ظهرى وتقال قد
ازرنى اى كان لى ظهرا ومعينا واورد الطبرى باسناد لين عن ابن
عباس فى قوله اشدد به ازرى قال ظهرى **قوله** فسبحتا فهلا
وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس وهو قول ابى عبيدة

قال ابو عبيدة

قال ويقول سبحته واسبحته يعنى قال الطبرى سبحت الرجل اسبح وروى
من طريق قتادة فى قوله فيسحتكم اى يهلككم والخطاب للسحرة وقال
ان اسم رؤسائهم غادور وساتور وحطحط والمكفى **قوله** المثلى بالمثل
الامثل يقول بدينكم يقال هذا المثل هذا الامثل قال ابو عبيدة فى قوله
طريقتكم اى سنتكم ودينكم وما انتم عليه والمثل بالمثل الامثل
يقول خذ المثلى منهما للانس وخذ الامثل منهما اذا كان ذكرا والمراد
بالمثلى الفضلى **قوله** ثم ائتوا صفا يقال هل اتيت الصف اليوم
يعنى المصلى الذى يصلى فيه قال ابو عبيدة فى قوله ثم ائتوا صفا اى صفوفا
وله معنى اخر من قولهم هل اتيت الصف اليوم اى المصلى الذى يصلى فيه
قوله فاوجس اضمر خوفا اذهبت الواو من جسمه لكسرة الخاء
قال ابو عبيدة فى قوله تعالى فاوجس منهم خيفة اى فاضمر منهم خيفة
اى خوفا فاذهبت الواو فصارت ياء من اجل كسرة الخاء **قوله** فى جذوع
النخل اى على جذوع هو قول ابى عبيدة واستشهد بقول الشاعر

هم صلبوا العبدى فى جذع نخلة ؎ فلا عطست شيبان الا بارغم ؎

قال ابو عبيدة اما على موضع الاشارة لبيان شدة النكر فى الظرفية **قوله** خطبك مالك قال ابو
عبيدة فى قوله قال فما خطبك اى ما بالك وشانك قال الشاعر

• ما عجبا ما خطبه وخطبى • وروى الطبرى من طريق السدى فى قوله
انه قال فما خطبك قال قال ~~ما سامرى~~ ما سامرى **قوله**
مساسا مصدر ماسه مساسا قال الفراء قوله لا مساس
اى لا تمسنى ولا تمسنى والمراد ان موسى امرهم ان لا يواكلوه ولا يخالطوه
وقرى لا مساس بفتح الميم وهى لغة قاشية واسم السامرى فى موسى بن
ظفر وكان من قوم يعبدون البقر وقال ابو عبيدة فى قوله تعالى لا مساس
اذا كسرت الميم جاز النصب والرفع والجر بالتنوين وحذف هنا منه فتحت
بغير تنوين قال النابغة • فاصبح من ذاك كالياسرى اذ قال موسى له لا مساسا •

قال والماسة والخالطة واحد قال ومنهم من جعلها اسما فكسر اخرها بغير
تنوين قال الشاعر • ثم كرهط السامري وقوله الا يساسة
السامري سيناس • احراها يجري نظام وحرام **قوله** لننسفنه
لنذرينه وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بلفظ قوله
لننسفنه في اليم نسفا يقول لنذرينه في البحر **قوله** الضحاك الحرقال ابو
عبيدة في قوله تعالى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى اي لا تعطش ولا تضحى للشمس
فتحر الحر وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس لا تصيبك
فيها عطش ولا حر قلت — وهذا الموضع وقع استطرادا والا
فلا تعلق له بقصة موسى عليه السلام **قوله** فعيه اتبعوا اثر وقد
يكون ان نقض الكلام نحن نقص عليك اما الاول فهو قول مجاهد وقتادة
وغيرهما اخرجه ابن جرير وقال ابو عبيدة في قوله تعالى وقالت لاخته
قصيه اي اتبعي اثره يقول قصصت اثر الصوم واما الثاني فهو قول ابن
المسيب واسم اخت موسى مريم وافقتها في ذلك مريم ام عيسى عليه السلام
والد عيسى عليه السلام **قوله** عن جنب اي عن بعد وعن جانب
وعن اجتناب واحد روى الطبري من طريق مجاهد في قوله عن بعد قال عن
بعد وقال ابو عبيدة في قوله تعالى فبصرت به عن جنب اي عن بعد
وبجنب ويقال ما رأيتها الا عن جانبة وعن جنب قال الشاعر •
فلا تحرمني نائلا عن جنابة — فاني امرؤ وسط القباب غريب
وفي حديث الكسوف الطويل عن ابن عباس الجنب ان تسمو بصرك الى الشيء
البعيد وهو الى جنبك لا تنظر اليه **قوله** وقال مجاهد على قدر على موعد وصله
الفريابي من طريقه بلفظ اي على ميعاد صحيح عنه وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس
في قوله على قدر يا موسى اي على ميعاد **قوله** لا تنيا لا تضعفا وصله
الفريابي ايضا عن مجاهد وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس في قوله لا تنياني ذكري قال لا تبطيا **قوله** مكانا سوى منتصف منهم

وصله

وصله الفريابي ايضا عن مجاهد وقال ابو عبيدة نصب اوله وكسر ثانيه وغدى
والمعنى النصف والوسط **قوله** يبسا يابسا وصله الفريابي من طريق ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا اي يابسا وقال
ابو عبيدة في قوله طريقا في البحر يبسا سحر الحروف وبعضهم يسكن الباء
ويقول يشاه يبس البحر اي يابسة ليس لها ماء **قوله** ذرينه القوم
الحلي الذي استعاروا من ال فرعون وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم اي الحلي الذي استعاروا
من ال فرعون وهي الاثقال اي الاوزار وروى الطبري من طريق ابن زيد
قال الاوزار الاثقال وهي الحلي الذي استعاروه من ال فرعون وليس المراد
بها الذنوب ومن طريق قتادة نحوه قال كان الله وقت لموسى بلغ بني اسرائيل
انهم بعشر فلما مضت الثلاثون قال السامري لبني اسرائيل انما اصابكم الذي
اصابكم عقوبة بالحلي الذي كان معكم وكانوا قد استعاروه قبل من ال فرعون
فساروا وهي بعهم فقذفوها الى السامري فصورها صورة بقرة وكان قد
قبض قبضة من اثر حافر فرس جبريل فقذفها مع الحلي في النار فخرج
عجلا عقب **قوله** فقذفتها النبذ الذي صنع ذكر في رواية السدي بعد فناها
وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى فنصت قبضة
من اثر الرسول فنبذتها قال القيتها وفي قوله الفى السامري اي صنع
وفي قوله فنبذتها اي القيتها **قوله** فنسي موسى هم يقولون اخطأ الرب
وصله الفريابي عن مجاهد كذلك وروى الطبري من طريق السدي قال لما خرج
العجل خار قال لهم السامري هذا الهكم واله موسى فنسي اي فنسي موسى
وضل ومن طريق قتادة نحوه قال نسي موسى ربه ومن طريق سعيد
ابن جبير عن ابن عباس فنسي اي السامري نسي ما كان عليه من الاسلام
قوله ان لا يرجع اليهم قولا في العجل وصله الفريابي عن مجاهد كذلك
وقال ابو عبيدة بعد ان القراءة بالضم انه لا يرجع ومن ابصر الياء نصب
بان **تنبيه** لخص المصنف هذه التفاسير بما جرى

لموسى ع فرجوعه الى مدين ثم فى رجوعه الى مصر ثم فى اخباره مع فرعون
ثم فى غرق فرعون ثم ع دعايته الى الطور ثم ع عبادة بنى اسرائيل العجل
وكانه لم يثبت عنده فى ذلك من المرفوعات ما هو على شرطه واجمع ما
ورد فى جميع ذلك ما اخرجه النسائى وابو يعلى باسناد حسن عن ابن عباس
فى حديث الفتون ع قدر ثلاث ورقات وهو فى غير شرطه عنده وعند ابن ابى
حاتم وابن جرير وابن مردويه وغيرهم ممن خرج التفسير المسند
ذكر المصنف فى هذا الباب طرفا من حديث الاسراء من رواية قتادة عن
انس عن مالك بن صعصعة وساتى بتمامه فى السيرة النبوية واقتصر
منه هنا على قوله حتى اتى السماء الخامسة فاذا هرون الحديث بهذه القصة
خاصة ثم قال تابعه ثابت وعباد بن ابى على عن انس واراد بذلك ان
ذلك ان هدب تابعه قتادة عن انس فذكر هرون فى السماء الخامسة فى
جميع الحديث بل وفى الاسناد فان رواية ثابت موصولة فى صحيح مسلم من
طريق حماد بن سلمة عنه لكن ليس فيها ذكر مالك بن صعصعة ثم قيها ذكر
هرون فى السماء الخامسة وكذلك فى رواية عباد بن ابى على وهو نصرى
ليس له فى البخارى ذكر الا فى هذا الموضع وقد اخرج ثابت فى ذلك لم يذكر انس فيه
شيخا وقد اتفقا شريك عن انس فى ذلك فى كون هرون فى السماء الخامسة
وساتى حديثه فى اتم السيرة النبوية واما قتادة فقال عن انس
عن مالك بن صعصعة واما الزهرى فقال عن انس عن ابى ذر كما مضى
فى اول الصلاة ولم يذكر فى حديثه هرون اصلا والى هذا اشار المصنف
بالمتابعة والله اعلم قوله باب وقال رجل موسى
من ال فرعون يكتم ايمانه الى قوله من هو مسرف كذاب لم اقف
على الرجمة بغير حديث ولعله اجمالا ضافى الاصل فوصل انظار بين
ووقع هذا فى رواية النسفى مضموما الى الباب الذى بعده وهو حجة

واختلف

واختلف فى اسم هذا الرجل فقيل هو يوشع بن يون وبه جزم ابن التين
وهو بعيد لان يوشع كان من ذرية يوسف عليه السلام ولم يكن من
ال فرعون والصحيح ان المومن المذكور كان من ال فرعون واستدل الطبرى
الطبرى بانه لو كان من بنى اسرائيل لم يصغ فرعون الى كلامه ولم يستبقه
وقيل اسمه شمعان بالشين المعجمة قال الدارقطنى فى المولف يعرف شمعان
بالشين المعجمة لا هذا وعن الطبرى اسمه حبيب وقيل خربيل وقيل حابوت
وعن ابن اسحق اسمه حبيب وهو ابن عم فرعون اخرجه عبد بن حميد
قوله باب قول الله تعالى وهل اتاك حديث
موسى وكلم الله موسى تكليما ذكر فى الباب ثلاثة احاديث احدها
حديث ابى هريرة فى صفة موسى وعيسى وغيرهما وثانيها حديث
ابن عباس فى ذلك وفيه ذكر يونس وثالثها حديثه فى صوم عاشورا
وقوله فى حديث ابى هريرة رات موسى قاذا هو رجل ضرب بفتح
المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة اى خفيف قوله رجل بفتح الراء
وكسر الجيم اى ذهب الشعر مسترسله وقال ابن السكيت شعر
رجلا اى غير جعد قوله كانه من رجال شنوءة بفتح المعجمة وضم النون
وسكون الواو بعدها همزة ثم هاء تانيث حى من اليمن قوله ورات
عيسى سبأتى الكلام على ذلك فى ترجمة عيسى قوله وانا اشبه ولد
ابرهيم اى الخليل عليه السلام قوله لم انثبت ما بين سبأتى الكلام عليه
فى حديث الاسراء فى السيرة النبوية ان شاء الله تعالى وقوله فى حديث
ابن عباس سمعت ابا العالية هو الرياحى بكسر الراء وبخفف التحتانية
ثم مهملة واسمه رفيع بالفاء مصغر وروى عن ابن عباس اخر يقال له
ابو العالية وهو البراء بالمد بدل نسبة الى برى السهام واسمه زياد
ابن فيروز وقيل غير ذلك وحديثه عن ابن عباس بن تقصير

الصلاة قوله لا سمى لعبد ذكر الكلام عليه فى ترجمة نوح عليه السلام
قوله وذكر النبى صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به فى رواية الكشميهنى
ليلة اسرى على الحكاية وهذا الحديث الواحد افرده الذى رواه بجملته
حدثنى احمد هو ابن منيع متعلق بموسى عليه السلام والباقى حدث اخر وقوله
واذا موسى ادم طوال زعمان التين انه دبع هنا ادم جسيم طوال وكرار
لفظ جسيم فى هذه الرواية وقوله ادم بالمد اى اسمر وطوال بضم المهملة
وتخفيف الواو • واما حديث ابن عباس فى صوم عاشورا فسيق
شرحه فى كتاب الصيام قوله باب قول الله تعالى
وواعدنا موسى ثلاثين ليلة الى قوله وانا اول المومنين ساق فى رواية كريمة
الاثنين كلها وقوله واتممناها بعشر فيه اشارة الى ان المواعدة وقعت
بهن وقوله صعقا اى مغشيا عليه قوله تعالى دكا زلزلة ه
ذكره هنا لقوله ساقصة موسى عليه السلام فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال
ابو عبيدة جعله دكا اى مستويا مع وجه الارض وهو مصدر جعل
صفة وقال غيره دكا اى دكدكا جعل الجبال كالواحدة كما قال ان السموات والارض كانتا رتقا ولم
تكن رتقا قوله رتقا ملتصقتين • وقال ابو عبيدة الرتق التى
ليس فيها ثقب سم فتق الله السماء بالمطر وفتق الارض بالشجر قوله
اشربوا ثوب مشرب مصبوغ وقال ابو عبيدة فى قوله تعالى واشربوا
فى قلوبهم العجل اى سقوه حتى غلب عليهم وهو من باب الحذف اى اشربوا
فى قلوبهم حب العجل ومن قال ان العجل احرق ثم ذرى فى الماء فشربوه فلم
يعرف كلام العرب لانها لا تقول للماء اشرب فلان فى قلبه قوله
وقال ابن عباس انبجست انفجرت وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى
طلحة عنه كذلك قوله وادنقنا الجبل رفعنا وصله ابن ابى حاتم من
طريق على بن ابى طلحة عنه ايضا ثم ذكر المصنف فى الباب

حديثين احدهما حديث ابى هريرة فى ان الناس يصعقون وساق
شرحه فى بدء الخلق ثانيهما حديث لولا بنو اسرائيل
لم يخنز اللحم وسبق شرحه فى ترجمة ادم قوله باب
كذا بغير ترجمة وهو كالفصل من الباب الذى قبله وتعلقه به ظاهر
قوله طوفان من السيل وقال الموت الكثير طوفان قال ابو عبيدة
الطوفان مجازه من السيل وهو من الموت الذريع قوله القمل
الحمنان شبه صغار الحلم قال ابو عبيدة القمل عند العرب هى الحمنان
قال الاشرم الراوى عنه والحمنان بفتح المهملة ضرب من القردان وقيل
هى اصغر وسل اكبر وقيل هى الدبا بفتح المهملة وتخفيف الموحدة مقصور
قوله حقيق حق قال ابو عبيدة فى قوله تعالى حقيق على بمجازه حق
على ان لا اقول على الله الا الحق وهذا على قراءة من قرا حقيق على بالتشديد
واما من قراها على بانه يقول معناه جدير صار بحق قوله سقط كل من
ندم فقد سقط فى يده قال ابو عبيدة فى قوله ولما سقط فى ايديهم تقول
لكل من ندم وعجز عن شى سقط فى يده قوله باب
حديث الخضر مع موسى عليه السلام • ذكر فيه حديث ابن عباس
عن ابى بن كعب من وجهين وساق اولهما تاما من سياقه فى تفسير سورة
الكهف وستاتى شرحه هناك ويقع هنا فى رواية ابى ذر عن المستملى
خاصة عن الفربرى على بن خشرم ابنا سفيان بن عيينة الحديث
بطوله وقد تقدم التنبيه على مثل ذلك فى كتاب العلم • وذكر
المصنف فى هذا الباب حديث ابى هريرة انما سمى الخضر انه
جلس على فروة بيضاء فاذا هى تهتز من خلفه خضرا وتعلقه بالباب
ظاهر من جهة ذكر الخضر فيه وقد اورد عبد الرزاق فى مصنفه بعد
ان اخرجه هذا الاسناد الفروة الحشيش الابيض وما اشبهه قال
عبد الله بن احمد بن حنبل رواه عن ابيه عنه اظن هذا اسرائيل عن عبد الرزاق

انهى وجزم بذلك عياض وقال الجزري المدوده من الارض قطعة يابسة
من حشيش وهذا موافق لقول عبد الرزاق وعن الاعرابي العدوة ارض
بيضا لسرها سات وهذا جزم الخطابي ومن تبعه وحكى عن مجاهد انه
قيل له الخضر لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله • والخضر قد اختلف
في اسمه قبل ذلك وفي اسم ابيه وفي نسبه وفي نبوته وفي تعمره فقال
وهب بن منبه هو بليا بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها تحتانية
ابن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وقيل
هذا مولده قبل ابرهيم الخليل لانه يكون ابن عم جد ابرهيم وقد حكى الثعلبي
قولين في انه كان قبل الخليل او بعده قال وهب وكنيته ابو العباس
وروى الدارقطني في الافراد من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال
هو ابن ادم لصلبه وهذا ضعيف منقطع وذكر ابو حاتم السجستاني
في المعمرين انه ابن قابيل بن ادم رواه عن ابي عبيد وعنه وقيل اسمه
ارميا بن طنقا حكاه ابن اسحق عن وهب وعن اسمعيل بن ابي اويس
هو المعمر بن مالك بن عبد الله بن نصر بن الازد وحكى السهيلي عن قوم
انه كان ملكا من الملائكة وليس بني آدم وعن بعضهم كان ابن
فرعون نفسه وقيل ابن بنت فرعون وقيل اسمه خضرون بن عابيل
ابن عنصور بن اسحق بن ابرهيم وقيل كان ابوه فارسا رواه الطبري
من طريق عبد الله بن شوذب وقيل انه من ذرية بعض من امن بابرهيم
وروى الدارقطني في الحديث المذكور قال امد للخضر اجله حتى يكذب الدجال
وقال عبد الرزاق في مصنفه عن معمر في قصة الذي بقتله الدجال ثم
عيسى يلقى انه الخضر وكذا قال ابرهيم بن سفيان الراوي عن مسلم صححه
وروى اسحق بن المبتدا عن اصحابه ان آدم اخر نبي عند الموت بامر
الطوفان وذا علم يحفظ جسده بالنعش حتى يدفنه فجمع نوح بنيه لما وقع
الطوفان واعلمهم بذلك فحفظوه حتى كان الذي سوى فيه الخضر

وروى حشيش بن سليمن من طريق جعفر الصادق عن ابيه ان ذا القرنين كان
له صديق من الملائكة فطلب منه ان يدله على شيء يطول به عمره فدله على عين
الحياة وهي في اخر الظلمة فسار اليها والخضر على مقدمته فظفر بها الخضر ولم
يظفر بها ذو القرنين وروى عن مكحول عن كعب الاحبار قال اربعة من
الانبياء احياء امان لاهل الارض اثنان في الارض واثنان في السماء ادريس
وعيسى وحكى ابن عطية والمهدوي عن اكثر اهل العلم انه نبي لم يحلفوا هل
هو رسول ام لا وقالت طائفة منهم العشري هو ولي وقال الطبري في تاريخه
كان الخضر في ايام افريدون على قول عامة علماء الكتاب الاول وكان على مقدمة
ذي القرنين الاكبر واخرج النقاش اخبار الثيرة بدل على بقائه لا يقوم شيء
منها محتجا له ابن عطية قال ولو كان ما قيل لكان له في ابتداء الاسلام ظهور
ولم يثبت شيء من ذلك وقال الثعلبي في تفسيره هو معمر على جميع الاقوال
محجوب عن الابصار قال وقد قيل انه لا يموت الا في اخر الزمان حين يرفع
القرآن وقال القرطبي هو نبي عند الجمهور والاشبه بسياق الكلام ان النبي اسمه
ممن هو دونه وان الحكم بانه لا يطلع عليه الا الانبياء وقال ابن الصلاح
هو حي عند جمهور العلماء والعامة معهم في ذلك وابى شذوذا انكاره بعض
المحدثين وتبعه النووي وزاد ان ذلك متفق عليه بين الصوفية واهل
الصلاح وحكايتهم في رؤيته والاجتماع به اكثر من ان تحصر انتهى والذي
جزم بانه غير موجود الان البخاري وابرهيم الحربي وابو جعفر المنادي
وابو يعلى الفراء وابو طاهر العبادي وابو بكر بن العربي وطائفة وعمدهم
الحديث المشهور عن ابن عمر وجابر وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
في اخر حياته لا يبقى على وجه الارض بعد مائة سنة ممن هو عليها الان
اخرجاه قال ابن عمر اراد بذلك انخرام قرنه واجاب من اثبت حياته
بانه كان حسبما علم على وجه الندرة او هو مخصوص من الحديث كما خص منه
ابليس بالاتفاق ورد هذا الجواب من انكر ذلك بقوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك

الخلد وحديث ابن عباس ما بعث الله نبيا الا اخذ عليه الميثاق ليبعثن محمد
وهو حي ليؤمنن به وليتصرنه اخرجه البخاري وله مات في خبر صحيح انه جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال معه وقد قال صلى الله عليه وسلم يوم بدر
اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فلو كان الخضر موجودا
لم يصح هذا النبي وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله موسى لود انه لو كان صبر
حتى يقص الله علينا من خبرهما فلو كان الخضر موجودا لما حسن هذا النبي ولا خضه
من ربه واراه العجائب وكان ادعى لايمان الكفرة لا سيما اهل الكتاب وقد
جاء عنه صلى الله عليه وسلم حديث ضعيف اخرجه ابن عدي من
طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم
سمع وهو في المسجد كلاما فقال يا ابن اذهب الى هذا القائل فقل له يستغفر
فذهب اليه فقال له ان الله فضلك على الانبياء بفضله رمضان على
الشهور فلا تذهبوا بفضل رمضان فاذا هو الخضر اسناده ضعيف وروى
ابن عساكر من حديث انس نحوه باسناد واهي منه وروى الدارقطني في
الافراد من طريق عطاء عن ابن عباس مرفوعا يجتمع الخضر والياس كل عام في
الموسم فيحلق كل واحد منهما راس صاحبه ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات
بسم الله ما شاء الله الحديث باسناده محمد بن احمد بن زنبا يتحدث
موضوعه ساكتة وهو ضعيف وروى ابن عساكر من طريق هشام بن خالد
عن الحسن بن يحيى عن ابن ابي داود نحوه وزاد وشربان من زمزم شربة
تكفيهما الى القابل وهذا معضل ورواه احمد في الزهد باسناد حسن عن
ابن ابي داود وزاد ويصومان رمضان ببيت المقدس وروى
الطبري من طريق عبد الله بن شوذب نحوه وروى عن علي انه دخل
الطواف فسمع رجلا يقول يا من لا تشغله سمع عن سمع الحديث فاذا هو الخضر
اخرجه ابن عساكر من وجهين في كل منهما ضعف وهو من المجالسة من
الوجه الثاني وجاء في اجتماعه ببعض اصحابه غير بعدهم اخبار

اكثرها

اكثرها واهي الاسناد ومنكرها اخرجه ابن ابي الدنيا والبيهقي من حديث انس
لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم دخل رجل يتخطاهم فذكر الحديث بطوله التعزية
فقال ابو بكر وعلي هذا الخضر باسناده عن ابن عبد الصمد وهو واهي
وروى سيف في الردة نحوه باسناد اخر مجهول وروى ابن عساكر من طريق جعفر
ابن محمد عن ابيه عن علي نحوه وروى ابن مهدي من طريق ابن المنكدر ان عمر
صلى على جنازة فسمع قائلا يقول لا تشيعنا فذكر القصة وفيها انه دعا لميت
فقال عمر احد والله الرجل فتوارى عنهم فاذا اثر قدميه دراع فقال عمر هذا والله
الخضر باسناده مجهول مع انقطاعه وروى احمد في الزهد من طريق مسعر
عن معن بن عبد الرحمن عن عون بن عبد الله قال بينا رجل يصلي فقيل ابن الزبير
مهموم ادلقيه رجل فسأله فاخبره باهتمامه بامة الناس من القتل فقال
قل اللهم سلني وسلم مني وما يعنيك فسلم قال فاستقر بردون انه الخضر وروى يعقوب
ابن سفيان في تاريخه وابو عروبة من طريق رباح بالمعنى نحوه ابن عيينة قال
رايت رجلا بمكة يمشي عن يمين عبد العزيز بن معتمد اعلى يديه فلما انصرف قلت له من الرجل
قال راينه فلت نعم قال احسبك رجلا صالحا ذاك اخي الخضر بشرني اني شالي
واعدل لا باس برجاله ولم يقع لي الان خبر ولا اثر بسند جيد عنه وهذا
لا يعارض الحديث الاول في اية سنة قال ذلك كان قبل المائة وروى ابن
عساكر من طريق كردوس وثرة قال اتاني رجل من اهل الشام فقال اقبل من هذه
الهدية ان ابرهيم السمي حدثني قال كنت جالسا بفناء الكعبة اذ كرا الله تعالى رجل
فسلم علي فلم ار احسن وجها منه ولا اطيب ريحا فقلت من انت قال انا اخو
الخضر قال فعلمه ساعة فعلمه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وفي اسناده
مجهول وضعيف وروى ابن عساكر في ترجمة ابي زرعة الرازي بسند صحيح
انه راى وهو شاب رجلا بهاه عن عشيان ابواب الامر لم راه بعد ان
صار شيخا كبيرا على حاله الاولى فنهاه عن ذلك فقال فالتفت كانه فلم
اره وقع في نفسي انه الخضر وروى عمر الجمحي في فوائده والفاكهي في كتاب مكة

لسند فيه مجهول عن جعفر بن محمد انه راى شحاما كثيرا فحدث اباه محمد ذهب
فقال له انه رده على فاستطلته فلم اقدر عليه فقال له اني ذال الحصر وروى
البيهقي من طريق الحجاج بن فرافصة ان رجلين كانا يتباعان عند ابن عمر فقام
عليهم رجل فيها هما عن الحلف بالله ووعظهم موعظة فقال ابن عمر احداهما اكثيها
منه فاستعاده حتى حفظها ثم تطلبه فلم يره قال فكانوا يرون انه الخضر قوله
باب كذا لابي ذر وغيره بغير ترجمة وهو كالفصل من
الباب الذي قبله ويتعلق به ظاهرا واورد فيه احاديث احدها
حديث ابي هريرة قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وسياتي شرحه في تفسير
الاعراف ثانيها حديث ان موسى كان رجلا حييا بفتح المهملة وكسر
التحتانية المخففة بعدها اخرى مثقلة بوزن فعل من الحيا وقوله
ستيرا اي يورية من الستر قوله في الاسناد حدثنا عوف هو الاعرابي
قوله
عن الحسن ومحمد وخلاس اما الحسن فهو البصري واما محمد فهو ابن
سيرين وسماعه من ابي هريرة ماتت فقد اخرج احمد هذا الحديث عن روح عن
عوف عن محمد وحده عن ابي هريرة واما خلاس بكسر المعجمة وتخفيف اللام
واخره مهملة فهو ابن عمرو البصري قال انه كان على شرطه على وحده سماه عنه
سا الترمذي والنسائي وحرم يحيى القطان بان رواته عنه من صحيفته
وقال ابو داود عن احمد لم يسمع خلاس من ابي هريرة وقال ابن ابي حاتم عن ابيه
رزعه كان يحيى القطان يقول رواته عن علي من كتاب وقد سمع من
عمار وعائشة وابن عباس قلت اذا ثبت سماعه من عمار وكان على
شرطه على ليت ثبت سماعه من علي وقال ابو حاتم يقال وقعت عنده
صحيفه عن علي وليس بقوي يعني عن علي وقال صالح بن احمد عن ابيه كان يحيى
القطان سوى ان حديثه عن خلاس عن علي خاصه واطلق بعضهم الاية
توثيقه قلت وماله في البخاري سوى هذا الحديث وقد اخرجه
له مقرونا بغيره واعاده سندا ومتنا في تفسير الاحزاب وله عنه

حديث

حديث اخر اخرجه في الايمان والنذور مقرونا ايضا بمحمد بن سيرين عن ابي
هريرة وهم المزي فنسبه الى الصوم واما الحسن البصري فلم يسمع من
ابي هريرة عند الحفاظ النقاد وما وقع في بعض الروايات مما يخالف ذلك
فهو محكوم بوهمه عندهم وماله في البخاري عن ابي هريرة سوى هذا مقرونا
وله حديث اخر في بدء الخلق مقرونا بابن سيرين وثالث ذكره في اوائل
الكتاب في الايمان مقرونا بابن سيرين ايضا قوله ٢ يرى من جلده شيء
استحياء منه هذا الشحر بان اغتسال بني اسرائيل عراة بمحضر منهم كان
جائزا في شرعهم وانما اغتسل موسى وحده استحياء قوله واما ادره
بضم الهمزة وسكون الدال على المشهور ويستحسن ايضا فيما حكاه الطحاوي
عن بعض مشايخه ورجح الاول وقد تقدم بيانه في كتاب الغسل ووقع
٤ رواية ابن مردويه من طريق عثمان بن الهيثم عن عوف الجزم بانهما قالوا
اخادر قوله محلا بوما وحده توضع سابعة ٤ رواية الكشميهني ثابا
اي سابا له والاول هو المعروف وظاهره انه دخل الماء عريانا وعليه
ثوب الصوف في الغسل من اغتسل عريانا وقد قدمت توجيهه في كتاب
الغسل ونقل ابن الجوزي عن الحسن بن ابي بكر النيسابوري ان موسى نزل
الى الماء متزرا فلما خرج تتبع الحجر والمئزر مبتلا بالماء فعلوا عند روئيته
انه عير ادر لان الادرة بين تحت الثوب المبلول بالماء انتهى وهذا
ان كان هذا الرجل قاله احتمالا لكن المنقول يخالفه لان في رواية علي
ابن زيد عن انس عند احمد في هذا الحديث ان موسى كان اذا اراد ان يدخل الماء
لم يلق ثوبه حتى يواري عورته في الماء قوله عدا ثوبه بالعين المهملة اي
مضى مسرعا قوله ثوبي حجر ثوبي حجر هو بفتح ~~الاول وسكون الثاني~~ اي
اعطني ثوبي ادر ثوبي وحجر بالضم على حد وحرف الندا وتقدم في الغسل
بلفظ ثوبي يا حجر قوله وقام حجر فاخذ ثوبه قلت كذا فيه وفي
مسند اسحق بن راهويه سمع البخاري فيه وقام الحجر بالالف واللام وكذا اخرجه

ابو يعلى وابن مردويه من طريقه **قوله** وابراه مما يقولون في رواية قتادة
عن الحسن عن ابي هريرة عند ابن مردويه وابن خزيمة واعله صورة وفي
رواية فقالت بنو اسرائيل قاتل الله الافاكين فكانت براءته وفي رواية روح
ابن عبادة المذكورة فراوده كاحسن الرجال خلقا فبراوه مما قالوا **قوله** فوالله
ان بالحجر لندبا ظاهره انه بقية الحديث وقد بين في رواية همام في الغسل انه
قول ابي هريرة **قوله** ثلاثا او اربعا او خمسا في رواية همام المذكورة ستة او
سبعة ووقع عند ابن مردويه من رواية حبيب بن سالم عن ابي هريرة
الحجر بضع ضربات **قوله** فذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا
كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا لم يقع هذا في رواية همام وروى ابن مردويه
من طريق عكرمة عن ابي هريرة قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا لا
تكونوا كالذين اذوا موسى الاية قال ان بني اسرائيل كانوا يقولون ان موسى ادر فانطلق
موسى الى النهر يغتسل فذكر نحوه وفي رواية علي بن زيد المذكورة قريبا في اخره
فبراه لبس كما قالوا فاسر الله تعالى لهم ان يكونوا كالذين اذوا موسى وفي
الحديث جواز المشي عريانا للضرورة وقال ابن الجوزي لما كان موسى يغتسل
وخرج من الماء فلم يجد ثوبه تبع الحجر بناء على ان لا يصادف احدا وهو عريان
فانعم الله انه كان هناك قوم فاجتازهم كان جوانب الانهار وان جلت
غالب الاوقات وجود قوم فربما مشى الامر على انه لا يراه احد لاجل
حلا للكان فانعم روية من راه والذي يظهر انه استمر يتبع الحجر على ما في
الخبر حتى وقف على مجلس لبني اسرائيل كان فيهم من قارفه ما قال وبهذا
يظهر الفائدة والا فلو كان الوقوف على قوم منهم في الجملة لم يقع ذلك الموقع
وفيه جواز النظر الى العورة عند الضرورة الداعية للاذى من مداواة
او براءة من عيب كما لو ادعى احد الزوجين على الاخر المرض ليفسخ النكاح
فانكر وفيه ان الانبياء في خلقهم وخلقهم على غاية الكمال وان من

نسب شيا من الابيا الى نقص في خلقته فقد اذاه ويخشى عليه
قاعلة الكفر وفيه معجزة ظاهرة لموسى عليه السلام وان الادمي
يعلى عليه طباع البشر لان موسى مع علمه ان الحجر ما سار ثوبه
الا بامر من الله ومع ذلك عامله معاملة من يعقل حتى ضربه وحمل
انه اراد بذلك معجزة اخرى لقومه بتاثير الضرب بالعصى في الحجر وفيه
ما كان الانبيا عليهم السلام من الصبر على الحفاد واحتمال الاذى ومن
الله تعالى العاقبة لهم على مراداهم وقد روى احمد بسند
حسن والطحاوي وابن مردويه من حديث علي ان الاية
المذكورة نزلت في طعن بني اسرائيل على موسى بسبب هرون انه
توجه معه الى زياره فمات هرون فدفنه موسى فطعن فيه بعض
بني اسرائيل وقالوا انت قتلته فبراه الله تعالى بان رفع لهم جسد
هرون وهو ميت فحاطهم بانه مات وفي الاسناد ضعف
وليست له علة فيه ما يمنع ان يكون في الخبر بعض ما لصدق ان
كلا منهم اذى موسى فبراه الله مما قالوا والله اعلم **قوله** واورد المصنف
في الباب حديث ابن مسعود في قول الرجل ان هذه لقسمة ما اريد
بها وجه الله والغرض منه ذكر موسى وقد تقدم في اواخر
الجهاد في باب المولفة وعذرهنا ان موضع شرحه والله اعلم قوله
باب يحلفون على اصنامهم منتهى خسران
وليتبروا اليمر وا ما علوا ما غلبوا **قوله** ساق حديث جابر
كذا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى الكباش وان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال عليكم بالاسود منه فانه اطيبه قالوا الشعر على الغنم قال

فهل من نبي الا وقد رعاها والكباث بفتح الكاف والموحدة الخفيفة
واخره مثلثة هو ثمر الاراك ويقال ذلك للنضيج منه كذا نقله النووي
عن اهل اللغة وقال ابو عبيد هو ثمر الاراك اذا ايبس وليس بعجم وقال
القزاز هو الغض من ثمر الاراك وانما قاله الصحابة لانك ترعى الغنم
لان في قوله لهم عليكم بالكباث منه دلالة على تميزه من انواعه والذي
تميز من انواع ثمر الاراك غالبا من بلازم رعي الغنم على ما الفوه وقوله
في الترجمة بالكباث يعكفون على اصنام لهم اي يفسير ذلك والمراد بتفسير قوله
تعالى وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم وكم
بين المؤلف من الآية الا قوله تعالى فيها ان هؤلاء متبر ما هم فيه فقال
ان تفسير متبر خسران وهذا اخرجه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس قال في قوله ان هؤلاء متبر ما هم فيه قال خسران والخسران تفسير
التتبير الذي اشتق منه المتبر • واما قوله لتتبروا البدر مروا وذكره اسطرادا
وهو تفسير قتادة اخرجه الطبري من طريق سعيد عنه في قوله ولتتبروا
ما علوا تتبيرا قال البدر ما غلبوا عليه بالقهر • واما حديث جابر
في رعي الغنم لمناسبته للترجمة غير ظاهرة والذي يحسن في خاطري انه كان
بين التفسير المذكور وبين الحديث بياض اخلى لحديث يدخل في الترجمة ولترجمه
يصلح الحديث جابر ثم وصل ذلك كما في نظائره ومناسبة حديث جابر
للتقصي موسى من جهة عموم قوله وهل من نبي الا وقد رعاها فدخل فيه موسى كما
بل وقع في بعض طرق هذا الحديث ولقد بعث موسى وهو يرعى الغنم وذلك
فيما اخرجه النسائي في التفسير من طريق اسحق عن بصري حرث قال افتخر
اهل الابل والشاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعث موسى وهو راعي غنم الحديث
وبهذا اسناده ثقات ويؤيد هذا الذي قلته انه وقع في رواية النسفي
ما نصه بغير ترجمة وساق فيه حديث جابر ولم يذكر ما قبله فكانه

حرف الباب الذي فيه التفاسير الموقوفة كما هو الاغلب من عادته وقصد
على الباب الذي فيه الحديث المرفوع وقد تكلف بعضهم وجه المناسبة وهو
فقال المناسبة بينهما ان بني اسرائيل كانوا مستضعفين جهالا فضلهم
الله على العالمين وساق الآية مدللا عليه اي فيما يتعلق ببني اسرائيل فكذلك الانبياء
كانوا اولا مستضعفين بحسب انهم كانوا يرعون الغنم انتهى والذي قاله
الائمة ان الحكمة في رعاية الانبياء للغنم لياخذوا انفسهم بالتواضع ويعتادوا
قلوبهم بالحلم ويتمرنوا من سياستها على سياسة الامم وقد تقدم ايضاح هذا
في اوائل الاجارة ولم يذكر المصنف من الآيات بالعبارة والاشارة الا اول قوله
متبر ما هم فيه ولا شك ان قوله وهو فضلكم على العالمين انما ذكر بعد هذا
فكيف يحمل على انه اشار اليه دون ما قبله فالمعتمد ما ذكرته والله اعلم
قوله باب واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا
بعض الآية لم يذكر فيه سوى شيء من التفسير عن ابي العالية وقصة البقرة
قد اورد بها ادم بن ابي اياس في تفسيره قال ابو جعفر الرازي عن الربيع
ابن انس عن ابي العالية في قوله تعالى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قال كان
رجل من بني اسرائيل غنيا ولم يكن له ولد وكان له قريب وارث فقتله
ليرثه ثم القاه على مجمع الطريق ثم اتى موسى فقال ان قريبي قتل واتى الى امره
عظيم فاتى لا اجد احدا بين لي قاتله غير ان ما بين الله فنادى موسى في
الناس من كان عنده علم من هذا فليبينه فلم يكن عندهم علم فاوحى الله اليه
ان لهم فليذبحوا بقرة فجعلوا يقولون كيف تضلنا بمعرفة من قتل هذا القتيل
فتأمر بذبح بقرة فكان ما قصصناه قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا
بكر يعني لا هرمة ولا صغيرة عوان بين ذلك اي وسط من البكر والهرمة
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء
فاقع لونها اي صاف يسر الناظرين اي بحسنها قالوا ادع لنا ربك الآية
قال انه يقول انها بقرة لا ذلول اي لم تذلها الحرث تثير الارض يعني ليست

بذلوا فتثير الارض ولا تسقى الحرث تعمل ولا تعمل فى الحرث • مسلمة
اى من العيوب • لا شية فيها اى لا بياض • قالوا الان جئت
بالحق قال فلوان القوم حين امروا بذبح بقرة استعرضوا اى بقرة كانت
لاجزات عنهم ولكنهم شددوا فشدد عليهم ولولا انهم استثنوا فقالوا
وانا ان شاء الله من المهتدين لما اهتدوا اليها ابدا فيما بلغنا انهم لم يجدوها
الا عند عجوز فاعلت عليهم بالثمن فقال لهم موسى انتم شددتم على انفسكم
فاعطوها ما سالت وذبحوها فاخذوا اعظما منها فضربوا به القتيل
فعاش فسمى لهم قاتله ثم مات مكانه فاخذ قاتله وهو قريبه الذى
كان يرثه فقتله الله على اسوا عمله واخرج ابن مردويه القصه
مطولا من طريق العوفى عن ابن عباس ومن طريق السدى كذلك واخرجها
هو وابن ابى حاتم وعبد بن حميد باسناد صحيح عن محمد بن سيرين عن عبيدة
ابن عمرو السلمانى احد كبار التابعين • واما قوله صفرا ان ست صفرا
سودا ويقال صفراء كقوله جمالات صفر هو قول ابى عبيدة قال ويقوله
تعالى صفراء فاقع لونها ان ست صفرا وان بنيت سودا كقوله
جمالات صفر اى سود والمعنى ان الصفرة يمكن حملها على معناها
المشهور وعلى معنى السواد كما فى قوله جمالات صفر فانها فسرت بانها
صفر تضرب الى السواد وقد روى عن الحسن انه اخذ انها سوداء من
قوله فاقع لونها وقوله فادارأتم اختلفتم هو قول ابى عبيدة
ايضا قال وهو من الدرأ وهو الدفع **قوله وفاة موسى وذكره**
بعد كذا الاولى ذكر ما سقط بابه ولذكره بالثناة
وقوله وذكره بعد تضم ذال بعد على البناء ثم اورد فيه
احاديث الاول حديث ابى هريرة فى قصة موسى مع ملك
الموت اورده موقوفا من طريق طاوس عنه ثم عقبه برواية همام

عنه مرفوعا وهذا هو المشهور عن عبد الرزاق وقد رفع محمد بن يحيى عنه
رواية طاوس ايضا اخرجه الاسماعيلى **قوله** ارسل ملك الموت الى موسى فلما
جاءه صكه اى ضربه على عينه فى رواية همام عن ابى هريرة عند احمد ومسلم
وفى رواية عمار عن ابى هريرة عند احمد عند الطبرى كان
ملك الموت ما رآى العالم عيانا فاى موسى فلطمه ففقأ عينه **قوله** لا يريد
الموت راد همام وقد ففأ عينى فرد الله عليه عينه وفى رواية عمار
فقال يا رب عبدك موسى ففأ عينى ولولا كرامته عليك لشققت عليه
قوله فقال له يضع يده فى رواية ابى يونس فقال له الحياة تريد فان كنت تريد
الحياة فضع يدك **قوله** على متن بفتح الميم وسكون المثناة هو الظهر
وقيل مكتنف الصلب من اللحم وفى رواية عمار على طهر ثور
قوله فسأل الله ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر
غطى يده فى رواية الكشميهنى ما غطت يده **قوله** ثم المرت بزيادة ثم فى رواية
ابى يونس قال فالان يا رب من قريب وفى رواية عمار فاتاه فقال له فعال
ما بعد هذا قال الموت قال فالان والان ظرف زمان غير متمكن وهو
اسم لزمان الحال الفاصل بين الماضى والمستقبل **قوله** فسأل الله ان
يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر قد تقدم شرح ذلك وبيانه فى الجنائز
قوله فلو كنت ثم بفتح المثلثة اى هناك **قوله** من جانب الطريق فى رواية
المستملى والكشميهنى الى جانب الطريق وهى رواية همام **قوله** عند الكثيب
الاحمر فى رواية عند الكثيب الاحمر وهى رواية همام ايضا والكثيب بالمثلثة
واخره موحدة وزن عظم الرمل المجتمع وزعم ابن حبان ان قبر موسى بمدينة
من الاردن وبيت المقدس وبعقبة الصنيبا بان ارض مدين ليست قريبة من
المدينة ولا من بيت المقدس قال وقد اشتهر عن قبر بارز كائن عند كثيب احمر
انه قبر موسى وارض مدين من الارض المقدسة وزاد عمار فى رواية فشمه شمة

فقبض روحه وكان ماتى الناس خمسمائة سنة فجاءه ملك بعد ذلك وقال انه اجاءه
سفاحة من الجنة فشمها فمات وذكر السدى فى تفسيره ان موسى لما دنت
وفاته مشى هو وفتاه يوشع فجاءت ريح سوداء فظن يوشع انها الساعة
فالتزم موسى فاسل موسى من تحت القميص فلم يوشع بالقبض
وعن وهب بن منبه ان الملائكة تولوا دفنه والصلاة عليه وانه عاش
مائة وعشرين سنة **قوله** قال وقال معمر عن همام الى آخره هو موصول
بالاسناد المذكور وهم من قال انه معلق فقد اخرجه احمد عن عبد الرزاق عن
معمر ومسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق كذلك وقوله فى آخره
نحوه اى ان رواية معمر عن همام بمعنى رواية عبد الرزاق عن طاوس لا بلفظه
وقد بينت ذلك فيما مضى قال ابن خزيمة انكر بعض المبتدعة هذا
الحديث وقال لو ان كان موسى عرفه فقد اسخف به وان كان لم يعرفه
فكيف لم يقتص له من فعل عنه والجواب ان الله لم يبعث ملك
الموت الى موسى وهو يريد قبض روحه حينئذ وانما بعثه اليه اختبارا
وانما لطم موسى ملك الموت لانه راى انه دخل داره بغير اذنه
ولم يعلم انه ملك الموت وقد اباح الشارع فقء عين الناظر فى دار المسلم بغير
اذن وقد جاءت الملائكة الى ابرهيم والى لوط فى صور ادمى فلم يعرفاهم انكرا
ولو عرفهم ابرهيم لما قدم لهم الماكول ولو عرفهم لوط لما خاف عليهم من
قومه وعلى تقدير ان يكون عرفه فمن اين لهذا المبتدع مشروعية القصاص
من الملائكة والشرع مراده ان ملك الموت طلب القصاص من موسى فلم
يقتص له والخطابى تكلم ابن خزيمة وزاد فيه ان موسى دفعه عن
نفسه لما رآه قد جاء من الحد وان الله رد عين ملك الموت ليعلم موسى
انه جاء من عند الله فلهذا استسلم حينئذ وقال النووى يحتمل ان
يكون الله لموسى شاهدة اللطمة انتصارا للمظلوم وقال غيره انما لطمه لانه

جاء لقبض روحه من قبل ان يخبره لما ثبت انه لم يقبض نبى حتى يخير
فلهذا ما خيره فى المرة الثانية اذ عن قيل وهذا اولى الاقوال بالصواب
وفيه نظر لانه يعود اصل السوال فيقال لم اقدم ملك الموت على قبض
نبى الله واجاب بالشرط فيعود الجواب ان ذلك وقع امتحانا وزعم بعضهم
ان معنى قوله فقاء عينه اى ابطل حجته وهو مردود بقوله فى بعض الحديث
فرد الله عينه وبقوله لطمه وصكه وعند ذلك من قرن الساق وقال
ابن قتيبة انما فقأ موسى العين التى هى بخيل وعميل ولست عينا حقيقة
ومعنى رد الله عينه اى اعاده الى خلقته الحقيقية وجوز ان يعقل
ان يكون موسى اذن له ان يعلمه ذلك بملك الموت وامر ملك الموت بالصبر على
ذلك كما امر موسى بالصبر على ما يصنع الخضر وفيه ان الملك يتمثل صورة
الانسان وقد جاء ذلك فى عدة احاديث وفيه فضل الدفن فى الارض المقدسة
وقد تقدم شرح ذلك فى الجنائز واستدل بقوله فلك بكل شعرة سنة على
ان الذى بقى من الدنيا كثير جدا لان عدد الشعر الذى تواريه اليد قدر المدة التى بين
موسى وبعثة نبينا صلى الله عليه وسلم مرتين واكثر واستدل به على جواز
الزيادة فى العمر وقد قاله قوم فى قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره
الا فى كتاب ان الزيادة والنقص فى الحقيقة وقال الجمهور الضمير فى قوله من
عمره للجنس اى للعمر اى ولا ينقص من عمر آخر وهذا قولهم عندى ثوب
ونصفه اى ونصف ثوب آخر ومثل المراد بقوله وما ينقص من عمره
اى وما يذهب من عمره فالجميع معلوم لله تعالى والجواب عن
قصة موسى ان اجله كان قد قرب حضوره ولم يبق بينه وبين ملك الموت من المراجعتين فامر بقبض روحه اولا سبق
علم الله ان ذلك لا يقع الا بعد المراجعة وان لم يطلع ملك الموت على ذلك اذ لا
والله اعلم الحديث الثانى حديث ابى هريرة ايضا

قبل ان يخبره الله ان الموت لا بد منه فلما خيره الله اختار الموت
ويكون ذلك اقوى فى اعتباره وهذا هو المعتمد

قول اخبرنى ابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب كذا قال
شعيب عن الزهرى وتابعه محمد بن ابى عتيق عن ابن شهاب
كما سياتى فى التوحيد وقال ابراهيم بن سعد عن الزهرى عن ابى سلمة والاعرج
والحديث محفوظ للزهرى على الوجهين وقد جمع المصنف بين الروايتين
فى التوحيد اشارة الى ثبوت ذلك عنه على الوجهين وله اصل من حديث
الاعرج من رواية عبد الله بن الفضل عنه وسياتى بعد ثلاثة ابواب
ومن طريق ابى سلمة عن ابى هريرة اخرجه الترمذى وابن ماجه من طريق محمد بن عمرو
عنه ورواه مع ابى هريرة ابو سعيد وقد تقدم فى الاشخاص تتمة قوله
استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود وقع فى رواية عبد الله بن
الفضل سبب ذلك واول حديثه سمنا يهودى يعرض سلعة اعطى بها
شيئا كرهه فقال لا والذى اصطفى موسى على البشر ولم اقف على اسم هذا
اليهودى فى هذه القصة وزعم ابن شكوال انه فنحاص وهو بكسر الفاء
وسكون النون ومهملتين وعزاه لابن اسحق والذى ذكره ابن اسحق
لفنحى صريح ابى بكر الصديق فى لطمه اياه قصة اخرى فى نزول قوله تعالى
لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء الاية واما لطمه
اللاطم فى هذه القصة فهو الصديق فهو مصرح به فيما اخرجه سفيان
ابن عيينة فى جامعه وابن ابى الدنيا فى كتاب البعث من طريقه عن
عمرو بن دينار عن عطاء ابن يسار جد عن سعيد بن المسيب قال كان
بين رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وبين رجل من اليهود كلام
فى شىء قال عمرو بن دينار هو ابو بكر الصديق فقال اليهودى والذى
اصطفى موسى على البشر فلطمه المسلم الحديث قوله فرفع
المسلم يده عند ذلك فلطم اليهودى اى عند سماعه قول

اليهودى

اليهودى والذى اصطفى موسى على العالمين وانما صنع ذلك
لما فهمه من عموم لفظ العالمين فدخل فيه محمد صلى الله عليه وسلم وقد
تقرر عند المسلم ان محمدا افضل وقد جاء ذلك صريحا فى حديث
ابى سعيد قال لليهودى حين قال ذلك اى خبيث على محمد فدل
على انه لطم اليهودى عقوبة له على لاده عنده ووقع فى رواية
ابراهيم بن سعد فلطم وجه اليهودى ووقع عند احمد من هذا الوجه
فلطم عين اليهودى وفى رواية عبد الله بن الفضل فسمعه رجل
من الانصار فلطم وجهه وقال تقول هذا ورسول الله بين اظهرنا وكذا وقع
فى حديث ابى سعيد ان الذى ضربه رجل من الانصار وهذا يعكر
على قول عمرو بن دينار انه ابو بكر الصديق الا ان كان المراد بالانصار
المعنى الاعم فان ابا بكر الصديق من انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم
قطعا بل هو راس من نصره ومقدمهم وسابقهم قوله فاخبره
بالذى كان من امر المسلم زاد فى رواية ابراهيم بن سعد فدعا النبى صلى
الله عليه وسلم فساله عن ذلك فاخبره وفى رواية ابن الفضل فقال اى
اليهودى يا ابا القاسم ان لى ذمة وعهدا فما بال فلان لطم وجهى فقال
فلم لطمت وجهه فذكر الغضب النبى صلى الله عليه وسلم حتى رؤى
فى وجهه وفى حديث ابى سعيد فقال ادعوه اى فجاء فقال اضربته
قال سمعته بالسوق يحلف والذى اصطفى موسى على البشر فقلت
على محمد فاخذتنى غضبة قوله لا تخيروا بين الانبياء وفى
حديث ابى سعيد لا تخيروا بين انبياء الله وفى
رواية ابن الفضل فقال لا تفضلوا بين انبياء الله قوله فان الناس يصعقون
فاكون اول من يفيق فى رواية ابراهيم بن سعد فان الناس يصعقون
يوم القيامة فاصعق معهم فاكون اول من يفيق فلم ادر فى رواية

المسلم
ان الضارب؟

الزهري من الطريقين بحمل الافاقة من اي الصعقتين ووقع في رواية
عبد الله بن الفضل فانه سقط في الصور فيصعق من في السموات ومن في
الارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من يبعث وفي رواية
الكشميهني اول من ينشق وفي رواية اول من يبعث والمراد بالصعق غشي يلحق من سمع صوتا
او راى شيئا يفزع منه وهذه الرواية ظاهرة في ان الافاقة
بعد النفخة الثانية واصرح من ذلك رواية الشعبي عن ابي هريرة في
تفسير الزمر بلفظ اول من يرفع راسه بعد النفخة الاخيرة واما
ما وقع في حديث ابي سعيد فان الناس يصعقون يوم القيامة
فاكون اول من ينشق عنه الارض فيمكن الجمع بان النفخة الاولى يعقبها
الصعق من جميع الخلق احياهم وامواتهم وهو الفزع كما وقع
في سورة النمل ففزع من في السموات ومن في الارض ثم يعقب ذلك
الفزع للموتى زيادة في مباديهم فيه وللاحياء موتا ثم ينفخ الثانية للبعث
فيفيقون اجمعين ممن كان مقبورا انشقت عنه الارض
فخرج من قبره ومن ليس بمقبور لا يحتاج الى ذلك وقد ثبت ان
موسى ممن قبر في الحياة الدنيا في صحيح مسلم عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال مررت على موسى ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر
وهو يصلي في قبره اخرجه عقب حديث ابي هريرة وابن
سعد المذكور ولعله اشار بذلك الى ما قدرته وقد اسبشكل
كون جميع الخلق يصعقون مع ان الموتى لا احساس لهم فقيل المراد
ان الذين يصعقون هم الاحياء واما الموتى فهم في الاستثنا في قوله

تعالى

تعالى الا من شاء الله اي الا من سبق له الموت وعلى ذلك فالاستثنا
والى هذا جنح القرطبي ولا تعارضه ما ورد في هذا الحديث ان موسى
ممن استثنى الله لان الانبيا احيا عند الله وان كانوا في صورة الاموات
بالنسبة الى اهل الدنيا وقد ثبت ذلك للشهدا ولا شك ان الانبيا
ارفع رتبة من الشهدا وورد التصريح بان الشهدا ممن استثنى الله
اخرجه اسحق بن راهويه من طريق زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي
هريرة وقال عياض يحتمل ان يكون المراد صعقة فزع بعد البعث
حين ينشق السما والارض وتعقبه القرطبي بانه صح صلى الله عليه
وسلم حين يخرج من قبره يلقى موسى وهو متعلق بالعرش وهذا انما هو
عند نفخة البعث انتهى وسياتي قوله صريحا كما تقدم ان الناس
يصعقون فاصعق معهم الى اخر ما تقدم قوله فاكون اول من
ينشق لم يختلف الروايات في الصحيحين في اطلاق الاولية ووقع
في رواية ابرهيم بن سعد عند احمد والنسائي فاكون في اول من
ينشق اخرجه احمد عن ابي كامل والنسائي من طريق يونس بن محمد
كلاهما عن ابرهيم فعرف ان اطلاق الاولية في غيرها محمول عليها وسببه
التردد في موسى عليه السلام كما سياتي وعلى هذا فحمل سائر ما ورد في
هذا الباب من حديث انس عند مسلم ورفعه انا اول من ينشق عنه
الارض وحديث عبد الله بن سلام عند الطبراني قوله عادا
موسى باطش بقائمة العرش اي اخذ شيئا من العرش بقوة والباطش
الاخذ بقوة وفي رواية ابن الفضل فاذا موسى اخذ بالعرش وفي
حديث ابي سعيد اخذ بقائمة من قوائم العرش وكذا في رواية محمد
ابن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قوله فلا ادري اكان ممن صعق

مع الجلة

فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله اي فلم يكن ممن صعق اي فان كان افاق
قبلي فهي فضيلة ظاهرة وان كان ممن استثنى الله فلم يصعق فهي فضيلة
ايضا ووقع في حديث ابي سعيد فلا ادري كان فيمن صعق اي فافاق قبلي
ام حوسب بصعقة الاولى اي التي صعقها لما سال الرويه وبين
ذلك ان الفضل في روايته بلفظ احوسب بصعقته يوم الطور
والجمع بينه وبين قوله او كان ممن استثنى الله ان في رواية ابن الفضل
وحديث ابي سعيد بيان السبب في استثنائه وهو انه حوسب
بصعقته يوم الطور فلم تكلف بصعقة اخرى والمراد بقوله
ممن استثنى الله قوله الا من شاء الله واعرب الداودي الشارح فقال
معنى قوله استثنى الله اي جعله ثانيا الى ان قال وهو غلط شنيع وقد وقع
في مرسل الحسن في كتاب البعث لابن ابي الدنيا في هذا الحديث فلا ادري
اكان ممن استثنى الله ان لا يصيبه النفخة اربعة قبلي وقد وقع في رواية
محمد بن عمرو عن ابي سلمة عند ابن مردويه انا اول من ينشق عنه الارض
يوم القيامة فانفض الراب عن راسي فاجد موسى قائما بالعرش فاجد موسى قائما
عندها عندها ولا ادري انفض الراب عن راسه قبلي او كان ممن استثنى
الله ويحتمل قوله في هذه الرواية انفض الراب قبل تحوير المعدة الخروج
من القبر او هي كناية عن الخروج من القبر وعلى كل تقدير ففيه فضيلة
لموسى كما تقدم **تكميل** زعم ابن حزم ان النفخات يوم القيامة
اربع الاولى نفخة الماتة بموت فيها من بقي حيا في الارض والثانية
نفخة احيا يقوم بها كل ميت وينشرون من القبور ويحشرون للحساب
والثالثة نفخة فزع وصعق يتفقون منها كالغشي عليه لا يموت
منها احد والرابعة نفخة افاقة من ذلك الغشي وهذا الذي

ذكره

ذكره من كون النفخ اربعا ليس بواضح بل هما نفختان فقط وقع التعبير عن كل
واحدة منهما باعتبار من يسمعها فالاولى يموت بها من كان حيا ويعشى
على من لم يمت ممن استثنى الله والثانية يعيش بها من مات ويفيق بها من
غشي عليه والله اعلم **قال العلماء** في نهيه صلى الله عليه وسلم عن التفضيل
بين الانبياء انما نهى عن ذلك من يقوله برايه لا من يقوله بدليل او من يقوله
بحيث يودي الى تنقيص المفضول او يودي الى الخصومة والنزاع او
المراد لا تفضلوا بجميع انواع الفضائل بحيث لا يترك للمفضول فضيلة
فالامام مثلا اذا قلنا انه افضل من المؤذن لا يستلزم نقص فضيلة المؤذن
بالنسبة الى الاذان وقيل النهي عن التفضيل انما هو في حق النبوة نفسها
لقوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله وقال الخطابي الاخبار الواردة
في النهي عن التخيير انما هي في مخاطبة اهل الكتاب وتفضيل بعض الانبياء على بعض
فيما يجري بين المسلمين اذا وقعت بين اهل دينهم فربما ادى ان يخرج احدهما الى
الازراء بالاخر فيفضي الى الكفر فاما اذا كان التخيير مستندا الى مقابلة الفضائل
بعضها ببعض فلا يدخل في النهي **الحديث** الثالث حديث
ابي هريرة اصبح ادم وموسى سيأتي شرحه في كتاب القدر والغرض
منه شهادة ادم لموسى ان الله اصطفاه **تنبيه**
قوله ثم يلومني كذا للاكثر بالمثناة والميم المشددة ودفع للاصيلي والمستملي
بالموحدة وتخفيف الميم **الحديث** الرابع حديث ابن
عباس في عرض الامم اورده مختصرا وسيأتي بتمامه مع شرحه في الرقاق
ان شاء الله تعالى وفيه ان امة موسى اكثر الامم بعد محمد صلى الله عليه وسلم
قوله **باب** قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين
امنوا امراة فرعون الى قوله وكانت من القانتين كذا للاكثر وسقط
من رواية ابي ذر للذين امنوا امراة فرعون والعرض من هذه الترجمة

ذكر اسية وهي بنت مزاحم امراة فرعون قبلها من اسرايل
وابها عمه موسى وقبلها من العالمين وهي ابنة عم فرعون واما
مريم فسياتي ذكرها مفردا بعد **قوله** عن عمرو بن مرة عن مرة
الهمداني مرة والد عمرو عن مرة شيخه وهو عمرو بن مرة بن عبد الله
ابن طارق الجملي بفتح الجيم والميم المرادي بفتحه عابد من صغار التابعين
ومدوقع في الاطعمه عمرو بن مرة الجملي واما شيخه مرة فهو ابن شراحيل
مخضرم ثقه عابد انتقل من الكبار التابعين ويقال له مرة الطيب ومرة
الخير **قوله** كمل بضم الميم وفتحها **قوله** ولم يكمل من النساء الا اسية
امراة فرعون ومريم بنت عمران استدل بهذا الحصر على
انهما نبيتان لان اكمل النوع الانساني الانبياء هم الاولياء والصديقون
والشهداء فلو كانتا غير نبيتين للزم ان يكون في النساء وليه ولا صديقه
ولا شهيد والواقع ان هذه الصفات في غير منهن موجوده فكانه
قال لم يثبتا من النساء الا فلانه وفلانه ولو قال لم تتصف الصديقيه
او الولاية او الشهادة الا فلانه وفلانه لم يصح لوجود ذلك في غيرهن
الا ان يكون المراد بالحديث كمال غير الانبياء فلا يتم الدليل على ذلك والله اجل
ذلك والله اعلم وعلى هذا فالمراد من عدم زمانه صلى الله عليه وسلم ولم
يعرض احد من نساء زمانه الا لعائشه وليس فيه تصريح بافضليه
عائشه رضي الله عنها على غيرها لان فضل التوبيد على غيره من الطعام
انما هو لما فيه من تيسر المونه وسهوله الاساغه وكان اجل
اطعمتهم يومئذ وكل هذه الخصال لا تستلزم ثبوت الافضليه له
من كل وجه فقد يكون مفضولا بالنسبه لغيره من جهات اخرى
وقد ورد من طريق صحيح ما يقتضي افضليه خديجه وفاطمه وذلك

فيما اخرجه ابن حبان واحمد وابو يعلى والطبراني وابو داود وفي كتاب الصحابه للحاكم
كلهم من طريق موسى بن عقبه عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم افضل نساء اهل الجنه خديجه بنت خويلد وفاطمه بنت
محمد ومريم ابنة عمران واسية امراة فرعون وله شاهد من حديث ابي هريره
في الاوسط للطبراني واخرج حديث ابي سعيد رفعه فاطمه سيده نساء
اهل الجنه الا ما كان من مريم بنت عمران واسناده حسن وابن ثبت
فيه حجة لمن قال ان اسية امراة فرعون ليست نبية وسياتي مناقب
فاطمه **قوله** صلى الله عليه وسلم لها انها سيدة نساء اهل الجنة مع مزيد بسط
لهذه المسالة هناك ان شاء الله تعالى وتاتي في الاطعمه زياده فيما تتعلق
بالثريد قال القرطبي الصحيح ان مريم نبية لان الله اوحى اليها بواسطه الملك
واما اسية فلم يرد ما يدل على نبوتها وقال الكرماني لا يلزم من لفظ الكمال ثبوت
نبوتها لانه يطلق لتمام الشيء وتناهيه في بابه فالمراد بلوغها العالي في جميع
الفضائل التي للنساء قال وقد نقل الاجماع على عدم نبوه النساء وقد نقل عن
الاشعري ان من النساء من نبئ وهن ست حواء وسارة وام موسى
وهاجر واسيه ومريم والضابط عنده ان من جاءه الملك عن الله
بحكم من امر او نهي او بعلامه كما يجيء فهو نبي وقد نبئت بجي الملك لهما
بامور سيتي من ذلك من عند الله عز وجل ووقع التصريح بالايحاء لبعضهن
في القرآن وذكر ابن حزم في الملل والنحل ان هذه المسئلة لم يحدث النزاع
فيها الا في عصره بقرطبة وحكى عنهم اموالا منها الوقف قال وحجة المانعين
قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا قال وهذا الاحتجاج فيه لان احدا لم يدع
فيهن الرسالة وانما الكلام في النبوة قال واصرح ما ورد في ذلك قصة مريم
وفي قصة ام موسى ما يدل على ثبوت ذلك لها من مبادرتها بالقاء ولدها
في البحر مجرد الوحي الها بذلك قال وقد قال الله تعالى بعد ان ذكر مريم والانبيا
بعدها اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين فدخلت في عمومه والله اعلم
ومن فضائل اسية امراة فرعون انها اختارت القتل على الملك والعذاب

من الدنيا على النعيم الذي كانت فيه وكانت قراءتها في موسى عليه السلام
صادقة حتى قالت قرة عين لي قوله ما ـــــ ان قارون
كان من قوم موسى الاية هو قارون بن يصهر بن يصهر ابن عم موسى
وقيل كان عم موسى والاول اصح فقد روى ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن ابن
عباس انه كان ابن عم موسى قال ولذا قال الضحاك واكثر هم النخعي وعبد الله
ابن الحرث وسماك بن حرب قوله لتنوء لتثقل هو تفسير ابن عباس
اورده ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عنه في قوله ما ان مفاتحه لتنوء
بالعصبة يقول يثقل قوله قال ابن عباس اولي القوة لا ترفعها العصبة
من الرجال واختلف في العصبة فقيل عشرة وقيل اربعون وقيل
من عشرة الى اربعين قوله الفرحين المرحين هو تفسير ابن عباس
اورده ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي ابن ابي طلحة عنه في قوله ان الله لا يحب
الفرحين اي المرحين والمعنى انهم بطروا فلا شكروا الله على نعمه قوله
ويلك ان الله يبسط الرزق الخ هو قول ابي عبيدة واستشهد بقول الشاعر

ويلك امي هل تكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر

وذهب قطرب الى ان وي كلمة تعجب وكان حرف تنبيه وعن الفراء
هي كلمة موصولة قوله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر توسع عليه ويضيق
قال ابو عبيدة في قوله ما ان ري يبسط الرزق لمن يشاء يوسع ويكثر
وفي قوله ويقدر هو مثل قوله ومن قدر عليه رزقه اي ضاق تنبيه
لم يذكر المصنف في قصة قارون الاهدة الايات وهي ثابتة في رواية المستملي
والكشميهني فقط وقد اخرج ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن ابن عباس قال
كان موسى يقول لبني اسرائيل ان الله يامركم بكذا حتى دخل عليهم في اموالهم
فشق ذلك على قارون فقال لبني اسرائيل ان موسى يقول من زنا رجم فتحالوا
بحمل بغي شيئا حتى يقول ان موسى يعذرها فترجم فيستريح منه فعلوا

الل

ذلك فلما خطبهم موسى قالوا له وان كنت انبيا قال وان كنت انبيا قالوا
فقد رابت فخرج فارسلوا الى المراة فلما جاءت عظم عليها موسى وسالها
بالذي فلق البحر لبني اسرائيل الا صدقت فاقرت بالحق فخر موسى ساجدا
يبكي فاوحى الله اليه اني امرت الارض ان تطيعك فامرها بما شئت فامرها
فخسفت بقارون ومنزله وكان من قصة قارون انه حصل اموالا
عظيمة جدا حتى قيل كانت مفاتيح خزائنه وكانت من جلود تحمل على
اربعين بغلا وكان بنو اسرائيل يتبايعون فيما بينهم الى ان عبد العزيز الجروي ظفر ببعض
كنوز قارون وهو امير على تنيس فلما مات تامر انه على مكانه وتورع
ابنه الحسن بن عبد العزيز عن ذلك فقال ان عليا كتب الى ابيه الحسن اني
استطبت لك من مال ابيك مائة الف دينار فحزرها فقال انا تركت الكثير
من ماله لانه لم يطب لي فكيف اخذ هذا القليل قوله ما ـــــ
قول الله تعالى واذ ارسلنا اليهم سعيبا هو سعيب بن سكيل بن يشجن
ابن لاوي بن يعقوب كذا قال ابن اسحق وابن هشام وقيل يشجن بن عنقا
ابن مدين بن ابراهيم وقيل هو شعيب بن صفور بن عنقا بن ناب بن مدين
وكان مدين ممن امن بابراهيم لما اخرى ذكره ابن حبان في حديث ابي ذر
الطويل اربعة من العرب هود وصالح وشعيب ومحمد صلى الله عليهم
العرب العاربة وقيل انه من بني عنزة بن اسد بن حديث سلمة بن سعيد
العنزي انه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فانسب الى عنزة فقال نعم
الحي عنزة مبغي عليهم منصورون رهط شعيب واختان موسى اخرجه
الطبراني وفي اسناده مجاهيل قوله الا اهل مدين كان اهل مدين بلد ومثله
واسال القرية واسال العير تعني اهل القرية واهل العير هو قول ابي عبيدة
قاله في تفسير سورة هود قوله وراءكم ظهريا لم يلتفتوا اليه وقال ابن عباس
نبذ حاجته ظهريا حتى وجعلتم ظهريا الظهري ان تاخذ معك

وقد روى البخاري في هذا الصحيح عن الحسن بن ابي الحسن عن عبد العزيز بن هذا

دابة اودعاء لستة ظهر به قال ابو عبيدة في قوله وراكم ظهريا اى التيموه خلف ظهوركم فلم تلتفتوا اليه وتقول للذى لا تعبى حاجتك ولا تلتفت اليها ظهريا حاجتى وحطتها ظهريا اى خلف ظهرك قال الشاعر

وجدنا بنى البرضاء من ولد الطهر اى من الذين يظهرون بهم ولا يلتفتون اليهم **قوله** مكانتهم ومكانتهم واحد هكذا وقع وانما هو فى قصة شعيب مكانتكم فى قوله وياقوم اعملوا على مكانتكم ثم هو قول ابى عبيدة قال فى تفسير يأس فى قوله على مكانتهم المكان والمكانة واحد **قوله** تعثوا بعيثوا قال ابو عبيدة فى قوله تعالى كان لم يغنوا فيها اى لم يزالوا ولم يعيشوا فيها قال والمغنى الدار والجمع مغانى يعنى بالعين المعجمة **قوله** ناس يحزن اسى احزن قال ابو عبيدة فى قوله فكيف اسى اى احزن وائتلم وانوجع والصدر الاسى واما قوله ناس يحزن فهو من قوله تعالى لموسى ولا تاس على القوم الفاسقين وذكر المصنف هنا استطرادا **قوله** وقال الحسن انك لانت الحليم الرشيد تستهزون به وصله ابن ابى حاتم من طريق ابى الملیح عن الحسن البصرى بهذا واراد الحسن انهم قالوا له ذلك على سبيل الاستعارة التهكمية ومرادهم عكس ذلك **قوله** وقال مجاهد الايكة الايكة يوم الظلة اظلال العذاب عليهم وصله ابن ابى حاتم من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله كذب اصحاب الايكة كذا قراها وهى قراءة اهل مكة ابن كثير وغيره وفى قوله عذاب يوم الظلة قال اظلال العذاب اياهم **تنبيه** لم يذكر المصنف فى قصة شعيب سوى هذه الآثار وهى للكشميهنى والمستملى فقط وقد ذكر الله قصته فى الاعراف وهود والشعراء والعنكبوت وغيرها وجاء عن قتادة انه ارسل الى مدين اصحاب مدين واصحاب الايكة ورجح ما نسبه وصف اصحاب مدين بانه اخذهم بخلاف اصحاب الايكة وقال فى اصحاب مدين اخذتهم

الرجفة والصيحة وفى اصحاب الايكة اخذهم عذاب يوم الظلة والجمهور على ان اصحاب مدين هم اصحاب الايكة واجابوا عن ترك ذكر الاخوة فى الايكة بانه لما كان نسبهم واحدا وانما اختلفت صفة اخذهم صح ان يقول لهم لما كانوا يعبدون الايكة ووقع فى صدر الكلام بانهم اصحاب الايكة بانسبة ان لا يذكر الاخوة وعن الثانى بان المخاطبة فى انواع العذاب ان كانت بعض الغائبة فى المعذبين فلكن الذين عذبوا بالرجفة غير الذين عذبوا بالصيحة والحق انهم اصابهم جميع ذلك فانهم اصابهم حر شديد فخرجوا من البيوت فاظلتهم سحابة فاتبعوا بحثكم فرجفت بهم الارض من تحتهم واخذتهم الصيحة من فوقهم **قوله** باب قول الله وان يونس لمن المرسلين الى قوله وهو مليم هو يونس ابن متى بفتح الميم وتشديد المثناة مقصور وقع فى تفسير عبد الرزاق انه اسم امه وهو مردود بما فى حديث ابن عباس فى هذا الباب ونسبه الى امه بهذا اصح ولم اقف فى شئ من الاخبار على اسم ابيه وقد قيل انه كان فى زمن ملوك الطوائف من الفرس **قوله** وقال مجاهد مذنب يعنى يفسر قوله وهو مليم وقد اخرجه ابن جرير من طريق مجاهد قال ثم قال الطبرى المليم هو المكتسب اللوم **قوله** المشحون الموقر وصله ابن ابى حاتم من طريق ابى نجيح عن مجاهد قال المشحون المملوء ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس المشحون الموقر **قوله** فلولا انه كان من المسبحين الاية فنبذناه بالعراء بوجه الارض قال ابو عبيدة فى قوله فنبذناه بالعراء اى بوجه الارض قال ابو عبيدة والعرب تقول نبذته بالعراء اى بالارض الفضاء قال الشاعر

ونبذت بالبلد العراء ثيابى ● والعراء الذى لا شئ فيه يوارى

والله الجوزة وهو مليم هو من الام الحوادث التى لا يلام عليها

من شجر ونحوه وقال الفراء الحراء المكان الخالي قوله من يعطين من عرفات اصل الدباء ونحوه وصله عبد بن حميد من طريق مجاهد وزاد ليس لها ساق وكذا قال ابو عبيدة كل شجرة تقوم على ساق فهي يعطن نحو الدباء والحنظل والبطيخ قوله ولا يكن لصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم اي من الغم مثل الكظيم ثم ذكر حديث ابن مسعود يقول احدكم اني خير من يونس بن متى وحديث ابن عباس ينبغي لعبد ان يقول اني خير من يونس بن متى ونسبه الى ابيه وحديث ابي هريرة في قصة المسلم الذي لطم اليهودي وقد تقدم شرحها في اواخر قصة موسى وقال في اخره في هذه الرواية ويقول ان احدا افضل من يونس بن متى وحديثه من وجه اخر مختصرا بقصر اعلى مثل لفظ حديث ابن عباس وقد وقع في حديث عبد الله بن جعفر عند الطبراني بلفظ لا ينبغي لنبي ان يقول الى اخره وهو يؤيد ان قوله في الطريق الاولى اني لمرادها النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية للطبراني من حديث ابن عباس ما ينبغي لاحد ان يقول انا عند الله خير من يونس وفي رواية للطحاوي انه سبح الله في الظلمات فقال العلماء انما قال صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا ان كان قاله بعد ان اعلم انه افضل الخلق وان كان قاله قبل علمه بذلك فلا اشكال وقيل خصص يونس بالذكر لما خشي على سامع قصته ان يقع في نفسه تنقيص له فنبه لئلا يذكر فضله لسد هذه الذريعة وتقدم ذكر قصة السدي في تفسيره ما شاهده عن ابن مسعود وغيره ان الله بعث يونس الى اهل نينوى وهي من ارض الموصل فكذبوه فوعدهم بنزول العذاب في وقت معين وخرج عنهم مغاضبا لهم فلما رأوا امارات ذلك خضعوا وتضرعوا وامنوا فرحمهم الله فكشف عنهم العذاب وذهب يونس فركب سفينة فلجت به فاقترعوا ان يطرحوه منها فوقعت القرعة عليه ثلاثا فالتقمه الحوت وروى ابن ابي حاتم من طريق عمرو بن ميمون عن ابن مسعود باسناد صحيح اليه نحو ذلك وفيه واصبح يونس فاشرف على القرية فلم ير العذاب ورفع عليهم وكان من شر بعضهم من كذب فقتل فانطلق مغاضبا حتى ركب سفينة وقال فيه فقال لهم يونس ان معهم عبدا ابق من ربه وانها لا تسير حتى يلقوه فقالوا لا نلقيك يا نبي الله ابدا فاقترعوا فخرج عليه ثلاث مرات فالقوه فالتقمه الحوت فبلغ به قرار الارض فسمع تسبيح الحصى فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت الاية وروى البزار وابن مردويه من طريق عبد الله بن نافع عن ابي هريرة رفعه لما اراد الله حبس يونس في بطن الحوت امر الله الحوت ان لا يكسر له عظما ولا يخدش له لحما فلما انتهى به الى قعر البحر سمع الله تعالى الملائكة يا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غربة قال ذاك عبدي يونس فشفعوا له فامر الحوت فقذفه في الساحل قال ابن مسعود ذهبت الفرخ ليس عليه ريش وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك قال لبث في بطن الحوت اربعين يوما ومن طريق جعفر الصادق قال سبعة ايام ومن طريق قتادة قال ثلاثا ومن طريق الشعبي قال التقمه ضحى ولفظه عشية قوله بالعراء قوله تعالى واسأهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الجمهور ان القرية المذكورة ايلة وهي التي على طريق الحاج الذاهب الى مكة من مصر وحكى ابن التين عن الزهري انها طبرية قوله اذ يعدون في السبت يتعدون يتجاوزون قال ابو عبيدة في قوله اذ يعدون في السبت اي يتعدون فيه بما امروا به ويتجاوزون قوله شرعا شوارع الى قوله خاسئين هو قول ابي عبيدة ايضا قوله بئيس شديد قال ابو عبيدة في قوله تعالى فاخذناهم بعذاب بئيس اي شديد قال الشاعر

حنقا علي وما تريء لي فهم امرا بئيسا

لم يذكر المصنف في هذه القصة حديثا مسندا وقد روى عبد الرزاق من حديث ابن عباس بسند فيه مبهم وحكاه مالك عن يزيد بن رومان

معضلا وكذا قال قتادة ان اصحاب السبت كانوا من اهل ايلة وانهم
لما تحيلوا على صيد السمك بان نصبوا الشباك يوم السبت ثم
صادوها يوم الاحد فانكر عليهم قوم ونهوهم فاغلظوا لهم فقالت
طائفة اخرى دعوهم واعتزلوا عنهم فاصحروا وما فلم يروا
الذين اعتدوا فتحوا ابوابهم فامروا رجلا ان يصعد على سلم فاشرف
عليهم فراهم قردة وارتفع اليهم فعلوا يلوذون بهم
فيقول الذين نهوهم الم نقل لكم الم ننهكم فيشيرون برؤسهم وروى
ابن ابي حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس انهم لم يعيشوا الا ثلثا وهلكوا
وروى ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس صاروا شبانهم قرده وشيوخهم
خنازير قوله باب قول الله تعالى وآتينا
داود زبورا هو داود بن ايشا بكسر الهمزة وسكون التحتانية بعدها
معجمة ابن عويد بن عامر بن عقير بن ناعم بن يرم بن عقير بن ارام بن
حضرون بن يهوذا بن يعقوب قوله الزبر الكتب واحدها زبور كرسل
قال ابو عبيدة في قوله تعالى في زبر الاولين اي كتب الاولين
واحدها زبور وقال الكسائي زبور بمعنى مزبور بمنزلة رسل ورسله
فهو مزبور مثل كتبته فهو مكتوب وقرئ بضم اوله وهو جمع
زبر بفتح الضم قراءة حمزة قوله او ذي بعد منحى معه وقوله
الفرياني من طريق مجاهد مثله وعن الضحاك هو لسان الحبشة
وقال عباده معناه اوتي سيري قوله انا اعملنا سابغات
الدروع قال ابو عبيدة في قوله تعالى ان اعمل سابغات اي دروعا
سابغات اي دروعا واسعة طويلة قوله وقدر في السرد

المسامير والحلق لا تزق المسمار فيتسلس ولا تغلظ فيقصم وعلله البرماوي
من طريق مجاهد مثله وعن الضحاك هو لسان الحبشة وقال قتادة معناه
اوتي سري قوله ان اعمل سابغات الدروع قال ابو عبيدة في قوله تعالى ان اعمل
سابغات اي دروعا واسعة طويلة قوله وقدر في السرد المسامير الحلق
لا تزق المسمار في قوله وقدر في السرد اي قدر المسامير والحلق ورواه ابن ابي
حاتم في غريب الحديث من طريق مجاهد في قوله وقدر في السرد لا تزق المسمار
فيتسلس ولا تغلظه فيقصمها وقال ابو عبيدة يقال درع مسرده اي مسرد
الحلق قال ابو دؤاد وعليها مسرودة كان قتامها داود او صنع السوابغ تبان
وهو مثل مسمار السفينة قوله اقرع انزل لم اعرف المراد من هذه الكلمة هنا
واستقر بك قصة داود في المواضع التي ذكرت فيها فلم اجرها وهذه الكلمة
والتي بعدها في رواية الكشميهني وحده قوله بسطة زيادة وفضلا
قال ابو عبيدة في قوله وزاده بسطة في العلم والجسم اي زيادة وفضلا وكثرة
وهذه الكلمة في قصة طالوت وكانه ذكرها لما كان اخرها متعلقا بداود
فلم يبق من قصة طالوت وقد قصها الله في القرآن ثم ذكر بالاستواء حديث
الاول حدث همام عن ابي هريرة حقف على داود القرآن في رواية
الكشميهني القراءة قوله المراد بالقرآن القراءة والاصل في هذه اللفظة
الجمع وكل شيء جمعته فقد قرأته وقيل المراد الزبور وقيل التوراة وقرآن كل نبي
يطلق على كتابه الذي اوحي اليه قال قتادة وانما سماه قرآنا للاشارة الى وقوع التجزئة
به كوقوع التجزئ بالقرآن اشار اليه صاحب المصابيح والاول اقرب
وانما ورد دوابن الزبور والتوراة لان الزبور كلها مواعظ وكانوا يستقون الاحكام
من التوراة قال قتادة كنا نحدث ان الزبور مائة وخمسون سورة كلها مواعظ
وثنا ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود وانما كان اعماله على التوراة
اخرجه ابن ابي حاتم وغيره وفي الحديث ان البركة ترفع في الزمن الشر حتى يقع فيه
العمل اليسير فيزيده قال السوداني الزمان ملتبسا من ذلك سركان نحوا اربع خمسات

بالليل واربعا بالنهار وقد بالغ بعض الصوفية في ذلك فادعى شيئا مفرطا
والعلم عند الله **قوله** بدوابه في رواية موسى بن عقبة الاسد بدابته بالافراد
وكذا هو في التفسير ويحتمل الافراد على الجنس او المراد بها ما يختص بركوبه
وبالجمع ما يضاف اليها مما يركبه اتباعه **قوله** فيقرأ القرآن فلعل ان يسرح
في رواية موسى فلا يسرح حتى يقرأ القرآن **قوله** ولا يأكل الا من عمل يده
تقدم شرحه في اوائل البيوع وان فيه دليلا على انه افضل المكاسب وقد
استدل به على مشروعية الاجارة من جهة ان عمل الداعم من ان يكون
للغير اذ للنفس والذي يظهر ان الذي كان يعمله داود بيده هو نسج الدروع
والآن الله له الحديد وكان يسيح الارض ويسبح ولا يأكل الا من عمل يده
مع كونه كان من كبار الملوك قال الله تعالى وشددنا ملكه وفي حديث
الباب ايضا ما يدل على ذلك واخرج سعيد بن منصور باسناد له صحيح
يسرح اذا اراد ان يركب ويسوي درعا غيره مع ذلك كان يسرج ويأكل
الا ما عمل بيده **قوله** رواه موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم الى آخره
وصله المصنف في كتاب خلق افعال العباد عن احمد بن ابي عمرو عن ابيه وهو
حفص بن عبد الله عن ابراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة بن
الحديث الثاني والثالث حديث عبد الله بن
عمرو بن العاص في مراجعته النبي صلى الله عليه وسلم له في صيام الليل وصيام النهار
اورده من طريقين وقد تقدم في صلاة الليل والغرض منه قوله صيام
داود **قوله** باب احب الصلاة الى الله صلاة
داود الى آخره يشير الى الحديث المذكور قبله **قوله** قال علي هو ابن عاصم
ما الشيخ البخاري عندي الا ما هذا وقع في رواية المستملي والكشميهني واما
غيرهما فذكر الطريق الثالثة مضمومة الى ما قبله دون الباب ودون قول
علي ولم اره منسوبا واظنه علي بن المديني شيخ البخاري وازاد ابدا لك بيان

المراد بقوله وصام سدسه اي السدس الاخير فكانه قال يوافق ذلك
حديث عائشة ما الفاه بالفاء اي وجده والصهر للنبي صلى الله عليه وسلم والسحر
ان علما اي لم يحي السحر والنبي صلى الله عليه وسلم عندي الا وحي فانما كانت
سببا ذلك في صيام الليل **قوله** باب واذكر عبدنا داود ذا
الايد انه اواب الى فصل الخطاب الايد القوة وكان داود موصوفا
بفرط الشجاعة والاواب اي تفسيره قريبا **قوله** قال مجاهد الفهم
في القضاء اي المراد بفصل الخطاب وروى ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح
عن مجاهد قال الحكمة الصواب ومن طريق ليث عن مجاهد فصل الخطاب
اصابة القضاء فهمه ومن طريق ابن جريج عن مجاهد قال فصل الخطاب
العدل في الحكم وما قال من شيء اندم **قوله** ولا تشطط لا تسرف كذا وقع
هنا وقال الفراء معناه لا تجر وروى ابن جرير من طريق قتادة في قوله
ولا تشطط اي لا تميل ومن طريق السدي قال لا تحيف **قوله** يقال
للمرأة نعجة ويقال لها انثى شاة قال ابو عبيدة في قوله ولي نعجة واحدة اي امرأة
قال الاعشى • قرمت عقلة عينه عن شاته فاصبت حبة قلبها وطحالها • **قوله** فقال اكفلنيها سأل ان يكفلها زكريا ضمها قال ابو عبيدة
في قوله فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب هو كقوله وكفلها زكريا اي ضمها اليه
ويقول كفلت بالنفس او بالمال اي ضمنته **قوله** وعزني غلبني صار اعز مني
اعززته جعلته عزيزا في الخطاب يقال المحاورة قال ابو عبيدة في قوله
وعزني في الخطاب اي صار اعز مني فيه وروى الطبري من طريق العوفي
عن ابن عباس قال ان دعا ودعوت كان اكثر مني وان بطش وبطشت كان
اشد مني ومن طريق قتادة قال معناه قهرني وظلمني **قوله** الخلطاء
الشركاء حكاه ابن جرير ايضا **قوله** فتناه قال ابن عباس اختبرناه
وقرأ عمر فتناه بتشديد التاء • اما قول ابن عباس فوصله ابن جرير
وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه واما قراءة عمر فذكره في الشواذ

ولم يذكرها ابو عبيد في الغرات المشهورة ونقل البشير ايضا عن ابي رجاء
العطاردي والحسن البصري ثم ذكر حديث ابن عباس في السجود في
ص اورده من وجهين وعلى شيخه في الطريق الاولى همام بن يحيى
والعوام هو ابن حوشب بهملة ثم معجمة **قوله** انسجدون وللكشميهني
والمستملي اتسجد وسياتي شرح الحديث في التفسير ان شاء الله تعالى **قوله**
قول الله وهو هنا لداود وسليمان في رواية **باب**
قوله نعم العبد انه اواب الراجع المنيب هو تفسير الاواب
وقد اخرج ابن جرير من طريق مجاهد قال الاواب الرجاع عن الذنوب ومن
طريق قتادة قال المطيع ومن طريق السدي قال هو المسبح **قوله** من محاريب
قال مجاهد بنيان ما دون القصور وصله عبد بن حميد عنه كذلك
وقال ابو عبيدة المحاريب جمع محراب وهو متقدم كذلك وهو ايضا
المسجد والمصلى **قوله** وجفان كالجواب حياض الابل وقال ابن عباس
كالجوبة من الارض اما قول مجاهد فوصله عبد بن حميد عنه واما قول
ابن عباس فوصله ابن ابي حاتم عنه وقال ابو عبيدة الجواب جمع جابية
وهو الحوض الذي يجبى فيه الماء **قوله** راسيات ثابتات على الارض
عصاه هو قول ابن عباس وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه
قال ابو عبيدة المنساة العصا ذكر بلغتين وهي بفعله من نسأت
اذا زجرت الابل اي طردتها بالمنساة **قوله** فطفق مسحا بسوق الخيل
وعراقيبها هو قول ابن عباس **قوله** الاصفاد الوثاق روى ابن جرير من
طريق السدي قال مقرنين في الاصفاد ان يجمع الدين الى العنق بالاغلال
وقال ابو عبيدة الاصفاد الاغلال واحدها صفد ويقال للعطاء ايضا
صفد **قوله** قال مجاهد الصافنات صفن الفرس رفع احدى رجليه حتى
يكون على طرف الحافر وصله الفريابي من طريقه قال صفن الفرس الى آخره
لكن قال بدله ورفع وهذا اصل البخاري رجليه وصوب عياض ما عند

الفريابي وقال ابو عبيدة للصافن الذي يجمع من يديه وقائمتين مقدم حافر احدى
رجليه **قوله** الجياد السراع وصله الفريابي من طريق مجاهد ايضا وروى
ابن جرير من طريق ابراهيم النخعي انها كانت عشرين فرسا ذوات اجنحة **قوله**
جسدا شيطانا قال الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
والقينا على كرسيه جسدا قال شيطانا قال له آصف قال له سليمان
كيف يفتن الناس قال لا ادري ولكن اخبرك بما اعطاه فنبذه آصف الى البحر
فساخ فذهب ملك سليمان وقعد آصف على كرسيه ومنعه الله
نساء سليمان فلم يقربهن فانكرته ام سليمان وكان سليمان يستطعم ويعرفهم
نفسه فيكذبونه حتى اعطته امراة حوتا فطبخت بطنه فوجد
خاتمه في بطنه فرد الله اليه ملكه وقر آصف فذهل البحر وروى ابن جرير
من وجه اخر عن مجاهد ان اسمه آصف راخيا وروى ابن جرير
عن ابن عباس ان اسم الجني صخر ومن طريق السدي كذلك واخرج القصة
من طريقه مطولة **قوله** رخاء طيبة هو رواية الكشميهني طيبا رواه
الفريابي من الوجه المذكور ففي قوله رخاء قال طيبة **قوله** حيث اصاب
حيث شاء وصله الفريابي كذلك **قوله** امنن اعط بغير حساب بغير
حرج وصله الفريابي من طريق مجاهد كذلك وقال ابو عبيدة في قوله بغير
حساب اي بغير ثواب ولا جزاء او بغير مئونة ولا كلفة ثم
اورد المصنف اربعة احاديث اولها حديث ابي هريرة
في تغلت العفريت على النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** تغلت على بمعنى
اللام اي تعرض لي فرصة اي غفلة **قوله** البارحة اي الليلة الماضية
الزائلة والبارح الزائل ويقال من بعد الزوال الى آخر النهار البارحة
قوله فذكرت دعوة اخي سليمان الى قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي وفي هذا اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم كان يقدر على

والمشهور ان
آصف اسم الرجل
الذي كان عنده
علم من الكتاب
والله اعلم

ذلك الا انه تركه رعاية لسليمن عليه السلام ويحتمل ان يكون خصوصية
سليمن استخدام الجن جميعا جميع ما يريده لا في هذا القدر فقط واستدل
الخطابي بهذا الحديث على ان اصحاب سليمن كانوا يرون الجن باشكالهم
وهيئاتهم خارقا لعادتهم قال واما قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا
يرونهم فالمراد الاكثر الاغلب من احوال الادميين وتعقب بان نفي رؤية
الانس للجن على هيئتهم ليس قاطعا من الاية بل ظاهرها انه ممكن فان نفي
رؤيتنا اياهم متقدما لا رؤيتهم ابدا ولا ينفي امكان رؤيتنا لهم في غير تلك
الحالة ويحتمل العموم وهذا الذي توهمه اكثر العلماء حتى قال الشافعي من زعم
انه يرى الجن انطل شهادته واستدل بهذه الاية والله اعلم قوله عفريت
متمرد من الجن وجمعه مثل زنيه وجماعته زبانيه الزبانية في الاصل
اسم اصحاب الشرطة مشتق من الزبن وهو الدفع واطلق على الملائكة
وذلك لانهم يدعون الكفار الى النار وواحد الزبانية زنيه وقيل زبني
وقيل زابن وقيل ربان وقال قوم لا واحد له من لفظه وقيل واحده زنيت
ورزن عفريت ومراد المصنف بقوله مثل زنيه اي انه قياسه
عفريت عفرية وهي قراءة روت في الشواذ عن ابن بكر الصديق
وعن ابي رجاء العطاردي وابي السمال بالهاء واللام وقال
ابو الربيع كانه كوكبي اثر عفرية مصوب في ظلام الليل شبه
وقد يعدم كثير من بني آدم الجن في باب صفة المس وجوده من
الخلق قوله حدثنا معمر بن عبد الرحمن هو الجمحي والسند المخزومي
قوله قال سليمن بن داود لاطوفن الى رواية الحموي والمستملي لاطيفن
وهما لغتان طاف بالشيء واطاف به اذا دار حوله وكرر عليه

وهو

وهو هنا كناية عن الجماع واللام جواب القسم وهو محذوف اي والله لاطوفن
ويؤيده قوله في اخره لم يحنث لان الحنث لا يكون الا عن قسم والمعنى له من مقسم
قوله على تسعين امراة كذا هنا من رواية معمر وفي رواية شعيب
كما سياتي في الايمان والنذور بعد ثلاثين وقد ذكر المصنف ذلك عقب هذا
الحديث ورجح تسعين بعدم المنافاة على تسعين وذكر ان ذكر الزيادة رواه
كذلك قلت وقد رواه سفيان بن عيينة عن ابي الزناد فقال تسعين
وسياتي في كفارة الايمان من طريقه ولكن رواه مسلم عن ابن ابي عمر عن سفيان
فقال تسعين بعدم الشين وكذا هو في مسند الحميدي عن سفيان وكذا اخرجه
مسلم من رواية ورقاء عن ابي الزناد واخرجه الاسماعيلي والنسائي من حديث
من طريق هشام بن عروة عن ابي الزناد فقال مائة امراة وكذا اخرجه ابن حبان
من طريق هشام بن عروة عن ابي الزناد فقال مائة امراة وكذا اخرجه ابن حبان
من رواية معمر
وكذا
هريرة كما سياتي في الايمان والنذور وقال احمد عن عبد الرزاق من رواية
هشام بن حجير عن طاوس تسعين وسياتي في كفارة الايمان ورواه مسلم
عن عمرو بن حميد عن عبد الرزاق فقال تسعين وسياتي في الوصايا من رواية
ابوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة كان لسليمن ستون امراة ورواه احمد
وابو عوانة من طريق هشام عن ابن سيرين فقال ثمانمائة امراة وكذا قال عمران
ابن خالد عن ابن سيرين عند ابن مردويه وتقدم في الجهاد من طريق جعفر
ابن ربيعة عن الاعرج فقال ثمانية امراة او تسع وتسعون على الشك
فحصل من الروايات ستون وسبعون وتسعون وتسع وتسعون وماية
والجمع بينها ان الستين كن حرائر وما زاد عليهن كن سراري او بالعكس واما
التسعون فللمبالغة واما التسعون والمائة فلكن دون المائة وفوق التسعين
فمن قال تسعون الغى الكسر ومن قال مائة جبر ومن ثم وقع التردد في رواية جعفر
واما قول بعض الشراح ليس في ذكر القليل نفي الكثير وهو من مفهوم العدد
وليس بحجة عند الجمهور فليس بكاف في هذا المقام والله اعلم وقد حكى

والمراد بمفهوم العدد
مفهوم عدد

وهب بن منبه في المبتدا انه كان لسليمن الف امراة ملهاة تمهيره وسبع مائة
سرية ونحوه مما اخرج الحاكم في المستدرك من طريق ابن معشر عن محمد بن كعب
قال بلغنا انه كان لسليمان الف صريح من قوارير على الخشب فيها ملكاته
صرحه وسبع مائة سرية قوله ولد كل امراة منهن غلاما فقاتلن في سبيل
الله هذا قاله على سبيل التمني للخير وانما حرمه لانه علم علمه الله
للونه تصديه الخير وامر الاخرة لا لعرض الدنيا قال بعض السلف بهذا صلى
الله عليه وسلم في هذا الحديث على ان التمني والاعراض عن التعويض
قال والدال على الاستثناء لبعض ما قدر قوله فقال له صاحبه
ان شاء الله في رواية معمر عن ايوب فلم يقل ان شاء الله وفي رواية هشام
ابن حجير فقال له صاحبه قال سفيان يعني الملك وفي هذا اشعار بان بعض
صاحبه بالملك ليس بمرفوع لكن في مسند الحميدي عن سفيان فقال
له صاحبه او الملك بالشك ومثله لمسلم وفي الجملة ففيه رد على من
فسر صاحبه بانه الذي عنده علم من الكتاب وهو اصف بالمد وكسر
المهملة بعدها فاء ابن برخيا بفتح الموحدة وسكون الراء وكسر المعجمة
بعدها تحتانية وقال القرطبي قوله فقال له صاحبه او الملك ان كان
صاحبه فمعناه وزيره من الانس والجن وان كان الملك فهو الذي كان
اتاه بالوحي قال وقد ابعد من قال المراد بصاحبه الخضر وقال النووي قيل
المراد بصاحبه الملك وهو الظاهر من لفظه وقيل القرين وقيل صاحب له
من بني آدم قلت تفسير قوله صاحبه والملك متناف الا ان لفظ صاحبه
اعم فمن ثم تناولهم الاحتمال ولكن الشك لا يؤثر في الجزم فمن جزم بانه الملك جعل
على من لم يجزم قوله فلم يقل فاعاض من الطريق الاخرى بقوله
فنسي قلت هي رواية ابن عيينة عن شيخيه وفي رواية معمر قال

ونسي ان يقول ان شاء الله ومعنى قوله فلم يقل اي بلسانه لانه اي لم يخطر
الى الله بل كان ذلك بنائه في قلبه لكنه نسي ان يجريه على لسانه قوله فطاف
بهن في رواية ابن عيينة فطاف بهن وقد تقدم توجيهه قوله الا واحدا
ساقطا شقه في رواية شعب فلم يحمل منهن الا امراة واحدة جاءت
بشق رجل وفي رواية ابوب عن ابن سيرين ولدت شق غلام وفي رواية
هشام عنه نصف انسان وهي رواية معمر عند الشافعي ويفسره ان
الشق المذكور هو الجسد الذي القي على كرسيه وقد تقدم قول غير واحد
من المفسرين ان المراد بالجسد المذكور شيطان وهو المعتمد قوله لو
قالها كان دارك في سبيل الله في رواية شعب لو قال ان شاء الله وزاد في
اخره فرسانا اجمعون وفي رواية ابن سيرين لو استثنى لحملت كل امراة منهن
فولدت فارسا يقاتل في سبيل الله وفي رواية طاوس لو قال ان شاء الله لم
يحنث وكان درکا لحاجته كذا عند المصنف من رواية هشام بن
حجير وعند احمد ومسلم مثله من رواية معمر وعند المصنف من
طريق معمر وكان ارجى لحاجته وقوله درکا بفتحتين من الادراك وهو كقوله
تعالى لا تخاف درکا اي لحاقا والمراد انه كان يحصل له ما طلب ولا يلزم من
اخباره صلى الله عليه وسلم في حق سليمن بهذه الخصلة ان يعم ذلك كل من استثنى
في امنيته بل الاستثناء رجوى الوقوع وفي ترك الاستثناء خشية عدم
الوقوع والله اعلم وفي الحديث قصد فعل الخير وتعاطي اسبابه وان لم يرا
من الله تعالى ما يقارنه الا بنية والقصد وفيه استحباب
الاستثناء لمن حال بينه وبين فعل كذا وان اتباع المشيئة اللهي يرفع حكمها وهو متفق
عليه بشرط الاتصال وسياتي بيان ذلك في الايمان والنذور مع بسط فيه
وقد استدل بهذا الحديث من قال ان الاستثناء اذا عقب اليمين ولو بخلل
يسير لا يضر فان الحديث دل على ان سليمن لو قال ان شاء الله عقب قول الملك له

لان دع التحلل من كلامه بمقدار كلام الملك واجاب القرطبي باحتمال ان
يكون الملك قال ذلك في اثناء كلام سليمان وهو احتمال يمكن بسقط به الاستدلال
المذكور • وفيه ان الاسباب لا تكون الا باللفظ ولا يكفي فيه النية وهو
اتفاق الا ما حكي عن بعض المالكية وفيما خص به الانبياء من الفوة على
الجماع الدال ذلك على صحة البنية وقوة التحولية وكمال الرجولية مع
ما هم فيه من الاشتغال بالعبادة والعلوم وقد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم
مع ذلك ابلغ العجوز لانه مع اشتغاله بعباده ربه وعلومه ومعالجة الخلق
كان متقللا من الماكل والمشارب المقتضيه لضعف البدن على كثرة
الجماع ومع ذلك فكان تطوف على نسائه في ليله بغسل واحد وهن
احدى عشرة امراة وقد تقدم في كتاب الغسل وقال ان كل من كان اعلى الله
شهوته اشد لان الذي لا تشتهي بالنظر ونحوه وفيه جواز الاخبار
عن الشيء وقوعه في المستقبل بناء على غلبة الظن فان سليمان عليه السلام
جزم بما قال ولم يكن ذلك عن وحي والا لوقع لذا فيل وقال القرطبي لا نظن
بسليمان عليه السلام انه قطع بذلك على ربه الا من جهل حال الانبياء واذ لهم مع
الله تعالى وقال ابن الجوزي فان قيل من اين لسليمان ان يحلف من غير استثناء هذا
العدد في ليلة لا جائز ان يكون اوحي اليه ذلك ولا جائز ان يكون الامر دال
الله ان الارادة لله قلنا والجواب انه من جنس الهم على الله والسؤال الذي
يعلو والعسر عليه لقول انس لم نر له اكبر منها قلت
يحتمل ان يكون اوحي اليه بذلك مقيدا بشرط الاستثناء فنسي الاستثناء فلم يحنث
ذلك لفقدان الشرط ومن ثم صاح له ولا ان يحلف وابعد من استدل
به على جواز الحلف على غلبة الظن وفيه جواز السهو على الانبياء وان ذلك

لا يقدح في علو منصبهم وفيه جواز اضمار المفسر به في الخبر لقوله
لا طوفن مع قوله عليه السلام لم يحنث فدل على ان اسم الله فيه مقدر
فان قال احد بجواز ذلك قلنا يحتج له بنا على ان شرع من قبلنا
شرع لنا اذا ورد تقريره على لسان الشارع وان وقع الاتفاق على عدم الجواز
فيحتاج الى دليله كان يقال العامل باسم الله وقع في الاصل واسلم يقع في الحكاية
وذلك ليس بممتنع فان من قال والله لا طوفن بصدق انه قال لا طوفن لان
اللافظ بالمركب لافظ بالمفرد وفيه حجة لمن قال الاستثناء التصريح بعدم
فيه معنى لمن قال الحلف او اشهد او نحو ذلك هو يمين وهو قول الحنفية
وعند المالكية بالنية وقالت الشافعية ليس بيمين مطلقا وفيه
جواز استعمال لو ولولا وسياتي الكلام عليه في باب مفرد عقده المصنف
في اواخر الكتاب وفيه استعمال الكناية في اللفظ الذي يستقبح ذكر لقوله
لا طوفن بدل قوله لاجامعن الحديث الثالث قوله حدثنا
ابرهيم التيمي عن ابيه هو يزيد بن شريك قوله اي مسجد وضع اول الا تقدم البيه
عليه في اثنتا عشرة صفة ابرهيم عليه السلام وقوله ادركتك الصلاة اي وقت
الصلاة • وفيه اشارة الى المحافظة على الصلاة في اول وقتها ويتضمن ذلك
الدال على معرفة الاوقات وفيه اشارة الى ان المكان الافضل للعبادة
اذا لم يحصل الا بترك المامور به لفورانه بل يفعل المامور به الفضول لانه صلى
الله عليه وسلم كانه فهم عمر ان في سؤاله تخصيصه السؤال عن اول مسجد وضع
انه يريد تخصيص صلاته فيه فنبهه على ان اتباع الصلاة اذا حضرت
لا يوقف على المكان الافضل وفيه فضيلة الامة المحمدية لما ذكر ان
الامم قبلهم كانوا لا يصلون الا في مكان مخصوص وقد تقدم التنبيه

عليه في كتاب التيمم وفيه الزيادة على السؤال في الجواب لاسيما اذا
كان للسائل سبب للاسترشاد قائلة الحديث الرابع قوله في الاسناد
عن عمر الرحمن هو الاعرج وهكذا لك في نسخة شعب عن ابي الزناد
عند الطبراني قوله انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
مثلي ومثل امتي كمثل رجل استوقد نارا فجعل الفراش وهذه
الدواب تقع في النار وقال كانت امرأتان معهما ابناهما هذا اورده
ومراده الحديث الثاني فانه هو الذي يدخل في ترجمة مسلم وكانه ذكر
ما قبله وهو طرف من حديث طويل لكونه سمع نسخة سعيد عن ابي
الزناد وهذا الحديث مقدم على الآخر وسمع الاسناد في السابق
دون الذي يليه فاصلح ان ذكر شيء من لفظ الحديث الاول لاجل الاسناد
وقد تقدم في الطهارة للمصنف مثل هذا الصنيع فذكر من هذه النسخة
بعض حديث لا يبولن احدكم في الماء الدائم وذكر قبله طرفا من حديث
نحن الآخرون السابقون ولما ذكر في الجمعة حديث نحن الآخرون
السابقون لم يضم نعوه شيء وذكر في الجهاد حديث من اطاعني
فقد اطاع الله الحديث فقال قبله نحن الآخرون السابقون ايضا
وذكر في الدعاء حديث لو ان احدهم علك رجل وقدم ذلك قبله ايضا
لكنه اورد حديث المراتين في الفرائض ولم يضم معه في اوله شيء
من الحديث الآخر وكذا في بقية هذه النسخة فلم يطرد للمصنف
في ذلك عمل وكانه حيث ضم اليه شيء اراد الاحتياط وحيث
لم يضم نبه على الجواز والله اعلم واما مسلم فانه في نسخة
همام عمد الى صدره بنيه على انه لم يسمع الاسناد في كل حديث

منها

منها فانه يسوق الاسناد الى ابي هريرة ثم يقول فذكر احاديث
منها كذا وكذا وصنيعه في ذلك حسن جدا والله اعلم ۞
تنبيه لم ار الحديث الاول تاما في صحيح البخاري وقد
اورده الحميدي في الجمع من طريق سعيد هذه وساق المتن
تاما وقال انه لفظ البخاري وان مسلما اخرجه من رواية معمر
وسفيان عن ابي الزناد به ومن طريق همام عن ابي هريرة ولذلك
اطلق المزي ان البخاري اخرجه في احاديث الانبياء فان كان عنى
هذا الموضع فليس هو فيه تاما وان كان عنى موضعا اخر فلم اره
فيه قوله مثلي اي في دعاي الناس الى الاسلام المنقذ لهم من النار
ومثل ما مرن لهم انفسهم من التهافت على النار كمثل رجل الى اخره
والمراد بمثيل الجملة بالجملة لا تمثيل فرد بفرد قوله استوقد اي
اوقد وزيادة السين والتاء للاشارة الى التعالج ايقادها وسعي
في تحصيل الآتها ووقع في حديث جابر عند مسلم مثلي ومثلكم
كمثل رجل اوقد نارا فجعل الفراش يقعن الخ وهو لفظ المجمع
معروف ويطلق الفراش ايضا على غوغاء الجراد الذي يكثر وينتشر
وقال في المحكم الفراش دواب مثل البعوض واحدتها فراشة وقد
شبه الله تعالى الناس في الحشر بالفراش المبثوث اي في الكثرة
والانتشار والاسراع الى الداعي قوله وهذه الدواب التي تقع في
النار فله ـــ مثلها الرعش والبعوض ۞ ۞ ۞
ووقع في حديث جابر فجعل الجنادب والفراش والجنادب جمع جندب
وهو على الغلب والمعروف الجنادب جمع جندب بفتح الدال وضمها

والجيم مضمومة وقد تكسر وهو على خلقة الجراده قوله فيقتحمن اللهب اشد اقتحاما
ومثل ان ذكر الجراد سمى ايضا الجندب قوله تقع في النار كذا في نسخة
وانا هو في نسخة شعيب كما اخرجه ابو نعيم في المستخرج وهذه
الدواب التي تقعن في النار تقعن فيها قال النووي مقصود الحديث
انه صلى الله عليه وسلم شبه المخالفين له بالفراش وتساقطهم في
نار الاخره بتساقط الفراش في نار الدنيا مع حرصهم على الوقوع في
ذلك وسعيهم اليهم والمراد منها اتباع الهوى وضعف التمييز
وحرص كل من الطائفتين على هلاك نفسه وقال القاضي ابو بكر بن
العربي هذا مثل كثير المعاني والمقصود ان الخلق لا يمكنون ما يجرهم
الى النار على قصد الهلكة وانما يأتونه على قصد المنفعة واتباع الشهوة
كما ان الفراش يقتحم النار لا لتهلك فيها بل لما يعجبه من الضياء وقد قيل
انها لا تبصر بحال وهو بعيد وانما قيل انها تكون في ظلمة فادارات
الضياء اعتقدت انه كوة تستطهر منها النور فتقصده لحل ذلك
فتحترق وهي لا تشعر وقيل ان ذلك لضعف بصرها فتظن انها في بيت
مظلم وان السراج مثلا كوة فترى نفسها اليه وهي من شدة طيرانها
تجاوزه فتقع في الظلمة فترجع الى ان تحترق وقيل انها تنضر اشده
النور فتقصد اطفاءه فلشدة جهلها تورط نفسها فيما لا قدره لها
عليه ذكر معلل اي انه سمع بعض مشايخ الطب يقوله وقال
الغزالي التمثيل دفع على صوره الاكباب على الشهوات من الانسان
باكباب الفراش على الشهوات في النار وانما جهل الادمي اشد من
جهل الفراش لانها باغرارها بظاهر الضوء اذا احترقت تخلصت
من الحال والادمي يستمر في النار مده طويلة او ابدا والله المستعان

قوله

قوله وقال كانت امراتان الخ في سياق البخاري تصريح برفعه
وهو مرفوع في نسخة شعيب عند الطبراني وغيره وفي رواية
النسائي من طريق علي بن عياش عن شعيب حدثنا ابو الزناد ثنا حديثه
عبد الرحمن الاعرج ما وكان انه سمع ابا هريرة يحدث به عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال بينما امراتان ولد الخ ولم اقف على اسم واحدة من
هاتين المراتين ولا على اسم واحد من ابنيهما في شيء من الطرق قوله
فحاكاني رواية الكشميهني فحاكمتا وفي نسخة شعيب فاختصما قوله
فقضى به للكبرى الى اخره قيل كان ذلك على سبيل الفتيا منها لا الحكم ولذا
ساغ لسليمان ان ينقضه وتعقبه القرطبي بان في لفظ الحديث انه قضى
وبانهما حاكمتا وبان فتيا النبي وحكمه سواء في وجوب تنفيذ ذلك وقال
الداودي اما كان منها على سبيل المشاوره فوضح لداود صحة راي سليمان
فامضاه وقال ابن الجوزي استوفيا عند داود في اليد فقدم الكبرى للسن
وتعقبه القرطبي وحاصله انه قيل كان من شرع داود ان يحكم للكبرى قال وهو
فاسد لان الكبر والصغر وصف طردي كالطول والقصر والسواد والبياض
ولا اثر لشيء من ذلك في الترجيح قال وهذا ما يكاد يقطع بفساده قال
والذي ينبغي ان يقال ان داود عليه السلام قضى به للكبرى لسبب اقتضى
عنده ترجيح قولها اذ لا بينة لواحدة منهما ولكونه لم يقع في الحديث اختصارا
لا يلزم منه عدم وقوعه يحتمل ان يقال ان الولد الباقي كان في يد الكبرى وعجزت
الاخرى عن اقامة البينة قال وهذا تاويل حسن جار على القواعد الشرعية
والسياق ما ياباه ولا يمنعه فان قيل فكيف ساغ لسليمان
نقض حكمه فالجواب انه لم يعد ان بعض الحكم وانما اصاب بحيله لطيفه
الجهت ما في نفس الامر ودل ايها على ذلك اخبار سليمان بالفصد فزعا
بالسكين لشقه منها ولم يعزم على ذلك في الباطن وانما قصد

هذا زيادة واو كان يقول لا ورحمك الله وقد حجه لمن قال ان
الام يستحق والمشهور من مذهب مالك والشافعي انه لا يصح وقد
يعرض المصنف لذلك في اواخر كتاب الفرائض وباقي البحث فيه هناك
ان شاء الله تعالى **قوله** قال ابو هريرة يعني بالاسناد الذي ولي يعلمها
وقد وقع لذلك في رواية الاسماعيلي من طريق ورقاء ابن الزناد والمدية
سكينة الميم قيل للسكين ذلك لانها تقطع ملك حياة الحيوان
والسكين مذكر وبوبت قبل لها ذلك لانها تسكن حركة الحيوان **قوله**

باب

قول الله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة

الى قوله عظيم اختلف في لقمان فقيل كان حبشيا وقيل كان نوبيا
واختلف هل كان نبيا قال السهيلي كان نوبيا من اهل ايلة واسم
ابيه عنقا بن سرون وقال غيره هو ابن ناعور بن تارح وهو
ابن اخي ابراهيم وقيل هو ابن خالته وقيل انه كان ابن اخت ايوب وقيل
ابن خالته وروى الثوري في تفسيره عن اشعث عن عكرمة عن ابن عباس
قال كان لقمان عبدا اسود نجارا وفي مصنف ابن ابي شيبة عن خالد
ابن ثابت الربعي احد التابعين مثله وروى الطبري من طريق يحيى بن سعيد
الانصاري عن سعيد بن المسيب كان لقمان من سودان مصر ومناسفر
اعطاه الله الحكمة ومنعه النبوة وفي المستدرك باسناد صحيح عن
ابن عباس كان لقمان عند داود وهو يسرد الدرع فجعل لقمان يسمع ويرى
ان يسأله عن فائدته فمنعه حكمته ان يسأل وهذا اصح ما ورد في اتيانه عاصر
داود عليه السلام وقد ذكر ابن الجوزي في التلقيح بعد ابراهيم واسمعيل
واسحق والصحيح انه كان في زمن داود وقد اخرج الطبري وغيره عن
مجاهد انه كان قاضيا على بني اسرائيل في زمن داود وقال ابن عائذ في فتوح

اسكشاف الامر فحصل مقصوده بذلك لجزع الصغرى الدال على عظم
الشفقة ولم يلتفت الى اقرارها بقولها هو ابن الكبرى لانه علم انها انثرت
حياته فطهر له من قرينة شفقة الصغرى وعدم مبالاة الكبرى مع ما
انضاف الى ذلك من القرينة الدالة على صدقها ما هجم به على الحكم للصغرى
ويحتمل ان يكون سليمان عليه السلام ممن يسوغ ان يحكم له بعلمه او
يكون الكبرى في تلك الحالة اعترفت بالحق لما رأت من سليمان الجد والعزم
في ذلك ويظهر هذه القصة ما لو حكم حاكم على مدع منكر بمين فلما
مضى ليحلف حضر من استخرج من المنكر ما انتفض اقراره بما اراد ان يحلف
على نحوه فانه والحالة هذه يحكم عليه باقراره سواء كان ذلك قبل اليمين
او بعدها ولا يلزم ذلك من نقض الحكم الاول لكن من باب سد الاحكام
بتسد الاسباب وقال ابن الجوزي استنبط سليمان لما رأى الامر
محتملا فاجاد وكلاهما حكم بالاجتهاد لانه لو كان داود حكم بالنص لما
ساغ لسليمان ان يحكم بخلافه ودلت هذه القصة على الهبة العظيمة والموهبة
من الله لاسلافنا بكبر سن وصغر وفيه ان الحق يجهد
واحد وان الاشياء يسوغ فيها الحكم بالاجتهاد وان كان وجود
النص ممكنا لهم بالوحي لكن ساغ ذلك زيادة في اجورهم ولعصمتهم من
الخطأ في ذلك وتقرون لعصمتهم على الباطل وفيه استعمال الحيل
في الاحكام لاستخراج الحقوق والاستدلال بذلك الا لمزيد الفطنة وممارسة
الاحوال **قوله** تبعل يرحمك الله وقع في رواية مسلم والاسماعيلي من طريق
ورقاء ابن الزناد وقال القرطبي ينبغي على هذه الرواية الوقف قليلا حتى
يتبين للسامع ان الذي بعده كلام مستأنف لانه اذا وصل ما بعده
سوغ للسامع انه دعا عليه وانما هو دعاله ومزول الابهام بمثل

وهو غلط ممن قاله وكانه اختلط عليه لقمان بن عاد وقيل انه كان نبيا
قبل يعقوب قاله وهب واغرب الواقدي فزعم انه كان بين عيسى ونبينا
والاكثر انه كان صالحا قال شعبة عن الحكم عن مجاهد كان صالحا ولم
يكن نبيا وقيل كان نبيا اخرجه ابن ابي حاتم وابن جرير من طريق اسرائيل
عن جابر عن عكرمة قوله وجابر هو الجعفي ضعيف وقيل كان لرجل من بني
اسرائيل فاعتقه واعطاه مالا يتجر فيه وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد
ابن بشير عن قتادة ان لقمان خير بين الحكمة والنبوة فاختار الحكمة
فسئل عن ذلك فقال خفت ان اضعف عن حمل اعباء النبوة وفي
سعيد بن بشير ضعف وقد روى سعيد بن ابي عروبة عن قتادة
في قوله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة قال الفقه في الدين لم يكن نبيا
وقوله واذ قال لقمان لابنه قال السهيلي اسم ابنه باران بموحدة
وراء مهملة وقيل فيه بالدال في اوله قوله تصعر الاعراض بالوجه هو
تفسير لقوله تعالى ولا تصعر خدك للناس وهو تفسير عكرمة اورده
عنه الطبري واورد من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ولا
تصعر خدك للناس لا تتكبر عليهم قال الطبري اصل الصعر داء ياخذ الابل في اعناقها حتى تلتفت اعناقها عن رؤسها فشبه
به الرجل المتكبر المعرض عن الناس انتهى وقوله تصعر هي قراءة
عاصم وابن كثير وابي جعفر وقال ابو عبيد في الغراب له حدثنا
هشيم عن يونس عن الحسن انه قراها كذلك وقراها الباقون تصاعر
قال ابو عبيد والاول احب الي لما في الناسة من المفاعلة والعرب انه من
اثنين ويكون الاول اشمل في اجتناب ذلك وقال الطبري القراءتان
مشهورتان ومعناهما صحيح والله اعلم ثم ذكر المصنف حديث
ابن مسعود في نزول قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم

وسيأتي شرحه في تفسير الانعام اورده من وجهين واسحق شيخه
في الطريق الثانية هو ابن راهويه وبذلك جزم ابو نعيم في المستخرج
قوله باب واضرب لهم مثلا اصحاب القرية
قال مجاهد فعززنا شددنا وقال ابن عباس طائركم مصائبكم اما
قول مجاهد فوصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه بهذا واما قول
ابن عباس فوصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه به والقرية
المراد بها انطاكية فيما ذكره اسحق ووهب في المبتدا ولعلها كانت
مدينة بالقرب من هذه الموجودة الان الله اخرابها اهلها ولبس
لذلك اثر في هذه المدينة الموجودة الان ولم يذكر المصنف في ذلك
حديثا مرفوعا وقد روى الطبراني من حديث ابن عباس مرفوعا السبق
ثلاثة يوشع الى موسى وصاحب يس الى عيسى وعلي الى محمد وفي اسناده
حسين بن حسين الاشقر وهو ضعيف فان ثبت دل على ان القصة
كانت في زمن عيسى او بعده وصنيع المصنف يقتضي انها قبل عيسى وروى
ابن اسحق المبتدا عن علي بن ابي طلحة عن كعب الاحبار ان اسم صاحب
يس حبيب وروى الثوري في تفسيره عن عاصم عن ابي مجلز قال كان اسمه
حبيب بن مري وعن شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس هو حبيب
النجار وعن السدي كان قصارا وقيل كان اسكافا قال ابن اسحق واسم
الرسل الثلاثة صادق وصدوق وشلوم وقال ابن جريج عن وهب بن
سليمان عن شعيب الجبائي بالجيم والموحدة والهمز بلاميد كان اسم الرسولين
شمعون ويوحنا واسم الثالث بولص وعن قتادة كانوا رسلا من قبل
المسيح والله اعلم قوله ما لي قوله ذكر رحمه ربك عبده
زكريا اي قوله لم نجعل له من قبل سميا قال ابن عباس مثلا وصله ابن ابي

حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى هل تعلم له سميا قال هل تعلم له مثلا او شبها ومن طريق سعيد بن جبير عن عكرمة عن ابن عباس بلفظ قوله لم نجعل له من قبل سميا قال لم تسم يحيى قبله غيره واخرجه الحاكم في المستدرك **قوله** يقال رضيا مرضيا حكاه الطبري قال مرضيا ترضاه انت وعبادك **قوله** عتيا عصيا عتا يعتو كذا قيده بالصاد المهملة والصواب بالسين وروى الطبري باسناد صحيح عن ابن عباس قال ما ادري اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عتيا او عصيا وقال ابو عبيدة في قوله وقد بلغت من الكبر عتيا كل مبالغ من كبر او كفر او فساد فقد عتا يعتو عتيا **قوله** ثلاث ليال سويا يقال صحيحا **قوله** وقول عبد الرحمن ابن زيد اسلم اخرجه ابن ابي حاتم عنه قال في قوله ثلاث ليال سويا وانت صحيح تحبس لسانه فكان لا يستطيع ان يتكلم وهو يقرأ التوراة ويسبح ولا يستطيع ان يكلم الناس اخرجه ابن ابي حاتم من طريقه واخرج من طريق ابي عبد الرحمن السلمي قال اعتقل لسانه من غير مرض **قوله** فاوحى اليهم فاشار هو مجاهد وكعب ومجاهد وعمرو احدا اخرجه ابن ابي حاتم عنهم **قوله** حفيا لطيفا هو قول ابن عباس اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وقال ابو عبيدة في قوله انه كان بي حفيا اي محتفيا يقال احتفيت بفلان **قوله** عاقرا الذكر والانثى قال ابو عبيدة العاقر التي لا تلد والعاقر الذي لا يلد قال عامر بن الطفيل

لبئس الفتى ان كنت اعور عاقرا جبانا فما عذري لدى كل محضر

وقال ايضا لفظ الذكر فيه مثل لفظ الانثى **تم** ادرد المصنف

طرفا من حديث الاسراء من رواية انس عن مالك بن صعصعة والغرض منه ذكر يحيى بن زكريا وقاتله وفي عيسى بن مريم انهما ابنا خالة وزكريا هو ابن اذن وقال ابن بشكوال وقال ابن بارخيا وقال ابن اسحاق بن برخيا ومريم بنت عمران بن ماثن وهما من ذرية سليمان بن داود عليه السلام واسم ام مريم حنة لهجة ونون بنت فاقود واسم احتها والدة يحيى الاشياع قال ابن اسحق 2 المبتدا كانت حنة عند عمران واهله عند زكريا وكانت حنة امسك عنها الولد ثم حملت بمريم فمات عمران وهي حامل وروى ابن ابي حاتم من طريق عبد الرحمن بن القاسم سمعت مالك ابن انس يقول يلتقي ابن عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا كان خلقهما جميعا فبلغ ان ام يحيى قالت لمريم اني اري ما في بطني يسجد لما في بطنك قال مالك اراه للفضل عيسى على يحيى قال ابن اسحق كان زكريا وابنه اخر من بعث من بني اسرائيل قبل عيسى وقال ايضا اراد بنو اسرائيل قتل زكريا فهربهم فمر بشجرة فالتئمت له فدخل فيها فالتأمت عليه فاخذ الشيطان بهدبة ثوبه فراداها فوضعوا المنشار على الشجرة فنشروها حتى قطعوه من وسطه في جوفها واما يحيى فقتل بسبب امراة اراد ملكهم ان يتزوجها فقال له يحيى انها لا تحل لك لكونها كانت بنت امراته فتوصلت الى الملك حتى قتل يحيى وابن اسحق كان ذلك قبل ان يرفع عيسى وروى اصل هذه القصة الحاكم في المستدرك من حديث عبد الله بن الزبير وروى ايضا من حديث ابن عباس ان دم يحيى كان يفور حتى قتل عليه سبعون الفا **تنبيه** قول مالك ما قال الله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا وقوله واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة وقوله ان الله اصطفى ادم ونوحا هذه الترجمة معقودة لاخبار مريم عليها السلام وقد قدمت شيئا من شانها في الباب الذي قبله **قوله** وقال ابن عباس

ال عمران المومنون من ال ابرهيم وال عمران وال ياسين وال محمد يقولان
اول الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهم المومنون وصله ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عنه وحاصله ان المراد بالاصطفا بعض ال عمران وان كانت
اللفظة عاما فالمراد به الخصوص **قوله** ويقال ال يعقوب اهل يعقوب
اذا صغروا ال ردوه الى الاصل فقالوا اهيل اختلف في ال هل اصله
اهل فابدلت الهاء همزة بدليل ظهور ذلك في التصغير وهو رد الاشياء الى
اصلها وهذا اول سببويه والجمهور وقيل اصله اول من ال يؤول
اذا رجع لان الانسان يرجع الى اله فتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا
وتصغيره على اويل **قوله** عن الزهري عن سعيد بن المسيب كذا قال
الزبيدي واصحاب الزهري وقال الزبيدي عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة
اخرجه الطبري **قوله** ما من بني ادم مولود الا يمسه الشيطان حين
يولد في رواية سعيد بن المسيب عن ابي هريرة الماضية في باب ابليس
بيان المس المذكور ولفظه كل بني ادم يطعن الشيطان في خاصرته باصبعه
حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب اي في المشيمة
التي فيها الولد قال القرطبي هذا الطعن من الشيطان هو ابتداء
التسليط لحفظ الله مريم وابنها منه بركة دعوة ابيها حيث قال واني
اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ولم يكن لهم تمام ذرية غير
عيسى ووقع في رواية معمر عن الزهري عند مسلم الا نخسه الشيطان
بنون وخاء معجمة ثم مهملة **قوله** فيستهل صارخا من مس الشيطان
في رواية معمر المذكورة من نخسة الشيطان اي سبب صراخ الصبي
اول ما يولد الالم من مس الشيطان اياه والاستهلال الصياح **قوله**
غير مريم وابنها تقدم في باب ابليس بذكر عيسى خاصة فيحتمل

ان يكون هذا بالنسبة الى المس وذاك بالنسبة الى الطعن في الحجاب ويحتمل
ان يكون ذلك قبل الاعلام بما زاد وفيه بعد لانه حديث واحد وقد رواه
خلاس عن ابي هريرة بلفظ كل بني ادم قد طعن الشيطان فيه حين ولد غير
عيسى وامه جعل الله دون الطعنة حجابا فاصاب الحجاب ولم يضرهما
والذي يظهر ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الاخر والزيادة من الحافظ مقبولة
واما قول بعضهم يحتمل ان يكون من العطف التفسيري والمقصود الابن ليوافق
اعجبني زيد وكرمه فهو تعسف شديد **قوله** ثم يقول ابو هريرة واقرءوا
ان شئتم الى اخره فيه بيان ان في رواية ابي صالح عن ابي هريرة ادراجا
وان تلاوة الاية موقوفة على ابي هريرة **قوله** ما
قال الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك الاية الى قوله ابهم يكفل مريم
يقال كفل يكفل لغتان حكاهما الفراء وابن السكيت وغيرهما
اشار بقوله مخففة الى قراءة الجمهور وقراءها الكوفيون كفلها بالتشديد
اي كفلها الله زكريا وفي قراءتهم زكريا بالقصر الا ان ابا بكر بن عياش قراءه
بالمد فاحتاج ان يقرا زكريا بفتح الهمزة وقال ابو عبيد في قوله تعالى
وكفلها زكريا يقال كفلها بفتح الفاء وكسرها اي ضمها وقال ابو عبيدة
في قوله تعالى وكفلها زكريا يقال كفلها بفتح الكاف الفاء وكسرها وفي قوله
ابهم يكفل مريم اي يضم اليه وكسر الفاء هو في قراءة بعض التابعين واستدل
بقوله تعالى ان الله اصطفاك على انها كانت نبية وليس بصريح في ذلك
قوله حدثنا النضر هو ابن شميل وهشام هو ابن عروة بن
الزبير وعبد الله بن جعفر اي ابن ابي طالب قال الدارقطني رواه اصحاب
هشام بن عروة عنه هكذا وخالفهم ابن جريج وابن اسحق فرويا عن

هشام عن ابيه عن عبد الله بن الزبير عن عبد الله بن جعفر زاد ابو
الاسناد عن عبد الله بن جعفر والصواب اسقاطه وابدالها على قوله
خير نسائها مريم اى خير نساء اهل الدنيا فى زمانها وليس المراد ان
مريم خير نسائها الان بعد ان صير كقولهم زيد افضل اخوته ويدخل
فيه محمد كما لو قيل فلان افضل اهل الدنيا وقد رواه النسائى من
حديث ابن عباس بلفظ افضل نساء اهل الجنة فعلى هذا المعنى خديجة
من نساء اهل الجنة مريم وفى رواية خير نساء العالمين وهو لقوله تعالى اصطفاك
على نساء العالمين وظاهره ان مريم افضل من جميع النساء وهذا الاشتباه
عند من يقول الى قائليه واما من قال ليست بنبية فيحمل على عالمى
زمانها وبالاول جزم الزجاج وجماعة واختاره القرطبى
ويحتمل ايضا ان يراد نساء بنى اسرائيل اذ لم يكن فى امة محمد
صلعم وفى المعنى بها من جملة النساء الفاضلات ويدل
على الحديث اى موسى المتقدم بصيغة الخصائص لم يكمل
من النساء غيرها وغير اسية قوله وخير نسائها خديجة
اى نساء هذه الامة قال القاضى ابو بكر ابن العربى خديجة افضل
نساء الامة مطلقا بهذا الحديث وقد تقدم فى اواخر قصة
موسى حديث ابى موسى فى ذكر مريم واسية وظهر بمقتضى
فضلها على غيرها من النساء ودل هذا الحديث على ان مريم
افضل من اسية وان خديجة افضل نساء هذه الامة
فكانه لم يعرض الحديث الاول لنساء هذه الامة حينئذ

ولم يكمل من النساء اى من نساء الامم الماضية الا ان حملنا الكمال على النبوة فيكون على اطلاقه وعند النسائى باسناد صحيح افضل نساء اهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم واسية وعند الترمذى باسناد صحيح عن ابن حسنك من نساء العالمين فذكرهن وللحاكم من حديث حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه ملك فبشره ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة قوله باب وسياتى ترجمة الباب الذى يليه فى شرح الحديث الثانى من احاديث الباب قوله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وقع فى رواية ابى ذر زيادة واو فى اول هذه الاية وهو غلط وانما وقعت الواو فى اول الاية التى قبلها وانما هذه فعند داود قوله يبشرك ويبشرك واحد يعنى يعنى اوله وسكون الموحدة وضم المعجمة وبضم اوله وفتح الموحدة وتشديد المعجمة والاولى اولى بالحذف قراءة حمزة وثاب وحمزة والكسائى والبشر هو الذى يخبر المرء بما يسره من خير وقد يطلق فى الشر مجازا قوله وجيها اى شريفا قال ابو عبيدة الوجيه الذى يشرف وبوجهه الملوك اى تشرفه واصله قوله وجيها على الحال قوله وقال ابرهم المسيح الصديق وصله سعدان الثورى فى تفسيره رواية ابى حذيفة موسى بن مسعود عنه عن منصور عن ابرهم هو النخعى قال المسيح الصديق قال الطبرى مراد ابرهيم ان الله تعالى مسحه مطهرا من الذنوب فهو فعيل بمعنى مفعول قلت وهذا كلام

تسمية الدجال المسيح فانه فعيل بمعنى فاعل قال انه سمي بذلك لكونه يمسح
الارض وقيل سمي بذلك لانه ممسوح العين فهو بمعنى مفعول قيل والمسيح
عيسى ايضا انه مشتق من مسيح الارض لانه لم يستقر في مكان
ويقال سمي بذلك لانه كان يمسح داعاهة الا برى وقيل لانه مسح بالخير
البركة مسحه زكريا وقيل يحيى وقيل لانه كان ممسوح الاخمصين وقيل
لانه كان جميلا يقال مسحه الله اي خلقه خلقا حسنا ومنه قولهم به
مسحة من جمال واغرب الداودي فقال لانه كان املس الممسوح **قوله**
وقال مجاهد الكهل الحليم وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله وكهلا ومن الصالحين قال الكهل الحليم انتهى وقد قال ابو جعفر النحاس
ان هذا لا يعرف في اللغة وانما الكهل عندهم من ناهز الاربعين او قاربها
وقيل من جاوز الثلاثين وقيل اس ثلاث وثلاثين انتهى والذي يظهر
ان مجاهدا فسره بلازمه الغالب لان الكهل غالبا يكون فيه وقار وسكينة
وقد اختلف اهل العربية في قوله وكهلا هل هو معطوف على قوله وجيها
او هو حال من الضمير وعلى الاول يتجه تفسير مجاهد **قوله** الاكمه
الذي يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل وقال غيره من ولد اعمى اما قول مجاهد
فوصله الفريابي ايضا وهو قول شاذ تفرد به مجاهد والمعروف ان الاكمه
هو الاعشى • واما قول غيره فهو قول الجمهور وبه جزم ابو عبيدة
واخرجه الطبري عن ابن عباس وروى عبد بن حميد من طريق سعيد
عن قتادة نحو حديث ان الاكمه الذي يولد وهو مذموم العين ومن
طريق عكرمة الاكمه الاعمى وكذا رواه الطبري عن السدي وعن ابن
عباس ايضا وعن الحسن وجزم به الطبري الا انه فسر الابرص

قوله قتادة لان علاج مثل ذلك لا يدعيه احد والا به سبقت لبيان معجزة
عيسى عليه السلام فالاشبه ان يحمل المراد عليها ويكون ابلغ في اثبات
المعجزة والله اعلم **ثم** ذكر المصنف حديثين احدهما حديث ابي موسى
الاشعري في فضل مريم واسية وقد تقدم في اواخر قصة موسى عليه السلام
من **نهما** حديث ابي هريرة في فضل نساء قريش **قوله** وقال الزهري
الى اخره وصله مسلم عن حرملة عن ابن وهب وكذلك اخرجه الاسماعيلي
عن الحسن بن سفيان عن حرملة وساقه للمصنف موصولا من وجه اخر
عن ابن وهب في النكاح قال القرطبي هذا التفضيل انما هو في نساء قريش على نساء العرب
خاصة لانهم اصحاب الابل غالبا وساقه بعد شرحه في باب النكاح
ان شاء الله تعالى **قوله** نعم قال ابو هريرة على اثر ذلك ولم يذكر مريم بنت عمران
بعد فاط اراد ابو هريرة بذلك ان مريم لم تدخل في النساء المذكورات بالخبر
لانه قيدها بركوب الابل ومريم لم يكن من شأنها ركوب الابل فكانه كان يرى انها افضل
النساء مطلقا **قوله** تابعه اي تابع الزهري واسحق الكلبي عن الزهري اما
متابعة اخي الزهري وهو محمد بن عبد الله بن مسلم فوصلها ابو احمد الحاكم عند
في الكامل من طريق الدراوردي عنه واما متابعة اسحق الكلبي فوصلها
الدهلي في الزهريات عن يحيى بن صالح عنه **قوله** باب **قوله** تعالى
يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم الى قيلا قال عياض وقع في رواية الاصيلي
قل يا اهل الكتاب ولغيره بحذف قل وهو الصواب قلت هو الصواب
في هذه الاية التي هي من سورة النساء لكن قد تقدم قل في الاية الاخرى في
سورة المائدة قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق الاية ولكن مراد
المصنف اية سورة النساء لدليل ايراده لتفسير بعض ما وقع فيها والاعلم
متجه **قوله** قال ابو عبيد كلمة كن فكان هكذا في جميع الاصول

والمراد به ابو عبد القاسم بن سلام ودفع نظيره في كلام ابي عبيدة معمر بن المثنى
وفي تفسير عبد الرزاق القاسم بن سلام ودفع عن معمر عن قتادة مثله **قوله**
وقال غيره وردح منه احياه فجعله روحا هو قول ابي عبيدة قال ابو قوله تعالى
وكلمته القاها الى مريم قوله كن فكان وردح منه الله تعالى وتعالى احياه
فجعله روحا والتقولوا ثلاثة اي لا تقولوا احد ثلاثة **قوله** ولا تقولوا ثلاثة
هو بقية الاية التي فسرها ابو عبيد **قوله** عن الاوزاعي في روايته
الاسفل من طريق علي بن المديني عن الوليد الاوزاعي **قوله** عن عبادة هو
ابن الصامت وفي رواية ابن المديني المذكورة حدثني عبادة وفي رواية مسلم
عن جنادة عن عبادة بن الصامت **قوله** وان عيسى عبد الله ورسوله
زاد ابن المديني في روايته وابن امته قال القرطبي يقصد هذا الحديث
التنبيه على ما وقع للنصارى من الضلال في عيسى وامه واستفاد منه ما
بلغته النصراني اذا اسلم **قوله** ادخله الله الجنة من اي ابواب الجنة
شاء يقتضي دخوله الجنة ويخير في الدخول من ابوابها وهو خلاف ظاهر
حديث ابي هريرة الماضي في بدء الخلق فانه يقتضي ان لكل داخل الجنة بابا معينا
لا يدخل منه قال وقع بينهما بابه والاصل مخير لكنه يرى ان الذي يختص به افضل
لاحقه فمختاره فيدخله مختارا لا مجبورا ولا ممنوعا من الدخول من غيره
قلت ويحتمل ان يكون فاعل شاء هو الله والمعنى ان الله يوفقه لعمل
يدخل به الجنة من اي باب المعد لعامل ذلك العمل **قوله** قال الوليد هو
ابن مسلم وهو موصول بالاسناد المذكور وقد اخرجه مسلم عن داود بن
رشيد عن الوليد بن مسلم عن اوزاعي بسنده به وقد ذكر الاوزاعي واخرجه
من وجه اخر عن الاوزاعي **قوله** عن جنادة وزاد ابي عن جنادة
عن عبادة بالحديث المذكور وزاد في اخره وكذا اخرجه مسلم بالزيادة
ولفظه ادخله الله من اي ابواب الجنة الثمانية شاء وقد تقدم الاشارة

اليه في صفة الجنة من بدء الخلق وقد تقدم الكلام على ما يتعلق بدخول
جميع الموحدين الجنة في كتاب الايمان بما اغنى عن اعادته ومعنى قوله
على ما كان من عمل اي من صلاح اذ فساد لكن اهل التوحيد لا بد لهم من
دخول الجنة ويحتمل ان يكون معنى قوله على ما كان من عمل اي بدخل اهل
الجنة الجنة على حسب اعمال كل منهم في الدرجات **قوله** باب
قول الله واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها الاية هذا
الباب يعقود الاخبار عن عيسى عليه السلام والابواب التي قبله اخبار
امه مريم وقد روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى
السري قال اصاب مريم حيض فخرجت من المسجد فاقامت شرقي
المحراب **قوله** نبذناه القيناه وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس في قوله تعالى فنبذناه القيناه وقال ابو عبيدة في قوله
اذ انتبذت اي اعتزلت ونحت **قوله** شرقيا اعتزلت ما يلي الشرق وهو عند العرب خير
قال ابو عبيدة في قوله مكانا شرقيا ما يلي الشرق وهو عند العرب خير
من الغربي الذي يلي الغرب **قوله** فاجاها انعلته من حيث يقال الجاها
اضطرها قال ابو عبيدة في قوله فاجاها الى صرمحازه افعلها من
جاء واجاها غيرها اليه بمعنى نحو من مزيد جاء قال زهير

• وجاوسا رمقعد الكماة اجانة المخافة والرجاء •

والعنى الجاءته وقال الزمخشري ان اجاء منقول من جاء الا ان استعماله تغير بعد النقل الى معنى
الالجاء **قوله** تساقط يسقط هو قول ابي عبيدة وضبط يسقط بضم اوله
من الرباعي والفاعل النخلة عند من فسرها بالمنتاة او الجذع عند من فسرها
بالجذعة **قوله** قصيا قاصيا هو تفسير مجاهد اخرجه الطبري
عنه وقال ابو عبيدة في قوله مكانا قصيا اي بعيدا **قوله** فريا

عطا هو بن يسير مجاهد وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه ومن طريق
سعيد عن قتادة كذلك قال ابو عبيدة في قوله بعد حين شيئا فريا اي
عجبا قلت قوله وقال ابن عباس نسيا لم اكن شيئا وصله ابن جرير من
طريق اخرى عطاء عن ابن عباس في قوله ما لتني مت قبل هذا وكنت
نسيا منسيا اي لم اخلق ولم اكن شيئا قوله وقال غير النسي الحقير
هو فعول السدي وصله هو ما سقط في منازل المرتحلين من رذالة امتعتهم
وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال في قوله وكنت نسيا اي
شيئا لا يذكر قوله وقال ابو وائل علت مريم ان التقي ذو نهية حيث قالت
ان كنت تقيا وصله عبد بن حميد من طريق عاصم قال قرأ ابو وائل اني اعوذ
بالرحمن منك ان كنت تقيا قال لقد علمت مريم ان التقي ذو نهية وقوله
نهية بضم النون وسكون الهاء اي ذو عقل وانتهاء عن فعل القبيح واغرب
من قال انه اسم رجل تقي كان مشهورا بالفساد فاستعيذت منه
قوله وقال وكيع عن اسرائيل الى آخره ذكر خلف في الاطراف ان البخاري وصله
عن محمد بن بكير عن وكيع وان ذلك وقع في التفسير ولم نقف عليه في شيء من النسخ فلعله
في رواية حادث شاكر عن البخاري قوله سريا نهرا صغيرا بالسريانية
كذا ذكره موقوفا من حديث البراء واورده الحاكم في المستدرك وابن ابي
حاتم من طريق النوري والطبري من طريق شعبة كلاهما عن اسحق مثله
واخرجه ابن مردويه من طريق آدم عن اسرائيل به لكن لم يقل بالسريانية
واما قال ابو اسحق السري الجدول وهو النهر الصغير وقد ذكر ابو عبيدة
ان السري النهر الصغير بالعربية ايضا وانشد للسيد يرثيه

فمن يعرض السري فقد رأى سجورة منجادا فلاتها والغرض
بالفم الناحية وروى الطبري من طريق حصين عن عمرو بن ميمون قال
السري الجدول ومن طريق الحسن البصري قال السري هو عيسى وهذا

شاذ وقد روى ابن مردويه في تفسيره من حديث ابن عمر مرفوعا السري
في هذه الاية نهرا خرجه الله لمريم لتشرب منه ثم ذكر المصنف
في الباب عشرة احاديث اولها حديث ابي هريرة في قصة جريج
الراهب وغيره والغرض منه ذكر الذين تكلموا في المهد واورده
من وجه عيسى لانه اولهم قوله لم يتكلم في المهد الا ثلاثة قال القرطبي
في هذا الحصر نظر الا ان يحمل على انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك وقبل ان يعلم
الزيادة على ذلك وفيه بعد ويحتمل ان يكون كلام الثلاثة المذكورين
يفيد المهد وكلام غيرهم من الاطفال يغير مهد والسبب في قوله
هذا ما وقع في حديث ابن عباس عند احمد والبزار وابن حبان والحاكم
لم يتكلم في المهد الا اربعة فلم يذكر الثالث الذي هنا وذكر شاهد يوسف
والصبي الرضيع الذي قال لامه وهي ماشطة بنت فرعون لما
اراد فرعون القاءها في النار اصبري يا امه فانك على الحق واخرج
الحاكم نحوه من حديث ابي هريرة فيجتمع من هذا خمسة ووقع ذكر
شاهد يوسف ايضا في حديث عمران بن حصين لكنه موقوف
وروى ابن ابي شيبة من مرسل هلال بن يساف مثل حديث ابن
عباس الا انه لم يذكر ابن الماشطة وفي صحيح مسلم من حديث صهيب
في قصة اصحاب الاخدود ان امرأة حين يلقى في النار لتكفر
ومعها صبي يرضع فقال لها يا امه اصبري فانك على الحق وزعم
الضحاك في تفسيره ان عيسى تكلم في المهد اخرجه الثعلبي فان ثبت
صار رابعا وقد تكلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم مبارك اليماني
وقصته في دلائل النبوة للبيهقي من حديث معترض بالضاد

فتأمل

المعجمة والله اعلم **قوله** وكان فى بنى اسرائيل رجل يقال له جريج بجيم
مصغر ودال مهملة حدثنا عمران بن ميسرة حدثنا عبد الوارث بن سعيد
فى الكلام على طريقته بهذا الاسناد والاعرج كما تقدم فى اواخر الصلاة
وابو رافع وهو عند مسلم واحمد وابو عوانة وهو عبد الله بن رافع
مولى ام سلمة وهو عند احمد ورواه عن النبى
صلى الله عليه وسلم ابو هريرة وعمران بن حصين وسيأتى ذكر ما فى رواية كل
منهم من الفوائد واول حديث ابى سلمة كان رجل فى بنى اسرائيل ماجرا وكان
يتعصر مرة وتزلا اخرى فقال ما فى هذه التجارة خيرا لو تعصر تجارة لعلى خير
من هذا فبنا صومعة وترهب فيها وكان يقال له جريج فذكر الحديث
ودل ذلك على انه كان بعد عيسى بن مريم وانه كان من اتباعه لانهم الذين
ابتدعوا الترهب وحبس النفس فى الصوامع والصومعة بفتح الميم
وسكون الواو وهى البناء المرتفع المحدد اعلاه ودورها دون علوه من
صمت اذا دنقت لانها دقيقة الراس **قوله** جاءته امه الخ
وراى الكشميهنى جاءته امه وفى رواية ابى رافع كان جريج يتعبد
فى صومعته فاتته امه ولابى رافع نحو من هذا الطرف على اسمها
وفى حديث عمران بن حصين وكانت امه تاتيه فتناديه
فيشرف عليها فيكلمها فاتته يوما وهو فى صلاته وفى رواية
ابى رافع عند احمد فاتته امه ذات يوم فنادته فقالت اى
جريج اشرف على اكلمك انا امك **قوله** فدعته فقال اجيبها
او اصلى زاد المصنف فى الكلام بالاسناد الذى ذكره هنا فاى ان يجيبها
ومعنى قوله امى وصلاتى اى اجتمع على اجابة امى واتمام صلاتى
بوقتى لافضلها وفى رواية ابى رافع فصادفته يصلى فوضعت

يدها على حاجبها فقالت يا جريج فقال يارب امى وصلاتى فاختار
صلاته فرجعت ثم اتته فصادفته يصلى فقالت يا جريج انا امك
فكلمنى فقال مثله فذكر وفى حديث عمران بن حصين انها جاءته ثلاث
مرات تناديه فى كل من ثلاث مرات وفى رواية الاعرج عند الاسماعيلى
فقال امى وصلاتى اربى او تربى صلاتى على امى ذكره ثلاثا وكل ذلك محمول
على انه قاله فى نفسه لا انه نطق به ويحتمل ان يكون نطق به على ما هو
لان الكلام كان مباحا عندهم وكذلك كان فى صدر الاسلام **قوله**
فقالت اللهم لا تمته حتى ترى وجوه المومسات فى رواية الاعرج
حتى ينظر فى وجوه المومسات وفى رواية ابى سلمة وفى رواية
ابن رافع حتى تريه المومسة بالافراد وفى حديث عمران بغضت
فقالت اللهم لا يموت جريج حتى ينظر فى وجوه المومسات والمومسات
جمع مومسة بضم الميم وسكون الواو وكسر الميم بعدها مهملة وفى
الرابعة وبجمع على مواميس بالواو وجمع فى الطريق المذكورة بالمثناة تحتانية
وبكره ابن الحساب ايضا ووجهه غيره كما تقدم فى اواخر الصلاة وجوز
صاحب المطالع فيه الهمزة بدل الياء قبل المثناة رواية ودرج فى رواية
الاعرج فقالت ايتيان تطلع الى وجهك لا امانك الله حتى ينظر
فى وجهك وزوانى المدينة **قوله** فتعرضت له امراة فكلمته فابى
فاتت راعيا فامكنته من نفسها فى رواية وهب بن جرير بن حازم
عن ابيه عند احمد وذكر بنو اسرائيل عبادة جريج فقالت بغى منهم لاين شيئا
لافتتنه فالوا فتنا فاتته فتعرضت له فلم يلتفت اليها
فاتت راعى الضيعة فامكنته من نفسها فى رواية ابى رافع كان ياوى عنده الى اصل صومعته جرى فلم

اوقف على اسم هذه المراة لكن في حديث عمران بن حصين انها كانت
بنت ملك العربة وفي رواية الاعرج وكانت ماوى الى صومعته
راعيه يرعى الغنم ونحوه في رواية ابي رافع عند احمد وفي رواية
ابي سلمة وكان عند صومعته راعي ضان وراعيه بمعزى
ويمكن الجمع بين هذه الروايات انها لما خرجت من دار ابيها لغير
علم اهلها منكره فكانت تفعل الفساد الى ان ادعت انها
تستطيع ان تفتن حركافا حتالت بان خرجت في صورة
راعيه ليمكنها ان تاوي الى ظل صومعته لتتوصل بذلك الى
فتنته قوله فولدت علاما فيه حذف تقديره فحملت حتى
انقضت ايامها فولدت وكذا قوله بعد من خرج فيه حذف
تقديره فسيلت ممن هذا فقالت من خرج وفي رواية ابي رافع
التصريح بذلك ولفظه فسئل لها ممن هذا فقالت هو من صاحب
الدير وزاد في رواية احمد فاخذت وكان من زنا منهم فسئل
فقيل لها ممن هذا فقالت هو من صاحب الصومعة فنزل الاعرج
نزل الى من صومعته وفي رواية الاعرج فقيل لها من صاحبك
قالت جريج الراهب نزل الى فاصابني فاتيته فولدت منه وفي رواية
فذهبوا الى الملك فاخبروه فقال ادركوه فايتوني به قوله فاتوه
فكسروا صومعته وانزلوه وفي رواية ابي رافع فاقبلوا بفؤوسهم
ومساحيهم الى الدير فناداوه فلم يكلمهم فاقبلوا يهدمون ديره
وفي حديث عمران فما شعر حتى سمع بالفؤوس [illegible]

صومعته فجعل يسالهم ويلكم مالكم فلم يجيبوه فلما راى ذلك
اخذ الحبل فشدني قوله وسبوه زاد احمد عروه هب بن
جرير وضربوه فقال ما شانكم قالوا انك زنيت بهذه وفي
رواية ابي رافع عنده فقالوا اي جريج انزل فاتى يقبل على صلاته
فاخذ فاسا فهدم صومعته فلما راى ذلك نزل فجعلوا في عنقه
وعنقها حبلا فجعلوا يطوفون بهما في الناس وفي رواية ابي
سلمة فقال له الملك ويحك ما حملك على ما صنعت فقال
فاحملت هذه اذهبوا به فاصلبوه وفي حديث عمران
فجعلوا يضربونه ويقولون مرائي تخادع الناس بعملك
وفي رواية الاعرج فلما مر به بحوبيت الزواني خرجت
ينظرن فتبسم فقالوا لم يضحك حتى مر بالزواني قوله ونوضا
وصلى في رواية وهب بن جرير فقام فصلى ودعا وفي حديث عمران
قال فتولوا عني فتولوا عنه فصلى ركعتين قوله ثم اتى الغلام فقال
من ابوك يا غلام قال ابي الراعي وفي رواية ابي رافع ثم
مسح راس الصبي فقال من ابوك قال راعي الضان وفي رواية عند
احمد فوضع اصبعه على بطنه وفي رواية ابي سلمة فاتى المراة
والصبي وهي تذبحها فقال لها حيث ما قال له حيث ما علام من ابوك فنزع الغلام
فاه من الثدي وقال اي راعي الضان وفي رواية الاعرج فلما اقبل
على ملكهم قال حيث ان الصبي الذي ولدته فاتي به فقال له من ابوك
قال فلان تكلم اباه فلبث [illegible] والف على اسم الراعي واما الان

قال الراعي في رواية زاد في رواية وهب بن جرير فلحقته يا صبعه فقال يا الله يا غلام م

فيقدم في اواخر الصلاة بلفظ فقال يا ماوس وقد تقدم شرحه في اواخر
الصلاة وانه ليس اسمه كما زعم الداودي وانما المراد به الصغير
وفي حديث عمران ثم انتهى الى حجرة فاخذ منها غصنا ثم اتى الغلام
وهو في مهاده فضربه بذلك الغصن فقال مزامير الشيطان وفيه رد على من
الاختلاف بوقوع جميع ما ذكر فانه مسح راس الصبي ووضع اصبعه
على يطن راسه وطعنه باصبعه وضربه بطرف العصى التي كانت بيده
وابعد من جمع بينها بتعدد القصة وانه استطعمه وهو يطعمها
مرة قبل ان الله ثم استطعمه بعد ان ولد زاد في رواية وهب بن
جرير فوثبوا الى حجره فحملوا يقبلونه وزاد الاعرج في روايته فابرا
الله جرحها واعظم الناس امر جرحها وفي رواية ابي سلمة فسيح الماء
وعجبوا قوله فالوا ابني صومعتك من ذهب قال لا الا مرطين وفي
رواية وهب بن جرير انهما مرطين كانا بيت وفي رواية ابي
رافع فقالوا ابني ما هدمنا من ديرك بالذهب والفضة قال لا
ولكن اعيدوه كما كان فعلوا زاد في رواية ابي سلمة فردوها فرجع
صومعته فقالوا له بالله ثم ضحكت قال ما ضحكت الا من دعوة
دعتها علي امي وفي الحديث اثبات اجابة الام على صلاة
التطوع لان الاستمرار فيها نافلة واجابة الام وبرها واجب قال
السودي وغيره انما دعت عليه فاجيبت لانه كان يمكنه ان يخفف
ويجيبها لكن لعله خشي ان يدعوه الى مفارقة صومعته والعود الى
الدنيا وتعلقها بها لذا قال التوربشتي وفيه نظر لما تقدم من انها كانت
تأتيه فيكلمها والظاهر انها كانت تشتاق اليه فتزوره

وتتشوق برؤيته وتكلمه وكانه انما لم تخف ثم بحيث لانه خشي
ان يقطع خشوعه وقد تقدم في اواخر الصلاة من حديث
بريدة بن حوشب عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان جريج
فقيها لعلم ان اجابة امه اولى من عبادة ربه اخرجه الحسن
ابن سفيان وهذا اذا حمل على اطلاقه استفيد منه جواز
قطع الصلاة مطلقا لاجابة نداء الام نفلا كانت او فرضا وهو
وجه في مذهب الشافعي حكاه الروياني وقوع الدعاء لها بحاجة
بطلها وقال النووي سبق في هذا الحمل على انه كان مباحا
في شرعهم وفيه نظر وقد تقدم في اواخر الصلاة والاصح عند الشافعية
ان الصلاة ان كانت نفلا وعلم بادي الوالد بالنداء وضيق
الاجابة والا فلا وان كانت فرضا وضاق الوقت لم تجب الاجابة
وان لم يضق وجبت عند امام الحرمين وخالفه غيره وقد
يلزم بالترجيح وعند الاكثر ان اجابة الوالد في النافلة افضل
من التمادي فيها وحكى القاضي ابو الوليد ان ذلك يختص بالام دون
الاب وعند ابن ابي شيبة من مرسل محمد بن المنكدر ما يشهد له
وقال به محمول وقيل انه لم يقل به من السلف غيره وفي الحديث
ايضا عظم بر الوالدين واجابة دعائهما ولو كان الولد معذورا
لكن يختلف الحال في ذلك بحسب المقاصد فيه الرفق بالتابع
اذا جرى منه ما يغضب الاب لان ام جريج مع غضبها منه
لم تدع عليه الا بما دعت به خاصة ولو طلبت الرفق به لدعت
عليه بوقوع الفاحشة او القتل وفيه ان صاحب الصدق

مع الله لانضم الفتن وفيه قوة لقول جرح المذكور وصحه رجاله لانه
استنطق المولود مع كون العاده انه لا ينطق ولو لم يصح رجاله
نطقه ما استنطقه وفيه ان الامر اذا تعارض تدرأ بالشبهات
وان الله جعل الادلة عند اسلافهم محاريح وانما تاخر ذلك
عن بعضهم في بعض الاوقات نهدرا وزياده لهم في الثواب
وفيه اثبات كرامات الاولياء وقوع الكرامة لهم باختيارهم
وطلبهم وقال ابن بطال يحتمل ان يكون حريج كان نبيا فيكون مخصوصا
كذا قال وهذا الاحتمال لا ينافي حق المراة التي كلمها ولدها المرضع
كما في بقية الحديث وفيه جواز الاخذ بالاشد في العبادة
لمن علم من نفسه قوة على ذلك واستدل بعضهم على ان بني اسرائيل
كان من شرعهم ان المراة تصدق فيما تدعيه على الرجال من الوطي ويلحق
به الولد وانه لا شفعة لجار لذلك الا لحجة تدفع قولها وفيه
ان الوضوء كان مشروعا للامم قبل هذه الامة وفيه ان مرتكب
الفاحشة لا تبقى له حرمة وان المفزع في الامور المهمة الى الله
بالوجه البين في الصلاة واستدل بعض الكلابية بقول
حريج من ابوك يا غلام فان من زنا بامراة فولدت بنتا لا يحل
له التزوج بتلك البنت خلافا للشافعية ولا بن الجوزي
من الحنابلة ووجه الدلالة ان جريجا نسب ابن الزنى للزنى
وصدق الله نسبته خرق ليس العاده في نطق المولود بشهادته
لا يدل وقوله اني فلان الراعي فكانت تلك النسبة صحيحة
فلزم ان يجري بينهما احكام الابوة والبنوة خرج البوارث

والولا

والولا يدل فيما عدا ذلك على حكمه وفيه ان الوضوء لا يختص
بهذه الامة خلافا لمن زعم ذلك وانما الذي يخص بها الغرة والتحجيل
في الاخبار وقد تعلم في قصة ابرهيم ايضا مثل ذلك في حق سارة مع
الجبار والله اعلم قوله وكانت امراة بالرفع ولم اقف على اسمها
ولا على اسم ابنها ولا على اسم احد ممن ذكر في القصة المذكورة قوله
ادم بها راكب رواية خلاس على فرس عند احمد فارس منكر قوله
ذو شارة بالشين المعجمة اي حاجب حسن وحال حاجب هيئة وملبس
حسن يعجب منه وشارة الشيء وفي رواية خلاس ذو سارة حسنة
قوله قال ابو هريرة كاني انظر هو موصول بالاسناد المذكور وفيه
المبالغة في ايضاح الخبر بتمثيله بالفعل قوله ثم مريضم الميم على البناء
للمجهول قوله بامة زاد احمد عن وهب بن جرير تضرب وفي
رواية الاعرج عند ابي عوانة في ذكر بني اسرائيل تجر وتلعب
بها وهي بجيم مفتوحة بعدها راء ثقيلة ثم راء اخرى قوله
فقالت له ذلك اي فعالت الام ابنها عن سبب كلامه قوله قال
الراكب جبار في رواية احمد فقال يا امتاه اما الراكب ذو الشارة
فحسن من الحسن قوله تقولون سرقت زنيت هو بكسر الشين
فيهما على المخاطبة وفي رواية الاعرج انه كافر وبسكونها على
الخبر قوله ولم تفعل في رواية احمد تقولون سرقت ولم تسرق
زنيت ولم تزن وهي تقول حسبي الله وفي رواية الاعرج تقولون
لها تزني وتقول حسبي الله وتقولون لها تسرق وتقول حسبي الله
ووقع في رواية خلاس المذكور انها كانت حبشية او زنجية

وفي رواية الاعرج فانه كافر

وانها ماتت بجردها حتى القوها وفي الحديث ان نفوس اهل
الدنيا تعلق مع الخيال الظاهر فتعاقب وسوء الحال بخلاف اهل النعيم
فوقوفهم مع الحقيقة الباطنة فلا يبالون بذلك مع حسن
السريرة كما قال تعالى حكاية عن اصحاب قارون حيث خرج عليهم
فقالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون وقال الذين اوتوا العلم ويلكم
ثواب الله خير وفيه ان البشر طبعوا على ايثار الاوفق لهم
على الانفس بالخير لطلب المراة الخير لابنها ودفع الشر عنه
ولم يذكر نفسها الحديث الثاني حديث ابي هريرة
في ذكر موسى وعيسى وقد تقدم في قصة موسى من هذا الوجه
لكن زاد هنا اسنادا اخر فقال حدثنا محمود وهو ابن غيلان
عن عبد الرزاق وساقه على لفظه وكان ساقه هناك على لفظ
هشام بن يوسف وقوله في هذه الرواية فاذا رجل حسبته
قال يضطرب الشك حسبته هو عبد الرزاق والمضطرب
الطويل غير الشديد وقيل الخفيف اللحم وتقدم في رواية
هشام يضطرب وفسر بالخفيف واما قوله هنا وقال
ان الذي هذا الوصف يغاير لقوله بعد هذا انه جسيم
يعني في الرواية التي بعد هذه قال والذي وقع نعته بانه جسيم
انما هو الدجال وقال عياض رواية من قال مضطرب اصح من
رواية من قال مضطرب لما فيها من الشك قال وقد وقع
في الرواية الاخرى جسيم وهو ضد الضرب الا ان يراد

بالجسيم الزيادة في الطول وقال البيهقي لعل بعض لفظ هذا الحديث
وقع في بعض الاصول ان الجسيم انما ورد في صفة الدجال لا في صفة
موسى انتهى والذي يتحصل من المصير اليه ما جوزه عياض
ان المراد بالجسيم في صفة موسى الزيادة في الطول ويؤيده قوله
في الرواية التي بعد هذه كانه من رجال الزط وهم طوال غير علاط
قوله في صفة عيسى ربعة هو بفتح الراء وسكون الموحدة وبحوز
فتحها وهو المربوع والمراد انه ليس بطويل جدا ولا قصير جدا
بل وسط وقوله جعد بفتح الجيم وسكون المهملة وسكون التحتانية
واخره مهملة قوله يعني الحمام هو تفسير عبد الرزاق ولم يقع ذلك
في رواية هشام والدعاس في اللغة الشرب ويطلق ايضا على
الكلب والحمام من جملة الكلب والمراد من ذلك وصفه بصفا اللون وضآلة
الجسم وكثرة ما الوجه حتى كانه كان في موضع كلب خرج منه وهو
عرقان وساقي في رواية ان عيسى بعد هذا سقف راسه ماء وهو
محتمل لان يراد الحقيقة وانه عرق حتى قطر الماء من راسه ويحتمل
ان يكون كناية عن مزيد نضارة وجهه ويؤيده ان في رواية عبد الرحمن
اراد عن ابي هريرة عند احمد وابي داود يقطر راسه ماء وان لم
يصبه بلل قوله ورايت ما انا من ما تي الكلام عليه في الكلام على
الاسراء في السيرة النبوية ان شاء الله تعالى الحديث
الثالث قوله ابا عثمان هو النهدي مولاهم الكوفي ويعاب
له عثمان بن ابي زرعة وهو ثقة من صغار التابعين وليس له في

البخاري غير هذا الحديث الواحد **قوله** عن ابن عمر كذا وقع في جميع الروايات
التي وقعت لنا من نسخ البخاري وقد تعقبه ابو ذر في روايته
فقال كذا وقع في جميع الروايات المسموعة عن الفربري مجاهد عن ابن
عمر قال ولا ادري اهكذا حدث به البخاري او غلط فيه الفربري
لان رواية في جميع الطرق عن محمد بن كثير وغيره مجاهد عن ابن عباس
ثم ساقه باسناده الى حسان بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن كثير وقال
فيه ابن عباس قال وكذا رواه عثمان بن سعيد الدارمي عن محمد
ابن كثير قال وتابعه نصر بن علي عن ابي احمد الزبيري عن اسرائيل وكذا
رواه يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن اسرائيل انتهى واخرجه ابو
نعيم في المستخرج عن الطبراني عن احمد بن محمد الخزاعي عن محمد بن كثير
وقال رواه البخاري عن محمد بن كثير فقال مجاهد عن ابن عمر ثم ساقه
من طريق نصر بن علي عن ابي احمد الزبيري عن اسرائيل فقال ابن عباس
انتهى واخرجه ابن منده في كتاب الايمان من طريق محمد بن
ايوب بن الضريس وموسى بن سعيد القنداي كلاهما عن محمد بن
كثير فقال فيه ابن عباس ثم قال البخاري عن محمد بن كثير عن
ابن عمر والصواب عن ابن عباس • وقال ابو مسعود في الاطراف
انما رواه الناس عن محمد بن كثير فقال مجاهد عن ابن عباس وقع
في البخاري في سائر النسخ مجاهد عن ابن عمر قال وقد رواه اصحاب
اسرائيل منهم يحيى بن ابي زائدة واسحق بن منصور والنضر بن شميل
وادم بن ابي اياس وغيرهم عن اسرائيل قال ولذلك رواه ابن عون عن
مجاهد عن ابن عباس انتهى ورواية ابن عون تقدمت في ترجمة

وهو غلط

ابراهيم عليه السلام ولكن ذكر لعيسى عليه السلام فيها واخرجها
مسلم عن شيخ البخاري فيه ولبس فيها لعيسى ذكر انما فيها ذكر ابراهيم
وموسى حسب ونقع في خاطري ان الوهم فيه من غير البخاري
قال الاسماعيلي اخرجه من طريق نصر بن علي عن ابي احمد وقال فيه
عن ابن عباس ولم يتبين على ان البخاري قال فيه عن ابن عمر فلو كان
وقع له لما ترك لبيه عليه كما ذكرته والذي يرجح ان الحديث لابن
عباس ان ابن عمر ما سئل عن امكان ابن عمر على ما قال ابن عيسى
اخر وخلفه على ذلك وفي رواية مجاهد هذه فاما عيسى فاحمر
جعد فهذا يؤيد ان الحديث لمجاهد عن ابن عباس عن ابن عمر
والله اعلم **قوله** سبط بفتح المهملة وكسر الموحدة اي ليس بجعد
وهذا نعت لشعر رأسه **قوله** كانه من رجال الزط بضم الزاي
وتشديد المهملة جنس من السودان وصلهم يوع من الهنود
وهم طوال الاجساد مع نحافة فيها **الحديث**
الرابع حديث ابن عمر في ذكر عيسى والدجال اورده من
طريق نافع عنه من وجهين موصولة ومعلقة ومن طريق سالم
ابن عبد الله بن عمر عن ابيه **قوله** حدثنا موسى هو ابن عقبة
قوله بين ظهراني بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء بلفظ التثنية
اي جالسا في وسط الناس والمراد انه جلس بينهم مستظهرا
لا مستخفيا وزيدت فيه الالف والنون تاكيدا ومعناه
ان ظهر امتهم قدامه وظهرا خلفه فكانهم حفوا به من جانبيه
هذا اصله ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا

ادم اللون فلا ادرى من اين وقع له ذلك مع اتفاق اى هريرة وابن
عباس على مخالفته ان عمر وقد وقع فى رواية عبد الرحمن بن ادم عن
ابى هريرة فى نعت عيسى انه مربوع الى الحمرة والبياض والله اعلم قوله
واضعا يديه على منكبى رجلين لم اقف على اسمهما وفى رواية ملك
متكئا على عواتق رجلين والعواتق جمع عاتق وهو ما بين المنكب
والعنق قوله قطط بفتح القاف فالمهملة بعدها مثلها هذا
هو المشهور وقد يكسر الطاء الاولى والمراد به صلابة جعودة الشعر
ويطلق ايضا وصف الرجل وسراديه الذم يقال جعد الدين وجعد الاصابع
اى بخيل ويطلق على العصير ايضا واذا اطلق فى الشعر فمحتمل المدح
والذم قوله كاشبه من رأيت يابن قطن بفتح القاف واللهملة يابن
فى الطريق التى على هذه قوله فتابعه عبد الله يعنى ابن عمر العمرى
عن نافع اى عن ابن عمر ورواية وصلها احمد ومسلم من طريق ابى
اسامة ومحمد بن بشر جميعا عن عبد الله بن عمر بذكر المسيح الدجال
فقط الى قوله عنبة طافية ولم يذكر ما بعده وهذا سياق يطلق
المتابعة ويريد اصل الحديث لا جميع ما اشتمل عليه قوله حدثنا
احمد بن محمد المكى هو الازرقى واسم جده الوليد غفه وهو
من آل ابى الوليد الفواس واسم جده الفواس عرن قوله عن سالم هو
ابن عبد الله بن عمر قوله لا والله ما قال النبى صلى الله عليه وسلم
لعيسى احمر اللائق قوله لعيسى يعنى عن وهى لقوله تعالى وقال
الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه وقد تقدم بيان

ولهذا زعم بعضهم ان لفظة ظهرانى فى هذا الموضع زائدة قوله الا
ان المسيح الدجال اعور العين اليمنى كان عينه عنبة طافية اى
بارزة وهو من طفا الشئ يطفو بغير همز اذا علا على غيره وشبهها بالعنبة
التى تقع فى العنقود بارزة عن نظائرها وسياتى بسط ذلك فى كتاب
الفتن قوله واراى بفتح الهمزة ذكر لفظ المضارع مبالغة فى
استحضار صورة الحال قوله ادم بالمد اى اسمر قوله كاحسن
ما يرى فى رواية مالك عن نافع الاتية فى كتاب اللباس كاحسن
ما انت راء قوله رجل شعره بكسر اللام اى شعر راسه ويقال
له اذا جاوز سبحة الاذنين والمراد بالمنكبين لمة واذا جاوز المنكبين
فهى جمة واذا قصر عنها فهى وفرة قوله رجل الشعر بكسر الجيم
اى فى شعره ودهنه وفى رواية مالك له لمة قد رجلها فهى تقطر
ماء وقد عدم انه يحتمل ان يريد انها تقطر من الماء الذى غسرجها به او ان
المراد الاستعارة وكنى بذلك عن مزيد النظافة والنضارة وفى
رواية سالم الاتية فى نعت عيسى انه ادم سبط الشعر وفى الحديث
الذى قبله فى نعت عيسى انه جعد والجعد ضد السبط فيحمل ان
يجمع بينهما بانه سبط السعر ووصفه بالجعودة فى حسه لا فى شعره
والمراد بذلك اجتماعه وانتفاشه وهذا الاختلاف نظير الاختلاف
فى كونه ادم او احمر والاحمر عند العرب الشديد الساض مع الحمرة
والادم الاسمر ولكن الجمع بين الوصفين بانه احمر لونه بسبب كالتعب
وهو فى الاصل اسمر وقد وافق ابو هريرة على ان عيسى احمر فظهر ان
ابن عمر انفرد بشئ حفظه غيره واما قول الداودى ان رواية مالك

الحج من ما الكره ان عمر وابنته غيره * وفيه جواز الهمز على
الظن لان عمر ظن ان الوصف اشتبه على الراوي وان الموصوف
بكونه احمر انما هو الدجال الاعيسى وقد دل ان كلا منهما يقال له
المسيح وهي صفة مدح لعيسى وصفة ذم للدجال كما تقدم وكان
ابن عمر قد سمع منها جزءا وصف عيسى بانه آدم فسأله
الحالف على ذلك لما علم على ظنه ان من وصفه بانه احمر واهم
قوله بينا انا نائم اطوف بالكعبة هذا يدل على ان رؤيته
للانبياء في هذه المرة غير المرة التي تقدمت في حديث ابي هريرة
فان تلك كانت ليلة الاسراء وان كان قد قيل في الاسراء ان جميعه
منام لكن الصحيح انه كان في اليقظة وقيل كان مرتين واسرا
كما سيأتي في مكانه قال عياض ورد النص الصحيح بخلافه
على ما ذكرنا في هذه الاحاديث ان كان منامها فلا اشكال فيه وان
كان في اليقظة فيه اشكال وقد تقدم في الحج وفي اللباس من رواية
ابن عون عن مجاهد عن ابن عباس في صفة الناس من الزيادة
واما موسى فرجل آدم جعد على جمل احمر مخطوم بخلبة كأني انظر
اليه اذا انحدر في الوادي وهذا مما يزيد الاشكال وقد قيل
في ذلك اجوبة احدها ان الانبياء افضل من الشهداء
والشهداء احياء عند ربهم فلذلك الانبياء فلا يبعد ان يصلوا

وتجوا ثم تقرروا الى الله بما استطاعوا ما دامت الدنيا ولان دار
التكليف ما فيه ما ليس في الآخرة انه صلى الله عليه وسلم اري حالهم التي
كانوا ينتهون اليها عليها ممثلوا له كيف كانوا وكيف كان مجيئهم
وذلك منهم ولهذا قال في رواية ابي العالية عن ابن عباس عند مسلم كأني
انظر الى موسى وكأني انظر الى يونس بالشك ان يكون اخبر عما اوحي اليه
صلى الله عليه وسلم من امرهم وما كان منهم فلهذا ادخل حرف التشبيه
في الرؤية وحيث الحلف فهي محمولة على ذلك والله اعلم قوله سبط
الشعر تقدم ما فيه قوله نهادي اي يمشي متمايلا منها قوله سبط
بكسر الطاء المهملة اي يقطر ومنه النطفة كذا قال الداودي وقال غيره
النطفة الماء الصافي وقوله او يهراق هو شك من الراوي قوله اعور
عينه اليمنى كذا هو بالاضافة وعينه بالجر للاكثر وهو من اضافة الموصوف
الى صفته وهو جائز عند الكوفيين وبعدهم عند البصريين عن صحيح وجهه
اليمنى ورواه الاصيلي عينه بالرفع كأنه وقف على وصفه بانه اعور وابتدأ
الخبر عن صفة عينه فقال عينه كأنها كذا وابرز الضمير وفيه نظر لانه
يصير كأنه قال عينه كأن عينه ويحتمل ان يكون رفع على البدل من الضمير
اعور الراجع على الموصوف وهو بدل بعض من كل وقال السهيلي يجوز
ان يرفع بالصفة كما ترفع الصفة المشبهة باسم الفاعل لان اعور لا يكون
نعتا الا للذكر ويجوز ان يكون عينه مرتفعة بالابتداء وما بعدها الخبر وقوله
كأن عينه كافية بالنصب على اسم كأن والخبر مقدر محذوف بعدها كأن
بأوجهه وشاهد قول الشاعر ان محلا وان مرتحلا اي
انا لنا محلا وان لنا مرتحلا قوله كأن عينه طافية كذا للكشميهني ولغيره
كأن عينه عنبة طافية وقد تقدم ضبطه قيل قوله دافر
الناس به شبهه ابن قطن قال الازهري اي بالاسناد الذكور رجلا اي اسند

قطن من حمير اعة هلك فى الجاهلية قلت اسمه عبد العزى بن قطن بن
عمرو بن جندب بن سعيد بن عامر بن ملك بن المصطلق وامه هالة بنت
خويلد افاده الدمياطى قال وقال ذلك ايضا عن الكلبى وانه قال
يا رسول الله هل ينفعنى شيء قال لا انك مسلم وهو كافر حكاه عن ابن سعد
والمعروف فى الذى سبقه به صلى الله عليه وسلم الكثير عمرو بن لحى جد خزاعة
لا الدجال كذلك اخرجه احمد وغيره وفيه دلالة على ان قوله
صلى الله عليه وسلم ان الدجال لا يدخل المدينة ولا مكة اى فى زمن خروجه
ولم يرد ذلك نفى دخوله فى الزمن الماضى والله اعلم الحديث
الخامس حديث قوله انا اولى الناس بعيسى بن مريم الخ رواه عبد الرحمن
ابن ابى عمرة عن ابى هريرة عيسى بن مريم فى الدنيا والاخرة اى اخصهم الناس به
واقربهم اليه لانه بشر بانه يأتى من بعده قال الكرمانى الموفق من هذا
الحديث ومن قوله تعالى كنا اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى
انا الحديث وارد فى كونه صلى الله عليه وسلم متبوعا والاية واردة فى كونه
تابعا كذا قال ومساق الحديث كمساق الاية فلا دليل على هذه التفرقة
والحق انه لا منافاة لتحتاج الى الجمع فكانه اولى الناس بابراهيم لذلك هو اولى
الناس بعيسى لذلك من جهة قوة الاقتداء به وهذا من جهة قرب العهد به
قوله والاعلات اولاد علات فى رواية عبد الرحمن المذكورة والانبياء
اخوة لعلات والعلات بفتح المهملة الضرائر واصله ان من تزوج
امراة ثم تزوج اخرى كانه على شفا والعلل الشرب بعد الشرب واولاد
العلات الاخوة من الاب وامهاتهم شتى ودينهم واحد رواية عبد الرحمن
فقال امهاتهم شتى ودينهم واحد وهو من باب التسمير لقوله تعالى
ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير

منوعا

منوعا ومعنى الحديث ان اصل دينهم واحد وهو التوحيد
وان اختلفت فروع الشرائع وقيل المراد ان ازمنتهم مختلفة
قوله ليس بينى وبينه نبى هذا اورده كالشاهد لقوله انه اولى
الناس اليه وصح فى رواية عبد الرحمن بن ادم وانا اولى الناس بعيسى
لانه لم يكن بينى وبينه نبى واستدل به على انه لم يبعث بعد عيسى
احد لا عيسى صلى الله عليه وسلم وفيه نظر لانه ورد ان الرسل الثلاثة الذين
ارسلوا الى اصحاب القرية المذكورة قصتهم فى سورة يس كانوا بعد عيسى
وان جرجيس وخالد بن سنان كانا نبيين وكانا بعد عيسى والجواب
ان هذا الحديث بضعف ما ورد من ذلك فانه صحيح لا تردد فى غيره يقال
او المراد انه لم يبعث بعد عيسى نبى بشريعة مستقلة وانما بعث بعده
من بعث منهم بشريعة عيسى الحديث السادس حديث ابى هريرة يأتى عيسى رجلا سرق الحديث اورده من طريق صوله
ومتعلقه قوله وقال ابرهيم بن طهمان الى اخره وصله النسائى عن احمد بن
حفص بن عبد الله النيسابورى عن ابرهيم واحمد من شيوخ البخارى
قوله قال كلا والذى لا اله الا هو ذكر الكشميهنى الاهو فى روايته
وفى رواية ابن طهمان عند النسائى فقال لا والذى لا اله الا هو قوله ولدت
عيسى فى رواية مسلم ولدت بغير نكاح قوله ولدت بضرى
قال ابن التين قال عيسى ذلك على المبالغة فى نفى ما اتهمه به الكاذب وانما
عيسى ولد بغير حقيقة الولد وانما اراد ولدت عيسى وغير هذا قاله ابن
الجوزى وفيه بعد وقيل انه اراد بالمصدق والكذاب ظاهر الحكم
لا باطن الامر والا فلم شاهد اعلا التقى فكيف يكذب ويصدق
قول المدعى ويحتمل ان يكون راه مدة الى التى قطن اليه متناولة

عيسى

فلما حلف له رجع عن ظنه وقال العرطي ظاهر قول عيسى للرجل
سرقت انه خبر جازم عما فعل الرجل من السرقة للونه راه احد
مالا من حرز فى خفيه وقول الرجل كلا يعنى لذلك ثم اكده بالقسم
وقول عيسى امنت بالله وكذبت عينى اى صدقت من
حلف بالله وكذبت ما ظهر لى من كون الاخذ المذكور سرقة
فانه يحتمل ان يكون الرجل اخذ ماله فيه حق او ما اذن له
صاحبه فى اخذه او اخذه لينظر به وينظر فيه ولم يقصد
الغصب والاستيلاء قال ويحتمل ان يكون عيسى كان
غير جازم بذلك وانما اراد استفهامه بقوله سرقت
ويكون اداة الاستفهام محذوفة وهو سائغ كثيرا انتهى
واحتمال الاستفهام بعيد مع جزمه صلى الله عليه وسلم
بان عيسى راى حلا سرق واحتمال كونه حمل له الاخذ
بعيد ايضا بهذا الجزم بعينه واستدل به على درء
الحد بالشبهة وعلى منع القضاء بالعلم والراجح عند المالكية
والحنابلة منعه مطلقا وعند الشافعية جوازه الا فى
الحدود وهذه الصورة من ذلك واستدل به سفيان على عمر فى قوله
الحديث السابع حديث ابن عباس عن عمر فى قوله
من رواية الضحاك عن الضحاى قوله لا تطروني بضم اوله
والاطراء المدح بالباطل يقال اطرت فلانا مدحته فافرط فى

فى مدحه قوله كما اطرت النصارى ابن مريم اى فى دعواهم
فيه الالهية وغير ذلك وهذا الحديث طرف من حديث
السقيفة وقد ساقه المصنف مطولا فى كتاب المحاربين
وذكرنا نكت فوائده فيما مضى ومائى نبهنا عليه فانى مكانها
الحديث الثانى قوله انا عبد الله هو ابن
المبارك قوله ان رجلا من اهل خراسان قال للشعبى فى السعى
حذف السؤال وقد بينه فى رواية جبان بن موسى عن ابن المبارك
فقال ان رجلا من اهل خراسان قال للشعبى انا نقول عندنا بان الرجل
اذا اعتق ام ولده ثم تزوجها فهو كالراكب بدنته قال الشعبى
وذكره احمد فى الاسماعيلى عن الحسن بن سفيان عنه قوله اذا
ادب الرجل امته مضى الكلام عليه فى النكاح قوله واذا اسن الرجل
يعنى يعجز عن وطء اجزان تعدت مباحث ذلك فى كتاب العلم
مستوفاة وقصد باشارته الى انه لم يكن بين عيسى وبين نبينا صلى الله
عليه وسلم نبى وقد تقدم البحث فى ذلك قريبا قوله والعبد اذا اتقى
الله الى اخره تقدمت الاشارة اليه فى كتاب العتق
الحديث التاسع حديث ابن عباس انكم محشورون
الى الله حفاة الحديث وسياتى البحث فيه فى اواخر الرقاق والغرض
منه ذكر عيسى بن مريم فى قوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم
قوله قال الفربرى ذكر عن ابى عبد الله هو البخارى عن قبيصة
هو ابن عقبة احد شيوخ البخارى اى انه حمل قوله من اصحابى اى
باعتبار ما كان قبل الردة لانهم ماتوا على ذلك ولا شك ان
من ارتد سلب اسم الصحبة وانما نسبة شريفة اسلامية

فلا سبيل لها من ارتد بعد ان اتصف بها وقد اخرج الاسماعيلي
الحديث المذكور عن ابراهيم بن موسى عن اسحق عن وكيع عن سفيان
الثوري به قوله نزول عيسى بن مريم يعني
اخر الزمان كذا الاول بغير باب واثبته غيره وذكر فيه المصنف
حديثين عن ابي هريرة احدهما حديث والذي نفسي بيده ليوشكن
ان ينزل فيكم ابن مريم الحديث قوله حدثنا اسحق هو ابن راهويه
المعروف بابن راهويه وانما جزمت بذلك مع تجويز ان يكون
ان يكون هو او اسحق بن منصور لتصريحه بقوله انا يعقوب بن
ابراهيم لان هذه العبارة يعتمدها اسحق بن راهويه كما عرف بالاستقراء
من عادته انه لا يقول الا انا ولا يقول حدثنا وقد اخرج ابو نعيم
المستخرج هذا الحديث من مسند اسحق بن راهويه وقال
اخرجه البخاري عن اسحق قوله انا يعقوب بن ابراهيم حدثنا
اي هو ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قوله
والذي نفسي بيده فيه الحلف في الخبر مبالغة في تاكيده قوله
ليوشكن بكسر المعجمة اي ليقربن اي لا مرد لذلك سريعا قوله
ان ينزل فيكم اي في هذه الامة فانه حكاية لبعض الامور
المدركة لا نزوله قوله حكما اي حاكما والمعنى انه ينزل حاكما
بهذه الشريعة فان هذه الشريعة باقية لا تنسخ بل يكون عيسى
حاكما من حكام هذه الامة وفي رواية الليث عن ابن شهاب عند
مسلم حكما مقسطا وله من طريق ابن عيينة عن ابن شهاب اماما
مقسطا والمقسط العادل بخلاف القاسط فهو الجائر قوله

فكسر الصليب ويقتل الخنزير اي يبطل ما ابتدعته النصارى من تعظيمه ويستفاد منه تحريم
اقتناء الخنزير وتحريم اكله وانه يجب ان الشيء الممنوع به لا يشرع اتلافه
وفي الحديث الحاكم وقد تقدم ذكر شيء من ذلك في اواخر السرح ووقع للطبراني
في الاوسط من طريق ابي صالح عن ابي هريرة فيكسر الصليب ويقتل
الخنزير والقرد زاد فيه القرد واسناده لا بأس به وعلى هذا فالاصل
الاستدلال به على نسخه عن الخنزير لان القرد ليس بمحل للعين فالحاق
به واستفاد منه ايضا تغيير المنكرات وكسر آلة الباطل ووقع في رواية
عطاء مناعلى ابن مريم عند مسلم وليدهن الشحناء والتباغض
والتحاسد قوله ويضع الحرب في رواية الكشميهني الجزية والمعنى
ان الدين يصير واحدا فلا يبقى احد من اهل الاديان سوى الجزية وقيل
معناه ان المال يكثر حتى لا يبقى من يقبل صرف مال الجزية له فيترك
الجزية اسقطنا عنهما وقال عياض يحتمل ان يكون المراد بوضع الجزية
تقريرها على الكفار من غير محاباة ويكون كثرة المال بسبب ذلك
ويعقبه النووي وقال الصواب ان عيسى لا يقبل الا الاسلام
قوله ويفيض المال بفتح اوله وكسر الفاء وبالضاد المعجمة اي يكثر في
حتى يكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها اي انهم
حينئذ لا يشتغلون الا بالعبادة لا بالتصدق بالمال
وقيل معناه ان الناس يرغبون عن الدنيا حتى يكون السجدة
الواحدة احب اليهم من الدنيا وما فيها وقد روى ابن مردويه
من طريق محمد بن ابي حفصة عن الزهري بهذا الاسناد في هذا
الحديث حتى تكون السجدة واحدة لله رب العالمين قوله

فلا سبيل لها من ارتد بعد ان اتصف بها وقد اخرج الاسماعيلي
الحديث المذكور عن ابراهيم بن موسى عن اسحق عن وكيع عن سفيان
الثوري به قوله نزول عيسى بن مريم يعني في
اخر الزمان كذا الاي بغير باب واثبته غيره وذكر فيه المصنف
حديثين عن ابي هريرة احدهما حديث والذي نفسي بيده ليوشكن
ان ينزل فيكم ابن مريم الحديث قوله حدثنا اسحق هو ابن راهويه
المعروف بابن راهويه وانما جزمت بذلك مع تجويز ان على الحياتي
ان يكون هو او اسحق بن منصور لتقييده بقوله ابنا يعقوب بن
ابرهيم لان هذه العبارة يعتمدها اسحق بن راهويه كما عرف بالاستقراء
من عادته انه لا ينقل الا ابنا ولا يقول احدثنا واخرج ابو نعيم في
المستخرج هذا الحديث من مسند اسحق بن راهويه وقال
اخرجه البخاري عن اسحق قوله ابنا يعقوب بن ابرهيم حدثنا
اي هو ابرهيم بن سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف قوله
والذي نفسي بيده فيه الحلف في الخبر مبالغة في تاكيده قوله
ليوشكن بكسر الجيم اي ليقربن اي لا بد من ذلك سريعا قوله
ان ينزل فيكم اي في هذه الامة فانه حكم لبعض الامة ممن
ادرك نزوله قوله حكما اي حاكما والمعنى انه ينزل حاكما
بهذه الشريعة فان هذه الشريعة باقية لا تنسخ بل يكون عيسى
حاكما من حكام هذه الامة وفي رواية الليث عن شهاب عند
مسلم حكما مقسطا وله من طريق ابن عيينة عن ابن شهاب اماما
مقسطا والمقسط العادل بخلاف القاسط نهر الجابر قوله

فكسر

فكسر الصليب ويقتل الخنزير اي يبطل دين النصرانية بان يكسر الصليب
حقيقة ويبطل ما يزعمه النصارى من تعظيمه ويستفاد منه كراهة
اقتناء الخنزير وتحريم اكله وانه يجب ان الشيء المستغنى به لا يشرع اقتناؤه
قوله ويضع الجزية اي يسقطها ويقدم ذكر ما مر من ذلك في اواخر السور ووقع للطبراني
في الاوسط من طريق ابي صالح عن ابي هريرة فيكسر الصليب ويقتل
الخنزير والقرد زاد في الفرد واسناده لا باس به وعلى هذا فالاضافة
الاسد الاربه على ابي سلمة عن الخنزير لان القرد ليس بمحل العين فتاح
ويستفاد منه ايضا تغيير المنكرات وكسر آلة الباطل ووقع في رواية
عطاء مولى ابي احمد عن ابي هريرة عند مسلم وليدعين الشحناء والتباغض
والتحاسد قوله ويضع الحرب في رواية الكشميهني الجزية والمعنى
ان الدين يصير واحدا فلا يبقى احد من اهل الاديان سوى الجزية وقيل
معناه ان الامان يكثر حتى لا يبقى حرب يكف عنه قيل ان يعاملوا
الجزية اشعارا عنه وقال عياض يحتمل ان يكون المراد بوضع الجزية
تقريرها على الكفار من غير محاباة ويكون كثرة المال بسبب ذلك
ويعقبه النووي وقال الصواب ان عيسى لا يقبل الا الاسلام
قوله ويفيض المال بفتح اوله وكسر الفاء وبالضاد المعجمة اي يكثر في رواية
قوله حتى يكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها اي انهم
حينئذ لا يشتغلون الا بالعبادة لا بالتصدق بالمال
وقيل معناه ان الناس يرغبون عن الدنيا حتى يكون السجدة
الواحدة احب اليهم من الدنيا وما فيها وقد روى ابن مردويه من
من طريق مجزز بن حمصة عن الزهري بهذا الاسناد في هذا
الحديث حتى تكون السجدة واحدة لله رب العالمين قوله

ثم يقول ابو هريرة واقرءوا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن
به قبل موته الاية فهو موصول بالاسناد المذكور قال ابن الجوزي
انما قال ابو هريرة هذه الاية للاشارة الى مناسبة لقوله حتى يكون
السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها فانه يشير بذلك الى حلم
الناس وسدادهم اذا تهم وافهامهم على الخير فهم لذلك يودون الركعة
الواحدة على جميع الدنيا والسجدة تطلق ويراد بها الركعة وقال
القرطبي معنى الحديث ان الصلاة حينئذ يكون افضل من
الصدقة لكثرة المال اذ ذاك وعدم الانتفاع به حتى لا يقبله
احد وقوله في الاية وان يعني ما اي لا يبقى احد من اهل
الكتاب وهم اليهود والنصارى اذا نزل عيسى الا امن به
وهذا مصير منه الى ان الضمير في قوله الا ليؤمنن به
وكذلك في قوله قبل موته يعود على عيسى اي الا ليؤمنن بعيسى
قبل موت عيسى وهو قول اهل التفسير في ذلك او الاول وهذا
جزم ابن عباس فيما رواه ابن جرير من طريق سعيد بن جبير
عنه باسناد صحيح ومن طريق ابن رجاء عن الحسن قال قبل
موت عيسى والله انه الان يحي ولكن اذا نزل امنوا به اجمعون
ونقله عن اكثر اهل العلم ورجحه ابن جرير وغيره ونقل اهل
التفسير في ذلك اقوالا اخر وان الضمير في قوله به يعود لله
او لمحمد وفي موته يعود على الكتابي على القولين وقيل على

عيسى

عيسى وروى ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس لا يموت
يهودي ولا نصراني حتى يؤمن بعيسى قبل له عكرمة ارايت ان
خر من بيت او احرق او اكله السبع قال لا يموت حتى يحرك
شفتيه بالايمان بعيسى وفي اسناده خصيف وفيه ضعف
ورجح جماعة هذا المذهب بقراءة ابي بن كعب الا ليؤمنن به
قبل موتهم اي اهل الكتاب قال النووي معنى الاية على هذا ليس
من اهل الكتاب احد يحضره الموت الا امن عند المعاينة قبل
خروج روحه بعيسى وانه عبد الله ورسوله ولكن لا ينفعه هذا
الايمان في تلك الحالة كما قال تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى
اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان قال وهذا المذهب اظهر لان
الاول يخص الكتابي الذي يدرك نزول عيسى وظاهر القرآن عمومه في كل
كتابي قبل نزول عيسى وقبله قال العلماء الحكمة في نزول عيسى
دون غيره من الانبياء للرد على اليهود في زعمهم انهم قتلوه فبين الله تعالى
كذبهم وانه الذي يقتلهم اذا نزوله لذلك واخباره ليدفن في الارض اذ
ليس لمخلوق من التراب ان يموت في غيرها وقيل انه (عليه السلام)
راى صفة نجم وابته ان يحمله منها فاستجاب الله دعاءه
وابقاه حتى ينزل في اخر الزمان مجددا لامر الاسلام فيوافق
خروج الدجال فيقتله والاول ارجح وروى مسلم من حديث
ابن عمر مدة اقامة عيسى في الارض بعد نزوله انها سبع سنين
وروى نعيم بن حماد في كتاب الفتن من حديث ابن عباس نحوا.

عيسى اد اك يتزوج في الارض ويقيم بها تسع عشرة سنة
وباسناد فيه مبهم عن ابي هريرة يقيم بها اربعين سنة واخرج احمد
وابو داود باسناد صحيح من طريق عبد الرحمن بن ادم عن ابي
هريرة مثله مرفوعا وفي هذا الحديث ينزل عيسى عليه
ثوبان ممصران فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية
ويدعو الناس الى الاسلام ويهلك الله في زمانه الملل كلها الا الاسلام
ويقع الامنة في الارض حتى ترتع الاسود مع الابل وتلعب الصبيان
بالحيات وقال في اخره ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون واخرج
احمد ومسلم من طريق حنظلة بن علي الاسلمي عن ابي هريرة ليهلن ابن
مريم بفج الروحاء حاجا او معتمرا والعمدة الحديث وفي رواية لاحمد من هذا الوجه
ينزل عيسى فيقتل الخنزير ويمحي الصليب ويجمع له الصلاة ويعطى
المال حتى لا يقبل ويضع الخراج وينزل البركة فيخبر منكا او يعتمرا او يجمعهما
وبلا ابو هريرة ان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به الاية قال حنظلة
قال ابو هريرة ثم من به قبل موت عيسى الحديث

العاشر قوله عن نافع مولى ابي قتادة الانصاري هو ابو محمد من عيال ابن
الاقرع قال الرحمان هو مولى امراة من غفار وقيل له مولى ابي قتادة
للازمته له طلب وليس له عن ابي هريرة في الصحيح سوى هذا
الحديث الواحد قوله كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم
سقط قوله فيكم من رواية ابي ذر قوله تابعه عقيل والاوزاعي يعني
تابعا يونس عن الزهري شعيب في هذا الحديث فاما متابعة عقيل فوصلها

ابن مندة في كتاب الايمان من طريق الليث عنه ولفظه مثل سياق
ابي ذر سواء واما متابعة الاوزاعي فوصلها ابن مندة ايضا وابن
حبان والبيهقي في البعث وان الاعراج في معجمه من طريق عنه
ولفظه مثل رواية يونس وقد اخرجه مسلم من طريق ابي ذر
عن ابن شهاب بلفظ وامامكم منكم قال الوليد بن مسلم فقلت لابي ذر
ان الاوزاعي حدثنا عن الزهري فقال وامامكم منكم فقال ابو ذر
ادري ما امكم منكم قلت يخبرني قال فامكم بكتاب ربكم واخرجه مسلم
من رواية ابي اخي الزهري عن عمه بلفظ كيف بكم اذا نزل فيكم ابن مريم
فامكم وقال ابو ذر الهروي حدث الحوزني عن بعض النحاة من
قال معنى قوله وامامكم منكم يعني انه يحكم بالقرآن لا بالانجيل وقال ابن
التين معنى قوله وامامكم منكم ان الشريعة المحمدية متصلة الى يوم القيامة
وان في كل قرن طائفة من اهل العلم وبهذا والذي قبله لا يلزم ان عيسى اذا
نزل يكون اماما او مأموما وعلى تقدير ان يكون عيسى اماما فمعناه
انه يصير محكوما بالجماعة من هذه الامة قال الطيبي المعنى وامكم عيسى
حال كونه في حكمكم ويحكم عليه قوله في حديث اخر عند مسلم فيقال
له صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة لهذه الامة وقال
ابن الحوزي لو تقدم عيسى اماما لوقع في النفس اشكال ولقيل اخر اه
تقدم نائبا او مقتديا شرعا فصلى بهم لئلا يتدنس بغبار الشبهة
وجه قوله لا نبي بعدي وفي صلاة عيسى عليه السلام خلف رجل من
هذه الامة مع كونه في اخر الزمان وقرب قيام الساعة دلالة
للصحيح من الاقوال ان الارض لا تخلو عن قائم لله بحجة والله اعلم قوله

كون ع

باب ما ذكر عن بنى اسرائيل اى ذرية يعقوب بن اسحق بن ابرهيم واسرائيل لقب يعقوب اى من الاعاجيب التى كانت فى ايامهم • ذكر فيه اربعة وثلاثين حديثا الحديث الاول وهو يشتمل على ثلاثة احاديث قوله عبد الملك هو ابن عمير قوله قال عقبة بن عمرو هو ابو مسعود الانصارى المعروف بالبدرى قوله ان من الرجال اذا خرج ما ذا الحديث مات الكلام عليه مستوفى فى كتاب الفتن والغرض منه هنا ايراد ما يليه وهو قصة الرجل الذى كان يبايع الناس وقصة الرجل الذى اوصى بنيه ان يحرقوه فاما قصة الذى كان يبايع الناس وقصة الرجل الذى اوصى بنيه ان يحرقوه فاما قصة الذى فقد اوردها ايضا فى اواخر هذا الباب من حديث ابى هريرة وتقدم الكلام عليه فى اثناء كتاب البيوع وقوله فى هذه الرواية كنت ابايع الناس اى اعاملهم واجازيهم اى اقاضيهم والمجازاة المقاضاة اى احد منهم واعطى ووقع فى رواية للاسماعيلى واجازيهم بالجيم والزاى والفاء وهى اخرى بالمهملة والراء وكلاهما تصحيف لا اظنهم والله اعلم • واما قصة الذى اوصى بنيه ان يحرقوه فسياتى الكلام عليها فى اواخر هذا الباب حيث اورده المصنف معردا ان شاء الله تعالى قوله فامحشت بضم المثناة وكسر المهملة بعدها مهملة اى احترقت قوله ثم اطردوا يوما راحا اى شديد الريح قوله فى اخر

قال ابو مسعود واما سمعته يعنى النبى صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وكان نباشا ظاهره ان الذى سمعه ابو مسعود هو الحديث الاخير فقط لكن تبين من رواية شعبة عن عبد الملك بن عمير انه سمع الجميع فاندرج فى الفتن قصة الذى كان يبايع الناس من حديث حذيفة وقال فى اخره قال ابو مسعود واما سمعته وكذلك قال فى حديث الذى اوصى بنيه كما سياتى فى اواخر هذا الباب وقوله وكان نباشا ظاهره انه من زيادة ابى مسعود فى الحديث لكن اورده ابن حبان من طريق ربعى عن حذيفة قال ابو فى رجل كان نباشا فقال الولدان احرقونى فدل على ان قوله وكان نباشا من رواية حذيفة واى مسعود معا

الحديث الثانى قوله لما نزل برسول الله يعنى الموت اورده مختصرا وقد تقدم ما تم من هذا فى الصلاة وبان شرحه فى اخر البخارى ان شاء الله تعالى والغرض منه ذم اليهود والنصارى على اتخاذهم قبور انبيائهم مساجد وعبد الله الذى فى الاسناد هو ابن المبارك الحديث الثالث قوله عن فراس الفراز بفاء وراء مخففات بضم الفاء وتخفيف الراء اخره مثناة ابن عبد الرحمن وابو جازر هو موسى بن ابى الاسحق الانبيا اى انهم كانوا اذا ظهر فيهم فساد بعث الله لهم نبيا يقيم لهم امرهم ويرد ما غيروا من احكام التوراة وفيه اشارة الى انه لا بد للرعية من قيام بامورها كلها على الطريق الحسنة ونصف المظلوم من الظالم قوله ولا نبى بعدى اى فينسخ ما كان اولئك يفعلون وقوله وسيكون خلفا اى بعدى وقوله فتكثر بالمثلثة وحكى عياض ان فى مسلم

والمعنى انه اذا ابدع خليفة بعد خليفة فبيعة الاول صحيحة بالكلية
الوفاء بها من ضبطه بالموحدة وهو تصحيف ووجه بان المراد انبارهم فيعلم
قوله اعطوهم حقهم اى اطيعوهم وعاشروهم بالسمع والطاعة
فان الله سائلهم عن ما استرعاهم هو كحديث ابن عمر المتقدم
كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وسياتى شرحه فى كتاب
الاحكام ان شاء الله تعالى وفى الحديث تقديم امر الدين على امر
الدنيا لانه صلى الله عليه وسلم امر بتوفية حق السلطان لما فيه من
اعلاء كلمة الدين وكف الفتنة والشر وتاخير المرء المطالبة بحقه
لاستيفائه وقد وعد الله انه يخلصه ويوفيه اياه ولو فى الدار الاخرة
الحديث الرابع حديث ابى سعيد قوله
ليتبعن بضم العين وتشديد النون سنن بفتح المهملة اى طريق
من قبلكم اى الذين قبلكم قوله حجر بضم الجيم وسكون المهملة ضب

بفتح المعجمة وتشديد الموحدة دويبة معروفة يقال حجست بالذكر
لان الضب يقال له قاضى البهائم والذى يظهر ان التخصيص انما
وقع لحجر الضب وان ذلك لشدة ضيقه وردائه ومع ذلك
فانهم لو اتبعوهم انارهم وانتنت عنهم طرائقهم لدخلوا فى مثل هذا
الضيق الردى لوافقوهم قوله قال النبى صلى الله عليه وسلم
من هو استفهام انكار اى ليس المراد عدهم وسياتى بقية
الكلام على هذا الحديث فى كتاب الاعتصام الحديث
الخامس حديث انس ذكروا النار والناقوس الحديث اورده مختصرا
وقد مضى شرحه تاما فى كتاب الصلاة الحديث
السادس حديث عائشة كانت تكره ان يجعل يده
خاصرته وتقول ان اليهود تفعله فى رواية اى نعيم من طريق
احمد بن الفرات عن محمد بن يوسف شيخ البخارى فيه بلفظ
انها كرهت الاختصار فى الصلاة وقالت انما يفعل
ذلك اليهود ووقع عند الاسماعيلى من طريق يزيد بن
هرون عن سفيان وهو الثورى بهذا الاسناد بلفظ
وضع اليد على الخاصرة فى الصلاة وقد تقدم البحث فى هذه
المسئلة فى ابواب الصلاة فى الكلام على حديث ابى هريرة
نهى عن الخصر فى الصلاة قوله تابعه شعبة عن
الاعمش وصله ابو نعيم شبابة من طريقه الحديث
السابع حديث ابن عمر مثلكم ومثل اليهود والنصارى
كرجل استعمل عمالا الحديث تقدم شرحه مستوفى

كتاب الصلاة الحديث الثامن حديث عمر
قاتل الله فلانا اورده مختصرا وقد تقدم تاما في كتاب البيوع
في اواخره مع شرحه قوله تابعه جابر وابو هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم بتحريم شحوم الميتة دون القصة
واما حديث جابر فوصله المصنف في اواخر
البيوع وفيه عن ذلك وتقدم شرحه هناك واما
حديث جابر ابي هريرة فوصله المصنف في البيوع ايضا
من طريق سعيد بن المسيب عنه قوله وحدثوا عن
بني اسرائيل ولا حرج اي لا ضيق عليكم في الحديث عنهم لانه
كان تقدم منه صلى الله عليه وسلم الزجر عن الاخذ عنهم والنظر
في كتبهم ثم حصل التوسع في ذلك وكان النهي وقع قبل
استقرار الاحكام الاسلامية والقواعد الدينية خشية
الفتنة ثم لما زال المحذور وقع الاذن في ذلك لما في سماع
الاخبار التي كانت في زمانهم من الاعتبار وقيل معنى قوله
لا حرج لا تضيق صدوركم مما تسمعونه عنهم من الاعاجيب
فان ذلك وقع لهم كثيرا وقيل لا حرج في ان لا تحدثوا عنهم
لان قوله او لا حدثوا صيغة امر يقتضي الوجوب فاشار
الى عدم الوجوب وان الامر فيه للاباحة بقوله ولا حرج
اي في ترك التحديث عنهم وقيل المراد برفع الحرج عن حال
ذلك لما في اخبارهم من الالفاظ المستبشعة نحو

قولهم اذهب انت وربك فقاتلا وقولهم اجعل لنا الها
وقيل المراد ببني اسرائيل اولاد اسرائيل نفسه وهم اولاد
يعقوب والمراد حدثوا عنهم بقصتهم مع اخيهم يوسف
وهذا بعيد الا وجه وقال مالك المراد جواز التحديث عنهم
ان كان من امر حسن اما ما علم كذبه فلا وقيل المعنى حدثوا
عنهم بمثل ما ورد في القرآن والحديث الصحيح وقيل المراد
جواز التحديث عنهم بما كان صورته وقعت من انقطاع
الاسلامية فان الاصل في الحديث بها الاتصال ولا
يعدل عن ذلك لقرب العهد وقال الشافعي مثل المعلوم
ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يجيز التحديث بالكذب
فالمعنى حدثوا عن بني اسرائيل بما لا تعلمون كذبه واما ما
يجوز وقوعه فلا حرج عليكم في التحديث به عنهم ويقوي هذا
قوله اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم
ولم يرد الاذن والاتباع من الحديث بما يقطع بصدقه قوله
ومن كذب علي متعمدا تقدم شرحه مستوفى في كتاب
العلم وذكرت عدد من رواه وصفة محارجه مما يتعين على الاعادة
وقد اتفق العلماء على تعليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانه من الكبائر حتى قال الشيخ ابو محمد الجويني فيحكم بكفر من تعمد
منه ذلك وكلام القاضي اي بكر العربي يميل اليه

وجهل من قال من الكرامية وبعض المتزهدة ان الكذب على النبي
صلى الله عليه وسلم جوز فيما تعلق بقوته امر الدين وطريقة اهل
السنة والترغيب والترهيب واعتلوا بان الوعيد ورد في
حق من كذب عليه لاضرر في الكذب له وهو اعتلال باطل لان المراد
بالوعيد من نقل عنه الكذب سواء كان له او عليه والدين بحمد الله
كامل غير محتاج الى تقوية بالكذب الحديث
العاشر قوله ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم
يقتضي مشروعية الصبغ والمراد به صبغ شيب اللحية والراس
ولا يعارضه ما ورد من النهي عن ازالة الشيب لان الصبغ لا
يقتضي الازالة ثم ان الامر دل فيه مقيد بغير السواد لما اخرجه
مسلم من حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم قال غيروه وجنبوه
السواد ولابي داود وصححه ابن حبان من حديث ابن عباس
مرفوعا يكون قوم في اخر الزمان يخضبون كحواصل الحمام لا
يجدون ريح الجنة واسناده قوي الا انه اختلف في رفعه
ووقفه وعلى تقدير ترجيح وقفه فمثله لا يقال بالراي فحكمه الرفع
ولهذا اختار الاسنوي ان الصبغ بالسواد مكروه كراهة تحريم
وعن الحليمي ان الكراهة خاصة بالرجال دون النساء فيجوز
ذلك للمراة لاجل زوجها وقال ملك الجبن والكثير واسع والصبغ
بغير السواد احب الي ويستثنى من ذلك المجاهد ليغيظ العدو
المراد بالصبغ في هذا الحديث صبغ الشيب به والخضاب الاحمر
والوطن بالحناء مثلا لان اليهود والنصارى لا تركون ذلك

وقد

وقد صرح الشافعية بتحريم لبس الشاب المزعفر بالرجل وبتحريم
لبس الرجل خضب الرجال ايديهم وارجلهم الاذرعي وسياتي بسط الكلام
على ذلك في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى الحديث
الحادي عشر قوله حدثنا محمد هو ابن مقاتل نسبه ابن السكن عن العسكري
وبه صرح الذهلي قوله حجاج هو ابن منهال وجرير هو ابن حازم والحسن
هو البصري قوله في هذا السحر هو سحر الصوم قوله وما نسيتها
منه خزيمة اشار بذلك الى تحققه لما حدث به وتقرب عهده به واستمرار
ذكره له قوله وما يحدثان كذب جندب فيه اشارة الى ان الصحابة
عدول وان الكذب مامون من قبلهم ولا سيما على النبي صلى الله عليه وسلم
قوله كان فيمن كان قبلكم رجل لم اقف على اسمه قوله حرج بضم الجيم
وسكون الراء بعدها مهملة وبعدها خاء معجمة ثم طاء مهملة جراح وهو بكسر
الجيم وذكر بعضهم بضم المهملة واخره جيم وهو تصحيف ووقع في
رواية مسلم ان رجلا خرجت به قرحة وهي بفتح القاف وسكون الراء
حبة تخرج في البدن وكانه كان به جرح فصار قرحة قوله فجزع
اي لم يصبر على الم تلك القرحة قوله فاخذ سكينا فحز بها من السكين
بذكر الدال وسكون الحاء المهملة والزاي هو القطع يقال انه
وقع في رواية مسلم فلما اذته انتزع سهما من كنانته فنكاها وهو
بالنون والهمز اي بخس موضع الجرح وبكسر الجيم بان يكون فجر الجرح بهذا
السهم فلم سكنه فجر موضعه بالسكين ودلت رواية البخاري
على ان الجرح كان في يده قوله فما رقا الدم بالقاف والهمز اي لم ينقطع
قال الله عز وجل يا دريني عنهدي نفسه هو كناية عن استعجال
الذكور الموت وسياتي البحث فيه وقوله حرمت عليه الجنة
جاري مجرى التعليل للعقوبة لانه لما استعجل الموت فتعاطى سببه

من الكافر فقاتله فعدل فيه فاختار ما عصى الله به فناسب ان يعاقب
ودل ذلك على انه حزم بارادة الموت لا لقصد التوصل الى يعلب على الظن
الانتفاع بها وقد استشكل قوله ما درى نفسه هو قوله حرمت
عليه الجنة لان الاول يقتضي ان يكون قتل قد مات قبل اجله
لما توهمه سياق الحديث من انه لو لم يقتل نفسه كان قد تاخر عن
ذلك الوقت وعاش لكنه ما در مقدم والباقي يقتضي خلود الموحدين
النار والجواب عن الاول ان المبادرة من حيث النسب في ذلك
والقصد له والاختيار والحامل عليه المبادرة لوجود صورتها واما
استحق المعاقبة لان الله لم يطلعه على انقطاع اجله فاختار هو قتل
نفسه فاستحق المعاقبة لعصيانه وقال القاضي ابو بكر قضاء الله
مطلق وقدر نصفه فالمطلق محض على الوصف بالاضرار والقدر
على جهة مثاله ان يقدر لواحد ان حي عشرين سنة ان قتل نفسه
وثلاثين سنة ان لم يقتل وهذا بالنسبة الى ما يعلم به المخلوق كذلك
الموت مثلا واما بالنسبة الى علم الله فانه لا يقع الا على علمه
بخبره اي الحاصل بفعل والواجب عن الثاني مساويه احدها انه
كان مستحلا لذلك الفعل فصار كافرا فانقطع كان كافرا في الاصل وعوقب
بهذه المعصية زيادة على نص بالشرك الثاني ان المراد ان الجنة حرمت عليه
في وقت ما كالوقت الذي يدخل فيه السابقون او الوقت الذي يعذب
فيه الموحدون في النار ثم يخرجون رابعها ان المراد حرمة تخفيه
كالفرد من ملاحاة مسلما ان ذلك ورد على سبيل التغليظ
والتخويف وظاهر غير مراد سادسها ان المقدر حرمت
عليه الجنة ان شاء استمرار ذلك سابعها قاله النووي

يحتمل ان يكون ذلك شرع من مضى ان اصحاب الكبائر يكفرون بنجاتها
وفي الحديث تحريم قتل النفس سواء كانت نفس القاتل ام غيره
وقتل الغير يوجد تحريمه من هذا الحديث بطريق الاولى وفيه الوعيد
عند عفو الله ورحمته بخلقه حيث حرم عليهم قتل نفوسهم وان
الانفس ملك الله وفيه الحث عن الامم الماضية وفضيلة
الصبر على البلا وترك التضجر من الالام لما يفضي الى اشد منها
وفيه تحريم تعاطي الاسباب المفضية الى قتل النفس وفيه
التنبيه على ان حكم السراية على ما يترتب عليه ابتداء القتل
وفيه الاحتياط في الحديث وكيفية الضبط له والتحفظ
فيه بذكر المكان والاشارة الى ضبط الحديث وتوثيقه لمن حدثه
ليركن السامع لذلك وترك النسبة والله اعلم قوله حدثني افرع حـ
والترضي والترحم لهذا الحديث في اثناء ذكر بني اسرائيل
وهو الحديث الثاني عشر قوله حدثني احمد بن اسحق هو
السرماري الزاهد المتوفى سنة وهو من اقران البخاري مات
سنة اثنتين واربعين ومائتين قوله في السند الثاني حدثني
محمد قال ابو عبد الله بن رجاء قال ان محمدا هنا هو الذهلي ويقال انه
المصنف نفسه كما قيل في الحديث الذي قبله ويؤيد ذلك انه
روى عن عبد الله بن رجاء في اللقطة وعدة مواضع بغير واسطة
لكن جزم ابو نعيم بانه غير المصنف عن محمد غير منسوب عن
عبد الله بن رجاء وحوزانه الذهلي وساقه عن الحوزني عن مكي

ان عبدان عن الذهلي بطوله وكذلك حزم ابو نعيم وساقه من طريق
موسى بن العباس عن محمد بن يحيى وساقه في التوحيد حدثنا احمد بن
الحارث بهذا السند سواء الى هنا ولم يسق البخاري باسحق
الى ابي طلحة عن عبد الرحمن بن ابي عمرة سوى هذا الحديث قوله
ك اسحق بن عبد الله هو ابن ابي طلحة صرح به شيبان في روايته
عن هشام عند مسلم والاسماعيلي قوله بدا بتخفيف الدال
المهملة بغير همز اي سبق في علم الله فاراد اظهاره ولم المراد
انه ظهر له بعد ان كان خافيا لان ذلك محال في حق الله تعالى
وقد اخرجه مسلم عن شيبان بن فروخ عن هشام بهذا الاسناد
بلفظ اراد الله ان يبتليهم فلعل التغيير فيه من الرواة مع ان في
الرواية ايضا نظرا لانه لم يزل مريدا لكن اظهر الله ذلك فهم وقيل
معنى اراد قضى وقال صاحب المطالع ضبطناه على منقى مشكولا
بالهمز اي شاء الله ان يبتليهم قال وروى كثير من الشيوخ بغير
همز وهو خطأ انتهى ويسوق الى البخاري انما الحكاية
ولم كما قال لانه موجه كما ترى وادلى ما حمل عليه ان المراد
قضى الله ان يبتليهم واما البدا الذي يراده غير الاسرع
كان عليه فلا قوله قذرني الناس بفتح القاف وبالذال المعجمة المكسورة
اي اشمأزوا مني ورميتي وفي روايته حكاها الكرماني قذروني
الناس وهي على لغة اكلوني البراغيث قوله فمسحه اي

مسح اي مسح على جسمه قوله فقال وأبى المال في رواية الكشميهني
بحذف الواو قوله الابل او قال البقر هو شك في الدان الا بر ص
والاقرع فالاحدهما الابل وقال الاخر البقر وقع عند مسلم عن شيبان
ان فروخ عن هشام التصريح بان الذي شك في ذلك هو اسحق بن عبد الله
اي ابو طلحة راوي الحديث قوله فاعطي ناقة عشراء اي الذي تمت
الابل والعشراء بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة مع المد هي الحامل
التي اتى على حملها عشرة اشهر من يوم طرقها الفحل وقيل يقال
لها ذلك الى ان تلد وبعد ما تضع وهي من انفس المال قوله بارك
لك فيها كذا وقع بارك بضم اوله وفي رواية شيبان بارك الله بلفظ
الفعل الماضي وابراز الفاعل قوله فمسحه اي مسح على عينيه قوله
شاة والدا اي ذات ولد وبقال حامل قوله فانتج هذان اي صاحبا
الابل والبقر ولدهذا اي صاحب الشياه وهو بتشديد اللام
وانتج في مثل هذا شاذ والمشهور في اللغة نتجت الثلاثية بضم
النون ونتج الرجل الناقة اي حمل عليها الفحل ودرسع انتج المرس
اذا ولدت فهو مشؤوم قوله ثم اتى الاقرع في صورته اي
في الصورة التي كان عليها راعي شيبان وان سبيل بفتح
به الجيم وسكون الموحدة وفتح التحتية بعدها لام سفر بفتح السين
المهملة والفاء وبالراء اي السفر والجبال بكسر الجيم المهملة بعدها موحدة خفيفة جمع جبل
اي الاسباب التي يقطع في طلب الرزق وقيل العقاب وقيل
الحبل هو المستطيل من الرمل وبعضهم رواه مسلم الحبال بالمهملة

والعهائه جمع حيله اى لم سئ الى حيله ولبعض رواه البخارى
الجبال بالموحده وهو تصحيف قال ابن التين قول الملك له رجل
مسكين الى اخره اراد انك كنت هكذا وهو من العارض والمراد
به ضرب المثل ليتعظ المخاطب قوله ابلغ عليه فى روايه
الكشميهنى ابلغ به وابلغ بالغين المعجمه من البلغه وهى
الكفايه والمعنى اتوصل به الى مرادى قوله لقد ورثت هذا
المال كابرا عن كابر اى كبير عن كبير فى العز والشرف قوله
قال فان كنت كاذبا فصيرك الله اورده بلفظ الفعل الماضى
لانه اراد المبالغه فى الدعا عليه قوله لا احمدك اليوم لشئ اخره
كذا فى البخارى بالهاء والميم كذا قال عياض ان رواية
البخارى لم تختلف فى ذلك وليس كما قال والمعنى لا احمدك على
ترك شئ تحتاج اليه من مالى كما قال الشاعر
ولست على طول الحياه تندم • اى فوت طول الحياه
وفى رواية كريمة واكثر روايات مسلم لا اجهدك بالجيم والهاء
اى لا اشق عليك فى رد شئ تطلبه منى او ناخذه قال عياض
لم اتضح هذا المعنى لبعض الناس فقال لعله لا احرمك بميم مشدده
وتشديد الراء بعدها ميم اى لا امنعك قال وهذا تكلف
اسمى ويحتمل ان يكون قوله لا احمدك بتشديد الميم

اى لا الحك عتبا احمد من قولهم ملامك ان تحمد على فلان اى
عتب عليه اى لا امتن عليك قوله فانا ابتليتك اى امتحنتك
قوله فقد رضى عنك يضم اوله على البناء للمجهول اى رضى
وسخط قال الكرمانى ما محصله كان مزاج الاعمى اصح من مزاج رفيقيه
لان البرص مرض يحصل من فساد المزاج وخلل الطبيعه وكذلك
القرع بخلاف العمى فانه لا يستلزم ذلك فد يكون من امر خارج فلهذا
حسنت طباع الاعمى وساءت طباع الاخرين وفى الحديث
جواز ذكر ما اشتكى لمن مضى ليتعظ به من سمعه ولا يكون ذلك
غيبة فيهم ولعل هذا هو السر فى ترك تسميتهم ولم يتفق
لنا اتفق لهم بعد ذلك والذى يظهر ان الامر فيهم وقع كما
قال الملك وفيه التحذير من كفران النعم والترغيب فى
شكرها والاعتراف بها وحمد الله عليها وفيه فضل الصدق
والحث على الرفق بالضعفاء واكرامهم وتبليغهم مرادهم وفيه
الزجر عن البخل لانه حمل صاحبه على الكذب وعلى تجحد نعمة الله تعالى
قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف • كذا للاكثر عن المستملى
والكشميهنى وحذفها الى اخر الترجمه ولغيره ادله باب
ولم يورد فى ذلك الا تفاسير مما وقع فى قصة اصحاب الكهف
وسقط كله من رواية النسفى قوله الكهف الفتح فى الجبل
هو قول الضحاك اخرجه عنه ابن ابى حاتم واختلف فى مكان

الكهف فالذى نطقت به الاخبار انه فى بلاد الروم وروى الطبرى
باسناد ضعيف عن ابن عباس انه بالقرب من ايلة قوله والرقيم
الكتاب مرقوم مكتوب من الرقم روى الطبرى من طريق على بن ابى
طلحة عن ابن عباس قال الرقيم الكتاب وقوله مرقوم مكتوب
هو قول ابى عبيدة قاله فى تفسير قوله وما ادراك ما سجين كتاب
مرقوم ومراده بذلك انهما امر واحد وأخرج الطبرى من طريق سعيد
عن قتادة ومن طريق عطية العوفى نحو ذلك قال ابو عبيدة
الرقيم الوادى الذى فيه الكهف واخرج الطبرى ايضا من طريق
ابن عباس عن كعب الاحبار قال هو اسم القرية وروى ابن ابى
حاتم من طريق السدى نحو ذلك ومن طريق سعيد بن جبير ان الرقيم
اسم الكلب وقيل الرقيم هو الغار كما سيأتى فى حديث الغار
وقيل الرقيم الصخرة التى اطبقت على الوادى وسيأتى فى
تفسير سورة الكهف قول ابن عباس ان الرقيم لوح من رصاص
كتبت فيه اسماء اصحاب الكهف لما توجهوا عن قومهم ولم
يدروا اين يتوجهوا وسيأتى اليه هنا مختصرا وقيل ان
الذى كان مكتوبا فى الرقيم شرعهم الذى كانوا عليه وقيل الرقيم
الدواة وقال يوم اخبر الله عن قصة اصحاب الكهف ولم
يخبر عن قصة اصحاب الرقيم قلت وليس كذلك بل
السياق يقتضى ان اصحاب الكهف هم اصحاب الرقيم

والله اعلم

واسه اعلم قوله ربطنا على قلوبهم الهمناهم صبرا هو قول ابى
عبيدة قوله شططا افراطا قال ابو عبيدة فى قوله لقد
قلنا اذا شططا اى جورا وغلوا قال الشاعر

الا بالقومى قد اشطت عواذلى ويزعمن ان اذوى عقلى باطلى

وروى الطبرى عن سعيد عن قتادة فى قوله سططا قال كذبا
قوله الوصيد الفناء هو بكسر الفاء والمد وهو قول ابن عباس
اخرجه ابن ابى حاتم وابن جرير عن سعيد بن جبير قوله وجمعه
وصائد ووصد ويقال الوصيد الباب آاصد الباب
وآوصد قال ابو عبيدة فى قوله وكلبهم باسط ذراعيه
بالوصيد اى على الباب ويقال الباب لان الباب يوصد
اى يغلق والجمع وصائد ووصد ويقال الوصيد عتبة
الباب ايضا يقال آوصد بابك وآاصد وذكر الطبرى عن
ابى عمرو بن العلاء ان اهل اليمن وتهامة يقولون الوصيد وانك
تجد بعولون الاصيد قوله موصدة مطبقة قال ابو
عبيدة فى قوله نار موصدة اى مطبقة يقال آوصدت
وآاصدت اى اطبقت وهذا ذكره المولف استطرادا
قوله بعثناهم احييناهم هو قول ابى عبيدة ايضا
قوله ازكى اكثر ريعا قال ابو عبيدة فى قول ايهما ازكى
طعاما اى اكثر قال الشاعر

قيل سبع وانتم ثلاثة وللسبع ازكى من ثلاث واطيب
وروى عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة في قوله ازكى
طعاما قال اكثر طعاما وروى الطبري عن سعيد بن جبير احل ورجحه
الطبري قوله فضربنا الله على اذانهم فناموا هو قول ابن عباس
كما سياتي من طريقه وقيل معنى فضربنا على اذانهم اي سددنا عن
سماع الاصوات التي قوله رجما بالغيب لم يستثن قال
عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة في قوله رجما بالغيب
قال قذفا بالظن وقال ابو عبيدة في قوله رجما بالغيب قال الرجم
ما لم يستيقنه من النظر قال الشيء عن
وما الحرب الا ما علمتم وذقتم وما هو عنها بالحديث المرجم
قوله وقال مجاهد تقرضهم تتركهم يأتي الكلام عليه في التفسير
تنبيه لم يذكر المصنف في هذه الرحلة حوتا مسندا وقد
روى عبد بن حميد باسناد صحيح عن ابن عباس قصة اصحاب الكهف
مطولة غير انه لخص ما ذكر ان ابن عباس عزا ما معوية الضريرة
قرواما الكهف للذي ذكر الله في القرآن فقال معوية ارى ان الشقي عجلها
منعه ان عباس نصيبه وبعث ناسا فبعث الله رجما فاخرجهم قال
بلغ ان عباس فقال انهم كانوا في مملكة جبار بعده الاوثان فلما رأوا
ذلك خرجوا منها فجمعهم الله على غير ميعاد فاخذ بعضهم على بعض العهود
والمواثيق فخافوا عليهم تطلبوهم فقدوهم فاخبروا الملك فامر بكتابة
اسمائهم في لوح من رصاص وجعله في خزانته فدخل الفتية الكهف
فضرب الله على اذانهم فناموا فارسل الله من يقلبهم وحول السمر

عنهم

فيهم فلو طلعت عليهم لاعرضتهم ولولا انهم يقلبون لاكلتهم الارض
ثم ذهب ذلك الملك وجاء اخر فكسر الاوثان فبعث عبد الله وعدل وبعث
الله اصحاب الكهف فارسلوا واحدا منهم بانيهم بما ياكلون فدخل
المدينة مستخفيا فراى هيئة وناسا انكرهم لطول المدة فدفع
درهما الى خباز فاستنكر ضربه وهم بان يرفعه الى الملك فقال
اخوفني ايها الملك دابني هذا فقال من ابوك قال فلان فلم يعرفه
فاجتمع الناس فرفعوه الى الملك فساله فقال على بالوح وكان
قد سمع به فسمى اصحابه فعرفهم من اللوح فكبر الناس وانطلقوا
الى الكهف وسبق الفتى ليلا فحافوا من الجيش فلما دخل عليهم
عمى الله على الملك ومن بعده المكان فلم يدر اين ذهب الفتى فاتفق
رايهم على ان يبنوا عليهم مسجدا فجعلوا يستخفرون لهم ويدعون
لهم وذكر ابن ابي حاتم في تفسيره عن شهر بن حوشب قال كان
في صاحب ذي القرنين فمر بالكهف فاراد ان يدخله فنهض فاسرف
عليهم فابصرت عيناه وتغير شعره وعن عكرمة ان السبب
في ما جرى لهم انهم كانوا ندارا هل بعث الله الروح والجسد
او الروح فقط فانزل الله عليهم النوم فناموا الى اليوم الذي يبعثون فيه
بعثهم فعرفوا ان الجسد يبعث كما يبعث الروح وعن
ابن عباس ان اسم الملك الاول دقيانوس واسم الفتية
مكسلمينا ومخشلمينا ومليخا ومرطونس وكشطونس
وبيرونس ودينموس وفي النطق بها اختلاف كثير ولا يتبع

الوثوق من ضبط ما بشي واخرج ايضا عن مجاهد ان اسم كلبهم
قطمير وادعن الحسن قطمير وقيل غير ذلك واما لونه فقال
مجاهد كان اصفر وقيل غير ذلك وعن مجاهد ان ذراهيه كانت
تخفق الابل وان تملخا هو الذي كان رسولهم لشرى الطعام
وقد سبق ان اسحق قصصهم في المبتدا مطولة واما دقيانوس
الملك الصالح الذي عاشوا في زمنه فتقدم سيس وردى الطبري
من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير ان الكلب الذي
كان معهم كان كلب صيد وعن وهب بن منبه انه
كان كلب حيه وعن مقاتل كان الكلب للبرهم وكان كلب
غنم قال وقيل كان انسانا طباخا تبعهم وليس بكلب حقيقة
والاول هو المعتمد الحديث الثالث عشر

قوله حديث الغار عقب المصنف
قصة اصحاب الكهف بحديث الغار اشارة الى ما ورد
انه قد قيل ان الرقيم المذكور في قوله تعالى ام حسبت ان
اصحاب الكهف والرقيم هو الغار الذي اصاب فيه الثلاثة
ما اصابهم وذلك فيما اخرجه النزار والطبراني باسناد
حسن عن النعمان بن بشير انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يذكر الرقيم قال انطلق ثلاثة فكانوا في كهف فوقع الجبل
على باب الكهف فاوصد عليهم فذكر الحديث **قوله** بينما
ثلاثة نفر ممن كان قبلكم لم اقف على اسم احدهم وفي

حديث عقبة بن عامر عند الطبراني في الدعاء ثلاثة نفر
من بني اسرائيل **قوله** يمشون في حديث عقبة وكذا في حديث
ابي هريرة عند ابن حبان والنزار انهم خرجوا سرا دون
اهلهم **قوله** فاووا الى غار بحور قصر الف او دونها
وفي حديث انس عند احمد وابي يعلى والبزار والطبراني فدخلوا
غارا فسقط عليهم حجر منحاف حتى ما يرون منه خصاصة
وفي رواية سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه حتى ادوا الميت
الى الغار كذا للمصنف ولمسلم من هذا الوجه حتى اذا نهم
الموت وهو اشهر في الاستعمال والميت في هذه الرواية
منصوب على المفعولية ويوجه ان دخول الغار من فعلهم
فحسن ان تنسب الاوا اليهم **قوله** فانطبق عليهم اي باب
الغار وفي رواية موسى بن عقبة عن نافع في المزارعة فاحاطت
على فم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم وفي رواية سالم
فدحلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار
زاد الطبراني في حديث النعمان بن بشير من وجه اخر
ادوبع صخرة من الجبل ما تهبط من خشية الله حتى سد
فم الغار **قوله** فليدع كل رجل منكم بما يعلم انه قد صدق فيه
في رواية موسى بن عقبة المذكورة انظروا اعمالا عملتموها
صالحة لله ومثله لمسلم وفي رواية للبخاري خالصة

ادعوا الله بها ومن طريقة في السيوع ادعوا الله بافضل
عمل عملتموه وفي رواية سالم انه لا ينجيكم الا ان تدعوا الله
بصالح اعمالكم وفي حديث ابي هريرة وانس جمعا معا بعضهم
لبعض عفا الاثر ودرج الخبر ولا يعلم بكائنا الا الله ادعوا الله
بما وثقتم اعمالكم وفي حديث علي عند البزار يفكروا في احسن اعمالكم
فادعوا الله بها لعل الله يفرج عنكم وفي حديث النعمان بن بشير
انكم لن تجدوا شيئا خيرا من ان تدعو كل امرء منكم بخير عمل
عمله قط **قوله** فقال اللهم ان كنت تعلم كذا الى ذروا النسيني
واي الوقت لم يذكر القائل وللباقين فقال واحد منهم **قوله**
اللهم ان كنت تعلم فيه اشكالا لان المؤمن يعلم قطعا ان الله
يعلم ذلك واجيب بانه تردد في عمله ذلك هل له اعتبار
عند الله ام لا فكانه قال ان كان على ذلك معبودا فاجب
دعائي **قوله** على فرق بفتحتين والراء بعدها قاف وقد
تسكن الراء وهو مكيال يسع ثلاثة اصع **قوله** من ارز فيه
ست لغات فتح الالف وضمها مع ضم الراء وضم الالف
مع سكون الراء وتشديد الراي وتخفيفها وقد تقدم في
المزارعة ان فرق ذرة وتقدم هناك بيان الجمع بين الروايتين
ويحتمل انه استاجر الثلاثة واحدا فكان بعضهم بفرق

ذرة وبعضهم بفرق ارز ويؤيد ذلك انه وقع في رواية سالم
استاجرت اجيرا فاعطيتهم اجرهم غير رجل واحد ترك الذي
له وذهب وفي حديث النعمان بن بشير نحوه كما سياتي وقع
في حديث عبد الله بن دينار عند الطبراني في الدعاء استاجرت
قوما كل واحد منهم بنصف درهم فلما فرغوا اعطيتهم اجورهم
فقال اصدهم والله لقد عملت عمل اثنين والله لا اخذ الا درهما فذهب
وتركه فبدرت من ذلك النصف درهم الى اخره ويجمع بينهما بان
الفرق المذكور كانت قيمته نصف درهم اذ ذاك **قوله** فذهب
وتركه في رواية موسى بن عقبة فاعطيته فابى ان ياخذ وفي
رواية في المزارعة فلما قضى عمله قال اعطني حقي فعرضت عليه فرغب
عنه وفي حديث ابي هريرة فعمل الى نصف النهار فاعطيته اجر الشطر
فلم ياخذه ووقع في حديث ابي هريرة فعمل الى نصف النهار فاعطيته
اجر النعمان بن بشير بيان السبب في ترك الرجل اجرته ولفظه
كان لي اجراء يعملون لي على عمال فاستاجرت كل رجل منهم باجر معلوم
فجاء رجل دانت يوم نصف النهار فاستاجرته بشرط الذي بهم
فعمل نصف نهاره فاعطيته ما شرطت لكل رجل منهم كله فرايت علي في الايام
ان لا انقصه مما استاجرت به الذي به اجهد في عمله فعمل الرجل
منهم تعطي هذا مثل ما اعطيتني فعلت فاعطيته فلم يشكك شيئا
من شرطك وانما هو مالي افعل فيه ما شئت فقال بعضهم وذهب
وترك اجره **قوله** واما ما وقع في حديث انس فاني طلب اجره

في ١ ده ١

وانا عضبان فزبرته فانطلق وترك اجره فلما رأى ذلك وطرق
الجمع ان الاجير لما حسد الذى عمل نصف النهار وعاتب المستأجر
عضب منه وقال له لم انحسك شيأ الخ وزبر فغضب
الاجير وذهب ودفع ذلك على وترك واحد منهم اجره ورغم
ان اجره الكثير من اجور اصحابه قوله وانى عمدت الى ذلك الفرق
فزرعته فصار منه زرع انى اشتريت وفى رواية الكشميهنى ان
اشتريت منه بقرا وانه اتانى يطلب اجره فقلت له اعمد
الى تلك البقر فسقها وفى رواية موسى بن عقبة فزرعته حتى
اشتريت منه بقرا وراعيها وفيه فقال استهزئ بى فقلت لا
وفى رواية ابى ضمرة فاخذها وفى رواية سالم فثمرت اجره حتى كثرت
منه الاموال وفيه فقلت له كل ما ترى من هذه الابل والبقر
والغنم والرقيق من اجرك وفى رواية الكشميهنى من اجلك
وفيه فاستاقه فلم يترك منه شيأ ودلت هذه الرواية على ان
قوله فى رواية نافع اشتريت بقرا انه لم يرد انه لم يشتر غيرها
وانما كان الاكثر الاغلب البقر فلذلك اقتصر عليها وفى حديث انس
واى فهرس جميعا فجمعته وثمرته حتى كان منه كل المال وقال فيه
فاعطيته ذلك كله ولو شئت لم اعطه الا الاجير الاول ودفع فى
حديث عبد الله بن دينار انه دفع اليه عشرة الاف درهم وهو
محمول على انها كانت قيمة الاشياء المذكورة وفى حديث النعمان بن
بشير فبدرته على حين فاضعف ثم بدرته فاضعف حتى كثر
الطعام وفيه فقال اطلى وتسحرنى وفى رواية له لم ترث

فى بقر فاشتريت منها فضيلة فبلغت ماشاء الله والجمع بينهما ممكن
بان يكون زرع اولا ثم اشترى من بعضه بقرا ثم تجمعت قوله
فان كنت تعلم انى فعلت ذلك من خشيتك فى رواية موسى بن
عقبة اتقنى وجهك وكذا فى رواية سالم والجمع بينهما ممكن وقد وقع
فى حديث على عند الطبرانى من مخافتك واتقاء سخطك وفى حديث
النعمان زجارجنك ومخافة عذابك قوله ففرج عنا فى رواية
موسى بن عقبة فافرج بوصل وضم الراء من الثلاثى وضبطه بعضهم
بهمزة وكسر الراء من الرباعى وزاد فى روايته فافرج عنا فرجة نرى
منها السماء وفيه تقييد لاطلاق قوله فى رواية سالم ففرج عنا
ما نحن فيه وقوله فانفرج عنهم وفى رواية ابى ضمرة ففرج الله
فرأوا السماء ولمسلم من هذا الوجه ففرج الله منها فرجة فرأوا منها
السماء قوله فانساخت عنهم الصخرة اى انشقت وانكره الخطابى
لان معنى انساخ بالمعجمة غاب فى الارض ويقال انصاخ بالصاد المهملة
بدل السين اى استمع من قبل نفسه قال والصواب انساحت بالحاء
المهملة اى اتسعت ومنه ساحة الدار قال وانصاخ بالصاد المهملة بدل
السين اى تصدع يقال له لا للبرق قلت الرواية بالمعجمة
صحيحة وهى بمعنى انشقت وان كان اصله بالصاد فقد علت
سينا ولا سماح الحاء المعجمة كالصخر والسخر ودفع فى حديث سالم فانفرجت
شيأ لا يستطيعون الخروج وفى حديث النعمان بن بشير فانصدع الجبل
حتى رأوا الضوء وفى حديث على فانصدع الجبل حتى طفوا فى الخروج
ولم يستطيعوا وفى حديث ابى هريرة وانس مرالرجل الجحر قوله فقال
الاخر اللهم ان كنت تعلم انه كان لى ذلك اللائر ولابى ذر بحذف انه

قوله ايوان هو من الغلب والمراد الاب والام وصرح بذلك بعد حديث ابن ابي اوفى قوله شيخان كبيران زاد في رواية ابي ضمرة عن موسى ولي صبية صغار قلت ارعى عليهم وفي حديث علي ايوان ضعيفان فقيران ليس لهما خادم ولا راع وانا ولي غنم قد علمت ارعى لهما بالنهار واوي اليهما بالليل قوله فانطلقت عنهما ليلة في رواية سالم فمكثت ما شاء الله قوله فما لبثت ان جاءني طلب شيء يوما فلم ارح عليها حتى نمت وقد بعدم صرح قوله وانا في ذات يوم الشجر والمراد انه استطرد مع غنمه لما ارعى الى ان بعد عن مكانه زيادة على العادة فلذلك ابطأ وفي حديث علي فان الله اثابني على ما تباعد الله المرعى قوله واهلي وعيالي قال الداودي يريد بذلك الزوجة والاولاد والرقيق والدواب وتعقبه ابن التين بان الدواب لا معنى لها هنا قلت انما قال الداودي ذلك في رواية سالم وكنت لا اعشى قبلهما اهلا ولا مالا وهو متجه فانه اذا كان لا يعلم عليهما اولاده فكذلك لا يعلم عليها دوابه من باب الاولى قوله يتضاغون بالمعجمتين والضغاء نحو الصياح بمكة ويروى من الجوع اي بسبب الجوع وبه رد على من زعم ان العلل الصحاح كان بسبب عن الجوع وفي رواية موسى بن عقبة والصبية يتضاغون قوله وكنت لا استنهم اي لا سرب ابوال فكرهت ان اوقظهما وكرهت ان ادعهما فيستكنا لشربتهما اما كراهته لايقاظهما فظاهر لان الانسان يكره ان يوقظ من ينومه ووقع في حديث علي ثم جلست عند رؤسهما ما ياي كراهة ان اوقرهما او اوذيهما وفي حديث انس كراهية ان ارد وسنهما وفي حديث

ابن ابي اوفى وكرهت ان اوقظهما من نومهما فشق ذلك عليهما واما كراهته ان ادعهما فقد فسره بقوله فيستكنا لشربتهما اي يضعف لانه عشاهما وترك العشاء محرم وقوله يستكنا من الاستكانة وقوله اي لعدم شربتهما فيصيران ضعيفين مسكينين والمسكين الذي لا شيء له قوله مراحسان الناس الى هو متعد لاثنين في رواية سالم حتى فارقها كما يفارق الناس الى وفي رواية موسى بن عقبة كاشد ما يحب الرجل النساء والكاف زائدة او اراد تشبيه محبته بشدة المحبات قوله واودتها عن بعضها اي بسبب تفقدها او من جهة نفسها وفي رواية سالم فاردتها على نفسها اي لتستغل علي قوله فابت الا ان اتيها بمائة دينار في رواية سالم فاعطيها عشرين ومائة دينار وكمل على انها طلبت منه الا مائة وزادها هو من قبل نفسه عشرين او الغى غير سالم الكسر ووقع في حديث النعمان وعقبة بن عامر مائة دينار وابهم ذلك في حديث علي وانس واي صرره وقال في حديث ابن ابي اوفى مالا اصيب قوله فلما قعدت بين رجليها في رواية سالم حتى اذا قدرت عليها زاد في حديث ابن ابي اوفى وجلست منها مجلس الرجل من المرأة وفي حديث النعمان من بشير فلما تكشفتها وفي رواية سالم فلما سبحت اجابتها بعد امتناع فقال فامتنعت مني حتى ألمت بها سنة اي سنة قحط فجاءتني فاعطيتها وجعل بينه وبين رواية نافع ما ذكرها [illegible] اولا عنه ودافعت بطلب المال فلما احتجت اجابت [illegible] ولا بعض بالفاء والمعجمة اي بالكسر والخاتم كناية عن عذرتها وفي [illegible] بكرا دكنت عن الافضاء بالكسر وعن الدرة بالخاتم لان في حديث النعمان [illegible] دليل على انها لم تكن بكرا ووقع في رواية ابي ضمرة ولا تفتح الخاتم الا بحقه

واللام بدل من الضمير اى خانتنى ووقع كذلك فى حديث عائشة عند الطبرانى فى الدعاء بلفظ انه ليحال الشان بعض خانى الاتحفه وتوله بحفه اراد ت به الهلال الى ان اجل الشان يقربنى الا تزوج صحيح ووقع فى حديث على فقالت اذكرك الله ان تركبنى ما صيرنى الله عليه قال فقلت انا احق ان اخاف ربى وفى حديث النعمان بن بشير فلما املكنى من نفسها بكيت فقلت ما يبكيك قالت فعلت هذا من الحاجة فقلت انطلق وفى رواية اخرى عن النعمان انها تردد ت اليه بلال مرات تطلب منه شيا من معروفه وما ابى عليها الا ان تمكنه من نفسها فجاءت فى الثالثة بعد ان اسات ت زوجها فاذن لها فقال لها اغنى عيالك قال فرحمت فباشرتنى بالله فاتيت عليها فاسلمت الى نفسها فلما كشفتها ارعدت من تحتى فقلت مالك قالت اخاف الله رب العالمين فقلت خفتيه فى الشدة ولم اخفه فى الرخاء فتركتها وفى حديث ابن ابى اوفى فلما جلست منها مجلس الرجل من المراة ذكرت النار فمضيت عنها والجمع بين هذه الروايات ممكن والحديث يفسر بعضه بعضا وفى هذا الحديث استحباب الدعاء فى الكرب والتقرب الى الله تعالى بذكر صالح العمل واستحباره وعلو همة السوالة وفضل الاخلاص فى العمل وفضل بر الوالدين وخدمتهما وايثارهما على الولد والاهل وعلى النفقة عليهما وقد استشكل تركهما اولاده الصغار يبكون من الجوع طول الليل مع قدرته على تسكين جوعهم بفضل كان فى غير عهم بتقدم نفقة الاصل على غيرهم وقيل يحتمل ان بكاءهم ليس من الجوع وقد تقدم ما يرده وفضل اهلهم كانوا طلبون زيادة على سد الرمق وهذا اولى وفيه فضل العفة والكف عن الحرام مع القدرة وان ثواب العصمة

بحو معدمات طلبها وان التوبة تجب ما قبلها وفيه جواز الاجارة بالطعام المعلوم من المتواجرين وفضل اداء الامانة وانبات المراة للصالحين واستدل به على جواز بيع الفضولى وقد تقدم البحث فيه فى البيوع وفيه ان المستودع اذا اتجر فى مال الوديعة كان الربح لصاحب الوديعة وقد تقدم نقل الخلاف فيه فى البيوع ايضا وفيه الاخبار عن ماجرى للامم الماضية لتعتبر السامعون بما نالهم فتعمل بحسنها وتترك قبيحها والله اعلم

تنبيه اخرج النسائى هذا الحديث الا من رواية ابن عمر وحاسنادا صحيح عن انس واخرجه الطبرانى من ابن عباس وجه اخر حسن وباسناد حسن عن ابى هريرة وهو فى صحيح ابن حبان واخرجه الطبرانى من حديث اخر عن ابى هريرة وعن النعمان بن بشير من رواية اوجه حسان وعبد الله بن عمرو بن العاص وعن على وعقبة بن عامر وعبد الله بن عمرو بن العاص وابن ابى اوفى باسانيد ضعيفة وقد استوعب طرقه ابو عوانة فى صحيحه والطبرانى فى الدعاء واتفقت الروايات كلها على ان العصص الثلاثة فى الاجير والمراة والاسوس الا حديث عقبة بن عامر ففيه بدل الاجير ان الثالث قال كنت من عشيرة عاقا فحضرت الصلاة فقمت اصلى فى الدير فدخل الغيرة فرهنى ان اقطع صلاتى فصبرت حتى فرغت فلو كان استاده قويا لحكمنا على تعدد القصة ووقع فى رواية الدارمى من طريق عبيد الله العمرى عن نافع تقدم الاجير ثم الاسوس ثم المراة وخالفه موسى بن عقبة عن الوهبى فقدم الاسوس ثم المراة ثم الاجير ووافقه رواية سالم وفى حديث ابى هريرة المراة ثم الاسوس ثم الاجير وفى حديث انس الاسوس ثم الاجير ثم المراة وفى حديث النعمان الاجير ثم المراة ثم الاسوس وفى حديث على وابى اوفى بعكس المراة ثم الاجير ثم الاسوس وفى اصلاتهم دلالة على

ان الرواية بالمعنى عندهم كانت سايغة شايعة وان الاشر للتقديم
والتاخير ما مثل ذلك وارجحها في نظري رواية موسى بن عقبة لموافقتها
سالما فهي اصح طرق هذا الحديث وهذا من حيث الاسناد واما من
حيث المعنى فسنذكر ان شاء الله تعالى ان الذي يظهر انه السابق
لانه هو الذي امكنهم ان يخرجوا بدعائه والاقل اولا فاذا خرجوا من الظلمة
والثاني فاذا الزيادة في ذلك وامكان التوسل الى الخروج بان عمر مثلا
هناك من يعالج لهم ذلك والثالث هو الذي تهيأ لهم الخروج بسببه
فهو انفعهم لهم ينبغي ان يكون عمل الثالث اكثر فضلا من عمل الاخرين
ويظهر ذلك من الاعمال الثلاثة فصاحب اللبن فضيلته مقصورة
على نفسه لانه افاد انه كان بارا بابويه وصاحب الاجير نفعه
متعدي وافاد بانه كان عظيم الامانة وصاحب المراة افضلهم
لانه افاد انه كان في غلبة خشية ربه وقد شهد الله لمن كان كذلك
بان له الجنة حيث قال واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن
الهوى فان الجنة هي المأوى وقد اضاف هذا الرجل الى ذلك ترك الذهب
الذي اعطاه للمراة فاضاف الى النفع القاصر النفع المتعدي ولا سيما
وقد قال انها كانت بنت عمه فيكون فيه صلة رحم ايضا وقد يقدم
ان ذلك كان في سنة قحط فيكون الحاصل ان الجزي فتترجح
على هذا رواية عبيد الله عن نافع وقد جاءت قصة المراة ايضا في خبيب
في حديث انس والله اعلم الحديث الرابع عشر حديث ابن عمر في قصة المراة التي كانت ترضع ولدها فتكلم وقد
تقدم شرحه في قصة عيسى بن مريم وعبد الرحمن المذكور في الاسناد
هو الاعرج الحديث الخامس عشر حديثه في قصة

المراة

المراة التي سقت الكلب قوله تطيف بضم اوله من اطاف يقال الطيف
الشيء اذا ادمت المرور حوله قوله مركية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد
التحتانية البير مطوية او غير مطوية وغير المطوية يقال لها جت وقليب
والاول لها بئر حتى تطوى وقيل البئر البير قبل ان تطوى فاذا طويت فهي
الطوي قوله بغي بفتح الموحدة وكسر المعجمة هي الزانية ويطلق على الامة
مطلقا قوله موقها بضم الميم وسكون الواو بعدها قاف هو الخف وقيل ما
يلبس فوق الخف قوله فغفر له زاد اللشيهني به وقد تقدم الكلام
على هذا الحديث مشروحا في كتاب الشرب لكن وقع هناك وفي الطحان
ان الذي سقى الكلب رجل وانه سقاه في خفه ويحمل تعدد القصة
والله اعلم الحديث السادس عشر حديث ابن عمر تقدم بعوده قوله
عارج في رواية سعيد بن المسيب الآتية اخر الباب اخرقذة فدسكا
قلت وكان ذلك في سنة احدى وحمسين وهي اخر حجة حجها في
خلافته قوله فتناول قصة بضم القاف وتشديد المهملة هي شعر
الناصية والحرسي منسوب الى الحرس وهو واحد الحراس قوله ان
علما وكم فيه اشارة الى ان العلماء اذا زال عنهم كانوا قد قلوا وهو كذلك
لان غالب الصحابة كانوا ميتين فلما ماتوا وكانه راى جهال عوامهم صنعوا
ذلك فاراد ان يذكر علماءهم وينبههم على تركوه من انكار ذلك قوله ويقول
هو معطوف على يفتي وفاعل ذلك الذي صلى الله عليه وسلم قوله انما هلكت
بنو اسرائيل حين اتخذها نساؤهم فيه اشعار بان ذلك كان حراما
عليهن فلما فعلوه كان سببا لهلاكهم مع ما انضم الى ذلك من ارتكابهم
ما ارتكبوه من المناهي وسياتي شرح ذلك مبسوطا في كتاب اللباس

ان شاء الله تعالى الحديث السابع عشر حدثنا ابو هريرة
قوله عن ابيه هو سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قوله عن
ابي هريرة هذا هو المشهور عن ابراهيم بن سعد وقيل عنه عن ابيه عن
ابي سلمة عن عائشة كما سياتي قوله انه قد كان فيما مضى قبلكم من الامم
محدثون بفتح الدال المهملة كما سياتي شرحه مستوفى في احاديث عمر
فان فيه انهم كانوا من بني اسرائيل قوله وانه ان كان في امتي
احد منهم قوله فانه عمر بن الخطاب كذا قاله صلى الله عليه وسلم على سبيل
التوقع فانه لم يكن اطلع على ان ذلك كائن وقد وقع بحمد الله تعالى ما توقعه صلى
الله عليه وسلم في عمر رضي الله عنه ووقع من ذلك لغيره ما لا يحصى ذكره
الحديث الثامن عشر حدثنا سعيد قوله عن
ابي الصديق الناجي في رواية مسلم من طريق معاذ عن شعبة عن قتادة
انه سمع ابا الصديق الناجي واسم ابي الصديق وهو بكسر الصاد المهملة وبعد
الدال المكسورة بكر واسم ابيه عمرو وقيل قيس وليس له في البخاري سوى
هذا الحديث قوله كان في بني اسرائيل رجل لم اقف على اسمه وجعل اسم
احد من الرجال ممن ذكر في القصة زاد مسلم من طريق هشام عن قتادة
عند مسلم فسال عن اعلم اهل الارض فدل على راهب قوله فاتى راهبا
فيه اشعار بان ذلك كان بعد رفع عيسى عليه السلام لان الرهبانية انما
ابتدعها اتباعه كما نص عليه القرآن قوله فقاله توبة حذف اداة الاستفهام
وفيه بعد لان حق العاصي ان يقول الى توبة ووقع في رواية هشام فقال

انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة وزاد ثم سال عن اعلم
اهل الارض فدل على رجل عالم وقال فيه ومن يحول بينه وبين التوبة
قوله فقال له رجلا سماه قريته كذا وكذا زاد في رواية هشام قال بها
اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض
سوء فانطلق حتى اذا كان نصف الطريق اتاه الموت ووقعت اسمية
الفريقين المذكورتين من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا قوله
فناء بنون وممدود اي بعد او المعنى مال او نهض مع مشقة قال
بعض هذا المعنى قال الى الارض التي طلبها هذا هو المعروف
في هذا الحديث وحكى بعضهم فناى بغير مد قبل الهمزة وبالشين عجمة
بوزن سعى بمعنى نايا اي بعد وعلى هذا فالمعنى فبعد عن الارض
التي خرج منها ووقع في رواية هشام عن قتادة ما شعر بان في قوله فنا
بصدره ادراجا فانه قال في اخر الحديث قال قتادة قال الحسن ذكر لنا
انه لما اتاه الموت ناء بصدره قوله فاختصمت فيه في رواية لهشام
من الزيادة فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله وقالت
ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة ادمي فجعلوه بينهم
فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايهما كان ادنى فهو لها قوله فاوحى الله
الى هذه ان تباعدي اي القرية التي خرج منها والى هذه ان تقربي اي القرية
التي قصدها وفي رواية هشام تعاسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد
قوله اقرب بشبر فغفر له في رواية معاذ عن شعبة فجعل من
اهلها وفي رواية هشام فقبضته ملائكة الرحمة وفي الحديث
مشروعية التوبة من جميع الكبائر حتى من قتل الانفس التي حرم الله تعالى
اذا قبل توبة القاتل تكفل برضى خصمه وفيه ان الملقى قد يجيب الحكما

وانه ح

وعقل من زعم انه انما قتل الاخير على سبيل الدفع لكونه افناه بغير علم الان
السياق يقتضي انه كان غير عالم بالحكم حتى استمر يستفتي وان الذي افناه
استبعد ان يصح توبته بعد قتله لمن ذكر انه قتله بغير حق (كذا) انما قتله
بناء على العمل بمقتضاه لان ذلك اقتضى عنده ان لا حياة له فيتفق الرجم
بمدارك الله قدم على ما صنع مرجح بسال وفيه اشارة الى قلة فطنة
الراهب لانه كان من هذه البحرز ممن اجترأ على القتل حتى صار له عاده
بان لا تواجهه بخلاف مراده وان يستعمل بعد المعارض مداراة عن نفسه
وهذا لو كان العلم عنده حرجا في عدم قبول توبة القاتل فضلا عن ان الحكم
لم يكن بذلك عنده الا منطوقا وفيه ان الملائكة الموكلين بني
ادم يحملون احقادهم في جنسهم بالنسبة الى من ليست توبته مطبوعا
ادعاء صيا وانهم يختصمون في ذلك حتى يقضي الله بينهم وفيه فضل
التحمل عن الارض التي يصيب الانسان فيها المعصية لما يغلب بحكم العاده
على مثل ذلك اما تتذكره لافعاله المتكرره قبل ذلك والتفتيش عنها واما لوجود
من كان يعينه على ذلك وحضه عليه ولهذا مال له الاخير ولا يرجع الى
ارضه فانها ارض سوء وفيه اشارة الى ان التائب يسوغ له مفارقة
الاحوال التي اعتادها في زمان المعصية والتحول عنها كلها والاستبدال
بغيرها وفيه فضل العالم على العابد لان الذي افتاه اولا بان لا توبة
له علمت عليه العباده فاستعظم وفرع ما وقع من ذلك القاتل من استجرائه
على مثل هذا العدد الكثير واما الثاني فعلت عليه العلم فافتاه بالصواب
ودله على طريق النجاة فال عياض وفيه ان التوبة تسقط من القتل
كما تسقط من سائر الذنوب وهو وان كان شرعا لمن قبلنا وفي الاصحاح

به خلاف لكن ليس هذا من موضع الخلاف لان موضع الخلاف اذا لم يرد
في شرعنا ما يقرره وموافقته اما اذا ورد فهو شرع لنا ما لم يخالف ومن
الوارد في ذلك قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء وحرم عاده من الصامت فيه بعد قوله ولا يقتلوا النفس
وعد ذلك من المنهيات ثم اضاف من ذلك شيئا فامره الى الله ان شاء
عفا عنه وان شاء عذبه متفق عليه قلت ويؤخذ ذلك
ايضا من وجه تخفيف الاصار عن هذه الامة بالنسبة الى من قبلهم
من الامم فاذا شرع لهم قتل توبة القاتل فشرعيته لنا بطريق الاولى
وسياتي البحث في قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا الحديث في
التفسير ان شاء الله تعالى واستدل به على ان في بني ادم من يصلح للحكم
بينا للملائكة اذا تنازعوا وفيه حجة لمن اجاز التحكيم وان من رضي الحكم بحكمه
تحكيمه فحكمه جائز عليهم وسياتي نقل الخلاف في ذلك في الحديث الذي يعقبه
وفيه ان للحاكم اذا تعارضت عنده الاحوال وتعذرت البينات
ان يستدل بالقرائن على الترجيح الحديث الثامن عشر
حديث ابي هريرة في قصة البقرة التي تكلمت قوله عن الاعرج عن ابي
سلمة وسياتي مع شرحه مستوفى في المناقب قوله بينا رجل يسوق
بقرة لم اقف على اسمه قوله اذ ركبها فضربها فقالت انا لم نخلق لهذا استدل
به على ان الدواب تستعمل الا فيما جرت العادة باستعمالها فيه ويحتمل
ان يكون قولها انا ما خلقنا للحرث الاشارة الى بعض ما خلقت له فلم يرد
الحصر في ذلك لانه غير مراد اتفاقا فان من جملة ما خلقت له انتفاع
ربها بركوبها في وقت بعد وقت قول ابن بطال في ذلك في كتاب المزارعة
قوله فاني اومن بهذا وابو بكر وعمر هو محمول على انه كان اخبرهما

هو من كلام
الاقران
وقد اراه
الرهري
عن ابي سلمة

فعال لبعض ذهبك فانما اشتريت منك الارض ولم ابتع الذهب
وهذا صريح في ان العقد انما وقع بثمنها على الارض خاصة فاعتقد
البائع دخول ما فيها ضمنا واعتقد المشتري انه لا يدخل واما
صورة الدعوى بينهما فوقعت على هذه الصورة وانهما لم يحلفا
في صورة العقد التي وقعت والحكم في سرعنا على هذا في مثل ذلك
ان القول قول المشتري وان الذهب باق على ملك البائع ويحمل
انهما حلفا في صورة العقد بان يقول المشتري لم اقع تصريح ببيع
الارض وما فيها لبيع الارض خاصة والبائع يقول وقع التصريح
بذلك والحكم في هذه الصورة ان يتحالفا ويسترد المبيع وهذا كله
بناء على ظاهر اللفظ انه وصف فيها جره من ذهب لكن في رواية
اسحق بن بشر ان المشتري قال انه اشترى دارا فعمرها فوجد
فيها كنزا وان البائع قال له لم اودعه الى اصل ما وقفت ولا علمت
وانهما قالا للقاضي ابعث من يقبضه ويدعه حيث رايت فامتنع
وعلى هذا فحكم هذا المال حكم الركاز في هذه الشريعة ان عرف انه
من دفن الجاهلية والا فان عرف انه من دفن المسلمين فهو لقطة
وان جهل الحكم حكم المال الضائع يوضع في بيت المال ولعله ايل الى غير
هذا التفصيل فلهذا حكم القاضي بما حكم به **قوله** وقال الذي له الارض
اي الذي كانت له وقع في رواية احمد عن عبد الرزاق بيان المراد
من ذلك ولفظه فقال الذي باع الارض انما بعتك الارض ودخل في
بيع مسلم اصلاف قال الاثرم وهو ملفظ فقال الذي اشترى الارض والمراد

بذلك فصرفاه او الطريق الى ذلك لما اطلع عليه من انهما تصدقان بذلك اذا
سمعاه ولا تردد ان فيه **قوله** وما هاشم هو ابن القاسم اي ليس حاضرا
وهو من كلام الراوي ولم يقع ذلك في رواية الزهري **قوله** وسنا رجل
هو معطوف على الخبر الذي قبله بالاسناد المذكور **قوله** ادعى الذهب بالتعيين
المهملة من العدوان **قوله** هذا استنقذها مني في رواية الكشميهني
استودعها بلفظ الماضي **قوله** حدثنا علي حدثنا سفيان عن منصور
هذا يدل على انه سمعه من شيخه معرفا والحاصل ان لسفيان فيه
اسنادين احدهما ابو الزناد عن الاعرج والاخر منصور عن سعد بن ابرهيم
كلاهما عن ابي سلمة وفي كل من الاسنادين رواية القرين عن قرينه لان
الاعرج قرين ابي سلمة كما تقدم لانه شاركه في اكثر شيوخه ولاسيما ابو هريرة
وان كان ابو سلمة اكبر سنا من الاعرج وسفيان بن عيينة قرين منصور
لانه شاركه في اكثر شيوخه لاسيما سعد بن ابرهيم وان كان منصور اكبر
سنا من سفيان الحديث العشرون حدثنا ابو هريرة
ايضا رجل من رجل عقارا لم اقف على ان الذي تحاكما اليه هو داود عليه
السلام وفي المبتدا لاسحق بن بشير ان ذلك وقع في زمن ذي العرش
ويعكر قضاءه فالله اعلم وصنيع البخاري يقتضي ترجيح ما وقع عند
وهب للونه اورده في كون اسواق **قوله** عقارا العقار في اللغة المنزل
والضيعة وخصه بعضهم بالنخل ويقال للمتاع النفيس الذي للمنزل عقار
ايضا ولما عارض قيل العقار الاصل من المال وقيل المنزل والضيعة
وقيل متاع البيت فجعله خلافا والمعروف في اللغة انه مقول بالاشتراك
على الجميع والمراد به هنا الدار وصرح بذلك في حديث وهب بن منبه
قوله فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب

قال

باع الارض كما قال احمد ولبعضهم فقال الذى اشترى الارض دوهمها
العرطى قال الا ان ثبت ان لفظ اشترى من الاصداد فيشترى فلا دوهم
وبوله فيحمل على ظاهره انها حكاه فى ذلك للكن حديث اسحق بن
بشر البصرى بانه كان حاكما منصوبا للناس فان ثبت ذلك فلا حجة فيه
لن جوز للمدعى ان يحكم بنفسه رجلا ويعتد حكمه وهى مسالة مختلف
فيها فاجاز ذلك مالك والشافعى بشرط ان يكون فيه اهلية الحكم وان
يحكم بينهما بالحق سواء وافق ذلك راى قاضى البلد ام لا واستثنى الكوفى
الحدود وشرط ابو حنيفة ان لا يخالف ذلك راى قاضى البلد وجزم القرطبى
بانه لم يصدر منه حكم على احد منهما وانما اصلح بينهما لما ظهر له ان حكم
المال المذكور حكم المال الضائع فراى انها احق بذلك من غيرهما لما ظهر له
من ورعهما وحسن حالهما وارتجى بسرطيب نسلهما وصلاح
ذريتهما ووقع فى رواية عن ابى هريرة لقد رايتنا
يكثر ما ريتنا ومنازعتنا عند النبى صلى الله عليه وسلم ايانا اكثر
امانه قوله الكما ولد بفتح الواو واللام والمراد الجنس لانه يستحيل
ان يكون للرجلين جميعا ولد واحد المعنى الكل منكما ولد وبجوز ان
يكون قوله لكما ولد بضم الواو وسكون اللام وهى صيغة جمع اى اولاد وبجوز
كسر الواو ايضا فى ذلك قوله فقال احدهما لى غلام بين فى رواية اسحق
ان بشرا الذى قال لى غلام هو الذى اشترى العقار قوله انكحوا الغلام
الحارة واسعوا على انفسهما منه ويصرف هكذا وقع بصيغة
الجمع فى الانكاح والانفاق وبصيغة التثنية فى التنصيص وفى التصدق

وكان السر فى ذلك ان الزوجين كانا محجورين وانكاحهما لا يدفيه
مع وليهما من غيرهما كالشاهدين ولذلك الانفاق فاحتاج فيه
الى المعين كالوكيل واما تثنية العينين فللاشارة الى اختصاص الزوجين
بذلك وقد وقع فى رواية اسحق من بشر ما نشعر بذلك ولفظه اهبطا
فزوجا ابنك من ابن هذا وجهزوهما من هذا المال واذ دعوا اليهما ما
بقى يعيشان به واما تثنية التصدق فللاشارة الى ان مباشرتهما
بغير واسطة لما فى ذلك من الفضل وايضا فهى تبرع لا يصدر من غير
الرشيد ولا سيما ممن ليس له فيه ملك ووقع فى رواية مسلم واتفقا
على ابهامهما والاول اوجه والله اعلم الحديث

الحادى والعشرون حديث اسامة بن زيد فى الطاعون وسبأتى
شرحه مستوفى فى الطب والغرض منه هنا قوله فى الحديث الطاعون
رجز ارسل على بنى اسرائيل الحديث الثانى والعشرون
حديث عائشة فى ذلك وسبأتى شرحه فى الطب ايضا الحديث
الثالث والعشرون حديث عائشة فى قصة المخزومية
التى سرقت وسبأتى شرحه فى كتاب الحدود وادرده هنا لقطع ما
اهلك الذين قبلكم فى بعض طرقه ان بنى اسرائيل كانوا وهو المطابق
للترجمة وسبأتى بسط الكلام ان شاء الله تعالى الحديث
الرابع والعشرون حديث ابن مسعود فى النهى عن الاختلاف
فى القراءة وسبأتى شرحه فى فضائل القرآن الحديث
الخامس والعشرون حديث عبد الله وهو ابن مسعود
وسبق ايضا بوجه اول قوله كانى انظر الى النبى صلى الله عليه وسلم يحكى نبيا

من الامة ضربه قومه فادموه لم اقف على اسم هذا النبي صريحا
ويحتمل ان يكون هو نوح عليه السلام مدد ذراعي اسحق المبتدا
واخرجه ابن حاتم في تفسير الشعراء من طريق ابن اسحق قال حدثني
من لا اتهم عن عبيد بن عمير الليثي انه بلغه ان قوم نوح كانوا سطشوه
به فخنقوه حتى غشي عليه فاما افاق قال اللهم اغفر لقومي
فانهم لا يعلمون قلت وان صح ذلك فكان ذلك
اشد الامر ثم لما يئس منهم قال رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا وقد ذكر مسلم بعد خرج هذا الحديث حديث انه صلى الله عليه وسلم
قال في قصة احد كيف يفلح قوم دموا وجه نبيهم فانزل الله ليس
لك من الامر شيء ومن ثم قال القرطبي ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الحاكي
والمحكي كما سياتي واما النووي فقال هذا النبي الاسي الاولى جزى
بما حكاه النبي صلى الله عليه وسلم من المتقدمين وقد جرى لنبينا نحو
ذلك يوم احد قوله وهو يمسح الدم عن وجهه يحتمل ان ذلك
لما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم ذكر لاصحابه انه وقع لنبي اخر قبله
وذلك فيما وقع له يوم احد لما شج وجهه وجرى الدم منه فاستحضر
في تلك الحالة قصة ذلك النبي الذي كان قبله فذكر قصته لاصحابه
تطييبا لقلوبهم واغرب القرطبي فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم
هو الحاكي وهو المحكي عنه قال وكانه اوحي اليه بذلك قبل وقوع القصة
ولم يعلم ذلك النبي فلما وقع له ذلك تعين انه هو المعني بذلك وفي
صحيح ابن حبان من حديث سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قال ابن حبان بعني بهذا الدعاء انه
قاله يوم احد لما شج وجهه اي اغفر لهم ذنبهم في شج وجهي لا انه اراد
الدعاء لهم بالمغفرة مطلقا اذ لو كان كذلك لاجيب ولو اجيب لاسلموا
كلهم الحديث السادس والعشرون والسابع
والعشرون والثامن والعشرون احاديث اي سعيد
وحديثه واي هريرة في قصة الذي اوصى بان يحرق اذا مات اورده
من طرق وتقدم في هذه الترجمة من وجه اخر وساذكر جميع فوائده هنا
ان شاء الله تعالى قوله عن عتبة بن عبد الغافر بين في الرواية
العلقة بلوغ هذه سماع قتادة من عتبة وعتبة المذكور ازدي بصري
ليس له في البخاري سوى هذا الحديث وحديث اخر تقدم في الوكالة
وطريق معاذ هذه وصلها مسلم عن عبد الله بن معاذ بن معاذ
العنبري عن ابيه به قوله قال عتبة كذا فيه هو عتبة بن عمرو
ابو مسعود الانصاري البدري قوله حدثنا موسى هو ابن
اسمعيل التبوذكي وفي رواية الكشميهني حدثنا مسدد وصرح
ابو در برواية الاكثر وبذلك جزم ابو نعيم في المستخرج انه عن موسى
وموسى ومسدد جميعا قد سمعا من ابي عوانة لكن الصواب
هنا موسى لان المصنف ساق الحديث عن مسدد ثم بين
ان موسى خالفه في لفظة منه والذي يقوله في يوم راح فان في رواية
مسدد يوم حار وقد تقدم في سياق موسى في اول كتاب ذكر بني
اسرائيل وقال فيه هذا نظر وانوما راحا وقوله راحا اي كثير
الريح ويقال ذلك للموضع الذي يختص فيه الرياح قال الجوهري يوم

راح اى شديد الريح واذا كان طيب الريح يقال ريح شديدة
الباء وقال الخطابى يوم راح اى ذو ريح كما يقال رجل مال اى ذو مال
واما رواية الباب فقوله فى يوم حار فهو بتخفيف الراء قال
ابن فارس الحر ريح تحر كحنين الابل وقد نبه ابو على الجيانى على ما
وقع من ذلك وظن بعض المتاخرين انه عنى بذلك ما وقع فى اول ذكر
بنى اسرائيل فاعترض عليه بانه ليس هناك الا رواية عن موسى
ابن اسمعيل فى جميع الطرق وهو صحيح لكن مراد الجيانى ما وقع هنا
وهو من تامل ذلك **قوله** عبد الملك هو ابن عمير المذكور
فى الاسناد الذى قبله ومراده ان عبد الملك رواه بالاسناد
المذكور مثل الرواية التى قبله الا فى هذه اللفظة وهذا اقتضى خطأ
من اورده فى الرواية الاولى بلفظ راح وفى رواية السرخسى وقد
رواه ابو الوليد عن ابى عوانة فقال فيه فى ريح عاصف اخرجه
المصنف فى الرقاق **قوله** حدثنا هشام هو ابن يوسف
قوله كان رجل يسرف على نفسه تقدم فى حديث حذيفة انه
كان نباشا وفى الرواية التى فى الرقاق انه كان يسيئ الظن بعمله
وفيه انه لم يبتئر خيرا وسياتى نقل الخلاف فى تكررها هناك
ان شاء الله تعالى وفى حديث ابى سعيد ان رجلا كان قبلكم
قوله رغسه الله بفتح الراء والغين المعجمة بعدها سين مهملة اى كثر
ماله وقيل رغس كل شئ اصله فكانه قال جعل له اصلا من مال وفى
مسلم راسه الله بهمزة بدل الغين المعجمة قال الزاتيين وهو غلط فان

صح اى من جهة الرواية فلكانه كان فيه راشه يعنى بالف ساكنة
بغير همز وشين معجمة والرش والرياش المال **قوله** اذا تت فاحرقونى
ثم اطحنونى ثم ذرونى بضم المعجمة وتشديد الراء فى حديث ابى
سعيد فقال لبنيه لما حضر بضم المهملة ولسر المعجمة اى حضره
الموت اى اب كنت لكم قالوا خير اب قال فانى لم اعمل خيرا قط فاذا
مت فاحرقونى ثم اسحقونى ثم ذرونى وفى رواية الكشميهنى ثم
اذرونى زيادة همزة مفتوحة فى اوله فالاول بمعنى دعونى اى
اتركونى والثانى من قوله اذرت الريح الشئ اذا فرقته بهبوبها
وهو موافق لرواية ابى نضرة **قوله** اوزوا بفتح الهمزة وسكون
الواو وضم الراء اى اقدحوا واشعلوا **قوله** فى الريح بقدم ما فى
حديث حذيفة من الخلاف فى هذه اللفظة وفى حديث ابى سعيد
فى يوم عاصف اى عاصف ريحه وفى حديث معاذ عن سعيد
عند مسلم فى ريح عاصف ووقع فى حديث موسى بن اسمعيل
فى ادراك الناب حتى اذا اكلت لحمى وخلصت الى عظمى وامتمعشت وهو
بضم المثناة وكسر المهملة بعدها شين معجمة اى تحللت وصلت الحرق العظام
والمخ احراق شديد **قوله** فوالله لئن قدر الله على فى رواية الكشميهنى لئن
قدر على ربى قال الخطابى قد استشكل هذا فقال كيف يغفر له وهو منكر
للبعث والقدرة على احياء الموتى والجواب انه لم ينكر البعث وانما
جهل فظن انه اذا فعل به ذلك لا يعاد فلا يعذب وقد ظهر ايمانه
بما اعترافه بانه انما فعل ذلك من خشية الله قال ابن قتيبة قد يغلط فى
بعض الصفات قوم من المسلمين فلا يكفرون بذلك وردّه ابن الجوزى

وقال الحجر صفة القدرة كفر انفاقا وانما قيل ان معنى قوله لئن قدر
الله علي اي ضيق وهو كقوله ومن قدر عليه رزقه اي ضيق واما قوله
لعلي اضل الله فمعناه لعلي اقوته تعالى الله عن ذلك اذا ضل الشيء اذا فات وذهب
وهو كقوله لا يضل ربي ولا ينسى او لعل هذا الرجل قال ذلك من شدة جزعه
وخوفه كما غلط ذلك الاخر فقال انت عبدي وانا ربك اذ لم يكن قوله
لئن قدر علي يتشهد الا اي قدر علي ان يعذبني ليعذبني او على انه
كان مثبت للصانع وكان في زمن الفترة فلم يبلغه شرائط الايمان
واظهر الاقوال انه قال ذلك في حال دهشته وغلبة الخوف عليه حتى
ذهب تعقله لما يقول ولم يقله قاصدا لحقيقة معناه بل في حالة
كان فيها كالغافل والذاهل والناسي الذي لا يؤاخذ بما يصدر منه واجود
الاقوال قول من قال انه كان في شرعهم جواز المغفرة للكافر **قوله** فامر
الله الارض فقال اجمعي ما فيك منه ففعلت وفي حديث سلمان الفارسي
عند ابي عوانة في صحيحه فقال الله له كن فكان كما سرع من طرف العين
وهذا اجمعه كما قال ابن عقيل اخبارا عما سبق له يوم القيامة
وليس كما قال بعضهم انه خاطب زوجته فكان ذلك سببا لما سيأتي قوله
رحمه الله لان البحر بن والتفريق انما وقع على الجسد وهو الذي يجمع
ويعاد عند البعث **قوله** وقال غيره خشيتك بدل الغير
المذكور هو عبد الرزاق كذا رواه عن معمر بلفظ خشيتك بدل
مخافتك واخرجه احمد عن عبد الرزاق بهذا وقد وقع في حديث
ابي سعيد مخافتك وفي حديث حذيفة خشيتك **قوله**
اخر حديث ابي سعيد ملقاه رحمته لي رواية الكشميهني فلقاه

قال ابن التين اما ملقاه بالقاف فواضح لكن المشهور تعديته بالباء
وقد جاء هنا بغير تعدية وعلى هذا فالرحمة منصوبة على المفعولية
ويحتمل ان تكون هي الرحمة ويدل على هذا الرفع قال واما ملاقاه بالقاف
فلا اعرف له وجها الا ان يكون اصله فتلقفه اي غشاه فلما اجتمعت
ثلاث قاف ابدلت الاخيرة الفا مثل دساها كذا قال وله يخف تكلفه
والذي يظهر انه من التلاقي والقول فيه كالقول في التلقي وقد وقع في
حديث سلمان فما ملاقاه ان غفر له الحديث عندهام
التاسع والعشرون حديث ابي هريرة في الذي كان يداين الناس
وقد تقدم في البيوع الحديث الثلاثون حديث
عبد الله وهو عمر بن الخطاب ان عمر في التي ربطت الهرة ولم اقف على اسمها
لكن يعلم انها سوداء وانها حميرية وانها من بني اسرائيل وانه
لا منافاة بين ذلك وتقدم شرحه في اواخر بدء الخلق ⊙
الحديث الحادي والثلاثون **قوله** عن ابي مسعود هذا
هو المحفوظ ورواه ابرهيم بن سعد عن منصور عن عبد الملك فقال
عن ربعي عن حذيفة حكاه الدارقطني في العلل قال ورواه ابو مالك
الاشجعي ايضا عن ربعي عن حذيفة وقد رواية عند احمد وليس
ببعيد ان يكون ربعي سمعه من ابي مسعود ومن حذيفة جميعا
قوله ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الناس بالرفع في جميع
الطرق ويجوز النصب اي ما لمع الناس وقوله من كلام
النبوة اي ما اتفق عليه الانبياء اي ما ندب الله الا نبيا ولم ينسخ
فما نسخ من شرايعهم لانه امر اطبقت عليه العقول وزاد ابو داود
واحمد وغيرهما الثالثة الاولى اي التي قبل نبينا صلى الله عليه وسلم **قوله**

فاصنع ما شئت هو امر بمعنى الخبر او هو للتهديد اى اصنع ما شئت
فان الله يجزيك او معناه انظر الى ما تريد ان تفعله فان كان مما لا ينبغى
منك فافعله وان كان مما يستحى منه فدعه او المعنى انك اذا لم تستحى
من الله من شئ شئ يجب ان لا يستحى منه من امر الدين فافعله ولا
المراد بيان الحث على الحياء والتنويه بفضله اى لما لم
يجز صنع جميع ما شئت لم يجز ترك الاستحيا ○ الحديث
الثانى والثلاثون حديث ابن عمر بينما رجل يجر ازاره من الخيلا
خسف به فهيا فى شرحه مستوفى فى كتاب اللباس وعبد الله
هو ابن المبارك وقد رواه عن يونس ايضا عبد الله بن وهب قوله
تابعه عبد الرحمن بن خالد اى ابن مسافر عن الزهرى اى بهذا الاسناد
وطريق عبد الرحمن هذه وصلها الذهلى فى الزهريات عن ابى صالح عن
الليث عنه الحديث الثالث والثلاثون
حديث ابى هريرة فى فضل يوم الجمعة يقدم شرحه مستوفى فى كتاب الجمعة
الحديث الرابع والثلاثون حديث معوية فى النهى
عن الوصل فى الشعر وقد تقدم فى هذا الباب من وجه اخر وقد تقدمت
الاشارة الى مكان شرحه قوله تابعه عنبر عن شعبة وصله
مسلم والنسائى من طريقه واخرجه احمد وابن ابى شيبة عن غندر
وهو محمد بن جعفر به خاتمة
اشتمل كتاب احاديث الانبيا وما بعده من ذكر بنى اسرايل من
الاحاديث المرفوعة على مائتى حديث وتسعة احاديث
المكرر منها فيه وفيما مضى مائة وسبعة وعشرون حديثا والخالص
اثنان وثمانون حديثا المعلق منها ثلاثون طريقا وسائرها

موصول

موصول وافقه مسلم على تخريجه كله سوى حديث عائشة الارواح
جنود وحديث فار رهل رأت السد وهذان معلقان وحديث
ابى هريرة بلقا ابرهيم اباه وحديث ابن عباس فى قصة رسم
وبنا البيت بطوله وحديثه فى بعوث الحسن والحسين حديث
سبرة بن معبد وحديث ابى الشموس وحديث ابى ذر وهذه
الثلاثة معلقات وحديث ام رومان فى قصة الافك وحديث
ابى هريرة انما سمى الخضر وحديث ابن مسعود فى يونس عليه السلام
وحديث ابى هريرة حيف على اود الغزاز وحديث عمر لا طروى
وحديث عائشة فى كراهية الانكا على الخاصرة وحديث عبد الله بن
عمرو بلغوا عنى وحديث ابى هريرة ان اليهود لا يصبغون وحديث
عائشة فى الطاعون وحديث ابى مسعود فى الحيا وفيه
من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم ستة وثمانون اثرا والله اعلم
بسم الله الرحمن الرحيم قوله **باب المناقب**
كذا فى الاصول التى وقفت عليها من كتاب البخارى وذكر صاحب
الاطراف وكذا فى بعض الشروح انه قال كتاب المناقب
فعلى الاول هو من جملة كتاب احاديث الانبيا وعلى الثانى
هو كتاب مستقل والاول اولى فانه يظهر من تصرفه انه
قصد به سياق الترجمة النبوية بان يجمع فيه امور النبى صلى الله عليه
وسلم من المبتدا الى المنتهى فبدا بمقدمة ما ذكر مما يتعلق
بالنسب الشريف وذكر اشيا تتعلق بالاسباب ومن

ثم ذكر ما يتعلق بالقبائل ليعلم النهي عن دعوى الى غير ابيه
لان معظم ضررهم كان بالانساب — ثم ذكر صفة النبي صلى الله
عليه وسلم وشمائله ومعجزاته واستطرد منها لفضائل
اصحابه ثم اتبعها بما جرى له بمكة بعد ذكر
المبعث من اسلام الصحابة وهجرة الحبشة والمعراج ووفود
الانصار والهجرة الى المدينة ثم ساق المغازي على ترتيبها
عندهم الى وفاته فهذا اخر هذا الباب — وهو من جملة مباحث
الانبياء وختمها بخاتم الانبياء صلى الله عليه وعليهم وسلم

قوله وهو الله عز وجل يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر
وانثى الاية يشير الى ما تضمنته هذه الاية من ان المناقب
عند الله انما هي بالتقوى بان تعمل بطاعته وتكف عن معصيته
وقد ورد في الحديث ما يوضح ذلك فقد صحح ابن خزيمة وابن
حبان وغيرهما من رواية عبد الله بن دينار عن
ابن عمر قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر فقال اما بعد
يا ايها الناس فان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها
يا ايها الناس رجلان مومن تقي كريم على الله وفاجر شقي
هين على الله ثم تلا يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى
ورجاله ثقات الا ان مردويه وكان محمد بن المقرى اورد

عن

عن عبد الله بن وهب عن موسى بن عقبة وهو في قوله موسى بن عقبة
وانما هو موسى بن عبيدة وابن عقبة ثقة وابن عبيدة ضعيف
وهو معروف مرادهم موسى بن عبيدة لذلك اخرجه ابن ابي
حاتم وغيره وروى الحاكم والحرث وابن ابي حاتم من طريق ابي
ضمرة حديثي من شهد خطبة النبي صلى الله عليه وسلم بمنى وهو
على بعير يقول يا ايها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد الا لا فضل
لعربي على عجمي ولا لاسود على احمر الا بالتقوى خيركم عند الله اتقاكم
قوله لتعارفوا اي ليعرف بعضكم بعضا بالنسب يقال فلان
ابن فلان وفلان من فلان اخرجه الطبري عن مجاهد قوله
وقوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام قال ابن
عباس اي اتقوا الارحام وصلوها اخرجه ابن ابي حاتم عنه
والارحام جمع رحم وذو الرحم الاقارب يطلق على كل من جمعه
به ومن الاخر نسب والقراءة المشهورة والارحام نصبا
وعليها جماعة من المفسرين وقراءة حمزة والارحام بالجر واختلف في
توجيهه فقيل معطوف على الضمير المجرور في به من غير اعادة
الجار وهو جائز عند جمع وسمعه البصريون وقراها ابن
مسعود فيما نقل بالرفع فان ثبت فهو مبتدا والخبر محذوف
تقديره ما يبقى او ما سيأتي ونحو ذلك والمراد بذكر هذه الاية الاشارة
الى الاحتياج الى معرفة النسب ايضا لانه يعرف به ذوو الارحام
الامور بصلتهم وقد ابن حزم في مقدمة كتاب النسب له فصلا

في الرد على من زعم ان علم النسب علم لا ينفع وجهل لا يضر وبيان
علم النسب ما هو فرض على الكفاية منه وما هو فرض على الكفاية وما
هو مستحب قال في ذلك ان علم ان محمدا رسول الله هو ابن عبد الله
الهاشمي فمن زعم انه لم يكن هاشميا فهو كافر وان علم ان الخليفة
من قريش وان يعرف من بلغه نسبه في رجم محرمية التحمل
عليه ما يحرم عليه منها وان يعرف من تصل به رحمه من قرابته او يحب عليه
بره من صلة او نفقة او معاونة وان يعرف احكام المواريث
وان نكاحهن حرام على المؤمنين وان يعرف الصحابة وان جميعهم مطلوب
وان يعرف الانصار ليحسن اليهم لثبوت الوصية بذلك ولان
حبهم ايمان وبغضهم نفاق قال ومن الفقهاء من يعرف بعض
الحرية وفي الاسترقاق بين العرب والعجم فحاجته الى علم النسب
اكد وكذا من يفرق بين نصارى بني تغلب وغيرهم في الجزية
وتضعيف الصدقة قال وما فرض عمر رضي الله عنه الديوان
الا على القبائل ولولا علم النسب ما حاصل له ذلك وقد تبعه
على ذلك عثمان وعلي وغيرهما وقال ابن عبد البر في اول كتابه
النسب ولعمري لم ينصف من زعم ان علم النسب علم
لا ينفع وجهل لا يضر انتهى وهذا الكلام قد روي مرفوعا
والبيت وروي عن عمر انه قاله والاشبه انه من قول بعض
المرفوع حديث تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم
وله طرق اقواها ما اخرجه الطبراني من حديث العلاء

ابن

ابن خارجه وجاهد الصحابي عن عمر سماه ابن حزم باسناد رجاله
موثقون الا ان فيه انقطاعا والذي يظهر حمل ما ورد من
ذمه على التعمق فيه حتى يشتغل عما هو اهم منه وحمل ما ورد
في استحسانه على ما تقدم من الوجوه التي اوردها ابن حزم
ولا يخفى ان ذلك لا يختص بعلم النسب والله المستعان

قوله وما يتعلق من دعوى الجاهلية سيأتي الكلام عليه
ابواب قوله الشعوب النسب البعيد والقبائل
دون ذلك هو قول مجاهد اخرجه الطبري عنه وذكر
ابو عبيدة ان الشعب مضر وربيعة ومذحج والقبيلة
من دون ذلك وانشد لعمرو بن احمر

من شعب همدان او شعب العشيرة او خولان او مذحج هيجوا له طربا

قوله كابي بكر هو ابن عياش الكوفي وكذا سائر الاسناد
وابو حصين بفتح اوله هو عثمان بن عاصم قوله الشعوب
القبائل العظام والقبائل البطون اي ان المراد بلفظ القبائل
في القرآن ما هو في اصطلاح اهل النسب البطون وذكر
روى الطبري هذا الحديث عن خلاد بن اسلم وان كريبا قاله
عن ابي بكر بن عياش بهذا الاسناد لكن قال الشعوب
الجماع الذي يجمع متفرقات البطون قال خلاد
قال ابو بكر القبائل مثل بني تميم ودونها الافخاذ انتهى وذكر
صعب الزبيري في كتاب النسب الى شعب ثم قبيلة

ثم عاره بكسر العين ثم بطن ثم فخذ ثم فصيله وزاد غيره
قبل الشعب الجذم وبعد الفصيلة العشيرة ومنهم من
زاد بعد العشيرة الافخاذ ثم الحشوش قال الجذم عدنان
ومثال الشعب مضر ومثال القبيلة كنانة ومثال العاره
قريش وامثلة ما دون ذلك لا تخفى وقع في عبارة الترجمة
سرد ذلك لما علم لقولهم حي ربيعة وعشيرته وافخاذه
وفصيله وغير ذلك وقال ابو اسحق الزجاج القبائل للعرب
كالاسباط لبني اسرائيل ومعنى القبيلة الجماعة ويقال الكل
ما جمع على شيء واحد فيقال لاحد فخذي الشجرة وهو غصن منها
او من قبائل الراس وهو اعضاؤها سميت بذلك لانها
ويقال المراد بالشعوب في الاية بطون العجم وبالقبائل بطون
العرب والله اعلم قوله ذكر المصنف في الباب
سبعة احاديث الاول حديث ابي هريرة قيل
يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم الحديث اورده مختصرا
وقد مضى في قصة يوسف عليه السلام منه واضح وانما اطلق على
يوسف اكرم الناس لكونه رابع بني نبي ولجمع ذلك
لغيره فانه اجمع له الشرف في نسبه من وجهين الحديث
الثاني قوله حدثنا عبد الواحد هو ابن زياد قوله ح كذا
ان والد هدبة هو المحفوظ ورواه عفان عن عبد الواحد فقال
عن عاصم بن كليب اخرجه الاسماعيلي وهو خطأ من عفان
وكليب تابعي وسط لوفي اصله من المدينة وهو عند الجميع

الان انا نزعمه ضعفه بغير قادح وليس له في البخاري سوى هذا
الحديث قوله حدثتني ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم هي بنت ام سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم قوله قالت من كان الاهل مصر في روايه
الكشميهني فمن كان بزيادة فاء في الجواب وهو استفهام انكار
اي لم يكن الاهل مصر قوله مصر هو ابن نزار بن معد بن عدنان والنسبة
ما بين عدنان الى اسمعيل بن ابرهيم مختلف فيه كما سياتي واما بين النبي
صلى الله عليه وسلم الى عدنان فمتفق عليه وقال ابن سعد في الطبقات
حدثنا هشام بن الكلبي قال علمني ابي وانا غلام نسب النبي صلى الله عليه وسلم
قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وهو شيبة الحمد ابن هاشم واسمه
عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد بن كلاب
ابن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر واليه جماع قريش وما كان
فوق فهر فليس بقرشي هو كناني ابن مالك بن النضر واسمه قيس بن
كنانة بن خزيمة بن مدركة واسمه عمرو بن الياس بن مضر
من بني النضر بن كنانة اي الذي ينتهي نسب قريش الى مضر وروى
احمد وابن سعد من حديث الاسود بن قيس الكندي قال قلت يا رسول
الله انا نزعم انكم منا يعني من اليمن فقال نحن بنو النضر بن كنانة وروى
ابن سعد من حديث عمرو بن العاص بإسناد فيه ضعف مرفوعا انا
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
لا نقفو امنا ولا ننتفي من ابينا وهذا اول ما ورد في ان النسب
الى النضر بن كنانة متفق عليه وما بعده مختلف فيه كما سياتي
وهذا اول ما ورد في ان النسب الى مضر بن نزار متفق عليه
وهذا اول ما ورد في ان النسب الى عدنان متفق عليه
وهذا اول ما ورد في ان النسب الى ابرهيم متفق عليه
وهذا اول ما ورد في ان النسب الى اسمعيل متفق عليه
وهذا اول ما ورد في ان النسب الى ابرهيم متفق عليه
وهذا اول ما ورد في ان النسب الى اسمعيل متفق عليه

من كنانة قريش واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني
هاشم وابن سعد من مرسل الى جعفر الباقر سواء اختار بني هاشم
من قريش ثم اختار بني عبد المطلب من بني هاشم **قوله** حدثنا موسى
هو ابن اسمعيل التبوذكي **قوله** واظنها ربيب كان قائله موسى لان
قيس بن حفص في الرواية التي قبلها قد جزم بانها ربيب وشيخهما
واحد لكن اخرجه الاسماعيلي من رواية خالد بن هلال عن عبد الواحد
وقال الا علم الا ربيبه فكان الشك فيه من شيخهم عبد الواحد
كان يجزم بعلمه ويشك فيه احيانا **قوله** نهى النبي صلى الله عليه
وسلم عن الدباء بضم المهملة وتشديد الموحدة سيأتي شرحه في كتاب
الاشربة واورده هنا لكونه سيق لحديث على هذه الصورة وهذا
هو المرفوع منه فلم يرد ما ساقه على انه لم يطرد له في
ذلك بل قاله تارة ما في الحديث على وجهه كما صنع هنا وتارة
يقتصر على موضع حاجته منه كما تقدم في علامة مواطن **قوله**
والمقير والمزفت كذا وقع هنا بالميم والقاف المفتوحة قال
ابو ذر هو خطأ والصواب النقير يعني بالنون وكسر القاف
وهو واضح للايلزم منه التكرار اذ ذكر المزفت الحديث
الثالث يشمل على **قوله** حدثنا اسحق بن ابراهيم هو ابن
راهويه **قوله** تجدون الناس معادن اي اصولا مختلفة
والمعادن جمع معدن وهو الذي استقر في الارض فتارة
تكون نفيسا وتارة تكون خسيسة وكذلك الناس **قوله**

خيارهم

خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام وجه الشبه ان المعدن
لما كان اذا استخرج ظهر ما اختفى منه ولا سيما صفته فكذلك صفة
الشرف لا سيما في ذاتها فكل من كان شريفا في الجاهلية فهو بالنسبة
الى اهل الجاهلية اذا اسلم استمر شرفه وكان اشرف ممن اسلم من
المشروفين في الجاهلية واما قوله اذا فقهوا ففيه اشارة الى ان
الشرف الاسلامي لا يتم الا بالفقه في الدين وعلى هذا فتقسم الناس اربعة
باعتبار اقسام مع ما يقابلها الاول شريف في الجاهلية اسلم وتفقه
ويقابله مشروف في الجاهلية لم يسلم ولم يتفقه الثاني شريف في الجاهلية
اسلم ولم يتفقه ويقابله مشروف في الجاهلية لم يسلم وتفقه
الثالث شريف في الجاهلية لم يسلم ولم يتفقه ويقابله مشروف
في الجاهلية اسلم ثم تفقه فارجع الاقسام من شرف في الجاهلية ثم
اسلم وتفقه ويليه من كان مشروفا ثم اسلم وتفقه ويليه من كان
شريفا في الجاهلية ثم اسلم ولم يتفقه ويليه من كان مشروفا ثم اسلم
ولم يتفقه واما من لم يسلم فلا اعتبار به سواء كان شريفا ام مشروفا
سواء تفقه ام لم يتفقه والله اعلم والمراد بالخيار والشر وغير ذلك
من كان متصفا بمحاسن الاخلاق كالكرم والعفة والحلم وغيرها
متوقيا لمساوئها كالبخل والفجور والظلم وغيرها **قوله** اذا فقهوا بضم
القاف وبجوز كسرها **قوله** وتجدون خير الناس في هذا الشأن
اي الولاية والامرة وقوله اشدهم له كراهية اي ان الدخول في عهدة
الامرة مكروه من جهة تحمل المشقة فيه وانما تشتد الكراهة له ممن
يتصف بالعقل والدين لما فيه صعوبة العمل بالعدل وحمل الناس على وجه

وقع الظلم والمباشرة عليه من مطالبة الله تعالى للقائم به من حقوقه
وحقوق عباده وخوفه من خاف مقام ربه واما قوله سلك الطريق
التي بعد هذه وبحدون من جبر الناس اشد الناس كراهية لهذا السكن
حتى يقع فيه فانه قيد الاطلاق في الرواية الاولى وعرف من فيه مراده
وان من اتصف بذلك لا يكون خير الناس على الاطلاق واما قوله
حتى يقع فيه واختلف في مفهومه فقيل معناه ان من لم يكن حريصا على
الامرة غير راغب فيها اذا حصلت له بغير سؤال نزل عنه
الكراهة فيها لما يرى من اعانة الله له عليها فمن كان على هذه الحالة كان يخاف
عليه منها قبل ان يقع فيها ومن ثم احب من احب استمرار الولاية من
السلف الصالح حتى قاتل عليها وصح بعض من عزل منهم انه لم يسر
الولاية بل مساءة العزل وقيل المراد بقوله حتى يقع فيه اي فادا وقع فيه
لا يكون له ان يكرهه وقيل معناه ان العادة جرت بذلك وان من
حرص على الشيء ورغب في طلبه قل ان يحصل له ومن اعرض عن
الشيء وقلت رغبته فيه كمل له غالبا والله اعلم قوله وبحدون
من الناس الوجهين سبأتي شرحهما في كتاب الادب فقد اورده
من وجه اخر مستقلا الحديث الرابع قوله الناس
تبع لقريش قيل هو خبر بمعنى الامر ويدل عليه قوله في رواية اخرى
قدموا قريشا ولا تقدموها اخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح لكنه
مرسل وله شواهد وقيل هو خبر على ظاهره والمراد بالناس بعض
الناس وهم سائر العرب من غير قريش وقد جمعت دلائل ذلك
مبينة في العرف بطرق الائمة من قريش وساذكر معاصده هناك
في كتاب الاحكام

وقع ايضاح هذه المسألة قال عياض استدل الشافعية بهذا الحديث
على امامة الشافعي وعدالته على عمر وليس فيه حجة فيه لان المراد به هنا
الخلفا وقال القرطبي صحيح المستدل بهذا الحديث مقارنة لصفة
التقليد ويعقب بان مراد المستدل ان القرشية من اسباب الفضل
والتقدم كان من اسباب التقدم الورع مثلا فالمستوبان في خصال
الفضل اذا تميز احدهما بالورع مثلا كان مقدما على رفيقه فلذلك
قدم القرشية فيصح الاستدلال به على تقدم الشافعي ومزيته على
من ساواه في العلم والدين لمشاركته له في الصفتين وتميزه عليه بالقرشية
وهذا واضح ولعل الغفلة والتعصب صحبا القرطبي لله الامر وقوله
كافرهم تبع لكافرهم وفي مصداق ذلك ان العرب كانت تعظم
قريشا في الجاهلية بسكناها الحرم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ودعا
الى الله توقف غالب العرب عن اتباعه وقالوا ننتظر ما يصير قومه
فلما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة واسلمت قريش تبعتهم العرب ودخلوا
في دين الله افواجا واستمرت خلافة النبوة في قريش فصدق ان كافرهم
كان تبعا لكافرهم وصار مسلمهم تبعا لمسلمهم الحديث
الخامس قوله حدثني عبد الملك هو ابن ميسرة ووقع مشروحا في
تفسير رحم عمق وهي قرابة الرجل وذكره في هذه
الترجمة واضح من جهة تفسير المودة المطلوبة في الاية بصلة الرحم
الى بنيه وبين قريش هم الذين طلبوا ذلك وذلك استدعى
معرفة النسب الذي تحصل به صلة الرحم قال عكرمة كانت قريش
تصل الارحام في الجاهلية فلما دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الله خالفوه
وقاطعوه فامرهم بصلة الرحم التي بينه وبينهم الحديث
السادس قوله عن اسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي

حازم **قوله** سلغ به النبي صلى الله عليه وسلم هنا صرح في رفعه وليس
صريحا في ان الصحابي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** من هاهنا
وقوعه وان كان المراد ان ذلك مسجى **قوله** نحو المشرق اي داشار
قيس عن عبيد بن عمير اى مسعود قال اشار رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيده فذكر الحديث **قوله** والجفاء غلظ القلوب قال
القرطبي هما شيآن لمسمى واحد كقوله انما اشكو بثي وحزني الى الله
والبث هو الحزن ويحتمل ان يقال المراد بالجفاء ان الغلب لا يلين
لموعظة ولا يخشع لتذكر والمراد بالغلظ انها لا يفهم المراد ولا تعقل
المعنى وقد مضى في الرواية التي فيها بدء الخلق بلفظ القسوة بدل
الجفاء **قوله** في الفدادين بعدم مثرجه في بدء الخلق الحديث
السابع **قوله** في حديث ابي هريرة والايمان يمان والحكمة يمانية
ظاهر نسبة الايمان الى اليمن لان اصل ايمان يمنى خففت ياء النسب
وعوض الالف بدلها وقوله يمانية هو بالتخفيف وحكى ابن
السيد في الاقتضاب ان التشديد لغة وحكى الجوهري وغيره انها
عن سيبويه جواز التشديد في يماني واليمن

يمانيا تظل بشد كيرا وتفتح ذا ما هب الشواطئ

واختلف في المراد به فقيل معناه نسبة الايمان الى مكة لان سواه
سهلا وملكه يمانية بالنسبة الى المدينة وقيل المراد نسبة الايمان
الى مكة لان مسواه سهلا ومكة يمانية بالنسبة الى المدينة وقيل

مكة والمدينة وهما يمانيان بالنسبة للشام بنا على ان
هذه المقالة صدرت من النبي صلى الله عليه وسلم وهو بحسد تبوك
ويرده قوله في حديث جابر عند مسلم والايمان في اهل الحجاز
وقيل المراد بذلك الانصار لان اصلهم من اليمن ويسمى
الايمان اليهم لانهم كانوا الاصل في نصر النبي صلى الله عليه وسلم الذي
حاله حكى جميع ذلك ابو عبيد في غريب الحديث له وبعقبه
ان الصلاح بانه لا مانع من اجراء الكلام على ظاهره وان المراد
بفضيل اهل اليمن على غيرهم من اهل المشرق والسبب في ذلك ادعاهم
الى الايمان من غير لبير مشقة على المسلمين بخلاف اهل المشرق وغيرهم
ومن اوصاف شتى وقوى قبلهم به نسب اليه اشعارا بكمال حاله فيه
ولا يلزم ذلك بقى الايمان عن غيرهم وفي الفاظه ايضا ما يقتضي انه
اراده اقواما بعينهم فاشار الى من حضره لا الى بلد معين كقوله
لقوله في بعض طرقه في الصحيح انا كم اهل اليمن هم الين قلوبا وارق افئدة
الايمان يمان والحكمة يمانية وراس الكفر قبل المشرق والمانع من
اجراء الكلام على ظاهره وحمل اهل اليمن على حقيقته ثم المراد بذلك
الموجودون منهم حينئذ لا كل اهل اليمن في كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه
قال والمراد بالفقه الفهم في الدين والمراد بالحكمة والله اعلم العلم المشتمل
على المعرفة بالله والله اعلم **قوله** قال ابو عبد الله هو المصنف
قوله سميت اليمن لانها عن يمين الكعبة هو قول ابن عبيدة قاله
في تفسير الواقعة وروى عن قطرب قال انما سمي اليمن يمنا لتيمنه

والشام شاما لشومه وقال الهمدانى فى الانساب لما لحقت
العرب العاربة افلت سواقط من عامر فتيامنوا فملك العرب
تيامنت سواقط فسموا اليمن وتشاءم الاخرون فسموا شاما
وقيل ان الناس لما تفرقت المسهم حين بلبلت بابل اخذ بعضهم
عن يمين اليمن فسموا يمنا واخذ بعضهم عن شمالها فسموا شاما
وقيل انما سمت اليمن يمنا بيمن قحطان وسمت الشام شاما بن
نوح واصله شام بالمهملة ثم عرب بالمهملة قوله والمشامة والمسرة
الى اخره سردانها بمعنى قال ابو عبيدة فى تفسير قوله تعالى واصحاب
المشامة ما اصحاب المشامة اى اصحاب المسرة قال ويقال لليد
اليسرى الشومى ويقال للجانب الايسر الايشام انتهى ويقال المراد
باصحاب المشامة اصحاب النار لانهم يذهبون بهم اليها وهى على
ناحية الشمال ويقال لهم ذلك لانهم يتناولون كتبهم بالشمال قوله

باب مناقب قريش هم ولد النضر
ابن كنانة وقد مر ذلك جزم ابو عبيدة اخرجه ابن سعد عن ابن الكلبى
وروى عن هشام بن الكلبى عن ابيه كان سكان مكة يزعمون انهم
قريش دون سائر بنى النضر حتى رطوا الى النبى صلى الله عليه وسلم فسألوه
من قريش قال من ولد النضر بن كنانة وقيل ان قريشا هم ولد فهر بن مالك
ابن النضر وهذا قول الاكثر وبه جزم مصعب قال وتسمى ولد
فهر فلس قريشا وقد قدمت مسئلة عن ابن الكلبى وصل اول من نسب
الى قريش قصى بن كلاب قروى ابن سعد ان عبد الملك بن مروان
سأل محمد بن جبير بن مطعم لم سميت قريش قريشا قال لدابة

الى

تسكن البحر يقال لها القرش تأكل ولا تؤكل ولا تقوم لها دابة
فكانت قريش تشبه بها في شدتها على من خالفها فسميت بذلك
وقيل سميت قريش بتقرشها اى تكسبها وتجمعها من قولهم
قرش الرجل اذا كسب وجمع ومنه قول عمر لعلى رضى الله عنهما
ما خلفت لعيالك قال خلفت لهم الله ورسوله قال قرشت لهم
الفقر والفاقة وقيل سميت قريش بدابة فى البحر يقال لها القرش
تعلو الدواب فتأكلها ولا تقوم لها دابة وقيل سميت قريش
بقرش كان فى الحرم تجمعت اليه قريش فسميت
بتصغير قريش كما قالوا جميعها فى تصغير القرشى الجمع وقد اكثر ابن دحية
من ذكر الخلاف فى سبب تسمية قريش قريشا ومن اول من تسمى
به وحكى الزبير بن بكار عن عمه مصعب ان اول من تسمى قريشا قرش
ابن بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة وكان دليل بنى كنانة فى حروبهم
فكان يقال قد مت عير قريش فسميت قريشا قرشا وابوه صاحب
بدر الموضع المعروف وقال المطرز سميت قريش بدابة فى
البحر تعلو سيد الدواب البحرية وكذلك قريش سادة الناس
وقال ـــــــ الشاعر

• وقريش هى التى تسكن البحر بها سميت قريش قريشا
• تأكل الغث والسمين ولا تترك فيه لذى جناحين ريشا
• هكذا فى البلاد حى قريش يأكلون البلاد اكلا كميشا
• ولهم آخر الزمان نبى يملأ الارض قسطه والجيوشا

وقال صاحب المحكم قرش دابة فى البحر لا يدع دابة الا اكلها وجمع
الدواب بخافها واسد الست الاول فلت والذى سمعته
من افواه اهل البحر القرش بكسر القاف وسكون الراء لكن البيت
المذكور شاهد صحيح فلعله من تغيير العامة فان الابيات المذكورة تدل
على انه من شعر الجاهلية وقيل سمى قريشا لانه كان يفتش عن

البيت الاخير من

خلة الناس وحاجتهم ويسدها والقرش هو الفتيش وقيل
سوء الدلك لمعرفتهم بالطعان والقرش وقع الاسنة وقيل
القرش الكنزة عن رد اهل الامور وقيل غير ذلك
ذكر المصنف في الباب خمسة احاديث الاول
قوله كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث بسماع الاحكام الرد
على من زعم ان الزهري لم يسمعه من المذكور واذكر ان شاء الله
تعالى شرح هذه المسئلة هناك قوله من قحطان هو
جماع اليمن وفي انكار يعقوب ذلك نظر لان الحديث الذي
استدل به مقيد باقامة الدين فيحتمل ان يكون خروج القحطاني
اذا لم يقم قريش امر الدين وقد وجد ذلك فان الخلافة لم تزل في
قريش والناس تبع لهم الى ان استخفوا بامر الدين فضعف
امرهم وفلاشى الى ان لم يبق لهم من الخلافة سوى اسمها المجرد في بعض
الاقطار دون اكثرها وسيأتي مصداق قول عبد الله بن عمرو بعد قليل
من حديث ابي هريرة وقول عبد الله بن عمرو يكون هلاك امتي من قحطان بتين
نعم بن حماد في كتاب الفتن من وجه قوي عن عمرو بن عبسة مرفوعا
عن عبد الله بن عمرو انه ذكر الخلفاء فقال ورجل من قحطان واخرجه
باسناد جيد ايضا من حديث ابن عباس بلفظه ورجل من قحطان
كلهم صالح وروى احمد والطبراني من حديث ذي مخبر الحبشي مرفوعا
كان الملك في قريش والسعود اليهم الحديث
الثاني قوله حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان هو الثوري عن سعد بن
ابرهيم اي ابن عبد الرحمن بن عوف قال وقال يعقوب بن ابرهيم

اي ابن سعد بن ابراهيم اي عن ابيه فقال ابو مسعود حمل البخاري
من حديث يعقوب على متن حديث الثوري ويعقوب انما قال عن ابيه
عن صالح بن كيسان عن الاعرج كما اخرجه مسلم ولفظه غفار واسلم
ومزينة وجهينة خير عند الله من اسد وغطفان وطيئ كذا
اشهر ما حاصله ان رواية يعقوب مخالفة لرواية الثوري في المتن والاسناد
لان الثوري رواه عن سعد بن ابراهيم عن الاعرج ويعقوب يرويه
عن ابيه عن صالح عن الاعرج فلت ولم يصب ابو مسعود
فيما جزم به فانهما حديثان سفاريان متنا واسنادا اذ روى كل منهما ابرهيم
ان سعدا احدهما الذي اخرجه مسلم وهو عند عن صالح عن الاعرج والاخر
الذي علقه البخاري وهو عنده عن ابيه عن الاعرج فلو كان كما قال ابو مسعود
لاقتضى ان البخاري اخطأ في قوله حدثنا اي عن ابيه حدثني الاعرج
وكان الصواب ان يقول حدثنا اي عن صالح عن الاعرج ونسبه البخاري
الى الوهم في ذلك لا تقبل الا ببيان واضح قاطع ومن اين يوجد وقد صاق
بخرجه على الاسماعيلي فاخرجه من طريق البخاري نفسه معلقا ولم يعقبه
ولا يلزم من عدم وجود هذا المتن بهذا الاسناد بعد التتبع عدمه في
نفس الامر والله اعلم الحديث الثالث
حديث هرقل هذا الامر والافد خرج هذا الامر عن قريش في اكثر البلاد
ويحتمل حمله على ظاهره وان المتغلبين على النظر في امر الرعية في معظم
الاقطار وان كانوا من غير قريش لكنهم معترفون ان الخلافة في قريش ويكون
المراد بالامر مجرد النسبة الى الخلافة لا الاستقلال بالحكم والاول اظهر والله اعلم
الحديث الرابع حديث جبير بن مطعم في السؤال عن بني
نوفل وعبد شمس تقدم شرحه في كتاب الخمس قوله انما بنو هاشم وبنو

المطلب شئ واحد هي رواية الاكثر ودفع للحموي مني واحد بكسر المهملة
وتشديد التحتانية وعلى اين التين ان اكثر الروايات بالمعجمة وان معنى
احد بدل واحد واستشكل بان لفظ احد انما يستعمل في النفي
قول ما جاني احد وانما في الاثبات يقول جاني واحد ○
الحديث الخامس قوله وقال الليث
حدثني ابو الاسود محمد اي ابن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير
قال ذهب عبد الله بن الزبير مع اناس من بني زهرة الى عائشة
وكانت ارق شئ عليهم لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا اطرف من الحديث الذي اورده موصولا بعده عن عبد الله
ابن يوسف عن الليث وفيه بيان السبب في ذلك ولم اره
في جميع النسخ الا هكذا معلقا وقرابتهم من زهرة من رسول الله
صلى الله عليه وسلم من وجهين احدهما انهم اقارب امه لانها
امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة
والثاني انهم اخوة قصي بن كلاب بن مرة وهو جد والد جد
النبي صلى الله عليه وسلم والمشهور عند جميع اهل النسب
ان زهرة اسم الرجل وشذ ابن قتيبة فزعم انه اسم امرأته
وان ولدها غلب عليهم النسبة اليها وهو مردود بقول
امام اهل النسب هشام بن الكلبي ان اسم زهرة المغيرة
فان ثبت قول ابن قتيبة فالمغيرة اسم الاب وزهرة اسم

امرأته

امرأته نسب اولادها الى امهم ثم غلب ذلك حتى ظن ان
زهرة اسم الاب فصل زهرة بن كلاب وزهرة بضم الراي ملا
خلاف قوله كان عبد الله بن الزبير احب البشر الى عائشة
هو اخو اسماء التي لامه وكانت قد ولدت تربته حتى كانت
تكنى به قوله وكانت لا تمسك شيئا اي لا تدخر شيئا مما يتيها
من المال قوله ينبغي ان يوخذ على يديها اي يحجر عليها وصح بذلك
في حديث المسور بن مخرمة كما سياتي ما وضح من هذا السياق
لهذه القصة في كتاب الادب وسياتي ذكر شرحه هناك ان شاء
الله تعالى قوله وقالت وددت اني حلفت حتى احلف عملا
اعمله فاترع منه استدل به على انعقاد النذر المجهول وهو قول
المالكية للنهي يحلفون فيه كفارة يمين وظاهر قول عائشة وصيغة ما
ان ذلك لا يلغى وانه يحمل على الكراهة ويمكن ان النذر وقع
ذلك نورعا لشئ يراه الازما وابعد من قال يمنت ان يدوم لها
العمل الذي عملته للكفارة اي تصر تعتق دائما وكذا من قال يمنت
انها بادرت الى الكفارة حين حلفت ولم تمكن هجرت عبد الله بن الزبير
بتلك المدة واستشكل ان السنن وقوع الحنث على المحرم دخول
ابن الزبير في الخاصة قال الا ان يكون لما سلموا عند دخولهم ردت
عليهم السلام وهو جلسهم موقع الحنث قيل ان يمنع الحجاب اهدى
وعقل عما وقع في حديث المسور الذي اشرت اليه وفيه فقالت
عائشة اني نذرت والنذر شديد فلم يزل بها حتى كلمت اي ابن

الزبير مع انه القائل الذي تاوله ابن السبن لو لم يرد هذا الصريح لكان
معقفا ووجهه انه يجوز لها رد السلام اذا نوت انها لا تخاطب
ابن الزبير وهذا واضح والله اعلم • قوله باب
نزل القران بلغة قريش • اورد فيه طرفا من حديث انس في
امر عثمان بكتابة المصاحف وسياتي مبسوطا مسرودا في
فضائل القران ووجه دخوله في مناقب قريش ظاهر والله اعلم
قوله باب نسبة اليمن الى اسمعيل اي ابن
ابرهيم الخليل ونسبه متفرد بها الى اسمعيل متفق عليها
واما اليمن فجماع نسبهم ينتهي الى قحطان واختلف في نسبه
فالاكثر قالوا انه عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وقيل
هود واسمه عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وقيل
ابن اخيه ويقال ان قحطان اول من تكلم بالعربية وهو والد
العرب المتعربة واما اسمعيل فهو والد العرب المستعربة
واما العرب العاربة فكانوا قبل ذلك كعاد وثمود وطسم وجديس
وعمليق وغيرهم وقيل ان قحطان اول من قيل له ابيك اللعين
وعم صالح ودهب الزبير بكار الى ان قحطان من ذرية اسمعيل
وانه قحطان بن الهميسع بن حمل بن نبت بن اسمعيل عليه السلام
وهذا هو الذي رجحه المقدم في قصة هاجر حيث قال واما
قول الانصاري قبل ان اسكن باليمن فهذا هو الذي يرجح
ابعاده وذلك ان عدد الآباء المشهورين من الصحابة وغيرهم

وبين قحطان متقارب من عدد الآباء بين المشهور من الصحابة وغيرهم وبين
عدنان فلو كان قحطان هو هودا وابن اخيه او قريبا من عصره لكان في عداد
عاشر جد لعدنان على المشهور ان بين عدنان وبين اسمعيل اربعة آباء
او خمسة واما على القول بان بين عدنان واسمعيل نحو من اربعين ابا فذلك
قول غريب عند الاكثر مع انه حكاه كثيرون وهو راجح عند من يقول ان معد
عدنان كان في عصر بخت نصر وقد وقع في ذلك اضطراب شديد واختلاف
متفاوت حتى اعرض الاكثر عمن ساق النسب بين عدنان واسمعيل
وقد جمعت مما وقع لي من ذلك اكثر من عشرة اقوال فقرات في كتاب
النسب لابي روبة عمر بن محمد بن نصر فذكر فيه فصلا في نسب
عدنان فقال قالت طائفة هو ابن اد بن زيد بن معد بن مقدم بن
هميسع بن نبت بن قيدار بن اسمعيل وقالت طائفة ابن اد بن
هميسع بن نبت بن سلامان بن حمل بن نبت بن قيدار وقالت طائفة ابن
اد بن المقدم بن ناهور بن يسرح بن يشجب بن مالك بن ايمن بن
نبت بن قيدار وقالت طائفة هو ابن اد بن الهميسع بن يشجب
ابن سعد بن يبرح بن نمير بن حميد بن منجم بن لاقث بن الصابوح
ابن كنانة بن العوام بن نابت بن قيدار وقالت طائفة بين عدنان
واسماعيل اربعون ابا قال واستخرجوا ذلك من كتاب برخيا كاتب
ارميا النبي وقد رجحا قد حمل معد بن عدنان من جزيرة العرب ليالي
بخت نصر خوفا عليه من معركة الجيش فاثبت نسب
معد بن عدنان في كتبه فهو معروف عند علماء اهل
الكتاب قال ووجدت طائفة من العرب قد حفظت

لعدنان اربعين ابا بالعربية الى اسماعيل واختلفت في اسمائهم
باشعار من كان عالما بامر الجاهلية كامية بنت ابي الصلت
قال فقابلت بقول اهل الكتاب فوجدت العدد متفقا واللفظ
مختلفا ثم ساق اسماء اربعين ابا بينهما وقد وجدت لغيره
حكاية خلاف ازيد مما حكاه فحكى ابن اسحاق انه عدنان
ابن ادد بن يشجب بن يعرب بن قيذر وعنه ايضا عدنان
ابن ادد بن مقوم بن ناحور بن يبرح بن يعرب بن يشجب
ابن ثابت بن اسماعيل وعن ابراهيم بن المنذر هو
عدنان بن ادد بن الهميسع بن ثابت بن اسماعيل
وحكاه مرة عن عبد الله بن عمران المدني فزاد فيه بين ادد
والهميسع زيدا وحكى ابو الفرج الاصبهاني عن ذغفل النسابة انه
ساق بين عدنان واسماعيل سبعة وثلاثين ابا فذكرها وهي مغايرة
للمذكور قبل وقال هشام بن الكلبي في كتاب النسب لم ونقله ابن
سعد عنه قال اخبرت عن ابي ولم اسمعه منه انهما قبيين
عدنان واسماعيل اربعين ابا قلت فذكرها وفيها مغايرة لما تقدم
قال هشام واخبرني رجل من اهل تدمر يكنى ابا يعقوب عن مسلمة
اهل الكتاب وعلمايهم انهم يؤرخ كاتبا رهما اثبت نسب معد بن عدنان
والاسماء التي عنده نحو هذه الاسماء لا خلاف من قبل اللغة قال وسمعت
من ينوك ان معد بن عدنان كان على عهد عيسى بن مريم كذا قال
وحكى الهمداني في الانساب ما حكاه ابن الكلبي ثم ساق الاسماء
سياقة اخرى بالكثير من هذا العدد باثنين ثم قال وهذا ما

انكره

انكره وما ينبغي ان يغفل ولا يذكر ولا يستعمل لمخالفته لما هو المشهور
بين الناس كذا قال والذي ترجح عندي بطرق ان الامر على ما قاله
ابن اسحق اولى واولى منه ما اخرجه الحاكم والطبراني من حديث ام
سلمة قالت عدنان هو ابن اد بن زند بن نبت بن تيرى بن اعراق الثرى وهو
وهو موافق لما ذكره انفا عن ابراهيم بن المنذر عن عبد الله بن
عمران وهو موافق من يقول ان قحطان من ذرية اسمعيل ابنه الخ قاله
هذه سبعة وعشرون عددا الا ان بين كل من قحطان وعدنان ومن اسمعيل
وعلى هذا فيكون معد بن عدنان كما قال بعضهم كان في عهد موسى
عليه السلام لان عهد عيسى وهذا اولى لان عدد الاباء بين بينه
وبين عدنان نحو العشرين فيتجه مع كون المدة التي بين بناء بن
عيسى عليه السلام كانت ستمائة الف سنة كما في صحيح
البخاري مع ما عرف من طول اعمارهم وانما رجح من رجح كون
بين عدنان واسمعيل العدد الكثير الذي يقدم مع الاضطراب
فيه استبعادهم ان يكون بين بعد وهو في عصر عيسى بن مريم
وبين اسمعيل اربعة اباء او خمسة مع طول المدة وما فروا
منه وقعوا في نظيره كما اشرت اليه فالاقرب ما حررته وهو
ان يثبت ان معد بن عدنان كان في زمن عيسى فالمعتمد ان
يكون بينه وبين اسمعيل العدد الكثير من الاباء وان كان في زمن
موسى فالمعتمد ان بينهما العدد القليل والله اعلم قوله منهم
اسلم بن اقصى بفتح الهمزة وسكون القاف بعدها مهملة مقصورا
ووقع في رواية الحرجاني افعى بمعنى مهملة بدل الصاد وهو تصحيف
وقوله ابن حارثة بن عمرو بن عامر اي ابن حارثة بن امرئ القيس

ان يكون معد في زمن عيسى

معد بن عدنان في زمن اسمعيل

ان ثعلبة بن مازن بن الازد قال الرشاطي الازد جرثومة
من جراثيم قحطان وهم قبائل منهم الانصار وخزاعة
وغسان وبارق وغامد والعتيك وغيرهم وهو الازد
ابن الغوث بن نبت بن ملكان بن زيد بن كهلان بن سبا بن
يشجب بن يعرب بن قحطان واراد المصنف ان بنت حارثة
ابن عمرو بن عامر متصل بالمن وقد خاطب النبي صلى الله عليه وسلم
بني اسلم بانهم من بني اسمعيل كما في حديث سلمة بن الاكوع
الذي في هذا الباب فدل على ان المن من بني اسمعيل وفي هذا
الاستدلال نظر لانه لا يلزم من كون بني اسلم من بني اسمعيل ان يكون
جميع من ينسب الى قحطان من بني اسمعيل احتمال ان يكون
وقع في اسلم ما وقع في اخوتهم خزاعة من الحلاف هل هم من بني قحطان
او من بني اسمعيل وقد ذكر عبد البر من طريق الفضاع بن ابي ضرار
في حديث الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بناس من اسلم وخزاعة
وهم يتناضلون فقال ارموا بني اسمعيل فعلى هذا فلعل من كان
هناك من خزاعة كانوا اكثر فقال ذلك على سبيل التغليب
واجاب الهداني النسابة عن ذلك بان قوله لهم بني اسمعيل
لا يدل على انهم من ولد اسمعيل من جهة الاباء بل يحتمل ان يكون
ذلك لكونهم من بني اسمعيل من جهة الامهات لان القحطانية
والعدنانية قد اختلطوا بالصهر فالقحطانية من بني اسمعيل

من جهة الامهات وقد تقدمت مباحث هذا الحديث في كتاب
الجهاد قوله ما كذا هو بلا ترجمة وهو كالفصل
من الباب الذي قبله ووجه تعلقه به من الحديثين الاول ظاهر
وهو الزجر عن الادعاء الى غير الاب الحقيقي لان المراد بنفي
نسبهم الى اسمعيل ملامتهم ان ينسبوا الى غيره واما الحديث
الثالث فكذلك يتعلق باصل الباب وهو ان عبد العيس ليسوا
من مضر واما الرابع فللاشارة الى ما في بعض طرقه من الزيادة
بذكر ربيعة ومضر فاما الحديث الاول وهو حديث
ابي ذر فقوله في الاسناد عن الحسن هو ابن واقد المعلم
ووقع في رواية مسلم حسن المعلم وقوله عن ابي ذر في
رواية الاسماعيلي حدثني ابو ذر وفي الاسناد ثلاثة من التابعين
في نسق وقوله ليس من رجل من زاد والنكرة في
النفي والا فالمراد كل رجل قوله ادعى لغير ابيه وهو يعلمه
الاكفر بالله كذا وقع هنا كفر بالله والمتبع قوله بالله في غير رواية
ابي ذر والذي في رواية مسلم ولا الاسماعيلي وهو الذي
دان فالمراد من استحل ذلك مع علمه بالتحريم على الرواية المشهورة فالمراد
كفر النعمة او ظاهر اللفظ غير مراد وانما ورد على سبيل التغليظ الزجر
فاعل ذلك وقد تقدم تقرير هذه المسألة في كتاب الايمان او المراد بالكفر
الكفران فاعله فعل فعلا شبيها بفعل اهل الكفر وقوله ومن
ادعى قوما ليس لهم بنسب فليتبوأ مقعده من النار في رواية

مسلم والاسماعيلي ومراد مالم يسمع فليس منا وليتبوأ مقعده من النار
وهذا اعم مما دل عليه رواية البخاري على ان لفظة نسب وقعت في روايه
اللشهني دون غيره ومع حذفها هي متعلق الجار والمجرور محذوفا
يحتاج الى تقدير لفظ نسب ادلى مما قدر لورود ذلك في بعض الروايات
وبوأه فليتبوأ اي ليتخذ منزلا من النار وهذا مما دعا واما
خبر بلفظ الامر ومعناه هذا جزاؤه ان جوزي وقد يعفى عنه وقد
يتوب فيسقط عنه وقد يعدم تقرير ذلك في كتاب الايمان بحديث
من كذب علي وفي الحديث تحريم الانتماء من النسب المعروف
والادعاء الى غير وقيد في الحديث بالعلم ولابد منه من الحالتين اثباتا
ونفيا لان الاثم انما يترتب على العالم بما شأنه ان يعلم له وفيه جواز
اطلاق الكفر على المعاصي لقصد الزجر كما قدرناه ويوخذ من رواية
مسلم تحريم الدعوى بشيء ليس هو للمدعي فيدخل فيه الدعاوي الباطلة
كلها مالا وعلما ونسبا وحالا. وصلاحا ونحو ذلك وغير
ذلك ويزداد التحريم بزيادة المفسدة المترتبة على ذلك واستدل
به ابن دقيق العيد للمالكية في تصحيحهم الدعوى على الغائب بغير
مسخر لدخول المسخر في دعوى مالم يعلم وهو يعلم انه ليس له والقاضي
الذي يسعه ايضا يعلم ان دعواه باطلة قال ولم يسلم هذا القانون منصوصا
في الشرع حتى يخصص به عموم هذا الوعيد وانما المقصود ايصال
الحق لمستحقه فترك مراعاة هذا القدر وحصل المقصود من
ايصال الحق لمستحقه ادلى من الدخول تحت هذا الوعيد العظيم

الحديث

الحديث الثاني قوله حدثنا علي بن عياش بمعجمة وشين
قوله حيوة هو بضم المهملة وكسر الواو وآخره زاي وهو
ابن عثمان الحمصي من صغار التابعين وهذا الاسناد من رباعياته
البخاري وشيخه عبد الواحد بن عبد الله النصري بالنون المفتوحة
بعدها صاد مهملة وهو دمشقي واسم جده كعب بن عمير وقال
بشر بن كعب وهو من بني نصر بن معوية بن بكر بن هوازن وهو
من صغار التابعين في الاسناد رواية القرين عن القرين وقد
ولي امرة الطائف لعمر بن عبد العزيز ثم ولي امرة المدينة ليزيد
ابن عبد الملك وكان محمود السيرة ومات سنة بضع ومائة
وليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وقد رواه عنه
ايضا زيد بن اسلم وهو اكبر منه سنا ولقاء للمشايخ لكنه ادخل
بين عبد الواحد وواثلة عبد الوهاب بن بخت راشته في مستخرج
ابن عبدان على الصحيحين من رواية هشام بن سعد عن زيد
وهشام فيه مقال وهذا عندي من المزيد في متصل الاسانيد او
هو منقلب كأنه عن زيد بن اسلم عن عبد الوهاب بن بخت عن
عبد الواحد والله اعلم قوله ان من اعظم الفرى بكسر الفاء مقصور
وبمد دد وهو جمع فرية كسدة والفرية الكذب والبهت يقال فرى
بفتح الراء فلان كذا اذا اختلق يفري بفتح الياء اذا فعله فري وافترى
اختلق قوله او يري بضم التحتانية اذا فعله بكسر الراء اي يدعي
ان عينه رأت في المنام شيئا لم تره ولاحمد وابن حبان والحاكم

من وجه اخر عن واثلة ان يفترى الرجل على عمته فيقول رات
ولم ير في المنام شيا قوله او يقول بفتح التحتانية اوله وضم القاف وسكون
الواو وفي رواية المستملي بفتح المثناة والقاف وتشديد الواو المفتوحة وفي
الحديث تشديد الكذب في هذه الامور الثلاثة وهي الخبر عن شيء انه
راه في المنام ولم يكن راه والادعاء الى غير الاب والكذب على النبي صلى الله
عليه وسلم فاما هذا الاخير فتقدم البحث فيه في كتاب الايمان واما ما
يتعلق بالمنام فمضى ما التعبير واما الادعاء فتقدم قريبا في ما قبله ويعلم
بيان الحكمة في التشديد فيه والحكمة في التشديد في الكذب على النبي صلى الله عليه
وسلم واضح واما المنام فانه لما كان من الوحي كان المخبر عنه عالما بصحة
كالمخبر عن الله عالم بانه الله او ان الله يرسل ملك الرؤيا فيرى الناس
ما شاء فاذا اخبر عن ذلك بالكذب يكون كاذبا على الله وعلى الملك كالم
ان الذي يكذب على النبي صلى الله عليه وسلم ينسب الله شرعا لم ينزله والشرع
عالما اعلماه النبي صلى الله عليه وسلم على لسان الملك فيكون الكاذب
في ذلك كاذبا على الله وعلى الملك الحديث الثالث
حديث ابن عباس قدم وفد عبد القيس تقدم الكلام عليه في كتاب
الايمان وما يتعلق بالاشربة منه في موضعه ان شاء الله تعالى
قوله عن ابي جمرة هو بالجيم قوله امركم باربعة وانهاكم
عن اربعة في رواية الكشميهني باربع في الموضعين والشيء اذا
ذكر مبهما يجوز تذكيره وتانيثه الحديث الرابع
حديث ان عمر ان الفتنة من قبل المشرق وقد تقدم قريبا وما

شرحه في كتاب العتق ان شاء الله تعالى قوله باب
ذكر اسلم وغفار ومزينة وجهينة واسجع هذه خمس قبائل
كانت في الجاهلية في العرب والكاهنة دون بني عامر بن صعصعة
وبني تميم من شر وغيرهم من القبائل فلما جاء الاسلام كانوا اسرع
دخولا فيه من اوليك فانقلب الشر الهم بسبب ذلك
فاما اسلم فقد تقدم ذكر نسبهم في الباب الماضي واما غفار
فبكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وهم بنو غفار بن مليل
بميم ولامين مصغران ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ونسب
منهم الى الاسلام ابو ذر الغفاري واخوه انيس كما سياتي شرح
ذلك قريبا ورجع ابو ذر الى قومه فاسلم الكثير منهم واما مزينة فضم
الميم وفتح الزاي وسكون التحتانية بعدها نون وهو اسم امراة
عمرو بن ادد بن طابخة بالموحدة ثم المعجمة ابن الياس بن مضر وهي من ولد
بنت كلب بن وبرة وهي ام اوس وعثمان ابني عمرو وولد هذين يقال
لهم بنو امزنة والمزنيون ومن قدما الصحابة منهم عبد الله بن مغفل
ان عبد نهم المزني وعمه خزاعي بن عبد نهم واياس بن هلال وابنه
فروة بن اياس وهو جد القاضي اياس بن معاوية بن قرة واخرون واما
جهينة فهم بنو جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بضم اللام
ان الحاف بالمهملة والفاء وزن الياس بن قضاعة من مشهوري الصحابة
منهم عقبة بن عامر الجهني وغيره واختلف في قضاعة هل الاكثر
انهم من حمير وقيل هم من ولد معد بن عدنان واما اسجع فبالمعجمة والجيم

وزن احمر وهم بنو الشجع بن رئيث بفتح الراء وسكون الهمزة
بعدها مثلثة ابن غطفان بن سعد بن قيس من مشهوري الصحابة
منهم نعيم بن مسعود بن عامر بن ثقيف والحاصل ان هذه القبائل
الخمسة من مضر اما من سنة وعقار واشجع فبالاتفاق واما اسلم
وجهينة فعلى قول وسرجحه ان الذين ذكروا في قبائلهم وهم تميم
واسد وغطفان وهوازن جمعهم من مضر بالاتفاق

قوله ثم ذكر المصنف في الباب اربعة احاديث الاول

قوله قريش والانصار بعدم ذكر قريش وسياتي ذكر الانصار في
اوائل الهجرة موالي بتشديد التحتانية اضافه الى النبي صلى الله عليه
وسلم اي انصاري ولهذا هو المناسب هنا وان كان للمولى علاقة
تعالى ويروى بحذف التحتانية والمضاف محذوف اي موالي
الله ورسوله ويدل عليه قوله ليس لهم مولى دون الله ورسوله
وهذه فضيلة ظاهرة لهؤلاء القبائل والمراد من امن منهم
والشرف يحصل للشيء اذا حصل لبعضه قيل انما خصوا بذلك
لانهم بادروا الى الاسلام فلم يشبوا الى شيء غيرهم وهذا
اذا سلم يحمل على الغالب ويحتمل ان المراد بهذا الخبر انهم على اصولهم
وانهم لا يدخلون تحت الرق وهذا بعيد الحديث

الثاني حدثنا عفار رعفا الله لها قوله حدثنا محمد بن عرعرة
هو بالمعجمة والراء المكررة مصغر قوله ان عمر الله هو ابن عمر

قوله عفار رعفا الله لها هو لفظ خبر يراد به الدعاء ويحتمل
ان يكون خبرا على بابه ويؤيد قوله في آخره وعصية
عصت الله ورسوله وعصية هو بطن من بني سليم
ينتسبون الى عصية بطنين مصغرين من خفاف ثم المعجمة
وفاس مخفف ابن امرئ القيس بن بهثة بضم الموحدة وسكون الهاء
بعدها مثلثة ابن سليم وانما قال فيهم صلى الله عليه وسلم
ذلك لانهم عاهدوه فغدروا كما سياتي بيان ذلك في كتاب
المغازي في غزوة بئر معونة وقد تقدمت له طرق في الاستسقاء
وعلى ان السنان بني عفار كانوا يسرقون الحاج في الجاهلية فدعا
لهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان اسلموا ليمحو عنهم ذلك العار ووضع
في هذا الحديث من المسمار حتى سار اشتقاقا مما يدل على السمع
لسهولته وانسيابه وهو من الاتفاقات اللطيفة ويحتمل ان يكون
ان عمر في هذا الحديث

تنبيه

هنا في رواية كريمة وعرها بالعين المهملة وفي
فيه حديث انس في ذلك وهو عند ابي ذر قبل باب قصة الحبش
وساقي ووقع بعد انها عندهم بالعين المهملة قصر زمزم وفيه
حديث اسلم ابي ذر وهو عند ابي ذر بعد باب قصة خزاعة
وساقي شرح هاذين البابين في مكانهما ان شاء الله تعالى الحديث

الثالث حدثنا اي هريرة في ذلك قوله حدثنا محمد
هو ابن سلام ومرات بخطه في الطباق قيل هو ابن سلام وقيل ابن يحيى

ان معوية من بكر بن هوازن وسباهم بسبب فصار ان في الحديث
الذي بعده **قوله** فقال رجل بعم هو الاقرع بن حابس التميمي
كما في الرواية التي بعد هذه **قوله** عن محمد بن ابي يعقوب هو
محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب نسب الى جده وهو بصري من
بني تميم قال شعبة حدثني محمد بن ابي يعقوب وهو سيد بني تميم
وهو تابعي عند الجميع **قوله** ان الاقرع بن حابس جعله وموطن
مكسورة بعدها سين مهملة **قوله** اما بايعك بالموطة وبعد
الالف حاء مهملة ثانية وفي رواية بالمثناة وبعد الالف موحدة **قوله**
ان ابي يعقوب شك هو مقرون بشعبة وقد ظهر من الرواية
التي قبلها ان الاثر لشكلة وان ذلك ثابت في الخبر **قوله**
لاخير منهم كذا فيه بوزن افعل وهي لغة قليلة والمشهور
خير منهم وسيأتي كذلك في رواية الترمذي وانما كانوا خيرا
منهم لانهم سبقوهم الى الاسلام والمراد الاكثر الاغلب **قوله**
عن ابي هريرة قال قال اسلم وغفار كذا فيه بحرف فاعل
قال الثاني وهو اصطلاح لمحمد بن سيرين اذا قال عن ابي هريرة
قال قال ولم يسم قائلا اراد المراد به النبي صلى الله عليه وسلم وقد نبه على
ذلك الخطيب وتبعه ابن الصلاح وقد اخرج مسلم هذا
الحديث عن زهير بن حرب عن اسماعيل عن ايوب فقال فيه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا اخرجه احمد من طريق معمر

شراح الجميع

الذهلي وهذا الثاني وهم فان الذهلي لم يدرك عبد الوهاب الثقفي
والصواب انه ابن سلام كما ثبت عندنا على ان للسلفي ويحتمل
ان يكون ابن حوشب كما في غير هذا الحديث وقد اخرج البخاري بهذا
السند ادرت وفي الاكراه عن محمد بن عبد الله بن حوشب عن عبد الوهاب
الثقفي فهو اولى ان يفسر به من محمد بن يحيى وقد اخرجه الاسماعيلي
من طريق محمد بن المثنى عن عبد الوهاب فيحتمل ان يكون هو
فانه من شيوخ البخاري **قوله** عن ايوب هو السختياني
ومحمد هو ابن سيرين وذكر الاسماعيلي عن المنيعي ان عبد الوهاب
الثقفي تفرد برواية هذا الحديث عن ايوب **قوله** في الطريق الاولى ارانا الخاطب
الرابع اورده من طرق **قوله** في الطريق الاولى ارانا الخاطب
بذلك الاقرع بن حابس كما في الرواية التي بعدها **قوله** خلراس بني
بهم الخاء المعجمة المضمومة واللام المفتوحة ثم راء ثقيلة ثم سين مهملة
الا الاربطة من الناس بضم الهمزة والراء اي اد بضم الالف وتشديد
وبني اسد اي ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وهم بطون كثيرة جدا **قوله**
كثيرا وقد ظهر مصداق ذلك عقب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
فارتد هوازن مع طليحة بن خويلد وارتد الاسد قبلهم وهم بنو اسد
مع سجاح **قوله** وبني عبد الله بن غطفان بفتح المعجمة وسكون
المهملة بعدها فاء والغطفان اي ابن سعد بن قيس عيلان
ابن مضر وكان اسم عبد الله بن غطفان بنت الجاهلية عبد العزى
فصيره النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وبنوه يعرفون ببني
النحوة لان اسم جدهم **قوله** وبني عامر بن صعصعة اي

ابن معوية

عن ابوب قوله وسى من مرسة وجهينه فيه تغيير لما اطلق عليه صرث ابى بكرة الذى قبله وكذا فى قوله يوم القيامة لان المعسر بالخير والشر انما يظهر ذلك يومئذ قوله وعطفان اما عطفان فسقط ذكرها فى حديث ابى هريرة واما هوازن فذكرت فى حديث ابى هريرة بدل بنى عامر بن صعصعة وسواعامر صعصعة من هوازن فعلى هذا ذكر هوازن اشمل من ذكر بنى عامر ومن قبائل هوازن بنو عامر بن صعصعة ونصر بن معوية وبنو سعد بن بكر بن هوازن ونصف وهو بنى بن منبه بن بكر بن هوازن والجميع يجمعهم هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بفتح المعجمة ثم المهملة ثم الفاء والتخفيف ابن قيس قوله باب ذكر قحطان تقدم القول فيه وهل هو من ذرية اسمعيل ام لا والى قحطان ينتهى انساب اهل اليمن من حمير وكنده وهمدان وغيرهم قوله عن ثور بن زيد هو الديلى المدنى وابو الغيث شيخه اسمه سالم قوله لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان لم اقف على اسمه ولكن عند الطبرانى انه جهجاه الذى وقع ذكره فى مسلم من طريق اخرى عن ابى هريرة بلفظ لا ذهب الايام والليالى حتى يملك رجل يقال له جهجاه اخرجه عقب حديث القحطانى قوله يسوق الناس بعصاه هو كناية عن الملك كانه شبههم بالرعى وشبه الناس بالغنم وذلك لشبه التصرف الذى يملكه الراعى فى الغنم وهذا الحديث مدخل

فى علامات النبوة من جملة ما اخبر به صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه ولم يقع بعد وقد روى نعيم بن حماد فى الفتن من طريق ارطاة بن المنذر احد التابعين من اهل الشام ان القحطانى يخرج بعد المهدى ويسير على سيرة المهدى واخرج ايضا من طريق عبد الرحمن بن قيس عن جابر الصدفى عن ابيه عن جده مرفوعا يكون بعد المهدى القحطانى والذى يغلب بالحق ما هو دونه فى هذا الثانى مع كونه مرفوعا ضعيف الاسناد والاول مع كونه موقوفا اصلح اسنادا منه فان ثبت ذلك فهو فى زمن عيسى بن مريم لما تقدم ان عيسى عليه السلام اذا نزل يجد المهدى امام المسلمين وفى رواية ارطاة ابن المنذر ان القحطانى يعيش فى الملك عشرين سنة واستشكل ذلك بانه كيف يكون فى زمن عيسى يسوق الناس بعصاه والامر انما هو لعيسى ويجاب بجواز ان يقيم عيسى نائبا عنه فى امور مهمة عامة وسيأتى مزيد لذلك فى كتاب الفتن ان شاء الله تعالى قوله باب ما ينهى من دعوى الجاهلية ينهى بضم اوله ودعوى الجاهلية الاستغاثة عند ارادة الحرب كانوا يقولون يال فلان فيجتمعون فينصرون القبيل ولو كان ظالما فجاء الاسلام بالنهى عن ذلك وكان المصنف اشار الى ما ورد فى بعض طرق حديث جابر المذكور وهو ما اخرجه اسحاق بن راهويه والمحاملى فى الفوائد الاصبهانية من طريق ابى الزبير عن جابر قال اقتتل غلام من المهاجرين وغلام من الانصار فذكر الحديث وفيه فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوى الجاهلية قالوا لا قال لا بأس ولينصر الرجل
اخاه ظالما او مظلوما فان كان ظالما فلينهه فانه له نصر وعرف من هذا
ان الاستغاثة ليست حراما وانما الحرام ما يترتب عليها من دعوى الجاهلية
قوله حدثنا محمد كذا للجميع غير منسوب وهو ابن سلام كما جزم به ابو
نعيم في المستخرج وابو علي الجياني ويويد ذلك ما وقع في الوصايا بمثل
هذا الطريق فعند الاكثر حدثنا محمد غير منسوب وعند ابي ذر حدثنا محمد
ابن سلام قوله غزونا هذه الغزوة هي غزوة المريسيع قوله ثاب معه
عشائة وهو عدة اي اجتمع قوله رجل لعاب اي بطال وقيل كان يلعب بالحراب
كما تصنع الحبشة وهذا الرجل هو جهجاه بن قيس الغفاري وكان الخبر عمر
ابن الخطاب والانصاري هو سنان بن وبرة حليف بني سالم الخزرجي
وسياتي بيان ذلك في تفسير سورة المنافقين قوله فكسع بفتح
الكاف والمهملتين اي ضربه على دبره قوله حتى تداعوا كذا للاكثر بسكون
الواو بصيغة وفي بعض النسخ عن ابي ذر تداعوا بفتح العين والواو وبصيغة
التثنية والمشهور في هذا ان يعبر بالياء عوض الواو وكانه بقاها على
اصلها بالواو قوله دعواها فان بالخشنة اي دعوى الجاهلية وقيل
للمسعاة والاول هو المعتمد قوله لا تتقل بالنون وبالمثناة ايضا قوله دعها
فان الخبيث لعبد الله اللام بمعنى عن والتقدير قال عمر يريد عبد الله لا تتقل
هذا الخبيث وسياتي بقية شرح هذا الحديث في التفسير ان شاء الله تعالى
قوله وعن سفيان عن زبيد هو معطوف على قوله حدثنا سفيان عن
الاعمش وهو موصول وليس بمعلق وقد تقدم في الجنائز من رواية ابي
نعيم عن سفيان عن زبيد ومن رواية عبد الرحمن بن مهدي عن
سفيان عن الاعمش فكانه كان عند ثابت بن محمد عن سفيان عن شيخه

وكان

وكانه سمعه منه مرة فحدث به فنقل عنه كذلك قصة خزاعة
اختلف في نسبهم مع الاتفاق على انهم من ولد عمرو بن لحي باللام والمهملة
مصغر وهو ابن حارثة بن عمرو بن عامر بن ماء السماء وقد تقدم نسبه
في اسلم واسلم هو ابن عمرو بن لحي ويقال ان اسم لحي ربيعة وقد صحف
بعض الرواة فقال عمرو بن يحيى ووقع مثل ذلك في الجمع للحميدي
والصواب باللام وتشديد الياء اخره مصغر ووقع في حديث جابر
عند مسلم انت ابا ثمامة عمرو بن مالك وفيه تغيير لكنه افاد ان
كنية عمرو ابا ثمامة ويقال لخزاعة بنو الكعب نسبوا الى جدهم كعب
ابن عمرو بن لحي قال ابن الكلبي لما تفرق اهل سباء سيد العرم
نزل بنو ازد على ماء يقال له غسان فمن اقام به منهم فهو
غساني وانخزعت منهم بنو عمرو بن لحي عن قومهم فنزلوا مكة
وما حولها فسموا خزاعة وتوفقت سائر الازد وفي ذلك يقول حسان بن ثابت

• ولما نزلنا بطن مر تخزعت • خزاعة منا في جموع كراكر •

ووقع في حديث الباب انه عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف وهذا
يويد قول من يقول ان خزاعة من مضر وذلك ان خندف
بكسر المعجمة وسكون النون وفتح الدال بعدها فاء اسم امراة الياس بن
مضر واسمها ليلى بنت طوان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة لقبت
بخندف لمشيتها والخندفة الهرولة واشتهر بنوها بالنسبة اليها دون
ابيهم لان الياس لما مات حزنت عليه حزنا شديدا بحيث هجرت
اهلها ودارها وسامت في الارض حتى ماتت فكان من راى اولادها
الصغار يقول من هؤلاء فيقال بنو الخندفة اشارة الى انها ضيعتهم وقمعة

بفتح القاف والميم بعدها مهملة خفيفة ويقال بكسر القاف وتشديد الميم
وجمع بعضهم بين القولين اعني نسبة خزاعة الى اليمن والى مضر
فزعم ان عمارثة بن عمرو لما مات قمعة بن خندف كانت امرأته
حاملا بلحي فولدت وهي عند عمارثة فتبناه فنسب اليه فعلى هذا هو
من مضر بالولادة ومن اليمن بالتبني وذكر ابن الكلبي ان نسب
قيام عمرو بن لحي بامر الكعبة ومكة ان امه هي فهيرة بنت عمرو بن
الحارث بن مضاض الجرهمي وكان ابوها آخر من ولي امر مكة
من جرهم فقام بامر البيت بعد عمرو بن لحي فصار ذلك في خزاعة
بعد جرهم ووقع بينهم في ذلك حروب الى ان انجلت جرهم عن مكة
ثم تولت خزاعة امر البيت ثلاثمائة سنة الى ان كان آخرهم حبي
اباغبشان بضم المعجمة وسكون الموحدة بعدها معجمة ايضا واسمه
المحرش بمهملة ثم معجمة ابن ظليل بمهملة ولامين مصغرا ابن حبشية
بفتح المهملة وسكون الموحدة بعدها فاء معجمة ثم ياء نسب ابن سلول
بفتح المهملة ولامين الاولى مضمومة ابن عمرو بن لحي وهو خالد قصي
ابن كلاب اخوا مه حبي بضم المهملة وتشديد الموحدة مع الامالة
وكان في عقله شيء فخدعه قصي واشتري منه امر البيت بادواد من
الابل ويقال بزق خمر فغلب قصي حينيذ على امر البيت وجمع بطون بني
فهر وصار بخزاعة حتى اخرجهم من مكة وفيه يقول الشاعر

ابوكم قصي كان يدعى مجمعا ... به جمع الله القبايل من فهر

وشرع قصي لقريش السقاية والرفادة فكان يصنع الطعام ايام منى والحياض
لماء فيملؤها لحجيج وسيفيهم وهو الذي عمر دار الندوة بمكة فاذا وقع لقريش

شيء اجتمعوا فيها وعقدوه بها قوله عمرو بن لحي بن خندف ابو خزاعة
اي هو ابو خزاعة ووقع في رواية ابي نعيم عن اسرائيل بهذا السند
عند الاسماعيلي خزاعة بن قمعة بن عمرو بن خندف وفيه تغيير
بالتقديم والتاخير وعنده من طريق ابي احمد الزبيري عن اسرائيل
عمرو ابو خزاعة بن قمعة بن خندف وهذا يوافق الاول لكن يحذف
لحي وبان يعرب ابن قمعة اعراب عمرو لا اعراب خزاعة واسوبها
الاول وهكذا رواه ابو حصين هذا الحديث عن ابي صالح مختصرا
واخرجه مسلم من طريق سهيل بن ابي صالح عن ابيه اتم منه
ولفظه رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن هند في يجر قصبه ف
النار واورده ابن اسحاق في السيرة الكبرى عن محمد بن ابراهيم
التيمي عن ابي صالح اتم من هذا ولفظه سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لاكثم بن الجون رايت عمرو بن لحي يجر قصبه
في النار لانه اول من غير دين اسماعيل فنصب الاوثان وسيب
السايبة وبحر البحيرة ووصل الوصيلة وحمى الحامي ووقع لنا بعضه
في المعرفة وعند ابن مردويه من طريق سهيل بن ابي صالح
عن ابيه نحوه وللحاكم من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي
هريرة للكنه قال عمرو بن قمعة فنسب الى جده وروى الطبراني
من حديث ابن عباس رفعه اول من غير دين ابراهيم عمرو
ابن لحي بن قمعة بن خندف ابو خزاعة وذكر الفاكهي من
طريق عكرمة نحوه مرسلا وفيه فقال المقداد يا رسول الله من عمرو بن لحي
قال ابو هوآلاء الحي من خزاعة وذكر ابن اسحاق ان سبب عبادة عمرو

ان لحي الاصنام ان خرج الى الشام وهو ابو بني الحارث وهم يعبدون الاصنام
فاستوبئتهم واحرامنها وجاء الى مكة فنصب الى الكعبة وهو هبل وكان قبل
ذلك في زمان جرهم قد فجر رجل يقال له اساف بامراة يقال لها نائلة
في الكعبة فمسخهما الله حجرين فاخذ هما عمرو بن لحي فنصب ما حول الكعبة
فصار من يطوف يمسح بهما يبدأ باساف ويختم بنائلة وذكر محمد بن حبيب
عن ابن الكلبي ان سبب ذلك ان عمرو بن لحي كان له تابع من
الجن يقال له ابو ثمامة فاتاه ليلة فقال اجب ابا
ثمامة فقال لبيك من ثمامة فقال ادخل بلاد هلا فقال اين بيت جده فقال
الهة معد فقذفها وقال لا تهب وادع اي عباد تها تجب قال فتوجه الى جدة
فوجد الاصنام التي كانت تعبد في زمان نوح وادريس وهي ذ ود وسواع
ويغوث ويعوق ونسر فحملها الى مكة ودعى الى عبادتها فانتشرت
بذلك عبادة الاصنام في العرب وسياتي زيادة شرح ذلك في تفسير
سورة نوح ان شاء الله تعالى قوله في الرواية الاخرى عن ابي هريرة
عمرو بن عامر الخزاعي كذا وقع نسبه في حديث ابن مسعود عند
احمد ولفظه اول من سيب السوائب وعبد الاصنام عمرو بن عامر ابو
خزاعة وعند مغاير لما تقدم من نسبة عمرو بن لحي الى مضر فان
عامرا هو ابن ماء السماء بن سبا وهو جد جد عمرو بن لحي عند عن نسبه
الى اليمن ويحتمل ان يكون نسب اليه بطريق التبني كما تقدم قيل
وسياتي الكلام على الوصيلة والسائبة وغير هما في تفسير سورة المائدة
ان شاء الله تعالى قوله باب قصة اسلام ابي ذر
الغفاري هكذا في رواية ابي ذر عن الحموي وحده وسقط الباقون ولابن

اول

اول الا هذه الترجمة بتمامها بعد اسلام ابي بكر وسعد وغيرهما ووقع للاكثر هنا قصة
زمزم ووجه تعلقها بقصة ابي ذر ما وقع له من الاكتفاء بماء زمزم في المدة التي
اقام فيها بمكة وسياتي شرح ذلك في مكانه ان شاء الله تعالى قوله باب
قصة زمزم وجهل العرب كذا لابي ذر ولغيره باب جهل العرب وهو اولى اذ لم
يجر في حديث الباب لزمزم ذكر واما الاسماعيلي فجمع هذه الاحاديث في ترجمة
واحدة وهو متجه قوله فيفسر الذين قتلوا اولادهم اي بنائهم وسياتي
بيان ذلك في التفسير ان شاء الله تعالى ويوخذ من هذه الاية مطابقتها
للترجمة من قول ابن عباس ان سرك ان تعرف جهل العرب قوله
باب من انتسب الى اباءه في الاسلام والجاهلية اي جواز
ذلك خلافا لمن كرهه مطلقا فان حمل الكراهة ما ورد عليه على طريق
المفاخرة والمشاجرة وقد روى احمد وابو يعلى باسناد حسن من حديث
ابي ريحانة رفعه من انتسب الى تسعة اباء كفار يريد بهم عزا وكراهة
فهو عاشرهم في النار قوله وقال ابن عمر وابو هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان الكريم ابن الكريم الى آخره تقدم مع حديث كل منهما
موصولا في احاديث الانبياء ووجه دلالته للترجمة انه ما وقع من النسب
صلى الله عليه وسلم نسبة يوسف عليه السلام الى اباءه كان دليلا على
جواز ذلك لغيره في غيره ويكون ذلك مطابقا لركن الترجمة الاول
قوله وقال البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم انا ابن عبد المطلب
هو طرف من حديث تقدم موصولا في الجهاد وهو في قصة غزوة
حنين ووجه الدلالة منه انه صلى الله عليه وسلم انتسب الى جده
عبد المطلب فيكون مطابقا لركن الترجمة الثاني قوله ما ترابت وانذر

عشيرتك الاقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم ينادي يا بني فهر يا بني
عدي بطون قريش في رواية الكشميهني بالنون باللام بدل الموحدة
وبنداوه للقبايل من قريش قيل عشيرته الادنين ليكون انذار عشيرته دون
قريش كما يأتي قال ربما لا تنال انذار العشيرة بقع بالطمع وانذار غيرهم يكون بطريق
الاولى قال لنا قتيبة الى اخره هو موصول وليس بمعلق وقد وصله
الاسماعيلي من وجه اخر عن قتيبة جعل النبي صلى الله عليه
وسلم يدعوهم قبايل قبايل قد فسره الذهبي قبله وانما كان يصير رؤس القبايل
كقوله يا بني عدي واوضح منه حديث ابي هريرة الذهبي بعده حيث نادا هم
طبقة بعد طبقة الى ان انتهى الى بني عمته صفية بنت عبد المطلب وهي
ام الزبير بن العوام والى ابنته فاطمة عليها السلام وسيأتي شرح ذلك
مبسوطا في تفسير سورة الشعراء وهذه القصة ان كانت وقعت في صدر
الاسلام بمكة فلم يدركها ابن عباس لانه ولد قبل الهجرة بثلاث سنين
ولا ابو هريرة لانه انما اسلم بالمدينة وفي نداء فاطمة منه ايضا ما يقتضي
تاخير القصة لانها حينيذ كانت صغيرة او مراهقة وان كان ابو هريرة
حضرها فلا يناسب الترجمة لانه انما اسلم بعد الهجرة والذي يظهر
ان ذلك وقع مرتين مرة في صدر الاسلام ورواية ابن عباس وابي هريرة
لها من مرسل الصحابة وهذا هو الموافق للترجمة من جهة دخولها في
مبدا السيرة النبوية ويؤيد ذلك ما سيأتي ان ابا لهب كان حاضرا لذلك
وهو مات في ايام بدر ومرة بعد ذلك حين مكث ثلاث سنين يدعو
فاطمة عليها السلام او بحضرة ذلك ابو هريرة او ابن عباس
ان خلفت القوم منهم ومولى القوم منهم ايهما يرجع الى المناظرة

والتعاون

والتعاون ونحو ذلك واما بالنسبة الى الميراث فغير منزاع كما سياتي بسطه
في كتاب الفرايض قوله الا ابن اخت لنا هو النعمان بن مقرن المزني
كما اخرجه احمد من طريق شعبة عن معاوية بن قرة في حديث الباب
هذا ووقع ذلك في قصة اخرى كما اخرج الطبراني من حديث عقبة بن
عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما لقريش هل فيكم من ليس
منكم قالوا لا الا ابن اختنا عقبة بن عمرو فقال ابن اخت القوم
منهم وله من حديث عمرو بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل بيته قال ادخلوا علينا ولا يدخل علينا الا قريش فقال هل معكم احد
غيركم قالوا معنا ابن الاخت والمولى قال حليف القوم منهم ومولى
القوم منهم واخرج احمد نحوه من حديث ابي موسى والطبراني نحوه من
حديث ابي سعيد تنبيه لم يذكر المصنف حديث مولى القوم منهم مع
ذكره في الترجمة فزعم بعضهم انه لم يقع له على شرطه واشار اليه وليس
بظاهر لانه قد اورده في الفرايض من حديث انس والمقدم مولى القوم
من انفسهم والمراد بالمولى هنا المعتق بفتح المثناة او الحليف واما المولى من
اعلا فلا يراد هنا ويأتي في غزوة خيبر بيان سبب حديث الباب ووقع
في حديث ابي هريرة عند البزار مضمون الترجمة وزيادة عليها بلفظ
مولى القوم منهم وحليف القوم منهم وابن اخت القوم منهم قوله
باب قصة الحبش وقول النبي صلى الله عليه وسلم يا بني ارفدة هو
بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الفاء اسم جد لهم وقيل معنى ارفدة الامتداد
تقدم شيء من ذلك في ابواب العيدين والحبش هم الحبشة يقال انهم
من ولد حبش بن كوش بن حام بن نوح وهم مجاورون لاهل اليمن

عشيرتك الاقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم ينادي يا بني فهر يا بني
عدي بطون قريش في رواية الكشميهني البطون باللام بدل الموحدة
وبنداوه للقبايل من قريش قيل عشيرته الادنين ليكون انذار عشيرته مولد حول
قريش كلها بالقرابة بطريق الاولى وانذار العشيرة يقع بالطمع وانذار غيرهم يكون بطريق
الاولى قال لنا قتيبة الى اخره هو موصول وليس بمعلق وقد وصله
الاسماعيلي من وجه اخر عن قتيبة جعل النبي صلى الله عليه
وسلم يدعوهم قبايل قبايل قد فسره الذهبي قبل وانما كان يصيح بروس القبايل
كقوله بابني عدي او صح منه حديث ابي هريرة الذي بعده حيث نادا هم
طبقة بعد طبقة الى ان اتى الى عمته صفية بنت عبد المطلب وهي
ام الزبير بن العوام والى ابنته فاطمة عليها السلام وسيأتي شرح ذلك
مبسوطا في تفسير سورة الشعراء وهذه القصة ان كانت وقعت في صدر
الاسلام بمكة فلم يدركها ابن عباس لانه ولد قبل الهجرة بثلاث سنين
ولا ابو هريرة لانه انما اسلم بالمدينة وفي نداء فاطمة منه ايضا ما يقتضي
تاخير القصة لانها حينئذ كانت صغيرة او مراهقة وان كان ابو هريرة
حضرها فلا يناسب الترجمة لانه انما اسلم بعد الهجرة والذي يظهر
ان ذلك وقع مرتين مرة في صدر الاسلام ورواية ابن عباس وابي هريرة
لها من مرسل الصحابة وهذا هو الموافق للترجمة من جهة دخولها في
مبدا السيرة النبوية ويؤيد ذلك ما سيأتي ان ابا لهب كان حاضرا لذلك
وهو مات في ايام بدر ومرة بعد ذلك حيث يمكن ان يدعى فيها
فاطمة عليها السلام او يحضر ذلك ابو هريرة او ابن عباس
ابن لغت القوم منهم ومولى القوم منهم ابن اخت القوم منهم يرجع الى المناظرة

والتعاون

والتعاون وعلى ذلك واما النسبة الى الميراث فغير منزاع كما سياتي بسطه
في كتاب الفرايض قوله الا ابن اخت لنا هو النعمان بن مقرن المزني
كما اخرجه احمد من طريق شعبة عن معاوية بن قرة في حديث انس
هذا ووقع ذلك في قصة اخرى كما اخرج الطبراني من حديث عقبة بن
عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما لقريش هل فيكم من ليس
منكم قالوا لا الا ابن اختنا عقبة بن عمرو فقال ابن اخت القوم
منهم وله من حديث عمرو بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل بيته قال ادخلوا علينا ولا يدخل علينا الا قريش فقال هل معكم احد
غيركم قالوا معنا ابن الاخت والمولى قال حليف القوم منهم ومولى
القوم منهم واخرج احمد نحوه من حديث ابي موسى والطبراني نحوه من
حديث ابي سعيد تنبيه لم يذكر المصنف حديث مولى القوم منهم مع
ذكره في الترجمة فزعم بعضهم انه لم يقع له على شرطه واشار اليه وليس
بظاهر لانه قد اورده في الفرايض من حديث انس والمقدم مولى القوم
من انفسهم والمراد بالمولى هنا المعتق بفتح المثناة او الحليف واما المولى من
اعلا فلا يراد هنا وسيأتي في غزوة هنين بيان سبب حديث الباب ووقع
في حديث ابي هريرة عند البزار مضمون الترجمة وزيادة عليها بلفظ
مولى القوم منهم وحليف القوم منهم وابن اخت القوم منهم قوله
باب قصة الحبش وقول النبي صلى الله عليه وسلم بني ارفدة هو
بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الفاء اسم جد لهم وقيل معنى ارفدة الامتداد
تقدم شيء من ذلك في ابواب العيدين والحبش هم الحبشة يقال انهم
من ولد حبش بن كوش بن حام بن نوح وهم مجاورون لاهل اليمن

ينقطع بهم البحر وقد غلبوا على اليمن قبل الاسلام وملكوها وغزا ابرهة من ملوكهم
الكعبة ومعه الفيل وقد ذكر ابن اسحاق قصته مطولة واخرجها الحاكم ثم البيهقي من
طريق قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس ملخصة والى هذا القدر اشار
المصنف بذكرهم في مقدمة السيرة النبوية واستدل قوم من الصوفية بحديث
الباب على جواز الرقص وسماع الآلات الملاهي وطعن فيه الجمهور باختلاف
المقصدين فان لعب الحبشة بحرابهم كان للتمرين على الحرب فلا يصح قياسه
للرقص في اللهو والله اعلم **قوله باب** من احب ان لا يطعن في نسبه
هو بضم اوله ويجوز والمراد بالنسب الاصل وبالطعن الشتم او المراد ان لا يشتم اهل
نسبه **قوله** حدثنا عبدة هو ابن سليمان وهشام هو ابن عروة **قوله** اشاذن
حسان بن ثابت بن ابي المنذر بن عمرو بن حرام الانصاري الخزرجي وسبب هذا
الاستيذان ما تبين عند مسلم من طريق ابي سلمة عن عايشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اهجوا المشركين فانه اشد عليهم من رشق النبل فارسل الى
ابن رواحة فقال اهجهم فهجاهم فلم يرض فارسل الى كعب بن مالك ثم ارسل
الى حسان فقال قد آن لكم ان ترسلوا الى هذا الاسد الضارب بذنبه ثم ادلع
لسانه فجعل يحركه ثم قال والذي بعثك بالحق لافرينهم بلساني فري الاديم
قال الاتجعل وروى احمد من حديث كعب بن مالك قال قال لنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم اهجوا المشركين بالشعر فان المؤمن يجاهد بنفسه وماله
والذي نفس محمد بيده كانما تنضحونهم بالنبل وروى احمد والبزار من
حديث عمار بن ياسر قال لما هجانا المشركون قال لنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قولوا لهم كما يقولون لكم **قوله** فكيف نسبي فيهم اي كيف تهجو قريشا
مع اجتماعي معهم في نسب واحد وهذا اشارة الى ان معظم طرق الهجو

النقض عن الآباء **قوله** لاسلنك منهم اي لاخلصن نسبك من نسبهم بحيث
يختص النسب بهم دونك وفي رواية ابي سلمة المذكور فقال ايها ابابكر
فانه اعلم قريش بانسابها حتى يخلص لك نسبي فاتاه فسأله ثم رجع
فقال قد محض لي نسبك **قوله** كما تسل الشعر من العجين اشار بذلك
الى ان الشعرة اذا اخرجت من العجين لا يتعلق بها منه شيء لنعومتها بخلاف
اذا سلت من العسل مثلا فانها قد تنقطع قبل ان تتخلص **قوله** وعن
ابيه هو موصول بالاسناد المذكور الى عروة وليس بمعلق وقد اخرجه المصنف
في الادب عن محمد بن سلام عن عبدة بهذا الاسناد فقال فيه وعن
هشام عن ابيه فذكر الزيادة وكذلك اخرجه في الادب المفرد **قوله**
كانما تنافح بكسر الفاء بعدها مهملة ومعناه يدافع او يرامي قال الكشميهني
في رواية ابي ذر عنه يتناثر نفحت الدابة اذا رمحت بحوافرها ونفحه
بالسيف اذا تناوله من بعيد واصل النفح بالمهملة الضرب وقيل للعطا
نفح كان المعطي يضرب السايل به ووقع في رواية ابي سلمة المذكورة
قالت عايشة فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحسان ان
روح القدس لا ينزال يويدك ما نافحت عن الله ورسوله قالت وسمعت
يقول هجاهم حسان فشفى واشفى وقد تقدم في اوايل الصلاة ما يدل
على ان المراد بروح القدس جبريل عليه السلام وباقي الكلام على
الشعر واحكامه في كتاب الادب ان شاء الله تعالى **قوله** باب
ملحق في اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله عز وجل محمد رسول
الله والذين معه اشداء على الكفار وقوله من بعدي اسمه احمد
كانه يشير الى ان هذين الاسمين اشهر اسمائه واشهرهما محمد وقد تكرر

في القرآن واما احمد فذكر فيه حكاية عن قول عيسى عليه السلام فاما محمد من
باب التفعيل للمبالغة واما احمد فمن باب التفضيل سمي احمد لانه علم منقول
من صفة وهي افعل التفضيل ومعناه احمد الحامدين وسبب ذلك ما
ثبت في الصحيح انه يفتح عليه في المقام المحمود محامد لم يفتح بها على احد
قبله وقيل لان الانبياء حمادون وهو احمد منهم اي اكثر حمدا او اعظمهم
في صفة الحمد واما محمد فهو منقول من صفة الحمد ايضا وهو معنى
محمود وفيه معنى المبالغة وقد اخرج المصنف في التاريخ الصغير
من طريق علي بن زيد قال كان ابو طالب يقول

وشق له من اسمه ليجله ... فذو العرش محمود وهذا محمد

والحمد الذي حمد مرة بعد مرة كالمدح قاله الاعشى

اليك ابيت اللعن كان وجيفها ... الى الماجد القرم الجواد المحمد

اي الذي حمد مرة بعد مرة او الذي تكاملت فيه الخصال المحمودة قال
عياض كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احمد قبل ان يكون محمدا
كما وقع في الوجود لان تسميته احمد وقعت في الكتب السالفة وتسميته
محمدا وقعت في القرآن العظيم وذلك انه حمد ربه قبل ان يحمده
الناس وكذلك في الاخرة يحمد ربه فيشفعه فيحمده الناس وقد خص
بسورة الحمد ولواء الحمد والمقام المحمود وشرع له الحمد بعد الاكل والشرب
وبعد الوضوء وبعد القدوم من السفر وسميت امته الحامدين فجمعت
له معاني الحمد وانواعه صلى الله عليه وسلم وذكر فيه حديثين احدهما

قوله عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه كذا وقع موصولا عند معمر بن
عيسى عن مالك وقال الاثرم عن مالك عن الزهري عن محمد بن جبير

مرسلا موافق تقدم على وصله عن مالك جويرة بن اسماعيل الاسماعيلي
ومحمد بن المبارك وعبد الله بن نافع عند ابي عوانة واخرجه الدارقطني في
الغرايب عن اخرين عن مالك وقال ان اكثر اصحاب مالك ارسلوه قلت
وهو معروف الاتصال عن غير مالك وصله يونس بن يزيد وعقيل ومعمر
وصله عندهم عند مسلم وشعبة وحديثه عن المصنف في التفسير وابن عيينة وحديثه
عند مسلم ايضا والترمذي كلهم عن الزهري ورواه عن جبير بن مطعم
ايضا ولده الا ضر نافع وفي حديثه زيادة عند المصنف في التاريخ واخرجه احمد
وابن سعد وصححه الحاكم وفي الباب عن ابي موسى الاشعري عند مسلم
والمصنف في التاريخ وعن حذيفة عند مسلم في التاريخ والترمذي وابن سعد
وعن ابن عباس وابي الطفيل عند ابن حبان وعن مرسل مجاهد عند ابن
سعد وسنذكر ما في رواياتهم من زيادة فايدة قوله عن محمد بن جبير في
رواية شعيب المذكورة عن الزهري اخبرني محمد بن جبير قوله لي خمسة
اسماء في رواية نافع بن جبير انه دخل على عبد الملك بن مروان فقال له
اتحصي اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كان لجبير بن مطعم يعدها
قال نعم هي ست فذكر الخمسة التي ذكرها محمد بن جبير وزاد الخاتم كذا رواه
البيهقي في الدلايل من طريق ابن ابي حفصة عن الزهري في حديث محمد
ابن جبير بن مطعم وانا العاقب قال يعني الخاتم وفي حديث حذيفة احمد
ومحمد والحاشر والمقفى ونبي الرحمة وكذا في حديث ابي موسى الا انه لم يذكر
الحاشر وزعم بعضهم ان العدد ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم وانما
ذكره الراوي بالمعنى وفيه نظر لتصريح في الحديث بقوله ان لي خمسة اسماء
والذي يظهر انه اراد ان لي خمسة اسما اختص بها لم يسم بها احد قبلي

او معظمة او مشهورة في الامم الماضية فلان اراد الحصر فيها قال عياض اسم
هذه الاسماء انما سمي بها احد قبله وانما تسمي بعض العرب محمدا قرب ميلاده
لما سمعوا من الكهان والاحبار ان نبيا سيبعث في ذلك الزمان يسمى محمدا
فرجوا ان يكونوا هم فسموا ابناءهم بذلك قال وهم ستة لا سابع لهم كذا قال
وقال السهيلي في الروض لا يعرف في العرب من تسمى محمدا قبل النبي صلى
الله عليه وسلم الا ثلاثة محمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن احيحة بن
الجلاح ومحمد بن حمران بن ربيعة وسبق السهيلي الى هذا القول ابو عبد الله
ابن خالويه في كتاب ليس وقد حصر مردود وقد جمعت اسماء من تسمى
بذلك في جزء مفرد فبلغوا نحو العشرين لكن مع تكرير في بعضهم ووهم في
بعض فتلخص منهم ستة عشر نفسا واشهرهم محمد بن عدي بن ربيعة بن
سواء بن جشم بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي السعدي روى
حديثه البغوي وابن مندة وابن شاهين وابن السكن وغيرهم من
طريق العلاء بن الفضل عن ابيه عن جده عبد الملك بن ابي سويد
عن ابيه ابي سويد عن ابيه خليفة بن عبدة المنقري قال سالت
محمد بن عدي بن ربيعة كيف سماك ابوك في الجاهلية محمدا قال سالت
ابي عما سالتني قال خرجت رابع اربعة من بني تميم انا احدهم وسفيان
ابن مجاشع ويزيد بن عمرو بن ربيعة واسامة بن مالك بن جعيب
ابن العنبر يزيد بن جعفنة الغساني بالشام فنزلنا على غدير عند
دير فاشرف علينا الدير اني فقال لنا انه يبعث منكم وشيكا نبي فاسرعوا
اليه فقلنا ما اسمه قال محمد فلما انصرفنا ولد لكل منا ولد فسماه محمدا لذلك
النبي وقال ابن سعيد اخبرنا علي بن محمد عن سلمة بن محارب عن قتادة

ابن السكن

ابن السكن قال كان في بني تميم محمد بن سفيان بن مجاشع قيل لابيه انه سيكون في
العرب نبي اسمه محمد فسمى ابنه محمدا فهؤلاء اربعة ليس في السياق ما يشعر
بان فيهم من له صحبة الا محمد بن عدي وقد قال ابن سعد لما ذكره في
الصحابة بعد اده في اهل الكوفة وذكر عبدان المروزي ان محمد بن احيحة
ابن الجلاح اول من تسمى في الجاهلية محمدا وكانه تلقى ذلك من قصة تبع
لما خاض المدينة وخرج الى احيحة المذكور وهو الحبر الذي كان عندهم بيثرب
فاخبره الحبر ان هذا بلد نبي يبعث يسمى محمد فسمى ابنه محمدا وذكر
البلاذري فيهم محمد بن عتبة بن احيحة فلا ادري اهما واحد نسب
مرة الى جده ام هما اثنان ومنهم محمد بن البراء البكري ذكره ابن حبيب وضبط
البلاذري اباه فقال محمد بن بشر بتشديد الراء ليس بعدها الف بن طريف
ابن عشوارة بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ولهذا
نسبوه ايضا العشواري وغفل ابن دحية فعد فيهم محمد بن عشواره وهو
هو نسب لجده الاعلى ومنهم محمد بن اليعمد الازري ذكره الجمحي البصري في
كتاب المعقد ومحمد بن حوبي اليمامي ذكره ابن دريد ومنهم محمد بن
حرمان بن مالك العبري ذكره ابو موسى في الذيل ومنهم محمد بن حمران بن
ابي حمران واسمه ربيعة بن مالك الجعفي المعروف بالشويعر ذكره المرزباني
فقال هو اول من سمي محمدا في الجاهلية ولده قصة مع امرئ القيس ومنهم محمد
ابن خزاعي بن علقمة بن خزابة السلمي من نهد لوان ذكره ابن سعد
عن علي بن محمد عن سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحاق قال سمي
محمد بن خزاعي طمعا في النبوة وذكر الطبري ان ابرهة توجه وامره ان
يغزو بني كنانة فقتلوه فكان ذلك من اسباب قصة الفيل وذكره

محمد بن احمد بن سليمان في كتاب الدلايل فيمن تسمي محمدا في الجاهلية وذكر
ابن سعد لابيه قيس بيت جزاعي يذكره من ابيات يقول فيها
فذلكم ذو التاج منا محمد ورايته في حومة الموت تخفق
ومنهم محمد بن عمرو بن مغفل بضم اوله وسكون المعجمة وكسر الفاء
مهملة وهو والد هبيب موحدة بن مصغر وهو علي شرط المذكورين فانه
لم يدرك بعثة ومات هو في الجاهلية ومنهم محمد بن الحارث بن حويج بن
حويص ذكره ابو حاتم التميمي في كتاب المعمرين وذكر له قصة مع عمرو
قال انه احد من سمي في الجاهلية محمد ومنهم محمد الخثعمي ومحمد الاسدي
ذكرهما ابن سعد ولم يسم بهما اكثر من ذلك فعرف بهذا وجه الرد علي
الحصر الذي ذكره السهيلي وكذا الذي ذكره القاضي وعجب من السهيلي كيف لم
يقف علي ما ذكره عياض مع كونه كان قبله وقد تحرر لنا من اسمايهم قدر
الذي ذكره القاضي مرتين بل ثلوث مرارا فانه ذكر في الستة الذين جزم بهم
محمد بن مسلمة وهو غلط فانه ولد بعد ميلاد النبي صلي الله عليه وسلم
عشرة فتضمن انه خمسة وقد خلص لنا خمسة عشر والله المستعان قوله
وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر قيل المراد ازالة ذلك من جزيرة
العرب وفيه نظر لانه وقع في رواية عقيل ومعمر يمحو الله بي الكفر
ويجاب بان المراد ازالة الكفر بازالة اهله وانما قيد بجزيرة العرب
لانه الكفر الذي من جميع البلاد وقيل انه محمول علي الاغلب او انه
يمحي بسببه اولا فاولا الي ان يضمحل في زمان عيسي بن مريم فانه
يرفع الجزية ولا يقبل الا الاسلام وفي رواية نافع بن جبير وانا الماحي
قال ابو عبيد يمحي به السيئات من اتبعه وعلي هذا يجب ان يكون من قول

الراوي قوله وانا الحاشر الذي يحشر الناس علي قدمي اي علي اثري
اي انه يحشر قبل الناس وهذا موافق لقوله في الرواية الاخري
يحشر الناس علي عقبي ويحتمل ان يكون المراد بالقدم الزمان
اي وقت قيامي علي قدمي بظهور علامات الحشر اشارة الي انه
ليس بعده نبي ولا شريعة واستشكل التفسير بانه يقتضي بانه
محشور فكيف يفسر به حاشر وهو اسم فاعل واجيب بان اسناد
الفعل الي الفاعل اضافة والاضافة تصح بادني ملابسة فلما كان لامته
بعد امته لانه لا نبي بعده نسب الحشر اليه لانه يقع بعقبه ويحتمل
ان يكون معناه انه اول من يحشر كما جاء في الحديث الاخر انا اول
من تنشق عنه الارض وقيل معني القدم النسب وقيل المراد علي مشاهدتي
قيامه شاهدا علي الامم ووقع في رواية نافع بن جبير وانا الحاشر بعثت
مع الساعة وهو يرجح الاول تنبيه قوله علي عقبي بكسر الموحدة مخففا
علي الافراد ولبعضهم التشديد علي التثنية والموحدة مفتوحة قوله وانا
العاقب زاد يونس بن يزيد في روايته عن الزهري الذي ليس بعده احد
وقد سماه الله رؤوفا رحيما قال البيهقي في الدلايل قوله وقد سماه الله في
اخره يندرج من قول الزهري قلت وهو كذلك وكانه اشار الي ما في اخر
سورة براءة واما قوله الذي ليس بعده نبي فظاهره الادراج ايضا لكن
وقع في رواية سفيان بن عيينة عند الترمذي وغيره بلفظ الذي ليس
بعدي نبي ووقع في رواية نافع بن جبير فانه عقب وهو محتمل للرفع
والوقف ومما وقع من اسمايه في القرآن لاتفاق الشاهد المبشر النذير
المبين الداعي الي الله السراج المنير وفيه ايضا المذكر والرحمة والنعمة والهادي

والشهيد والامين والمزمل والمدثر وتقدم في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
المتوكل ومن اسمائه المشهورة المختار والمصطفى والشفيع المشفع والصادق المصدوق
وغير ذلك قال ابن دحية في تصنيف له مفرد في الاسماء النبوية قال بعضهم
لاسماء النبي صلى الله عليه وسلم عدد اسماء الله الحسنى تسعة وتسعون اسما
قال وتوسعت عنها بلغت ثلاثمائة اسم وذكر في تصنيفه المذكور اكثرها
من القرآن والاخبار وضبط الفاظها وشرح معانيها واستطرد كعادته الى فوائد
كثيرة وغالب الاسماء الذي ذكرها وصف بها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرد
الكثير منها على سبيل التسمية مثل عدة الملبنة بفتح اللام وكسر الموحدة ثم النون في
اسمائه للحديث المذكور في الباب بعده في القصر الذي من ذهب وفضة الاموضع
لبنة انا قاف فكنت اللبنة كرر وقع في حديث ابي هريرة وفي حديث جابر موضع اللبنة
وهو المراد ونقل ابن العربي في شرح الترمذي عن بعض الصوفية ان سمي
القاسم ولم يسم الف اسم وقيل الحكمة في الاختصار على الخمسة المذكورة في
هذا الحديث انها اشهر من غيرها وموجودة في الكتب القديمة وبين الام السالفة
الحديث الثاني قوله سفيان هو ابن عيينة قوله عن ابي الزناد في رواية الحميدي
ابو الزناد قوله المعبود في رواية عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عند
المصنف في التاريخ حدثنا عباد بن انظر واول من طريق محمد بن عجلان عن ابيه
عن ابي هريرة بلفظ ان قريشا كيف والباقي سواء قوله تشتمون مذمما هكذا كان الكفار من
قريش من شدة كراهتهم في النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمونه باسمه الذي
علم المدح فيعدلون الى ضده فيقولون مذمم ومذمم ليس هو اسمه ولا يعرف
به فكان الذي يقع منهم في ذلك مصروفا الى غيره قال ابن التين استدل
بهذا الحديث من استقط حد القذف بالتعريض وهم الاكثر خلافا لمالك

واجاب

واجاب بانه لم يقع في الحديث انه لا شئ عليهم في ذلك بل الواقع انهم
عوقبوا على ذلك بالقتل وغيره انتهى والتحقيق انه لا حجة في ذلك اثبات ولا
نفيا والله اعلم واستنبط منه النسائي ان من تكلم بكلام منافي لمعنى الطلاق
ومطلق الزقة وقصد به الطلاق لا يقع لكن قال لزوجته كلي وقصد الطلاق
فانها لا تطلق لان الاكل لا يصلح ان يفسر به الطلاق بوجه من الوجوه كما ان عرسها
لا يمكن ان يفسر به محمد عليه افضل الصلاة والسلام بوجه من الوجوه قوله
باب خاتم النبيين اي ان المراد بالخاتم في اسمائه انه خاتم النبيين
وسيجيء ما وقع في القرآن والاثار ما اخرجه في التاريخ من حديث العرباض بن
سارية رفعه الى عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته الحديث
واخرجه ايضا احمد وصححه ابن حبان والحاكم فاورد فيه حديثي ابي هريرة
وجابر ومعناهما واحد وسياق ابي هريرة اتم ووقع في حديث جابر عند
الاسماعيلي من طريق عفان عن سليم بن حيان انا موضع اللبنة جئت فختمت
الانبياء قوله مثلي ومثل الانبياء كرجل بنى دارا قيل المشبه به واحد والمشبه
جماعة فكيف صح التشبيه وجوابه ان جعل الانسان كرجل واحد لانه لا يتم المراد
من التشبيه الا باعتبار الكل وكذلك الدار لا تتم الا باجتماع البنيان ويحتمل
ان يكون من التشبيه التمثيلي وهو ان يوخذ وصف من اوصاف المشبه وشبه
بجملة من احوال المشبه به فكانه شبه الانبياء وما ختموا به من ارشاد الناس
ببيت استت قواعده ورفع بنيانه وبقي منه موضع يتم صلاح ذلك البيت
وزعم ابن العربي ان اللبنة المشار اليها كانت في اساس الدار المذكورة وانها
لولاها لتفتت تلك الدار قال وبهذا يتم المراد من التشبيه المذكور انتهى
وهذا ان كان منقولا فهو حسن والا فليس بلازم نعم ظاهر السياق ان تكون

البنية في مكان يظهر عدم الكمال في الدار بفقدها وقد وقع في رواية همام عند مسلم
الا موضع لبنة من زاوية من زواياها فيظهر ان المراد انها مكملة محسنة والا
لاستلزم ان يكون الامر بدونها كان ناقصا وليس كذلك فان شريعة كل نبي
بالنسبة اليه كاملة فالمراد هنا النظر الى الاكمل بالنسبة الى الشريعة المحمدية مع ما مضى
من الشرايع **قوله** لبنة لولا موضع اللبنة بفتح اللام وكسر الموحدة بعدها نون
وبكسر اللام وسكون الموحدة ايضا هي القطعة من الطين تعجن وتجعل
وتعد للبناء وقالها لها ما لم تحرق فلبنة فاذا احرقت فهي آجرة وقوله موضع اللبنة
على انه مبتدأ وخبره محذوف اي لولا موضع اللبنة بوجه النقص لكان بناء الدار كاملا
ويحتمل ان تكون لولا تحضيضية وفعلها محذوف تقديره لولا الكمال موضع اللبنة
ووقع في رواية همام عند احمد الا وضعت هنا لبنة فتم بنيانك وفي الحديث ضرب
الامثال للتقريب للافهام وفضل النبي صلى الله عليه وسلم على سائر النبيين والاشارة
بختمه المرسلين واكماله شرايع الدين **قوله باب** وفاة النبي صلى الله
عليه وسلم كذا وقعت هذه الترجمة عند ابي ذر وسقطت من رواية النسفي
ولم يذكرها الاسماعيلي وفي ثبوتها نظر فان محلها في آخر المغازي كما سياتي
والذي يظهر ان المصنف قصد بايراد حديث عائشة هنا بيان مقدار
عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقط لاختصاصه بزمن وفاته واورده في الاسما
اشارة الى ان من جملة صفاته عند اهل الكتاب ان مدة عمره القدر الذي عاشه
وسياتي نقل الخلاف في مقداره في آخر المغازي ان شاء الله تعالى **قوله**
قال ابن شهاب والمخبرني سعيد هو المقبري اي مثل ما اخبر عروة عن عائشة وقول ابن
شهاب موصول بالاسناد المذكور وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق موسى بن
عقبة عن ابن شهاب بالاسنادين معا ولفظه وهو من مرسل سعيد بن

المسيب ويحتمل ان يكون سعيد ايضا سمعه من عائشة رضي الله تعالى عنها
قوله باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم الكنية بضم الكاف
وسكون النون ماخوذة من الكناية تقول كنيت اذا ذكرت ما يستدل به على
غيره ولما كانت الكنى العرب حتى ربما غلبت على الاسماء كابي طالب وابي
لهب ونحوهما وقد يكون للواحد كنية واحدة او اكثر وقد يشتهر باسمه وكنيته
جميعا فالاسم والكنية والقب يجمعهما العلم بفتحتين وتغاير بان اللقب ما اشعر
بمدح او ذم والكنية ما صدرت بابا او ام وما عدا ذلك فهو اسم وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يكنى ابا القاسم بولده القاسم وهو اكبر اولاده واختلف هل
مات قبل البعثة او بعدها وقد ولد له ابراهيم في المدينة من مارية ومضى
شيء من اخره في الجنائز وفي حديث انس ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه
وسلم السلام يقرئك ابراهيم واورد المصنف في الباب ثلاثة احاديث احدها
حديث انس اورده مختصرا وقد مضى في البيوع باتم منه وفيه ان الرجل قال لم
اعنك وحينئذ نهي عن التكني بكنيته ثانيها حديث جابر وسالم الراوي عنه
هو ابن الحصد واورده ايضا مختصرا وقد مضى في الخمس باتم منه ايضا وقوله في
اوله حدثنا محمد بن كثير حدثنا شعبة كذا للاكثر وفي رواية ابي علي بن
السكن سفيان بدل شعبة وهال الكتاني الى ترجيح الاكثر بان مسلما اخرجه من
طريق شعبة عن منصور وحده ثم لحقه بحديث ابي هريرة **قوله** قال ابو القاسم صلى
الله عليه وسلم كذا وقع في هذه الطريق وهو تطفيل وتقدم في العلم بلفظ قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في جواز التكني بكنيته صلى الله عليه وسلم
فالمشهور عن الشافعي المنع على ظاهر هذه الاحاديث وقد يختص ذلك
بزمانه وقيل بمن تسمى باسمه وسياتي بسط ذلك وتوجيه هذه المذاهب

في كتاب الادب ان شاء الله تعالى **قوله باب** كذا للاكثر بغير ترجمة كباب ذر وابن زيد من رواية القابسي عنه وكريمة وكذا للنسفي ويلزم به الاسماعيلي وغيره بعضهم الى الباب الذي قبله ولا تظهر مناسبة ولا يصلح ان يكون فصلا من الذي قبله بل هو طرف من الحديث الذي بعده ولعل هذا من تصرف الرواة نعم وقع بعض شيوخنا فانه اشار الى ان النبي صلى الله عليه وسلم وان كان ذا اسماء كثيرة لكن لا ينبغي ان ينادى بشيء منها بل يقال له يا رسول الله كما خاطبته هالة الساقط لما اتت اليه ولا يخفى تكلفه **قوله** جلد بفتح الجيم وسكون اللام اي قويا صلبا **قوله** ابن اربع وتسعين لانه كان له يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين كما ثبت من حديثه فيه رد لقول الواقدي انه مات سنة احدى وتسعين وابعد منه من قال مات قبل التسعين وقيل انه مات سنة ست وتسعين وهو اشبه قال ابن ابي داود هو اخر من مات من الصحابة بالمدينة وقال غيره بل محمود بن الربيع بل محمود بن لبيد فانه مات سنة تسع وتسعين **قوله باب** خاتم النبوة اي صفته وهو الذي كان بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم وكان من علامات النبوة التي كان اهل الكتاب يعرفونها وادعى عياض ان الخاتم هو اثر شق الملكين لما بين كتفيه وتعقبه النووي فقال هذا باطل لان الشق انما كان في صدره وبطنه وكذا قال القرطبي واخره انما كان خطا واضحا من صدره الى مراق بطنه كما في الصحيحين قال ولم يثبت قط انه بلغ بالشق حتى تعدى من وراء ظهره ولو ثبت لالتزم عليه ان يكون مستطيلا من بين كتفيه الى عجزه لان الذي يحاذي الصدر من ظهره

الى مراق بطنه قال فهذه غفلة صدت هذا الامام ولعل ذلك وقع من بعض شراح كتابه فانه لم يسمع عليه فيما علمت كذا قال وقد وقفت على سند القاضي وهو حديث عتبة بن عبد السلمي الذي اخرجه احمد والطبراني وغيرهما عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف كان بدء امرك فذكر القصة في ارتضاعه في بني سعد وفيه ان الملكين لما شقا صدره قال احدهما للاخر خطه فخاطه وختم عليه بخاتم النبوة انتهى فلما ثبت ان خاتم النبوة كان بين كتفيه حمل ذلك عياض على ان الشق لما وقع في صدره ثم خيط حيثما كان ووقع الختم بين كتفيه كان ذلك اثر الشق وتبعه النووي وغيره وعنه ان قوله بين كتفيه متعلق بالشق وليس كذلك بل هو متعلق باثر الختم ويؤيده ما وقع في حديث شداد بن اوس عند ابي يعلى والدلائل لابي نعيم ان الملكين لما اخرج قلبه وغسله ثم اعاده ختم عليه بخاتم في يده من نور فامتلأ نورا وذلك نور النبوة والحكمة فيحتمل ان يكون ظهر من وراء ظهره عند كتفه الايسر لان القلب في تلك الجهة وفي حديث عائشة عند ابي داود الطيالسي والحارث بن ابي اسامة والدلائل لابي نعيم ايضا ان جبريل وميكائيل لما اتيا اباه عند المبعث هبط جبريل فسلقاني لحلاوة القفا شق عن قلبي فاستخرج حبة ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم اعاده مكانه ثم لاءم القفا وختم في ظهري حتى وجدت مس الخاتم في قلبي وقال اقرأ الحديث هذا مسند القاضي فيما ذكره وليس بباطل ومقتضى هذه الاحاديث ان الخاتم لم يكن موجودا حين ولادته فقد تعقب على من زعم انه ولد به وهو قول نقله ابو الفتح العمري بلفظ قيل ولد به وقيل بشين ووضع مثله معلقا اي عن يحيى بن عايذ والذي تقدم اثبت ووقع مثله في حديث ابي ذر عند احمد والبيهقي في الدلائل وفيه وجعل خاتم النبوة بين كتفي كما هو الان وفي حديث

شداد بن اوس في المعاريض لابن عايد في قصة شق صدره وهو في بلاد بني سعد
ابن بكر واقبل وفي يد مفاتيح لوشعاع توضعه بين كتفيه وقد بينه الحديث وهذا
قد يوخذ منه ان الختم وقع في موضعين من ظهره والله عند اسه قوله
حدثنا محمد بن عبيد اسه بالتصغير هو ابو ثابت المدني مشهور بكنيته
والاسناد كله مدنيون واصل شيخه حاتم بن اسماعيل كوفي قوله ذهبت بي
خالتي الى علي اسمها واما امه فاسمها حليمة بضم المهملة وسكون اللام بعدها
موحدة بنت سرح اخت مخرمة بن سرح قوله وقع بفتح الواو وكسر
القاف وبالتنوين اي وجع وزنه ومعناه وقد مضى في الطهارة قبل لفظ وجع
وجعل لفظ الفعل الماضي بدلا للفاعل والمراد انه كان يشتكي رجله كما ثبت
في غير هذه الطريق قوله فمسح راسي ودعا لي بالبركة سياتي شرحه في كتاب
الادب ان شاء اسه تعالى قوله فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه في حديث
عبد اسه بن سرجس عند مسلم انه كان في جهة كتفه اليسرى قوله قال ابن
عبد اسه الجملة من مجعل الفرس الزبيدي بين عينيه وقال ابراهيم بين خمزة مثل
رز الجملة قلت هكذا وقع وكانه سقط من شيء لا بد منه من شيخه
محمد بن عبيد اسه ان يفسر الجملة ولم يقع لها في سياقه ذكر وكان كان فيه مثل
رز الجملة ثم فسرها وكذلك وقع في اصل الشيخ تضيب بين قوله بين كتفيه وبين
قوله قال عبيد اسه واما التعليق عن ابراهيم بن خمزة فالمراد انه روى هذا
الحديث كما رواه محمد بن عبيد اسه الا انه قال خالف في هذه الكلمة وسياتي الحديث
عنه موصولا بتمامه في كتاب الطب وقد زعم ابن التين انها في رواية ابن عبيد اسه
بضم المهملة وسكون الجيم وفي رواية ابن خمزة بفتحهما وشكى ابن دحية مثله وزاد
في الاول ابن خمزة وابن عبيد اسه ان رواية ابن عبيد اسه بتقديم الزاي على الراء على

المشهور

المشهور ورواية خمزة بالعكس بتقديم الراء على الزاي وهو ماخوذ من ارتز
الشيء اذا دخل في الارض ومنه الرزة والمراد بها هنا البيضة يقال ارتزت
الحراذة اذا دخلت ذنبها في الارض لتبيض وعلى هذا فالمراد بالجملة الطير
المعروف وجزم السهيلي بان المراد بالجملة هنا الكلة التي تعلق على السرير
ويزين بها للعروس كالشخانا قوالزر على هذا حقيقة لانها تكون ذات ازرار
وعرى واستبعد قول ابن عبيد اسه بانها من مجعل الفرس الذي بين عينيه بان
التجعيل انما يكون في القوائم واما الذي في الوجه فهو الغرة فهو كما قال الا ان منهم
من يطلق على ذلك مجازا وكانه اراد انها قدر الزر والا فالغرة لا زر لها وجزم
الزهري بان المراد بالجملة الطير المعروف وان المراد بزرها بيضها وبعضهم
يابى انه مثل بيضة الحمامة وقد وردت في صفة خاتم النبوة احاديث
متقاربة لما ذكرها هنا من عند مسلم من جابر بن سمرة كانه بيضة حمامة ووقع
في رواية ابن حبان من طريق كبيضة نعامة ونبه على انها
غلط وعن عبد اسه بن سرجس نظرت خاتم النبوة جمعا عليه خيلان وعند
ابن حبان من حديث ابن عمر مثل البندقة من اللحم وعند الترمذي كبضعة
ناشزة من اللحم وعند قاسم بن ثابت من حديث قرة بن اياس مثل السلعة
واما ما ورد من انها كانت كاثر محجم او كالشامة السوداء او الخضراء او مكتوب
عليها محمد رسول اسه او يسرة فانت المنصور ونحو ذلك فلم يثبت من اثبت
وقد اهذب الحافظ قطب الدين في استيعابها في الزهر الباسم ولم يبين شيء من
حالها لما علق عما ذكرته ولا تغتر بما وقع منها في صحيح ابن حبان وانه تمثل
حيث صحح ذلك والله اعلم قال القرطبي اتفقت الاحاديث الثابتة على
ان خاتم النبوة كان شيئا بارزا احمر عند كتفه الايسر قدره اذا قلل قدر بيضة

وكانه اطلق على الشيخ رجزا او وقع من بعض الرواة تغيير وتصحيح رواية الاسماعيلي
لعلها كانت وابابي وابابي كما دلت عليه رواية الاسماعيلي المذكورة فهذا يكون من
مجزوء الرجز كقوله مشبها بالنبي يحتاج الى شيء قبله فلعله كان شخصا وانت
تشبه بالنبي او نحو ذلك واما الثالث فموزون قوله وعلي يضحك في رواية
الاسماعيلي وعلي يتبسم اي رضي بقول ابي بكر وتصديقه وقد وافق ابا بكر
علي ان الحسن كان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم ابو جحيفة كما ياتي في الحديث
الذي بعده ووقع في حديث انس كما سياتي في المناقب ان الحسين بن علي كان
اشبههم بالنبي صلى الله عليه وسلم وسياتي وجه التوفيق بينهما في المناقب
ان شاء الله تعالى واذكر فيه من شاركهما في ذلك ان شاء الله تعالى وفي الحديث فضل
ابي بكر ومحبته لقرابة النبي صلى الله عليه وسلم وسياتي في المناقب قوله لقرابة
رسول الله احب الي ان اصل من قرابتي وفيه ترك الصبي المميز يلعب لان
الحسن اذ ذاك كان ابن سبع سنين وقد سمع من النبي صلى الله عليه وسلم وحفظ
عنه ولعبه محمول على ما يليق بمثله في ذلك الزمان من الاشياء المباحة مثل على
ما فيه قمرين وتنشيط ونحو ذلك والحامل على الحديث الثاني حديث ابي جحيفة
اورده من طريقين واسماعيل فيهما هو ابن ابي خالد وابن فضيل بالتصغير
هو ابن محمد قوله كان ابيض قد خمط بفتح المعجمة وكسرها اي مار
سواد وشعره مخالطا لبياضه وقد بينت في الرواية التي تلي هذا ان موضع الخمط
كان في العنفقة ويويد ذلك حديث محمد الله بن بسر المذكور بعده والعنفقة
ما بين الذقن والشفة السفلى سواء كان عليها شعر ام لا وتطلق على الشعر ايضا
وعند مسلم من رواية زهير عن ابن اسحاق عن ابي جحيفة رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهذه منه بيضاء واشار الى عنفقته قيل له وهذا من ستين سنة

الحامة واذا ابرجع اليد واسلم ووقع في حديث عبد الله بن حرجس عند مسلم
ان خاتم النبوة كان بين كتفيه عندنا غضن كثفة البسر وفي حديث عباد بن حمزة
الطبراني كانه ركبة عير على طرف كثفة البسر ولكن سنده ضعيف قال العلماء
السر في ذلك ان القلب في تلك الجهة وقد ورد في خبر مقطوع ان رجلا سال ربه
ان يريه موضع الشيطان فراى الشيطان في صورة ضفدع عند نغضة كتفة الايسر
هذا قليه ان صح موصولا كالبعوضة اخرجه ابن عبد البر بسند قوي الى ميمون ابن مهران
ابن عمر بن عبد العزيز فذكره وذكره ايضا ابن الغايق في ولد
شاهر فروع عن انس عند ابي يعلى وابن مردويه ولفظه ان الشيطان واضع خطمه
على قلب ابن آدم الحديث واورد ابن ابي داود في كتاب الشريعة من طريق عروة بن
زويم ان عيسى عليه السلام سال ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن ادم قال فاذا
براسه مثل الحية واضع راسه على ثمرة القلب فاذا ذكر العبد ربه خنس واذا غفل
وسوس قلت وسياتي لهذا مزيد في آخر التفسير قال السهيلي ووضع خاتم
النبوة عند نغض كتفه صلى الله عليه وسلم لانه معصوم من وسوسة الشيطان
وذلك الموضع من مدخل منه الشيطان قوله باب صفة النبي صلى الله
عليه وسلم اي في خلقه وخلقه واورد فيه اربعة وعشرين حديثا الاول حديث
ابي بكر المستملي علي ان الحسن بن علي كان يشبه جده صلى الله عليه وسلم قوله
عن ابن ابي مليكة في رواية الاسماعيلي اخبرني وفي اخرى حدثنا ابن ابي مليكة
قوله عن عقبة بن الحارث في رواية الاسماعيلي اخبرني عقبة بن الحارث قوله
صلى ابو بكر العصر ثم خرج يشي رزاد الاسماعيلي في رواية بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
بليال وعلي يمشي الى جانبه قوله باب نبذ من تقدمه الذي باب ووقع في رواية
الاسماعيلي وابن مجر فقال وانا ابينا شبيه بالنبي وفي تسمية هذا نظر لانه ليس موزون

قال ابو بكر النبل والريش بها قوله وامرلنا اي لقومه من بني سُوَاءة بضم المهملة وتخفيف الواو وآخره هاء تانيث ابن عامر بن صعصعة وكان امرهم بذلك على سبيل جائزة الوفد قوله قلوصا بفتح القاف هي الانثى من الابل وقيل الشابة وقيل الطويلة القوائم وقوله فقبض النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان نقبضها فيه اشعار بان ذلك كان قرب وفاته صلى الله عليه وسلم وقد شهد ابو جحيفة وفد همدان حجة الوداع كما في الرواية التي بعد هذه فالذي يظهر ان ابا بكر وفى لهم بالوعد المذكور كما صنع بغيرهم ثم وجدت ذلك منقولا صريحا في رواية الاسماعيلي من طريق محمد بن فضيل بالاسناد المذكور فذهبنا نقبضها فاذا اثنا موتة فلم يعطونا شيأ فلما قام ابو بكر قال من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فليحضر فحضرت له فاخبرته فامر لنا بها وقد تقدم البحث في هذه المسئلة في الهبة الحديث الثالث حديث ابي جحيفة ايضا قوله عمن وهب ابي جحيفة هو اسم ابي جحيفة وهو مشهور بكنيته اكثر من اسمه وكان يقال له ايضا وهب الله ووهب الخير قوله ورايت بياضا من تحت شفته السفلى العنفقة بالكسر على انه بدل من الشفة وبالنصب على انه بدل من قوله بياضا ووقع عند الاسماعيلي من طريق عبيد الله بن موسى عن اسرائيل بهذا الاسناد من تحت شفته السفلى مثل موضع اصبع العنفقة واصبع وهذه الرواية بالتنوين واعراب عنفقة كالذي قبله وفي رواية شعبة بن سوار عن اسرائيل عنده رايت النبي صلى الله عليه وسلم شاب عنفقته الحديث الرابع وهو من ثلاثيات قوله حدثنا عصام بن خالد هو ابو اسحاق الحمصي الحضرمي من كبار شيوخ البخاري وليس له عنه في الصحيح غيره واما حريز فهو بفتح المهملة وتقدم قريبا انه من صغار التابعين قوله اذا رايت النبي صلى الله عليه وسلم

يكون

يكون اذا رايت بمعنى اخبرني والنبي بالرفع على انه اسم كان والتقدير اخبرني اذا كانت النبي صلى الله عليه وسلم شيخا ويحتمل ان يكون اذا رايت استفهاما منه هل راي النبي صلى الله عليه وسلم ويكون النبي بالنصب على المفعولية وقوله كان شيخا استفهام ثان حذفت منه اداة الاستفهام ويويد هذا الثاني رواية الاسماعيلي من وجه اخر عن حرير بن عثمان قال رايت عبد الله بن بسر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم بحمص والناس حوله يتوضون فدنوت منه وانا غلام فقلت اتذكر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت شيخ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ام شاب قال اقبسم وفي رواية له لو كان النبي صلى الله عليه وسلم صبيح قال يا ابن اخي لم يبلغ ذلك قوله قال كان في عنفقته شعرات بيض في رواية الاسماعيلي انما كانت شعرات بيض واشار الى عنفقته وسياتي بعد حديثين قول انس انما كان شيء في صدغيه وباتي وجه الجمع بينهما ان شاء الله تعالى الحديث الخامس حديث انس من رواية ربيعة عنه وهو ابن ابي عبد الرحمن فروخ الفقيه المدني المعروف بربيعة الراي وقد اورده من طريقين احدهما من رواية حماد الذي هو ابن زيد الجهضمي البصري وكان من اقران الليث بن سعد لكنه مات قبله وقد اكثر عنه الليث قوله كان ربعة بفتح الراء وسكون الموحدة اي مربوع والتابت باعتبار النفس يقال رجل ربعة وامراة ربعة وقد فسره في الحديث المذكور بقوله ليس بالطويل البائن ولا بالقصير والمراد بالطويل البائن المفرط في الطول مع اضطراب القامة وسياتي في حديث البراء بعد قليل انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم مربوعا ووقع في حديث ابي جحيفة عند الذهلي في الزهريات باسناد حسن كان ربعة هو الى الطول اقرب قوله ازهر اللون اي ابيض مشرب بحمرة وقد وقع ذلك صريحا في حديث اسر هذا

وابيض يستحي الغمام بوجهه وفي حديث سراقة عند ابن اسحاق فجعلت انظر الى ساقها كانها
جمارة ولاحمد من حديث محرش الكعبي في عمرة الجعرانة قال فنظرت الى ظهره كانه
سبيكة فضة وعن سعيد بن المسيب انه سمع ابا هريرة يصف النبي صلى الله عليه وسلم فقال
كان شديد البياض اخرجه يعقوب بن سفيان والبزار باسناد قوي والجمع بينهما
تقدم فقال البيهقي يحتمل ان المشرب منه حمرة والى السمرة ما يميل منه الى الشحمة والبياض
واما تحت الثياب فهو الابيض الازهر قلت وهذا ذكره ابن ابي خيثمة عقب حديث
عايشة في صفته صلى الله عليه وسلم بابسط من هذا ولونه الذي لا يشك فيه الابيض
الازهر واما ما وقع في زيادات عبد الله بن احمد في المسند من طريق علي ابيض شديد
الوضح فهو مخالف لحديث انس ليس بالامهق ولا ناصع ويمكن الجمع بحمل ما في رواية
علي على ما تحت الثياب مما لا يلاقي الشمس والله اعلم قوله ليس بجعد قطط ولا
سبط بفتح المهملة وكسر الموحدة وجوده في الشعر ان لا ينكسر ولا يسترسل والسبوطة
ضده فكانه اراد انه وسط بينهما ووقع في حديث علي عند الترمذي وابن ابي خيثمة
ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا وقوله رجلا بكسر الجيم ومنهم
من يسكنها اي متسرح وهو مرفوع على الاستئناف اي هو رجل ووقع عند
الاصيلي بالخفض وهو وهم لانه يصير معطوفا على المنفي وقد وجه على انه خفضه
على المجاورة وفي بعض الروايات بفتح اللام وتشديد الجيم على انه فعل ماض قوله
انزل عليه في رواية مالك بعث الله قوله وهو ابن اربعين في رواية مالك
على راس اربعين وهذا تمايتم على القول بانه بعث في الشهر الذي ولد فيه
والمشهور عند الجمهور انه ولد في شهر ربيع الاول وانه بعث في شهر
رمضان فعلى هذا يكون له حين بعث اربعون سنة ونصف او تسع وثلاثون
ونصف فمن قال اربعين الغى الكسر ومن قال المسعودي وابن عبد البر انه

الى عند مسلم وعند سعيد بن منصور والطيالسي والترمذي والحاكم من حديث علي قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم ابيض مشرب بياضه حمرة وهو عند ابن سعد ايضا من علي ومن جابر
وعند البيهقي من طريق عن علي وفي الشمايل من حديث هند بن ابي هالة ازهر اللون قوله
ليس بابيض امهق كذا في الاصول ووقع عند ابي داود وبه تتم الرواية المروي امهق
ليس بابيض واعترضه ابو داود وقال عياض اشوعم قال وكذلك رواية مطرف وبها ان ليس
بالابيض ولا الادم ليس بصواب كذا قال وليس ببعيد في هذا الثاني لان المراد انه ليس بالابيض
الشديد البياض ولا الادم الشديد وانما يخالط بياضه الحمرة والعرب قد تطلق على
من كان كذلك اسمر ولهذا جاء في حديث انس عند احمد والبزار وابن حبان باسناد صحيح
وبحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمر وقد رد الحديث الطبري بهذه الرواية فقال
في حديث الباب من طريق مالك عن ربيعة ولا بالابيض الامهق وليس بادم والجمع
بينهما ممكن واخرجه البيهقي في الدلايل من وجه اخر عن انس فذكر الصفة النبوية
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض بياضه ابي السمرة وفي حديث يزيد الفارسي
عن ابن عباس في صفة النبي صلى الله عليه وسلم رجل بين رجلين جسمه وجعده احمر وفي
لفظ اسمر ابي البياض اخرجه احمد وسنده حسن وتبين من مجموع الروايات ان المراد
بالسمرة الحمرة التي تخالط البياض وان المراد بالبياض المثبت ما يخالطه الحمرة والمنفي
ما لا يخالطه وهو الذي تكره العرب لونه وتسميه امهق ويدل لتبين ان رواية
المروزي امهق ليس بابيض مقلوبة والله اعلم على انه يمكن توجيهها بان المراد بالامهق
الاخضر اللون الذي ليس ببياضه في الغاية ولا بحمرته وقد نقل عن رؤبة ان
الامهق خضرة الماء وبهذا التوجيه يتم على تقدير ثبوت الرواية وقد تقدم في حديث ابي
جحيفة انه كان ابيض وكذا في حديث ابي الطفيل عند مسلم وفي رواية عند الطبراني ما
الشيب شدة بياض وجهه مع شدة سواد شعره وكذا في شعر ابي طالب المتقدم في الاستسقا

بعث في شهر ربيع الاول فعلى هذا يكون له اربعون سنة سواء قال بعضهم بعث وله اربعون
سنة وعشرة ايام وعند الجعابي اربعون سنة وعشرون يوما وعن الزبير بن بكار انه ولد في
شهر رمضان وهو شاذ فان كان محفوظا وضم الى المشهور ان المبعث في رمضان فيصح انه
بعث عند كمال الاربعين ايضا وابعد عنه قول من قال بعث في رمضان وهو ابن اربعين سنة
وشهرين فان يقتضي انه ولد في شهر رجب ولم ار من صرح به فهو ايتمكن ذلك معتبرا في
تاريخ ابي عبد الرحمن العتقي وعزاه لمحمد بن علي وزاد تسع وعشرين من رجب وهو
شاذ ومن الشاذ ايضا ما رواه الحاكم من طريق يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال
انزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث واربعين وهو قول الواقدي وتبعه
البلاذري وابن ابي عاصم وفي تاريخ يعقوب بن سفيان وغيره وعن مكحول انه بعث بعد
ستين واربعين **قوله** فلبث بمكة عشر سنين تنزل عليه مقتضى هذا انه عاش
ستين سنة واخرج مسلم من وجه آخر عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم عاش ثلاثا
وستين وهذا موافق لحديث عائشة الماضي قريبا وبه قال الجمهور وقال الاصيلي
لابد ان يكون الصحيح احدهما وجمع غيره بالغلبة بالكسر وسيأتي بقية الكلام على هذا الموضع
في الوفاة النبوية ان شاء الله تعالى **قوله** وليس في راسه وحيته عشرون شعرة
بيضاء يعني دون ذلك ولابن ابي خيثمة من طريق ابي بكر بن عياش قلت لربيعة جالست
انسا قال نعم وسمعته يقول شاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين شيبة هكذا
يعني العنفقة ولاسحاق بن راهويه وابن حبان والبيهقي من حديث ابن عمر كان شيب
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو من عشرين شعرة بيضاء في مقدمه وقد اقتضى حديث جرادة
ابن بقران شيبه كان اكثر من ذلك بكثير لايراده بصيغة جمع القلة لكن يخص ذلك
بعنفقته فيحتمل الزيادة على ذلك في صدغيه كما في حديث البراء الآتي ووقع عند ابن سعد
باسناد صحيح عن حميد عن انس في اثناء حديث قال لم يبلغ ما في لحيته من الشيب عشرين

شعرة

شعرة قال حميد وراوها الى عنفقته نحو عشرة وقد روى ابن سعد ايضا باسناد صحيح عن
ثابت عن انس قال ما كان في راس النبي صلى الله عليه وسلم ولحيته الا سبع عشرة او ثماني عشرة
ولابن ابي خيثمة من حديث حميد عن انس لم يكن في لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشرون شعرة بيضاء قال حميد كن تسع عشرة وفي مسند عبد بن حميد من طريق حماد عن
ثابت عن انس ما عددت في راسه ولحيته الا اربع عشرة شعرة وعند ابن ماجة من
وجه آخر عن انس الا سبع عشرة او ثمانية عشر وروى الحاكم في المستدرك من طريق
عبد الله بن محمد بن عقيل عن انس قال لقد عددت ما قتل عليه من شيب في راسه
ولحيته ما كنت اريد ان علي احوى عشرة شيبة وفي حديث الهيثم بن زهير عند
ثلاثون عددا **قوله** قال ربيعة هو موصولا بالاسناد المذكور **قوله** فرايت شعرا
من شعره فاذا هو احمر فسالت فقيل احمر من الطيب لم اعرف السؤال الجيب بذلك
الا الذي في رواية ابن عقيل المذكورة من قبل ان تمر بن عبد العزيز قال لانس هل خضب
النبي صلى الله عليه وسلم فاني رايت شعرا من شعره قد لون فقال انما هذا لانه كان يؤتى
من الطيب الذي كان يطيب به شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الذي غير
لونه فيحتمل ان يكون ربيعة سأل انسا عن ذلك فاجابه ووقع في رجال مالك
للدارقطني وهو في غرائب مالك له عن ابي هريرة قال ما مات النبي صلى الله
عليه وسلم
منكان عنده شيء من شعره ليكون ابقى لها قلت فان ثبت هذا
استفاد انكار انس وقبل ما اثبته سواه التاويل وستاتي الاشارة الى شيء من
ذلك في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى **قوله** الحديث السادس حديث البراء **قوله**
حدثنا ابراهيم بن يوسف بن ابي اسحاق السبيعي **قوله** واحسنه خلقا تتبع
للاكثر وضبطه بالتنوين بضمهما وله واستشهد بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم
ووقع في رواية الاسماعيلي بالشك واحسنه خلقا وجهه بعد قوله احسن

الناس وهي قال فيه اشارة الى الحسن الحسي فيكون في الثاني اشارة الى الحسن المعنوي وقد
وقع في حديث السرا الذي يتعلق بموسى ابي طلحة الذي قال فيه ان وجدناه لبحرا وهو عنده
في مواضع منها ان في اوله في باب الشجاعة في الحرب كان احسن الناس واجود
الناس فجمع صفات القوى الثلاث العقلية والغضبية والشهوانية فالشجاعة تدل
على الغضبية والجود يدل على الشهوة والحسن تابع لاعتدال المزاج المستتبع لصفاء
النفس التي فيها جودة القريحة الدال على العقل فوصف بالاحسنية في الجميع
ومضى في الجهاد والخمس حديث جبير بن مطعم ان صلى الله عليه وسلم قال لم يعدون
بجيلة ولا كذوبا ولا جبانا فاشار بعد الجبن الى كمال القوة الغضبية وهو الشجاعة
وبعد الكذب الى كمال القوة العقلية وهي الحكمة وبعد البخل الى كمال القوة
الشهوانية وهي الجود **قوله** ليس بالطويل البائن ولا بالقصير تقدم في حديث
ربيعة عن انس انه كان ربعة ووقع في حديث عائشة عند ابن ابي خيثمة لم يكن
احد بهاشة من الناس ينسب الى الطول الا طاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولربما
اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما فاذا فارقاه نسبا الى الطول ونسب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الربعة وقوله البائن بالموحدة اسم فاعل من بان اي ظهر على
غيره او فارق من سواه الحديث الثامن حديث قتادة سالت انسا هل
خضب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انما كان شيء في صدغيه الصدغ بضم المهملة
واسكان الدال بعدها معجمة ما بين الاذن والعين ويقال ذلك ايضا للشعر المتدلي
من الراس وفي ذلك المكان وهذا مغاير للحديث السابق ان الشعر الابيض كان في
عنفقته ويجمع الجمع ما وقع عند مسلم من طريق سعيد عن قتادة عن انس قال لم
يخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي
الراس نبذ اي متفرق وعرف من مجموع ذلك ان الذي شاب من عنفقته اكثر مما

السابع

شاب

شاب من غيرها ومراد انس انه لم يكن في شعره ما يحتاج الى الخضاب وقد صرح بذلك
في رواية محمد بن سيرين قال سالت انس بن مالك اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خضب قال لم يبلغ الخضاب ولمسلم من طريق حماد عن ثابت عن انس لو شئت ان
اعد شمطات كن في راسه لفعلت زاد ابن سعد والحاكم ما شانه بالشيب ولمسلم
من حديث جابر بن سمرة قد شمط مقدم راسه ولحيته وكانا اذا دهن لم يتبين
فاذا لم يدهن تبين واما ما رواه الحاكم واصحاب السنن من حديث ابي رمثة
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه بردان اخضران وله شعر قد علاه
الشيب وشيبه احمر مخضوب بالحناء فهو موافق لقول ابن عمر رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخضب بالصفرة وقد تقدم في الحج وغيره فالجمع بينه وبين حديث
انس ان يحمل نفي انس على غلبة الشيب حتى يحتاج الى خضاب ولم يتفق انه
راه وهو مخضب ويحمل حديث من اثبت الخضاب على انه فعله لارادة بيان
الجواز ولم يواظب عليه واما ما تقدم عن انس وآخرجه الحاكم من حديث
عايشة قالت ما شانه الله بيضاء فيحمل على ان تلك الشعرات البيض لم تغير
ما شيء من حسنه صلى الله عليه وسلم وقد انكر احمد انكار انس ان خضب
وذكر حديث ابن عمر انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يخضب بالصفرة وهو في
الصحيح ووافق مالك انسا في انكار الخضاب وتاول ما ورد في ذلك الحديث
الثامن من حديث البرا **قوله** بعيد ما بين المنكبين اي عريض اعلى الظهر
ووقع في حديث ابي هريرة عند ابن سعد رحب الصدر **قوله** له شعر يبلغ
شحمة اذنه في رواية للشيخين اذنيه بالتثنية وفي رواية لاسماعيل تكاد
جمته تضرب شحمتي اذنيه **قوله** وقال ابو يوسف هو يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق
اي جده **قوله** الى منكبيه ابهم زاد في روايته عن جده ابي اسحاق عن البرا في هذا

الحديث لم شعر بلغ شحمة اذنيه الى منكبيه وطريق يوسف هذه اوردها المصنف
قبل هذا بحديث لكنه اختصرها فانه ابن التين تبعا للداودي قوله بلغ شحمة
اذنيه مغاير لقوله الى منكبيه واجيب بان المراد ان معظم شعره كان عند شحمة
اذنه وما استرسل منه متصل الى المنكب او يحمل على حالتين وقد وقع نظير ذلك
في حديث انس عند مسلم فضربه من رواية قتادة عنه ان شعره كان بين اذنيه
وعاتقه وفي حديث شهيد عنه الى انصاف اذنيه ومثله عند الترمذي من رواية
ثابت عنه وعند ابن سعد من رواية حماد عن ثابت عنه لا يجاوز شعره اذنيه
وهو محمول على ما قد منه وروى ابو داود من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن
عايشة قالت كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الوفرة ودون الجمة في
حديث هند بن ابي هالة في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الترمذي وغيره
فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره فهذا القيد يوفق بين
الجمع المتقدم وروى ابو داود والترمذي من حديث ام هانئ قالت رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وله اربع غدائر ورجاله ثقات الحديث التاسع
حديث البراء ايضا قوله حدثنا زهير هو ابن معاوية وابو اسحاق هو
السبيعي قوله سئل البراء في رواية الاسماعيلي من طريق احمد بن يونس عن
زهير حدثنا ابو اسحاق عن البراء ان رجلا قوله مثل السيف قال لا بل مثل القمر
كان السايل اراد انه مثل السيف في الطول فرد عليه البراء قال لا بل مثل القمر
اي في التدوير ويحتمل ان يكون اراد مثل السيف في اللمعان والصقال فقال بل
فوق ذلك وعدا الى القمر لجمعه الصفتين من التدوير واللمعان ووقع في رواية
زهير المذكورة في الايمان وجور رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا مثل السيف وهو يوفق
الاول وقد اخرجه مسلم من حديث جابر بن سمرة ان رجلا قال اكان وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا بل مثل الشمس والقمر مستديرا وانما قال مستديرا

للتنبيه

للتنبيه على انه جمع الصفتين لان قوله مثل السيف يحتمل ان يريد به الطول او
اللمعان فرده المسؤول رد بليغا ولما جرى التعارف في ان التشبيه بالشمس انما
يراد به غالبا الاشراق والتشبيه بالقمر انما يراد به الملاحة دون غيرهما اتى بقوله وكان
مستديرا اشارة الى انه اراد التشبيه بالصفتين معا الحسن والاستدارة ولاحمد
وابن سعد وابن حبان عن ابي هريرة ما رايت شيا احسن من رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان الشمس تجري في وجهه قال الطيبي شبه جريان الشمس في فلكها
بجريان الحسن في وجهه صلى الله عليه وسلم وفيه عكس التشبيه للمبالغة قال
ويحتمل ان يكون من باب تناهي التشبيه فجعل وجهه مقرا ومكانا للشمس وروى
يعقوب بن سفيان في تاريخه من طريق يونس بن ابي يعفور عن ابي اسحاق
السبيعي عن ام هند ان قالت خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لها
شبهيه قالت كالقمر ليلة البدر لم ار قبله ولا بعده مثله وفي حديث الربيع
بنت معوذ لو رايته رايت الشمس طالعة اخرجه الطبراني والدارمي وفي
حديث يزيد الرقاشي المتقدم قريبا عن ابن عباس جميل ذو اير الوجه قد
ملات لحيته من هذه الى هذه حتى كادت تملا نحره وروى الذهلي في
الزهريات من حديث ابي هريرة في صفته صلى الله عليه وسلم كان اسيل الخدين
شديد سواد الشعر اهدب الاشفار الحديث واهدب الاشفار هو الطويل
هو الحامل على من قال كان وجهه مثل السيف ووقع في حديث علي عند ابي عبيد
في الغريب وكان في وجهه تدوير قال ابو عبيد في شرحه يريد انه لم يكن في غاية
التدوير بل كان فيه سهولة وهي احلا عند العرب الحديث العاشر قوله
حدثنا الحسن بن منصور هو ابو علي البغدادي النسوي بفتح النون ثم المهملة
لم يخرج عنه البخاري سوى هذا الموضع قوله قال شعيب كذا متصل بالاسناد

شديد

المذكور قوله وزاد فيه عون بن ابي جحيفة سيأتي هذا الحديث بزيادة من وجه آخر
في اخر الباب وقد تقدم ما يتعلق بذلك في اوايل الصلاة قوله فاذا هي ابرد من
الثلج واطيب رايحة من المسك وقع مثله في حديث جابر بن يزيد بن الاسود
عن ابيه عند الطبراني باسناد قوي وفي حديث جابر بن سمرة عند مسلم في اثنا
حديث قال فمسح صدري فوجدت ليده بردا او ريحا كانما اخرجها من جونة
عطار وفي حديث وايل بن حجر عند الطبراني والبيهقي لقد كنت اصافح رسول الله
صلى الله عليه وسلم او يمس جلدي جلده فاتعرفه بعد في يدي وانا اطيب رايحة
من المسك وفي حديث عند احمد اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء
فشرب منه ثم مج في الدلو ثم في البير ففاح منه مثل ريح المسك وروى مسلم
حديث انس في جمع ام سليم عرق صلى الله عليه وسلم وتجعل اياه في الطيب وفي
بعض طرقه وهو اطيب الطيب واخرج ابو يعلى والطبراني من حديث ابي
هريرة في قصة الذي استعان به صلى الله عليه وسلم على تجهيز ابنته فلم يكن
عنده شيء فاستدعاه بقارورة فسلتت له فيها من عرقه وقال له صرها
فاذا طيبت به فكانت اذا تطيبت به شم اهل المدينة رايحة ذلك الطيب
فسموا بيت المطيبين ورمز ابو يعلى والبزار باسناد صحيح عن انس كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر في طريق من طرق المدينة وجد منه
رايحة المسك فيقال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث الحادي عشر
حديث ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس تقدم شرحه
مبسوطا في كتاب الصيام والغرض منه وصفه صلى الله عليه وسلم بالجود الحديث
الثاني عشر حديث عايشة في قصة العايف وسياتي شرحه في كتاب الفرايض ان شاء
الله تعالى والغرض منه قولها تبرق اسارير وجهه والاسارير جمع اسرار

وهي جمع سرو هي الخطوط التي تكون في الجبهة الحديث الثالث عشر حديث كعب
ابن مالك وهو طرف من قصة توبته وسياتي بطوله في المغازي مستوفى شرحه
ان شاء الله تعالى قوله استنار وجهه حتى كانه قطعة قمر اي الوجه الذي
يتبين فيه السرور وهي جبينه فلذلك قال قطعة قمر ويحتمل ان يكون يريد بقوله
قطعة قمر القمر نفسه ووقع في حديث جبير بن مطعم عند الطبراني التفت الينا
النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه مثل شقة القمر فهذا محمول على صفته عند الالتفات
وقد اخرج الطبراني حديث كعب بن مالك من طرق في بعضها كالشقة دارة قمر
الحديث الرابع عشر حديث ابي هريرة قوله عن عمرو هو ابن ابي عمرو مولى
المطلب واسم ابي عمرو ميسرة قوله بعثت من خير قرون بني ادم قرنا
القرن الطبقة من الناس المجتمعين في عصر واحد ومنهم من حده بماية سنة
وقيل تسعين وقيل بعشرة لكن حكى الحربي الاختلاف فيه من عشرة الى مايتة
وعشرين ثم تعقب الجميع وقال الذي اراه ان القرن كل امة هلكت حقيقا بسبق
منها احد وقوله قرنا بالنصب حال للتفصيل قوله حتى كنت من القرن الذي
كنت منه في رواية الاسماعيلي حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه وسياتي
في اول مناقب الصحابة حديث عمران بن حصين خير الناس قرني والكلام
عليه مبسوط في ان شاء الله تعالى الحديث الخامس عشر حديث ابن عباس
عن ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة هذا هو
المشهور عن ابن شهاب وعنه فيه اسناد اخر اخرجه الحاكم من طريق
مالك عن زياد بن سعد عنه عن انس سدد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اصيبه ما شاء الله ثم فرق بعد واخرجه ايضا احمد وتفرد
به حماد بن خالد عن مالك واخطا فيه والصواب عن عبيد الله

ابن عبد البر الصواب عن مالك فيه عن الزهري مرسلا
كما في الموطا **قوله** يسدل شعره بفتح اوله وسكون المهملة وكسر الدال
ويجوز ضمها اي يترك شعره ناصيته على جبهته قاله النووي قال العلماء
المراد ارساله على الجبين واتخاذه كالقصة اي بضم القاف بعدها مهملة
قوله ثم فرق بعد بفتح الفاء والراء اي القى شعر راسه الى جانبي راسه
فلم يترك منه شيئا على جبهته ويفرقت بضم الراء وتكسر هاء وقد روى
ابن اسحاق عن محمد بن جعفر عن عروة عن عايشة قالت انا فرقت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم راسه اي شعر راسه عند فوخه ومن طريقه
اخرجه ابو داود وفي حديث هند بن ابي هالة في صفة النبي صلى
الله عليه وسلم انه ان انفرقت عنفقته اي شعر راس الذقن على ناصيته
فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنه قال ابن ابي قتيبة في اغريبه
العنفقة شعر راس الصبي قبل ان يحلق وقد يطلق عليه بعد الحلق
مجازا وقوله كان لا يفرق شعره اي اذا انفرق محمول على ما كان اولا
لما بينه حديث ابن عباس **قوله** وكان يحب موافقة اهل الكتاب اي
حيث كان عباد الاوثان كثيرين **قوله** فيما لم يوحى فيه شيء اي فيما
لم يخالف شرعه لان اهل الكتاب في زمانه كانوا متمسكين ببقايا
من شرايع الرسل فكانت موافقتهم احب اليه من موافقة عباد الاوثان
فلما اسلم غالب عباد الاوثان احب صلى الله عليه وسلم حينئذ مخالفة
اهل الكتاب واستدل به على ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم
يحز في شرعنا ما يخالفه وتعقب بانه عبر بالمحبة ولو كان كذلك لعبر
بالوجوب وعلى التسليم ففي نفس الحديث انه رجع عن ذلك اخرا واه

اعلم

اعلم الحديث السادس عشر حديث عبد الله بن عمرو ابي العاص **قوله**
عن ابي حمزة هو السكري والاسناد كله كوفيون سوى طرفيه وقد دخلها
قوله عن عبد الله بن عمر ابي ابن العاص في رواية مسلم عن عثمان بن ابي
شيبة عن جرير عن الاعمش سنده دخلنا على عبد الله بن عمرو حين قدم معوية
الكوفة فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال **قوله** فاحشا ولا متفحشا
اي ناطقا بالفحش وهو الزيادة على الحد في الكلام السيء والمتفحش المتكلف
لذلك اي لم يكن له الفحش خلقا ولا متكسبا ووقع عند الترمذي من
طريق ابي عبيد الله البجلي قال سالت عايشة عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة
السيئة ولكن يعفو ويصفح وهذه الزيادة في حديث عبد الله بن عمرو من وجه
آخر باتم من هذا السياق ويأتي في تفسير سورة الفتح وقد روى المصنف في
الادب من حديث انس لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبابا ولا فحاشا ولا
لعانا كان يقول لاحدنا عند المعاتبة ما له ترب جبينه ولاحمد من حديث
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يواجه احدا في وجهه شيء يكرهه ولابي داود
من حديث عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن الرجل الشيء يقل
ما باله فلان يقول ولكن يقول ما بال اقوام يقولون **قوله** وكان يقول اي النبي صلى
الله عليه وسلم ووقع في رواية مسلم قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله ان من خياركم احسنكم اخلاقا في رواية مسلم احاسنكم وحسن
الخلق اختيار الفضايل وتلك الرذايل وقد اخرج احمد من حديث
ابي هريرة رفعه انما بعثت لاتمم مصالح الاخلاق واخرجه البزار من هذا
الوجه بلفظ مكارم بدل صالح واخرج الطبراني في الاوسط باسناد حسن

عن عقبة بنت حجي قالت ما رايت احدا احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مسلم
من حديث عايشة كان خلقه القرآن يغضب لغضبه ويرضى لرضاه الحديث السابع عشر
حديث عايشة **قوله** بين امرين اي من امور الدنيا يدل عليه قوله طالم يكن اثما
لان امور الدين لا اثم فيها وانهم في عمل خير ليكون اعم من ان يكون من قبل الله او من
قبل المخلوقين وقوله الا اخذ ايسرهما اي اسهلهما وقوله طالم يكن اثما اي طالم
يكن الاسهل مقتضيا للاثم فانه حينيذ يختار الاشد وفي حديث انس عند الطبراني
في الاوسط الا اختار ايسرهما طالم يكن سببا فيه سخط ودل على التخيير بين ما
فيه اثم وما لا اثم فيه عن قبل المخلوقين واضح واما من قبل الله ففيه اشكال لان
التخيير انما يكون بين جايزين لكن اذا حملناه على ما يفضي الى الاثم امكن ذلك
بان يخيره بين ان يفتح عليه من كنوز الارض وما يخشى من الاشتغال بها وان لا
يتفرغ للعبادة مثلا وبين ان لا يوتيه من الدنيا الا الكفاف فيختار الكفاف
وان كانت السعة اسهل منه ولا اثم على هذا امر نسبي لا يراد منه معنى الخطية
لثبوت العصمة **قوله** وما انتقم لنفسه ايضا مستدلا بترك اخره بفعل عقبة بن ابي
معيط وعبد الله بن خطل وغيرهما ممن كان يوذيه لانهم كانوا مع ذلك ينتهكون حرمات
الله وقيل اراد انه لا ينتقم الا اذا اوذي في غير السبب الذي يخرج الى الكفر كما
وقع من الاعرابي الذي جفى في رفع صوته عليه ومن الاخر الذي جذبه برداءه
حتى اثر في كتفيه ومثل الراوي عدم الانتقام على ما يختص بالمالك
قال واما العرض فقد اقتص من نال منه قال او اقتص من لدّه في حرضه
بعد نهيه عن ذلك بل امر بلدعم مع انهم كانوا يوذونه لذلك تاولوا انه انما
نهاهم عن عادة البشرية من كراهة النفس للذل والكذا قال وقد اخرج
الحاكم هذا الحديث من طريق معمر عن الزهري بهذا الاسناد مطولا واوله

والعفو

ما لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما بذكر او يصرع اسمه ولا ضرب بيده
شيا قط الا ان يضرب بها في سبيل الله ولا سئل في شي قط فنعه الا ان يسال
مالا تاثما ولا انتقم لنفسه من شي الا ان تنتهك حرمات الله فيكون لله
ينتقم الحديث وهذا السياق سوى صدر الحديث عند مسلم من طريق
هشام بن عروة عن ابيه به واخرجه الطبراني في الاوسط من حديث انس
وفيه وما انتقم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله فان انتهكت حرمة الله
كان اشد الناس غضبا لله وفي الحديث الحث على ترك الاخذ بالشي العسر
والاقتناع بالميسر وترك الالحاح فيما يضطر اليه ويوخذ من ذلك الندب
الى الاخذ بالرخص ما لم يظهر الخطا والحث على العفو الا في حقوق الله تعالى
والندب الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومحل ذلك ما لم ينفض الى ما هو
اشد منه وفيه ترك الحكم للنفس وان كان الحكم متمكنا من ذلك بحيث يوامن
منه الحيف على المحكوم عليه لكن لعسر المادة والله اعلم الحديث الثامن عشر
حديث انس اخرجه المغيرة عن ثابت عنه **قوله** ما مست بي بملتين الاولى
مكسورة وتجوز فتحها والثانية ساكنة وكذا القول في ميم شممت **قوله** ولا
ديباجا من عطف الخاص على العام لان الديباج نوع من الحرير وهو بكسر
الهملة وحكى فتحها وقال ابو عبيدة الفتح مولد اي ليس بعربي **قوله** اين
من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل هذا يخالف ما وقع في حديث انس
الاتي في كتاب اللباس انه كان ضخم اليدين وفي رواية له والقدمين وفي رواية له
شثن القدمين والكفين وفي حديث هند بن ابي هالة الذي اخرجه الترمذي
في صفة النبي صلى الله عليه وسلم فان فيه ان كان شثن الكفين والقدمين اي غليظهما في
خشونة وهذا وصفه على من عدة طرق عند الترمذي والحاكم وابن ابي خيثمة

وغيرهم وكذا في صفة عائشة له عند ابن ابي خيثمة والجمع بينهما ان المراد اللين في الجلد والغلظ في العظام فيجتمع له نعومة البدن وقوله او حيث وصف باللين كاللطافة حيث لا يحمل على ما كان بالنسبة الى اصل الخلقة وحيث وصف بالغلظ او الخشونة فهو بالنسبة الى امتهانه نفسه بالعمل فانه يتعاطى كثيرا من امور نفسه صلى الله عليه وسلم وسيأتي مزيد لهذا في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى وفي حديث معاذ عند الطبراني والبزار ما مسست شيئا قط الين من جلد النبي صلى الله عليه وسلم قوله او عرفا بفتح المهملة وسكون الراء بعدها فاء وعوشك من الراوي ولبدك عليه قوله بعد اطيب من ريح او عرف والعرف الريح الطيب ووقع في بعض الروايات بفتح الراء والقاف واو وعلى هذا فالتنويع والاول هو المعروف وقد تقدم في الصيام من طريق حميد عن انس مسكة ولا عنبرة اطيب رائحة من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله عنبرة ضبط بوجهين اشهرهما بسكون النون بعدها موحدة والاخر بكسر الموحدة بعدها تحتانية والاول معروف والثاني طيب معمول من اخلاط يجمعها الزعفران وقيل هو الزعفران نفسه ووقع عند البيهقي ولا شممت مسكا ولا عنبرا ولا عبيرا ذكرهما جميعا وقد تقدم شيء من هذا في الحديث العاشر وقوله من ريح او عرف بخفض ريح بغير تنوين لانه في حكم المضاف كقوله الشاعر بين ذراعي وجبهة الاسد ووقع في اول الحديث عند مسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ازهر اللون كان عرق اللؤلؤ اذا مشى يتكفى وما مست الى آخره الحديث التاسع عشر حديث ابي سعيد اورده من طريقين قوله عن عبد الله بن ابي عتبة بضم المهملة وسكون

المثناة بعدها موحدة وهو مولى انس وهذا هو المحفوظ عن قتادة وقد رواه الطبراني من وجه اخر عن معبد عن قتادة بقال عن ابي الشوارب عن حماد عن ثابت عن معبد عن عمران بن حصين به قوله اشد حيا من العذراء البكر في الخ كذا وقع هنا بكسر الجيم اي في سترها وهو مرادف للتنكير لان العذراء في الخلوة اشد حيا وهكذا الرواية لكن يمكن ان يكون الخلوة منتفية وقوع الفعل فيها فالمعنى ان المراد بتقييدها اذا دخل عليها في حدرها لا حيث يكون مسفرة فيه ويحتمل وجود الحياء منه صلى الله عليه وسلم في غير حدود الله ولهذا قال الذي اعترف بالزنا انكتها لا يكنى بشيء في الحدود وقد اخرج البزار هذا الحديث من حديث انس وزاد في اخره وكان يقول الحياء خير كله وفي رواية الحجرات وعاد اي احد هو رثة فط واستاذه كيسان قوله حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وكذا عن شعبة مثله يعني بسنده ومتنه وقد اخرجه الاسماعيلي من رواية ابي موسى محمد بن المثنى عن عبد الرحمن بن مهدي بسنده وقال فيه سمعت عبد الله بن ابي عتبة يقول سمعنا سعيد الخدري يقول واخرجه ابن حبان من طريق احمد ابن سلمان النقاش قال قلت لعبد الرحمن بن مهدي ما سمعت ابا سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها قال نعم هكذا في اصل شعبة فذكره بتمامه قوله واذا كره شيء عرف في وجهه اي ان ابن بشار زاد هذا على راشد مسدد وهذا يحتمل ان يكون في رواية عبد الرحمن ابن مهدي ومسدد ويحتمل ان يكون في رواية محمد ابن المثنى ولم يقع لمسلم والاول هو المعتمد فقد اخرجه الاسماعيلي من رواية العدني وابي حيثمة وابن خلاد عن محمد بن بشار ليس فيه الزيادة واخرجه من رواية ابي موسى عن عبد الرحمن ابن مهدي فذكرها وكذا اخرجه مسلم عن زهير بن حرب وابي موسى محمد بن المثنى وابن بشار كلهم عن ابن مهدي واخرجه من حديث معاذ والاسماعيلي

من حديث علي بن الجعد كلاهما عن شعبة كذلك واخرجه ابن حبان من طريق
عبد الله بن المبارك عن شعبة كذلك وقوله عرفناه في وجهه اشارة
الى تصحيح ما عدم من انه لم يكن يواجه احدا بما يكرهه بل يعرض وجهه ومنهم اصحا
كراهته لذلك الحديث الحادي والعشرون حديث سهل بن ساعدي عرس
عمران ملازم هو الاسجعي واسمه سليمان وليس هو ابا حازم سلمة بن دينار صاحب
سهل بن سعد قوله ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط في رواية
عنه زعم سعيد عند الاشياء عمل ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عاب
طعاما قط وهو محمول على الطعام المباح كما سبق تقريره ذلك في كتاب الاطعمة
ان شاء الله تعالى الحديث الحادي والعشرون حديث
عبد الله بن مالك ابن بحينة هو عبد الله بن مالك واعراب ابن بحينة اعرا
ان مالك لان مالكا اباه وبحينة امه قوله الاسدي هو بسكون المهملة
ويقال فيه الازدي بسكون الزاي وهذا مشهور في هذه النسبة يقال
بالزاي وبالسين وعمل الداودي فقراءه بفتح السين ثم انكر وتقدم
هذا الحديث في كتاب الصلاة ولفظه قال ابن بكير اي يحيى بن عبد الله بن
بكير حدثنا بكر اي ابن مضر لا سند المذكور قوله ماض ابطيه اي
ان يحيى زاد لفظ ماض في روايته قتيبة حتى يرى ابطيه واضاف الماء
بوضعه ابطيه بالماض يعني لو بكر بحيث شعر فكانا كلون جسده
ثم قيل لو يكن تحت ابطيه شعر البتة وقيل كان لا دوام تعاهده لا يبقى
فيه شعر ووقع عند مسلم في حديث حتى رأيت عفرة ابطيه ولا تنافي بينهما
لان اعفر ما ناضه ليس بناصع وهذا شان المعاني يكون لونها في الماض
دون لون بقية الجسد الحديث الثاني والعشرون حديث
انس بن مالك في الاستسقاء تقدم في موضعه مشروحا والغرض منه ذكر
ماض ابطيه والمراد بالمضرحية الرفع على صفة مخصوصة لا اصل الرفع

فانه ثابت عنه كما في الخبر الذي بعده الحديث الثالث
والعشرون حديث ابي موسى ذكر منه طرفا معلقا هو طرف من حديث
سياتي موصولا في المناقب ترجمه ابي عامر الاشعري وقد تقدم طرف منه في
الوضوء ايضا قوله حدثنا الحسن بن الصباح هو البزار الذي روى عنه
الحديث الذي قبله ودليل هذا هو الزعفراني بسبب الجد لانه الحسن
ابن بكير بن الصباح قوله سمعت عون بن ابي جحيفة ذكر عن ابيه في رواية
شعبة عن عون سمعت ابي كما سيأتي في اوائل الصلاة دفع بضم
اوله اي انه وصل الرمح غير قصد والابطح هو الذي تارع مكة تقول فيه الخاء
اذا رجع من منى قوله وكان بالهاجرة استئناف او حال وقد تقدم هذا
الحديث من وجه اخر شبيها بهذا الباب وهو الحديث العاشر والمراد بقوله
هنا قوله كان اقطر الى ابيض بياضه والوبيص بالموحدة والمهملة البريق
وزنا ومعنى الحديث الرابع والعشرون حديث
عائشة قوله حدثنا الحسن بن الصباح البزار بتقديم الزاي على الراء
وهو واسطي سكن بغداد وكان سماعه الحديث وسفيان هو ابن
عيينة قال الحسن بن الصباح ما لحق الثوري والثوري لا يروي عن الزهري
الا بواسطة قوله لو عد العاد لاحصاه اي لو عد كلماته او مفرداته
او حروفه لاطاق ذلك ولم يحط اخرها والمراد بذلك المبالغة في الترسل
والتفهيم وهذا الحديث هو الحديث الذي اخرج احمد في المسند
الذهلي في الزهريات عن ابن صالح عن الليث قوله الا تعجبك بفتح اوله
واسكان ثانيه من الاعجاب وبفتح ثانيه والمشدد من التعجب
قوله اما فلان كذا للاكثر قال عياض هو منادى مضاف حذفت
وليس كذلك للمساد كره وانما خاطبت عائشة عروة بقولها الا تعجبك
ثم ذكرت له المتعجب منه فقالت اما فلان وحق السياق ان تقول

ابو ذلان بالرفع لانه الفاعل لكنه جا هكذا على اللغة الملتزمة ثم حكيت وجه
النصب وهو الذي جا في مجلس الهجرة ووقع في رواية الاصيلي وكريمة ابو ذلان
ولا اشكال فيها وبين من رواية مسلم واي داود انه ابو هريرة فاخرجه
مسلم عن هرون بن معروف وابو داود عن بكار بن منصور الطوسي كلاهما
عن سفيان الذي هو ابن عيينة عن هشام بن عروة وقال الطوسي
عن سفيان عن الزهري ولذا اخرجه الاسماعيلي عن ابي ابي عمر عن سفيان
عن هشام وعن ابي يعلى عن ابي مهر عن سفيان عن الزهري ولذا اخرجه
ابو نعيم من طريق القعنبي عن سفيان عن الزهري فكان لسفيان فيه
شيخين في رواية الجميع انه ابو هريرة ووقع للقابسي بفتح الهمزة بعدها
مثناة مفتوحة فعل ماض من الاتيان وذلان بالرفع والتنوين وهو تصحيف
لانه تبين من الروايات الاخرى انه تصغير الكنية لا لفظ الاسم الجرد فتنبه
والصحيح ان القابسي لم يعبر على رواية وقال عياض هو الصواب لولا قوله
بعد حاقلته لانه يصير تكرارا **قوله** وكنت اسبح اي اصلي نافلة
او هو على ظاهره اي اذكر الله **قوله** ولو ادركته لرددت عليه اي لكرت
عليه وبينت له ان الرسيل في الحديث اول من السرد **قوله** لم يمنعه
الحديث كسردكم اي سابع الحديث اسبح حالا بعضه اثر بعض ليلا بلا لبس
على المستمع زاد الاسماعيلي من رواية ابن المبارك عن يونس انها كانت تصرخ
برسول الله صلى الله عليه وسلم فصلاتهم الصلوب واعتذر عن ابي هريرة
بانه كان واسع الرواية كثير المحفوظ فكان لا يمكن من المهل عند ارادة
التحديث كما قاله بعض البلغاء اريد ان اقتصر فيزاحم العوان على فمي
قوله باب كان النبي صلى الله عليه وسلم نام عينه
ولا ينام قلبه **قوله** رواه سعيد بن منصور
عن جرير وصله في كتاب الاعتصام مطولا وساتي شرحه هناك

ان شاء الله

ان شاء الله تعالى واخرجه المصنف في الباب من حديث عائشة
في صلاته صلى الله عليه وسلم بالليل وفي اخره فقلت يا رسول الله تنام قبل
ان توتر قال تنام عيني ولا ينام قلبي وهذا قد تقدم في صلاة التطوع والغرض
حديث ابن عباس في ذلك في صلاته صلى الله عليه وسلم بالليل ثم ذكره طرفا
من حديث مثرطة عن انس في المعراج وساتي تمام هذا في التوحيد **قوله**
حدثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس **قوله** حدثني اخي هو ابو بكر عبد الحميد
وسليمان هو ابن بلال **قوله** جاء ملائكة نضر الله ملائكة والمراد بهم
قوله فقال اولهم اي هم هو مشعر بانه كان يتكلم باسم اثنين او اكثر وقيل
انه كان يتكلم عن اخيه حمزة وابن عمه جعفر بن ابي طالب **قوله** فكانت
تلك اي العصمة اي لم تقع في تلك الليلة غير ما ذكر من الكلام **قوله** حتى جاءوا
الليلة اخرى اي بعد ذلك ومن هنا تحصل رفع الاشكال في قوله قبل
ان يوحى اليه كما ساتي بيانه في مكانه **قوله** فيما يرى قلبه والنبي تنام عينه
ولا ينام قلبه ولذلك الانبياء ينام اعينهم ولا تنام قلوبهم وقد تقدم مثل
هذا من قول عبيد بن عمير في اول الطهارة ومثله الاشقال من قبيل
الرأي وهو ظاهر فيرجى ان ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم وقد تقدم
في الصوم في الكلام على حديث عمران في قصة الذي اصابته المراد بنا
يتعلق بذكره صلى الله عليه وسلم كان ينام عيناه ولا ينام قلبه فليراجع
منه ما زاد الودود عليه

آخر المجلد التاسع من فتح الباري شرح البخاري

وسلوه اول المجلد العاشر باب

علامات النبوة